شرح ديوان

الشيخ أبي عبد اللّه

الحسين بن حمدان الخصيبي

نزّه اللّه شخصه وشرّف مقامه

***

شرْح خادم العلم الشريف
إبراهيم عبد اللطيف مرهج
قدّسه اللّه

***

كتابة وترتيب وتنسيق سلمان عزيز علي أسعد – قرية شرِّيفا – منطقة الحفة – محافظة اللاذقية نهار السبت (٦) جمادى الأولى من سنة (١٤٢٣) هـ الموافق (٥) تموز من عام (٢٠٠٣) م ، نقلاً عن محسن يونس محمود – الجبيلية المؤرّخ في (١٩٦٩/١/٢٧) م عن خط إبراهيم سعود – حلبكو –

وقد تمَّ مقابلته عن نسخة بخط العاجز : محمود محمَّد اسكندر ، ولم يذكر تاريخ كتابتها .

***

وقد أعدت الترتيب والتنسيق نهار السبت (٨) جمادى الثانية من عام (١٤٣٦) هـ الموافق (٢٨) آذار سنة (٢٠١٥) م .

***

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه الشارح

يَعلمُ مَن له إلمامٌ باللغة العربية أن هذا الديوان الشريف غيرُ مبنيٍ على أصولها ، ولا يتسنَّى لبشرٍ (على ماأرى) تطبيقه على قواعدها ، اللهمَّ إلاَّ أن يبدِّل بعض كلماته أو يحذف بعضَ مفرداته ممَّا يخلُّ بمعانيه وإشاراته .

وكان الشيخ رضي الله عنه نظَمَهُ على اللهجة العراقية الدَّارجة يومئذٍ بين إخوان زمانه، فلم يتقيَّد بهذه القيود إعتماداً على مابه روح الحياة ، وعليه مدار النجاة ، وتنبيهاً على أنه لم تبقَ قاعدةٌ من قواعد اللغة إلاَّ كُسِرَت ، ولا بناية إلاَّ اختلَّتْ حتى طالت ألسنتهم لنصب الفاعل ورفع المفعول فقالوا : (خرقَ الثوبُ المسمارَ) .

ومَن تتبَّع كُتُب هذا الفنّ تحقَّق الخبر بالخبر ، وقد كان **عبيد بن الأبرص** من فحول شعراء الجاهلية ، وله بعض قصائد غير مستقيمة في الوزن ، منها قوله :

أَقفرَ مِنْ أَهلـِهِ ملحوبُ　　　فالقطبَّياتُ فالذنــوبُ

ومنها :

والمرءُ ماعاش في تكذيب　　　طول الحياةَ له تعذيبُ　　إلخ ...

وبناءً على ماذكر فقد صرفتُ النظر عن العناء بضبط ألفاظه ، ولم أعمل الفكر بتطبيق أقواله – نزَّه الله شخصه – على التوحيد ، لأن أغلبها على مذهب الإمامية والتقصير والتفويض كما صرَّح به **السيِّد أبو سعيد** رضي الله عنه في **كتاب الجواهر بقوله** : إنَّ جميع ماقاله شيخنا نضَّر الله وجهه من الشعر والقصائد فإنها عموم لجميع الشيعة من الإمامية والمقصرة والمفوضة ، وإنما يجري التوحيد فيها رمزاً وتلويحاً في كلمة بعد كلمات ، وبيت بعد أبيات ، ماخلا القصيدتين **الغديرية وباب الهداية فإنهما خاصَّة لأهل التوحيد** ، وكذلك الأبيات التي في رسالته ، وما سوى ذلك فإنما هو سترٌ على التوحيد ، وتقيَّة وتلبيس على أهل الظاهر كما **قال نضَّر الله وجهه في قصيدته** :

وأعميتُ وأضلَلْتُ　　　بشعري ورواياتي

رجالاً غير أنجادٍ　　　عُمُوا في كلِّ الأوقاتِ

وصَمُّوا إذ دعا الداعي إلى تلك الولايـــات

فإنه قدَّس الله روحه اعترفَ وأقرَّ أنه قد عمَّى ولبَّس في شعره ورواياته الظاهرة على أهل الظاهر ، وأقرَّ واعترف أنه قد كشف لأهل الباطن والتوحيد ، ونَصَحَ وناصَحَ ، ولم يكتم شيئاً ممَّا علمه إلاَّ أورده في رسائله وكتبه الباطنة كما **قال نضَّر الله وجهه** :

فقد أظهرت تلويحاً من أسرارِ عميقاتِ
وقد صرَّحت بالمعنى وأوضحتُ الدلالاتِ
ولم أبخل بالحظِّ على أهل البصيراتِ

انتهى كلام أبو سعيد .

فهل بعد هذا الإيضاح والبيان والإفصاح من قولٍ لقائلٍ وأملٍ لآملٍ بتطبيق أقوال الشيخ رضي الله عنه كلها على محور التوحيد ؟

كلاًّ ، لو أمكن ذلك لأحدٍ لكان أجدر الناس وأولاهم به هو **سيِّدنا أبو سعيد** ، ذلك الإمام العظيم الذي عمَّ الخافقين وطبَّق المغربين والمشرقين بتعاليمه الرائقة وتآليفه الفائقة، ولا سيّما أنَّ هذا الديوان الشريف من مروياته عن أستاذه الجلِّي وصيّ الشيخ وولده وثمرته ، وأطول الناس صحبة له رضي الله عنه ورزقنا شفاعتهم ، ووفَّقنا للاهتداء بهديهم ، والإقتداء برأيهم ، والانتفاع بعلمهم وعملهم ، ونسأله سبحانه وهو أكرم مسئول وخير مأمول أن يهدينا في جميع أفعالنا سبيل الرشاد ، ويقرن أقوالنا بالصواب والسداد .. والمرجو ممن تفضَّل بالإطلاع عليه من الفضلاء المحققين والعلماء المدققين أن يصلحوا زلَلَهُ ، ويسدِّدوا خلله ، فإني معترفٌ بقصر الباع وقلّة الإطلاع ، وخمود القريحة ، وضعف البصيرة ، والعصمة لله تعالى وحده ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، ربِّ يسِّرْ ياكريم .

[خادم العلم الشريف إبراهيم عبد اللطيف مرهج]

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه **ديوان الشيخ الأجلّ** ، والكهف الأظلّ ، والغيث الهاطل الذي لايملّ ، الشيخ الجليل ، والندب الفضيل ، والفقيه النبيل ، شيخ الآوان ، وفقيه العصر والزمان ، فتى العراق ، وواعظ الآفاق **أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي** قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه .

وهو مما رواه **الشاب الثقة أبو سعيد الميمون بن القاسم الطبراني** رضي الله عنه وأرضاه، ولعن من فتَنه وأخطاه **قال : أنشدني الشيخ الثقة أبو الحسين محمَّد بن علي الجلِّي** قدَّس الله روحه **بحلب سنة (٣٩٩) هـ** تسعة وتسعين وثلاثمائة لسيِّدنا الحسين بن حمدان الخصيبي شرَّف الله مقامه هذا الديوان ، **قال** : سمعته من **سيِّدي الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي** نزَّه الله شخصه وشرَّف مقامه تحت **قلعة حلب** ، وهو هذا والله المستعان ، وهو حسبنا وعليه التكلان .

يعلم الواقف على هذا الديوان المبارك من المؤمنين العارفين وفَّقهم الله أجمعين ، أنني لم أكتب الديوان الذي أوله **باب الهداية** ، وآخره **ياظاهراً لاتغيب عنَّا** ، وأقدّمه على مانظمه الشيخ رضي الله عنه **قبل وفوده إلى حلب وأرض الشام** ، إلاَّ لأن **هذا الديوان فيه محض الباطن والتوحيد** ، وذلك أنه رضي الله عنه نظمه في **دولة الأمير سيف الدولة علي بن حمدان** ، وكان سيف الدولة صاحباً لحلب ومالكاً لها ، وكان محبّاً في آل محمَّد منهم السَّلام ، وكان من أهله وأقاربه الإلزام ممَّن يدين لله بهذا الدين القيِّم والسرّ المكنون ، منهم من عرفناه **أبو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ، وداوود بن تغلب** من المؤمنين الكبار ديناً ودنيا .

وأمَّا **سيف الدولة** ، فإن الشيخ رضي الله عنه ألَّف له كتابان : **كتاب الهداية ، وكتاب المائدة ،** وهما كتابان ظاهران عند أهل الباطن الصميم والسرّ العظيم القديم .

ولم نطّلع له على سرٍّ أكثر مما ذكرناه .

وبالجملة والتفصيل : إن الشيخ رضي الله عنه في **أيَّام سيف الدولة** كان مطمئناً من وقوع النصِّ والحوادث والرزايا التي كان يخشـــاها في البلاد الشـــرقية ، فصرَّح بكلمة

الإخلاص لعلمه بالطمأنينة .

ولمَّا كان هذا الديوان بهذه المثابة وجب تقديمه على ماقاله قبلـه ، وجعلنـا ذلـك يليـه ، ربِّ يَسِّر وأتمم بخير ، وهو هذا :

﴿ ١ ﴾ باب الهداية

١)	**باب الهدايةِ بابٌ واحـدٌ أبدي**	**في المُلْكِ جمعاً لإسمِ واحــدٍ أبدِ**
٢)	**والاسم اســـــم لمعناهُ وأوّلِهِ**	**والاسم أسماؤه ماشئتَ مـنْ عددِ**

١- ابتدأ به بذكر **الباب** ، لأن منه تتفرَّع الأسباب ، وإليه تنتهي الأنساب **والهدايـة** : الرشد ، وإنما قال **باب الهداية** : لأنه لايصحُّ العرفـان ولا يثبـت الإيمـان إلاَّ بالـدخول منه عن بصيرةٍ وإيقان .

والأبدي : مالا يكون منعدماً ، أو مالا نهاية له ، **والأبد** : القديم الأزلي والدائم ، وقـد يراد **بالأبد** الاسم الأعظم .

قال **السيِّد المنتجب** : [طاهرة الأصل عمَّةُ الأبـدِ] ، وهـي صـفيَّة بنـت عبـد المطلـب ، **والأبديّ** : بياء النسبة ، لعلَّها تُطْلَق على الباب نسبةً إضافية إلى **الأبد** الذي هو الاسم ، كما يطلق الأزلي على الاسم نسبة إلى المعنى الأزل .

ومعنى البيت : يدلُّ على أنَّ هذيـــن المقامين [**الاسم والباب**] مهما تغيَّـرت صـفاتهما وتعدَّدت ظهوراتهما فكلٌّ واحدٍ منهما منفردٌ بذاته لايختلط بغيره ولا يمتزج بســواه .

وقد أورد **صاحب الرسالة المصرية** مضمون عقيدتـه في صـدر رسـالته **فقـال** : أشـهد أنَّ المعنى أحدٌ أبداً ، واسمه واحدٌ أبداً ، وبابه وحدانية أبداً ، وأيتامه خمسةٌ أبداً .. إلخ، وإنما قدَّم ذكر الباب على سواه عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١٨٩) البقرة ﴾ ، والله أعلم .

* * *

٢- إذا أطلق الاسم يراد به قديم الميم ، ومعناه وأوله هو الأزل القديم .

وقوله : **ماشئت من عـددِ** : يدلُّ كما ذكرنــا على الإكثار ، وعـدم الإحاطة والانحصار ، ويجوز رفع أوّله على أنه نعتُ اسم ، أي هو أوَّل مخترعاته .

٣)	**لو أنهم ألفُ شخصٍ في عديدهم**	**لعادَ في واحـــدٍ عوْداً بلا أمـدِ**
٤)	**والله لاظاهرٌ في الخلق يُشْبِهُهُم**	**لكن بالذات يبدو واحــداً أحدِ**
٥)	**والصمد الأزل الفرد القديـمُ فما**	**ندعــوهُ إلاَّ بمعنًى باريءٍ أحدِ**
٦)	**والاسم يَظهرُ بالبابِ المقيـمِ لـه**	**والبابُ ليس له يظهر به الأحدِ**

٣- يعني : مهما تعددت صفاته والأسماء فهو بذاته واحدٌ بلا مراءٍ ، وليس لمظاهره أمدٌ ولا إنتهاء ، وهو محمَّد بن عبد الله (صلعم) .

والبيت في أغلب النسخ : **(لو أنهم مائة ألف شخصٍ في عديدهم) .**

وقد ذكر معنى الأبيات في عدَّة مواضع من كتب التوحيد : في الباب السادس من الرسالة المصرية : عن محمد بن سنان عن **المولى الصادق :** أنَّ المعنى أحدٌ خلقَ واحداً .. إلى قوله: فلو كانوا ألف شخص لكانوا واحداً .

* * *

٤- قوله : **والله لاظاهرٌ في الخلق :** يريد أنه لايظهر إلاَّ بذاته لابشيءٍ من مصنوعاته ، وليس المراد نفي الظهور كما دلَّ عليه قوله **لكن بالذات يبدو** ، أي : يظهر بذاته ، ولم يزل ظاهراً أبداً موجوداً سرمداً .

* * *

٥- الصمد والفرد والقديم : الأزل ، **والمعنى والأحد :** أسماؤه تعالى التي تفرَّد بها، فلا تُطْلَق على سواه ، **والصمد** لغةً : المقصود في الحوائج .

والأزل : مالا بداية له .

وقوله : **فما ندعوه إلاَّ بمعنىً :** يدلُّ على أن ظهوراته تعالى كلها ذاتية أنزعية ، لم يطرأ عليه الانتقال ، ولا التحوُّل من حال إلى حال .

* * *

٦- يعني : إن الاسم يظهر بالباب الذي اقامه ، أي : نصبه ورفع أعلامه ، وذلك الظهور هو **ممازجة الاسم ببعض أنوار محدثة لقديم الباب تشريفاً له وتعظيماً ، وبهذا التشريف يرتفع الباب إلى الرتبة الإسميَّة** ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ (٣٦) النور ﴾ كما حدث للمطالع البابية ، ولم يجرِ هذا التمازج إلاَّ في القبَّة الهاشميَّة .

وقوله : **والباب ليس له يظهر به الأحد** : تعليم لنا على وجوب أخذ العلم بالأسباب والوسائط ، وبه فُسِّر قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهِ (23) يوسف ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ يعني : **همَّت** زليخا [وهي بابية] أن تأخذ العلم من المعنى بلا واسطة ، **وهمَّ بها** : أي : أرشدها أن تأخذ العلم وتطلب الأمر من معدنه وهو الاسم . [**راجع العينية والرسالة المصرية**] .

* * *

7)	**والله محتجبٌ في خمسةٍ شُبِّهَتْ**	**في الأب والأم والأزواج والولـــدِ**
8)	**وإخوة هـم أدلاّء عليـــــــه به**	**وهـم شهودٌ له في القربِ والبعدِ**
9)	**والله يظهر فـــي خمس مخيّلة**	**بالأنس والفقر والتمريض بالرَّمدِ**

7– قوله : **شُبِّهَت** : بمعنى اشتبهت والتبست على الناس كقوله تعالى : ﴿ ولكن شُبِّه لهم ﴾ وليس ذلك من الحقيقة في شيءٍ ، بل علّة المزاج لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه . وهذا البيت والأربعة بعده : إشارة إلى الثلاث خمسات التي رؤيت من قبل النظر تبصرةً لمن تبصَّر وحجّة على من أنكر ، وقد أوضحها الناظم في الرسالة ، فأغنى عن الإطالة .

* * *

8– **الأدلاَّء** : جمع دليل ، المرشد ، كأنه يشير إلى قول مولانا جعفر بن أبي طالب حين قال له أبوه : ماتقول في أخيك عليٍّ ؟

قال : هو ربِّي وخالقي .

فقال له : طرت به ياطيَّار .

وأمثال ذلك ، وقوله يريد أنه هو الدليل لأدلّته .

والشهود : جمع شاهد ، الناظر ، **ومؤدِّي الشهادة** : أي يشهدون بتنزيهه وتوحيده ، ولا يحتجبون عن مشاهدته ووجوده .

* * *

9– مخيّلة : مشبّهة بالخيال أو مماثلة له ، وهو الطيف المنامي .

والأنس : المؤانسة ، قيل : ومنه أُخِذ اسم الإنسان .

* * *

١٠)	والنومُ والموتُ تمَّت خمسةٌ وله	إظهارُ خمس بإيــقانِ ومتئدِ
١١)	أكلٍ وشربٍ وثلطٌ جلَّ عنه وعن	بوْلِ وغسْلِ جناباتٍ له تجدِ
١٢)	والله باطنه اســـــــم وظاهره	نبوّة ورســـــــالات بلا أودِ
١٣)	والأوَّلُ القدمُ اللاهــوتُ باطنُهُ	غيبٌ وظاهرُهُ رُشْدٌ لذي رَشَدِ

١٠- الإيقان : التحقيق واعتقاد اليقين ، **ومتّئدٍ :** مصدر ميمي بمعنى الإتئاد ، أي: الرفق والأناة ، أي : بإيقان من خلْقِه به ورفق منه بهم .

* * *

١١- الثلط والغائط : بمعنى ، **والجنابة :** النجاسة والجماع .

وتَجِدْ : على المعلوم ، وتُجَدْ : بمعنى تُوجَدُ على المجهول ، تعالى عمَّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

* * *

١٢- الله هنا : الميم ، **وباطنه** : قديمه الذي له مقام الإلهية **وإسم** لمعناه ، جلَّ باريه، **وظاهره :** ماتظاهر به للعالم ، فعرف به من النبوَّة والرسالة ، **والأود :** الزيغ والإعوجاج ، قال تعالى : ﴿ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ (٢٨) الزمر ﴾ ، والقرآن هو الاسم الأعظم (صلعم) ، يعني : **ظاهره :** نبوَّة ورسالة ، **وباطنه :** الله رب العالمين .

* * *

١٣- الأول القدم اللاهوت : هو المعنى ، **وباطنه غيبٌ :** أي : لاتدرك كنهه الأبصار والبصائر ، ولا تكيِّفه الأفهام والخواطر ، وهي صفة القدم التي أشار إليها بقوله : إن ورائي غيري ، **وظاهره :** يعني الصورة المرئية التي أظهرها لإثبات العيان ، وليست غير الغيب المنيع ، تنزَّه عن التجزيء والتنويع ، وهي رشدٌ وهدىً لمن سبقت له الإجابة يوم النداء ، قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى (٣٨) البقرة ﴾ ، وهو الظهور .

* * *

١٤)	إمامةً ووصاةً ظاهـــــراً أبداً	يراهُ كلُّ البرايــــا غيرُ مُفْتَقَدِ
١٥)	يُريهُمُ الذَّاتُ تصويراً بقدرته	جلَّ المصوِّر عن تصوير مجتَسِدِ
١٦)	لكنَّـــها قدرةُ الإيجادِ خالقةٌ	ليست بمخلوقةٍ للخلق في رَصَدِ

١٤- إمامةً ووصاةً : بدل من قول : رشدٌ لذي رشد في البيت قبله .

والوصاة والوصيَّة : اسم بمعنى الإيصاء ، وهو شرعاً إيجاب شيء من شخص لآخر بعد الموت ، والآيات والأحاديث الدالَّة على أنَّ مولانا أمير المؤمنين وصيُّه (صلعم) وخليفته لايبلغها الحصر ولا يحيط بها الفكر ، **والبرايا** : الخلائق ، فقوله : **ظاهراً أبداً وغير مفتقد** : يدلُّ على أنه تعالى ليس لظهوره انقطاع ، ولا لوجوده امتناع ، وإنما الذنوب علَّة الاحتجاب ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) المطففين ﴾ ، والبيتان بمعنى قوله جلَّت ذاته : **ظاهري إمامة ووصيَّة ، وباطني غيبٌ لايدرك بكليَّة .**

* * *

١٥- يريهم : مضارع من أراهم الشيء ، **جعلهم** يرونه ويعاينونه .

والذات : يعني ذاته تعالى ، **والتصوير** : كناية عن اختلاف المظاهر في أعين الناظر ، **والمصوِّر** : خالق الصور من أسمائه تعالى .

والمجتَسِدِ : لعلَّها بمعنى المتجسّد ، أي الظاهر بالجسد ، تقدَّس الفرد الصمد.

ومآل البيت يدلُّ على أنه يريهم ذاته تعالى بصور مختلفة وأوصافٍ متنوعة إثباتاً لقدرته وامتحاناً لبريته ، وهو في كل ذلك منزَّهٌ عن مقارنة الصور ، وعمَّا يقع عليه النظر .

* * *

١٦- لكنَّها : يعني الصورة التي هي الذات ، **والإيجاد** : الإظهار ، يعني أنَّ تلك الصورة هي قدرته التي أظهرها مكاناً لترائيه ووجوده لحاجة المخلوقين ، حيث لاكلام إلاَّ من صورة ، وليست هي غيره ، وهي الصفة الأولى من الصفات الأربع التي أوردها وشرحها الناظم في الرسالة بقوله : إن للّه صفات خالقات لامخلوقات ، وذلك إذ سأله ابن شعبة بقوله : يخبرني الشيخ هل هذه الصفة صفة الرب التي احتجب بها وهي غيره ، أم هي صفة الرب احتجب بها وهي هو ؟

فكان جوابه له : إنها هي صفة الرب احتجب بها ، وليست هي غيره ، ثم قال : إنها نورٌ لاكالأنوار ، وصفةٌ لاكالصِّفات ، وهي علم الباري وقدرته التي تفرَّد بها في قدمه ،

وهي التي ليست غيره ولا سواه كما قال مولانا أمير المؤمنين لأويس القرني : ياأويس ، لو كانت القدرة غيره لقلنا إنه كان عاجزاً حتى خلق القدرة فصار قادراً .

والرصد : الحراسة والمراقبة ، فقوله : **للخلق في رصدِ** : بمعنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤) الفجر .

* * *

١٧)	ليثبتوه ولا ينفُونَ رؤيـــــته	رأيَ العيان يقيناً عزَّ مِـــن صَمَدِ
١٨)	عن الحِصَار وعن شيءٍ يحيط به	كلاًّ وجمْعاً ويحويه مـــن البَدَدِ
١٩)	واللهُ يُوري ظهوراً في مشــيئته	في كلِّ جنسٍ من الأجناس والعَدَدِ

١٧ – اللام في ليثبتوه : لام كي ، أي يريهم الذات ليثبتوه .. إلخ .

ورأي العيان : مشاهدة العين الباصرة ، **ويقيناً** : حقيقاً بلا ريب ولا شكّ ، **وعزّ** : كَرُمَ وقوي وصار عزيزاً .

* * *

١٨– الحصار هنا : بمعنى الحصر والإحاطة ، وهو متعلّق بما قبله ، أي عزَّ عن الحصار ، ويحيط به ويحويه : بمعنى يضمّه ويحرزه .

والبَدَدِ : الأشياء المتفرّقة ، **والبُدَدِ** : الغايات ، مفردهُ بدّة .

والأبيات بمعنى قولنا : هي هو إثباتاً وإيجاداً وعياناً ، لاهو هي كلاًّ ولا جمعاً ولا إحاطة ، والله أعلم .

* * *

١٩ – يوري : يمعنى يُرِي ، أي يجعلهم يَرَوْنَ حسب طاقتهم على شكلهم وصفتهم بلا تحوّل منه عن الكيان وإن ظهر للعيان .

ومشيئته : إرادته ، **والجنس** : مايعمّ كثيرين كالإنسان مثلاً ، فإنه يطلق على كلِّ آدمي بالغ ، وأراد **بالأجناس** هنا : الأمم المختلفة والشعوب المتفرقة ممن ذكرها وممن لم يذكرها .

* * *

٢٠)	**في العجمِ والعرب والرُّوم الْمُصَاص**	**وفي سندٍ وهندٍ ونوبٍ غير محتَيَدِ**
٢١)	**وفي الشعوب وفي كلِّ القبائل مــنْ**	**قحطانها وجميع النَّسْلِ مــن أُدَدِ**
٢٢)	**يدعوهمُ ويُناجيــــــهم مُكافحةً**	**بالذَّاتِ والاســـم لم يولد ولم يلدِ**

٢٠- العُجْمِ والعجَمِ : خلاف العُرْبِ والعَرب ، سُمُّوا بذلك لتعقيد ألسنتهم ، وإطلاق العجم على الفرس من باب التغليب .

والروم : طائفة من الناس وفرقةٌ من مذاهب النصارى .

والْمُصَاص : خالص كل شيء ، يقال فلان مُصَاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً يستوي فيه الواحد والإثنان والجمع والمؤنث .

والسند والهند والنوب : أجيالٌ من الناس معلومة .

ومحتيدِ : هنا بمعنى حائداً ومائل ، أي لايحرم أحداً من هذه الأجيال رؤيته ، ولا يمنعهم إن شاء مشاهدته .

* * *

٢١- قيل : **الشعوب** : بطون العجم ، **والقبائل** : بطون العرب ، وقيل غير ذلك ، **وقحطان** : هو ابن عابر جدّ عرب اليمن ، وهو المذكور في التوراة **يقظان** ، **وأُدد** : قبيلة من العرب البائدة ، وإسمٌ لأحد أجداد النبي (صلعم) ، وأشار بتعداد هذه الطوائف إلى عدم حصر ظهورات المعنى كما دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي (١٠٩) الكهف ﴾ .

وكلماته : هي ظهوراته ، وقد ورد إيضاح ذلك في الرسالة المصرية وتزكية النفس في عدّة مواضع مأثورة عن الأئمة الأطهار .

* * *

٢٢- يدعوهم : يناديهم ، **ويناجيهم** : يحادثهم سرّاً .

ومكافحةً : مقابلةً وجهاً لوجه .

وقوله **بالذات والاسم** : أي بذاته وإسمه الذي يُدعى به الاسم الميم إليه التسليم .

وقوله **يدعوهم ويناجيهم** : أي يدعوهم إلى نفسه كدعائه في بعض خطبه ومواقفه تصريحاً ، ويناجيهم كالإيماء في الكتاب العزيز تلميحاً وتلويحاً.

* * *

٢٣)	ولا تجسَّم في جســـمِ أحاط به	جلَّ المهيمن عن تحديد ذي حدد
٢٤)	وليس شـيءٌ أوَاهُ فهو يحصُرُهُ	تبارك الله هــــــذا قولُ مكتَيدِ
٢٥)	ولا هو الشيءُ محدوداً يحدُّ ولا	لاشيءَ كان فيُنْفَى نفي ذي جُحُدِ

٢٣- تجسَّم : ظهر في جسم ، **والمهيمن** : الرقيب على الأعمال من أسمائه تعالى ، **والتحديد** : الإدخال تحت الحدود كالطول والعرض والعمق وهي الأبعاد الثلاثة لكل جسمٍ .

وذو الحدد : صاحبه ، يقال : **دعوةٌ حَدَد** : أي باطلة .

وخبر حدد : أي باطل كاذب ، **وأمرٌ حَدَدٌ** : أي ممنوعٍ ، لايحلُّ ارتكابه ، يعني : أن من يدخله تحت هذه الحدود فهو قائلٌ باطلاً ومدّعٍ كذباً .

* * *

٢٤- أواهُ : ضمّه ، **ويحصره** : يحيط به ، **وتبارك** : تقدَّس وتنزَّه .

والمكتيد : لعلَّها اسم فاعل على غير القياس من اكتادَهُ احتال عليه ومكر به ، أي : هذا قول ماكر محتال .

* * *

٢٥- المحدود : الداخل تحت الحدود ، **ويُنْفَى** : يزال ويُدْفَعُ .

والنفي : مقابل للإثبات ، **والجحد** : الإنكار .

والفرق بين النفي والجحد : هو إن كان القائل صادقاً سُمِّيَ كلامه نفياً ، وإن كان كاذباً سُمِّيَ كلامه جحداً ونفياً ، فكل جحدٍ نفيٌ ولا يعكس .

وفي الكليات : **الجُحُد** هو نفي مافي القلب ثباته ، وإثبات مافي القلب نفيه ، والمراد : إثبات الظهور بالقدر ، ونفي الخطوط والصور ، وهو التنزيه عن حَدَّيْ التشبيه والتعطيل. (ذكره الرداد الحلبي) .

* * *

٢٦)	**جُحْداً ونَفْياً ولكنَّا نقول هو الفَرْدُ**	**المشيء وفي الأشـياء لم يُجَدِ**
٢٧)	**ثم المراتبُ عُدُّوا بعدَ بابـهِمُ**	**مع بابهم سبعةً علويّةَ الحَفَدِ**
٢٨)	**أيتامه خمسـةٌ تَمُّوا وتمَّ بهم**	**كلُّ النِّظامِ وما فيه من الوُجُدِ**

٢٦- المشيء هنا : بمعنى الشائي ، اسم فاعل من شاء الله أراد وقدَّر .

والأشياء : جمع شيء لغةً : مايصح أن يُعْلَم ويخبر عنه ، فيشمل الموجود والمعدوم ممكناً أو محالاً ، قديماً أو حديثاً ، **ولم يُجَدِ :** بمعنى لم يوجد تنبيهاً على عدم الحصر وتنزيهاً عن الحلول .

وفي الأبيات السابقة : إثبات ظهوره تعالى لخلقه كخلقه لطفاً ورحمةً ، وتنزيهه بالبينونة عنهم جلالاً وعظمةً مع نفي الحدود ورفع الحصر ، يعني : **جانسهم** بالصفة والمنظر ، وباينهم في الحقيقة والجوهر .

* * *

٢٧- العلويّة : نقيض السفلية ، **والحفد :** الخدم والأعوان والأتباع ، وإنما قال : **علويّة الحَفَدِ :** لأن **الباب** وحدانية أبداً ، **والأيتام :** خمسة أبداً ، **والنقباء :** اثني عشر أبداً ، **والنجباء :** ثمانية وعشرون أبداً ، ولمن مابقي من **الأبواب** الأربعمائة ، **والأيتام** الخمسمائة ، **والنقباء** الستمائة ، **والنجباء** السبعمائة هم من الرتب الثلاث **المختصين والمخلصين والممتحنين** ، وهم خدم وأتباع لتلك الرتب الأربع المتقدمة من الباب إلى النجباء .

وقوله : **بعد بابهم :** دلالة على تقدُّم الباب عليهم وارتفاعه عنهم .

وقوله : **مع بابهم :** بيانٌ على أنه معدود من جملة الأبواب الأربعمائة.

* * *

٢٨- الضمير في **أيتامه :** لبابهم في البيت قبله ، **والنظام :** مصدر نظم الأمر أقامه ، والنظام أيضاً : ملاك الأمر وقوامه ، وهم على نظامٍ واحدٍ ، أي : نهجٍ غير مختلف ، والمراد : قيام هذه الكائنات على ماهي عليه من الصنع المتقن والتدبير المحكم .

وقوله : **تمَّ بهم :** أي كمل هذا الأمر بهم ونيط قوامه بحكمهم .

والوُجُدِ : جميع الموجودات على اختلاف الأنواع والصفات .

* * *

٢٩)	وخمسةٍ بعد سـبعٍ نُقِّبُوا نُقَبَاً	فنقَّبوا العلمَ والأسرارَ في البلدِ
٣٠)	وسبعةٌ بعد عشـرينَ وثامنهم	سادوا النجابةَ بالإقرارِ لم تَبِدِ
٣١)	والمخلصون وأهلُ الإختصاص ومَنْ	بالإمتحان سَمُوا بالعلوِ والمهدِ
٣٢)	ألا فَهُمُ خمسـةٌ صحَّوا وصحَّ لهم	أعدادُ أسمائهم عن خيرِ مُستنَدِ

٢٩- نُقِّبُوا : أي جُعِلُوا نقباءً ، جمع نقيب شاهد القوم وعرِّيفهم وضمينهم.

وفي التعريفات : **النقباء** : هم الذين تحقَّقوا بالإسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لإنكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر .

ونقّبوا العلم : فحصوا عنه فحصاً بليغاً معلومون باطناً

وقوله : **في البلدِ** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي البِلادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ (٣٦) ق ﴾

* * *

٣٠- النجابة : مصدر نجب الرجل كَرُمَ حَسَبَه ، وحَمُدَ في نظره ، أو قوله ، أو فعله ، **وسادوها** : ارتفعوا فيها بإقرارهم وتوحيدهم .

ولم تَبِدْ : لم تَفْنَ .

* * *

٣١- سَمَوْا : علوا وارتفعوا ، وقوله : **بالعلوِ والمهدِ** : أي بالسماء والأرض ، قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً (٥٣) طه ﴾ ، ويجوز أن يراد بها السماء ، لأن المهد من أشخاص الباب ، والله أعلم .

وقد أوضح الناظم في الرسالة أسماء المراتب ومعاني تسميتها بهذه الأسماء مفصّلاً ، فمَن أراد فليرجع إليها ، ولذلك لم نتعرّض لذكرها إكتفاءً بما هنالك .

* * *

٣٢- صحُّوا : أثبتوا وحقَّقوا ، **وصحّ الخبر** : ثبت وطابق الواقع .

والمستند والإسناد والسند : المعتمد ، وما يذكر لتقوية المنع والطريق الموصل إلى متن الحديث ، وهو أن يقول المحدِّث : حدَّث فلان عن فلان عن رسول الله (صلعم) ، يعني : إن هؤلاء الخمسة آلاف قد ثبتت صحّة أسمائهم وعُرِفَت حقيقةُ أعدادهم ودرجاتهم عن خير مستند ، وهم الأئمة الكرام آل طه منهم السلام .

* * *

٣٣)	والبابُ خمسونَ ألفاً قُدِّرَتْ لكمُ	سِنُوهُ والألفُ المقدادُ أبو القِدَدِ
٣٤)	وذاري الذرو من أصلابِ جَمَّلَةٍ	مــــن آدم فأبو ذَّرٍ مـن الكِنَدِ
٣٥)	وصِنُوهُ ومُريحُ العارفيــن ومِنْ	رواحةٍ كان روَّاها مِــنَ الثَّمَدِ

٣٣- قُدِّرَت : قُضِيَ بها وحُكِم بمقدارها ، **وسِنُوهُ** : جمع سَنَة ، والأصل سِنونه ، حُذِفَت النون للإضافة ، **والقِدَدِ** : الفرق المختلفة ، وقد جاء في الباب السادس من الرسالة المصرية قال : (وهو يعني المقداد) : الذي قُدَّ منه قِدَد العالم لاكما يُقَدُّ الشسع من الجلد ، أفيكون المقداد وهو ميكائيل ملكاً نورانيّاً يُقَدُّ منه خلقٌ بشريٌّ طيني ، وإنما قُدَّ منه علم العالم ، وإلى ذلك إشارة الناظم بقوله : **أبو القِدَدِ** .

والبيت : يتضمن معنى ماورد في كتاب تقويم الأسماء : من أنَّ اليوم الذي جاء بقوله تعالى : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) المعارج ﴾ : سلمان ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفَ سَنَةٍ (٤٧) الحج ﴾ : المقداد .

* * *

٣٤- الذَّاري : الخالق ، **والذاري** : المفرِّق ، **والذرو** : التفريق ، وتأتي باصطلاحنا بمعنى الذرءِ ، أي : النشأة الأولى وابتداء الخليقة .

والأصلاب : جمع صلب : عظمٌ في الظهر ذو فقار .

وجَمَّلَة : لعلها هنا بمعنى جملة ، أي : جميع الخلق .

والذرّ : صغار النمل ، وبه لُقِّبَ أبو ذرّ الغفّاري .

والكِنَدِ : القطع ، ولم أعلم لها معنىً مطابقاً ، وهل يجوز أن يكون الكند نسبة إلى كندة القبيلة التي ينسب إليها المقداد ، لأنَّ مدده منه والله أعلم .

* * *

٣٥- صِنوهُ : أخوه ، **ومريحهم** : مُدْخِلَهم في الراحة ، وهي وجدان السرّور الحادث عن اليقين ، **والروّاحة** بمعناها أيضاً .

وروَّاها : أشبعها ، **والثّمد** : الماء القليل ، أو أراد مطلق الماء ، وعنى به العلم .

* * *

٣٦)	وابنُ مظعونُ عُثمانَ الذي ظَعَنَتْ	به الضلالـة عنَّا جِدَّ مقتَصَدِ
٣٧)	وقنبرٌ خيرُ مَنْ أقنى وبَرَّ ومَــنْ	كان الغلام وعضداً أيَّما عَضُدِ
٣٨)	وابن ياسرٍ عمَّار الـــذي عمرت	به القلوبُ وروَّاها من الصَّدَدِ

٣٦- الضلالة : الجور عن الدِّين ، والعدول عن الصراط المستقيم .

وظعنت : رحلت ، **والمقتصد** : بمعنى القاصد أو المتوسط بين الإسراف والتقتير ، **وجدّ مقتصد** : أي بالغ النهاية في القصد والإقتصاد ، يعني : أظعن عنهم الضلالة أشد إظعان وأكثره .

* * *

٣٧- أقنى : أعطى القُنية ، وهو مايجمعه الإنسان لنفسه .

وبرّ : أحسن ، **والبرارة** : صِدْقُ القول وقبول العمل .

وكان الغلام (أي لمولانا أمير المؤمنين) ، فأكتفى بذكر الغلام لشهرته

والعضد : المعين ، **وأيّما عضد** : للمبالغة في الكمال .

وما : زائدة فيها ، تقول : فلان رجل أيّ رجلٍ ، أي : كاملٌ في وصف الرجوليَّة .

* * *

٣٨- العمَّار لغةً : الكثير الصلاة والصيام ، والقوي الإيمان ، وسُمِّيَ به عمَّار بن ياسر العبسي[1] رضي الله عنه لصدق هذه الصفات عليه .

وعمَّرت : صارت عامرة بأهلها ، **وروَّاها** : أشبعها من الماء .

والصدد : القصد والحديث أيضاً ، يقال : نحن في صدد فلان ، أي : قصده وحديثه ، يعني : عمَّرت القلوب وارتوت بقصدها له ، أو بالأحاديث المسموعة عنه أو منه ، وربما أراد **بالصدد** هنا : معنى **الصدى** ، أي : العطش أو أشدُّه ، فإن من يروِّيه عمَّار لايَرِى بعد ريِّه عطشاً .

* * *

(١) – عمَّار بن ياسر العنسي (بالنون) نسبة إلى عنس ، قبيلة يمنيَّة ، لاإلى عبس (بالياء) القبيلة العدنانيَّة . [الناشر سعود]

٣٩)	والحارِثُ الأعورُ الحرّاثُ علّمَهُمْ	في كلِّ قلبٍ زكيٍّ غيرُ منفَسِدِ
٤٠)	وباقي الكلِّ أنـــوارٌ تَرى لهمُ	مراتبٌ في سـماء الله في صَعَدِ
٤١)	فهم مقاماتهم معلومـــةٌ ولهمْ	بالإصطفاف تسـابيحٌ بلا نَفَدِ

٣٩– الحرّاث : فعَّال للمبالغة في الحرث ، أي : الكسب ، والمقصود منه هنـا : كسـب العلوم واقتباس المعارف بدليل قوله تعالى : ﴿ في كل قلبٍ زكي ﴾ أي : طـاهر نقـيٍّ ، **والحارث** لغةً : المكتسب ، ومنه قولـه (صلعم) : كلكـم حـارث وكلكـم هَمَّام ، وكـان الشيخ رضي الله عنه يشير إلى أن هـؤلاء الأشـخاص المعظّمـة والأمـلاك المكرّمـة هـم قـوام الكون ، وبهم تمَّ نظامه من علويّه وسفليّه وخفيِّـه وجليِّـه ، وكـلٌّ مـنهم ظهـر بإسم لـه نصيب من أفعاله كالمقداد لقدد الخلائق ، وأبـي ذرّ لـذرو البرايـا ، وهلـمَّ جـرى ، ومـا منهم إلاَّ وله تأثير في هذا العالم الأصغر الأرضي حتى الحرّث والمكسـب فإنـه بتـأثير مـن الحارث الأعور الهمداني صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

٤٠– باقي الكلّ : أي الرتب السبعة العلوية ، **والمراتب :** المنازل .
والصُّعد : الإرتفاع ، يعني : أن هذه الرتب هم أنوارٌ مشهودة في المقام الأسـنى ، مقيمـة في الملأ الأعلى .

* * *

٤١– الإصطفاف : مصدر اصطفُّوا ، أي : قاموا صفوفاً .
والتسابيح : جمع تسـبيح ، التنزيـه لله تعـالى والصـلاة لـه ، والقـول : سـبحان الله ،
والنفد : الإنقطاع والفناء .
وقولـه : **مقامـاتهم معلومـة :** أي لاتتجـاوز رتبـة إلى مافوقهـا ، ولا تـنحطّ أخـرى إلى مادونها .
وفي البيت معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦) الصافّات ﴾ .
وفي النَّسْخِ : **بتسبيحٍ بلا نفدِ** ، وما ذكرناه متناً هو الأنسب بنظرنا ، والله أعلم .

* * *

٤٢)	وسبعةٌ رُتِّبَتْ من بعدِهم بشَرٌ	صفَّاهم الله مولاهم مـــن التَّلَدِ
٤٣)	مقرّبُون كروبيُّـــون يالَهُمُ	مروَّحون مـــن البلواء والجُهُدِ
٤٤)	مقدَّسُونَ وسوَّاحٌ وســـامعةٌ	واللاحقون على نهجِ مِنَ الجُدُدِ
٤٥)	فهذه سبعةٌ ســفليَّةٌ تبعَتْ	علويّةٌ سبعةٌ ســادُوا على السِّيَدِ

٤٢– التَّلدِ هنا : بمعنى التوالد ، وقد ثبت وصحّ بلا ريب أن السبعة المراتب السفلية المذكورة بعد هذا البيت لم يدْخُلوا التراكيب ، ولم يحلُّوا في القواليب ، قال السيِّد محمد المنتجب رضي الله عنه :

وبعدهم سبعة سفلية نُسِبوا إلى التراب وما وارتهم الترب

وإنما نُسِبُوا إلى التراب لامتدادهم من الكون السادس الترابي الذي هو قنبر ، وقد أوضح وبرهن وأفصح عن تنزيههم الإمام محمد بن شعبة الحرَّاني في رسالة إختلاف العالمين ، فراجِعها .

* * *

٤٣– الكروبيُّون ظاهراً سادة الملائكة ، **والمقرَّبون** منهم (عبرانيها كروبيم) ومعناها : حافظ أو حارس .

ويالهمُ : نداء مع لام التعجُّب تعظيماً لهم .

ومروِّحون : أي في راحةٍ دائمةٍ .

والبلواء : التكليف والمصيبة ، أصلها البلوى مدَّت لإقامة الوزن .

والجهد : المشقَّة والتعب .

* * *

٤٤– النهج : الطريق الواضح .

والجُدُدِ : وجه الأرض ، والأرض الغليظة المستوية ، وعليه قولهم : مَن سلك الجُدُد أمِنَ العثار ، لأنَّ الطريق إذا كان واضحاً في أرضٍ صلبة لايضلّ سالكه ولا يخشى زَلَلَه .

* * *

٤٥– سادوا : مجَّدوا وشرَّفوا ، والضمير للسبعة العلويَّة ، **والسيِّد** هنا بمعنى السَّادات والرؤساء .

* * *

٤٦)	**وباقي الخلق منقولٌ ومنتسخٌ**	**مابيـــــن ذي ظُلَمِ أو نيِّرِ يَقِدِ**
٤٧)	**في قالبٍ واحدٍ يتلوه ثانيـــه**	**إلى الثَّمانين لم تنقص ولم تَزِدِ**

٤٦- باقي الخلق : مادون المراتب الأربعة عشر .

والمنقول : مفعول من النقل ، أي : النسخ والتناسخ .

وقوله : **وباقي الخلق منقولٌ :** يدلُّ على أنَّ السبعة السّفليَّة غير منقولة كباقي الخلـق ، **ومنتسخٌ :** منتقلٌ في التناسخ من بدنٍ إلى آخر

والظُلَم : جمع ظلمة ، **وذو الظُّلْمِ** هناً : بمعنى المظلم .

والنيِّر : المشرق المضيء .

ويَقِدِ : يتلألأ ، وقد يُكنَّى بالظلمة عن الضلالة ، كما يُكنَّى بالنور عن الهداية .

والمراد هنا **بذي الظلم :** الكافر ، وبالنيِّر المؤمن .

* * *

٤٧- القالِب بفتح اللام : أكثره مايفرغ فيه الجواهر وغيرها ليكون مثالاً لما يصاغ منها ، واستعاره للبدن الذي أفرغت فيه جوهرة الـروح ، وفي البيـت تصـريح علـى أنَّ القمصـان ثمانين على المؤمنين والكافرين .

وقوله **لم تنقص :** أي لم تنقص عن قالبٍ واحدٍ ، ولم تزد على الثمانين ، لأنَّ الإعتراض عليه تعالى والوقفة أوجبا السُّلوك في القمصان ، فمنهم مَن يصفو في قالبٍ واحدٍ أو اثـنين أو ثلاثة ، كلاًّ على قدر خطيئته ووقفته .

قال المقدّس المبرور الشيخ علي بن منصور في بعض قوافيه :

خرمنا وردّينا على الله قوله   فألبَسَنا هذا القميص الموسَّخ

ومتى أقرَّ العبد بالحقِّ من كل الوجوه ، وأنكر الباطل من كلِّ الوجوه :

استوجب الصفاء ، ومَن أنكر الحقَّ من كلِّ الوجوه ، واتّبـع الباطـل مـن كـلِّ الوجـوه : مُسِخَ ، ومَن وفّى ماعليه استحقَّ مالَهُ .

* * *

٤٨)	**فالنيِّرُون إلى نوريَّــةٍ رُفِعُوا في**	**القدس والعرش والكرسيِّ والعَمَدِ**
٤٩)	**محكَّمُون لهم تخيير أنفسـهمْ**	**مايَشــتهونَ من الجنَّات في خُلُدِ**
٥٠)	**وفي نعيمٍ مقيمٍ دائمٍ أبداً في ظلِّ**	**طوبى وعيشٍ واصـــــل رَغَدِ**
٥١)	**إنْ آثروا حالة الدنيا تكن لهمُ**	**أو عصمةً عُصِموا من سـائر النَّكد**

٤٨– النيِّـرون : هـم المؤمنـون ، لأنهـم أبنـاء النـور ، أو لإشـراق بـواطنهم بفيوضـاته ، **والقدس والعرش إلخ** : من أشخاص الباب ، يريد محلّ إقامتهم بعد الصفاء بمنازل أهل الوفاء .

* * *

٤٩– محكَّمون بصيغة المفعول : أي مفوضون يفعلون مايريدون .

والتخيير : الإختيار ، أي : لهم مايختارون .

والخُلُدِ : دوام البقاء ، ومعنى الأبيات واضحٌ .

* * *

٥٠– الظلّ : الفيء .

وطوبى : شجرة في الجنَّة ، أو الجنَّة بالهنديّة والسعادة والحسنى والخير .

والعيش الرغد الطيِّب الواسع .

والواصل : بمعنى الموصول الذي لاإنقطاع له ، قال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا نَعِـيمٌ مُّقِـيمٌ (٢١) التوبة ﴾ .

* * *

٥١– آثروا : اختاروا .

والعصمة : الحفظ والصيانة .

والنكد : الشقاء والشّدّة .

قيل : إنَّ المؤمن بعد صفائه يريد الإجتماع بأخيه الذي لم يصفَّى بعد والمذاكرة معه لحبٍّ وولاءٍ كان بينهما في البشرية ، فيجتمع به في دار الـدنيا دون أن يعرِّفـه بنفسـه كمـا هـو مذكورٌ في محلِّه من كتب الدِّين ، وهو المراد بقوله إن آثروا حالة الدُّنيا ، لأنَّ المؤمن بعـد صفائه يسلك القمص البشريَّة والهياكل اللحميَّة بالإختيار إذا أراد .

* * *

٥٢)	**لايحزنون ولا يخشـــون بائقةً**	**ولا يخافون سـوءاً آخر السَّنَدِ**
٥٣)	**والمظلمون إلى خمس مدرَّجـــةٍ**	**نسخٍ وفسخٍ ومسخٍ مُرْكسٍ لَدَدِ**
٥٤)	**والوسخُ والرسخُ يابؤس جُدُودهِمُ**	**وياشقاءَهُمُ مـــن مالك الأبَدِ**

٥٢– البائقة : الداهية ، جمعها بوائق ، قال (صلعم) : لايدخل الجنَّة مَن لايأمن جاره بوائقه .

قال قتادة : أي ظلَمَهُ وغشمه ، وقال الكيسائي : غوائله وشرّه .

وآخر السَّنَدِ : نهاية الحديث ، **والسَّنَدِ** لغةً : المعتمد .

وربّما أراد أنَّ هذا نهاية الحديث الصَّادق البالغ أعلى مراتب الصحّة بالأخبار عنهم ، والله أعلم .

* * *

٥٣– المظلمون : يريد بهم الكافرين ، **ومدَرَّجة** : أي مجعولة لهم درجات تمتاز عن بعضها كما يأتي ، **والنسخ** : إنتقال النفس الناطقة من جسدٍ إلى آخر ، **والفسخ** باطناً : تبديل الروح على أثر مرض ونحوه ، وعند الحكماء ظاهراً : هو إنتقال النفس الناطقة من بدن الإنسان إلى الأجسام الجمادية كالمعادن والبسائط .

والمسخ : معلوم ظاهراً وباطناً ، **والمركس** : المردود المقلوب ، وما قَلُبَ أوّله على آخره ، قال تعالى : ﴿ كُلَّ مَارُدُّواْ إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا (٩١) النساء ﴾ أي : عادوا إليها وقُلِبُوا فيها أقبح قلْبٍ .

واللَّدَدِ : شدّة الخصومة واللَّدِدُ واللَّدَدُ ، فقوله والمظلمون إلى خمس ، وقوله قبله : فالنيِّرون إلى نوريَّة : يعني أنّه بعد إنتهاء قمص التأجيل يلحق المؤمن بالأنوار المجرّدة ، ويسلك الكافرُ في الخاءات المدرَّجة ، وكلٌّ يلحق بعنصره .

* * *

٥٤– الوسخ : الحلول في دقِّ المسوخيات من الخفَّاش والوزغ والخنافس وما سكن الأحشاش والعُذرة ، **والرَّسخ** : الحلول في المعادن والجمادات ، [مَنْ أحبَّ أن يطّلع على شرح الخاءات تفصيلاً فليراجع الراستباشيَّة] ، **ويابؤس جدُودِهِمُ** : ياشقاء حظوظهم .

والأبد : الدَّهر ، ويطلق على الاسم الأعظم ، **ومالكه** : هو المعنى الأزل الأقدم .

٥٥)	من نسخهم في ذوات الذَّبحِ ويلهم	في كل ميـــقاتِ مَوْتٍ ذُبَّحاً بيَدِ
٥٦)	وفي الهياكل والأبدان دائـــــرةٌ	قتلاً وذبحاً على الأنصابِ والتَّلَدِ
٥٧)	وفي الحديد وفي الأحجار راسخةٌ	وفي لُجَيْـــــن وفي تبرِ وفي بدَدِ
٥٨)	من العذاب أفانيـــــنٌ مصرّفةٌ	في الدقِّ والجلِّ والمكسور والجُرَدِ

٥٥- **النسخ** : النقل ، **وذوات الذبح** : مايؤكل لحمها .
وويلهم : دعاء عليهم بالهلاك ، **والميقات** : الوقت ، وتطلق على المواسم والأعياد ، **والذّبح** هنا : بمعنى المذبوحات (ولم أرَه) .

* * *

٥٦- **الهياكل والأبدان** : بمعنىً ، **ودائرةٌ** : مستمرّة في القتل والذّبح .
والأنصاب : الأصنام وحجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهلُّ عليها ويُذبَح لغير الله ، **والتَّلَدِ** : لم أجد لها معنى يطابق الحال إلاَّ أن تكون عطفاً على الهياكل والأبدان ، أي يجري عليهم ذلك العذاب في جميع توالدهم في الأبدان ، والله أعلم .

* * *

٥٧- **اللجين** مصغّراً : الفضّة ، **والتبر** : الذهب ، **والبَدَدِ** : التفرُّق ، **والبُدَد** : جمع بُدَّة ، النصيب من كلِّ شيء ، يعني : أنهم يرسخون
في الجمادات المتنوعة يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً (٥٠) أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ (٥١) الإسراء ﴾ وهي الذهب والفضَّة .

* * *

٥٨- لعلَّ قوله : **من العذاب** ، متعلِّقٌ في بدد من البيت قبله ، أي : في شتاتٍ من العذاب ، **والأفانين** : الضروب ، أي : الأنواع ، مفرده أفنون ، **ومصرّفة** : مكررةٌ ، **والدِّقُّ** : الدقيق كالشاء والماعز فما دون ، **والجِلّ** : العظيم نحو البقر والجمل فما فوق .
ولعلَّ المراد **بالمكسور** : الجمادات والمعادن التي تُكسر وتُسبك . **والجُرَدِ** : لعلَّها تصحيف الجرذ بالمعجمّة ، ولغةً : فيها ، وهو ضرب من الفأر أكبر من اليربوع ، ويجوز أن يكون في الدّق .
والجلّ والمكسوّ والجرد : يعني المكسوّ بالشعر والصوف والريش والمجرّد منها ، والله أعلم .

٥٩)	يرون ماعملوه حســـرةٌ وهمُ	خرْسٌ عن النُّطقِ في زهقٍ وفي كَمَدِ
٦٠)	هذا لهم في دوانيــه وحاضره	إلى الكبير مـــن التَّعذيب والنَّكد
٦١)	عدْلاً عليهم يجازيهم بفعلهمُ	يـــــوم الأظلَّة إذ نادى بمجتهد

٥٩- الخرس : جمع أخرس وخرساء : المنعقد اللسان عن الكلام .
والزّهق : الهلاك والإضمحلال ، **والكمد** : شدّة الحزن .
وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) البقرة ﴾ .

* * *

٦٠- قوله **هذا** : أي هذا العذاب المذكور ، **والدّواني : جمع** داني ، القريب ، أي : يجازون بذلك المسخ في الحياة الدنيا ، وسيلاقون لدَى الأخرى في القيامة الكبرى والرجعة الزهراء أشدّ منه عذاباً وأبقى ، قال تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ (٢١) السجدة ﴾
أورد العلاَّمة أبو محمَّد الحسن بن شعبة في كتابه حقائق الأسرار نقلاً عن كتاب الهفت : إنَّ مايصيب الكافر في مسخه من القتل والذبح وغيرهما فذلك **العذاب الأدنى** ، وأمَّا **العذاب الأكبر** : فعند قيام القائم فينتقم كلّ وليّ من كلِّ عدوٍّ له .
وفي الهداية : عن الصَّادق عليه السَّلام : **العذاب الأدنى** : عذاب الرجعة (يوم ظهور القائم) ، **والعذاب الأكبر** : يوم القيامة الكبرى .
قال الشيخ في الرسالة : **والعذاب الأدنى** : ماهو فيه من نسخه ونقله في ذوات الذبح ، ثم **العذاب الأكبر** يكون في الرجعة البيضاء والكرَّة الزهراء .. إلخ .

* * *

٦١- العدل : الإنصاف وإقامة القسط ، **والأظلَّة** : عالم الظلال قبل الأشباح والأجسام ، أي : أنَّ عذابهم الأدنى والأكبر عدلٌ منه تعالى عليهم عقاباً وقصاصاً على فعلهم في الذرو من نقض العهد والتزام الجحد واتّباع الضدّ .
والبيت متعلِّق معناه بما بعده ، والله أعلم .

* * *

٦٢)	ألستُ رباً لكم قالوا بلى ولقد	أعطَوْه إذ قرّرَوا عهداً وفي العُهُدِ
٦٣)	أن لايزولوا عن التَّوحيد ويلهم	ولا يكونوا مع الشيطان في جُنُدِ
٦٤)	فخالفوه وصاروا حزب طاغيةٍ	مـــع الأباليس والفسَّاق والعُنُدِ
٦٥)	فحسبهم أنهم في النسخ قد سلكوا	في كلِّ سلســـلةٍ شُدَّتْ على صَفَدِ

٦٢– ٦٣– **ألستُ بربِّكم** : في محلِّ المفعول لقوله : نادى في البيت قبله ، أي : إذ ناداهم ألستُ بربِّكم ، **وقرَّروا** : حُمِلوا على الإقرار والإعتراف به ، **وقرَّروا** : استقرّ رأيهم ، **والعهد** : الموثق واليمين المأمور بمراعاته ، وهو منصوب على المفعولية لاعطوة . **والعهد الثاني** : توكيدٌ للأول ، أو جمع له ، أي : أعطوه عهدهم عند النداء في ذلك العهد أن لايزولوا عن توحيده وهو الإقرار يقيناً بوحدانيته تعالى ، **والجند** : الأعوان والأنصار والجمع المعدّ للحرب .

* * *

٦٤– **الحزب** : الطائفة والأصحاب ، **والطاغية** : الكثير الطغيان .

والهاء : للمبالغة لاللتأنيث ، **والأباليس** : جمع إبليس ، علم جنسٍ للشيطان ، قيل : هو من أبلس بمعنى : يئس وتحيَّر .

والفسّاق : الخارجون عن طاعة الله تعالى ، **والعند** : جمع عنيد ، المخالِف للحقّ عن معرفة به ، يعني : خالفوه ونكثوا العهد الذي أخذه عليهم وانضمُّوا إلى أضداده ، وانتظموا في سلك جحّاده ، وعبَّر بالطواغيت والأبالسة والفسَّاق عن أئمة الضلال ورؤساء النفاق .

* * *

٦٥– **حسبهم** : بمعنى يكفيهم ، **وسلكوا** : دخلوا .

والسلسلة : هي التي قال تعالى فيها : ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (٣٢) الحاقّة ﴾ معلومة باطناً ، **والصفد** : القيد ، ولا ريب أن حلولهم في قوالب المسوخية هو قيدٌ لهم ، إذ لايبرحون من درجة إلاَّ إلى أقبح منها كقوله تعالى : ﴿ خالدين فيها ﴾ .

* * *

٦٦)	وحسب شيعة مولاهــــم وسيِّدهم	رضاؤه عنــهم بالفوزِ والرَّغَدِ
٦٧)	وَحَسْبُ نَجْلِ خَصِيبٍ مابه نطقَتْ	منهُ الجوارحُ مِنْ عِلمٍ ومستَفِدِ
٦٨)	ومــــــن غرائب أخبارٍ ملخَّصةٍ	ومن سرائر سر ليس بالـمَيَدِ

٦٦- **الشيعة** : الأنصار والأتباع ، وغلب هذا الاسم على كلِّ مَن يتولَّى عليّاً وأهـل بيتـه حتى صار لهم إسماً خاصّاً .

ورضاؤه عنهم : قبوله لهم .

والفوز : النجاح والظفر ، **والرّغد** : سعة العيش .

لمَّا شرح أحوال الكافرين وما يصيرون إليه من العذاب والنكال وسوء الأفعال : ذكـر حـال حزب الله وشيعته ، وما أعدّ الله من النعمة له والفوز العظيم ، قـال تعـالى : ﴿ رَّضِـيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ (١١٩) المائدة ﴾ ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ (٧٢) التوبة ﴾ ، وإنَّما ذكـرهم عند ذكر أهل الكفر ، لأنَّ الأشياء تعرف بأضدادها ، وقد ورد في الذكر الحكيم كثيرٌ مـن ذلك كما في سورة الأنفال وسورة البيِّنة ، فكـان ذكـر الأولـين تحـذيراً وتخويفـاً ، وذكـر الآخرين ترغيباً وتحضيضاً .

والضمير في قوله مولاهم : يعود إلى الشيعة .

* * *

٦٧- لعلَّ المراد بنطق **جوارحه** : هو مادلَّهم عليه بأقواله وأفعاله .

والمستفدِ : مايستفيده الإنسان من آداب وأخلاق وفضائل ونحوها .

* * *

٦٨- **غرائب الأخبار** : غوامضها التي يُخْفَى معناها ويدقّ فهمها .

والملخّصة : المبيَّنة الواضحة ، من لخّص الكلام : بيَّنه وأفرده .

والسرائر : جمع سريرة مايسرُّه الإنسان في ضميره .

والسرُّ : بمعناها أو هو مايكتمه المرء في سرِّه ، أي : قلبه .

والْمِيَدِ : بمعنى الإضطراب والزيغ والإعوجاج ، يعني : أنه سـرّ ثابـتٌ صـميم ، وديـن صحيحٌ قويم .

* * *

٦٩)	من صاحبِ الأمر من هادي الهداة ومن	باري البرايا ومن لاهوت مُنْفَرِدِ
٧٠)	يبثها في أخـــــلاَّءٍ لـــــه غرر	مستبصرين معاذين مـــن السَّمَدِ
٧١)	يسميهم الخلق في الأِســـــماء غاليةً	ياطيب غاليـــةٍ عطريـَّة الخَضَدِ

٦٩- من صاحب الأمر : أي من علمه ومعرفته ، **والأمر** : يطلق على السيِّد الميم ، **وصاحبه** : هو مالكه العليُّ العظيم .

وهادي الهداة : بمعنى دليل الأدلَّة وإمام الأئمة .

واللاهوت : الإله ، **والتاء** : للمبالغة في التعظيم . **والمنفرد** : المنزَّه المجرَّد .

والبيت يدلُّ على أن علمه رضي الله عنه لدني من الله كما رواه صاحب الرسالة المصرية في الباب الأول من رسالته ، ويعضده قوله الناظم :

يوري علوماً ملخّصاتِ لاعن فلانٍ ولا فلان
إلاَّ سماعاً من المنادي يوم الأظلَّة ً غير واني

ومثل قوله :

مقالـــة عالِم نطقت عزائمه عـــن اللقنِ
عن الهادي .... إلخ .

* * *

٧٠- يبثّها : ينشرها ويذيعها ، **والأخلاَّء** : الأصدقاء .

والغرر : جمع أغرّ ، الحسن الوجه والكريم أيضاً .

والمستبصرون : مَن قطعوا التراكيب وجاوزوا القواليب (**كما في التنبيه**) دلالة على أن تلاميذه ومَن أفضى إليهم بسرِّه صفوة عالم البشر ، **ومعاذين** : معصومين ، **والسَّمد** : اللهو والغفلة ، قال تعالى : ﴿ وَلا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) النجم ﴾ .

* * *

٧١- يسميهم : يدعوهم ، **والغالية** : مؤنث الغالي ، المتصلِّب في الدِّين ، المتشدِّد فيه حتى يتجاوز الحدّ ، **والخضد** : نباتٌ ، ومن الشجر
ماقطع شوكه (بيان لعدم إيذائهم) ، لأنَّ الشجر إذا قُطِعَ شوكه لايضرّ بمن يجتنيه ، **والعطرية** : نسبة إلى العطر .

وقوله **ياطيب غاليَةٍ** : أي ماأطيبها من شجرة زكيّةٍ طيِّبَةٍ ، أصلها ثابت وفرعها باسق .

٧٢)	**وقد رووا ويلهم أنَّ الغلاةَ غـداً**	**حقّاً يردُّون ردَّ المخــلص الرَّدِدِ**
٧٣)	**والأخسرون ذوو التقصير وَيْلَهُمُ**	**لم يستجيبوا ولم يلجوا إلى وَعَدِ**

٧٢– الضمير في **رووا** : يرجع إلى الخلق في قوله : **يسميهم الخلق** ، والمراد بهم : المرجئة المقصّرة ، **والغلاة** : أهل الغلوّ من الشيعة ، وهو التصلّب والتشديد في الدِّين ، **ويردُّون** : يرجعون منيبين إلى الله .

وكأن معنى البيت مأخوذ من قول مولانا أمير المؤمنين في النهج : **بنا يلحق التالي ، وإلينا يرجع الغالي .**

وقد جاء في الباب الرابع عشر من الهداية : قال الصَّادق : ويحك يامفضّل ، إنَّ **الغالي** في محبّتنا نردُّه إلينا ، فيثبت ويستجيب ولا يرجع ، **والمقصِّر** ندعوه إلى اللحاق بنا والإقرار بما فضّلنا الله به ، فلا يثبت ولا يستجيب ، ولا يلحق بنا .. إلخ .

والمخلص : مَن أخلص دينه لله ، أي : أمحضه ، **والمخلص :** مَن أخلصه الله ، أي : اختاره .

* * *

٧٣– والأخسرون : الضالُّون عن الطريق والهالكون .

وذوو التقصير أو المقصِّرة : ذكرهم الشيخ في هدايته في باب مولانا زين العابدين بعد خبر الخيط المروي بالإسناد عن جابر الجعفي وقوله : قلت : يابن رسول الله : **ومَنِ المقصِّرة؟**

قال : الذين يقصِّرون عن معرفة الأئمة ، وعن معرفة مافوّض الله إليهم من روحه .

وقال أيضاً في الباب الرابع عشر منها : قال المفضل : قلت للصادق : يامولاي ، **مَنِ المقصّرة ؟**

قال : الذين هداهم الله إلى فضل علمنا ، وأفضينا إليهم بسرّنا ، فشكُّوا فينا وأنكروا فضلنا .. إلخ ، **ولم يستجيبوا :** لم ينقادوا طائعين ، **ولم يلجأوا إلى وَعَدِ :** أي لم يلوذوا به ، وقد صحَّ فيهم قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤) الكهف ﴾

* * *

٧٤)	فلِمْ وما بالُهُم يروون مشـتـهراً	مـــــــن الحديث بلا رأْيٍ ومُعْتَقَدِ
٧٥)	مثل التي غزلها ياويلَهَا نقضَتْ	أو مثلَ مَنْ وُصِفَتْ بالحبل من مَسَـدِ
٧٦)	سُحقاً وبُعداً لهم لادرَّ درُّهُـــمُ	إلاَّ بنقلٍ ونسْـــــــخٍ مُلْبَسَ الجلَدِ

٧٤- لِمْ : بمعنى لِمَ الإستفهاميَّة ، **وما بالهم** : ماشأنهم وما حالهم .

ويروون : ينقلون ، **ومشتهراً** : ظاهراً ، **والمعتقد** : الإعتقاد ، أي : ماشأنهم أبعدهم الله يروون الأحاديث الصريحة المشتهرة بين أيديهم ، (وهي المروية عن الأئمة كما في الهداية ، وعن إمام الأئمة ، كما في شرح البيتين اللذين قبل هذا البيت) ، ولا يدرون معناها ، ولا يأبهون لفحواها ، وما ذلك منهم إلاَّ عناداً وكفراً وإلحاداً .

* * *

٧٥- نقضت غزلها : حلّته بعد إحكامه ، يقال لمن يعمل بأمرٍ ثمَّ يسعى لإحباط عمله بيده ، قال تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً (٩٢) النحل ﴾ ، **والمسد** : المضفور المحكم الفتل والليف أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدِ (٥) المسد ﴾ ، وهي مثل في التَّباب والخسار ، قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) المسد ﴾ .

في المجلَّد الثامن من بحار الأنوار عن الصادق عليه السَّلام قال : التي نقضت غزلها هي عائشة .

* * *

٧٦- سُحقاً وبُعداً : أي هلاكاً وصرفاً عن الخير : دعاءً عليهم .

ولا درّ درّهم : لاكَثُرَ خَيْرهم ولا زَكَا عملهم ، تقال في الدعاء بالذمّ ، ويقال في المدح : للّه درّه ، أي للّه عمله .

والنقل والنسخ : بمعنى التناسخ ، **وملبس الجلد** : أي ألبسهم الله الجلود بدل الثياب، والشعر والوبر عوض الزينة والرياش .

* * *

٧٧)	إلى الكرور إلى الرجعة أنفســهم	في كل تصويرها في الأزمن العهد
٧٨)	ثم القصاص وأخذٌ بالحقوق كما	جاء الكتاب بــه من مُمْدِ المَدَدِ
٧٩)	فَثَمَّ قرّت عيونٌ بالَّــذي لَقِيَتْ	مما أُعِدَّ لها مِنْ خيـــرِ ماوُعِدِ
٨٠)	وثمّ تعمَى عيون بالــذي لَقِيَتْ	من سوء أعمالها بالرَّكس والهَمَد

٧٧- **الكرور** : الرجوع والعود مرّة بعد أخرى ، **والرجعة** : هي الرجعة البيضاء والكـرَّة الزهراء ، **والأزمنِ** : جمع زمن ، **والعُهُد** : بمعنى المعهودة الماضية .
وربما يراد بالبيت : أنهم يكشف لهم عن بصائرهم إذ ذاك فيرون صـور أعمـالهم السـيئة في جميع كرَّاتهم المنقضية فيزدادون حسـرةً ونـدماً ، قـال تعـالى : ﴿ كَـذَلِكَ يُـرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ (١٦٧) البقرة ﴾ .

* * *

٧٨- **القصاص** : القود والعقاب في إقامـة الحـدود ، **والمـدَد** : العـون والغـوث ، **ومُمْـدِ المَدَدِ**: مفيض الفيوضات الإلهية بلا نفدٍ ، والإشراقات الربَّانية بغـير أمـدٍ ، **والكتـاب** : القرآن الحكيم والذي جاء به كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّاكَسَبَتْ (٢٨١) البقـرة ﴾ وأمثالها .

* * *

٧٩- **ثمَّ** : بمعنى هنالك ، **وقرّت العيون** : بردت سروراً أو رأت ماكانت متشوقة إليـه ، **وأعدَّ لها** : أُحضِرَ وهُيِّءَ ، قال تعـالى : ﴿ وَفِيهَـا مَاتَشْـتَهِي الأَنْفُـسُ وَتَلَـذُّ الأَعْـيُنُ (٧١) الزخرف ﴾ ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِـمْ (١٥) محمَّد ﴾ ﴿ وَرِضْـوَانٌ مِّـنَ اللّهِ أَكْبَرُ (٧٢) التوبة ﴾ وأمثال ذلك .

* * *

٨٠- **الركس** : مصدر ركسه ، ردّه مقلوباً ، **والركس** : الرجس .
والهمد : التقطيع والبلى والسكوت على كرهٍ .
والأبيات بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) وَبـرِزَتِ الجَحِـيمُ لِلْغَاوِيـــنَ (٩١) الشعراء ﴾ ، وقولــه : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) هود ﴾

* * *

٨١) عدلاً من الله لاجوراً فحسبكمُ   ياشيعة الحقِّ ماترووُنَ من سَدَدِ

٨١- العدل : الإنصاف ، **والجور** : الميل عن الحقّ .

والسَّدد: الإستقامة والصواب في القول والعمل ، أي : يكفيكم ياشيعة الحقِّ وأولي الوفاء والصدق ماترووون من الأخبار عن رجالكم الأخيار عن أئمتكم الأطهار باتّباع صراط الأبرار، واجتناب سبيل الفجَّار .

* * *

﴿٢﴾ وله نضّر الله وجهه :

٨٢)	إنَّ يوم الغدير يـــوم السُّرور	بَيَّن الله فيه فضل الغدير
٨٣)	وحبَا خُمَّ بالجلالـة والتفضيل	والتُّحفة التي في الحبُور
٨٤)	وبالأفضال والتَّزايد في الأنعام	فخراً يجـوز كلّ الفُخُورِ

٨٢ – **الغدير** : الماء المجتمع وتغادره السيول ، وسمّاه **يوم السُّرور** : بما حصل فيه لأولي الإيمان من إزالة الأحزان بالكشف والإعلان بمعنوية الملك الدَّيَّان .

وبيَّن : كشف وأوضح .

وفضل الغدير : عظمته وشرفه

* * *

٨٣– **حبا** : منح وأعطى .

وخمّ : مكان بين مكّة والمدينة ، وفيه نهرٌ تصبُّ فيه عينٌ ويضاف النهر إليه فيقال : غدير خُمّ ، وقيل : **خمّ** موضع فيه غدير ماء في الجحفة أو قريبٌ منها بين مكَّة والمدينة، وهي الآن ميقات أهل الشام ، وهناك جرت البيعة المشهورة .

والجلالة : العظمة .

والتحفة : الهديَّة والبرّ واللطف .

والحبور : السرور .

* * *

٨٤– **الأنعام** : مصدر أنعم عليه ، أحسن وتفضّل .

والفخر : الشرف والمجد ، ويجوز يقطع ويفوت ، يعني : إنَّ الله تعالى أبان فضل ذلك الغدير على لسان نبيِّه البشير النذير ، ومنح ذلك المكان من الأفضال والإحسان بالتصريح والإعلان فخراً يزيد على كلِّ فخرٍ ، ويجلّ عن الإدراك والحصر .

* * *

٨٥)	يوم نادى محمَّدٌ في جميع الخلقِ	إذ قـــال مُفْصحُ التخبير
٨٦)	قائلاً للجميع مــــن فوق دوحِ	جمعُوه لأمـــره الـمقدُورِ
٨٧)	إنَّ هــــــذا إلَهَكُم فاعرفُوه	إنَّ هـــذا مُصَوِّر التَّصْوير
٨٨)	إنَّ هــــــذا باريكم فاعلمُوه	إنَّ هذا معبودكم في الدُّهُور

٨٥- قوله في **جميع الخلق** : دلالة على أنَّ الـدعوة كانـت للنـاس كافّـةً علـى السـواء ، وإنما تفاوتت الإجابة والأسماع بتفاوت المجيبين كما أوضح الناظم بقوله :

ثمَّ قلتم قد قال مَن كنت مولاه .... إلخ

والذي قلتُ إنه اللهُ حقّاً فنسيتم بكفركم تذكيري

والمفصح : فاعل أفصح عن الشيء أوضحه جليّاً .

والتخبير : الإعلام .

* * *

٨٦- الدوح : جمع دوحة الشجرة العظيمة من أيّ الشجر كانت ، قيل : إنَّه صلَّى الله عليه وآله نزل على الغدير المذكور راجعاً من حجّة الوداع في اليـوم الثـامن عشـر مـن ذي الحجَّة وقت الهاجرة عند قيام قائم الظهيرة ، فعمد إلى ظلِّ سمرات (نوع من الشـجر) فجزَّ ماتحتهنّ وجمع الناس ، فأخذ البيعة عليهم ، ولعلَّ السَّمرات هي المراد بالـدوح ، ورويَ أنه جمع يومئذٍ أقتاب الإبل ، فصعدها وبلَّغ الـدّعوة وهـو آخـذ بيـد مولانـا أمـير المؤمنين .

والتوفيـق بـين الـروايتين هـو مـاذكره النـاظم في الهدايـة تركنـاه إختصـاراً ، **والمقدور** : المحتوم المحكوم به والمعظَّم.

* * *

٨٧-٨٨- **مصوِّر التصوير** : خالق الصور المتنوعة والأشكال المختلفة .

والباريْ : المنشيء الخالق .

والدهور : الأزمان الخالية والقباب الماضـية ، يعـني : هـذا الـذي دعـتكم إليـه الرسـل ودلّتكم عليه الكتُب ، وهو الذي تشيرون إليـه بقـولكم : الأول والآخـر والظـاهر والبـاطن فقد تجلَّى لكم عياناً ودللتكم عليه بياناً .

* * *

٨٩)	إنَّ هـــــذا ربٌّ لكم وحِّدُوه	قد تعالى عن مُشَبَّه ونظير
٩٠)	إنَّ هـــــذا مهيمنٌ صَمَدٌ فردٌ	وهــذا خَلاَّقُ بَدْوِ الفطُور
٩١)	وهو الأوَّلُ القديمُ هــو الآخِرُ	هــــو باطنٌ بغير ظُهُورِ
٩٢)	وهو الظاهرُ الذي لم يغب قطٌّ	عن العارِف العالِم الخبير

٨٩- **وحِّدوه** : اعتقد بوحدانيته جلّ شأنه : أشهد أنَّ لاإلـه إلاَّ الله وحـده شـهادة مـن أثبت القدر ونفى الخطوط والصور ، فلا شبيه له ولا عديل ولا نظير ولا مثيل .

* * *

٩٠- **المهيمن :** الرقيب على الأعمال من أسمائه تعالى .

والفطـور هنـا : مـن فطـر الله الخلـق أنشـأهم ، **والفطـرة :** الخلقـة الـتي يولـد عليهـا الإنســـان .

قولـه : **خلاَّق بدو الفطور :** أي : منشيء النشئات بـلا مثـال سـابق ، ومبتـدعها بغـير حذوٍ متقدِّم .

* * *

٩١-٩٢- البيت الأول بمعنى قولـه تعـالى : ﴿ هُـوَ الأَوَّلُ وَالآخِـرُ وَالظَّـاهِرُ وَالبَـاطِنُ (٣) الحديد﴾ ، وهو القول الذي خاطبت به الشمس مولانا أمير المؤمنين في البقيع كما أوضحه الناظم في الراستباشية ، وشهدت به طوائف الشيعة .

وقوله **باطنٌ بغير ظهورِ :** أي باطن عن أولي الجحود والعناد ، ولا يُرَى إلاَّ على حسب القوابل والإستعداد .

والبيتان يدلاَّن على أنه تعالى ظاهرٌ أبداً موجودٌ سرمداً ، تسـتحيل غيبتـه كمـا يسـتحيل عدمه ، وإنما يراه **عارفه** بعين بصيرته ولو غاب عن البصر ، كما أنَّ **جاحده** عمـيٌ عـن معرفته مع مشاهدته إيَّـاه بحاسَّـة النظـر ، وهـو البـاطن بعـين مـاظهر ، والظـاهر بعـين مابطن، ولكنّه :

إن غاب بي الطرف عنه في تحجّبهِ فالقلبُ مني لهُ أضحى الشهيد بهِ

والله أعلم .

* * *

٩٣) وهو الْمُحْيُ الْمُمِيتُ هو الباعثُ	والوارث المكر الكرُورِ
٩٤) وهو الراحــم المخلِّدُ في الجنَّات	مُلْقِ عدوه في السَّـعير

٩٣– الباعث : ناشر الموتى بعد البلى للحساب .

والوارث : الباقي بعد

فناء الخلق ، وهو من أسمائه تعالى .

ومكرّ الكرورِ : معيد العودات وصاحب الرجعات، (إنه هو يبدي ويعيد) .

* * *

٩٤– خلّده : جعله خالداً ، أي : باقياً أبداً.

والسَّعير : النار أو لهبها .

والبيت بمعنى قسيم الجنَّة والنار وهو اسم خاصّ لمولانا أمير المؤمنين جلّ شأنه .

في كتاب عيون الأخبار : عن أبي الصلت الهروي قال : قال المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السَّلام : أخبرني عن جدِّك أمير المؤمنين عليّ ، بأي وجهٍ هو قسيم الجنَّة والنار ؟

فقال له الرضا عليه السَّلام : ألم تروِ عن آبائك عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : حبُّ عليّ إيمان ، وبغضُه كفرٌ ؟

فقال : بلى .

فقال الرضا : لمَّا كانت الجنَّة للمؤمن ، والنار للكافر : فقسمة الجنَّة والنار إذاً كان على حبِّه وبغضه ، فهو قسيمُ الجنَّة والنَّار .

فقال المأمون : لاأبقاني الله بعدك ، إنَّك وارث جدِّك رسول الله (ص)

قال أبو الصّلت : لمَّا انصرف الرضا إلى منزله قلت له : جُعِلتُ فداك يابن رسول الله ، ماأحسن ماأجبت به أمير المؤمنين .

فقال : ياأبا الصّلت ، إنَّما كلّمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدِّث عن آبائه عن عليّ منهم السَّلام أنه قال : قال رسول الله (ص) : ياعليّ ، أنت قسيم الجنَّة والنار يوم القيامة ، تقول للنار هذا لي وهذا لكِ .

* * *

٩٥)	وأنا عبده الرســول إليكمْ	بكتابٍ منزَّل مَسْـــطُورِ
٩٦)	قــال بلِّغ عنّي عبادي إنّي	أنا مولاهــم وخير نصير
٩٧)	فتخوَّفْـتُ منكم أن تَضِلُّوا	وتتُوهوا في غمرةِ التَّحيير
٩٨)	وتقولونَ لايكونُ هُــو اللهُ	وهـــوَ مثلَنَا بــلا تغيير
٩٩)	فأتتني حمايةً آيةُ التَّبليغِ	أنْ بُلِّغَنْ بِصَوْتٍ جهيــرِ

٩٥- الذي قال **أنا عبده** : هو محمَّد صلَّى الله عليه وآله .

والكتاب : القرآن ، **والمسطور** : المكتوب .

* * *

٩٦- بلِّغ : أدِّ الرسالة وأوصلها ، **والمولى** : الأولى والسيِّد والمالك .

تزعم النواصب من منتحلي السنّة : إنَّ معنى قوله صلَّى الله عليه وآله في ذلك اليوم لعليّ : مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه .. إلخ ، أي : ناصره أو محبّه ونحو ذلك ، وهو منهم تعصُّب باطلٌ وقولٌ عن نهج الصواب مائل ، بدليل قوله صلَّى الله عليه وآله لهم يومئذٍ قبل هذا التصريح : ألستُ أولى بكم من أنفسك (ثلاثاً) .

* * *

٩٧-٩٨- تخوَّفتُ : خشيتُ ، **ومنكم** هنا : بمعنى عليكم .

وغمرة التحيير : شدّة الضلال ، **وتقولون** : معطوفٌ على تضلُّوا ، أي : خفتُ أن يستولي الضلال عليكم وتقولون أنه بشرٌ مثلنا يأكل مما نأكل ، ويشرب مما نشرب ، فلا يكون الله كذلك .

والخطاب لهم على لسان النبيِّ صلَّى الله عليه وآله .

* * *

٩٩- حمايةً : حفظاً وصيانةً لكم لتهذيب نفوسكم ، وإزالة عدم الإعتقاد بآلهيته من قلوبكم ، **وآية التبليغ** : هي قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٦٧) المائدة ﴾ .

وصوت جهير : أي رفيعٌ بالكشفِ والإعلان ، فلمَّا نزلت هذه الآية في ذلك الآوان صرَّح صلَّى الله عليه وآله بمعنوية مولاه بإفصاحٍ وبيانٍ وصدع بأمره بالخضوع والإذعان.

* * *

١٠٠) ولَئِنْ لـــم تُبَلِّغَنَ فما بَلَّغْتَ	وَحْياً وأنتَ غيـــرُ نذيرِ
١٠١) فلكَ السِّلمُ والأمانُ مـن الناس	وأنتَ المعصومُ من محذُورِ

١٠٠– الوحي : الرسالة ، وشرعاً هـو كـلام اللّه تعـالى المنـزَّل علـى نـبيٍّ مـن أنبيائـه ، والبيت بمعنى الآية المذكورة يدلاَّن على أنه صلَّى اللّه عليه وآلـه إنمـا بُعِـثَ لأجـل هـذا التصريح خاصّة ، وهو الغاية من بعثه ، وأنَّ الأوامر التي جاء بها قبله سُلَّمٌ إليه وواسطةٌ للوصول عليه ، والغاية أشرف من الواسطة ، وقد يكون تأخيره لتثقيف العقول وتهـذيب النفوس وتطهير الأخلاق كي تصادف الدّعوة محلاًّ للقبول ، إذ لو دعـاهم مـن أوَّل الأمـر إلى ذلك لما قابلوه إلاَّ بالكفر والإنكار والجحد والإصرار ، وما جـاء دلـيلاً علـى قولنـا مـن الأحاديث المتواترة تدحض حجج أهــل المكابرة ، لأنَّــه صلَّى اللّه عليه وآلـه كـان فــي بدئ مبعثه يضمن الجنَّة لمن يقرُّ بالشـهادتين ، ثـمَّ لم يكتـفِ بهمـا إلاَّ بإقامـة الحـدود الخَمسة ، ثمَّ صرَّح مكرِّراً أنَّ كل ذلك لايفيـد شـيئاً إلاَّ بحـبِّ علـيّ وموالاتـه ، ومَـن لم يواله فلا إيمان له ، قال تعالى : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِنْ قُولُواْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤) الحجرات ﴾ ، فليس كل مسلمٍ مؤمناً .

وبعد ذلك كله صرَّح بإلهيته يوم الغدير عن أمر ربِّه كما تقدَّم في آية التبليغ المصرّحة بأنه لايكون رسول اللّه إذا لم يبلِّغ ماأنزلَ إليه في مـولاه ، وناهيـك دلـيلاً واضـحاً مـانزل مـن قوله تعالى على أثر ذلك التبليغ : ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَـيْكُمْ نِعْمَتِـي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً (٣) المائدة ﴾ ، وهو معلوم عند الكافّة .

* * *

١٠١– السّلم : الأمان والصلح وخلاف الحرب ، يقال : هو سلمٌ لمن سـالَمه وحـربٌ لمـن حاربه ، **والمعصوم** : المحفوظ والممنوع .

والمحذور : مايحذر أي يخاف منه ويتجنّب عنه .

والبيت بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٦٧) المائدة ﴾

* * *

١٠٢) فكَشْــفتُ الغطاءَ طَوعاً لدينٍ	مُظْهراً كنه ذاته المستُورِ
١٠٣) وتجلَّى لكم لكيـــمَا يُريكم	قدرةَ القادرِ العَليِّ الكبيرِ
١٠٤) وسمعتُمْ ماقلتُ فيه مِنَ الحقِّ	فأنفرتُمْ أَشَـــــدَّ نُفُورِ
١٠٥) وصَدَدْتُم عنه ولم تستجيبوا	وتعرَّضتُمُ لإفــكٍ وزُورِ

١٠٢– **كشف الغطاء** : أزاح حجب الرَّيْن والعماء بإظهار السرِّ بعد الخفاء.

وقوله **طوعاً** : أي إجابة بالطوع لأمر الأمير العليِّ الكبير كما في الآية .

ولدين : متعلِّقٌ بكشفِ الغطاء ومظهراً .. إلخ . أي : موضّحاً حقيقته الخفيَّة إعلاناً لكافَّةٍ البريَّة .

* * *

١٠٣– **تجلَّى** : ظهر جليّاً ، **وما** في لكيما : زائدة ، أي : لكي يريكم .

والعليُّ الكبير : هو أمير كلّ أمير ، يعني : إنه تعالى تجلَّى في ذلك اليوم وأمر إسمه بالدعاء إليه كشفاً ليثبت على الخلق حجّته ، ويوضِّح لهم بإظهار القدرة محجّته لئلاَّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل .

* * *

١٠٤– قوله **ماقلت فيه من الحقِّ** : هو تصريحه صلَّى الله عليه وآله بإلهيته ، والحثّ على الإعتصام بولايته ، ونداؤه هذا ربكم فاعبدوه ، وهذا إلهكم فاعرفوه ، وهذا وهذا .. إلخ .

ونفرتم : شردتم وبعدتم ، **والنفور** : الكراهية والإمتناع .

وفي نسخة : أشرّ نفور ، وفي أخرى : بشرّ نفورِ .

* * *

١٠٥– **صددتم** : أعرضتم وتجنّبتم .

ولم تستجيبوا : لم تأتوا طائعين ، فكانوا كما وصفهم سابقاً بقوله : والأخسرين ذوي التقصير ويلهم لم يستجيبوا .. إلخ .

وتعرضتم لإفكٍ وزور : تصدّيتم لهما وطلبتموهما وهما الكذب والباطل المعبَّر عنهما عن فلانٍ وفلانٍ لعنهما اللّه في كلِّ عصرٍ وزمان .

* * *

١٠٦) ثم قلتم قد قال من كنت مولاه	**فهذا مولاه غيـــــر نكير**
١٠٧) والذي قلت أَنَّـــــــه الله حقّاً	**فَنَسِـيتُم بكفركم تذكيري**
١٠٨) فبقيتم في النسخ مسـخاً ونقلاً	**دائرين في اللبس والتكرير**
١٠٩) أبداً أوترون رجعتنا الزَّهـراء	**قد أقبلت بكلِّ سُـــــرور**

١٠٦– قوله : **قد قال مَن كنتُ مولاه .. إلخ** : هذا إعتقاد الإماميَّة الإثني عشرية جمعاً، وفي روايات أهل السنَّة معاً ، والأمر بمنتهى درجات الإشتهار ، فلا حاجة للإكثار ، **والنكير** : الإنكار .

* * *

١٠٧– التذكير : الوعظ ، وتعليم الشيء المنسي الذي كان معلوماً قبل ، يدلُّ على أنه صلَّى الله عليه وآله دعاهم إلى مولاه قبل ذلك الظهور مراراً ، وصرَّح لهم بوحدانيته تكراراً .

وفي الأبيات السّابقة دليلٌ على أنهم سمعوا القول فأنكروه لقوله : **وسمعتم ماقلتُ فيه من الحقِّ .. إلخ .**

وفي رواية : إنَّ الأسماع اختلفت باختلاف السّامعين ، وتعدَّدت بتعدُّد المجيبين ، كلٌّ سمع على قدر رتبته واستحقاقه في قابليته ، وكما يكون التفاوت في النظر يكون بالسّمع والخبر ، وعلى كلتا الحالتين تكون الحجَّة على الخلق لاعلى الحقّ ، لأنهم إن لم يسمعوا كما سمع غيرهم فبسابقة أعمالهم السّيئة ، وما ربّك بظلاَّمٍ للعبيد ، وإن سمعوا وأنكروا فلكفرهم الشديد واتّباعهم كلّ شيطان مريد .

* * *

١٠٨– بقيتم : لبستم ومكثتم ، **والنسخ والمسخ** : تقدّماً ، **واللبس** : الشكّ والإشتباه والإختلاط ، ومصدر **لبس** الثوب : استتر به .

والتكرير : الرجوع مرَّة بعد أخرى ، أي : ظللتم من ذلك الحين في قوالب النسخ دائرين ، وفي لبس الخاءات مكرَّرين .

* * *

١٠٩– أبداً : أي مدى الدهر ، وقوله **أوترون** : أي إلى أن ترون الرجعة البيضاء والكرَّة الزهراء وهي القيامة الكبرى ، **وأقبلت** : جاءت مقبلة أو حضر وقتها .

١١٠) فهناك القصاص والأخذ بالحقِّ	**فمِنْ فائـــــزٍ إلى مدحور**
١١١) ثم الأمــــلاك بعد ذلك ضلُّوا	**وثووا بالحضيض والتقصير**
١١٢) فبلاهم بالتُّعس والنَّكس سُخْطاً	**ممسَخِينَ ضفادعاً في البحور**

١١٠- هناك : أي في ذلك اليوم .

والقصاص : العقاب .

والأخذ بالحقِّ : هو إنتصاف المظلوم من الظالم بالإدالة وهو اليوم الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّاكَسَبَتْ (٢٨١) البقرة ﴾ ، وردّوا إلى مولاهم الحق .

والفائز : الناجح الظافر ، **والمدحور** : المبعد المطرود ، قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) هود ﴾ ، كأنَّ ماتقدَّم من الخطاب هو عن لسان النبيِّ صلَّى الله عليه وآله . وما بعد هذا البيت فهو عن لسان الناظم رضي الله عنه .

* * *

١١١- الأملاك : جمع ملك أحد الملائكة ، وهو بمعنى ماورد : أنكرت وتناكرت طوائف من الملائكة ، قيل : وهم هنا التسعة الرهط أو رؤساء الفرق الضالَّة والأئمة الجاحدة ، وسُمُّوا أملاكاً لارتفاعهم في الكفر .

وثووا : أقاموا ، **والحضيض** : قرار الأرض وأسفل الوادي كناية عن ضعة مقاماتهم وانحطاط درجاتهم عند الله وبعدهم عنه .

والتقصير : التأخير ومذهبٌ معلوم شهيرٌ .

* * *

١١٢- بلاهم : امتحنهم ، قيل : البلاء يكون منحةً بالخير ومحنةً بالشرّ .

والتّعس : الهلاك وسوء الحظّ ، **والنكس** : السقوط وقلب الأعلى أسفل .

والسخط : الغضب ونصب مفعولاً لأجله ، أي : بلاهم الله لأجل سخطه عليهم ، **وممسخين** هنا : بمعنى ممسوخين تقدَّم .

والضفادع : جمع ضفدع بتثليث الضاد .

والدالّ : دويبة مائيَّة دقيقة العظام معلومة .

* * *

١١٣) في بحار الهواء حُطُّوا حطيطاً	**في هطيلٍ وسائلٍ ومطير**
١١٤) وهـــــم ينزلون في كل يومٍ	**في مسيلٍ وهاطلٍ وقطيرِ**
١١٥) وينقُّون فوق ظهر بـــلاد الله	**إلْفَ التَّسبيح والتَّكبير**

١١٣– لَّما كان **الهواء** محيطاً بجميع الكرة الأرضية سُمِّيَ بحراً كما سُمِّيَت المياه الغامرة سبعة أعشار اليابسة بحاراً .

قال بعض العلماء : كرة الهواء بحرٌ أزرق أوسع من بحر الماء لإحاطته بالأرض كل الإحاطة ، وعلوُّه إيَّاها إلى آماد بعيدة ، فإنَّ أعمق البحار لايتجاوز عمقه بضعة أميال وعمق الهواء فراسخ كثيرة وأمواج الهواء وتياراته أعظم من أمواج اليمّ وتياراته وأسرع منه ، وسَمَكُهُ الناس والطيور والبهائم البريّة .

ثمَّ ذكر مفصّلاً الفرق بين سمك الهواء وسمك الماء واختلاف أطوارهما بأحسن بيان مما لايسعنا إيراده هنا لضيق المقام .

وحطُّوا : انخفضوا وسفلت مقاماتهم ، **والهطيل** : الهاطل .

والمطير : المطر ، والسائل بمعناه .

* * *

١١٤– الضمير في ينزلون للضفادع الذين هم الأملاك المذكورة .

والمسيل : السَّيل أو مكانه .

والهاطل : فاعل هطل المطر نزل متتابعاً كبير القطر .

والقطير : من قطر السحاب والدَّمع نزل قطرةٌ قطرة ، ولا يوجد هذا الحيوان الضفدع إلاَّ في المستنقعات أو المحال الرطبة من الأرض ، قيل : ومنهماينزل مع غزارة الأمطار في اشتداد الريح وهيجان الأعصار كأنَّ الزوابع تجرفه والعواصف تحمله .

* * *

١١٥– النقيق : صوت الضفدع .

وقوله **إلْف التسبيح** : أي معه أو مقابلاً له ، لأنهم بعد مسخهم كانوا يذكرون التسبيح والتكبير لله على غير معرفة به حال بشريتهم ، فإذا حان وقت التسبيح ينقُّون لموالفتهم ذلك في البشرية ، والله أعلم .

* * *

١١٦) كلّ هذا بجحدهم مظهر العجز	**وهو قدرةٌ بغيـــر حصور**
١١٧) لزنيـــــــم وتبعه الرَّجس زفر	**والذي كان فيه من تجرير**
١١٨) برشاءٍ من شعر أِسود مع الكلب	**وزيـــر المخوَّف المذعور**

١١٦– الباء في بجحدهم للسببية ، أي أن كلّ هذا التعذيب والتنقُّل في أخسِّ القواليب هو بسبب جحدهم ولاية الله الحقّ ، وانحرافهم عن دعوة رسوله الناطق بالصدق .

وقوله **وهو قدرة** : أي أن العجز الذي أظهره هو عين القدرة ، لأنه لولم يظهر العجز لكان (والعياذ بالله) عاجزاً من هذا الوجه ، ولذلك ورد (آمنت بعجزك ومعجزك) .

قال ابن مكزون :

آمنت بالمعجز والعجز ففزت بالمطلب والكنزِ

والحصور : الإحاطة ، أي لاتحيط بقدرته العقول والأفهام ، ولا تدركها الأفكار والأوهام

* * *

١١٧– الزنيم : مَن لايعرف أباه والملحق بقوم ليس منهم ، **والتّبع** : التابع ، **والرجس**: القذر ، **وزفر** : عَلَمٌ لرجل ، **والتجرير** : الجرّ والجذب ، وعبَّر بزنيم وتبعه عن الأول والثاني .

وقوله **لزنيم** : متعلِّق بمظهر العجز في البيت قبله ، أي أنَّ جميع ماوقع عليهم من النكال والعذاب وسوء الإنقلاب هو بجحدهم من أظهر العجز لزنيم وتابعه زفر اللئيم ، وذلك العجز هو عين القدرة الباهرة من تلك الصورة الظاهرة كما تقدَّم .

* * *

١١٨– الرشاء : الحبل ، وهو متعلِّق بتجرير في البيت قبله .

والمخوِّف المذعور : الخائف الوجل المدهش ، لعلَّه يشير بالبيت إلى ماأظهره مولانا من الإكراه على الخروج لبيعة الأول ، وإبداء العجز منه حتى قادوه إليها رغماً (بزعمهم) حين أنفذ إليه قنفذاً مولى أبي بكر لإخراجه كرهاً للبيعة ، وقد عيَّره بذلك معاوية لعنه الله في كتاب منه إليه ، كما يستفاد من جوابه في نهج البلاغة بقوله : **وقلت إني كنتُ أُقَادُ كما يُقَادُ الجمل المخشوش حتى أُبَايعَ .**

وقد تكرَّرت الروايات في كتاب بحار الأنوار أنهم وضعوا في عنقه حبلاً وقادوه به إلى البيعة ، تعالى شأنه .

١١٩) والـذي كان قنفذاً يوم حرْقِ	**الدَّار أبداه مـع كنودٍ كفورِ**
١٢٠) من سقوط وضرب سوطٍ ونثْرِ	**القرط من فاطمِ بأمر الفجور**
١٢١) ليس هـــذا لأنَّه غُلِبَ اللهُ	**ولا أنـَّــه لِضَعْفِ النَّصيرِ**

١١٩– قنفذ : هو مولى أبي بكر كما تقدَّم ، **والدَّار** : هـو بيـت فاطمـة إليهـا التسـليم ، **وإحراقه** : كان بأمر الأول والثاني لعنهما الله ، إذْ أنفذا قنفذاً المذكور مـع خالـد بـن الوليد لإكراه أميـر المؤمنين على الخروج

للبيعة في السقيفة ، والخبر مشهور .

وقوله **أبداه** : أي أظهره من الشقاق والضّرب والإحراق .

والكنود والكفور : هو الجاحد لنعم الله ومَنْ لاإيمان له ، وهو الثاني كما جاء في هدايـة الناظم في باب فاطمة عليها السَّلام ، وقولها جلَّت قدرتها : فأخذ عمر السَّـوط مـن قنفـذ فضرب به عضدي ، فالتوى على يدي حتى صار كالدملج ، وركـل البـاب برجلـه فـردّه عليّ وأنا حامل ، فسقطت لوجهي والنار تسعر ، وصفق وجهي بيده حتى انتثـر قرطـي من أذني ، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً .. إلخ .

فقوله **أبداه مع كنودٍ كفور من سقوط .. إلخ** : يدلُّ على أنَّ الفعل كـان مـن الثـاني لعنـه الله كما تقدَّم .

* * *

١٢٠– السقوط : ماأرته على جهة التلبيس مـن إظهـار محسـن سـقطاً تنزُّهـاً وتقدُّسـاً ، **والقرط** : الشنف وما يعلّق بشحمة الأذن .

والفجور : الزاني والمنبعث في المعاصي ، وإذا كان الفعل من يد عمر :

فيكون المراد بالفجور الأول وهو الذي أمره ، وهكذا يقتضي السِّياق في الهداية .

والسّوط : مايضرب به من جلدٍ مضفور ونحوه .

* * *

١٢١– يعني : **ليس** العجز الـذي أبداه ، **والضعف** الــذي أراه ، لأنـه غُلِـبَ الله ولا **لضعف النصير** ، وهو على كلِّ شيء قدير ، لأنَّ ماأظهر من الآيات والـدلائل المعجـزات مما يثبت أنه ربُّ الأرضين والسموات .

* * *

١٢٢) بل بتقدير صاحب القدرة العظمى	أراكم شــــبهاً لذاك البهير
١٢٣) مثل موسى الكليم مع ســــحر	فرعون عند التخييل في المنظور
١٢٤) كان بُطْلاً من سِــحرهم قَصَّهُ اللّه	وناجى بـــــه كنفخةِ صُورِ

١٢٢– التقدير : مصدر قدر الله الأمر قضاه وحكم به ، **والشبه** : المثل والنظير ، **والبهيرة** : السيّدة الشريفة وهي فاطمة عليها السَّلام ، أي أنَّ ماوقع على تلك السيِّدة الكريمة من الإهانة ونحوها ليس هو واقع بالحقيقة ، بل **شُبِّه** ولُبِّسَ على الأعين من قبيل **التخييل** لاغير كما سيأتي .

* * *

١٢٣– التخييل : مصدر خُيِّلَ إليه الشي ، أو خُيِّلَ له كذا ، أي : تصوّره وتوهّمه بخلاف ماهو عليه ، والمنظور اسم مفعول أو مصدر بمعنى النظر كالمعقول والمفتون ، والمراد أن نظر العين يخطيء أحياناً فيرى الأشياء على غير حقائقها كما ترى الكواكب في المياه ، والصّور في الزجاج مما ينفيه العقل ، أي لم يجرِ عليها ماجرى إلاَّ على جهة **التلبيس والتخييل** كما وقع للسيِّد موسى عليه السَّلام مع سحرة فرعون بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) طه ﴾ .

* * *

١٢٤– البطل : الباطل والكذب ، **والتبطيل** : بمعنى التعطيل .

وقصّه الله : أخبر به في قوله تعالى : ﴿ فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُواْ صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) الأعراف ﴾ .

وناجى به : تكلَّم سرّاً ، والمراد هنا مطلق التكلُّم .

والصُّور : البوق معلوم باطناً ، يعني : أبطل اللّه سحرهم فانقلبوا صاغرين وألقوا ساجدين كما حدث عند نفخ الصُّور بقوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللّهُ (٦٨) الزمر ﴾ .

وإنَّ المراد بقوله **كنفخة صور** : أي صرَّح به جهراً كما ينفخ في الصُّور إعلاماً للجموع الكثيرة والجيوش المحشودة التي لاتسمع بمجرّد الصوت لكثرة جلبها ، وقريبٌ منه قوله في قصيدة أخرى :

من علوم أذوبُ شوقاً وحزناً   أن أبادي بها كنفخة صورِ

والله تعالى أعلم بالمراد .

* * *

١٢٥) وكذا قال في المسيح وقد قالوا	قتلنــــــــاهُ عنوة بالذُّكور
١٢٦) وشــهرناه فوق جذع صليبٍ	جلَّ صلباً لشـــاهرِ مَشْهُورِ
١٢٧) فأتانا وَحيٌ مــــــن الله أن	شُبِّه عيسى لهُم كشبْه خَطِيرِ

١٢٥– العُنوة : القهر .

والذكور : السُّيوف : مفرده ذكر ، يقال : سيفٌ ذكر ، أي ذو ماء ، يعني : وكذلك التخييل المذكور ، قال الله في حقِّ المسيح عليه السَّـــلام : إذ قالوا قتلناه قهراً فنزّهه الله، وصرَّح ببراءته مما قالوا فيه .

* * *

١٢٦– شهرناه : رفعناه ، **والجذع** : العود .

والصليب : الخشبة التي يُعَلَّق عليها المصلوب .

وجلَّ : تنزَّه وتعظَّم ونصب صلباً بنزع الخافض ، أي جلَّ من صلبٍ .

وفي نسخةٍ مرفوع على أنه فاعل جلّ .

وقوله : **لشاهرٍ مشهور** بصيغتي الفاعل والمفعول ، أي أنَّ المقتول ظاهراً الذي رُؤيت صورته مرفوعةٍ على الصليب هو صاحب الفعل بالحقيقة باطناً .

والصلب والقتل واقع على ضدِّه اللعين حسبما أعلن به القرآن المبين .

* * *

١٢٧– الوحي : الرسالة ، والمراد الكتاب العزيز وهو قوله تعالى في حقِّ عيسى عليه السَّلام : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (١٥٧) النساء ﴾ ، أي : ألقى شبهه على غيره .

والخطير : العظيم ، وهو نعت الشّبه أو مضاف إليه كأنَّ المعنى إن **شبّهه الخطير** أُلقيَ على غيره ، أو أنَّ شبهه وقع على رجل عظيم الوزر رفيع الدرجة كقوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) الصافات ﴾ والله أعلم .

* * *

١٢٨) قام شــــبهاً ممثّلاً ليريهم	إنما الشِّـبْهُ كان غيرُ البَشِيرِ
١٢٩) دلَّهم أنَّ ذلك القتــل والصَّلب	محيطٌ بالقاتــــل المقهُور
١٣٠) ليري الخلق عجزه أنَّه القدرة	عدلاً عنـــد انعكاس الأمور

١٢٨– قام : بمعنى أقـام ، أي رفـع ونصـب ، والضـمير المسـتتر يعـود إلى الله تعـالى ، وممثّلاً بصيغة الفاعل ، أي مشابهاً صفته عليه السَّلام .

وبصيغة المفعول بمعنى مخيَّلاً ، **والبشير** : النبيّ وهو عيسى عليه السَّلام ، يعـني : إنَّ الله تعالى أقام شبهاً مماثلاً صفة رسوله (صلعم) وأوقع عليه الفعل ، ونزَّه عبده عن القتـل كما أخبر عنه تعالى بقوله : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ (١٥٨) النساء ﴾ .

* * *

١٢٩– دلّهم : أرشدهم ، **ومحـيط** : محـدق ، وأحـيط بـالقوم علـى المجهـول : هلكـوا جميعاً ، قال تعالى : ﴿ وَاللّهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ (١٩) البقرة ﴾ ، وأُحِيط بثمره .

والقاتل : يعني به الفاعل أو سبب الفعل على سبيل الظاهر بحسب رؤية الناظر فهـو في الحقيقة المقتول المقهور المضلُّ الكفور ، وهو يهودا الأسخريوطي .

وفي رواية : إنَّ الشّبه أُلقيَ على رجلٍ يدعى بولص ، وأنَّ يهوذا لمَّا كان من المسيح ماكان جلس في بيته وفي يده ديك قد ذبحه وهو ينتف ريشه .

فقالت له زوجته : السّاعة يرجع المسيح وأنت أحد من كان يظهـر لـه المحبَّـة ، فبـأي وجه تلقاه ، وقد كنت من أعدائه .

فقال لها : إن رجع المسيح ، فإنَّ هذا الديك يعود حيّاً .

فنفض الديك برجليه في يده ودخل الدار وهو يدرج ويصيح .. إلخ .

[الباب السابع من الرسالة المصرية] .

* * *

١٣٠– يعني أنَّ الله تعالى أوضح الدلالة وأعلن المقالة بتنزيـه رسـوله عليـه السَّـلام وإلقـاء شبهه على ضدِّه ليبيِّن للخلق أنَّ **العجز** الذي أظهره المسيح هو القدرة بعينها .

كما ورد : إنَّ العجز من القادر قدرة ، ومَن كان قادراً على إبراء الأكمّة والأبرص وإحيـاء الموتى لايعجز عن تخليص نفسه الشريفة من أيدي أذلِّ أقوام الدنيا وهم اليهـود ، ولعـلَّ هذا المراد بانعكاس الأمور ، لأنَّ مَن هذه قدرته ليست تلك الصورة المصلوبة صورته ، أي

أراد من الخلق أن يعرفوا عجز الباري أنَّه قدرة لقول العالِم : مَن لم يؤمن بالعجز لايـؤمن بالمعجز . [الردَّاديَّة] .

* * *

١٣١) فتأمَّـــــــل ياذا الأناة كلامي	**واستمع ويكَ مايبوح ضميري**
١٣٢) وافحصن وابحثن وقلّب شعري	**لتـــرى الدُّرِّ في عقود النُّحور**
١٣٣) وترى النور في التّراكيب قـــد	**شِـــيبَ بنظمٍ كاللؤلؤ المنثور**

١٣١– تأمَّل في الأمر : أمعن فيه ، **والأناة** : الرفق والحلم ، أقول : إنَّ مـاأورده النـاظم نضَّر الله وجهه مما وقع للسيِّد المسيح منه السَّلام ، وما خُيِّـل لموسـى إليـه التسـليم هـي مقدّمات يقينيَّة تمثيلاً لما وقع للسيِّدة فاطمة والأئمة الكرام من العجز والقتل والإضطهاد ، وكما سبق من الإنقياد لبيعة السقيفة وذكره بقوله : من سقوطٍ وضرب سوطٍ .. إلخ .

أي : تأمَّل أيها اللبيب ماأملي عليك ، وتروَّ فيه بعين البصرة تجـد أنَّ جميـع مـاأظهره أصحاب المقامات من العجز هو من قبيل ماأظهره السيِّد المسيح عليه السّلام من الصّلب ، وكما نزّهه الله تعالى فهم منزّهون أيضاً ، **ويك** مركّبة من كلمة **(وي)** للتعجُّب ، وقيل: للزجر ، **والكاف** : حرف خطاب ، **ويبوح** : يظهر ويعلن .

والضمير : داخل الخاطر أو هو الحسّ الدّاخلي المنبَّه عن الحلال والحرام .

* * *

١٣٢– الفحص والبحث : التفتيش والتنقيب ، **والدرّ** : اللؤلؤ .

والعقود : جمع عقد القلادة ، **والنحور** : جميع نحر أعلى الصدر أو موضـع القـلادة ، والمراد بهذا **الدرّ** ماضمّنه منظوم الشعر من غامض السرّ .

* * *

١٣٣– النور : الزهـر أو الأبـيض منـه ، **والنُّـور** : الضـياء ، ويعبَّـر بـه عـن الهـدى ، **والتراكيب** : جمع تركيب ، تأليف الشيء ، وضمُّ بعضه إلى بعض .

وشيب : مُزِجَ وخُلِطَ .

والنَّظم : الكلام الموزون المؤلَّـف خـلاف المنثـور ، يعـني : أنَّ الهُـدى يلـوح مـن كلامـه المركَّب الموزون كأنّه **اللؤلؤ** المكنون .

* * *

١٣٤) فِي رياض اللُّجين والتِّبر والعقيان	قـــد فصّلت بنظم شُذُورِ
١٣٥) كل هــــــــذا عِلْمٌ وفقهٌ وفهْمٌ	وروايـــاتُ راوِي نِحْرِيرِ
١٣٦) راوي الحق بالغلـــــــوِّ إلى اللهِ	لاعَنْ أضدادِه وأَهل الثُّبُور
١٣٧) سَلْســــــــلِيٌّ مقدَّسٌ بهمنــيٌّ	نصرويٌّ يحبُّ نمر النُّمُور

١٣٤- **الرياض** : الحدائق ، **واللجين** : الفضّة ، **والعقيان** : الذهب الخالص .
وفصِّلت: جعلت فصولاً متمايزة ، وعقدٌ مفصَّلٌ جُعِلَ فيه بين كلِّ لؤلؤتين خرزَه .
والشذور : الذهب أو قطع منه تلقط من معدنه أو خرزٌ يفصِّل به بين الجواهر في النظم ، يصف رضي الله عنه بهذه الأبيات نظمه الشريف ، ويمدح مقاله اللطيف مشيراً إلى ماحواه من المعاني الدقيقة والأسرار كما سيأتي .

* * *

١٣٥- أي كلّ هذه الجواهر المذكورة في الأبيات السابقة هي علمٌ .. إلخ .
والفِقهُ : العلمُ بالشيء ، وغلب على علم الدِّين لشرفه ، وقيل : هو الوقوف على المعنى الخفيّ الذي يتعلَّق به الحكم . **والروايات** : جمع رواية النقل ، **والراوي** : ناقل الحديث بالإسناد ، **والنحرير** : الفطِن الحاذق البصير بكلِّ شيء لأنه ينحر العلومُ ، أي : يخبر كنهها بمعنى يقتلها وأراد به نفسه الشريفة .

* * *

١٣٦- **الغلوّ** : التصلّب في الدِّين وتجاوز الحدّ فيه ، والمراد هنا : الإرتفاع في معرفته تعالى ، **وأهل الثبور** : الهالكون الخاسرون .

* * *

١٣٧- **السلسليّ** : نسبة إلى سلسل ، **والمقدّس** : الطاهر والمبارك ، **والمقدّس** بصيغة الفاعل : المنزَّه ، **والبهمني** : نسبة في الظاهر إلى بهمن أحد ملوك الفرس ، وفي الباطن: نسبة إلى معرفته تعالى **بالبهمنيَّة** البيضاء (إحدى الطبقات الأربع الفارسيَّة) ، المشروحة في مجموع الأعياد ، **والنصروي** : نسبة على غير القياس إلى ابن نصير النميري **ونمر النمور** : أسد الأسود وهو حيدرة المقصود ، ويجوز إطلاقه على السيِّد أبي شعيب كما أشار الناظم إليه بقوله : ومن أشبال ليث الدِّين .

(١٣٦) – وتروى : عن أضداده وأهل الثبور ، بحذف (لا) وهي المثلى . [هامش سعّود]

١٣٨) جنبلانيُّكُم سَلِيــلُ خصيبٍ	**عبدُ عَبْدٍ لثـاني عَشْرٍ بدور**
١٣٩) قد غذَّاه أبوه من باطن الباطن	**من شـــرح صاحب التَّفسير**
١٤٠) فتسامى إلى الحجاب حجاب	**الله حتى رسا ببحر الصُّدُورِ**

١٣٨– الجنبلاني : نسبة إلى جنبلا مدينة في العراق كانت مقرّاً له بدليل قوله في إحدى قصائده : بجنبلا أحكم ترصيعها .

وإليها ينسب شيخه أبو محمَّد الجنَّان الجنبلاني رضي الله عنهما .

والبدور : يريد بهم الأئمة الكرام عليهم السَّلام لأنهم هدىً للأنام ومنجاة من تيه الظلاَّم .

وثاني عشرهم : هو الإمام المنتظر .

* * *

١٣٩– غذّاه : أطعمه الغذاء ، وهو مابه نماء الجسم وقوامه .

وغذاء النفس : ماتحصّله من المعارف .

والباطن : وقد يراد به معرفة الطريق ، **وباطن الباطن** : هو الحقيق ، كما يكنَّى عنه بالصِّين وصين الصِّين .

والتفسير : التأويل ، وربما أراد بصاحبه مولانا أمير المؤمنين لما جاء عن النبي صلَّى الله عليه وآله : **إنَّك ياعليّ لتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .**

فقوله من شرح صاحب التفسير : أي من معرفته ، والله أعلم .

* * *

١٤٠– تسامى : ارتفع وعلا .

وحجاب الله : إسمه ونفسه صلَّى الله عليه وآله ، وهذا الإرتفاع إنما هو بالعلم والمعرفة لابالرتبة والمنزلة كما يحصل للمؤمن إذا صفا من الرقيِّ في الأسباب إلى أن يصير وليّاً بين الحجب والأبواب ، وهي نهاية السَّالك .

ورسا : رسخ واستقرَّ .

وقوله **ببحر البحور** : إيذاناً بعلوِّ منزلته ، وبُعدِ غوره في العلم ، فكأنَّ صدره بحرٌ زاخرٌ، وتطلق الصدور على القلوب لكونها فيها .

* * *

١٤١) فاستقى من رحيقه سلسـليّاً	**فسقاهُ المحقُّ سَقْيَ الـمُمِيرِ**
١٤٢) وتألَّى ليسقيَّن ذوي التقصيرِ	**ســـمّ الذباحِ سقي النَّحير**
١٤٣) ويرى كلّ مايـــــراه يقيناً	**حاضراً شاهداً بغير حصُورِ**

١٤١– استقى : طلب أن يُسقى ، **والرحيق** : أطيب الخمر وأفضلها . **ورحيقـه** هنـا : علمه ومعرفته ، **والضمير** فيه : للحجاب . **والسلسليّ** : تقدّم ، وأراد شـراباً سلسـليّاً ، أي مأخوذاً من الباب الذي تشعّبت منه الأسباب ، **والحقُّ** هو مولانا أمير المؤمنين بدليل الحديث عنه صلَّى الله عليه وآله : **عليّ مع الحقِّ ، والحقّ مع عليّ .**

والمير : المعطي الميرة ، وقوله **فسقاه المحقُّ** : بمعنى قولـه تعـالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾ .

* * *

١٤٢– تألَّى : أقسم يميناً ، **وذوو التقصير** : أهله وفرقة تقدَّم ذكرها .

والسمّ : القاتل من الأدوية ، **والذباح** : مصدر بمعنى الذبح .

والذباح : مرض موجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل . **والـذباح** : نبـت مـن السموم ، **والنحير** : لعلَّها فعيل بمعنى مفعول من النحر وهذا الذبح.

قوله : **وتألَّى ليَسقين .. إلخ** : بمعنى الخـبر الـوارد : إنَّ الله تعـالى لمَّـا دعـا الخلـق إلى توحيده أقرَّ مَن أقـرَّ وأنكـر مَـن أنكـر ، فمسـخ المنكـرين ، وآلى سبحانه علـى نفسـه أن يذيقهم الذبح في كلِّ يومٍ مثل يوم إنكارهم ، وهذا الخبر مشهور .

* * *

١٤٣– لعلَّ الضمير في **يرَى** : لنفسه رضـي الله عنـه ، أي ينظـر ويُشـاهد **يقينـاً** ماكـان يـراه، أي : يعتقـده ، **والشـاهد والحاضـر** : بمعنـىً . **والحصـور** : بمعنـى الحصـر والإدراك، يعني : أنَّ جميع مايعتقده من الوصول إلى النعـيم السـرّمدي والرغـد في المقـام الأبدي يراه عياناً ويُشاهده بياناً ، قال تعالى : ﴿ وَأَبْشِرُواْ الجنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) فصّلت ﴾ ، ﴿ وَقَالُواْ الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ (٧٤) الزمر ﴾ . وقولـه **بغـير حصـور** : يعني أنَّ نعيمها غير متناهٍ ولا يُستطاع وصفه ، قال تعالى : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاأُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (١٧) السجدة ﴾

١٤٤) ويقومِ المحمود نجل خصيبٍ	**في ذرى القدس في المحل الأثير**
١٤٥) قائلاً للذين تاهـــوا وضلُّوا	**عن أبي شبَّر ونــــور شبير**
١٤٦) إنَّ هـــذا ملكٌ عظيمٌ لدى الله	**فهل تملكون مـــــن قطمير**

١٤٤- يقوم : بمعنى يقيم ، مَن أقام بالمكان : دام واتّخذه وطناً .

والمحمود : أي المحمود فعله ، يعني : نفسه رضي الله عنه .

والقدس : الطهر ، **وذراه** : جمع ذروة أعلاه .

وحظيرة القدس : الجنَّة ، وهي المحلّ الذي يوثر ويختار عند المؤمنين الأبرار ، أو هي **يقوم المحمود** : مَن قام بالأمر تولاَّه وقام بشأنه ونهض بأعبائه ، والله أعلم .

* * *

١٤٥- قائلاً بالنصب على الحال : من يقوم المحمود في البيت قبله .

وتاهوا وضلُّوا : بمعنى تحيَّروا .

وشبّر وشبير : أولاد هارون ، سُمِّيَ بهما الحسنان سمَّاهما جدّهما رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، يريدُ بالذين **تاهوا** عن أبي شبّر الذين عموا أو تعاموا عنه وبايعوا العجل في السقيفة ، وهم الذين استحبُّوا الكفر على الإيمان ، ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ العَمَى عَلَى الهُدَى (١٧) فصّلت ﴾ .

* * *

١٤٦- يشير بقوله **إنَّ هذا .. إلخ** : للنعيم الذي وصل إليه .

والسرور : الذي حصل عليه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (٢٠) الإنسان ﴾ .

ولدى : بمعنى عند .

والقطمير : **القشرة** الرقيقة بين الثمرة والنواة ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَايَمْلِكُونَ مِنْ قَطْمِيرٍ (١٣) فاطر ﴾

* * *

١٤٧)	فيقولون قد خسرنا وخبنا	بعتيـــــق وحبتر المغرور
١٤٨)	ربَّنَا رُدَّهــم وزدهُم عذاباً	ونكالاً في اللَّبس والتَّكريـــر
١٤٩)	فلقد ضلَّلا وضــــلاَّ كثيراً	يوم جحد المحمود والمشكور

١٤٧- يقولون : أي الذين تاهوا .

وخسر وخاب : أي حرِمَ وافتقر وكفر وانقطع أصله .

وعتيق وحبتر : الأول والثاني معلومان .

والباء فيه : للسببية ، أي : بسبب اتّباعهما وطاعتهما ، قال تعالى عن لسانهم : ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ (٩٩) الشعراء ﴾ .

والحبتر : الثعلب ، والقصير المجتمع الخلق لقب الثاني ، ولقب الأول **عتيقاً** لعتقه في الضّلالة .

والمغرور : الجاهل الغافل .

* * *

١٤٨- ردّهم : قلّبهم في التكريرات وقوالب المسوخات ، والضمير لعتيق وحبتر ، **والنكال** : اسم من نكل به :أي أصابه بنازلة أو جعله عبرةً للغير .

واللبس : التقمُّص في القمص الوخيمة والهياكل الذميمة .

والتكرير : العود مرّةً بعد أخرى ، والبيت مقتبسٌ من قوله تعالى في حقِّ أصحاب الجحيم إِذْ يَخْتَصِمُونَ مِنْ هَوْلِ العَذَابِ الأَلِيمِ : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ (٦١) ص ﴾ .

* * *

١٤٩- ضلَّلا : حملا الناس على الضلال وصيروهما إليه .

وضلاَّ : عدلا عن الطريق المستقيم وجارا عن الدِّين القويم وهو ولاية الإمام .

والمحمود والمشكور : هو صاحب الفنجوين المذكور .

وجحده : هو إنكار حقِّه وتأخيره عن منصبه ومناصبته العداوة ، وما أشبه ذلك .

* * *

١٥٠) صاحب الفنجوين نور أبي طالبٍ	**مـــــن حُبِّه إلى المذخور**
١٥١) ذاك مـــــــولى الولاة حقّاً ولا	**مولًى سواه في أوَّلٍ وأخير**

١٥٠– أورد السيِّد أبو سعيد رضي الله عنه في جواهره : أنَّ **الفنجوين** داخل ضمن الآيـة الكريمة في قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦) طه ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ لايَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَافِي البَرِّ وَالبَحْرِ (٥٩) الأنعام ﴾ ، وهي جامعة لجميع الأشياء .

وقوله **نور أبي طالب** : أي منوِّره بإيرائه الظهور منه .

والمذخور : المخبَّأ لوقت الحاجة ، ومن الثابت الأكيد أنَّ حبَّه مؤدٍّ إلى الجنَّة الـتي هـي الذخر يوم البعث والحشر .

* * *

١٥١– المولى : الحاكم والمالك ﴿ بَلِ اللّهُ مَوْلاكُمْ (١٥٠) آل عمران ﴾ .

والولاة : جمع والٍ حاكم الولاية .

ومولاهم : بمعنى مولى الموالي وربّ الأرباب .

وقولـه **ولا مـولىً سـواه .. إلخ** : أي أنَّـه ربُّ الـدُّنيا والآخـرة والسموات والأرض ، قـال تعالى: ﴿ فَلِلَّه الآخِرَةُ وَالأُوْلَى (٢٥) النجم ﴾ .

* * *

﴿٣﴾ وله أيضاً نزّه اللّه شخصه :

١٥٢) ياأيُّـــها الأوَّل الأخيـــر	ياأيـــها الباطن الظُّهيُر
١٥٣) ياأزلٌ يافَرْدٌ ياقديـــــمٌ	وياعلـيٌ وياكبيــــــــرُ
١٥٤) يافاتق الفتق بعد رتـــقٍ	بأمـــره كُرَّتِ الكرورُ

١٥٢- **الأخير** هنا : بمعنى الآخر.

والظهير : بمعنى الظاهر ، قوله : ياأيها الأول .. إلخ : كأنه يشير إلى خطاب الشمس لمولانا أمير المؤمنين كما تقدَّم القول ، وقولها: **وعليك السَّلام ياأول ياآخر ياباطن ياظاهر يامن هو بكلِّ شيءٍ عليم** ، كما وصف نفسه بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِـرُ وَالظَّـاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٍ (٣) الحديد ﴾ .

* * *

١٥٣- **الأزل** : دوام الوجود في الماضي ، وبمعنى **القديم** أيضاً ، والأسماء المذكورة في هذا البيت ممَّا تفرَّد بها المعنى عزّ عزُّه دون سواه ، وقد دلَّ على ذاته بقولـه تعـالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عليّاً كبيراً (٣٤) النساء ﴾ ، وإنَّ الله هو العليُّ الكبير .

* * *

١٥٤- **الرتق والفتق** في إصطلاحنا : بمعنى الوصل والفصل والسكون والحركة .

والرتق لغةً : الإلتصاق والإنضمام ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَـرَ الَّـذِينَ كَفَـرُواْ أَنَّ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رِتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا (٣٠) الأنبياء ﴾ .

قال صاحب الكشـاف : **الرتق والفتق** : بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، قيل : فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات .

وأهل التوحيد يطلقون **الفتق بعد الرتق** علـى إخـتراع الاسم الأعظـم مـن نـور الـذات ، ويطلق على الظهور بعد الغيبة .

وكرَّتِ الكرور : تقلَّبت الأيام والشهور ، وتوالت النشآت والدُّهور .

* * *

١٥٥) منفردٌ قبل كل شـــيءٍ	**وقبل ماظلمة ونـــور**
١٥٦) وحكمه سابقٌ قديمٌ من	**قبل تكوينه الدُّهـور**
١٥٧) ليس له في الورى عديلٌ	**ولا شـبيهٌ ولا نظيـرُ**
١٥٨) ولا مثالٌ ولا شـــريكٌ	**ولا معيــنٌ ولا وزيـرُ**
١٥٩) أنتَ رجاءُ وأنت عـونٌ	**مَن كان ذا عالمٌ خبيرُ**
١٦٠) حبوتــه منك بالعطايا	**فهو لها حامدٌ شكورُ**

١٥٥–١٥٦– قوله **قبل ماظلمة ونور : ما** زائدة ، أي : قبل الظلمة ، لأنَّ الظلمة والنور محدثان وهو قديم ، والبيتان بمعنى ماورد أنَّ الله تعالى كان ولا مكان ، ولا دهر ولا زمان ، فلمَّا شاء أن يخلق المكان فتق من الرتق فتقاً .. إلخ .

* * *

١٥٧–١٥٨– الورى : الخلق ، **والعديل والشبيه والنظير** : بمعنى المساوي والمثيل **والمثال** : الصفة ، **والشريك** : المشارك في الأمر .

والمعين والوزير : بمعنى الناصر ، تنزَّه العليُّ القادر أن تكيّفه الخواطر

* * *

١٥٩– الرجاء : الأمل ، وفي نسخة : رجائي ، **والعون** : النصر والغوث والظهير على الأمر ، وقوله **من كان ذا عالمٌ** : لعلَّها بمعنى ذا علمٌ أو مَن كان عالِماً ، يعني أنت رجاء مَن كان عالِماً بك إذ حبوته بمعرفتك

التي هي أجلُّ العطايا ، فتكون جملة **حبوته بالعطايا** : صفة لعالِمٍ

خبير ، أو **مَن كان عالِماً خبيراً** : جملةٌ شرطيَّة ، وجوابها : فهو لها حامدٌ شكورٌ ، والله أعلم .

* * *

١٦٠– حبوتُه : منحته ، **الحبوة** : هي العطيَّة ، والضمير للعالِم الخبير .

والحامد الشكور : هو المنفق للمستحق ممَّا رزقه الله تعالى سواءً كان من ذات النفس أو من ذات اليد (أي من دين ودنيا) ، قال مولانا أمير المؤمنين : **(دوام النعمة بالشكر)** وهو الإحسان والبرّ .

* * *

١٦١) ياربّ بالحجب والأسامي	**وبابك الـمشرقُ المنيرُ**
١٦٢) فرِّج ويسِّـــر وجُدْ بعفوٍ	**لعبدك البائس الفقيرُ**

١٦١-١٦٢- الحجبّ لغةً : الستور .

والأسامي : جمع اسم ، وتطلقان في عرف الموحِّدين على مظاهر السيِّد الميم إليه التسليم

والباء في بالحجب : للقسم ، وفي نسخة (يارب بالحجب بالأسامي ببابك .. إلخ) .

والمنير المضيءُ : (لأنه كون النور) .

وفرِّج .. إلخ : دعاء بقرب الفرج وإزالة الضرّ والحرج ، والبائس : الذي أصابه البؤس وهو الفقر والشدّة ، وعلى ماأظنَّ أنَّ هذين البيتين منقطعان في الأصل عمَّا قبلهما ، وإنما أُلْحِقا لاتفاقهما وزناً وقافيةً ، واللّه أعلم .

* * *

﴿ ٤ ﴾ وله أيضاً رفع اللّه درجته :

١٦٣) عجيبٌ مـن أمور بني	رســــول الله أرّقني
١٦٤) وأعجـبُ منه مابقرتْ	خفيَّ بيانـــــه فِطَني

١٦٣- عجيبٌ : صـفة لموصـوف محـذوف ، أي شـيءٌ أو أمـرٌ عجيـبٌ ، وهـو مبتـدأ ، خبره: أرّقني في آخر البيت .

وبني رسول الله : همُ الأئمة الكرام منهم السَّلام ، بـدليل قولـه تعـالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ (٦١) آل عمران ﴾ ، وكانا الحسنين .

وأرّقني : أسهرني ، **والأرق** : سهر الليل ، يعني : أمرٌ مدهشٌ وسـرٌّ غريـبٌ مـن بـني رسول اللّه جاش في خاطري ولاح لناظري فأرّقني لهم إعظاماً وزادني بهـم هيامـاً ، كأنـه يشير إلى مايجول في ضميره من علوِّ مقامـاتهم مـن اللّه ورفيـع درجـاتهم عنـده ، وسمـوِّ مداركهم في علم ملكوت اللّه ، واطّلاعهم على كنه غيبه ، وما لهم مـن المعـاجز والمناقب والدلائل والعجائب ، وإنهم مع مأظهروره مـن القـدر القـاهرة والآيـات البـاهرة أظهـروا العجز والضعف أحياناً ، وأروْا أعداءهم قدرتهم عياناً ، وأعطوهم النظـرة ، وأطـالوا لهـم المدّة (حكمةً بالغةً وحججاً على الخلق دامغةً) .

* * *

١٦٤- بقرت : شقَّت وكشفت ، **والبيان** : كل مايتبيَّن به الشيء من الدلالـة وغيرهـا ، **والبيان** : الفصاحة أيضاً .

والفطن : جمع فطنة الفهم والحذق ، وقد تُفَسَّر بجودة تهيُّؤ النفس لتصوُّر مـايَرِدُ عليهـا من الغير .

وأعجب : مبتدأ ، **وما** موصوليَّة خبره ، **وفطني** : فاعل بقرت .

وخفي بيانه : مفعوله ، أي : وأشدّ عجباً من ذلك هـو ماكشـفته وأوضـحته فطـني مـن العلم والعرفان بمعاجز الأزل الدَّيَّان وعجيب صنعه بدقائق الأكوان .

* * *

١٦٥)	من الأزل القديــم الفرد	صاحب برهة الزَّمـن
١٦٦)	وَصَفْتُ مدحتُ فاستمعوا	مقالة عالمِ لَسِــــــنَ
١٦٧)	مقالـــــــة عالم نطقتْ	عزائمه عــــن اللّقن
١٦٨)	عن الهادي عــن المهديّ	عن المرضيِّ للسِّـــنن
١٦٩)	عن المأمــول للخيراتِ	والبركات واليُـــمن

١٦٥- قوله **من الأزل** : أي من معرفته وبديع غرائب حكمته وعجائب قدرته ، أو المراد: مالقَّنه من الأسرار الإلهيَّة كقوله عقيب هذا : (مقالة عالِم نطقت عزائمه من اللقنِ .. إلخ) ، **وصاحب برهة الزمن** : هو مالك الأزمان والدهور ، وشيخ الأيام والشهور .

* * *

١٦٦- المقالة مصدر بمعنى : القول أو الإعتقاد ، **واللسن** : الفصيح البليغ .
وقوله **وصفتُ مدحتُ** : يجوز أن يكونا ماضيين لفظاً ومعنىً أو لفظاً لامعنًى ، أي : أصفُ وأمدحُ فاستمعوا ياأولي الفطنِ وصفَ **عالِم لَسِنِ** ، يريد نفسه رضي الله عنه .

* * *

١٦٧-١٦٨- العزائم : جمع عزيمة عبارة عن الإرادة المؤكّدة ، أي : عقد القلب على فعل شيء ، **واللقن** : الفهم السريع ، أو المراد : تلقيناً ، وهو الأخذ مشافهةً ، وقوله **عن الهادي** : أي نطقت عزيمته عن الهادي تلقيناً كما أورده صاحب الرسالة المصريَّة في الباب الأول .

والهادي : من أسمائه تعالى ، وبه فسّر قوله جلَّ شأنه : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) الرعد ﴾ ، قال صلَّى الله عليه وآله : **أنا المنذر وأنت ياعليُّ الهادي ، وبك ياعليُّ يهتدي المهتدون . والمرضي للسنن** : المختار لها ، وهي من الله تعالى أحكامه وشرائعه، ومن النبي (ص) أفعاله .

* * *

١٦٩- عن المأمول : بدل من عن الهادي في البيت قبله .
والمأمول : المرتجى ، **واليمن** : البركة .

* * *

١٧٠) فقد جوَّلْتُ في كنه الـ	غيوب بأصغريْ بدني
١٧١) وقد غوّلتُ في الأسفار	تغويـــل الفتى القَرَن
١٧٢) وقد طوَّفت في الأجبال	والأرضيـــن والحصُنَ
١٧٣) وقـد غصت البحار إلى	قرار الأرض في سُـــفُنِ

١٧٠– **جوَّل** : طاف ودار ، **والكنه** : جوهر الشيء وقدره وحقيقته وغايته .
والغيوب : الأسرار ، وكل ماستره الحقّ منك لامنه . **وأصغرا بدنه** : قلبه ولسانه ، وفي البيت وما بعده : بيانٌ لتبحّره في العلوم الإلهيَّة ، وسعة إطّلاعه على كنه الحقائق الكونيَّة بفضل مالقّنه مولاه إذ رفعه ودحاهُ كما قدَّمنا معناه .

* * *

١٧١– **غوَّل** : لم أره[1] ، **وغاول** : بادر في السير ، وأصله من الغَولِ ، أي : من البعد، والأرجح عندي أن تكون : أوغلتُ ، من أوغل في البلاد : ذهب وبالغ وأبعد ، وكذا أوغلَ في العلم وفي السير : أسرع وأمعن ، **والقرَن** من القوم : رئيسهم وسيِّدهم ، **والقرِن:** كفؤك ونظيرك في الشجاعة ، وأراد **بالفتى القرِن** هنا : الشجاع المقدام الذي لايهولهَ في سبيل الله ركوب الأخطار ولا تأخذه لومة لائم ، ختَّار ، بدليل قوله رضي الله عنه : (أصدعُ بالحقِّ لاأُبَالِي .. إلخ) .

* * *

١٧٢– **طوَّف** : جال وسار حول الشيء ، **والأجبال** : جمع جبل .
والأرضين : جمع أرض ، وباطناً : الرتب السبعة السفليَّة .
والجبال : درجة من النجباء السبعمائة ، **والحصُن** : كل مكان محميّ لايوصل إليه ، وأراد : أنه كشف المخبّئات الحصينة من الأسرار المَصونة .

* * *

١٧٣– **غاص البحار** : أي بحار المعارف والعلوم لإستخراج الخفيّ المكتوم .
وقرار الأرض : ماطمأنّ منها ، يعني : نهاية غورها .
والسُّفن : أراد بها سفن النجاة أئمتنا وموالينا الثقاة ، لأنهم هم الهداة ، وبعلمهم يستضاء في الظلمات .

(١) – غوَّل في الأسفار : بالغ ، والفتى القرِن : يشير به إلى شخص معلوم . [هامش لامن المتن ، فتنبّه . سعُود] .

١٧٤)	وقد أوريت ثوراً فـوق	حوتٍ ثـــابتِ الـمتن
١٧٥)	وقد شاهدتُ ماجمعتْ	طباق السّبع مــن فتنِ
١٧٦)	وقد أبصرت مافي الدَّار	والأرضين مـــن مِحَنِ
١٧٧)	لموسى صخرةٌ رسختْ	بكـــفِّ مكوِّن الكون

١٧٤- أوريتُ : جُعِلْتُ أرى وأنظر ، **والثابت** : الراسخ في مكانه .

والمتن : الظهر ، قوله **أوريت ثوراً .. إلخ** : قد كان هذا الإعتقاد فاشياً في العُصُرِ الماضية لما ورد في ذلك من الآثار عن النبي وعترته الأطهار ، فوقف الظاهريُّون على ظاهر الجدار وزعموا أنَّ الأرض يحملها ثوراً على قرنيه ، والثور يحمله **حوتٌ** على ظهره ، وقد أعرب عن ذلك العلاَّمة هبة الدِّين الشهرستاني في كتابه الهيئة والإسلام ، فأتى بها مطابقة للهيئة الجديدة والعلوم العصريَّة المفيدة ، وسنذكر باطنها إن شاء الله قريباً .

* * *

١٧٥- طباق السبع : أي السبع السموات .

والفتن : جمع فتنة بمعنى الخبرة أو العِبرة أو المحنة .

وفي التعريفات : **الفتنة** : مايبيِّن به حال الإنسان من الخير والشرّ .

والفِتن : الفنُّ والحال، أي : شاهدت مافي السموات من الأحوال والعِبَر والفنون والخبر وفي نسخة :(من فنَّنِ)

* * *

١٧٦- أبصرت : رأيت ونظرتُ .

والدارِ : هي الدار السفلانيَّة .

والمحنِ : البلايا وما يختبر بها المرء ، يشير بالأبيات أنه وقف على خفايا الكون علويّه وسفليّه وخفيّه وجليّه .

* * *

١٧٧- رسخت : ثبتت واستقرّت .

ومكوِّن الكون : محدِثُ الكائنات على ماهي عليه من الصنع المتقن والتدبير المحكم ، وقوله **بكفِّه** : بمعنى يده ، أي : قدرته وقوّته .

وصخرة موسى : هي الفاء وعيونها الأئمة الإثني عشر (باطناً) .

١٧٨) عليــــها الحوتُ يحملها	**قويٌّ غير ما وهــــنِ**
١٧٩) وطرتُ بناشــــري ملكٍ	**كروبيٍّ إلـى وطنــــي**

١٧٨– عليها الحوت : أي على الصخرة ، زعم الجاهلون كما قدَّمنا أنَّ الأرض على الثور ، والثور على الحوت ، والحوت على الصخرة ، والصخرة على الماء ، إلى غير ذلك من المحالات ، وقد أوضح المقدّس الشيخ حسين أحمد رحمه الله أنَّ لهذه الأسماء أشخاصاً تحمل هذه الأرض بتدبيرهم وقدرة مقدِّرهم ، لأنهم تحتها يعانون من الأثقال مالا يطاق ولا يُشال .

وفي الحقيقة : إنَّ هذه الأرض من كلِّ جهاتها خلاء ، محاطة من جميع أطرافها بكرة الهواء ، قائمةٌ بقدرته تعالى في واسع الفضاء ، لايمسكها إلاَّ قدرته القويَّة التي تعبِّرُ عنها العلماء : بالجاذبيَّة .

وفي قول الشيخ رضي الله عنه : **عليها الحوت يحملها :** دليلٌ على ماذكر ، لأنه لو كان كما زعموا أنَّ الصخرة تحت الحوت لِمَا قال نضّر الله وجهه : يحملها ، بل قال تحمله ، وفي نسخة : علاها الحوت .

وما وهن : ما زائدة ، **والوهن** هنا : بمعنى الواهن ، أي : الضعيف

والوهن : الضعف في الأمر والعمل والبدن .

* * *

١٧٩– الملَك بفتح اللام : واحد الملائكة ، **وناشراه : جناحاه** .

والكروبيّ : نسبة إلى الكروبييّن ، رتبة معلومة باطناً .

والوطن : محلّ الإقامة .

وبهذا البيت استدلّ مَن استدلّ على رتبة الشيخ رضي الله عنه كأنه أوَّل : (وطرت بناشري ملكاً كروبيّاً إلى وطني) بإسناد الطيران إلى جناحي الناظم .

وقد سُئِل الجلِّي رضي الله عنه عن منزلة الشيخ فقال : إنَّه من الكروبييّن .

واستدلّ بهذا البيت (اختلاف العالمين لابن شعبة) ، ويجوز أن يكون بناشريْ مخفّف بناشريّ ، فيقال : بناشريْ ملكاً كروبيّاً .. إلخ .

* * *

١٨٠)	إلى سـقف السَّماء لكي	أُنَعَّمُ فيه مـع سَكَني
١٨١)	وقــد عاينت ماجمعتْ	طباق الأرض من كُوِّنِ
١٨٢)	وقد سبَّحتُ تحت العرش	مـع ديـكٍ يجاوبني
١٨٣)	مُنَافـيٌ شَديـدِ الصَّوتِ	حُلْو الصَّعْق ذي رَنَـن

١٨٠- **سقفف السماء** : أعلاها ، **وأنعمّ** : أرفّه برغد العيش .

والسكن : كلّ مايُسكن إليه وفيه ويستأنس به ، أي : مع أحبَّائي الذين آنس بهم

* * *

١٨١- **طباق الأرض** : طبقاتها ، **والكون** هنا : بمعنى المكوِّنات .

وقوله **وقد عاينت** : أي وأنا في سقف السّماء عاينتُ ورأيتُ مافي طبقات الأرض ، وقد صحَّ عنه نزَّه الله شخصه أنّه كان يعلم ماوراء الجدار .

* * *

١٨٢- **سبَّح** : قال سبحان الله .

والعرش : السرير وهو الاسم الأعظم ، ومن أشخاص الباب الأكرم .

والدّيك لغةً : المشفق الرؤوف ، وباطناً : السين معلوم ، وهذه المجاوبة عندهم إشارة إلى ترجيعهم في التسبيح والتقديس ، وما يجري بينهم من الذّكْرِ في المحلِّ الأنيس كقوله من هذه القصيدة : وإذ نادى به قدمٌ فجاوبه بلا وسنِ .

وكقوله : ونادِ النحل نحل أبي تراب فإن النحل يعجبه النداء .

إلخ ، والله أعلم .

* * *

١٨٣- **المنافيّ** : نسبة إلى عبد مناف (أبي طالب) الميم الطميس ، أو لظهور المعنى منه جلَّ جلاله .

وشديد الصوت : قويُّهُ .

والصَّعق : شدّة الصوت ، أيضاً كناية عن ندائه بالتأذين ودعائه لمعرفة عين اليقين .

والرّنن : شيءٌ يصيح في الماء أيام الصيف والشتاء .

والرنَّةَ : الصوت **والرنين** : الصوت مطلقاً أو مع بكاء ، وهو هنا مستعارٌ للَّحن المطرب

* * *

١٨٤)	وقـــــد هلَّلتُ آهيّا	شـــــراهيّا بـلا فتن
١٨٥)	وقـــد كبَّرت آدوناي	أصباؤوت مـع الطَّبَـنِ
١٨٦)	مع المحبو بالتَّفويـض	نور الله فـي الدُّجُــنِ

١٨٤– ١٨٥– هلَّل : قال لاإله إلاَّ الله .

والفتنِ : جمع فتنة ، الضلال والإثـم والكفـر ، وفي نسـخة : **(الفـنـنِ)** ، ولعـلَّ المـتن أنسب .

وكبَّر : قال الله أكبر .

والطبِّن : الفطن .

وأصباؤوت في التوراة : ربُّ الصباؤوت ، ومعناه : ربّ الجمال .

وفي الرسالة الجوهريَّة تأليف السيِّد الجلِّي لولده علي بن كليب الشريف الجوهري قال : سألته عن **آهيَّا** ؟ قال : المعنـى ، **وشـراهيّا** ؟ قـال : الاسـم ، وعـن **آدونـاي** ؟ قـال : الباب ، وعن **أصباؤوت** ؟ قال : الاسم ، وعن **الطبن** ؟ قال : الباب ، انتهى .

وهذه الألفاظ وإن كانت معتقد اليهود ، فإنَّ عندنا لها أصول بالحقيقة لمعانٍ دقيقة كالأب والإبن والرُّوح القدس للنصارى .

والدالّ والدليل والمستدلّ : للمسلمين .

والعين والميم والسين : للموحِّدين ، والله أعلم .

* * *

١٨٦– المحبُوِّ : المعطى الحبوة وهي العطيَّة .

والتفويض : تقليد الأمر وتسليمه ، **وأهل التفويض** : فرقة من الشيعة لإعتقـادهم أنَّ الله فوَّض إلى عليّ تعالى مقاليد ملكه ، والمحبوّ بالتفويض عنـدنا : هـو الاسـم الأعظـم ، لأنَّ معناه : فوَّض إليه الخلق والتكوين والرزق كما يشاء ويختار ، وقـد يُشـار إليـه بـالتكبير كما فسّر به قول الناظم : الله أكبر أكبر الله .

والدّجنِ : الظلمة ، ويراد بها : الضلالة ، كما يراد **بالنور** : الهدى ، والله أعلم .

وقوله **مَع المحبوِّ** : عطفٌ على ماقبله .

* * *

١٨٧) وقـد قدَّســـــت آليّا	وماد الـماد فـي علـنِ
١٨٨) وقد ناديتُ في الأكـوار	باسـم الواحد اللَّدني
١٨٩) وقــد أظهرتُ تلويحاً	وتعريضاً لـمســتبنِ
١٩٠) وقــد صرَّحتُ بالمعنى	لكلِّ مؤدَّبٍ ذَهِــــنِ

١٨٧- **قدّسه** : نزّهه بقوله : قدُّوس ، **وآليا** : اسم من أسماء المعنى في مختلف اللغات على ألسنة الأمم .

وماد الماد : اسم رسوله صلَّى الله عليه وآله في التوراة .

والعلنُ : الإظهار متعلِّقٌ بقدّستُ .

* * *

١٨٨- **الأكوار** : الأزمان والأدوار .

والواحد : مقام الاسم الأعظم بين الأحد والوحدانيَّة.

واللدني : ماكان من عند الله نسبةٌ إلى لدُنِ بمعنى عند .

وقوله : **ناديتُ في الأكوار .. إلخ** ، يعني : أنه صرَّح بكلمة الله في الأكوار الماضية ، أو دعا الناس إليها في الأعصار الخالية ، والله أعلم .

* * *

١٨٩- **التلويح** : الإيماء والإشارة ، **والتعريض** : مصدر عرض له أو به إذا قال قولاً وهو يعنيه ، فهو خلاف التصريح .

والمستبنِ : فاعل استبان الشيء حقّقه جليّاً واستوضحه .

* * *

١٩٠- **التصريح** : التبيين والإظهار كشفاً ، والمعنى هو الشيء المراد المقصود .

والمؤدّب : مفعول أدَّ به علَّمه رياضة النفس ومحاسن الأخلاق .

والذّهن : أراد به الذهن أي الفهم والعقل وقوّة للنفس معدّة لاكتساب العلوم ، يشير بالتبيين إلى أنه رضي الله عنه كان يلوِّح بالتوحيد ويصرِّح به أخرى كما تقتضيه الحال ويناسب المقام نظراً لاختلاف القوابل والإستعدادات .

* * *

١٩١) وقد سيرت في الجنَّات	**مع ملكٍ يُســـيِّرني**
١٩٢) يقال لـــه أبو الغفران	**رضوانٌ أبو حســـن**
١٩٣) فأســـكنني برحمته	**مســـاكنها ومتَّعني**
١٩٤) بحورٍ بيـــن ولدان	**حِسان ثمَّ ألبســـني**

١٩١– الجنَّات : الحدائق جمع جنَّة : الفردوس السَّماوي ، ومحلّ البقاء ظاهراً ، ومعرفة الاسم الأعظم بمقاماته الثمانية باطناً .

والملك : تقدّم ذكره ، **ويسيِّرني** : يُسَرِّحني فيها مطلقاً كما اختار .

* * *

١٩٢– أبو الغفران : صاحبه ، وهو العفو الذي يقتضي إسقاط العقاب ونيل الثواب ، ولا يُستعمَل إلاَّ في الباري تعالى ، **ورضوان** : اسم بوَّاب الجنَّة وخازنها ، وهو سبحانه معطي التجلِّي كصفة رضوان الجنان ومالك خازن النيران في كلِّ وقتٍ وأوان ، ولقد تواترت الأخبار أنه قسيم الجنَّة والنار .

* * *

١٩٣–١٩٤– مساكنها : غرفها ، **ومتّعه بالحور** : أبقاه لينتفع بهنّ ويتلذّذ ويعيش هنيئاً ، **ومتّعه الله** : أطال عمره ، قال تعالى : ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) الصفّ ﴾ ، **والحور** : جمع حوراء التي بياض عينيها ساطع ، وسوادهما حالك .

والولدان ظاهراً : خدَّام أهل الجنَّة ، ويعبَّر عنهم باطناً عن عالم القدس في دار السّلام والأنس ، قال تعالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) الطور ﴾ ، قال المحقِّق محمَّد المرتضى الملقّب بالفيض الكاشاني في كتابه الصّافي عند تفسير هذه الآية في الكافي عن الباقر عليه السَّلام قال : إذا أدخِل أهل الجنَّة الجنَّة ، وأهل النار النار : بعث ربُّ العزّة عليّاً ، فأنزلهم منازلهم من الجنَّة يزوِّجهم ، فعليٌّ والله الذي يزوِّج أهل الجنّة في الجنَّة ، وما ذاك إلى أحدٍ غيره ، ويعبّر بهذا التزويج عن مقارنة الكواكب الدريَّة في البقعة القدسيّة .

* * *

١٩٥)	من الخضر السنادس	مابه في الخلق زيَّنني
١٩٦)	وفكَّهني بفاكـــــهةٍ	ولحمِ الطَّيـــر أطعمني
١٩٧)	وأسقاني مـن الأنهارِ	ماءً ليس بالأســـَـــنِ
١٩٨)	وروَّى أعظمـــي خمراً	ومن عســـلٍ ومن لبنِ

١٩٥- السنادس : جمع سندس ، مارقَّ من الديباج .

وقوله **من الخضر** : متعلّق بألبسني في البيت قبله ، قال تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ (٢١) الإنسان ﴾ ، وهي حلل أهل النور في بقعة الطور ، **وزيّنني** : حسّنني وألبسني الزِّينة .

* * *

١٩٦- فكّهه : أتاه بالفاكهة ، أي : الثمر ، **وفكّهه بملح الكلام** : أطرفه بها ، والاسم : الفكيهة والفكاهة وهي المقصودة هنا تلميحاً إلى قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) الواقعة ﴾ .

في كتاب الصافي أيضاً في البصائر عن الصادق عليه السّلام في هذه الآية : إنّه والله ليس حيث يذهب الناس ، إنما هو العالِم وما يخرج منه آه

أقول : وهذا هو الصواب بلا شكّ ولا إرتياب ليس كما يزعمون قاتلهم الله أنَّى يؤفكون، بل هو الذّكر الربَّاني وما ينالهم من الفيض الصمداني .

* * *

١٩٧- أسقاهُ : بمعنى سقاه ، وفصل بعضهم بينهما فقال : **أسقاه** ، جعل له سقياً (أي ماء) ، يفعل مايشاء ، **وسقاه** : أعطاه ماءً لفيه ، وعليه يكون قوله **أسقاني** : أبلغ من سقاني ، لأنها تفيد التصرُّف بالإختيار.

وليس بالأسَنِ : أي غير متغيِّر طعمه ولا لونه ولا ريحه .

* * *

١٩٨- قوله **وروّى أعظمي خمراً** : بيان لشدّة فعل تلك الخمرة الإلهيَّة معه وتأثيرها فيه حتى خامرت عظامه كناية عن فرط هيمانه في جلال جمال الله وتوالي الفيوضات القدسيّة عليه ، ويعبَّر **بالأنهار الأربعة** عن الفاء والحاءات الثلاثة ، كذا جاء في الباب

السابع من الرسالة المصرية عن السيِّد أبي عبد الله قال : الجنّة هي السيِّد محمَّد ، فمن وصل إلى معرفته فقد سكن الجنَّة تجري من تحتها الأنهار ، وهي أشخاصه فاطر والحسن والحسين ومحسن ، فمن عرفهم بالحقيقة فقد وصل إلى معرفة المعنى المعبود ، انتهى .

* * *

١٩٩) وصرتُ إلى جهنَّم كي	**أرى فيها ذوي اللّعنِ**
٢٠٠) وحولـي عصبةٌ بُعثت	**من الأملاك تحرسني**
٢٠١) فما قصَّرت أن وافيت	**مالكَ مشـفيَ الحزنِ**
٢٠٢) فقلت له بحقِّ العيـنِ	**والـميـــمات والنُّونِ**

١٩٩- صرت : تحولتُ وانتقلت ، **وذوو اللعَنِ** : مستحقّوه ، وهو البعد والطرد من الرحمة ، وأصله السلوك في القمص الممسوخة الوَخيمة التي هي جهنّم : نعوذ بالإقرار من قرارها وشر تقرين ذويها في الزُّبر . يعني : خوَّلني أن أرى جهنَّم وطبقاتها ، وأنظر المعذّبين في دركاتها .

* * *

٢٠٠- حولي : أي في الجهات المحيطة بي ، **والعصبة** : الجماعة أو العشيرة أو مابين العشرة إلى الأربعين ، **والأملاك** : الملائكة . **وبَعِثَت** : أُرسِلَت ، **وتحرسني** : تحفظني أي : أن ينالني شيئاً من حرِّها أو يلمّ بي طرف من ضرّها .

* * *

٢٠١- ماقصّرتُ : ماونيت وما كففتُ ، **ووافيتُ** : أتيت ، وقوله إن وافيتُ : يجوز أن تكون ماكففت إلى أن وافيتُ ، أو هي مصدريَّة مع مابعدها في محلّ النصب أي موافيّاً ، **ومالك** : خازن النيران ذكر عند رضوان **ومشفي الحزن** : مزيل الهمّ والشجن .

* * *

٢٠٢- العين : يجوز أن يراد بها هنا المعنى ، فيقال : اللهمَّ إني أسألك بك كما أوضحه السيِّد أبو سعيد في الجواهر ، ويجوز أن تكون عينات سطر الإمامة المقطوعة من اسم **عليّ** ، كما أنَّ الميمات من محمَّد . **والنُّوَنِ** : جمع نون من الحسنين والمحسن .
وقوله **بحقِّ العين .. إلخ** : قسم .

٢٠٣) بحقِّ الـجيـمِ والفاءاتِ	إنْ أمْهَلْتَ أو تُرنِـــي
٢٠٤) جهنَّم كلـــــها جمعاً	ومــن فيها وتوردني
٢٠٥) مِنَ الأعوان والأسْــبَاطِ	والْمَسْجُون في السُّجُنِ
٢٠٦) بوادي السُّخط برهوت	وبلهوتٍ وتأمرنــــــي

٢٠٣- الجيم : مقتطع من جعفر .

والفاء : من فاطر ، ولعلّه أتى فيها بصيغة الجمع باعتبار تعدُّد أسمائها كفـاطم وفاطمـة وفاطر ، والله أعلم .

وأمهلتُ : أخّرتُ الطلب ، **وإنْ** الداخلـة عليهـا : نافيـة كقولـه تعـالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَّاتُوعَدُونَ (١٠٩) الأنبياء ﴾ يعني : أقسم عليك بهم أن لاتمهل إلاَّ أن ترنـي جهنَّم .. إلخ .

* * *

٢٠٤- قولـه **كلّهـا** : أي جميـع طبقاتهـا وسـبعة أبوابهـا ومَـن فيهـا مـن المعـذّبين ، **وتوردني**: مضارع أورده الشيء أدناه منه .

وأورده أيضاً : أحضره .

* * *

٢٠٥- الأعوان : الخدم والمساعدون ، **والأسباط** : أولاد الأولاد ، ومن اليهـود كالقبائـل من العرب .

والمسجون في السجن : هو المحبوس في تراكيبها وضـيق قواليبهـا ، وهـم الـذين تعـاونوا وتعاضدوا على مناصبة عداء آل محمَّد (ص) من منعهم حقّهم ، وتأخيرهم عن رتبـتهم ، والمالاة على قتلهم ونفيهم ، وتأكيد العهد لأبنائهم بقتل الذريَّة الطاهرة .. إلى ذلـك مـن المنكرات والعظائم .

* * *

٢٠٦- برهوت : بئرٌ أو وادٍ بحضرموت يقـال : إن فيـه أرواح الكفَّـار ، ولعـلَّ **بلـهوت** بمعناها (ولم أرَه) ، أو هما علمان على جهنَّم والسخط الغضب .

ووادي السخط : متعلِّق بالمسجون في البيت قبله ، وهو بدلٌ من السّجنِ أو عطف بيان .

* * *

٢٠٧) بجلدِ الجُبْتِ والطَّاغوت	مـن كفِّي وتحضرني
٢٠٨) حمين الرِّجس والحمراء	والخضراء فـي رسَنِ
٢٠٩) لأجلدهــــم بها جلداً	بعدِّ ردائـــدِ الْمُزنِ

٢٠٧- **الجلْد** : الضرْب بالسِّياط ، وهو متعلّق بتأمرني قبله .

والجبتُ : الصنم والكاهن والسَّاحر وكلُّ ماعبد من دون الله ، **والطاغوت** : الَّلات والعزّى والشيطان وكلّ ماعُبِد من دون الله ، وكلُّ رأس ضلال ، وعبَّر بهما عن الأول والثاني لعنهما الله .

وقوله **من كفِّي**: بمعنى بكفِّي ، أي : أجلدهما بيدي وأتولَّى عذابهما بنفسي .

* * *

٢٠٨- **الحمين** : تصغير حمْن صغار القراد ، وهو مفعول لتحضرني في البيت قبله ، أي: تحضرني إليه أو تحضره إليَّ ، والمراد به الثالث لعنه الله بدليل قول الناظم رضي الله عنه من قصيدة :

يشركهم فيها حمينٌ والأوَّلان المقدَّمانِ

والرجس : القذر والمأثم والعمل المؤدِّي إلى العذاب ، وهو نعتُ حمِين ، كأنه لقِّبَ به لتبديله سنّة رسوال الله صلَّى الله عليه وآله ، وتوليته الأحداث من أهله على أكابر الصحابة .

والحمراء والخضراء : ابنتا الأول والثاني .

والرّسن : الحبل وما كان زمام أعلى أنف، والمراد بغاية الذلِّ والهوان .

* * *

٢٠٩- الضمير في **بها** : للكفِّ بقوله من كفِّي أو لجهنَّم ، أي : **أجلدهم** وهم فيها ، **والردائد** : إمَّا جمع رديد ، وهي السحاب أُريقَ ماؤه ، أو من الترداد وهو الرجوع مرَّة بعد أخرى .

والمزن : السَّحاب أو أبيضه ، **والمزنة** : مفرده وهي المطرة .

أقول : ولعلَّها رذائذ بالمعجمة من الرذاذ ، وهو المطر الساكن الدائم الصغير القطر كالغبار، قال أبو الطيِّب المتنبي : مطر المنايا وابلاً ورذاذا ، والله أعلم .

* * *

٢١٠) وأبلغ من عذابهم مدى	غليٍّ ومضطغنـــــي
٢١١) فإنِّـــي مدْنِـفٌ كَمِدٌ	عميدٌ قـــدْ تكنَّفني
٢١٢) بلاؤهـــم وكفرهـــمُ	وما أجنُوا مــن الفِتَنِ
٢١٣) ومـن ظلمٍ ومـن غشْـمٍ	ومـن جورٍ ومـن إحَنِ

٢١٠– المدى : الغاية ، **والغلّ** : الحقد وشدّة العطش أو حرارة الجوف .

والمضطغن : مصدر بمعنى الإضطغان وهو الإنطواء على الأحقاد والمقابلة بمثلها ، يعني : أنّه يبلغ الغاية من حقده عليهم بتشفّيه من عذابهم والتنكيل بهم .

* * *

٢١١+٢١٢– المدنَف : المريض ، **والكمدَ** : الهمّ والحزن الشديد المكتوم .

والعميد : فعيل بمعنى فاعل من عمد الرجل : غضب ، أو بمعنى مفعول من عمده المرض : أضناه .

وتكنّفني : أحاط بي ، **البلاء** : الغمّ ، كأنه يُبلى الجسم .

والبلاء أيضاً : المحنة ، **وأجنوا** : فعلوا الجناية ، وهي إحداث الشرّ وفعل ماكان محرّماً (والأصل : **جنواْ**) ، **والفتن** : الضلال واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال ، كأنه يشير بهذه الفتن إلى ماسبّبه الثاني من اختلاف الآراء في الشورى وما نتج من ذلك من الشرور ، وما فعلته الحميراء يوم الجمل ، وأمثال هذه الحوادث التي صدعت شعب الإسلام وفرّقت كلمته ، وألقت العداوة والبغضاء بين فرقه ، عدا عمَّا هُرِقت فيه من الدماء البرئية في تلك الوقائع وما بعدها ، يعني : إنَّ هذه الأحوال جعلته مدنفاً مريضاً ، وصيَّرت حزنه شديداً وفؤاده عميداً لما أحاط به من ظلمهم وكفرهم، وتكنّفه من غدرهم ومكرهم ، والله أعلم .

* * *

٢١٣– الظلم والغشم : بمعنىً ، وهو وضع الشيء في غير موضعه ، والتعدِّي عن الحقِّ إلى الباطل وهو الجور ، وقيل : هو التصرُّف بملك الغير .

والجور : عدم الاستقامة في الحكم ، يشير بذلك إلى وضعهم الخلافة في غير موضعها ، وتأخير الإمام عن مقامه ، ومنع فاطمة ميراثها ، وهلمَّ جرّا ، **والإحنُ** : الأحقاد والضغائن . وفي نسخة : (**الخيَنِ**) بمعنى الخيانة ، والأولى أوْلى ، والله أعلم .

٢١٤) ومـن كفرٍ وإشـراكٍ	**وإلحادٍ ومـن مرَنِ**
٢١٥) ومن شكٍّ ومـن جحدٍ	**ومن مَيْنٍ ومـن أفنِ**
٢١٦) ومـن جبْتٍ وطاغوتٍ	**ورجسٍ مرجسٍ هجنِ**
٢١٧) ومـا عبدوه دون الله	**مـن صنمٍ ومـن وثنِ**

٢١٤– الكفر : تغطية نِعَمَ المنعم بالجحود ، **والإشراك** : الإعتقاد أنَّ لله شريكاً (والعياذ بالله) ، **والإلحاد** : الطعن في دين الله والميل عنه ، قيل : إنَّ الكافر اسم لمن لاإيمان له ، فإن أظهر الإيمان فهو **المنافق** ، وإن أظهر كفره بعد الإيمان فهو **المرتدّ** ، وإن قال بالشرك في الألوهيَّة فهو **المشرك** ، وإن تديَّن ببعض الأديان والكتب المنسوخة فهو **الكتابي** ، وإن ذهب إلى قدم الدهر وإسناد الحوادث إليه فهو **الدَّهري** ، وإن كان لايثبت الباري فهو **المعطِّل** ، وإن كان مع إعترافه بنبوّة النبي يبطن عقائد هي كفرٌ بالإتفاق فهو **الزنديق** . **والمَرَنُ** : الصخب والقتال .

* * *

٢١٥– الشكّ : الإرتياب والتردُّد بين النقيضين بلا ترجيح .

والجحد : الإنكار على علمٍ ، **والمَيْن** : الكذب ، **والأفن** : ضعفُ الرأي ونقصان العقل .

* * *

٢١٦– الجبت والطاغوت : تقدّما ، ويقتضي أن يكونا هنا مصدرين لاإسمين ، فيكون **الطاغوت** بمعنى الطغيان ، **والجبت** : السّحر وما لاخير فيه **والرّجس المرجسِ** : القذر المستقذر ، **والهجَن** هنا : المقبوح المُعاب

* * *

٢١٧– الصنم والوثن : صورة أو تمثال يُتَّخَذ للعبادة ، أو جثّة من حجر أو خشب أو جوهر يُنحت ، أو كلّ ماعُبِد من دون الله ، وصفهم رضي الله عنه بهذه الصفات لما ثبت عنده من الأخبار والآثار ظاهراً وباطناً الدالَّة على كفرهم ونفاقهم وإلحادهم وتكذيبهم لله ورسوله بعد إظهارهم الإسلام **كنَواح الثاني** على قتلى بدر **وترنّمه** بشعر الأسود بن يعفور الدارمي ، **وككذب الأوّل** على رسول الله باختلاق الحديث الذي منع به فاطمة عليها السّلام حقّها ، **وخبر الثاني** المشهور (باطناً) مع الصنم في وادي التسنيم ، **وككتاب الثالث** إلى عامله بمصر لقتل محمَّد بن أبي بكر، وأمثال ذلك مالا يحصى كثرةً.

٢١٨) وتركهم بجهلـــــهم	**أمير النَّحل ذا المنـن**
٢١٩) قديمَ قديــــمٍ لاهوتٍ	**وعلّة غامضٍ كَـــمَنِ**

٢١٨– الباء في بجهلهم : للسببية ، أي : بسبب جهلهم وضلالهم وسوء أفعالهم **تركوا** حبّ أمير المؤمنين وولاءه ، وكانوا رؤوس مَن ناصبه وعـاداه ، **والنحـل :** هـم النحـل ، **وذو المنن :** صاحب العطايا والإحسان والجود والامتنـان ، ومفـيض الرحمـة والغفـران ، ومن أسمائه تعالى : **المنَّان** .

* * *

٢١٩– اللاهوت : أصله لاه ، بمعنى إلَه ، زيـدت الـواو والتـاء مبالغـةً كمـا في ملكـوت وجبروت ونحوهما .

والعلَّة : السبب والأصل .

وقال في التعريفات : **العلَّة** هي مايتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مـؤثراً فيـه ، **والغامض الكمن :** بمعنى الخفيّ المستور .

فقوله **قـدِيمُ قـديمِ :** علـى الإضـافة ، **فالقـديم الأوّل** هـو المعنـى ، **والثـاني** : الاسـم ، **واللاهوت :** نعت القديم الأوّل ، لأنَّ المعنـى قـديم للإسـم ومبديـه ومخترعـه ومنشـيه ، والاسم مُحْدَث عنده ، قديمٌ لسائر المخلوقين .

وقوله **وعلّة غامض كمن :** فالغامض الكمن هو الاسم (يعـني قـديم المـيم) لأنّـه (متّحـدٌ بباريه)[1] لامتصلٍ ولا منفصل ، **وعلّته :** هو معناه .

فقولنا في تعريف **العلَّة :** ويكون خارجـــاً مؤثراً فيه : يطابق قولـنا :

لامتصل ولا منفصل ، لأنه إن كان لامتصلٌ يكون خارجاً عنه تنزيهاً للمعنى عن الحلـول أو الظهور إلاَّ بذاته ، وتنبيهاً على أن لايستوي العبد ومعبوده ، والربُّ ومربوبه .

وقولنا : **مؤثراً فيه :** يقارب قولنا : لامنفصلٌ (كناية عن شدّة قرب منزلته فيه ورفعتـه عنده) ، وأن لاواسطة ولا كون ولا حدوث بينهما ، وإنما وصفه بقوله : غامض كمِـنِ ، لأنه لايُرَى إلاَّ من محدِثه ، ولا يُدرك منزلته إلاَّ معناه ومولاه .

(١) – (هامش سعُّود : محوت من الشرح كلمتي : متّحداً بباريه ، لأنها توهم الإلتباس بالإتحاد الذي يقوله المسيحيون ، ولا دليل عليها من قول الناظم ، فصار الشرح يعني : قديم الميم ، لأنه لامتصل ولا منفصل .. إلخ) .

* * *

٢٢٠) وكنه خفيٍّ مســـتورِ	**وعلَّة كامـــــنِ مكَنِ**
٢٢١) وأول بدوه البـــــادي	**بديء الباديء المَبني**

٢٢٠- كنه الشيء : حقيقته وجوهره .

ومكِن : عظُم وارتفع أو قويَ ومتنَ ، وهذا البيت بمعنى قولـه : (وعلّـة غـامض كمـنِ) قبله كما لايخفى .

* * *

٢٢١- البدو : بمعنى البدء .

والبادي : الظاهر ، **والباديء :** فاعل بداه ، أي : افتتحه أو فعلـه ابتـداءً ، أي قدّمـه في الفعل وأنشأه واخترعه .

والبدء : بمعنى مبدوء ، أي : مخلوق ، أو بمعنى فاعل أي خـالق ، لأنَّ صـيغة فعيـل تأتي بمعنى مفعول كجريح وقتيل ، وبمعنى فاعل كمريض وبديع ، **والبدء** أيضاً : الأمر المبدع ، **والمبني :** اسم مفعول من البناء ، المقصود منه : القرار وعدم التغيُّر .

وقوله : **وأول بدوه :** لعلَّ المراد بـالأوَّل المعنـى كقولـه رضـي الله عنـه : (والأوّل القدم اللاهوت والسابق الأوَّل الهادي أبو حسن .. إلخ) .

والبادىء : الاسم ، لأنه أبدى الباب ، أي خلقه ، وهو مبدوءٌ من المعنى ، أي مخلـوقٌ منه ، فهو إحدى الصفات الأربع المعبَّر عنها : (خالقـات مخلوقـات) كمـا في الرسـالة وغيرها ، **وبديء البادي :** هو الباب ، لأنه مبدوء أي مخلوق للإسم الذي هو بادئه .

والمبني : نعتُ بديء وهو السـين ايضـاً ، قـال تعـالى : ﴿ والسـماء بنيناهـا بأيـد ﴾ و ﴿ السماء وما بناها ﴾ ويجـوز أن يـراد بالبـديء المعنـى ، فتكـون بمعنـى فاعـل ، أي باديء، **والبادي المبني :** هو الاسم كما أورد السيِّد أبو سعيد بتفسير قـول النـاظم رضـي الله عنه :

إلى وكرٍ بناه لهم أبوهم باني المدن

فقال : المدن التي بناها هي أشخَاص الميم إليه التسليم ، والله أعلم .

* * *

٢٢٢) وأفعلَ فاعـــــلاً فعلاً	فعول الفاعــل اللّدني
٢٢٣) ومفســـــح روح روح	الرُّوح والمسقي من المعَنِ
٢٢٤) ومضحك كل مســـرورِ	تضاحك عند مســـتبنِ
٢٢٥) ومبكـــــي كل محزونِ	بكى مـــن شدّة الحزن

٢٢٢- أفعلَ : بمعنى فعل ، **واللدني** : نسبة إلى لدُن بمعنى عند قولـه : أفعـلَ بمعنـى اخترع وأنشأ وهو المعنى ، والفاعل هو الاسم ، والفعل الباب ، وفعول بمعنى مفعول وهو الباب أيضاً ، فيكون نعتاً للفعل قبله أو عطف بيـان ، **والفاعـل اللـدني** : هـو الاسـم ، لأنه يفعل مايشاء بقدرته من لدن مولاه ، فالمعنى تعالى هـو ذاتٌ أحـدٌ فـردٌ صـمدٌ انفعـلَ عنه ذاتٌ واحدةٌ وهي ذات السيِّد محمَّد ، والسيِّد محمَّـد ذاتٌ منفعلـةٌ عـن ذاتٍ ليسـت بمنفلعة ، ثمَّ إنَّ ذات السيِّد محمَّد انفعل عنها ذات السيِّد سلمان ، والسيِّد سـلمان ذاتٌ منفعلةٌ عن ذات منفعلة لذاتٍ غير منفعلة .. إلخ (عبارة الردّاد الحلبي) قدّسه الله .

* * *

٢٢٣- المفسح : فاعل فسح له في المجلس ، وسّع وفرّج له ، وانفسح صدره : انشـرح ، ضد ضاق ، **والروح** : اختُلِف في تفسيرها على أقوال كثيرةٍ ، وجـاءت في القـرآن الكـريم بعدّة معان ، منها : القرآن ، والوحي ، وعيسى ، وجبرائيل .. إلخ .

وربما أراد **بالروح الأولى** في البيت : قديم المـيم ، **والـروح الثانيـة** : محدثـه ، **والـروح الثالثة** : روح الباب وقديمه المخلوق من جسد الحجاب ومحدثه ، **ومفسحهم** : ممـدّهم بالفيوضات القدسيّة وهو العين العليَّـة ، **والمِعَـن** : أراد بـه المعـين ، وهـو الجـاري تـراه العيـون بمعنـى قولـه تعـالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾ أي : هـو سبحانه مفسح تلك الأرواح ومسقيهم من فيضه أعذب راحٍ .

* * *

٢٢٤-٢٢٥- المضحك : فاعل أضحكه ، حمله على الضحك أو جعله ضاحكاً من السرور **وتضاحك** : بمعنى ضحك ، **والمستبن** : من استبان الشيء استوضحه ، **والمبكي** : فاعل أبكاه ، فعل به مايوجب بكاءه . **والحزن** : الهمّ وخلاف السرور .

وفي البيتين تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) النجم ﴾ .

وقد جاء في بعض خطب مولانا أمير المؤمنين جلّت قدرته بهذا المعنى ..

* * *

٢٢٦) فيـــــاللهِ يـــــــاللهِ	أنفسُ معشَـر سَـدَن
٢٢٧) تَوَافَـــــقَ رأْيَهُمْ جَمْعاً	فطَارُوا طَيْـرَةَ الْحَنَنَ
٢٢٨) إلى وكـــــــرِ بناهُ لهُمْ	أبوهـــم بانِيَ الْمُدُنَ
٢٢٩) لدى الجنَّات في الغرُفَات	عند البيت ذي الركن

٢٢٦- يالله : للتعجّب والدّعاء والمدح نحو لله درُّه ، وكأنّ نداءه دعاءٌ ومدحٌ لتلك الأنفس متضمنان معنى التعجُّب ، **والمعشر :** الجماعة والأهل **وسدنَ :** إمَّا من السيادة أي المجد والشرف أو من السدنة وهي خدمة الكعبة ، فتكون بمعنى سدنه جمع سادِن ، ويجوز إرجاع الضمير منها إلى الأنفس أو إلى المعشر ، وربما أراد بتلك الأنفس أشخاص عوالم القدس ، والله أعلم .

* * *

٢٢٧–٢٢٨- توافق رأيهم : أي تآلف اعتقادهم ، **وطاروا :** تسابقوا في طلب الله ومعرفته ، **والحنن** هنا : من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس ، **والوكر :** عش الطائر، وقوله **إلى وكر :** متعلّق بطاروا أو بالحنن **والمدن :** جمع مدينة المصر الجامع ، وربما أراد **بالوكر** السّين . وقد قال السيِّد أبو سعيد في الجواهر : **المُدن** التي بناها هي أشخاص الميم إليه التسليم لقوله صلَّى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم .

والباني هو **الأب** ، يعني : المعنى آه ، فذكر البناء للوكر يناسب ذكره للسماء في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (٤٧) الذاريات ﴾ ، وذلك دليل على أنَّ **الوكر** هو السِّين كما تقدَّم .

* * *

٢٢٩- الجنَّات : جمع جنّة الفردوس السماوي ، تقدّم شرح باطنها .

والغرفات : المساكن ، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ (٣٧) سبأ ﴾ ، وفي نسخة: في عرفات .

والبيت : ظاهر الكعبة ، **والركن** إذا أطلق : يراد به الركن اليماني ، ومعلوم باطناً مقام الركن اليماني والبيت المعمور الإلهي .

٢٣٠) بشاطيء وادي التَّقديس	جانب طورنا اليمني
٢٣١) فحلُّوا ثم في الملكوت	في دَجْـن ومحتَجِن
٢٣٢) وقرُّوا أعيناً بالله	إذْ وصلوا إلى الخِدْنِ

٢٣٠- شاطيء الوادي : شطه وجانبه .

والتقديس : التطهير ، وأراد الوادي المقدّس ، **والطور** : الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السَّلام .

واليمني : الأيمن وهو نعت الجانب إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ (٥٢) مريم ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ (٨٠) طه ﴾ .

ووادي التقديس : إشارة إلى قوله جلَّ شأنه : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ (١٢) طه ﴾ وهما باطناً : الباب الكريم بذكره التعظيم .

* * *

٢٣١- حلُّوا : ثووا وأقاموا ، والضمير للمعشر الذي تقدَّم ذكره ، وثمّ هنالك إشارة إلى وادي التقديس وجانب الطُّور اللذان هما السقف المرفوع والبحر المسجور .

والملكوت : يراد به الجنَّة والسَّماء .

والدّجن : من **دجن** بالمكان أقام ، أو من دجن الحمام وغيرها : ألفت البيوت واستأنست فهي داجِن .

والمحتجن : مصدر من احتجن الماء ضمّه إلى نفسه واحتواه ، أو من **حجنَ** بالدار **حجناً**: أقام وهو الأقرب للمعنى هنا ، يعني : أقاموا بذلك المحل الأنيس ، وألِفوا التسبيح والتقديس .

* * *

٢٣٢- قرُّوا أعيناً : أي رأوا ماكانوا متشوقين إليه فطابوا نفساً .

وقوله **بالله** : أي بحبِّه أو بمعرفته أو بجواره .

والخدن : الحبيب ، (أي الذي حبُّه إيمانٌ ، وحسنةٌ لاتضرُّ معها سيئة) ، معلوم ظاهراً باَطناً.

* * *

٢٣٣) وفاز القوم إذ ركـبُوا	على فلك لهم شُـحُن
٢٣٤) وفاز فتى خصيبٍ إذ	تناهى في سُرَى الظَّعُنَ
٢٣٥) وإذ ســارت به هِمَمٌ	وعزْمٌ غير مــا وهَــنِ

٢٣٣– فاز القوم : ظفروا ونجوا .

والفلك : السفينة للمفرد والجمع .

وشُحُن هنا بمعنى مملوءة ، والمراد **بركوب الفلك** : حبٌّ وموالاة الأئمة الكرام آل محمَّد منهم السَّلام ، والتمسُّك بأوامرهم ، والإزدجار عن زواجرهم تصديقاً لقوله صلَّى الله عليه وآله : **أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، مَن ركبها نجا ، ومَن تركها هلك** . [الباب الرابع من ينابيع المودَّة للقندوزي] .

وقوله **شحُن** : إشارة إلى اشتمالهم على العلوم الغزيرة والمعارف المكنونة الكثيرة بدليل قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢) يس ﴾ ، والله أعلم .

* * *

٢٣٤– فتي خصيب : ابنه ، يعني : نفسه رضي الله عنه .

والسُّرى : سير عامّة الليل .

والظُّعُن : جمع ظعون البعير يعتمل ويحمل عليه .

وتناهى في السُّرى : بلغ نهايته ، أي : حتى صار سابقاً ، والبيت يشير إلى بعد غوره في العلوم الإلهيَّة ، وتعمّقه في دقائق الأسرار الربَّانيَّة .

* * *

٢٣٥– الهِمَم : جمع همّة ، توجُّه القلب وقصده بجميع قواه الروحانيَّة إلى جانب الحقِّ لحصول الكمال له أو لغيره .

والعزم : عقد الضمير على فعل شيء : إمضاؤه من دون تردُّد ، **والعزم** أيضاً : الجدّ والاجتهاد في الأمر .

والوهن هنا : الضعيف ، **وما** : زائدة ، أي : **غير وهن** ، يدلُّ رضي الله عنه على قيامه التامّ بإبلاغ كلمة الله ونشر دعوته واحتمال الأذى في سبيله غير هيَّاب ولا وجل .

* * *

٢٣٦) وإذ نادى بـــــه قِدَمٌ	فجاوَبَهُ بلا وسَـــــنِ
٢٣٧) وطار إليه مشـــتمراً	وعاجله بمُســـــتَدنِ
٢٣٨) وإذ قــرَّا وفحَّص فـي	تبحُّره عـــــن الكِيَنِ

٢٣٦- نادى به : دعاه إلى الإجابة بالتلبية لدعوته.

وقِدَم (باطناً) : اسم طائر ، ويعبَّر به عن الديك الذي هو الباب لقيامه بالإنـذار في سـائر القباب .

والوسن : النوم أو ثقله وأوّله ، وعبَّر بـه عـن الغفلـة ، يعـني : لمَّـا دعـاه ذلـك الطـائر للدخول منه إلى معرفة معناه وإسمه : لبَّاه بالطوع والإذعان بلا فتور ولا توانٍ .

والبيت إشارة إلى مارُويَ عن العالِم منه السلام أنه قال لشيعته : **إنما مـثلكم كمثـل طـيرٍ يفرِّخ في الآجام يقال له قدم ، فإذا صاح لايجيبه غير أفراخه** . [الجواهر لأبي سعيد] .

* * *

٢٣٧- طار إليه : سبق أو أسرع ، ومنه طيَّارة الرُّشد للسابقين في السلوك إلى الله .

ومشتمراً (والصواب : منشمراً) : أي جادّاً ومسرعاً .

وعاجله هنا : بادر إليه .

ومستدنِ : إمَّا من دان له : ذلّ وأطاع ، أو من الدنوِّ وهو القرب .

* * *

٢٣٨- قرَّ : للمبالغة مِن قرأ الأمر واستقرأه ، أي : تتبعه ليعلم كنهه .

وفحّص : بمعنى فحص شُدِّدَ للمبالغة أيضاً ، أي : بحث وفتَّش .

والتبحُّر : مصدر تبحّر في العلم تعمَّق وتوسَّع .

والكينِ هنا : الكائنات الموجودات من كل شيء ، وتطلـق علـى الأمهـات والبسـائط مـن الجواهر .

وفي البيت بيان لكثرة ماشتمل عليه من معرفة الحقائق ، وما حواه قلبه من أسرار الكون الدقائق ، والله أعلم .

* * *

٢٣٩) وإذ زُجَّت بـــه بُرَعٌ	**على عرجونةِ السُّفُنِ**
٢٤٠) فأين ذوو التعمُّق فـي	**دقائق مذهبٍ حَسَـنِ**
٢٤١) وأيـــن ذوو البصائر	**والبلاغة عن فتى لَقِنِ**

٢٣٩– البُرع هنا : لعلَّها من برَع الرجـل فـاق أصحابه في العلـم وغـيره ، أو تمَّ في كـل فضيلة وجمال ، **والعرجون** : أصل العِذَق الذي يعوجّ وتقطع منه الشماريخ ، قال تعالى: ﴿ وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ (٣٩) يس ﴾ ، قيل : كالشمراخ المعوَجّ قوله **زجَّت به .. إلخ** : أي رمَت به براعته على التمسُّك بسفينة النجاة القديمة معتصماً بها في ركوب العزيمة .

* * *

٢٤٠– أين في البيت والذي بعده : يتضمَّن الحثَّ والتحضيض والتعمُّق ، مصدر تعمَّـق في الكلام تأنّق وغالى وتحذَّق .

والدقائق : الغوامض ، **والمذهب** : الدِّين والطريقة .

* * *

٢٤١– البصائر : جمع بصيرة العقل وعقيـدة القلـب والفطنـة والحجّـة الواضـحة ، ومـا يستدلّ به الرجل من رأيه وعقله على مايغيب عنه .

والبلاغة : الفصاحة ، وعند أهل المعاني : **البلاغة** أخصُّ من الفصاحة ، فيقال : كلمة فصيحة ، ولا يقال كلمة بليغة ، (وله شروط معروفة عند أهله) .

واللقِن : السريع الفهم .

والفتى اللقن : يريد نفسه المقدّسة رضي الله عنه .

وفي البيتين حثٌّ منه وتحريضٌ على تدبُّر معانيه ، والغوصُ على فحوى كلامه ومـا أودع من الأسرار فيه ، وبيانٌ لارتفاع مقامه وعلوِّ شأنه عن ذوي التعمُّق والبصـائر المـذكورين ، كما قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْـتُمْ تَزْعُمُـونَ (٦٢) القصص ﴾ من دون الله ؟

فالاستفهام هنا دليلٌ على نقص المستفهم عنه ، وسيأتي مزيد بيانـه في القصـيدة الشّـاميَّة الميميَّة .

* * *

٢٤٢)	**كأني آثرُ حَسَـــــناً**	**مُقيـــمُ مُمْنَّعُ البَدَنِ**
٢٤٣)	**نصيـــريٌّ فراتـــيٌّ**	**يتيمُ مُشْـــعِلِ البدنِ**
٢٤٤)	**من الأحبار والرُّهبان**	**والزهَّاد والصُّـــونِ**
٢٤٥)	**من الشرَّاب والطرَّابِ**	**والخلاَّعِ للرَّسَــــنِ**

٢٤٢- الآثر : الناقل الحديث والذي يختار لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة .

والمقيم : فاعل **أقام** بالمكان دام ، والشيء أدامه ، **وأقام الأمر** : أزال عوجه ، **وأقام الشرع** : أظهره ، **والصلاة** أدام فعلها .

والممنع : من منع الحصن وغيره قوي واشتدَّ ، فهو منيعٌ ، أو من تمنّع به تقوَّى واحتمى ، **والبدن** : النسب والحسب ، يقال : فلانٌ كريم البدن أي طاهر الحسب والنسب، قوله : **ممنع البدن** : أي محصّن النسب والحسب لم يداخله شوبٌ ولا ريبٌ.

* * *

٢٤٣- النصيريّ : نسبة إلى محمَّد بن نصير ، **والفراتي** : نسبة إلى عمرو بن الفرات ، وسيأتي ذكره في القصيدة الحائيَّة معلومان ، **واليتيم** : الفرد من كلِّ شيء وما يعزّ نظيره، **ودرَّة يتيمة** : أي ثمينة لانظير لها ، فقوله **يتيمٌ** : أي يتيميّ نسبة إلى رتبة الأيتام ، لأنَّ مددَ الكروبيّين من آخر درجتين من درج الأيتام كما هو معلوم باطناً ، أو لأنَّ الفيوضات الإلهيَّة تتحدَّر عليه من رتبتي الأبواب والأيتام ، وإليهما ينتهي نسبه ، والله أعلم ، **والبدن** : الجسد ، **ومشعله** : ملتهبة ومتوقدة غيظاً وحنقاً .

* * *

٢٤٤- من الأحبار : متعلِّق بمشعل البدن ، **والأحبار** : جمع حِبر العالم أو الفاضل ، واحد أحبار اليهود ، **والرهبان** : جمع راهب عند النصارى ، مَن اعتزل عن الناس طلباً للعبادة ، **والزُّهَّاد** : جمع زاهد ، التارك الشيء احتقاراً والمبغض للدنيا المعرض عنها . **والصُّوَنِ** هنا : جمع صائن ، الساتر الكاتم سرّه .

* * *

٢٤٥- خلع الرسن لغةً : بمعنى خلع العِذَار الذي هو جانب اللجام ، وهما كناية عن التهتُّك والانهماك في المعاصي وعدم المبالاة .

* * *

٢٤٦) حجازيٌّ عراقــــــيٌّ	**شآميٌّ مِـــــنَ اليَمَنِ**
٢٤٧) ألاَّ يأتوا بشــيءٍ من	**طرائف شعره الرَّصنِ**

٢٤٦– ربّما أشار **بالحجازيّ** إلى مالك بن أنس الأصبحي ، أحد أئمة المذاهب الأربع ، لأنَّ مدينة النبيّ صلَّى الله عليه وآله كانت مسكناً له ، حتّى قيل في زمانه : أيُفتَى ومالك في المدينة .

والعراقي : أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، أو إنه أراد علماء وأئمة أهل الظاهر الذين حجّبتهم القشور عن الباطن المستور بلا تعيين ، وإنما وصفهم بالزّهَّاد والصُون والخلاَّع للرّسن كأنه يشير بالوصف الأوّل إلى ماتظاهروا به من النُّسك والورع والاشتهار بالعلم ، ويريد بالثاني : ماانطوت عليه ضمائرهم من العصيان والانهماك في الطغيان وترك الأخذ عن الأئمة الثقاة سفينة النجاة ، فعبَّر **بخلع الرّسن** : عن توغّلهم في العلم قياساً كما تقتضيه آراؤهم وتوحي إليهم أهواؤهم بلا دليل يُرجع إليه ولا برهان يعوّل عليه ، والله أعلم .

ومِنْ قائل : إنَّ هذه الأوصاف في الأبيات السابقة يراد بها الحمد ، والله أعلم بمراد الشاعر ، وما تحفي الضمائر ، ولا بأس بذلك .

* * *

٢٤٧– ألاَ : حرف إستفتاح ، وهي هنا إستفهام يتضمَّن التوبيخ والإنكار لقول الشاعر : ألا أرعواءٌ لمن ولَّت شبيبته .

والضمير في **يأتوا** : لذوي التعمُّق والبصائر والأحبار والرهبان في الأبيات السابقة ، **والطرائف** : جمع طريفة الملحة ، والغريب المستحسن المعجب .

والرّصن هنا : بمعنى الرّصين ، أي : المحكم الثابت أو ألمتمّم المكمَّل ، يشير بالبيت وما بعده إلى ماتضمّنه شعره من الأسرار الدقيقة والأخبار الأنيقة ، وبُعد الرجال الموصوفين بأهل التعمُّق والبصائر عنها .

* * *

٢٤٨) فإنَّ له أعاجيـــــباً	**رواها غيرَ مسْـــتَكِنِ**
٢٤٩) وقــام بها على عمَدٍ	**ليُســـمِعَ كلَّ ذي أُذُنِ**
٢٥٠) بحبتر نعثـلٍ جمعاً	**وجندهما مــن اللَّكَنِ**

٢٤٨– الأعاجيب : جمع أعجوبة ، المعجزة ، وإسم لما به التعجُّب ، ورواها : نقلها وحدّث بها أو أذاعها وبثَّها ، **وغير مستكن** : أي غير ذليل ولا خاضع ولا خائف ولا جاذع ، كقوله رضي الله عنه : **أصدع بالحقِّ لاأبالي.**

* * *

٢٤٩– قام بها : شرع أو تولّى أمرها ، وقام بشأنها أو أظهرها .
والعمدِ : جمع عماد الأبنية الرفيعة العالية ، أو جمع عمُود ، **والعمد** : جمع عمدة ، مايعتمد عليه ، أي يتّكأ ويتّكل ، يعني : أظهر براهينه وأشهر اعتقاده ودينه مبنيّاً على أصول ثابتة وقواعد مكينة راسخة ، وهي أقوال الأئمة المعصومين آل يس .
وقوله **ليسمع كل ذي أُذنِ** : أي أذنٌ واعية إلى الرشاد صاغيّة .

* * *

٢٥٠– الحبتر : الثعلب والقصير المجتمع الخلق ، ويُراد به الثاني لعنه الله .
ونعثل : الذكر من الضباع والشيخ الأحمق ، والمراد به الثالث لعنه الله **وجندهما** : حزبهما وأنصارهما .
واللكنِ : جمع ألكن ، العيّ الثقيل اللسان ، أو الذي لايقيم العربيَّة لعجمه لسانه ، والمراد عدم الإجابة والقبول للحق .
قوله **بحبتر نعثل** : أي ونعثل معطوفٌ بنزع العاطِف ، يعني ليسمع أولي الآذان الواعيات بما لهما من ذميم الصفات والأفعال السيئات ، وبما صنعا مع أعوانهما من الموبقات ، لأنَّ البراءة منهم والبغض لهم من أركان الدِّين ، لايتمّ الإيمان إلاَّ به كما أنّ موالاة أئمة الحق هي الركن الأعظم ، ولا يصحّ الإيمان إلا بثبوتها ، قال تعالى : ﴿ لاتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهُ وَرَسُولَهُ (٢٢) المجادلة ﴾ .

* * *

(٢٥١) فمن شاء أن يبلِّغها	**سيركبُ أفضل السفن**
(٢٥٢) ويحمل زاد رحلته	**ويشفي غلَّة الشَّـجَنِ**

٢٥١– شاء : أراد ، ويبلّغها : يسمعها أو تصل إليه .

والضمير : للأعاجيب المارّة الذّكر .

وأفضل السُّفن : أشرفها وأعظمها ، وقد ذكرت السُّفن قريباً ، والمراد **بركوبها :** التمسُّك بحبِّها والاعتصام بحبلها ، إذ بها المنجى وإليها الملجأ ، والبيت يدلُّ على أنَّ مَن بلغته دعوة الشيخ وأعاجيبه الثمينة وتلقَّاها بالإصغاء والسكينة : فاز بركوب السفينة ، وحلَّ بالبلدة الأمينة .

* * *

٢٥٢– الزاد : طعام المسافر .

والرّحلة : نوع من الرحيل ، والاسم من الارتحال ، **والرحلة** بالضمّ : الوجه الذي يقصده الرَّاحل .

والزّاد هنا : المقصود بقوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىَ (١٩٧) البقرة ﴾ ، **والسفر** باطناً : هو طلب العلم .

ويشفي : يبرئ .

والغُلَّة : شدّة العطش أو حرارة الجوف .

والشجن : الهمّ والحزن ، ويقال : **شفيت غُلّة** فلان ، أي : قضيت حاجته التي كان متلّهفاً عليها ، والمراد يشفي أمراض الشكّ ، واللّه أعلم .

* * *

﴿٥﴾ وله أيضاً نزّه اللّه لطيفه :

٢٥٣) بحتُ بسرِّي فكم تسبُّوني	ياعصبة الجِبْتِ والشَّياطينَ
٢٥٤) إنِّي بريٌ مـــن دينكم أبداً	وأخلَصُ الَّلعن ذاكمُ ديــني
٢٥٥) ديني الذي قامت السَّماء به	حُبُّ عليٍّ وآلُ ياسيـــــنِ

٢٥٣- باح بالسرّ : أفشاه وكشفه .

والسبّ : الشتم والطعن والقطع .

والجبت : كلّ ماعُبِد من دون اللّه تقدّم .

وعصبته : جماعته الذين يتعّصبون معه .

والشياطين : أرواحٌ خبيثة متمرِّدة ، وكل عاتٍ متمرِّد ، وعبَّر **بالجبت والشياطين** عن الأئمة الضالِّين رؤساء المنافقين

* * *

٢٥٤- بريء : سالم متخلِّص ، **وأبداً** : أي مدى الدّهر .

وأخلصُ اللّعن : محضه .

والخطاب في قوله **ذاكم** : لعصبة الجبت . **وديني** : أي مذهبي الذي أُدين للّه به .

* * *

٢٥٥- قامت السّماء به : ثبتت وأمسكت وبه قوامها ، أي نظامها وملاكها الذي تقوم به ، قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزْولاَ (٤١) فاطر ﴾ .

والآل : الأهل ، ولا تستعمل إلاَّ في شرف ، فلا يقال آل الإسكاف .

وآل ياسين : هم آل محمَّد صلوات اللّه عليهم ، وعموم أهل الإسلام يعدُّون عليّاً عليه السَّلام من الآل ، وفي قول الشيخ رضي اللّه عنه : **حبُّ عليّ وآل ياسين** : دليلٌ على تقدِّمه عليهم وتنزيهه عنهم .

* * *

٢٥٦) وبُغْض قزمان والدُّلام بـه	**أديـن ربِّي وبغض قارون**
٢٥٧) وديني الرَّفض للطغاة وقد	**صدقت عن مذهبٍ وقانونِ**

٢٥٦– قزمان : من القزم وهو اللئيم الصغير الجثّة .

والقزم أيضاً : الدناءة والقماءة ورذال الناس .

والدّلام : الأسود ، **وقارون :** هو الضدّ في عهد موسى عليه السَّلام ، وكنّى بهم عن الأول والثاني والثالث لعنهم الله تعالى .

وقوله **أُدِين ربِّي :** أي ببغضهم وشتمهم أتّخذ ديناً عند ربِّي وتقرّباً عليه وزلفى لديه ، ولَمَّا كان شرط الإيمان الصحيح : **الحبُّ في الله والبغض فيه** ، وهو الولاء والبراء ، قال رضي الله عنه : ديني حبُّ عليّ وآل ياسين ، وبغضُ قزمان .. إلخ .

* * *

٢٥٧– الرّفض : التَّرْك ، **ومذهب الرافضة** أو الروافض : مبغضي الشيخين .

والطغاة : جع طاغٍ ، المتجاوز الحدّ في الكفر ، وهم أئمة الجور .

وصدقتُ : من الصِّدق أو من صدَق القتال : تصلَّب فيه ووفَّاه حقّه ، وصدق الهجوم في الحرب : لم ينصرف عنها شجاعة .

والمذهب : المعتقد والطريقة ، والأصل **والقانون :** مقياس كلّ شيء .

وفي الكليَّات : **القانون :** كلمة سريانيَّة بمعنى المسطرة ، ثمَّ نُقِلَ إلى القضيَّة الكليَّة من حيث يُستخرج بها جزئيات المحكوم عليه فيها ، وتُسمَّى تلك القضيَّة أصلاً وقاعدة .. إلخ .

قوله **صدقتُ :** أي صدقت في دعواي بشتمهم عن مذهب حقٍّ وقانون صدق ، أو المعنى تصلّبتُ في سبِّهم ووفّيته حقّه ، ولم أنثنِ عنه وذلك عن مذهبي الذي أُدين اللّه به وأعتمد عليه ، والله أعلم .

هامش سعّود : (٢٥٧) وتُروىَ : صدقتُ عن مذهبي وقانوني .

* * *

٢٥٨) سادتي السَّادةُ الذين دُعُوا	في سورة الكهفِ بالمساكينِ
٢٥٩) كواكبٌ ســـــبعةٌ وأربعةٌ	لهم هـــلالٌ يلوح بالصيِّـنِ
٢٦٠) جنودُه النحل مَن يلمُّ بهم	يُتحَفُ بالرَّوح والرَّياحيـنِ

٢٥٨– السَّادة : الرؤساء أصحاب المجد والسؤدد والقدر الرفيع .

ودُعُوا : سُمُّوا ، وقوله **في سورة الكهفِ** : يعني قوله تعـالى : ﴿ أَمَّـا السَّـفِينَةُ فَكَانَـتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ (٧٩) الكهف ﴾ .

قال السيِّد أبو سعيد قدّس اللّه سرّه في كتابه الجواهر بروايته عن شيخه الجلِّي رضي اللّه عنه : إنَّ السفينة على ظاهر الأمر هي سفينة نوح التي نجا بها الناس مـن الغـرق لقـول السيِّد الرسول صلَّى اللّه عليه وآله : **نحـن سفينة نـوح ، مَـن ركـب بهـا نجـا ، ومَـن تخلَّف عنها غرق .**

وإنَّ **السفينة** عند جميع الشيعة هم أهل البيت منهم السَّلام ، وهي عنـد **أهـل البـاطن** : الباب ، وهو سفينة ، وهو سلسل وسلسبيل : نجاًّ مَن نجا ، وهلك مَن هلك .

والمساكين : الذين سكنوا إلى معرفة اللّه ، وهم الأيتام والنقباء والنجباء الـذين يعملـون في البحر . **والبحر** : هو العلم ، **وماؤه** : علم الباطن ، واللّه أعلم .

* * *

٢٥٩– قوله **كواكبٌ سبعةٌ وأربعةٌ** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ يَاأَبَـتِ إِنِّـي رَأَيْـتُ أَحَـدَ عَشَرَ كَوْكَباً (٤) يوسف ﴾ وهم إخوة المعنى يوسف (ظاهراً) .

ويلوحُ : يشرقُ ويبدو ، وقوله **لهم هلالٌ يلوح بالصّين** : يعني المعنى **والصِّين** : الباب . **[عبارة الردَّاد الحلبي]** .

* * *

٢٦٠– جنوده : أتباعه وحزبه وشيعته ، **والضمير** : للهلال .

والنحل : هم المؤمنون ، **ويُلَمُّ بهم** : يزورهم وينزل بهم .

ويُتحَف : يعطي ، **والرُّوح والرّياحين** : الرّحمـة والراحـة والـرزق وهـو العلـم الربَّـاني والمدد الصمداني ، وقوله **مَن يلمُّ بهـم** : أي مَـن يتـبعهم ويقتـدي بهـم ويحـلُّ حـيّهم : يظفر بالرزق المذكور .

٢٦١) شربت ماء المعين منه فما	**بَخِلْتُ مـــن بعده بماعون**
٢٦٢) غرائباً مـن علوم حيدرةٍ	**لبَّسْتُ فيـها على المجانيـن**
٢٦٣) أذَعْتُ أسـرارها إلى ثقةٍ	**أصفيه محض الهدى ويصفيني**

٢٦١- الضمير في **منه** : للهلال الذي جنوده النحل ، **والمعين** : الجاري تراه العيـون ، وأراد : الماء المعين ، فلم يطابق الوزن ، وذلك **الماء** هو فيض العلوم الإلهيَّة ومدد الأسرار الربَّانيَّة ، كأنه يشير إلى ماحباه مولاه من المعارف تلقيناً كما تقدَّم عند قوله : مقالة عالِم نطقت .. إلخ

والماعون : المعروف ، وكل ماينتفع به والزكاة وما لايمنع عن الطالـب **والمـاعون** باطنـاً : طالب العلم المستحقّه ، قال تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾ .

* * *

٢٦٢- غرائباً : بدل من الماء المعين في البيت قبله ، وهو دليلٌ على أنَّ ذلك الشراب هـو علم أبي تراب ، مفردها غريبة ، وهي من الكلام ماغمض وخفي مأخذه ، **ولبّستُ** : من لبّس الأمر خلطه وجعله مشـتبهاً ، من اللبسة وهي الشبهة والإشكال وعدم الوضوح .

والمجانين : عديمو إشراق العقل .

قوله : **من علوم حيدرة** : هو من قبيل تلبيسه على المجانين ، لأنـه يوقـع شـبهة بـأن حيدرة غير الذي جنوده النحل والذي سقاه المـاء المعـين كمـا يظهـر للمتأمِّـل ، إلاَّ أنـه يجوز وضع المظِهر مكـان المضمِر ، فكأنّـه أراد أن يقـول : (غرائبـاً مـن علومـه) بهـاء الضمير ، فحذفها ووضع الاسـم المُظْهـر مكانهـا ، ولا بـأس فهـو وارد في قولـه تعـالى : ﴿ لَّكِنَّاْ هُوَ اللّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (٣٨) الكهف ﴾ ، والقيـاس يقتضـي أن يكـون : (ولا أشرك به) ، فوضع المظهِر مكان المضمِر .

* * *

٢٦٣- أذاع السرّ : كشفه وأظهره ، **والضمير في أسرارها** : للغرائب .

والثقة : مصدر ، ويوصف به فيقال : رجلٌ ثقـة ، أي : موثـوق بـه ومعمـول بقولـه ، **وأصفاه الودّ** : أخلصه وصدقه المؤاخاة .

ومحض الهدى : خالصه الذي لايشوبه شك .

وفي نسخة : **محض الهوى** ، أي : خالص الحبّ ، أبان بقوله رضي الله عنه أنه كان يعطي كلاً من العلم على قدر قابليته واستعداده إقتداءً بموالينا منهم السَّلام ، فتجد في شعره كثيراً على مذهب التقصير والتفويض الذين لم يستضيئوا بنور التوحيد ، ولذلك قال :

(أذعتُ أسرارها إلى ثقةٍ) و (ولبّستُ فيها على المجانينِ)

قال الأمير ابن المكزون :

معرفتي أنكرها   عند جحودٍ مأَقُرُّ

* * *

٢٦٤) حسبي بحب الوصيّ معترفاً	**يوم المعادِ وذاك يُنَجِّيني**
٢٦٥) أقوله صادقاً أَمِنْتُ بــــه	**حبُّ عليّ الأعلى يعلِّيني**
٢٦٦) وجَّهت وجهي إليه منحرفاً	**عن حبِّ أضداده الملاعين**

٢٦٤- حسبي : أي كفايتي ، أو يكفيني ، **ومعترفاً** : مصدر ميمي ، أي إعترافاً ، **والمعاد** : المرجع في القيامة ، قوله : **وذاك ينجيني** : أي وذلك الإعتراف يخلّصني ممَّا أخاف ، والتقدير : يكفيني يوم معادي إعترافي بحبِّ الوصيِّ ، لأنَّ الأحاديث (تواتراً) دلَّت على أنَّ : **حبّه إيمان ، وبغضه كفرٌ ، وحبُّه حسنة لاتضرُّ معها سيئة** .. إلى غير ذلك .

* * *

٢٦٥- قوله **صادقاً** : لأنَّ هذه الأحاديث ثابتة في النقل المتواتر عن أهل البيت الطاهر في الباطن والظاهر ، **وأمنت به** : وثقت به . **ويعليني** : يرقيني المنازل السَّامية والمراتب العالية . **وعليُّ الأعلى** : في نسخة : **عليُّ العُلَى** .

* * *

٢٦٦- وجّهتُ وجهي : أي نيّتي وقصدي إليه ، **ومنحرفاً** : مائلاً عن اضداده ومعاديه متبرِّئاً منهم ، والبيت بمعنى ماتقدَّم من الحبِّ في الله والبغض فيه ، **وأضداده الملاعين** : هم الذين أخّروه عن رتبته ، ومنعوا إرث زوجته ، وأحرقوا داره ، وقتلوا ذرّيته وأنصاره، وهم الملعونون في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ لايُنْصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً (٤٢) القصص ﴾ .

٢٦٧) فوَّضت أمري في الدِّين متَّبعاً	**والنَّاس من جهلهم يلوموني**
٢٦٨) جلَّ الـــذي خصَّني برحمته	**في بدو خلقي ووقت تكويني**
٢٦٩) في الذرو ويوم الظِّلال أنطقني	**مع حزبـــه السَّادة الميامين**
٢٧٠) يوم بَرَاهم مـــن نوره وَبَرَا	**جميعَ هــذا الأنام من طين**

٢٦٧- فوّضتُ أمري : سلّمته ورددته إليه .

ومتّبعاً : مقتدياً في الدِّين بما جاء عن الأئمة المعصومين غير مبتدع بالظنِّ والتخمين .

ويلوموني : يعذلونني ، أي يعنّفونني لجهلهم بما عندي من أسرار الله اللطيفة التي لاتحملها عقولهم الضعيفة ، ولا تقلبها أحلامهم السخيفة ، **والضمير** : للفرق الجاحدة.

* * *

٢٦٨- جلَّ : تنزَّه.

وخصّه برحمته : أفرده وفضّله بها على غيره وهي معرفته تعالى وتوحيده التي هي أتمَّ النعم وأفضل القسم .

* * *

٢٦٩- الذرو : النشأة الأولى ، **والظلال** : جمع ظلّ الخيال ، أي : الأشباح قبل الأجسام .

وقوله **أنطقني** : أي بالإقرار بتوحيده وتنزيهه وتمجيده .

وحزبه : جماعته وشيعته وهم العوالم العلويَّة والسفليَّة ذوي الأنوار المضيئة .

والميامين : أهل اليمن واليمين .

والبيت يدلُّ على أنَّ الشيخ رضي الله عنه أجاب النداء مع المراتب الأربعة عشر وإن شُوهِد كصفة البشر .

* * *

٢٧٠- براهم : والأصل برأهم ، أي أنشأهم ، **والأنام** : الخلق ، وربّما أراد بهم عالم المزاج ، ولقد أوضح ذلك الأمير الخطير حسن بن مكزون في رسالته فقال : كان الخلق في ذلك اليوم ثلاث فرقٍ : فرقة إيمانها محض ، وفرقةٍ تمحّض إيمانها ، وفرقةٍ لم تتمحّض .

* * *

٢٧١)	ثمَّ بَرَا مابَرَاهُ مــن بَشَرٍ	ومن حمأٍ بعد ذاك مَسْنُونِ
٢٧٢)	مُسَبِّحاً في الأولى له عبدوا	ماشاء مــن مدَّة الأحايينِ
٢٧٣)	ذاك الــذي ميَّزتْ ولايتُه	بيـن نجيبٍ وبين ملعونِ
٢٧٤)	إنَّ عليّاً دلَّت ولايتـــه	على شقيق النبيِّ هارونِ

٢٧١– قوله **ثمَّ برا** : أي بعد الذين تقدَّم ذكرهم : خلق الأبشار من حمأٍ مسنون ، أي : من طين تغيَّر واسودَّ ، وقيل : أراد بهم هنا أصحاب الشمال أهل الكفر والضلال ، ولعلَّه الصَّواب ، والله أعلم .

* * *

٢٧٢– الأُولى : بمعنى الذين ، **والأحايين** : جمع حين الدّهر أو وقتٌ مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر ، وقوله **مسبِّحاً** : حال من مفعول أنطقني ، يعني : نفسه رضي الله عنه ، أي : أنطقني بتسبيحه مع الذين سبَّحوه وعبدوه ووحَّدوه وهم العوالم القدسيَّة ماشاء الله من الأكوار والأدوار قبل نشأة الأبشار .

* * *

٢٧٣– ذاك : إشارة إلى الذي أنطقه بالتسبيح ، **وميّزت** : فرّقت وفصلت .

والنجيب : الكريم الحسيب ، **والملعون** : المطرود من الرَّحمة .

وكنَّى بهما عن المؤمن والكافر ، يعني : أنطقني بتسبيحه جلَّ جلاله ، وهو الذي عُرف المؤمن والكافر بحبِّه وبغضه كما دلَّت عليه الآثار وتواترت به الأخبار ، فقد رويَ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : (**كنَّا نعرف المؤمن من الكافر بحبِّ عليٍّ وبغضهِ**) ، ونحو ذلك كثير ، وكفى به من دليل إلى أوضح سبيل .

* * *

٢٧٤– قوله **إنَّ عليّاً دلَّت ولايته** : وكان القياس يقتضي أن يقول : إنّه دلَّت ولايته ، لأنَّه هو الذي ميّزت ولايته بين نجيب وبين ملعون ، إلاَّ أنه وضع المظهر وهو **عليّ** موضع المضمر وهو **الهاء** ، مِن أنه كما تقدَّم ، ويجوز أن يكون قالها على مذهب التفويض كما أخبر السيّد أبو سعيد رضي الله عنه في كتاب الجواهر بقوله : وإنَّما هذه القصيدة وما جرى مجراها قالها للشيعة المفوضة ، ويلوِّح بالتوحيد فيها ، فيعرف أهل التوحيد مواضع تلويحاته ومواقع إشاراته ، **وشقيق هارون** : هو موسى عليه السَّلام

بدليل قوله : (رأى شهاباً بمَدْيَن).. إلخ .

فقوله : **دلَّت ولايته** على شقيق النبي : ربّما أراد : دلَّت ولايته شقيق هارون عليه السَّلام ، والله أعلم .

* * *

٢٧٥)	رأى شهاباً بمدين فسرى	يقبسُ نـاراً إلى فلسطين
٢٧٦)	في ليلةٍ غُيِّبَت كواكبها	بمستهلِّ الرُّكام مهتونَ
٢٧٧)	حتى علا الطور فاستقلَّ به	وفي ذُرى الطُّور نور طاسين

٢٧٥– **الشهاب** : شعلة من نارٍ ساطعةٍ ، أو كلّ مضيءٍ وما يُرى كأنه كوكبٌ ، **والضمير في رأى شهاباً** : لشقيق هارون وهو موسى عليهما السَّلام ، **ومدْيَن** : مدينة شعيب عليه السَّلام . **وسرَى** : سار ليلاً ، **وقبَس النار** : أخذها شعلة .

وقبَس العلم : استفاده ، وقوله **إلى فلسطين** : متعلِّق بسرى ، أي : سرى إلى فلسطين يقبس ناراً ، وهي مدينة من أجناد الشام ، ويعبِّر بمديَن وفلسطين عن السِّين ، يعني أنَّ **الشهاب** الذي رآه السيِّد موسى بهيئة النار هو مولاه الأنزع الكرَّار ، وهذا قول أهل التفويض أيضاً كما في كتاب السبب اليقين من قول بعضهم في مولانا أمير المؤمنين : (وهو النور على الطور أضاء لابن عمران لمنهاج الرضا ، ظنّه ناراً ، فلمَّا أن مضى نحوه يبغي اقتباساً للّسنى : خلع النعل ووافى كالسَّليم) ، وقد صرَّح أيضاً بعض علمائهم الأعلام في الأئمة الكرام :

يابني الزهراء والنور الذي ظنَّ موسى أنّه نارٌ قبَسْ

* * *

٢٧٦–٢٧٧– **المستهلّ** : فاعل استهلّ المطر ، أي اشتدّ انصبابه . **والركام** : السّحاب المتراكم . قوله **بمستهلِّ الرّكام** : أي بالركام المستهلّ .

والمهتون : مفعول من هتنت السماء أمطرت ، علا الطُّور : رَقِيَه ، وهو جبل الكليم ، ومن أشخاص الباب الكريم لذكرهما التعظيم ، **واستقلَّ به** : تفرَّد ولم يشاركه غيره .

وذرى الطور : أعاليه ، **وطاسين** : الاسم الأعظم ، وفي بعض المواضع : أبو طالب ، ولا منافاة في ذلك ، **ونور طاسين** : هو عين اليقين ، يعني هو الذي نادى كليمه الأمين أن ياموسى إني أنا الله ربّ العالمين

٢٧٨) بدا له كالحجاب حين بدا	**بباطنِ ظاهــــرِ البراهين**
٢٧٩) دلائل مـــــن عليٍّ سيِّدنا	**لاحتْ لموسى بطور سينين**
٢٨٠) وابنة عمران مريـم قُلِيَتْ	**من قومها إذ أتوا بتهجين**

٢٧٨- بدا : ظهر ولاح ، **وله** : أي لموسى .

وكالحجاب : أي كصفة النار التي هي حجاب الناظرين .

وقوله **بباطن ظاهرِ البراهين** : يعني أنَّ الباطن هو الظاهر الذي أظهر البراهين ، وهو الإله في السموات والإمام في الأرضين ، وهو نور طاسين ، وقد صرَّح الناظم رضي الله عنه في رسالته بأنَّ الشهاب الذي لاح لموسى هو المعنى لقوله : ﴿ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً (٢٩) القصص ﴾ وهي مولاه .

* * *

٢٧٩- الدلائل : العلامات والبراهين والمعجزات .

ولاحت : ظهرت .

وطور سيناء **وسينين** : هو البلد الأمين المعبَّر به عن السّين ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً (٥٢) مريم ﴾ وهو تشريفه له بالظهور كصفته .

* * *

٢٨٠- قُلِيَتْ : أُبْغِضَت .

وأتوا بالتهجين : فعلوه وهو التقبيح والتعييب ،

يُشير إلى ماتهمها به قومها حال ظهور حملها وقولهم لها : ﴿ يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً (٢٧) مريم ﴾ .

* * *

٢٨١)	لَمَّا أتت بالمســـــيح سيِّدنا	لـمَّا بــدا ظاهراً لتبيين
٢٨٢)	أنطقه بالقماط قـــــال لهم	إنِّــي عبدُ الإله ينجيني
٢٨٣)	بل روحه جلَّ وهـو أنشأني	يميتني إن يشا ويُحْيينِي
٢٨٤)	وقبلما أنقذ المبيع من الجبِّ	ببخس غيـــــر موزون

٢٨١–٢٨٢– أتت بالمسيح : ولدته ، وقوله **ظاهراً لتبيين** : أي ليبيِّن للناس ماأُرسل به وأُنزل إليهم ، **والقماط** : خرقة عريضة تلفّ على الصغير إذا شُدّ في المهد ، يشير إلى قوله عليه السلام لقومه حين اشارت إليه أمّه بقوله تعالى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ (٣٠) مريم ﴾ ، يعني : إنَّ الذي ظهر لموسى جانب الطور هو الذي أنطق عيسى بن أم النور ، وإليه أشار بالعبوديَّة في السرِّ والعلانية .

* * *

٢٨٣– بل روحه : عطفٌ على عبد الإله في البيت قبله ، **وروحه** : أمره (ظاهراً) ونفسه وحجابه (باطناً) ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ (١٧١) النساء ﴾ .

وقوله **يميتني إن يشا ويحييني** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ (١٧) المائدة ﴾ ، **وجلَّ** : في محل النعت للهاء من روحه .

والبيت : **بل روحه جلَّ** : هنا تأتي بمعنى الجلالة ، **وحلَّ** : تأتي بمعنى نزل .

* * *

٢٨٤– قبلما : أي قبل ذلك .

والمبيع : اسم مفعول من باعهُ .

وأنقذه : نجّاه وخلّصه .

والبخس : الناقص والمغشوش ، تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ (٢٠) يوسف ﴾ معلوم باطناً .

* * *

٢٨٥)	أراه برهانـــــــــــه فأنقذه	ومَنَّ لطفاً على بنياميـــن
٢٨٦)	ولم يزل سيِّدي أبو حســـــنِ	تبدو بدايـاه غير موهون
٢٨٧)	فـــــي كل عصر تبدو دلائله	وكلُّ ماكرَّةٍ ومـــــا حينِ
٢٨٨)	ياصاحب النار هل أخاف شقىً	وأنت منها ربي تنجيني

٢٨٥- برهانه : آيته ومعجزتـه ، **ومـنَّ** : تفضَّـل ، **وابنيـامين** : أخـو يوسـف لأبويـه (ظاهراً) ، قوله **أراه برهانه** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَـوْلا أَنْ رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ (٢٤)]وسف ﴾ . **وأنقذه** : أخرجه من السجن ، **ومـنَّ علـى ابنيـامين** : إذ جمعه بأخيه بعد البعاد ، وهذا المقال من الشيخ رضي الله عنه على مـذهب التفـويض ، وهو عطفٌ على ماسبق من التجلِّي لموسى عليه السَّلام ، يعني أنَّ **الشهاب الذي رآه** هـو أيضاً الذي أنقذ يوسف من الجبِّ وأخرجه من السجن .. إلخ .

* * *

٢٨٦- تبدو بداياه : أي تظهر دلائله وآياته . **والموهون** : من الوهن وهو الضـعف ، أي : لاتنقطع عن خلقه فيوضاته الربَّانيَّة وإمداداته الإلهيَّة ، ولو انقطعت لحظةً (لسـاخت بأهلها الأرض في رفاتِ) .

* * *

٢٨٧- الكرَّة : الغداة والعشيّ : وهما الكرّتان والقرّتان ، قوله **كلّ ماكرّة وما حينِ** : **ما** زائدة فيهما ، أي : كلّ كرَّة وكلّ حين ، والبيت بمعنى ماقبله .

* * *

٢٨٨- صاحب النـار : مالكهـا وخازنهـا ، أو بمعنـى قسـيم الجنَّـة والنـار وهـو العزيـز الجبَّـار، وقولـه **هـل أخـاف** : إستفهام يتضـمَّن الإنكـار ، أي : لاأخـاف ولا أجـزع ، **والشقاء** : الشدّة والعسر ونقيض السعادة ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّـذِينَ شُـقُواْ فَفِـي النَّـارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِـيرٌ وَشَـهِيقٌ (١٠٦) هـود ﴾ وقولـه **ربِّـي** بحـذف حـرف النـداء : أي يـاربِّ ، والبيت بمعنى قول الشاعر :

أبا حسـن إن كان حبّك مُدْخِلِي	جهنّم إنَّ الفوز عندي جحيمها
وكيف يجوز النار مَن كان موقِناً	بإنّك مولاها وأنت قســــــيمها

٢٨٩) بسجن بغداد في طوابقها	**في حبِّ مولاي قد يعادوني**
٢٩٠) فعصبــــة منهم مقصِّرة	**تاهوا عن الحقِّ كالبَرَازين**
٢٩١) ذاك ومرجئة وناصبـــةٌ	**فيك بمحضِ الغلوِّ يرموني**

٢٨٩- طوابقها : أبنيتها المجعولة طبقات فوق بعضها ، وهذه القصيدة من جملة السجنيات وكأنها وضعت في هذا الديوان لمناسبتها له فيما تضمّنه من التوحيد ، والله أعلم .

قوله في حبِّ مولاي قد يعادوني : بمعنى قول المكزون :

وما لنا إلا موالاتنا　　　لآل طه عندهم ذنبُ

والضمير في يعادوني : للنواصب .

* * *

٢٩٠- العصبة : الجماعة ، **والمقصّرة** : فرقة تقدَّم ذكرها في (باب الهداية) .

وتاهوا : ضلّوا ، **والحقّ** : هو الصراط المستقيم والعروة الوثقى وهو أمير المؤمنين ، وبه فسَّر المولى الصَّادق إليه التسليم قوله في حقِّ أبي بكر وعمر أنهما إمامان قاسطين ، كانا على الحقّ وماتا عليه ، حين سُئِل عن ذلك فقال : الحق أمير المؤمنين ، وكانا عليه : أي متظاهرين عليه إلى أن ماتا ، وليسا معه (مختصراً من بحار الأنوار) .

والبرازين : جمع برزون دابّة الحمل الثقيلة البطيئة ، أو الفرس غير الأصيل ، مثَّل بهم أهل التقصير ، لإبطائهم عن إجابة الدَّاعي وجحودهم على اعتقادهم الفاسد ، ووقوفهم في ظلمات الجهل ، والمحادّة لله ورسوله وموالاة أعدائهما .

* * *

٢٩١- قوله **ذاك** : يعني المقصّرة المذكورة ، **والمرجئة** : فرقة من كبار الفرق الإسلاميّة ، مشتق من الرجاء ، لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله .

والنَّاصبة لعلَّها فرقة منهم ، وهم الذين أبغضوا عليّاً وناصبوه العداوة لعنهم الله .

ومحض الغلوّ : خالصه ، وهو التصلُّب في الدِّين واعتقاد ألوهية العين .

ويرموني : يقذفوني ويعيبوني ويتّهموني ، وأنَّ له كلّ الرضى بإعابتهم له كقول المكزون :

وعيَّروني بذلِّي في محبّتها　　　وبالذي عيَّروني تمَّ لي الشَّرفُ

٢٩٢) فقلت إذْ أكثروا بجهلهم علَيَّ عــــذلاً ألا فكيدوني
٢٩٣) إنَّ ولائي وما أديـــن به عليُّ الأعلى وصلْتُ يكفيني

٢٩٢- العذل : اللوم ، **وكيدوني** : أمرٌ من كادّه مكر به واحتال عليه وحاربه ، يعني: لَّما أكثروا عليَّ لومهم لجهلهم بما عندي : قلت لهم كيدوني مااستطعتم وافعلوا ماقدرتم، فإنَّني بعين الله وحفظه من كيدكم ومكركم ، وفيه سرّ حكاية هـود عليـه السَّلام بقولـه تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِـنْ دُونِـهِ فَكِيـدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاتُنْظِرُونَ (٥٥) هود ﴾ .

* * *

٢٩٣- الولاء : الحبّ والموالاة ، **وأدين به** : أتخذه ديناً .
وعليّ الأعلى : تمييز له عن علي زين العابدين والهـادي والرضـا ومـا أشـبه ، أي : أنَّ موالاتي وديني الذي أعتقده بعليّ الأعلى يغنيني عن سواه **ويكفيني** ماعداه .
وقوله **وصلتُ** : أي وصلتُ إلى المطلوب واتصلت بـالمحبوب ، وكأنـه بمعنـى قولـه لابـن هارون : إن فصلت انفصلت وإن وصلت اتصلت ، والله أعلم .

* * *

﴿٦﴾ وله أيضاً شرَّف الله مقامه

٢٩٤) ياصاحب النون والسَّواني	وصاحب العيـن والعيانِ
٢٩٥) وصاجب السبعة السّوامي	وصاحب السبعة الدواني
٢٩٦) وصاحب الدار حين أسَّت	وصاحب الكون والـمكان
٢٩٧) وصاحب الأمر لاســـواه	للأمـــــر في كل مستعان

٢٩٤– النون : لعلّه أراد النون جمع نون إحدى الحروف الهجائيَّة . **والسّواني** هنا : جمع سين إحدى الحروف المذكورة أيضاً . **والعيان** : المشاهدة ، وربما أراد بها جمع عين أيضاً ، ولعلَّ المقصود بالنُّونات والسِّينات اقتطاعها من أسماء الحسن والحسين والمحسن .

والعينات : من اسم علي زين العابدين والرضى والهادي ، بدليل قول سيِّدنا أبي سعيد في كتاب الجواهر : إنَّ قول الشيخ رضي الله عنه : ياصاحب النون والسّواني إلى جميع ماذكره ، فإن إشارته في جميعه إلى مولانا أمير المؤمنين ، وهذه الأقسام التي ذكرها كلّها فهو مالكها وصاحبها ، وهو صاحب النونات والسينات والعينات .. إلخ .

* * *

٢٩٥– ٢٩٦– السبعة السَّوامي : هي الرتب العلويَّة ، **والدّواني** : السبعة السفليَّة **والدّار** : البيت ، **وأسّت** : بُنِيَت ، **والكون** : الوجود ، **والمكان** : موضع كون الشيء ، وهو حصوله ، **والدّار والكون والمكان** : الاسم الأعظم والحجاب الأقدم .

وربما أراد **بالسبعة السَّوامي** في ظهور الذات : بالسبعة النورانيَّة .

وبالدواني : السبعة الظلِّيَّة من الهاء إلى العين لقوله : (وبالحجاب الداني عرفتُ معنى المعاني) .

* * *

٢٩٧– الأمر : بمعنى الساعة كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحِ البَصَرِ (٥٠) القمر﴾ وبمعنى الشيء والقول والفعل الحادثة ، ويُطلق الأمر باطناً على السيِّد الميم إليه التسليم. **والمستعان** : مصدر ميمي بمعنى الاستعانة ، أي هو تعالى صاحب الأمر وصاحب السّاعة وليس سواه مَن يستعان به في كلِّ حادثة أو نازلةٍ .

٢٩٨) وصاحبُ المبدءاتِ ربّاً	وصاحبُ الدُّهور والزَّمانِ
٢٩٩) ومَن إليه وفي يديـــه	معاقـــــد العزِّ في أمان
٣٠٠) ومــن تعالى وجلَّ عمَّا	يقول فيــــه ذوو اللعان
٣٠١) من شنبوين وحبترين	ونعثليـــن بني الزواني

٢٩٨- المبدآت : المنشآت المخترعات .

والدّهر والزمان : الأمد الطويل ، ويعدّ الدّهر في الأسماء الحسنى .

وفي التعريفات : **الدّهر** : هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهيَّة ، وهو باطن الزمان ، وبه يتّحد الأزل والأبد .

* * *

٢٩٩- المعاقد : المعاهد ، أو هو من الانعقاد بمعنى الاجتماع .

والعزّ : القوَّة وخلاف الذلّ .

والأمان : الطمأنينة ضدّ الخوف ، قل اللهمَّ مالك الملك ، تؤتي الملك مَن تشاء ، وتنزع الملك ممَّن تشاء ، وتعزّ مَن تشاء ، وتذلّ مَن تشاء ، بيدك الخير .

* * *

٣٠٠ – تعالى : ارتفع وتقدَّس ، **وجلّ** : تنزّه .

وذوو اللعان : حزب الشيطان .

والذي تعالى وجلّ : هو أمير الفضل ، يزعم الكفرة أنه بشر فقيرٌ عاجزٌ آكل شاربٌ وما أشبه ذلك قاتلهم الله . (عن الجواهر بتصرّف)

* * *

٣٠١- قوله **من شنبوين .. إلخ** : تقسيمٌ لذوي اللعان ، والمراد بهم الأول والثاني والثالث وأتباعهم لعنهم الله .

والزواني : جمع زانيّة ، يدلُّ على رداءة أصلهم وفساد نسبهم واعتلال حسبهم كما سيأتي عند تفسير قوله رضي الله عنه (زوجة خطَّابٍ ومن عقبِهِ) ، وسيذكر **شنبويه** في القصيدة التائيَّة : (علت قباب لكم هداتي) .

* * *

٣٠٢) وحشد كيسيَّةٍ تعاوت	وقمش بقليّـــةٍ مُهَانِ
٣٠٣) وواقفيٍ وســـــمعليٍ	وبنجوي وأحــــمرانِ
٣٠٤) وفطحويٌّ وكل هـــذا	من دون دون المقصّران
٣٠٥) مقصِّرٌ لايرى رشـــاداً	لأنه شرّ مـــن نعاني

٣٠٢- **الحشد** : الجمع ، **والكيسيَّة** أو الكيسانيَّة : فرقة من الرافضة أتباع كيسان بن أبي عبيد المعروف بالمختار ، **وتعاوت** : اجتمعت .

والقمش هنا : رذال الناس ، أو أردأ مايوجد ، **والبقليَّة** : فرقة لعلَّها تحرِّم أكل بعض البقول ، وربما كانت هي المعنيَّة بقوله : (ومَن حرَّم أكل البقل من أهـلِ السّواداتِ) ، **والمهان** : الذليل المحتقر .

* * *

٣٠٣- **الواقفي** : نسبةً إلى الواقفيَّة فرقة من الشيعة تقول بإمامة موسى بن جعفر الصّادق عليه السّلام ، وقيل : يقولون إنَّ الإمام موسى بن جعفر ، وهو حيٌّ لم يمت ، وهو الإمام المنتظر ، وسُمُّوا **الواقفيَّة** : لوقوفهم على إمامته (سوسنة سليمان) ، **والسمعليّ** هنا : أحد الفرقة الإسماعيليَّة القائلة بإمامة إسماعيل بن جعفر الصّادق .

والبنجويّ : طائفة لم أجد لها ذكراً ، **والأحمرانيّ** : القائل بمقال إسحاق الأحمر أو المعتقد بابيّته .

* * *

٣٠٤- **الفطحيَّة** : فرقة تقول بإماميّة عبد الله بن جعفر (لفطحٍ كان في رجليه) **والفطحويّ** هنا : نسبة إليها ، **ودون** هنا : بمعنى أدنى ، وكرّرها مبالغةً في الدناءة ، أي أنَّ هذه الطوائف أدنى من **المقصّرة** ضُرّاً ، وأقلُّ منها شرّاً ، وستذكر في عروس الدّيوان إن شاء الله .

* * *

٣٠٥- **المقصِّر** : المعتقد مذهب التقصير (تقدَّم) ، **ولا يرى رشاداً** : لايبصر هدًى ولا سداداً ، **وشرُّ من نعاني** : أي أعظم وزراً وأكثر شرّاً ممَّا نكابده من جميع الطوائف الجاحدة والفرق الحائدة .

* * *

٣٠٦) مــن كل ضدٍّ وكلِّ نـــدٍّ	رُدِّدَ في شــخص نثلوانِ
٣٠٧) عبدك ابن الخصيب يدعو	باســمك المعظّم الكيانَ
٣٠٨) بميم حاءٍ وميــــمِ دال	يابأبي بانيــــاً لبَاني

٣٠٦– من كلِّ ضد : متعلّق بـ نعاني ، أي شرٌّ من نعاني من كلِّ ضدٍّ .

وردّدَ : كُرِّرَ وتقلَّب ، **والنثلوان** : يُستفاد من مفهومها أنَّ المراد عنصر الضدّ من أئمة الضلال ورؤساء النفاق وأتباعهم ، ولعلَّ معنى قوله رضي الله عنه (**رُدِّد في شخص نثلوان** [1]) : أي كان من ذرّيتهم أو مواليهم كما قال السيِّد أبو سعيد في كتاب الفتاوي: إنه لايجوز لمن كان من ذريّة فلان وفلان الدّخول إلى هذا البيت الطاهر ، لأنه لايستطيع مسبّة آبائه .

والبيت يدلُّ على عدم نجابتهم ، وفي الأبيات السّابقة تنزيه لمولانا أمير المؤمنين تعالى شأنه عمَّا يقول به هؤلاء الفرق الجاحدة والطوائف الحائدة والأحزاب المعاندة على اختلاف مللها ونحلها من اعتقادهم ببشريته ومربوبيّته ، وإثبات الثلاث خمسات عليه ، وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً .

* * *

٣٠٧– لمَّا كانت القصيدة مفتتحة بالدعاء لله والطلب منه بقوله : (ياصاحب النون) إلخ سأله هنا بقوله : **عبدك ابن الخصيب يدعو** : أي يبتهل إليك متوسّلاً باسمك ، **والكيان والكون والمكان** : هو الاسم الأعظم صلَّى الله عليه وآله .

* * *

٣٠٨– م ح م د : أحرف محمَّد صلَّى الله عليه وآله وهي بدل من الاسم الأعظم ، **ويابأبي** : أي أفدي بأبي ، **بانياً لباني : والباني الأول** الاسم ، لأنه بنى الباب لقوله تعالى : ﴿ والسماء بنيناها ﴾ و ﴿ السماء وما بناها ﴾ ، **والثاني** : هو المعنى ، أي أنَّ الاسم هو الخالق لمن دونه ، والمعنى مخترعه ومكوّنه ، فيكون الاسم بانياً مفتقراً لبانٍ قبله ، وهو المشار إليه بقوله رضي الله عنه : (محلّ الدار من بانٍ بنى أسّ الأساساتِ) كما سيأتي .

(١) – نثلواني : نسبة إلى نثيلة أم العبَّاس بن عبد المطلب ، يريد بهم العبّاسيين ، لأنهم ضاهوا الأمويّين في بغض آل البيت وفاقوهم بذلك .(هامش سعُود) .

٣٠٩)	اسم لـمعنى إليـــــه يتلو	أســـماءه كلـــما أوانِ
٣١٠)	يظهر في لبْس شخص امرءٍ	نوراً على نورِ مســتبانِ
٣١١)	فهو النبيُّون غير شَـــكٍّ	والرُّسل من غير ترجمانِ
٣١٢)	فتارةً آدمٌ ونـــــوحٌ	ثـمَّ إلى صالح اليــماني

٣٠٩– يعني أنَّ **الباني** هو اسم للمعنى بانيه ، **ويتلو** : يقرأ ، وربما كان القصد بقوله : **يتلو أسماءه** : أي تظهر عليه ، لأنه موقع الأسماء والصفات ، أو لتشريف المعنى له بالظهور كصفته في المقامات المثلَّيَّة التي يتلو بعضا نسقاً ، وقوله **كلّما أوان** : أي لاتنقطع عن إسمه وحجابه إمداداته الإلهيَّة وفيوضاته الربّانيَّة كلّ وقتٍ وأوان وعصرٍ ***

***

٣١٠– **اللّبس** : الشكل ، أو الثوب ، وما يستر به .

والضمير في يظهر : للإسم ، أي أنَّ الاسم يظهر في شكل شخصٍ مرئيٍّ وهيكل بشري ، وهو في الحقيقة **نور على نور مستبان** عند أولي

الإيقان والإيمان ، والعلَّة في الناظر على حدِّ قول الشاعر :

قد تنكر العينُ ضوء   الشمس من رمَدِ

***

٣١١– **النبيُّون والرسل** : من آدم إلى القائم صلوات الله عليهم .

وغير شكّ : أي لاريب ولا شبهة بذلك . وقوله **من غير ترجمان** : ردّاً على مَن يزعم أنَّ جبريل عليه السَّلام واسطة بينه وبين باريه ، وأنه أمين وحي الله إليه ، بل ليس بينه (صلعم) وبين مولاه فاصلة ولا واسطة، وما شاء الله شاء هو .

قال سيِّدي الجدّ الشيخ إبراهيم مرهج :

وليس بينهما فرقٌ وفاصلةٌ   وليس وحيٌ بواسطةٍ إلى الأممِ

***

٣١٢– **التّارة** : بمعنى الوقت والحين ، **واليماني** : نسبة إلى اليمن ، (ولعلَّ ظهوره منه ، أو كان قومه فيه) ، وفي بعض التفاسير الظاهريَّة : إنَّ الجبل الذي خرجت منه ناقة صالح كان بأرض الشام ، والله أعلم ، أكتفي بذكر قسم من الإزالات لدلالة البعض على الكلّ .

(٣١٣)	مـن بعد هـودٍ وقبل لوطٍ	ثم إبراهيـم فـي أمــان
(٣١٤)	ثمَّ شـعيبٍ وبعد موسى	ثمَّ بعيســـى ودانيــانِ
(٣١٥)	ثمَّ إلى هاشـــم المعالي	ثُــمَّ إلـى أحمد الـمعاني
(٣١٦)	ثُـــمَّ إلـى غائبٍ يُرجَّي	أوبتهُ كلّ شعشـــعانيٍ
(٣١٧)	مــــن بابكيٍّ وفارسي	وكســـروي وقيصراني

٣١٣- يعني أنَّ صالح عليه السَّلام ظهر بعد **هودٍ وقبل لوطٍ** كما هو معلوم من سياق الإزالة ، **والأمان** : السّلامة والإطمئنان ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) الأنبياء ﴾ .

* * *

٣١٤-٣١٥- بعدُ موسى بالبناء على الضمّ : أي بعده ، **ودانيان** لغةً : في دانيال كميكائين وميكائيل ، **والمعالي : جمع معلاة الرفعة والشرف وصف بها هاشم لظهورها** منه ومداومته على فعلها ، **والمعاني : جمع معنى مايراد ويقصد إليه** ، أي : أنَّ المعاني والأسرار الموجودة في آدم فما بعده مجتمعة في أحمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

* * *

٣١٦- الغائب : هو الإمام المنتظر ، **ويُرجَّى أوبته** : يؤمّل رجعته .

وكلُّ شعشعاني : فاعل يرجى ، أي كل رجل شعشعاني ، وهو اللطيف أو الحسن ، يعني : ينتظر ظهوره كل مَن أشرق قلبه بنور الإيمان المشعشع لمعرفة الأنزع البطين .

* * *

٣١٧- البابكي : نسبة إلى بابك أو بابكان أحد ملوك الفرس . **والفارسيّ** : نسبة إلى فارس الفرس أو بلادهم معرّب بارس بالفارسيَّة **والكسروي** : نسبة إلى كسرى لقب كل مَن ملك الفرس . **والقيصراني** : نسبة إلى قيصر لقب كل مَن ملك الروم .

قوله من بابكيّ وفارسيّ .. إلخ : تقسيم لقوله كل شعشعاني ، أي يؤمّل رجعة القائم كلّ موحِّد عرف الذات بالمظهر الفارسيّ والمقام الكسروي ، أو المعنى أنَّ الرجل الشعشعاني يكون من سائر هذه الأصناف المذكورة كقول الأمير بن مكزون :

قال فهل غيرك من يُعزى إليه في البشر   قلت نعم بالهند أجيالٌ وفي تلك نفر

إلخ ، والله أعلم .

٣١٨) وسلســـلـيٍّ وبهمنيٍّ	وخسرويٍّ وخســرواني
٣١٩) موحِّــدٍ عالِمٍ خبيــرِ	يروي روايات حنبلاني
٣٢٠) يروي علوماً ملخصاتٍ	لاعــن فـلان ولا فلان
٣٢١) إلاَّ سماعاً من المنادي	يوم الأظلَّة غيــر واني
٣٢٢) وغير ساهٍ وغير ناس	ماكان مــن ذلك البيــان

٣١٨- بهمن : أحد ملوك الفرس القدماء ، وإليه يُنسب الظهور البهمني ، وقد جاء في بعض أدعية المكزون : يابهمن في الأوّلين ، ياعلي في الآخرين .
والخسروي : بمعنى **الكسروي** ، وأصل **كسرى** : خسرو بالفارسيَّة ، ومعناه : واسع الملك . **والخسرواني** : نسبة إلى خسرو بن أنوشروان ، ومعنى البيت كالذي قبله .

* * *

٣١٩- قوله موحِّدٌ .. إلخ : يعني نفسه رضي الله عنه وهو الرجل الشعشعاني .
والسلسلي والخسرواني والجنبلاني : يريد به شيخه الجنَّان الجنبلاني ، نسبة إلى جنبلا مدينة في العراق العجمي .

* * *

٣٢٠- الملخّص : مغعول من لخّص الكلام بيَّنه وشرحه وأخذ خلاصته .
وقوله **لاعن فلان ولا فلان** : يدلُّ على أنه لم يفتقر في علمه إلى أحدٍ من البشر ، بل تلقيناً من صاحب الآيات والقدر كما سيتّضح ويظهر .

* * *

٣٢١-٣٢٢- المنادي : هو القائل للخلق في الذرو ألستُ بربكم ، وهو المعنى ، وقيل : الاسم . **والأظلّة** : عالم الظلال (تقدَّم) ، **ووانِ** : فاعل ونى في الأمر فتر وضعف وأعيَ، أو من ونى القوم فلاناً تركوه ، والبيان المنطق الفصيح يعني إنَّ ماسمعه في ذلك الوقت لم ينسهِ ولم يسهَ عنه ولم يضعف عن حمله ، لأنه ثبت أنه نوراني لايطرأ عليه السّهو والنسيان، ولا يجري عليه مايجري على بني الإنسان ، وإنما أظهر الانتساب للسيِّد الجنَّان ليقتدي به أهل العرفان وإيذاناً بتعظيم أبوَّة الإيمان كما صرَّح به نضّر الله وجهه بقوله :

هذا مقالي واعتقادي   رَوَيتُ عن سادةٍ ثقاةِ

٣٢٣) إذ قال ماقاله جهاراً	لِيُسْمِعَ الخلق بامتحان
٣٢٤) ألست ربّاً لكم فقالوا	بلى مقالاً باستكانِ
٣٢٥) فكان ماكان من سعودٍ	ومن نحوس ومن هوانِ
٣٢٦) ففائزٌ في السَّماء يزهو	وممسخٌ في أشرِّ عاني

٣٢٣- إذ : ظرفيَّة بمعنى حين ، **وقال ماقاله** : ما هنا موصوليَّة يراد بها التعظيم كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى ﴾ (١٠) النجم . **وقوله بامتحانِ** : بمعنى قوله جلَّ شأنه : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسنُ عَمَلاً ﴾ (٧) هود لأنه سبحانه عليمٌ بمن يجيب ومَن ينكر، ولكن لإثبات الحجَّة وإيضاح المحجَّة .

* * *

٣٢٤- جملة البيت في محلِّ المفعوليَّة **لقالَ** في البيت قبله ، **والاستفهام في ألست** : يفيد التقرير والإثبات كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) الزمر وأمثاله .

وبلى : نعم ، وكانت الإجابة يومئذٍ على ثلاث ضروب : فرقة قالت بلى أي نعم ، وفرقة قالت بلى بمعنى لا ، وفرقة توقّفت ، وقد ذكر ذلك مراراً في كتب الموحِّدين غنينا عن إعادته ، **والاستكان** : الخضوع والسُّكون .

* * *

٣٢٥- الهوان : الذلّ ، عبَّر عن الإيمان **بالسّعود** ، وعن الكفر **بالهوان والنحوس** ، (ومن ذلك اليوم الضلالة والهدى) ، وفي البيت سرّ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (١٠٥) هود .

* * *

٣٢٦- الفائز : الناجي الظافر ، **ويزهو** : يزهر ويشرق .

والممسخ : بمعنى الممسوخ (معلوم) ، **والعاني** : الأسير والمحبوس ومَن أصابته مشقَّة ، أي في شرّ قالبٍ عانٍ ، أو في شرِّ عناءٍ ، لمّا قسم الناس في البيت الأول إلى سعداء ونحساء، فسَّر أهل السعود بالفائزين في جنَّةِ النعيم ، وأهل النحوس بالممسوخين في طبقات الجحيم ، وذلك تلميحٌ إلى قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شُقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (١٠٨) هود .

وقوله **في السماء يزهو** : أي يصير كوكباً منيراً ويلقى نضرةً وسروراً

* * *

٣٢٧)	مــن جملِ متعبٍ وثورِ	وذبـح معزى وذبح ضـان
٣٢٨)	ومــن فنونِ لخائنيـــن	يقصرُ عن وصفها لسَـاني
٣٢٩)	فخلِّ هـذا وذا وهـــذا	وانصتْ إلى ثاني عشريان
٣٣٠)	تَلْقَاهُ حمْداً وهـو حميدٌ	يحْمُدُه كلّ نصروانـــــي
٣٣١)	تحْمدُه عند كلّ أمــــرِ	في مجمع الأمْـرِ نمرواني

٣٢٧– ذكر مستحق المسخ في البيت الأول إجمالاً ، ثمَّ فصَّلها في هذا البيت فقال : **من جملٍ .. إلخ** ، **ومن** هنا : للتبعيض . **والذبح** : مايذبح ، قال تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) الصافّات ﴾ ومعنى الأبيات واضحٌ .

* * *

٣٢٨– من فنون : أي ينال **الخائنين** أنواعٌ من التنكيل والتعذيب في أشكال من القواليب يقصر عن **وصفها** اللسان ولا يحصيها إنسان .

* * *

٣٢٩– قوله **خلِّ هذا .. إلخ** : أي ذرهم في غمرتهم يعمهون ، وفي العذاب يردّدون ، **وانصت** : أي اصغِ واستمع لذكر **الثاني عشر** وهو الإمام المنتظر .

* * *

٣٣٠– النصرواني هنا : نسبة إلى محمَّد بن نصير ، وهذا البيت مفقود من بعض النسخ، ومعناه كالذي بعده .

* * *

٣٣١– تحمده : تجده محمَّداً أو محموداً ، **وعند كلّ أمر** : أي كلّ حادثٍ أو شيءٍ ، وفي النسخ : (كل مرءٍ) ، وربما كان مصحّفاً عن (مَرأىً) أي منظراً أو مظهراً ، **والنمرواني** : أبو شعيب ، أي أمعن النظر ببصيرةٍ وبصر تجد أنَّ الإمام المنتظر هو محمَّد في كلِّ مظهر . ولعلَّها الإشارة في قوله **تحمده** : أي تعرف أنه محمَّداً ، لأنه قال : **أوّلنا محمَّد وأوسطنا محمَّد وآخرنا محمَّد ، وكلّنا محمَّد .**

وقوله **في مجمع الأمر** : يشير إلى اجتماع المنْ والبعض في السيِّد أبي شعيب بعد إزالة

المعنى للحسن الأخير وظهوره كصفته .

* * *

٣٣٢) ومـــن فراتيٍ وآل جُعْفٍ	ومـــن زينبيٍ وثملوانيٍ
٣٣٣) وكابلي ورشـــــــدوي	وسفنوي وسلســـلاني
٣٣٤) هذا هـــو الحقُّ ياغلاتي	أقولـــه معلنُ البيـــان
٣٣٥) أصْـــدَعُ بالحقِّ لاأبالـي	مَن لامني فيهِ أو لحاني

٣٣٢–٣٣٣– لمَّا كانت هذه الأشخاص العليَّة والمطالع البابيَّـة في غايـة الشـهرة والوضـوح عند العارفين غنيّة عن التلقيب والتبيّين اكتفينا بذكرها متناً ، وإنما أوردها هنا إشارة إلى ممازجة الاسم الأعظم والحجاب الأكرم لهم ببعض أنوار محدثه في المطالع .

قال السيِّد المكزون قدّس الله سرّه المصون :

ولإسمه بالامتزاجيّاتِ بالوصف له   مطالعٌ إحدى عشر

* * *

٣٣٤– قوله ياغلاتي : أي يامن يرمونني بالغلوّ ويعيبونني فيه .

ومعلن البيان : مجاهراً بالإفصاح والإعلان عمـلاً بقولـه تعـالى : ﴿ وَإِذْ أَخَـذَ اللّهُ مِيثَـاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ (١٨٧) آل عمران ﴾ .

* * *

٣٣٥– أصدع بالحقِّ : أتكلّم به جهاراً ، من صدع بالأمر أصاب بـه موضعه وجـاهر بـه مصرّحاً ، قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ (٩٤) الحجر ﴾ أي : شقَّ جماعتهم بالتوحيد أو أظهر دينك ، قيل : وأصل هذا من الصديع وهـو الفجـر ، أو مـن صـدع الزجاجـة وهـو شقّها ، لأنَّ الشيء إذا شقّ ظهر مافيه .

ولا أبالي : لاأهتمّ ولا أكترث .

ولامني ولحاني : بمعنى عابني وعنّفني .

* * *

٣٣٦) منكم ومن كلِّ مَنْ بشعري	مضغتُهُ مَضْغَ اللّبـــان
٣٣٧) فهو يغوي أمام شــعري	وخائفٌ ماجنى جناني
٣٣٨) مُرْتكساً شــأنهم جميعاً	عليــهم التُّعسَ لعنتان
٣٣٩) يشــركهم فيهما حمينٌ	والأوَّلان الـمقدَّمـــان

٣٣٦- قوله **منكم** : خطاباً لمن ناداهم بقوله : (هذا هو الحقّ ياغلاتي) ، وربما كان في طوائف الشيعة مَن يعتقد الغلوّ بالعين من غير الفرقة الخصيبيَّة كالأحمريّة أو خلافها، ولعلَّهم المقصودون بقوله :(ياغلاتي) ، واللّه أعلم ، **واللبَّان** : ضربٌ من العلك وهو صمغ شجرةٍ نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس ويكون بجبال اليمن ، **ومضغه** : علكه ولاكهُ بسنِّه ، يعني : لاأعبأ بمن لامني وعابني بالغلوِّ منكم ومن الطوائف الحائدة والفرق الجاحدة التي ذكرتها بشعري ، وعرّفت اعتقادها ، وبيّنت فسادها ، وخبرت حقائقها، كأنه استعار المضغ هنا للامتحان والتجربة كقوله : عجمت عُودَ فلان ، أي بلوت أمره وعرفتُ حاله ، وأصل العجم أن تأخذ بسنِّك لتعلم صلابته من رخوته.

* * *

٣٣٧- قوله **فهو** : أي أحد هذه الطوائف .

ويغوي أمام شعري : أي يضلّ الجهّال قبل سماعهم شعري ، **وجنى** الثمرة : تناولها جنيّة ، أي غضّة من شجرتها .

والجنان : القلب ، أي أنَّ ذلك الغويّ خائفٌ ممَّا حواه لبِّي ووعاه قلبي من البراهين الدامغة لعقيدته الفارغة.

* * *

٣٣٨/٣٣٩- قوله **مرتكسٌ شأنهم جميعاً** : أي منتكسٌ أمرهم مضطربٌ حالهم .

والتعس : الشرّ ، **وعليهم التعس** : دعاء عليهم ، أي ألزمهم اللّه عثاراً وهلاكاً .

يشركهم : من المشاركة أو المخالطة .

وفيهما : أي في اللعنتين .

وحمينٌ : تقدّم ، وهو كناية عن الثالث .

والأوَّلان المقدّمان عليه : هما الأول والثاني لعنهم اللّه جميعاً .

* * *

٣٤٠) وســتَّةٌ بعدهم تليهم	**في اللّعن مالاح كوكبان**
٣٤١) وما ســما طائرٌ فأوفى	**وما دعــا داعي الأذَان**

٣٤١/٣٤٠– الستة : هم تمام التسعة الرهط ، معلومون .

وتليهم في اللعن : تتبعهم فيه .

ولاح الكوكبُ : ظهر ، **وسما الطائر** : حلّق في الجوِّ .

وأوفى : أشرف على مَن دونه ، أي اطّلع عليهم .

ودعا داعي الأذان : أي عندما ينادي بحيٍّ على الصّلاة عند حلول وقتها : لعن الله أئمة الضلال وأتباعهم كلّ وقتٍ وحين إلى أبدِ الآبدين .

* * *

﴿٧﴾ وله نزّه اللّه لطيفه

٣٤٢) ياسرُّ مرَّى لقد أصبحتِ لي سكنَا	لـمَّا سَكَنْكِ إمامان لنا قطنَا
٣٤٣) في أرضِ روضهما في قدس دارهما	في شارع الرَّحبِ قد حَلاَّ ولم يبنا
٣٤٤) فنور قبرهما فوق السَّماء وفي	أقطارِ أرضٍ منيـرٌ للَّذِي فطنا

٣٤٢- **سرّ مرّى** : بلدٌ بالقرب من بغداد ، وأصل إسمها : سرَّ مَن رأى ، أي فرح مَن رآها ، **والسكن** : الرحمة وما يسكن فيه وإليه ، وما يستأنس به ، **والإمامان** : هما عليّ الهادي والحسن العسكري إليهما التسليم ، **وقطنا** : أُقاما فيها وتوطّنا ، ويراد بسرّ مرّى باطناً معنى الكوفة ومصر وأمثالهما ، ذكر رضي اللّه عنه في هذا البيت الرتب الثلاث : المعنى والاسم والباب ، لأنَّ أحد الإمامين في عصرهما كان معنًى مثليّاً ، ونبَّه على أنه رضي اللّه عنه من عالم النور ، لأنه لم ينقل أنه سكن سرّ مرَّى هذه حال بشريته ، فتعيَّن أنها عبارة عن الملأ الأعلى ، واللّه أعلم .

* * *

٣٤٣- **الروضة** : أرض مخضرّة بأنواع النبات ، **والقدس** : الطهر . **والشارع** : الطريق، **والرحب** : الواسع ، **وحلاَّ** : بمعنى قطنا وأقاما . **ولم يبنا** : أي لم يفترقا ولم يغيبا ، (دليلٌ على عدم الإنتقال والتحوُّل من حالٍ إلى حالٍ) ، **وروضة القدس والشارع الرحب** : عبارة عن دار السّلام كما تقدَّم الكلام .

* * *

٣٤٤- قد يراد **بالقبر** : الجسد ، لأنه يشتمل على الروح كاشتمال القبر عليه ، وقوله **فوق السّماء** : لأنهما أعلى منها وأجلّ . **وأقطار الأرض** : نواحيها ، **ومنير** : مشرق مضيء .

وقوله **للذي فطنا** : أي لمن عرفهما بسرِّ التحقيق وهدى بهما سواء الطريق ، وفيه سرّ قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩) الزمر ﴾ .

وفي كتاب الصافي عن الصادق عليه السلام قال : **ربّ الأرض إمام الأرض .. إلخ .**

ومعنى البيت يدلّ على أنهما حال ظهورهما لأهل الأرض كانا ظاهرين لأهل السماء ولم يزالا عن الكيان في سائر الأوقات والأزمان .

ويقرب منه ماورد عن العالم الباقر لبابه جابر : (**لاتصلح الروح الأزلي العلوي إلاَّ أن تكون غلافاً في جوف غلاف ، غلافٌ علويٌّ في جوفِ غُلافٍ سفليّ**) ، والله أعلم .

* * *

٣٤٥) إنَّ الأئمةَ نـور الله مشـتهرا	**في المُلْك جمْعاً لمن في باطن كمنا**
٣٤٦) ومـن يقول بأنَّ الله ظاهـرُهُ	**إمامـةٌ ووصاةٌ فيـه قد علَنَا**
٣٤٧) وباطنُ الله غيـبٌ ليس يدركهُ	**خلْـقٌ ولا يتمنَّـاهُ إذا أَمِنـا**
٣٤٨) كما الرسول رسالاتٌ ظهرنْ بهِ	**مـع النبوَّاتِ إيقاناً ومرتكنا**

٣٤٥– نور الله : لأنهم الدُّعاة إليه والمرشدون الناس إليه ، (بهم قد يهتدي الخلق إلى معرفة الباري) ، وهذا على مذهب الإماميَّة ، **ومشتهراً** : ظاهراً أبداً ، وقوله **في الملك جمعاً** : أي لاتخلو الأرض من حجّة لله وإمامٍ داعٍ إليه في كلِّ زمان ، وقوله **لمن في باطن كمنا** : متعلِّق بمشتهراً ، أي أن ذلك النور ظاهرٌ لمن عرف الباطن المكنون والسرّ الكامن المصون ، لكنه خفيَ عن أعين الجاحدين بعين ماظهر للعارفين ، (حجب عن أعين الجحود وما حجب عن عين كلِّ معترفٍ) .

* * *

٣٤٦–٣٤٧– قوله **ومن يقول .. إلخ** : معطوف على **مَن في باطن كمِنا** في البيت قبله ، **وعلنَ** : ظهر ، **ويدركه** : أي بالإحاطة ، **ويتمنّاه** : لعلّها هو بمعنى منَّاه أي اختبره ، **وتمنَّى** الكتاب : قرأه ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لايَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ (٧٨) البقرة﴾ أي قراءة ، يعني أنَّ نور الله ظاهرٌ لمن عرف البواطن الخفيَّة واعتقد أن الله ظاهره إمامةٌ ووصيَّةٌ ، وباطنه غيبٌ لايُدرَك بكليَّةٍ .

* * *

٣٤٨– قوله **النبوّات والرسالات** : بصيغة الجمع ، دليلٌ على تعدُّد الظهورات مع وحدة الذات ، وقوله **ظهرن به** [١] : أي ظاهرهُ .

والإيقان : إعتقاد اليقين وهو إزاحة الشكّ ، **والمرتكن** : بمعنى الثبات الموثوق به ، الذي يركن إليه .

(١) – لعلَّ الصواب : أي ظهرت الرسالات على لسانه في جميع ظهوراته بالنبوَّة والرسالة . [هامش سعّود] .

* * *

٣٤٩) وباطن الاسم نفسٌ حُذِّرَتْ ولهُ	نفسُ التُّألُّه إيقاناً بـــه يقنا
٣٥٠) وذلكَ النُّورُ أشــخاصٌ مفرَّقَةٌ	في أيِّما صورةٍ أبصرْتــهُ حَسَنَا
٣٥١) لكنَّه صمدٌ تعنو الوجُــوهُ له	والعينُ تُدْركُ منه قـدر مَامنَنا
٣٥٢) لاتستطيعُ عقول الخلْقِ كلِّهم	إحاطةً بالَّذي ناســوته سكنا

٣٤٩- باطن الاسم : قديمه ، وقوله **نفسٌ حُذّرت** : يشير إلى قوله تعـالى : ﴿ وَيُحَـذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ (٢٨) آل عمران ﴾ ، وهي أنفس النفائس عنده ، أي يحذِّركم أن تقولوا أنه مخلـوق مثلكم .

والضمير في له نفسُ التألُّه : هو باطن الاسم ، **ويقَنِ** : ثبت واستقرَّ ، وقـد تقـدَّم معنـى هذه الأبيات في باب الهداية ، فليرجع إليه .

* * *

٣٥٠- ذلك النور : يريد نور الله المذكور آنفاً بقوله : (إنَّ الأئمـة نـور الله) **وأشخاصٌ مفرّقةٌ** : أي متعدّدة المظاهر بلا فرقٍ بينهم ، وهم الأئمة الكرام منهم السّـلام ، أي ظهـر النور بتلك الأشخاص ، أو أشـار إلىٰ تجلِّـي الـذات كمثـل صـورهم في الإزلالات ، وفي **أي صورة** ظهر ذلك النور فهناك العزيز الغفور ، قال تعالى : ﴿ قُـلْ لَّـوْ كَـانَ البَحْـرُ مِـدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي (١٠٩) الكهف ﴾ وهي ظهوراته .

* * *

٣٥١- لكنه صمدٌ : يعني به الإمام ، **وتعنـو الوجـوه** : تخضـع وتـذلّ ، قـال تعـالى : ﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ (١١١) طه ﴾ .

قوله **والعين تدرك .. إلخ** : لايـدرك العبـد مـن معرفتـه تعـالى إلاَّ بقـدر مـامنَّ عليـه مـن استعداد القابليَّة وصفاء الجوهريَّة .

* * *

٣٥٢- الناسوت : يعبَّر به عن الصورة والجسد ، وهـو هنـا مفعـول لسـكن ، أي بالـذي سكن ناسوته ، وأراد **بالناسوت** هنا : الصورة التي ظهر فيها بالإمامة والوصيَّة ، والذي **سكن ذلك الناسـوت** : هو الباطن الممنوع الإحاطة الذي ليس فيه للقائل مقالٌ (بلا تفريقٍ بين الظاهر والباطن) تعالى وتقدَّس مَن لاتحويه المساكن ولا تحيط به الأماكن .

٣٥٣) لأنَّه جلَّ عـــن تصوير مجتسدٍ	وعـــن ضرورة مضطرٍّ إذا جرنا
٣٥٤) لكنَّـــها قدرةُ الإيجادِ خالِقَةٌ	ليسـتْ بمخلوقةٍ إنْ كنتَ مستبنَا
٣٥٥) والاسـم يظهر بالباب المقيم لهُ	والبابُ ليس له يظهرُ به الأسنى
٣٥٦) والعالَمان فما يزدادُ واحـــدها	على محلِّة شيء أيـــن مامكنا
٣٥٧) وليس يرقى من الترتيب رتبته	إلى ســــواها تعالى الله فاطرنا

٣٥٣- جلَّ : تنزّه ، **وعن ضرورة مضطرٍّ** : أي عن حاجة محتاجٍ .

وجرنَ على الأمر : مرن عليه ، والشيء : لانَ وسَهُلَ ، وأصل المعنى في هذه المادّة : التسهيل والتليين ، أي : تعالى عن الحاجة والاضطرار وإن أظهر العجز والافتقار .

* * *

٣٥٤- لكنّها : أي الصورة التي أظهرها سبحانه (وقد تقدَّم في باب الهداية مافيه الكفاية) ، **ومستبين** : فاعل استبانه ، أي عرفه بيِّناً .

واستبان الرشد : حقَّقه جليّاً ، أي إن وفّقت أيها السامع للسداد وهديت سبيل الرشاد اعتقد هذا الاعتقاد الذي لايشوبه فساد .

* * *

٣٥٥- الأسنى : الأرفع والأعلى وهو المعنى سبحانه ، وتقدَّم شرحه عند قوله رضي الله عنه : (والباب ليس له يظهر به الأحد) .

* * *

٣٥٦- العالَمان : هما السبعة العلويَّة والسبعة السفليَّة .

والمحلّة : المنزل .

ومكَنَ : بمعنى ثبت واستقرَّ ، أو رسخ واطمأنَّ ، يشير إلى أنَّ كلّ شخص من العالمين لايتجاوز منزلته ولا ينحطّ عن درجته (طيَّارة الرشد ليس تعلو وليس تنحطُّ ساقطاتِ) قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) الصافات ﴾ .

* * *

٣٥٧- البيت وما بعده بمعنى ماقبله كلّها تدلُّ على أن العالمين أعداد آحاد أغيار ، لايستوي اثنان منهم في درجةٍ واحدة .

* * *

٣٥٨) ولو تجاوزت الأشخاص رتبتها	لقد تسـامت إلى بارئها سُننا
٣٥٩) هــــذا الغلوُّ إلى التوحيد يعرفه	مَن كان مستبصراً طَبّاً به طَبَنَا
٣٦٠) والوجهُ أنْ يعرف الإنسان مذهبه	وأن يكون خبيـــراً عالِماً لَقِنَا

٣٥٨- تجاوزت رتبتها : فاتتها وقطعتها ، **وتسامت** : ارتفعت .

والسُّنن : الطريقة ، ويقال : إمضِ على سننك ، أي على وجهك .

وسُنن الطريق : نهجه ، ومرّ السّهم في سننه : أي في طريقه مستقيماً ، يعني : لو تعدَّت الأشخاص رتبها لصار اللاحق مستمعاً والمستمع سائحاً وهلمَّ جرّا ، ولرقى اليتيم إلى رتبة الباب ، والباب إلى الحجاب ، والحجاب إلى المعنى ، نعوذ بالله من ذلك ، وهو المراد بقوله : (لقد تسامت إلى بارئها) ، وهذا أمرٌ ظاهر الفساد مجانبٌ للسّداد .

* * *

٣٥٩- الغلوّ : الإرتفاع وتجاوز الحدّ .

والمستبصر : المستضيء بنور بصيرته .

والطبّ : الحاذق الماهر بعمله .

والطَّبَن : الفطن ، يعني : أنَّ هذا القول يتجاوز الأشخاص عن مقاماتها ، وهو الغلوّ المذموم المنهي عنه بقوله تعالى في حقِّ النصارى حين رفعوا السيِّد المسيح عليه السّلام عن مقام النبوَّة والرسالة إلى مقام الإلهيَّة : ﴿ يَاأَهْلَ الكِتَابِ لاتَغْلُواْ فِي دِينَكُمْ وَلا تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقَّ (١٧١) النساء ﴾ .

وقوله : **إلى التوحيد** : لعلَّها بمعنى في التوحيد أو عن التوحيد ، أي هو البعد منه وتجاوز الحدّ عنه ، وذلك يعرفه كل فطنٍ خبيرٍ عالمٍ نحريرٍ .

* * *

٣٦٠- الوجه : القصد ، أو القوّي الظاهر .

والمذهب : المعتقد الذي يذهب إليه ويُدان به .

واللقن : السريع الفهم ، أي : ينبغي للإنسان أن يعرف مذهبه الذي يُدين الله به ، وأن يكون خبيراً بحقائقه ، واقفاً على إشاراته ودقائقه ، مطّلعاً على حججه وبراهينه ، متمسّكاً بقواعده وقوانينه ، لايقف عند القشور عن استخراج الكنز المستور ، والله أعلم.

* * *

٣٦١) وأن يُقيم صلاة الحقَّ مجتهداً	**يقيمُ أشخاصها في حقِّها يقنا**
٣٦٢) لاأنْ يقولَ بأشـخاص مؤخّرَةٍ	**يريد تقديمها جهلاً ومغتبنا**
٣٦٣) وأن يقال لـــه حقٌّ تَحيَّر في	**كلامـه مظهراً في لفظهِ لَكِنَا**
٣٦٤) يقول هذا الذي قال الرُّواة لنا	**إفكاً وزوراً وبهتاناً بـه مُهنَا**

٣٦١- **وأن يقيم** : معطوف على يعرف مذهبه ، **وصلاة الحقّ** : هي العبادات الخمس ، أي : ويجب على الإنسان أيضاً إقامة هذه الصلوات باجتهاد تامٍّ ، مع معرفة الأشخاص التي أُقيمت بإزائها وجُعِلَت رمزاً إليها ودلالةً عليها معرفةً حقيقيةً عن يقينٍ عريٍّ عن الشكِّ ، بريءٍ من الزور والإفك .

* * *

٣٦٢- **المغتبن** : بمعنى غبنَ الشيء أو في الشيء نسيه أو أغلظه أو غلط فيه ، أي : ويجب عليه أيضاً أن يضع كل شخص من أهل المراتب وأصحاب المقامات في منزلته ، لايرفع الأدنى على الأعلى ، ولا يحطُّ الأعلى عن الأدنى .
وقوله جهلاً ومغتبناً : أي أنَّ هذا التأخير للمتقدِّم ، والتقديم للمتأخِّر إنَّما يكون من غباوة قائله أو غلطه أو نسيانه ونحو ذلك ، والله أعلم .

* * *

٣٦٣- **تحيَّر** : ضلَّ عن سبيل الرشاد ووقع في الإرتباك ، **واللَّكن** : ثقل اللسان وعيّ المنطق ، أي : إذا قيل له قولاً حقٌّ ، وأُقيمت عليه بيِّنة : حار في إصابة الجواب ، وخفيَ عليه وجه الصواب ، وظهرت عليه دلائل الاضطراب ، ويُناسبُ هذا المعنى قول الأستاذ الأمير حسن بن مكزون قدّس سرّه المكنون :

قالوا فماتوا فلمَّا أنهم نُدبُوا إلى القياسِ أبانوا العجز واعترفوا

* * *

٣٦٤- **الرُّواة** : نقلة الحديث ، **والإفك** : الكذب ، **والزُّور** : الكذب مع الشرك والرأي الباطل ، **والبهتان** : الكذب الذي يبهت المكذوب عليه (أي يحيِّره) ، وقد يستعمل في الفعل الباطل ، **ومهنَ** : أي صار مهيناً ، أي حقيراً ذليلاً أو ضعيف الرأي ، يعني: أنه عند عجزه عن الجواب يتمسَّك بأذيال مَن رووا له الأحاديث إفكاً وزوراً وبهتاناً وغروراً بلا التفات إلى سلطان ولا بيِّنة وبرهان ، فكان مقلِّداً لهم بغير دليل ولا تبيان

سبيل كالذين وصفهم الله بقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللهِ ﴾ (٣١) التوبة .

* * *

٣٦٥) ولو تعلَّم مــن علاَّمةٍ فَهِمٍ	حقائق الدِّين لم يَلْقَ به وهنَا
٣٦٦) ولا تطلُب ديناً لاصــلاة له	ولا صياماً ولا فرضاً ولا سُننا
٣٦٧) ولا زكاةً ولا حجّاً ولا عملاً	إلاَّ تعبّدَ شــيطاناً له وَثَنَا

٣٦٥– العلاَّمة : العالِم جدّاً ، **والهاء** فيه : للمبالغة .

والفَهِم : السريع الفهم ، **والوهن :** الفتور والضعف في العمل والبدن ، يعني : إنَّ ذلك الموصوف سابقاً لو تعلَّم حقائق دينه من علاَّمةٍ محقِّق وفهَّامَةٍ مدقِّق : لم يضعف عن إيراد الجواب ، ولم يخفَ عليه نهج الصواب ، لأنَّ هذا العلاَّمة إنَّما يحدِّث بالأسانيد الصحيحة ، ولم يروِ الأخبار الملخّصة الصريحة عن سفن النجاة أئمتنا وموالينا الثقاة .

* * *

٣٦٦– تطلب الشي : طلبه مرّة بعد أخرى مع تكلُّف ، **والصلاة :** الدُّعاء وعبادة فيها ركوع وسجود ، وهي شرعاً أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم .

والصيام: الإمساك عن الطعام والشراب (معلومان) ، **والفرض :** ماأوجبه الله على عباده ، **والسُّنَن :** جمع سُنَّة ماواظب النبيِّ صلَّى الله عليه وآله عليها مع الترك أحياناً

* * *

٣٦٧– الزكاة : الطهارة وما أخرجته من مالك لتطهّره به ، وهي شرعاً قدرٌ معيَّنٌ من النصاب الحولي (أي قدر المال الذي تجب فيه الزكاة كلّ سنة) يخرجه الحرُّ المسلم المكلّف لله تعالى إلى الفقير المسلم الغير الهاشمي ، **والحجّ** لغةً : القصد على جهة التعظيم ، وشرعاً : القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة ، **والشيطان :** كلّ عاتٍ متمرِّد ، **والوثن :** الصنم ، يريد رضي الله عنه أنَّ مَن أقام هذه المفترضات وصور العبادات من الصوم والصلاة والحج والزكاة ، متمسّكاً بظواهرها ، محتجباً عن التقاط جواهرها : فإنّما هي في عنقه آصار وأغلال وأوزار ثقالٌ ، إذ قد ورد عن المولى الصادق إليه التسليم أنه قال : مابقي على الأرض صنمٌ يعبد أعظم من هذه البنية) ، يريد الكعبة ، لأنها كالصنم عند مَن زارها بغير معرفة حقيقتها ، يعني : لو تعلَّم هذا من

العلاَّمة الذي ذكرناه لما أقام هذه المفترضات مقتنعاً بصورها الظاهريَّات الذي هي بدون معرفتها باطناً كعبادة الأوثان من دون الملك الدّيَّان ، (معلوم باطناً طريقةً وحقيقةً) .

* * *

٣٦٨) يُحِلُّ ماحرَّم المولى ليتــرك مَنْ	يطيعه في عــذاب الله قد لُعِنَا
٣٦٩) وليس شيء سوى إثبات حجَّتِهِ	حبّ الإباحةِ إطماعاً بــه قرنا
٣٧٠) في الرَّجعة الكرَّة الزهراء نعرفه	وفي الجنان بما ذو العرش بصَّرنا

٣٦٨– **الذي حرَّمه المولى :** هو عبادة الأصنام ، قال تعالى : ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ (٢) هود﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسَرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ (٩٠) المائدة ﴾ ، فمَن قلَّد غيره بلا بصيرةٍ ولا دليل ، بل تبعاً للهوى : فقد عبد غير الله ، قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٢٣) الجاثية ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللّهِ (٣١) التوبة ﴾ ، ومَن اكتفى بإقامة الظواهر فإنه أحلَّ عبادة الأصنام التي هي الأنصاب ، أي يفعل ذلك ليلعنه الله ومَن يطيعه ويعذّبهم عذاباً أليماً وهم الذي قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا (٧٦) رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً (٦٨) الأحزاب ﴾ .

* * *

٣٦٩– لعلَّ قوله رضي الله عنه **وليس شيءٌ .. إلخ :** أي أنَّ الرجل الموصوف سابقاً ليس قصده شيءٌ سوى إثبات معتقده بأدلَّةٍ معلومةٍ وروايات منحولةٍ **حبَّاً** بإشاعة ذكره ، **وإباحة** رفيع قدره طمعاً بسمعةٍ ينال بها مالاً جزيلاً ، وجاهاً عريضاً طويلاً ، ومنصباً رفيعاً جليلاً ، والله أعلم

* * *

٣٧٠– **الرجعة والكرَّة** بمعنًى ، **والزَّهراء :** المشرقة المضيئة ، **والجنان** بالكسر : الجنَّات ، **والجنان :** القلب ، **وبصّرنا :** عرَّفنا وجعلنا مستبصرين ، لأنَّه رضي الله عنه كان يعرف المؤمن من الكافر ، وينظر من خلف الجدار إلى غير ذلك ، وقوله **نعرفه:** تلميحٌ إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ (٤٦) الأعراف ﴾

وإلى قوله تعالى : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (٤١) الرحمن) .

* * *

٣٧١) لاأنْ يعجِّل ماخلف معجَّله	ولو صبرنـــــا لكان الصَّبرُ ينفعُنَا
٣٧٢) حتَّى يقول بتعجيل الذي	نَطَقَتْ أمُّ الكتاب بنا الدُّنيا فقد أَبِنَا

٣٧١- الخلف : المخالفة ، أو اسم من الأخلاف ، **ومعجّله** : مصدرٌ ميميٌّ ، أي تعجيله ، لعلَّ معنى البيت يفيد أنه لايجوز له أن يعجل ماستعجاله مخالفة لأمر الله ، قال تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (١) النحل ﴾ وهو الرجعة الزهراء المذكورة في البيت قبله ، قال تعالى : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الحَقُّ (١٨) الشورى ﴾ ، وهذا إذا كان الإستعجال صادراً عن شكٍّ في الوعد المستعجل ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ (٤٧) الحجّ ﴾ ، وأمَّا إذا كان الإستعجال صادراً عن يقينٍ فلا بأس فيه ، قال سيِّدي وجدِّي الشيخ إبراهيم مرهج متوسّلاً :

عجِّل لنا القائم المهدي وحفدته ....

وقوله ولو صبرنا .. إلخ : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ (٧٧) غافر ﴾ وإلى قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ (٤٥) البقرة ﴾ وأمثاله .

* * *

٣٧٢- **أمُّ الكتاب** : الفاتحة ، **والذي نطقت به** : يعني قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) الفاتحة ﴾ ، في كتاب الصافي عن الصَّادق عليه السَّلام قال : الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ومعرفته ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤) الزخرف ﴾ .

في المعاني عن الصَّادق عليه السَّلام : هو أمير المؤمنين . أي لايجوز أن يستعجل بها حتى يعتقد أن مظهرها ومؤتيها هو الذي نطقت به أمّ الكتاب وهو الصراط المستقيم والعليُّ الحكيم ، قال تعالى : ﴿ لايُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ (١٨٧) الأعراف ﴾ ، وقوله **فقد أبنا** : أي أبانت أم الكتاب فضله ، فعرَّفت الحقّ أهله ، والله أعلم .

٣٧٣) وليسَ حِلٌّ لخلقٍ ترك ظاهـره	حتَّى يكون عليـماً بالذي بطنا
٣٧٤) لأن يقولوا عرفنا حسبنا ولنا	ترك التعبُّدِ إطلاقــاً وذاك لنا
٣٧٥) فذاك والله شــــيءٌ لايصحُّ ولا	جاء الكتاب به والصدق بُغْيَتنَا

٣٧٣- يذهب البعض ممّن تمسَّك بهذا البيت إلى القول بإسقاط التعبُّد بالحدود الخمسة عمَّن عرف أشخاصها الباطنة ، وليس على ذلك مسحة من الحقيقة ، بل إنما العليم بالذي بطنا هو من قطع العقبات السّبع كما أوضحه الصَّادق المصدوق في كتاب الصراط بقوله : فإنه إذا تكاملت به السّبع العقاب فإنما وراءها ظهور مولاه له وعيانه إيَّاه وسماعه خطابه وبلوغه إرادته ، وهي **العقبة** التي نعتها الله ووصفها وذكرها تعالى في كتابه فقال : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَاالعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) البلد ﴾ ، فإنّه إذا صار إلى تلك العقبة السابعة وحصل فيها : فقد خرج عن التعبُّد وصار حرّاً محرّراً .. إلخ .

* * *

٣٧٤- هذا البيت تأييد لما ذكرنا في تفسير ماقبله.

وحسبنا : بمعنى يكفينا ، أي لايجوز أن يقولوا يكفينا ماعرفنا من أسماء أشخاص الصّلاة والصيام والحجّ والزكاة باطناً، وجائزٌ لنا **ترك** العبادات الظاهرة مطلقاً ، وقوله **وذاك لنا** : أي يقولون : إنَّ ذلك مباحٌ لنا . ثمَّ زاد المعنى إيضاحاً بقوله رضي الله عنه:

فذاك والله شــــيءٌ لايصحُّ ولا جاء الكتاب به والصدق بُغْيَتنَا

* * *

٣٧٥- قوله **فذاك** : إشارة إلى قوله بترك العبادات الظاهرة .

ولا يصحّ : لايقوم دليلٌ على صحّته ، **والصدق بغيتنا** : أي مقصدنا ومطلبنا ، قوله ولا جاء الكتابُ به : لأنَّ الآيات المتعدِّدة وردت بالحثِّ على إقامتها كقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَءَاتُواْ الزَّكَاةَ (٤٣) البقرة ﴾ ، وقوله : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً (١٠٣) النساء ﴾ ، وقوله : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى (٢٣٨) البقرة ﴾ .

* * *

٣٧٦) ولا أُمِرْنَا بغيـــــر الإجتهادِ	وأن تكون أعمالنا لله طاقتنا
٣٧٧) فإنْ عصينا فنحنُ الأخسرون به	وأنْ أطعنا ففضل الله يشملنا
٣٧٨) إذا أنبنا وتبنا مـــــن مخالفة	ومن عدول إلى مامنه حذَّرنا

٣٧٦- الإجتهاد : الجدّ والمواظبة على العمل ، قال تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ (١٠٥) التوبة ﴾ ، وقال : ﴿ وَاعْمَلُواْ صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) سبأ ﴾ ، وكثيرٌ من ذلك في الكتاب العزيز .

وقوله **أعمالنا لله :** أي خالصة لوجهه ، وابتغاءً لمرضاته لابطراً ورياء الناس .

وطاقتنا : أي قدر إمكاننا وقدرتنا ، قال تعالى : ﴿ لايُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا (٢٨٦) البقرة ﴾ ، وقال : ﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ مَااسْتَطَعْتُمْ (١٦) التغابن ﴾ .

* * *

٣٧٧- إن عصينا : أي إن خالفنا أمره بالاجتهاد ومواظبة العمل .

والأخسرون به : هم الذين ماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ (١٠٤) الكهف ﴾ ، وقد ذكرت في باب الهداية عند قوله : (والأخسرين ذوي التقصير ويهلم) : في كتاب الصافي : عن مولانا أمير المؤمنين في تفسير هذه الآية قال : هي كقوله تعالى : ﴿ عاملة ناصبة ﴾ وهم الذين خالفوا دين الله ، وصلُّوا وصاموا ، ونصبوا لأمير المؤمنين : أي أبغضوه ونصبوا له العداوة .

* * *

٣٧٨ – أَنَبْنا : رجعنا إلى الله وأقبلنا إليه .

وتبنا : رجعنا عن المعصية أو نُدِمنا على الذنب مستقرّين بأنَّ لاعذر لنا في إتيانه .

والعدول : الإنحراف والميل .

وحذّرنا من الشيء : خوَّفنا منه ونبّها عليه ، وهذا القول منه رضي الله عنه على جهة التعليم لنا ، **لأنَّ** موقعه بنا .

* * *

٣٧٩) مِن طاعة الرَّجس إبليس وشعيته	ومــــــــن تزيّا بزيٍّ لايليقُ بنا
٣٨٠) لأنَّ ليس لمـن والى أئمتــــــــه	أن يأتِ شـيئاً نهوه عنه إن فتنا
٣٨١) فإن تعدَّى ولم يســـمع لأمرهـم	فالنسخ والفسخ يبقى فيه مرتهنا
٣٨٢) والمسخ والوسخ مقرونٌ بـــهِ أبداً	والرّســــخ غايته إن يأمن الأمنا

٣٧٩– من طاعةٍ : متعلِّقٌ بحذّرنا .

والرجس : القذر ، ويُطلق باصطلاحنا على إمام الضلال كالأول والثاني وأحزابهما ، **وشيعته :** أعوانه وأتباعه.

وقوله **ومَن تزَّيا بزيّ .. إلخ :** أي مَن فعل منكرٍ ونهى عن معروفٍ ، واتّباع غير سبيل المؤمنين ، والمراد : الميل عن طاعة مَن تزَّيا بزيٍّ لايليق بهم .

* * *

٣٨٠– والى أئمته : أحبَّهم وتابعهم وتمسّك بهم .

ويأتِ شيئاً : يفعله .

وفُتِنَ : مجهول فتنه أي استماله .

وفتن في دينه : مال عنه ، **وفتن** أيضاً : أصابته فتنة فذهب ماله وعقله ، وكذلك إذا اختُبِرَ فهو مفتون ، أي لايجوز لمن والى الأئمة الكرام أهل البيت منهم السَّلام أن يفعل شيئاً نهوه عنه كثيراً أو قليلاً دقيقاً أو جليلاً .

* * *

٣٨١– تعدَّى : ظلم أو تجاوز أمرهم وتخطَّاه إلى سواه .

والنسخ والفسخ : معلومان ، **ومرتهن :** مقيَّد ، وقوله **ولم يسمع لأمرهم :** أي لم يطعهُ، وبذلك يصيبه أشدّ العقوبات في أقبح المركَّبات .

* * *

٣٨٢– تقدَّم ذكر الخاءات في باب الهداية ، **وغايته :** نهاية أمره ، وإن في قوله : **أن يأمن :** لعلَّها نافية كقوله تعالى : ﴿ إنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ (٢٥) الجنّ ﴾ ، أي : يحلّ هذه القواليب ، لأنه **لايأمن الأمناء** ، أي لايثق ولا يركن إليهم ، وهم الأئمة الكرام باب حطّة والعروة الوثقى ، المقصودون بقوله رضي الله عنه : غايته أمناؤه بُغيَاهُ .

* * *

٣٨٣) نعوذ بالله مولانـــا وسيِّدنا	**مـــــن أن يمنَّ علينا ثمَّ يسلبنا**
٣٨٤) توحيده بعد إقرارٍ بمعرفةٍ	**جازت بنا درجـات منه ترفعنا**
٣٨٥) إلى حقيقة معنـــاه وغايته	**والاسم والباب باب منه مدخلنا**
٣٨٦) إليه حقّاً إلى الباب المقيم له	**بالملك والاسم منه الباب سلسلنا**

٣٨٣- نعوذ بالله : نعتصم به ، **ومنَّ عليه** : منحه وأعطاه .

وسلبه : استردَّ منه ماوهبه ، (ربَّنا لاتخلفنا ماوعدتنا ولا تحرمنا ماأوجدتنا) .

* * *

٣٨٤- توحيـده : الإعتقـاد بوحدانيتـه تعـالى ، وهـو مفعـول ليسـلبنا في البيـت قبلـه ، **والأقرار** : الإعتراف والإذعان ، وهو ضدّ الجحود .

وجازت : قطعت ، **والدرجات** : المراقي ، وهي الطبقـات مـن المراتـب ، ومـا يتخطّـى عليه من الأدنى إلى الأعلى ، وقوله **درجات منه** : أي من توحيده ، لأنَّ المؤمن إذا علـم وعمل وثبت : رقى إلى أرفع من مقامه ، فإذا ثبت عليه وعمل به : لم يزل يرقى حتّـى يصير وليّاً بين الحجب والأبواب كما هو مذكورٌ في محلِّه من كتب أهل التوحيد ، ومعنى الأبيات جليٌّ ، والله أعلم .

* * *

٣٨٥- إلى حقيقة معناه : متعلِّق بترفعنا ، **والضمير في معناه وغايتـه** : للـذات المنزَّهـة عن الصفات ، أي ترفعنا الدرجات إلى معرفة حقيقة غاية الغايات .

وحقيقته معناه : هو ظهوره بالصـورة الأنزعيَّـة ، كـذا نـصَّ عليـه السـيِّد جمـال الـدين يوسف بن سعيد الكركي في تفسير دعائه وقوله **والاسم والباب .. إلخ** : أي نفوز بمعرفته تعالى ومعرفة إسمه وبابه، فهي العروة الوثقى التي مَن تمسَّك بها لايضلّ ولا يشقى .

* * *

٣٨٦- قوله إليه : أي إلى الاسم ، **والباب المقيم له** : لعلَّ المقصود به هنا المعنى ، والله أعلم ، **والملك** : يعبِّر به عن الاسم أيضاً .

وقوله **والاسم منه الباب .. إلخ** : أي أنَّ الاسـم خلـق البـاب مـن نـور نـوره بـأمر مـولاه وغايته ومعناه .

* * *

٣٨٧) وسلسل عنده مثل الـــذي نطقت	والنجم للإسم إذ أوحى موحِّدنا
٣٨٨) والأحد الفرد إذ أبـــداً تعبُّده	لإسمه طاعةً فيـــه تفقُّهنا
٣٨٩) والعلمُ والفقه من باب الحياة ومن	أيتامه ونقيـــب نقَّب الكِنَنا

٣٨٧- **والنجم** : هو قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) النجم ﴾ .

والاسم : السيِّد الميم ، **وموحِّدنا** بصيغة المفعول : أي معبودنا الذي نوحِّده .

وسلسل عنده .. إلخ : أي أنَّ مقام سلسل من الميم إليهما التسليم كمقام الميم من معناه بالقرب وعدم الواسطة ووجوب الطاعة ، إذ ليس فاصلة بين السِّين والميم ، كما ليس فرق بين الميم والعين .

وقوله **نطقت والنجم** : لعلَّه يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى (١٠) النجم ﴾ ، والله أعلم .

* * *

٣٨٨- **أبدا تعبُّده** : أي أمر إسمه الأعظم بعبادته مصرِّحاً بقوله تعالى خطاباً لموسى عليه السَّلام : ﴿ لاإِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) الأنبياء ﴾ ، وربما أشار بقوله **أبدا تعبُّده لإسمه طاعةً .. إلخ** ، إلى مأمر به الملائكة الكرام من السُّجود لإسمه آدم عليه السَّلام سجود طاعة لاعبادة ، وذلك

قوله : **طاعةً فيه تفقّهُنا** : أي كلُّ ذلك تعليم لنا لنفقه وجوب طاعة مَن هو أرفع منَّا ، لأنَّ الأخبار الواردة تثبت فرض طاعة الأدنى للأعلى ، كما قيل إنَّ الله أمر الباب بطاعة الحجاب فأطاع ولم يعصَ ، وأمر اليتيم بطاعة الباب فأطاع ولم يعصَ .. إلى آخر المراتب، وأمر عالم البشر بطاعة اللاحقين فلم يطيعوا وقالوا : لاتفاضل بيننا .. إلخ ، وربما أراد بقوله **أبدا تعبُّده .. إلخ** : أي أمر المعنى إسمه بعبادته وطاعته لنعلم ونفقه انفراده عنه وارتفاعه عليه ، وتنزيهه عن ممازجته ، والله أعلم .

* * *

٣٨٩- **الفقه** : الفهم للشيء ، وغلُب على علم الدِّين لشرفه ، وقيل : هو الوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلَّق به الحكم . **ونقَّبَ الكِنَنا** : أظهر الضمائر المكنونة والسرائر المصونة ، يعني : أنَّ العلوم والمعارف تتحدَّر فيضاً عن مقام الباب الكريم إليه التسليم

فتعمُّ العوالم العلويَّة والسفليَّة ، ويصيب بها مَن يشاء من الأشخاص البشريَّة كلاًّ على قدر الإستعداد والقابليَّة .

* * *

٣٩٠)	ومن نجيبٍ ومختصٍ ومخلصهم	والإمتحانُ فمنـــه جلّ مغنمنا
٣٩١)	هذي المراتب ســبعٌ عالَم كبرت	في النور رتبتهم مـن قبل عالَمنا
٣٩٢)	ونحن عالَمنا في عدِّ مائـــة ألف	وتُسع عشرِ مـــن الأملاك عِدَّتنا
٣٩٣)	وعِدَّةُ الخمســة الآلاف نورهم	من نور نورهم ذو العرش لخَّصنا
٣٩٤)	والعالَم الأصغر الأرضـــيُّ كلُّهم	مراتبُ ســــبعةٌ الله رتَّبنا
٣٩٥)	فســــابقٌ وكروبيٌّ ورائحةٌ	والقدْسُ قدُّوسنا منـــه تقدُّسنا

٣٩٠- **جلَّ** : عظم قدراً وشأناً ، **والمغنم** : الغنيمة ، يشير بجلالة **مغنمه** إلى ارتفاعه في علم الله ، وأنه نال منه نصيباً وافراً ، وحاز حظّاً عظيماً .

* * *

٣٩١- **كبرت رتبتهم** : صارت كبيرة ، أي : رفيعة عظيمة ، ولذلك سُمُّوا العالم الكبير ذوي النور الأزهر صلَّى الله عليهم أجمعين .

* * *

٣٩٢- **الأملاك** : جمع ملك واحد الملائكة ، أوضح نضَّر الله وجهه أنّه من جملة العالم الصغير الذين عدّتهم مائة ألف وتسعة عشر ألفاً بقوله : عدَّتنا ولخّصنا ورتّبنا وهلمَّ جرّا بنون المتكلِّمين .

* * *

٣٩٣- **لخّص الشيء** : أفرده وبيَّنه وأخذ خلاصته ، ولعلَّ معنى **لخّصنا** هنا : كوَّننا وأنشأنا ، لأنَّ العالم الصغير منفعلٌ عن نور نور المتحنين كما هو مشهور .

* * *

٣٩٤- **قوله الأرضيُّ** : لأنّه كالأرض بالنسبة إلى السّماء الذي هو العالم الأكبر ، وقد ذكر غير مرَّةً في كتاب أهل التوحيد أنَّ السموات والأرضين هما العالمان .

* * *

٣٩٥- **السَّابق** : أراد به درجة المقرَّب . **والقدس** : الطهر والبركة ، يريد المقدّسين . **والقدُّوس** من أسمائه تعالى ومنه **تقدّسنا** أي : هو الذي طهّرنا .

٣٩٦) وسائحُ وسميـــــــعُ ثم لاحقه	الله ألَّفنا بالنـــــــــور بصَّرنا
٣٩٧) فمن دعاهم ومن صلَّى على أحدٍ	مـــن النبيِّين حيَّانا وأتْحفنا
٣٩٨) والمرسَلونَ ومـــــن نبَّا وقام بها	إمامــة الحقّ سبعون من آدمنا
٣٩٩) لأننا نحن هــم من غير معرفةٍ	من المصلِّين جهْلاً ويل منكرنا

٣٩٦- ألّفنا : جمعنا ورتّبنا وكمّلنا ، أي جعلنا آلافاً مكمّلةً .

وقوله **بالنور بصّرنا** : أي جعلنا مبصرين بنوره نتطلع على الغيوب ونعلم مافي القلوب

* * *

٣٩٧- دعاهم : ابتهل إليهم بالسؤال ، ورغب فيما عندهم من الخير واستعانهم ، **والضمير** : للعالم الصغير ، **وحيَّاهم** : سلّم عليهم .

وأتحفهم : أعطاهم التحفة ، أي الهديَّة ، يعني : مَن توسَّل بالملائكة ومَن صلَّى على النبيِّين : **فقد أتحفنا** بالصلاة وحيَّانا بالسّلام ، لأننا نحن ملائكة الله وأنبياؤه الذين نبأنا بعلمه وأنبأنا الناس بمعرفته [١] .

* * *

٣٩٨- والمرسلون : أي ونحن المرسلون أيضاً الذين نبَّأنا الناس بالصدق ،وأقمنا بإقامة الحق هدىً وإرشاداً للخلق من آدم إلى القائم .

وقوله **سبعون** [٢] : لم أعلم لها وجهاً في هذا الموضع ، وربما لاتخلو من تصحيف .

* * *

٣٩٩- نحن هم [٣] : أي النبيُّون وإن لم يعرفنا كلُّ مَن صلَّى علينا ، وأراد **بالمصلّين على جهل** : مَن ذمّهم الله بقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الماعون ﴾ أي : ويلٌ لهم لإنكارنا وجهلهم رفيع مقدارنا ، وهو دعاءٌ بحلول الشرّ على مَن أنكر معرفتهم وجهل مقامهم .

(١) – أي هم المئة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي الذين ذكرهم أهل الظاهر أنهم أنبياء ، قرَّر في الرسالة أنهم العالمان كما هنا لاأنبياء أصحاب شرائع كما يزعم أهل الظاهر . [هامش سعّود] .

(٢) – سبعون : هي المرادة بقوله : بها وسبعون إسماً للإسم هنَّ أعمَّا [هامش سعّود] .

(٣) – نحن هم الذين يقول أهل الظاهر : اللهمِّ صلِّ على المئة ألف وأربعة وعشرين ألف – فسّر ذلك في الرسالة . [هامش سعّود]

* * *

٤٠٠)	إلى المرجَّى إلى المهدي سـيِّدنا	إلى المغيَّـب عنَّا عـزّ غائبنا
٤٠١)	من أن يغيب عن الأطهارِ شيعته	إلاَّ عن العمي والصمّ الذيـن شنا
٤٠٢)	وواحدٌ لايثنَّى فـي العديد ولا	في الملك جمعاً تعالى الله فاطـرنا
٤٠٣)	فحسبك الله يانجل الخصيب فقد	فاضت بحارك بالعلم الذي خزنا
٤٠٤)	من كنه علم سرير السرِّ مقتبساً	من بحرِ سلسلْ بحر الميم مقبسنا

٤٠٠–٤٠١– المغيّب : هو المهدي المنتظر ، والبيت إتماماً لما قبله ، أي : من آدمنا إلى القائم ، **وعزّ غائبنا** : جلّ وتعالى مِن أن يغيب عن شيعة الأطهار وأوليائه الأبرار ، إلاَّ أنَّ أهل الجحود والإنكار يغيبون عن معرفته لعظم الأوزار ، وهم الذين **شناهم الله** ، أي أبغضهم وعابهم بوصفه لهم في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ (١٦) البقرة ﴾ ، وهم أتباع العجل وأصحاب السقيفة الذين آثروا الضلالة وهي (فلان وفلان) على الهدى وهو (أمير المؤمنين) .

والبيت بمعنى : (حجِّب عن أعين الجحود وما) .. [الأبيات] .

* * *

٤٠٢– تعالى فاطرنا : جلَّ منشئنا وخالقنا .

وقوله **وواحدٌ لايثنَّي في العديد** : يجوز إطلاقها على المعنى والاسم ، والله أعلم بالمراد .

* * *

٤٠٣– حسبك الله : أي يكفيك ، قوله **يانجل الخصيب** : خطاباً منه لنفسه المقدّسة كأنه انتزع من نفسه شخصاً يخاطبه ، وهو نوعٌ بديعيٌّ يقال له التجريد .

قوله **بالعلم الذي خزُنا** : أي المخزون المكنون الذي لايذاع إلاَّ لأهله ، ولا يودع إلاَّ بمحلِّه ، وفي البيت إشعار بسموّ مداركه في العلوم الإلهيَّة ، وتحدَّث بنعمة الله على ماأحرز من الأسرار الربَّانيَّة .

* * *

٤٠٤– الكنه : جوهر الشيء وأصله وحقيقته ، **وسرير السرّ** : مستقرّه ، أو أراد السرّ السرير ، أي : الغامض الخفيّ ، **واقتبس العلم** : استفاده ، **ومن بحر سلسل** : إشارة إلى أنه هو ممدُّ المراتب القدسيّة علويّة وسفليَّة ، ولذلك قال مقبسنا ، أي ننال المدد من فيض علمه . وقوله **بحر الميم** : يدلُّ على أنَّ سلسل عيبة سرّه ومصدر أمره .

٤٠٥) وحَسْبُ مَنْ كنتَ تُغذوه وتُرضِعه	**ثديَ الغلوِّ إلى مولاك سـيِّدنا**
٤٠٦) مولى الموالي ومـن ذا الخلق قاطبةً	**نُرضي ونُسخط فيه من يُعاندنا**
٤٠٧) فنادِ في الخلْقِ وانشط لقلقاً رَهِفَا	**وانطِقْ فما زلت فيه ناطقاً لَسِنَا**
٤٠٨) بكلِّ مستصعبٍ باح الضميـر به	**طوعاً وكرهـاً وإمراناً لمن مَرَنَا**

٤٠٥- غذَّاه : أطعمه الغذاء ، وهو مابه نماء الجسم وقوامه ، وأراد به غـذاء النّفس مـن علم روح القدس ، **والثدي للإنسان :** كالضّرع لذوات الأربـع ، **وترضعه** هنـا : بمعنـى تغذِّيهُ ، أي أنَّ الله حسبك يابن الخصيب ، وحسب مَن غذّيته درّ الغلوّ بمعرفـة مـولاك الذي أرشدك وهداك .

* * *

٤٠٦- مولى الموالي : بمعنى رب الأرباب ، وهـو صـفة لـمولاك وسيّدنا . **وقاطبـةً :** أي جميعاً ، قوله **نرضي ونسخط .. إلخ :** أي نرضي مَن يوافقنا ، ونسـخط (أي نغضـب) مَن يعاندنا في حبِّه من كافّة الخلق ، اكتفى بدلالـة الثـاني علـى الأول حيـث لم يطـابق الوزن ، والله أعلم .

* * *

٤٠٧- وانشط لقلقاً رهيفاً : أي أطلِق لساناً محدّداً قاطعاً . **واللسـن :** الفصيح ، وقولـه **نادِ في الخلق :** يخاطب نفسه الشريفة من باب التجريد كما تقدَّم رغبةً في انتشار دعوتـه إلى الله ، وحبّاً بإعلاء كلمته .

* * *

٤٠٨- بكلِّ مستصعبٍ : متعلّق بـأنطِق في البيـت قبلـه ، **وبـاح :** كشـف ، **والضـمير :** داخل الخاطر ، وأراد به الفؤاد ، **والمستصعب الذي باح به الضمير :** هـو السـرّ السـرير بمعرفة الأمير . كما ورد : **الصعب :** الإقرار بالصـورة المرئيَّـة ، **والمستصـعب :** الإذعـان لها بالعبوديَّة .

وقال مولانا أمير المؤمنين في نهجِ البلاغة : إنَّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لاتحمله إلاَّ صـدوراً أمينة وأحلامٌ رزينة . قوله **طوعاً وكرهاً :** أي لاأبالي بأحدٍ ، رضي من رضي ، وغضب من غضب ، قال تعالى : ﴿ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَـوْ كَـرِهَ الكَـافِرُونَ (٨) الصفّ ﴾ ، **والإمـران** هنا : التسهّيل والتليين ، **ومرن على الأمر :** صلب .

وقوله **وإمراناً لمن مرنَ** : أي تذليلاً للمستصعبين وإخضاعاً للمستكبرين

* * *

٤٠٩)	عن الغلوِّ فديتُ القائليـــــن بـه	ولعنةُ اللهُ تخزي مـــن يقصِّرنا
٤١٠)	من المقصّرة الأضـــــداد ويلهم	كفاهم نقصُهم فيــــمن يُناقصنا
٤١١)	ونحن نفضلهم فضل الضّياء على	سدل الظَّلام بما ذو العرش فضَّلنا
٤١٢)	فالحمد لله شكراً دائماً أبـــــداً	هذا بفضل أبـــي الأنوار حيدرنا

٤٠٩- **عن الغلوّ** : متعلّق بمرن التي هي بمعنى تكبّر وصعب ، أي إكراهاً لمن استنكف عن الغلوّ ، أو هي متعلّقٌ بأنطق في البيت الأول ، أي أنطِق وأوضح عن الغلوّ ، **والقائلون به** : الذين يعتقدونه .

وقوله **تخزي من يقصّرنا** : أي مَن يعتقد مذهب التقصير أو ينسبنا إليه .

* * *

٤١٠- **المقصّرة وأهل التقصير** : فرقة تقدّم ذكرها .

قوله **كفاهم نقصهم** : أي يكفيهم ذلٌّ وهواناً تقصيرهم عنَّا فيمن قصَّر ، وتأخيرهم مع مَن تأخَّر .

* * *

٤١١- **نفضلهم** : نسبقهم في الفضل ونمتاز عنكم كما يمتاز نور النهار على ظلام الليل ، وقوله **بما ذو العرش فضّلنا** : يريد قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (١٩) فاطر ﴾ وهما عبارة عن المؤمن والكافر .

* * *

٤١٢- قوله **هذا بفضل أبي الأنوار** : أي إنَّ الفضل الذي أحرزناه ، والتقدُّم الذي حزناه : هو من بعض أفضال الله ، قال تعالى : ﴿ فَلَولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الخَاسِرِينَ (٦٤) البقرة ﴾ ، وقال : ﴿ وَقَالا الحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) النمل ﴾ .

والأنوار : هم الأئمة الأطهار ، وأبوهم : هو الأنزع الكرَّار .

* * *

﴿٨﴾ وله أيضاً شرّف الله مقامه

٤١٣) طوسُ ياطوسُ لاعَدِمْنَاكِ طوسـا	يامحلّ الرِّضَى عليّ بن موسى
٤١٤) طبت من دون أرض كل خراسان	مقاماً معظّماً محروسـا
٤١٥) إرتضاك الإمـام روضةُ نورٍ	ومحلاً ومعرجـاً مأنوسا
٤١٦) فيك غاب الإمـام إذ غاب عنَّا	فرأينا النهار ليـلاً دمُوسا

٤١٣- **طوس** : بلدة من أعمال خراسان ، أو محلّةٌ فيها كان يقيم فيها (ظاهراً) مولانا عليّ الرضى منه السّلام .

* * *

٤١٤- **طابت** : طهُرت وقُدِّست بظهور ووجود الإمام فيها .

وخراسان : بلد في شرقي فارس ، معناها : موضع الشمس .

والمقام المعظّم : هو محلّ إقامة الإمام لذاته الإجلال والإعظام .

* * *

٤١٥- **ارتضاك** : اختارك ، **والرّوضة** : الحديقة ، **والمعرج** : المصعد والسّلم ، **والمأنوس** : المألوف الذي يسكن القلب إليه ولم ينفر عنه .

قوله **ومعرجاً** : يريد أنَّ رقيّه وغيبته بالصفة التي شاكلت الخلق كان منها ، قيل : **والمعرج** : هو ظهور المعنى كصفة اسمه تشريفاً وتعظيماً ، قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (٥٧) مريم ﴾ ، وقال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً (١) الإسراء ﴾ .

* * *

٤١٦- قوله **فيك** : كاف الخطاب لطوس .

والإمام : هو الرضى منه السّلام.

وعنَّا : متعلّق بغاب الأولى ، أي : فيك غاب عنَّا الإمام إذ غاب .

والليل الدّموس : الشديد الظلمة ، أي : إنَّ النهار هو الهدى ، والنور الذي كان موجوداً حال ظهور الإمام قد تحوَّل مذ أرانا غيبته إلى ليلٍ دامسٍ وظلامٍ طامسٍ ، لأنَّ من المعلوم المشهور أنَّ الليل والنهار مثلاً على الغيبة والظهور .

* * *

٤١٧)	لم يغب غير أنَّنا نحن غُبنا	وحجبنا عنه فصرنا طُمُوسا
٤١٨)	مثلما تُحْجَبُ السَّماءُ بدجْنِ	وبليلِ لاتسأأتبين الشُّمُوسَا
٤١٩)	وهما باقيان مابقيَ الدهــر	فكيفَ الذي يؤسُّ الأسوسا
٤٢٠)	فأتاح المهيمن الصمد الفردُ	لنا نـــور نوره تجنيسَا

٤١٧- لمَّا ذكر غيبة الإمام في البيت الأول احترس من إثباتها ، فأوضح في هذا البيت تنزيهه عن الغيبة والإنتقال من حال إلى حال بقوله : **لم يغب** ، ثمَّ أبان أنَّ الغيبة هي حجاب الناظرين وعلّة المزوجين لقوله : **(غير أننا نحن غبنا)** ، قال تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) المطففين ﴾ ، ولم يقل أنَّ ربهم محتجبٌ عنهم .
والطموس : من طمس البصر ذهب ضوءه ، والكلام من النَّاظم على جهة التمثيل لحالتنا، وموقع الصورة : الاحتجاب بنا .

* * *

٤١٨- **الدّجن** : إلباس الغيم الأرض وأقطار السّماء لَمَّا أورد في البيت السَّابق أنَّ الغيبة من جهتنا ، والعلَّة في النَّاظر ضرب لذلك مثلاً بقوله : **مثلما تحجب السّماء بدجنٍ .. إلخ** : أي كما يحول الغمام وظلام الليل بين أعيننا وبين الشمس والسَّماء وهما على حالهما ، فكذلك تمنعنا ظلمة الأعراض وعلّة الأمراض عن أن نرى إلاَّ كصفاتنا ظلمةً ونوراً وغيبةً وحضوراً .

* * *

٤١٩- قوله **وهما باقيان** : أي الشمس والسّماء ، **وما بقي الدّهر** : أي مدّة بقائه ، فكيف بمن أنشأهما إبداعاً وكوَّنهما اختراعاً جلَّ الإله المتعال عن الأنداد والأمثال ، **والأسوس** : تطلق على الاسم الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلّم كما ورد بقوله : (بنى أسّ الأساسات) ، والمعنى تعالى هو الذي أسّ الأسوس .

* * *

٤٢٠- **أتاح** : قدَّر وهيّأ ، **ونور نوره** : هو مقام إسمه الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بالنبوَّة والرسالة ، يشير إلى ظهور مولانا الجوَّاد بعد غيبة الرضى .
وقوله **تجنيساً** : أي من جنسنا وصفاتنا ، لأنَّ الشيء لايفهم إلاَّ عن شكله وجنسه .

* * *

٤٢١) فأتانا بالمبهرات وبالآيـــــات	حتى له ظللنا هموســـا
٤٢٢) وتجلَّى لنا محمَّدٌ مـولانـــــــا	أبو جعفر فأحيا الوجيسا
٤٢٣) فاستنارت به السموات والأرض	وما بينهنَّ نوراً قَبُوســـا

٤٢١– المبهرات : التي تبهر ، أي : تغلب كما تبهر الشمس والقمر أنوار الكواكب ، أو من أبهر فلاناً أتى بالعجب ، **والآيات** : الدلائل والمعجزات ، والعِبَر التي تعجز البشر عن إتيان مثلها كما هو مشهور عنه في كتاب الهداية وغيرها من الكتب ظاهراً وباطناً .

والهموس : من الهمس وهو الصوت الخفيّ ، قال تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً (١٠٨) طه ﴾ يعني : لمَّا أتى بالمعجز الذي يفوق طور البشر خضعنا له وسلَّمنا إليه فيما أمر .

* * *

٤٢٢– تجلَّى : ظهر جليّاً .

وأبو جعفر محمَّد : هو الإمام الجوَّاد صلوات الله عليه كما هي كنيته في الهداية ، وربما أشار بقوله (تجلَّى لنا) إلى ظهور المعنى كصفته وتجلِّيه كمثاله .

والوجيس : مفهومها الميت (ولم أره) ، وهو إحياء القلوب الميتة بمعرفته .

والوجس : فزعة القلب .

والإيجاس : مايقع في النّفس من الخوف ، أي هو أمان الخائفين وحصن الفزعين .

* * *

٤٢٣– استنارت : استضاءت ، وقوله به : أي بظهوره الذي شرّفه المعنى تعالى بالظهور كصفته ، **والسموات** : العوالم النورانيَّة .

والأرض : الأشخاص البشريَّة ، قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ (أي السموات) وَفِي أَنْفُسِهِمْ (أي الأرض) (٥٣) فصّلت ﴾ ، والبيت بمعنى قوله : فنور قبريهما فوق السماء وفي .. إلخ .

قوله **وما بينهنَّ** : أي من اقتباس الأنوار الإلهيَّة وإمداد الأسرار الربَّانيَّة .

* * *

٤٢٤) واستهلّ الرَّشاد والدِّين والرُّشـد	**وبان الهُدى فأنباه سوســا**
٤٢٥) وتجلَّى من بعده صاحب العسكر	**نوراً أضاء منه الأنيســـا**
٤٢٦) وتجلَّى نورٌ عظيـــمٌ جليـــلٌ	**حسنُ الخير صبغةً مغموسا**
٤٢٧) منه في عهده كمثل الـــذي كان	**قديماً في قدســـه محروسا**
٤٢٨) وكذا النور ثاني العشر الأطهار	**إذ قـــام باديّاً مخنوســـا**

٤٢٤- استهلّ الرشاد : ظهر ، **وبان الهدى** : بمعناه ، **وأنباه** : أخبره .
والسوس : الطبيعة والأصل ، قوله **استهلَّ الرّشاد .. إلخ** : أي أنَّ ظهوره هو الرشد والهدى لمن عصم من الرَّدى ، كما قال رضي الله عنه : وظاهره رشدٌ لذي رشدِ .

* * *

٤٢٥- صاحب العسكر : هو علي الهادي ، وقوله **أضاء منه الأنيس** : أي أشرق منه باطن مَن استأنس بمعرفته واستضاء بنور هدايته ، لأنَّ ذلك النور يشرق على الموجودات كافّةً فتستعدُّ لقبوله الأجرام الشفّافة اللطيفة ، ولا يؤثر في الأجسام الكثيفة .

* * *

٤٢٦- قوله **حسن الخير** : يعني الحسن الآخر العسكري منه السّلام ، **والصبغة** ظاهراً : الدِّين والملَّة ، وباطناً : فطرة الله وصورته المرئيَّة التي شرّف إسمه بظهورها كصفته : ﴿ صِبْغَةُ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً (١٣٨) البقرة ﴾ ، **والمغموس** : مفعول من غمسه في الماء أدخله ، وانغمس في الأمر : دخل فيه .

* * *

٤٢٧- منه في عهده : متعلّقان بمغموس في البيت قبله .
والقدس : الطهر ، ومحروس: محفوظ ، أي إنَّ الحسن الأخير منه السَّلام داخلٌ في المقامات المثلية التي عهد من المعنى تعالى الظهور كصفاتهم والتجلِّي كهيئاتهم بلا زوال ولا انتقال من لدُنِ آنوش بن آدم إلى الحسن الأخير المعظَّم منه السلام .

* * *

٤٢٨- الأطهار : نعت الأئمة الكرام .
وثاني عشرهم : هو القائم المنتظر لنيل المرام .
والبادي : الظاهر ، **والمخنوس** : المستتر

٤٢٩) باطناً ظاهراً صموتاً نطوقاً	غائباً حاضراً كنوساً خنوسا
٤٣٠) مثل ماكان أحمدُ وعليٌّ	وشبيرٌ وشبّرٌ قدموسا
٤٣١) وعليٌّ وباقر العلم منهم	وكذا جعفر ومن بعد موسى
٤٣٢) ذاك هذا وذاك ذاك ولا	فرق كما كان لم يزل قدُّوسا

٤٢٩- أي **باطن** عن جاحديه **ظاهرٌ** لعارفيه ، وكذلك قوله : **صموتاً نطوقاً .. إلخ :** كلها تدلُّ على معنىً واحدٍ ، **والكنوس** : الكانس ، فاعل كنس الظبيء دخل كناسه (بيته في الشجر) ، والكواكب دخلت في المغيب ، أو لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً ، يشير بقوله رضي الله عنه **كنوساً** : إلى إظهاره الغيبة ، وبقوله **خنوساً** : إلى رجوعه في ظهوره الكشف لإقامة القسط ، أو أنه ظاهرٌ حال بطونه ، باطنٌ بعين ظهوره كما تقدَّم ، والله أعلم .

* * *

٤٣٠- شبّر وشبير : أسماء ابني هارون ، سُمِّيَ بهما الحسنان إليهما التسليم ، **وقدموسا** : أي قديماً ، عَدَّ عليّاً من جملتهم جرياً على مذهب الإماميَّة ، أي : ظهور نور الإمامة بالعسكريين والحجَّة كما كان ظاهراً بأحمد وعليّ والشبّرين قديماً ، وإنما ذكر عليّاً معهم تلبيساً وتستيراً ، كما قال رضي الله عنه : وأعميتُ وأضللتُ بشعري ورواياتي .. إلخ .

* * *

٤٣١- عليّ : هو الإمام عليّ زين العابدين ، **والباقر** : المتوسِّع في العلم وبه سُمِّيَ منه السَّلام ، وقوله **من بَعْدُ** بالضمّ : أي ومن بعده ، والبيت بمعنى ماقبله ، بدأ رضي الله عنه بذكر الإمام عليّ الرضا وانتهى هنا إلى ذكر الإمام موسى الكاظم ، فجمع بها الإثني عشر رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

٤٣٢- قوله ذاك هذا .. إلخ : يدلُّ على أنَّ أولهم أوسطهم ، وآخرهم أولهم وهم واحد بلا تفريق عند مَن قارنه التوفيق كما قال : (لو أنهم ألف شخص في عديدهم لعادَ في واحدٍ عوداً بلا أمدِ) ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ (٢٨٥) البقرة ﴾ ، **والقدوس** : المبارك أو الطاهر ، أي لم يزل في كل ظهوراته مباركاً ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَاكُنْتُ (٣١) مريم ﴾ ، والقدوس من أسمائه تعالى الواقعة على إسمه تشريفاً له وتعظيماً .

* * *

٤٣٣) فبهذا فحسب نجل خصيبٍ	وكفاه بـه لـه ناموسا
٤٣٤) لم يرد غيره ولم يدع شيئاً	دونه متعباً ولا منكوسا
٤٣٥) إمتناناً لذي الجلال عليه	لايرى بعده من الله بوسا
٤٣٦) وكذا كلُّ شيعة الثاني الأعشر	يسقيهم رحيقاً كؤوسا

٤٣٣– قوله **فبهذا** : أي بهذا العلم والإعتقاد ومعرفة الأئمة سبل الرشاد .

وحسبه : يكفيه ، **والناموس** : الشريعة ، **والناموس** أيضاً : صاحب السرّ المطّلع على باطن الأمر ، أي : يكفيه بهذا العلم شريعةً يتديَّن بها إلى الله تعالى لايريد سواها ولا يبتغي غيرها .

* * *

٤٣٤– أي : **لم يُرد غير** هذا العلم الباطن والسرّ الخفيَّ الكامن .

ولم يدع : لم يطلب ، **ودونه** : أدنى منه أو غيره .

والمتعب هنا : التعب أو مايحمل عليه ، **والمنكوس** : المقصِّر أو المريض الذي عاوده المرض ، والمراد : مرض الرُّوح والفؤاد .

* * *

٤٣٥– الإمتنان : مصدر امتنه ، بلغ ممنونه وهو أقصى ماعنده ، ومنَّ الله عليه رزقه بلا تعبٍ ولا نصبٍ .

والبؤسى : الشدّة والفقر ، أي إنَّ هذا العلم الذي رزقه هو المنُّ الذي منحه إيَّاه ذو الجلال فلا يخشى بعده فقراً ولا سوء حال .

* * *

٤٣٦– أي وكذلك كل شيعة الأئمة الكرام نالت هذا **المنن** الجسام من فضل العليِّ العلاَّم، **فسقاهم كؤوس الرحيق** وهي معرفة الحقّ الحقيق ، قال تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) الإنسان ﴾ .

* * *

٤٣٧) ويهنيـــهم نعيــماً مقيــماً وسعوداً تعمّهم لانحوسا

٤٣٧- ويهنِّيهم : يمنحهم الهناء بالحلول في دار البقاء ، قال تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) التوبة ﴾ أي لاإنقطاع له .

وقوله **وسعوداً** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ (١٠٨) هود ﴾ .

وتعمّهم : تشملهم .

والنحوس : جمع نحس بمعنى الشقاء ونقيض السعود ، جعلنا الله من أهل السعود المقرّين له بدوام الظهور والوجود .

* * *

﴿٩﴾ وله زاده الله شرفاً وتعظيماً

٤٣٨) الله أكبر قـــــد دنـا الفتحُ	وبدا الضياء وأســفر الصبحُ
٤٣٩) وتجلَّت الأنــوار بعد دجُونها	وتسامت الدَّرجات والصرحُ
٤٤٠) وتضاحك البدر المنير وقَهقهتْ	شـــمس النهار وكبَّرَ المدْحُ

٤٣٨- الله أكبر : تنزيه للمعنى تعالى عن الأشباه والأمثال والأنداد والأشكال .

ودنا الفتح: قرب النصر .

وقوله **بدا الضياء وأسفر الصبح** : عبارة عن ظهور القائم منه السَّلام ، وإنما ذكره بلفظ الماضي لتحقّق وقوعه ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (١) النحل﴾ أي : سيأتي موكّداً محقّقاً ، وأشار بقوله : **وأسفر الصبح** : وتجلّت الأنوار إلى مايجري عند ظهور القائم من ظهور رسول الله صلَّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الطاهرين، وإقامة القسط فيمن ظلمهم حقّهم واضطهدهم كما ورد في هداية الناظم من باب القائم ، والله أعلم .

* * *

٤٣٩- الدّجون : جمع دجن الظلمة ، ويعبّر بها عن غلبة دولة الضدّ عند إظهار العجز من القادر .

والصّرح : التبيين والإظهار وكلّ بناء عال .

وقوله **وتسامت الدرجات** : إشارة إلى علوٍّ دولة الحقِّ على دولة الباطل وإقامة العدل الشامل ، ويعبَّر بها عن الإعلان والإظهار بعد الغيبة والإستتار .

* * *

٤٤٠- القهقهة : ترجيع الضحك واشتداده بحيث يسمع صوته من بعيد .

وكبّر المدح : عظم الشكر وجلَّ الثناء على مظهر القدرة بعد الخفاء ، يشير بالأبيات إلى مايحصل للمؤمنين في ذلك الظهور من الفرح والسرور

* * *

٤٤١) وتوالت البركات مـــن أبوابها	وتوالت الخيرات والسّجح
٤٤٢) وأتى اليقين وحقّ وعـــدُ منجزٌ	وتدانت الأيَّـــام والنجح
٤٤٣) وتحصحص الحق المنير وأعلنت	أســــــراره وتهلّل الوضح
٤٤٤) وتبلّج الإســــــلام أي تبلُّجٍ	وسما الرشاد وصوَّت القِدحُ

٤٤١- **البركات** : جمع بركة النماء والزيادة والسعادة ودوام الخير الإلهي .

وتوالت : جاءت تتلو (تتبع) بعضها بعضاً ، ولعلَّ المراد **بالبركات والمعارف** هنا : العلوم التي تأتي حينئذٍ من أبوابها وهم الباب ومَن يليهم ، لأنهم يظهرون لظهوره ، ويكونون معه ، **والخيرات** : بمعنى البركات .

والسجّح : من أسجح الوالي أحسن العفو .

والسجّح : الَّلين والسهولة وحسن الخلق ، بيان لما يعامل به أهل الإيمان من الإكرام والإحسان والخيرات الحسان .

* * *

٤٤٢- **حقَّ الوعد** : ثبت واستقرّ ووقع بلا شكٍّ ، **والمنجز** : مفعول من أنجز الوعد وفّاه، **وتدانت** : قربت ، **والأيَّام** عند الصوفيَّة : هي التجلِّيَات الإلهيَّة ، **وأيَّام الله** : نعمه ، **والأيَّام** أيضاً : تطلق على النصر والظفر ، **والنَّجح** : الفوز ، قوله **وأتى اليقين:** أي المؤكَّد مجيئه وهو القائم ، قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) الحجر ﴾

* * *

٤٤٣- **تحصحص الحقّ** : بان وظهر ، **وتهلَّل** : تلألأ من السرور .

والوضح : الضوء وبياض الصبح والقمر ومحجّة الطريق ، والإشارة في جميع هذه الأبيات متقاربة تدلُّ كلُّها على ظهور قائم الزمان ، فلا حاجة إلى البيان .

* * *

٤٤٤- **تبلَّج الإسلام** : أشرق وأضاء ، قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّه (١٩٣) البقرة ﴾ ، وقال : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٣٣) التوبة ﴾ .

وسما الرّشاد : ارتفع وعلا ، **والقِدح** : السهم قبل أن يراش ، **وصوَّت** : سمع له صوتٌ عند خروجه من القوس ، إشارة إلى قوَّة دولة الإيمان وتقويض أركان الكفر والطغيان .

* * *

٤٤٥) وترفَّعتْ أعـــــلام آل محمَّدٍ	**بعد الطموس وأُظْهِرَ الشَّرح**
٤٤٦) وتبرهن التأويل والتأم الهدى	**بعد الشتات وجمِّع النَّصح**
٤٤٧) وتكلَّمت بالمبهرات تراجـــمٌ	**للوحي ألســـنهم بها فُصْحُ**
٤٤٨) ودعا النذير وقام جبَّارٌ لـــه	**فـي ملكه بطشٌ لـــه فَدْحُ**

٤٤٥– الأعلام : جمع علم الرّاية وسيِّد القوم وما ينصب على الطريق ليهتدى به ، **والطموس** : الانمحاء والدّرس ، **والشرح** : الكشف والتبيين .

* * *

٤٤٦– تبرهن : اتّضح ، **والتأويل** : التفسير أو مرادفه ، وأكثرها مايستعمل في الكتب الإلهيَّة ، **والتأم** : انضمَّ واجتمع . **والشتات** : التشتيت والتفريق ، **والنصح** : إصفاء المودّة وإخلاص العمل . **ونصح الغيث البلد** : سقاه حتى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء، إشارة إلى صفاء القلوب وكثرة الخيرات بظهوره ، وقوله أظهر الشرح **وتبرهن التأويل** : إشارة إلى إظهار معاني الآيات الواردة في فضائل ومناقب الآل لذكرهم التعظيم والإجلال، والتّصريح بتفسير الآيات الدّالَّة على ذمِّ ضلال ووبال ، وإظهار مالهم من فضائح الأعمال، وما حرَّفوه وأسقطوه من الكتاب ، واجترحوه من الأفعال .

* * *

٤٤٧– المبهرات : المعجزات تقدَّم ، **والتراجم** : جمع ترجمان المفسِّر للسان كتابة أو شفاهاً ، **والوحي** : الكتب الإلهيَّة التي أوحاها الله إلى رسله ، يعني أنَّ المهدي حال ظهوره يقرأ الكتب الإلهيَّة ويفسِّرها بأفصح لسان ويقول : مَن أراد أن يسأل آدم ونوح .. إلى جدِّه رسول الله : فليسألني ، كما سيذكر الناظم في قوله : قد أضاء بالقائم النيِّران .

* * *

٤٤٨– النذير والجبَّار : هو الإمام المنتظر (والأنزع الكرَّار) ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) القمر ﴾ .

في الصافي عن القمي : قال الإمام : إذا خرج : يدعوهم إلى ماينكرون .

(وذلك الدَّاعي هو السّين باطناً) ، وقوله **له في ملكه بطشٌ** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) البروج ﴾ ، وقيل **النذير** هنا : الاسم ، **والجبَّار** : المعنى

كقوله : (وجبَّارٌ لهم يظهر) ، وقوله **له فدحُ** : أي لبطشه ، **فدحُ** : ثقل وصعوبة من فدحه الدِّين أثقاله ، **والفادحة** : النازلة ، **وفوادح الدّهر** : خطوبه .

* * *

٤٤٩) وأتى بكلِّ مهذَّبٍ محض الهدى	محضاً عليــه دلائلُ فُلْحُ
٤٥٠) وكذاك يُؤتى بالحشَــادِ أَذِلَّةً	سـودَ الوجوهِ مياسمٌ قُبْحُ
٤٥١) فيرون ماعملوه أوَّل مــرّةٍ	فـي الدَّهر ثم ينالهم ذبحُ

٤٤٩– المهذَّب : المطهّر الأخلاق ، النقيّ من العيوب .

وقوله **محضُ الهدى** : أي عرف الله بحقيقة المعرفة .

والدلائل : العلائم ، **والفلح** : من الفلاح وهو الفوز والظفر ونجاح المسعى ، يعني أنَّ جبَّار السموات يأتي يومئذٍ بالمؤمن العارف الذي محض التوحيد تلوح عليه دلائل الفلاح وعلائم الفوز والنجاح .

* * *

٤٥٠– الحشاد : من الحشد أي الجماعة ، وهم بني تيمْ وعدي وبنو أميَّة ، كذا ذكره الشيخ حاتم الجديلي في تفسير قوله : ﴿ فدع عنك ذكر الحشادِ) ، كأنه وصفهم بالجماعة لاتفاقهم على الجحود ، ويقال لهم السواد الأعظم ، لأنهم أكثر عدداً من المؤمنين ، وهم الذين ادّعوا الجماعة يوم السقيفة لإخراج الأمر عن أهله ووضعه غير محلِّه .

والأذلَّة : جمع ذليل ، **والمياسم الوجوه** : مفرده ميسم ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ القِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ (٦٠) الزمر ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَةِ هُمْ مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) القصص ﴾ ، يعني تكون يومئذٍ وجوههم مسودّة وهيئاتهم قبيحة .

* * *

٤٥١– لعلَّ قوله **أول مرَّةٍ** : عن إنكارهم يوم النداء في الذّرو الأول ، قال تعالى : ﴿ كذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) البقرة ﴾ ، **وينالهم الذّبح** : يصيبهم لحلولهم في ذوات الذّبحِ ، والمراد : تبدو لهم صور أعمالهم

القبيحة وأفعالهم المنكرة من قتل الذرّية وغصبهم حقّهم وتأخيرهم عن مقاماتهم ، وما فعلوه في سائر التكريرات من السيئات .

* * *

٤٥٢) ثُمَّ الكبائـر والسَّـــرائر تُبتلى	**جمعاً وتحضُر أنفسٌ شُـحُّ**
٤٥٣) سود الوجوه منكَّسين رؤوسهم	**زرق العيون بواكيـاً كلحُ**
٤٥٤) فيقول ذو العرش الجليل لهم	**ماكان أغنَى عنكم الصَّـفح**

٤٥٢- الكبائر : جمع كبيرة الاسم الكبير ، وما كان حراماً محضاً .

والسرائر : الضمائر وما تخفي الصدور ، **وتبتلى** : تكشف وتختبر .

والشّحُّ : أشدّ البخل ، وقوله **أنفسٌ شحٌّ** : أي شحائح ، ويُراد بها هنا الكفّار الفقراء من معرفة الله ، والذين بخلوا بالإجابة يوم النداء ، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخُلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) الليل ﴾ وهو تلميحٌ إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ (١٢٨) النساء ﴾ ، ويراد **بالكبائر** : مافعلوه بأهل البيت الطاهر.

* * *

٤٥٣- جَعَلَ **سواد الوجوه** مثلاً للفساد والخيبة ، كما جُعِلَ بياضه مثلاً للصّلاح والفلاح، **ومنكّسين** : بمعنى ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ (٤٣) إبراهيم ﴾ .

قوله **زرق العيون** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (١٠٢) طه ﴾

والكلحُ : من كلح تكشّر في عبوسٍ ، وقيل **الكلوح** في الأصل : ظهور الأسنان من شدّة العبوس ، قال تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) المؤمنون ﴾ أي : متقلّصة شفاههم عن الأسنان من شدّة الإحتراق .

* * *

٤٥٤- الصّفح : مصدر صفح عنه أعرض وولاّه صفحة وجهه ، أو من صفح السّائل ردّه، وقوله **ماكان أغنى عنكم** : توبيخٌ لهم ، أي لم ينفعكم إعراضكم عن إجابة النداء وردّكم عليه بالجحد والإعتداء ، قال تعالى : ﴿ مَاأَغْنَى عَنْهُمْ مَّاكَانُواْ يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) الشعراء ﴾ .

* * *

٤٥٥) ماكنت أظــهرت الجلال لكم	**عند النَّداء وأنتمُ شــــبْحُ**
٤٥٦) ماكنت في كل الوصيّـــة ظاهراً	**أوريكم الآيات كي تصحُوا**
٤٥٧) من سكرةٍ سَكَرتْ مســـامعكم	**وقلوبكم عن رشدكُم جنحُ**

٤٥٥- ماكنتُ : للإستفهام تقريعاً لهم وتبكيتاً .

والجلال : يعني جلالة الله تعالى ، أي عظمته ، **والجلال** عند الصوفيَّة : عبارة عن ذاته تعالى لظهوره في صفاته وأسمائه ، وقيل **الجلال** : صفة القهر كما أنَّ الجمال صفة اللطف .

في كتاب الصافي : عن الباقر (عم) في قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسم رَبِّكَ ذُوْ الجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨) الرحمن ﴾ قال : نحن **جلال** الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبّتنا .

وعند النداء : هو تجلّيه سبحانه في الذرو الأول .

وشبح : أي أشباح قبل تكوين الأجسام .

والأبيات : تذكير لهم بالظهورات السالفة .

* * *

٤٥٦- كلُّ الوصيَّة : أي من الهاء إلى العين .

والآيات : المعاجز سماوية وأرضيَّة الدّالَّة على الإلهيَّة كما هو مشهور .

وتصحُون : أي تفيقون من جهالتكم التي غطَّت عقولكم كما يغطّيها الخمرُ .

* * *

٤٥٧- من سكرةٍ : متعلّق بتصحُوا .

وسكرت مسامعكم : أي حبست آذانكم (مفرده مسمع) عن سماع الحقِّ ، قال تعالى : ﴿ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا (١٥) الحجر ﴾ أي : حبست وحُيِّرت أو غُطِّيت وغُشِيَت .

وجنحُ : بمعنى جانحة ، أي مائلة عن الرشد ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لايَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ (١٤) فاطر ﴾ .

* * *

٤٥٨) وعيونكم عميٌّ وأنتم سُـــمَّدٌ	**والرسل توقظكُم فلا تلحوا**
٤٥٩) وأقمتُ إسـمي فيكم يدعوكم	**بمناطق شـــتّى لها منح**
٤٦٠) بمبشِّـــرٍ ومعبِّر بفوائـــدٍ	**ومعرِّبٍ إعرابـــــه ينحو**

٤٥٨- عيونهم عميٌ : أي عن صراط الحقِّ ومحجّة الهدى ، **وسمَّدٌ** : من سمد تكبَّر أو قام متحيِّراً ، **والسُّمُود** : اللّهو والغفلة عن الشيء ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْـتُمْ سَـامِدُونَ (٦١) النجم ﴾ أي : لاهون غافلون عمَّا يراد بكم ، وتوقظكم : تنبهكم ، وقولـه **فـلا تلحـوا** : إمَّا

من لاح الشيء أبصره ، أو من استلاح في الأمر تبصّر .

وفي نسخةٍ : **ولم تصحواْ** ، أي : عميتم عن طريق الرشد تكبُّراً وغفلة عـن دعـاء الرسـل لكم إلى توحيده تعالى (كيوم الغدير ونحوه) ، وصممتم عن دعائه سبحانه إلى نفسـه ولم تبصروا المعاجز السماوية والأرضية التي أظهرها دلالةً على ألوهيَّته .

* * *

٤٥٩- أقمتُ : نصبتُ ، **ومناطق** الاسم : ظهوراته التي أظهـر فيهـا النطـق بالـدعاء إلى مولاه وأُقام الدلائل عليه ، ويقابلها الصّوامت ، ويعبَّر عنهم بالطمس .

وشتّى : مختلفة ، أي متفرّقة (مفرده شتيت) .

والمنح : العطاء ، أي أنَّ لتلك المناطق نعمٌ عليكم لاتحصى في كلِّ عصرٍ وآنٍ ومظهر وزمان

* * *

٤٦٠- المبشِّر : المخبر بالفرح ، **والمعبِّر** : فاعل عبَّر عن الأمر فسّره وأخبر بآخر مايؤول إليه ، وعبّر عمَّا في نفسه بيَّنَ ، **والفوائد** : الزوائد تحصل للإنسـان ، ومـا يسـتفاد مـن علمٍ ومال ، **والمعرِّب** : فاعل عرَّب النطق هذَّبه ، **وعرّب الاسم** العجمـيّ تفـوَّه بـه علـى منهاج العرب ، **والإعراب** : الإفصاح والإبانة ، **وينحو** : من النحو وهو القصد ، يقـال **نحا نحوه** : أي قصد قصده ، وفيه تلميح إلى علم النّحو ، وربّمـا أشـار رضـي اللّه عنـه بهذا البيت إلى اخـتلاف دعـاء الاسـم إلى معنـاه بأنـه تـارةً يصـرِّح كدعائـه في الغـدير ، وأخرى يلوِّح كقوله : لايعذِّب بالنار إلاَّ ربُّ النَّار وأمثاله ، **آوانه** : أشار بقولـه **ومعبِّـراً** إلى المقامات العبرانيّة ، **وبمعرّب** إلى الظهورات العربيَّة ، واللّه أعلم .

وقوله **إعرابه ينحو** : أي كما جرى في هذه جرى بتلك على نسقٍ واحدٍ مثلاً بمثل .

* * *

٤٦١) ونَصَبْتُ بابي مشرّعاً تأتونه	**لنجاتـــكم فثنَّاكم الرَّزحُ**
٤٦٢) يهديكم بالحق مجتهداً بكم	**فهوت بكم أهـواكُمُ الزُّرح**
٤٦٣) وتظاهرت أيتامه مـن دونه	**وتجارةً فيـــها لكم ربـح**
٤٦٤) وتنقّبت نقباؤه فاستخرجت	**كنز الكنوز فأمكن السَّـمح**

٤٦١– المشرع : المفتوح ، وقوله **لنجاتكم** : أي لاينجوا إلاَّ مَن دخل منه لأنه سفينة النجاة ، **وثناكم** : ردّكم وصدّكم ، **والرّزح** : الهزالُ والإعياء وسوء الحال .

* * *

٤٦٢– يهديكم : يعني الباب ، لأنه باب الهدى .

وبالحقِّ : أي بعلم الحقّ الذي لاشكّ فيه ، **وهوت بكم** : أسقطتكم وميّلتكم فجـرتم عـن القصد .

والأهواء : جمع هوىً ميلان النفس إلى ماتستلذّه من الشهوات من غير داعية الشرع ، **وأهل الأهواء** : أصحاب البدع ، وفلانٌ من أهل الأهـواء لمـن زاغ عـن الطريقة المثلى ، **والزّرح** : لعلّها من زرح أي زال من مكان إلى آخر ، يعني منعكم عن دخول الباب أتباعكم هوى النّفس الذي أسقطكم في هوّة الضلال فأمسيتم تميلون مع كلِّ ريحٍ أتباع كل ناعق .

* * *

٤٦٣– تظاهرت : بمعنى ظهرت ، أو تعاونت على إعلاء كلمة الله .

والتجارة الرابحة : هي اتّباعهم على الإيمان بـالله ومعرفته التوحيد الخالص ، قال تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ (١١) الصفّ ﴾ .

* * *

٤٦٤– تنقّب عن الشيء : بالغ في الفحص عنه .

واستخرجت كنز الكنوز : أي أشرقت على بواطن الناس فعلمت السرائر واستخرجت الضمائر ، **وأمكن السمح** : أي سهلت عليهم العطايا والهبات من علم فاطر السموات .

* * *

٤٦٥) وتنجَّبت نجباؤه فاســـــتنجبوا	أولاد نــور كلهم ســـنحُ
٤٦٦) واختصَّ مختصٌّ وأخلصَ مخلصٌ	والإمتحان فأهلـــه مـرحُ
٤٦٧) فجعلتــــــهم لكم مراتب رُفْعَةٍ	سبعاً ليسمو منكم الطَّرح
٤٦٨) والسَّـــابقون الأوَّلون هـم الذي	قرَّبتهم قربـاً لكم صــدْحُ

٤٦٥- استنجب : طلب النجباء ، أي أنهم لم يطلعوا على سرِّهم إلاَّ مَن اختاروه نجيباً من أولاد النور ، **والسُّنح** : اليمن والبركة .

قوله **أولاد نور كلّهم سنحُ** : لعلّه يريد أهل المراتب القدسيَّة ومَن فاز من شيعته الزكيَّة المقصودين بقوله : (ويأولاد سنح النور) .

* * *

٤٦٦- اختصّه : اصطفاه ، **وأخلص** لله دينه : أمحضه .

والامتحان : الاختبار .

والمرح هنا : جمع مرح من مرح نشط وتبختر وفرح فرحاً شديداً، وقد ذكر الناظم رضي الله عنه معاني أسماء أهل المراتب في الرسالة فأغنى عن الإطالة .

* * *

٤٦٧- ضمير المتكلّم في جعلتهم : راجع إلى المعنى تعالى الذي قال : (وأقمت إسمي ونصّبتُ بابي) .

والرفعة : العلوّ ، يريد السّبعة العلويَّة .

ويسمو : يرقى .

والطّرح: المطروح ، أي ليرتفع المقصِّر بمعرفتهم منكم ، والله أعلم .

* * *

٤٦٨- السّابقون : هم المقرّبون أولى رتبة من السبعة السفليّة ، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) الواقعة ﴾ .

والصّدح : مصدر صدح الرجل رفع صوته بغناء ، ولعلَّ المراد به الفرح ، أي : لكم السرور بمعرفتهم ، والغبطة باتّباعهم ، والله أعلم .

* * *

٤٦٩) ورفعتُ كرباً عـــن كروبيّكم	لَمَّا صفوا وعـــــلا بهم كدْحُ
٤٧٠) وتروَّحتْ أرواحُ روحانيـــــةٍ	منكم مخلّصــــها لكم رَوْحُ
٤٧١) ومقدَّسوكم في فرادِسِ رحمةٍ	تيجانهم أوزانـُــــهُم رُجْحُ
٤٧٢) والسائحون إلى جلال جليلهم	ساحوا فما احتبسُوا ولا زُحُّوا

٤٦٩- رفع الكرب : أزال الشّدة .

والكدح : السّعي والإجتهاد في العمل ، أي رفعهم إليه تعالى بسعيهم واجتهادهم في الطاعة له وإسراعهم في الإجابة .

* * *

٤٧٠- تروّحت هنا : من روّح قلبه طيّبه وأنعشه ، **والأرواح : جمع** روح .

وخلّقَها : خلّصها وصفّاها وميّزها ، **والرّوح** : مصدر بمعنى الرّاحة والرحمة والعدل ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ (٨٩) الواقعة ﴾ **يعني** : أُنعِشَت وطابت أرواح الروحانيين فصفَّاها العدل والرحمة ، والله أعلم .

* * *

٤٧١- الفرادس : جمع فردوس اسم الجنَّة أو حديقة فيها .

والتيجان : الأكاليل .

والرّجح : الثقيلة الراجحة .

والمراجيح من الناس : الحكماء .

وراجحه فرجحه : أي كان أوزن منه وأحلم ، كناية عن رزانة حلومهم واستحقاقهم للرئاسة ، لأنَّ **التيجان** من خصائص الملوك .

* * *

٤٧٢- الجلال : العظمة (تقدّم) ، **وإلى جلال** : متعلّق بساحوا .

وساح : ذهب في الأرض للعبادة ، **والسفر** باطناً : طلب العلم .

واحتبسوا : سجنوا ، **وزحُّوا** : مجهول زحّه من موضعه دفعه ونحّاه ، أي لم يقعدوا عن طلب معرفته ، ولم تتجاوز رتبتهم إلى مافوقها ، ولم تنحطّ إلى مادونها ، وإنما ذلك الارتفاع في العلم والمعرفة فقط .

* * *

٤٧٣) وكذاك مســـتمعوكم رفَّعتُهم	للسَّـــمع فاستمعوا فما بُحُّوا
٤٧٤) واللاحقون فهم أواخـــــركم	لحقوا فما درَسُـوا ولا مُحُّوا
٤٧٥) وبقي عديـــد نبّهوا وكثرتم	في المســـخات يديركم كَبْحُ
٤٧٦) نسخاً وفسخاً ثمَّ رسْخاً دائماً	من بعد وســــــخٍ كلُّهُ نَفْحُ

٤٧٣- **رفّعهم** : رقّاهم في معرفته ، **واستمعوا** : أي وعوا أسراره المصونة وجواهره المكنونة ، **وبحّ الرجل** : أصابه غلظة وخشونة في صوته ، أي لم تبحّ أصواتهم عن إجابة الدّاعي إليه تعالى وإبلاغ كلمته ، والترجيع في تسبيحه وتقديسه وتهليله .

* * *

٤٧٤- **مادرسوا** : أي لم تذهب آثارهم ، **ولا محُّوا** : أي لايلحقهم البلاء ، ولا يعتريهم الفناء من **محّ الثوب** بُلِيَ .

* * *

٤٧٥- **نُبَّهوا** : مجهول نبّهه على الأمر : أيقظه ، **والمسخات** : يعني قوالب المسخ .
ويديركم : يعيــدكم أو يردّكم ، **والكبح** : مصدر كبحَ الدّابّة باللجام : جذبها به لتقف ولا تجري .
وكبحه عن الحاجة : ردّه ، **وكبحه بالسيف** : ضربه .
والمكابحة : المشاتمة ، قوله **وبقي عديد نبّهوا** : لعلّه يريد **عديداً** قليلاً ، وهم المؤمنون تنبّهوا واستيقظوا إلى معرفته تعالى لانفعالهم عن عالم اللاحقين ، وقوله **وكثرتم** : لأنَّ أهل الكفر أكثر عدداً ومالاً وولداً ، وقوله **يديركم كبحُ** : أي يصرّفكم في قوالب المسخ كما تصّرف الدّابة بلجامها من قالبٍ لآخر حسب الاستحقاق .

* * *

٤٧٦- ذُكر في البيت قبله درجة المسخ ، وأردفها بتممّة الخاءات الخمس في هذا البيت.
والنفح : من نافحه أي خاصمه .
والنفحة : القطعة من العذاب ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّـكَ (٤٦) الأنبياء ﴾ أي : كلّ ذلك الترداد في الخاءات مشوبٌ بالخصام فيما بينهم والعذاب من الله عليهم .

* * *

٤٧٧) واليوم قد كُشِفَ الغطاء وجاءكم	مالا يُطاق وأنتــــم كلحُ
٤٧٨) واليوم ســــلمانٌ ســـنوه به	خمســون ألفاً كلهم صُلْحُ
٤٧٩) ومحمَّدٌ مائة مـــن الآلاف فـي	عدد الســنين وكلها صَحٌّ
٤٨٠) والألف مقدادٌ الذي قدَّت لـــه	قِدد الخلائق إذ هم رشحُ

٤٧٧- قوله **واليوم .. إلخ** : أي يقول لهم المعنى تعالى حينئذٍ : اليوم كشفت الغطاء عن مساوئكم وأشهرت فضائح أعمالكم وجاءكم مالا يطاق ، أي : مايشق عليكم حمله من أنواع العذاب وأليم العقاب .

وكشف الغطاء : (ظهور المعنى تعالى من عين الشمس في الرجعة البيضاء) .

وأنتم كلح : أي عابسة وجوهكم مسودّة متقلّصة شفاهكم من حرِّ النار تقدّم تقريباً .

* * *

٤٧٨- سنوه : جمع سنة ، حذّفت نون الجمع للإضافة .

وفي بعض النسخ : **سنوة** بتاء مربوطة ، وربما كانت مصحّفة عنه ، قال تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) المعارج ﴾ وهو سلمان ، وإنما قدّمه في الذكر على الاسم ، لأنّه هو أوّل مَن يظهر في ذلك اليوم وفي وسطه كشتيز، وفي أذنيه تراكي محلوق وسط رأسه ، وهو الدّاعي إلى شيءٍ نكر كما هو مذكور في محالّ . **وكلّها صلح** : أي صلاح وفلاحٌ ، وإذا كانت تاؤها ممدودة ربّما تكون مـنِ أسنى بالمكان أي قام به سنةً .

* * *

٤٧٩- يشير إلى غيبة الأزل تعالى عن إسمه عند اختراعه له مائة ألف سنة كما هو وارد في عدّة مؤلّفات ، **وكلّها صحٌّ** : أي وردت بها الروايات الصحيحة التي لايشوبها الكذب، أي كما هو وارد في عدَّة مؤلّفات ، وفي أغلب النسخ **(كلّها محٌّ)** من الإنمحاء لانقطاع علم الحقائق عنها حيث لاكون ولا مكان ولا دهر ولا زمان .

* * *

٤٨٠- والألف : أي الألف سنة ، وعرّفها بأل للعهد أو للإشتهار ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧) الحجّ ﴾ وهو المقداد (تقويم الأسماء) . **والقدّ** : القطع ، **والقدد** : الفرق (تقدّم في باب الهداية) ، **والرشح** : لعلّها من رشّحه

للأمر : أي ربّاه وأهَّله له ، أي جعله أهلاً .

والأرشح : الأزكى ، يقال هو أرشح فؤاداً ، أي أذكى ، يعني : أنَّ العوالم المنفعلة عنه هي أهلٌ لقبول سرّه ، ويمتدون رشحاً من فيضِ بحره ، والله أعلم .

* * *

٤٨١) وذرا البرايا ذروهـــــم وكذاك	**في عمَّارهم أعمارهــم نفحُ**
٤٨٢) والحارث القرميّ حــــرَّاث لكم	**بالعلم من قـدرِ بكم يَنْحُو**
٤٨٣) والكلُّ من عددِ الخميس فخمسة	**آلافها في الملك قـد صَحُّوا**
٤٨٤) أشـــــخاصُ كل مقدّس ومعظَّمٍ	**ومرفَّعٍ أعيـــــانهم فُصْحُ**

٤٨١- **البرايا** : الخلائق ، **وذرأهم** : أنشأهم ، **وعمَّار** : هو ابن ياسر صلوات الله عليه **والنفح** : العطاء ، **ورائحة الطيب** : يعني أنَّ الذي ذرأ الخلق هو أبو ذرّ ، والذي منحهم طيب الحياة ، **وعمّر** قلوبهم بالمعرفة هو عمَّار ، وفي نسخة : (**ذاري البرايا**) .

* * *

٤٨٢- القرمي : القرم ، أو نسبة إليه وهو السيّد العظيم ، وأراد الحارث الهمداني ، **والحرّاث** : فعّال للمبالغة من الحرث وهو الكسب ، أي هو أكسبكم العلم وأفادكم إيَّاه .

والقدر : القسمة والمقدار .

وينحو : يقصد قوله : من قدّر بكم ينحو ، لعلّها بمعنى يقسم لكم من العلم كلاًّ على قدر استحقاقه واستعداده ، (وتقدّم معنى الأبيات في باب الهداية) .

* * *

٤٨٣- أي كل هذه الأشخاص المذكورة هي من عدّة الخميس الأعظم الذي هو الخمسة آلاف العالم الأكبر ، **والخميس** لغةً : الجيش لأنه خمس فرق مقدّمة وساقٌ وقلبٌ وجناحان . وفي نسخة : (**بخمسة**) أي من خمسةٍ ، **وصحُّوا** : أي ثبت القول بصحّتهم أنهم قوام الملك ونظامه .

* * *

٤٨٤- أي أنَّ **أشخاصهم** مقدّسة معظّمة ، **ومرفّعة** : عالية ، لأنهم العالم العلوي ، **وأعيانهم** : أشخاصهم وذواتهم المدركة بالعيان . **وفصحُ** : أي واضحة ظاهرة من أفصح الصبح بدأ ضوءه ، **وأفصح الأمر** : وضح ، **وأفصح الرجل** : بيَّن كلامه وأظهر مراده .

وفي نسخةٍ : (**أعيانهم نصحُ**) من النصيحة ، **ورجلٌ ناصح الجيب** ، أي نقيّ القلب ولا غشّ فيه ، والله أعلم .

* * *

٤٨٥)	**من فيض بحر السلسبيل فسلسلٌ**	**من بحر ميم العين هم نزحُ**
٤٨٦)	**والآن حقّ الوعد منّي فيكم**	**وأتاكم ببعيده اللمْحُ**
٤٨٧)	**وجزيتم ماقدَّمت أيديكم**	**والإمتحان يدور والترح**

٤٨٥– السلسل والسلسبيل : الخمر ، والثانية : عينٌ في الجنَّة (معلومان باطناً) ، **ونزحُ** : من نزح البئر استقى ماءها ، **وبحر الميم** : هو سلمان ، وقوله **هم نزحُ** : أي أنَّ جميع العوالم المذكورة والأشخاص المقدّسة المبرورة يستقون من ذلك البحر ، ويجوز أن يكون المراد أنَّ العوالم يمدُّون من فيض بحر السلسبيل ، وأنَّ سلسل يستقي من بحر ميم العين وهو الاسم الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

* * *

٤٨٦– حقّ الوعد : وجب وثبت ووقع بلا شكّ ، أي استحقُّوا ماكانوا يوعدون من العذاب والنكال على سوء الأفعال ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ (٤٤) المعارج ﴾ ، ﴿ وَلَكِنْ حَقّتْ كَلِمَةُ العَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ (٧١) الزمر ﴾ ، **واللمح** : مصدر ، ويقال لمن أُريد تهديده (لأورينك لمحاً باصراً) أي : أمراً واضحاً ، ولعلَّ المقصود باللمح هنا قيام الساعة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَ وَاحِدَةٌ كَلَمْحِ بِالبَصَرِ (٥٠) القمر ﴾ ، ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاّ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ (٧٧) النحل ﴾ ، أي أتاكم كلمح البصر ماكنتم ترونه بعيداً ونراه قريباً .

* * *

٤٨٧– جُزيتم : عوقبتم ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ (١٤٦) الأنعام ﴾ ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَّاكَسَبَتْ (٢٨١) البقرة ﴾ ، **والامتحان** : الابتلاء .

ويدور : يكرُّ ويرجع ، **والتّرح** : الفقر وما يصيبهم من البلاء والنعم لإنكارهم مرّة بعد أخرى كلّما عُرِضَت عليهم الدّعوة يعودون إلى الإنكار

* * *

٤٨٨)	والملك باقٍ لانفاذ لـــــــــــه	والإختبار عليـــــكم صَحٌّ
٤٨٩)	والأمـــرَ فيــكم دائماً لاينقضي	والله يثبت مايشـــاء ويمحو
٤٩٠)	والعبد عبد العين جلاَّب الهدى	نجل الخصيب علومه صرْحُ
٤٩١)	مـــن عند مولاه القديـــم يمدُّه	بحرٌ زخورٌ فيــضُه سَـــحٌّ

٤٨٨–٤٨٩– لانفاد له : أي لاانقطاع له .

وصحَّ الاختبار : ثبت ووقع الأمر (الحادثة) أو الأوامر والشــرائع ، وقوله **والله يثبت .. إلخ** : إقتباس من قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوْ اللّهُ مَايَشَـاءُ وَيُثْبِـتُ (٣٩) الرعد ﴾ أي : يغفـر لمن يشاء ويعذِّب مَن يشاء ، والأبيات بمعنى قوله رضي الله عنه :

ويرجع ملك الله عوداً كبدوه ويقضي ويمضي ربّنا وهو قادر
ويشرع ماقد شاء في كلِّ ملكه وتأتي نبؤاتٌ ورســـــلٌ فتنذرَ

وكقوله رضي الله عنه :

والملك يبقى ويـزدادُ أعصراً بعد أعصرِ
والله يقضي ويمضي كما يشـــاء ويقدر

وكثيرٌ من ذلك في شعره ، يعني أنه تعالى بعد انقضـاء الـدور يخلـق خلقـاً جديـداً ونشـأةً أخرى بلا انقطاع ، ويجري علـيهم مـاجرى علـى مـن قبلـهم مـن الامتحـان ، ويجيـب أقوام، ويمكر آخرون ، ولم يزل الله خالقاً رازقاً .

* * *

٤٩٠– جلاّب الهدى : لأنه نضّر الله وجهه أوضح بكلامه باطن الحقيقة ، وأبـان بعلمـه للمؤمنين نهج الطريقة ، **والصّرح** : البنيان والإظهار .

وصرْحُ الحق : انكشف ، **والكلام الصّراح** : ماكان جليّاً محكماً ، يعني أنَّ محجّة دينه واضحةٌ لمن عرف الحقّ الحقيق وسلك سواء الطريق .

* * *

٤٩١– يعني أنَّ علمه من لدْن مـولاه وفضـله ، **يمـدّه** السـين وهـو **البحـر الزّاخـر** والمـاء المعين، **وفيضه سحٌّ** : أي منهمر من سحّ الماء سال المطر وانصبّ

* * *

٤٩٢) فقصيده ونشـــــيده قبَسٌ	للمستضين شهابه فُسْـحُ
٤٩٣) وبيانه للعارفيــــن مبلَّغٌ	ولسـانه فالسَّيف والرُّمحُ
٤٩٤) في الهام واللُّبات من حنفيَّةٍ	وزيوف زيــدٍ منهم فطحُ

٤٩٢- القصيد من الشعر ثلاثة أبيات فصاعداً ، **والنشيد** : القطعة من النثر .
والنّظم : يترنّم بها ، **والقبس** : الشعلة من النَّار تؤخذ من معظمها .
والمستضيئون : طالبوا الضوء، **والفسح** : السعة والفرج .
والشهاب : بمعنى القبس ، يعني : أنَّ علومه المرشدة كمثل النور لطالبيه يهدى المستضيء بها فيـؤثر ضـياؤها علـى المـؤمنين الـذين مثلـوا بالزجاجـة الوضـيئة ، والمـرآة الصَّقيلة ، وتمنع منه الأجرام المظلمة والأجسام الكثيفة ، وقوله **فسحُ** : لعلَّ معنـاه أنهـا تنفسح صدورهم وتنفرج قلوبهم بضياء ذلـك الشـهاب ، وفيـه تلمـيح لقصّـة موسـى إليـه التسليم ولذكره التعظيم .

* * *

٤٩٣- البيان : المنطق الفصيح الواضح المعبّر عمَّا في الضمير .
والمبلِّغ : فاعل بلَّغ القول أوصله ، **ومبلَّغ** بصيغة المفعول : بمعنى مفهوم عند العارفين ، عبَّر عن **لسانه بالسّيف والرّمح** لحدَّتِه وشدّة زلاقته ، وأنه يؤلم أهل الشكّ والجحد كمـا يألمون من ضرب السّيف وطعن الرمح .
وفي نسخة : **كالسَّيف والرمح .**

* * *

٤٩٤- الهام : الرؤوس ، مفرده هامة ، وتطلق الهامة على الجثّة .
واللّبات : جمع لبّة المنحر والنّقرة من الترقوتين في الصدر .
والحنفيّ : نسبة إلى أبي حنيفـة النعمـان صـاحب المـذهب ،قـال الشـيخ عبـد اللطيـف إبراهيم : **الحنفيَّة** يريـد بهـا الكيسـانيّة : فرقـة مـن الشـيعة تقـول بإمامـة محمَّـد بـن الحنفيَّة، وهي أول فرقة انفصلت عن جمهور الشيعة ، **والزّيوف** : جمع زيف أو زائف الدّرهم الرديء المغشوش ، (لقّبهم بذلك لرداءة مذهبهم) ، وقوله **وزيوف زيـد** : يريـد بهم الزيديَّة ، وهم فرقة من الشيعة ينسبون إلى زيد بـن علـي بـن الحسـين صـلوات الله عليهم وهم ثلاث طوائف : الجاروديَّة والسـليمانيَّة والبتريّـة كقولـه : (وحـلاَّج وزيـديّ

زيُّوف الزيبقيات) ، **والفطح** : يريد بهم الفطحيَّة : فرقة تقدَّم ذكرها ، وقوله **في الهام واللّبات** : متعلِّق بالسيف والرمح ، أي : أنَّ لسانه كالسيف في رؤوس هؤلاء الطوائف الجاحدة ، وكالرّمح في صدور الفرق الحائدة .

* * *

٤٩٥) والواقفين ومن تسمعل جاهلاً	**والحالجين عزاقراً ينحو**
٤٩٦) أو أحمريّاً شكَّ بعد يقينه	**ومقصِّراً تقصيره قَرْحُ**
٤٩٧) إلاَّ نصيريّاً يقول بخبرةٍ	**أنَّ المطالع سلسل المنحُ**

٤٩٥- الواقفون : تقدَّم ، **وتسمعل** : اتَّبع اسماعيل بن جعفر الصّادق قائلاً بإمامته وهم الإسماعيلية ، **والحالجون** : أتباع منصور الحلاَّج الذي ادّعى الألوهيَّة ، فكان يشير إلى جبّته قائلاً : ماتحت هذه الجبَّة إلاَّ اللّه ، يعني : نفسه ، ولمَّا شاع أمره صلبه المنصور ببغداد ، وقصّته مشهورة .

والعزاقرة : فرقة ذكرها أبو سعيد رضي اللّه عنه بقوله :

(ومن شرّ العزاقرة اللواتي يملُّون البنات مع البنينا) .

وينحو : أي يقصدون قصدهم ، ويسلكون نهجهم ، **ونصب عزاقر** بفعلٍ محذوف يفسِّره الفعل المذكور ، أي ينحو عزاقراً ويعتقدون اعتقادهم ، واللّه أعلم .

* * *

٤٩٦- الأحمريّ : نسبة إلى إسحاق الأحمر لعنه اللّه . **وشكّ بعد يقينه** : لأنه اعتقد توحيد العين وأنكر بابيّة أبي شعيب . **والمقصِّر** : تقدّم ، **والقرح** : البثر المؤدِّي إلى الهلاك . **وجرب شديد** : يهلك العضلات ، أو من القريحة ، أو هي من الإنسان طبعه، يعني أنَّ تقصيره يورث هلاكه وعطبه ، وهو طبعٌ له لايفارقه مهما تقلَّب في قواليبه .

* * *

٤٩٧- لمَّا ذكر أنَّ لسانه سيفٌ ورمحٌ على مَن ذكر من أهل العقائد الفاسدة استثنى أهل المذهب الحقّ والمنهج الصدق فقال : **(إلاَّ نصيّريّاً) . والخبرة** : العلم والتجربة ، **ويقول** : بمعنى يعتقد . **والمطالع** : المظاهر البابيَّة من سلمان إلى أبي شعيب ، يعني أنَّ ذلك النصيريّ يعتقد عن معرفة حقيقيّة وخبرةٍ يقينيَّة أنَّ المطالع الأحد عشر هم وحدانيّةٌ أبداً وهو سلسل **المنح** وباب العطاء والسّمح .

﴿ ١٠ ﴾ وله أيضاً نفعنا اللّه بعلمه

٤٩٨) سلامٌ على أرض الحسين وحضرته	سلامٌ على أرواحِ أنوار فطرته
٤٩٩) سلامٌ على النور المضيء بكربلا	بدار سلام الله في جنب جيرته

٤٩٨- السّلام : من أسمائه تعالى لسلامته من النقص والعيْب .

والسّلام لغةً : التحيَّة ، وهو دعاءٌ بالسّلامة من الآفات .

وأرض الحسين وحضرته : هي مقامه ومدفنه ظاهراً ، وشخصه ومحدثه باطناً ،

والفطرة : الخلقة التي خلق عليها المولود ، وهي هنا (فطرة اللّه) ، ومنها فطرت أسماؤه لأنه جوهرة الميم .

وأنوار فطرته : هم الأئمة الكرام لظهورهم منها .

وأرواح الأنوار : لعلَّ المراد بها القدم الذي حلَّ بتلك الأشخاص النوريَّة ، واللّه أعلم .

* * *

٤٩٩- النور المضيء : هو مولانا الحسين منه السَّلام وإليه التسليم .

وكربلا هنا : السّين كمصر وكوفان وأمثالهما بدليل قوله : بدار سلام اللّه .

ودار السّلام : هي سلمان ، وهي بدل من كربلا ، أو عطف بيان ، وقد أورد الإستباري عليه رحمة الباري في رسالته التنبيه عند قوله تعالى : ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) النجم ﴾ قال : وهي السماء ، وهي سدرة المنتهى ، وهي الوادي الأيمن والبقعة المباركة ، وهو سرّ مرّى ونجد وكربلا والكوفة ومكّة وطوس ، وكل مدينة مذكورة بالحمد ، وهي دار السّلام التي ذكرها الشيخ بقوله :

(بدار سلام اللّه في جنب خيرته) ، وبقوله : (إلى كوفة الخير دار الوصيّ) انتهى بتصرُّف .

وقوله في **جنب جيرته** : أي جنب جيرة اللّه .

* * *

٥٠٠) بموضع معراج النبيـــــِّ محمَّدٍ	**وبقعة موســى والمسيح وربوته**
٥٠١) سـلامٌ على مـــن عظَّم الله قدْره	**ورفَّعه بالقدس مع خير خيرته**
٥٠٢) سلامٌ على مَن حجَّب الله شخصه	**وأظهر للأعـداء شبهاً كصورته**

٥٠٠– المعراج : العروج ، **ومعراجه صلّى الله عليه وآله** : هو ظهور المعنى تعالى كصفته تشريفاً ، قال الناظم رضي الله عنه :

ومعراج أحمد نفسي الفدا   لمعراجه بين هاءٍ ولامِ

وبقعة موسى : هي المقصودة بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ (٣٠) القصص ﴾ .

وربوة المسيح : هي التي قال تعالى : ﴿ وَءَاوَيْنَاهَا إِلَى رَبْوَةٍ (٥٠) المؤمنون ﴾ وهما ظاهر البقعة التي فيها مشهد مولانا الحسين منه السّلام كما ذكره الناظم في باب مولانا أمير المؤمنين من الهداية (وباطناً : معلومان) .

* * *

٥٠١– عظَّم قدره : رفع شأنه وعلاَّه عمَّا رأته الأعين من القتل والإضطهاد ومقارنة الأضداد ، **ورفّعه بالقدس** : أي كما رفع المسيح بقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ (١٥٨) النساء ﴾ فكذلك رفعه .

وقوله **مع خير خيرته** : أي مثلما نزَّه إبراهيم عن الاحتراق والمسيح عن الصلب وأمثالهما من أنبيائه الأخيار ورسله الأطهار نزّهه هو أيضاً معهم ، لأنهم واحدٌ لافرق بينهم ، ﴿ لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ (٢٨٥) البقرة ﴾ ، والله تعالى أعلم بالمراد .

* * *

٥٠٢– حجَّب شخصه : أخفى جسمه وغيَّب صورته ، أي لمَّا غاب المعنى بذاته في المقام الحسيني **وألقى شبهه** المثليّ على وليِّه حنظلة ، وألقى شبه وليِّه على ضدِّه : فحنظلة فدى مولاه بنفسه ففداه مولاه بضده ، لأنَّ المعنى تعالى عند إيرائه العجز في المقامات المثليَّة يلقي شبهه على الوليّ ، ويفدي الوليّ بالضدّ ، وفي المقامات الذاتية لايلقي شبهه على أحدٍ .

٥٠٣)	كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم	ولا شكّ فيه أنَّه مـــــن سَريرته
٥٠٤)	وقد ظنَّ أهل الشــــكِّ والزيغ أنّهم	يرونه مشهوراً وياحُسْنَ شهرَتِهْ
٥٠٥)	وقالوا قتلناه ومـــــــا كان قتلةٌ	ولا صلبوه بل شـــبيهاً لرؤيته
٥٠٦)	كذاك حســــــــينٌ شبَّهوه بكربلا	كما شبَّهوا عيسى سواء كسيرته

٥٠٣– يعني ألقى الله شبه السيِّد الحسين على غيره كما ألقى شبه نبيِّه عيسى عليه السّلام على ضدِّه ، ثم قال : **وهو عيسى ولا فرق بينه وبينه** : لأنهما واحدٌ في الحقيقة والجوهر وإن اختلفا في الصفة والمنظر والمظهر ، ولا شكّ أنهما واحدٌ سرّاً وجهراً وحدثاً وقدماً .

* * *

٥٠٤– وقد : داخلةٌ على الجملة الحاليَّة ، **والضمير في يرونه** : للمسيح ، **ومشهورٌ** : مفعول من شهره بكذا إذا أظهره في شنعه .

وقوله **وياحسن شهرته** : أي ماأحسن شهرته عند العارفين بالتنزيه له عن ذلك وإيقاعه بمحلِّه ، وما أحسن تلك الشهرة بالصلب الشنيع الواقع على اللعين ، ومنزّهٌ عنه سيِّد النبيّين .

والبيت قريبٌ من قوله :

ظنُّوا ظنوناً كلّها باطلاً   من قتله كان ومن سلبه

* * *

٥٠٥– الضمير في قالوا قتلناه : لليهود الذين قال الله تعالى فيهم وقولهم : ﴿ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (١٥٧) النساء ﴾ .

وقوله **وما كان قتلةً** : تنزيهٌ له عن ذلك كما قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (١٥٧) النساء ﴾ أي : رأوا رجلاً يشبهه فصلبوه وهو يهوذا الإسخريوطي أو رجلٌ يُدعى بولص ، تقدَّم في القصيدة الغديرية .

* * *

٥٠٦ – أي كما شبّه المسيح عليه السّلام لقومه كذلك **شُبِّه الحسين** عليهما السّلام مثلاً بمثل ، **وسيرته** : سنّته وطريقته ومسلكه ، يعني كما جرى على هذا جرى على ذاك .

وفي نسخة : (**سوى كسوّيتهِ**) ، **والسوّيَّة** : المساواة ، والله أعلم .

٥٠٧) وحاشا حُسَـــــيناً ابن بنت محمَّدٍ	**ضياء عليّاً نوره وســـــط غرّته**
٥٠٨) من السَّيف أن يسطو بــه أو يناله	**وحاشاه أن يدعى قتيلاً بحسرته**
٥٠٩) وكيف ينال السّيف والرمح جسمه	**ومن جسمه نور الهدى في بريّته**
٥١٠) وكيف يجوز الموت والقتل نفس مَنْ	**بقدرتـــه تحيا النُّفوس ورحمته**

٥٠٧- حاشا : تنزيهٌ له عن القهر والعجز .

وضياء عليّاً : أي نوره لأنه منه بدا .

والغرّة من الرجل : وجهه ، أي أنَّ نور المعنى تعالى في وجهه لتجلّيه كصفته في الإزالة ونطقه من صورته الإسميَّة .

* * *

٥٠٨- من السّيف : متعلِّق بحاشا ، أي حاشَ له من أن يؤلمه سيفٌ أو يضربه رمحٌ ، **وسطا به** : صال عليه أو قهره بالبطش .

ويناله : يصيبه .

ويُدعى : يُسمَّى .

والحسرة : التلهُّف والحزن والنّدم والاغتمام على الشيء الفائت ، يعني أنّه منزّهٌ أن يُدعى قتيلاً حزناً على أمرٍ فاته ، أو متهلّفاً على خيرٍ لم يصبه كالولاية التي كان يطلبها، أو الماء الذي لم يدركه ، تعالى عن ذلك ، لأنه لايعجزه شيء في الأرض ولا في السّماء .

* * *

٥٠٩-–٥١٠- قوله **ومن جسمه نور الهدى** : أي أنَّ جسمه معدن النبوَّة والرسالة التي منها أشرق نور الهدى وانبثق صبح الرشاد في سائر البلاد والعباد.

يجوز : بمعنى يشمل ويملك .

قوله **وكيف ينال** : وكيف يجوز في البيتين : إستفهام يتضمَّن الإنكار ، أي لاينال السّيف جسمه ، ولا يشمل الموت نفسه ، لأنَّ مَن كان نور الهدى من جسمه لايناله أذى السّيف ، ومَن **تحيا النفوس بقدرته ورحمته** لايصيبه ألم الموت .

وفي نسخة : (**يجوز الموت**) .

* * *

٥١١) ولكنها تالله أكبر محنـــــــــةٍ على الخلق أبداها لهم عند رفعته
٥١٢) سلامٌ على الذبح العظيم الذي به فدي النور إسماعيـل في يوم فِدْيَتِه

٥١١- لكنّها : أي القتلة التي رأتها الأعين اللحميّة .
والمحنة : مايمتحن به الإنسان من بليّةٍ ، أي يختبر .
وأبداها : أظهرها للخلق من حيث هم .
وعند رفعته : أي عند غيبته مرتفعاً عن ذلك جلَّ وتقدّس .
قال السيّد ابن المكزون :

فهو الصّهاكيّ اللعينُ وجلَّ مولاي الحسين بأن يحلَّ به الفنا

وإنَّما ذلك علَّة المزاج ، وهو واقعٌ بالضدِّ ، قال الشيخ حسن محمود :

كذا الحاء للعتمة برؤيـــــة غَلَبَةٍ لإذهاب نور الكشف عن عالم الكدر
حجابٌ مـن الأعراض أبدا وجوده مـــــن الوقفةِ الأولى بدت علّة الشرِّ
وهي نفس نفس الضدِّ والقتل واقعٌ بها إذ نرى أهـــــل المقامات بالضرِّ

* * *

٥١٢- يشير بالبيت إلى قوله تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ ، في الصافي وفي العيـون عن الرضا عليه السّلام (بعد كلام طويـلٍ) : (فـأوحى الله تعـالى إليـه : يـاإبراهيم قـد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لـو ذبحتـه بيـدك بجزعـك علـى الحسـين وقتلـه) ، انتهى .
فقوله **سلامٌ على الذّبح العظيم** : هو على مذهب الإماميَّة لاعلى مذهب الموحِّدة ، وعليـه قول الشهاب الموسوي المعروف بابن معتوق في رثاء مولانا الحسين تعالى شأنه :

قتلٌ يدلّك إنّما ســرّ الفِدى في ذلك الذبح العظيم تأخّرا
رؤيا خليل الله فيه تعبَّرت حقّاً وتأويل الكتاب تفسّرا

والذبح العظيم عند الموحّدين : هو الثاني الضدّ اللعين ، وإنّما **لُقِّب بـالعظيم** : لعظمتـه في الوزر وعلوِّه في الكفر .

* * *

٥١٣) سـلامٌ على أقماره ونجومـه	وأنوار أهل الأرض مـن غير عترته
٥١٤) سلامٌ على السـبعين برّاً موحِّداً	من الشيعة الكبرى ومن خير رومته
٥١٥) سلامٌ على الأطهار من شعية الهدى	موالي حسين النور من أهل نصرته
٥١٦) سلامٌ على من قام شـبهاً ممثلاً	لسـيِّده يلقى الرَّدى تحت رايته
٥١٧) سلامٌ على مَـن جاد لله صابراً	بمهجته لاينكفي عند خيـرته

٥١٣-٥١٤- أقماره ونجومه وأنوار أهل الأرض : هم ذريّته وعترته الأطهار وآله الكرام الأبرار إليهم التسليم ، **والرُّومة** هنا : بمعنى الأرومة ، وهي أصل الشجرة ، ويُستعار للحسب ، **والبرّ** : المطيع الصالح والكثير البرّ ، **والسبعون برّاً** : هم الذين كانوا معه من أهل بيته وأظهروا القتل معه بكربلاء ، وكانوا سبعين رجلاً كما سيرد في هذا الديوان، وذكره الناظم في الهداية ، وأيّدته كتب التاريخ .

* * *

٥١٥- الأطهار : المعصومون عن المخالفات ، الكافُّون عن الآثام .

وشيعة الهدى : أهل الحقّ ، وأولوا الوفاء والصدق ، وهم موالي الحسين وعبيده وأتباعه وجنوده ، **والنور** : صفةٌ للحسين .

وأهل نصرته : هم الذين جاهدوا يومئذٍ في سبيله .

* * *

٥١٦- الشبه : المثل ، **والذي قام شبهاُ**: هو حنظلة بن سعد الشبامي .

وسيّده : هو الحسين لذكره التعظيم .

ويلقى الردى : يصادف الهلاك ، **والرّاية** : العلامة وعلم الجيش .

ويقال : **هو تحت رايته** : أي من حزبه وأتباعه .

* * *

٥١٧- صابراً : أي محتمل الآلام ، **وجاد بمهجته** : وهبها لله ، ويقال : جاد بنفسه إذا كان في السباق ، وهو نزع الموت ، **ولا ينكفي** : والأصل لاينكفي ، أي لاينهزم أو لايرجع ، **والخيرة** : اسم من قولك : خار الله لك في الأمر : أي جعل لك فيه الخير ، أي لم ينصرف ، ولم يضعف عزمه عند حلول هذا الأمر الذي له فيه الخير الجزيل والمقام الجليل الذي اختاره له مولاه ، **والضمير في الأبيات** : لحنظلة .

٥١٨) سلامٌ على مَنْ حازَ كلّ فضيلةٍ	حباهُ حبـــاهُ ربُّه ببصيرتـه
٥١٩) وهنَّاهُ ماجازاه عن يوم كربلا	به مـــن ثواب لايُحدُّ لكثرته
٥٢٠) فطوبى له والفوزُ والغنمُ كلُّه	لحنظلة المختصّ فينا بهجرته
٥٢١) سلامٌ على زوَّار نـورٍ بكربلا	من المؤمنيــن العارفين بزورته

٥١٨- **الفضيلة** : المزية والدرجة الرفيعة ، **وحباهُ** : أعطاء بلا جزاء ولا منٍّ .
والبصيرة : العقل وما يستدلّ به الرجل من رأيه وعقله على مايغيب عنه .
وعند الصوفيَّة : هي قوَّة للقلب منوّرة بنور القدس ترى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها .

* * *

٥١٩- **هنَّاهُ** : أعطاهُ وجعله يهنأ ، أي يفرح ويُسَرّ ، وقوله **ماجازاه** : أي بما جازاه ، أي أثابه جزاءً على صالح فعله ، **والثّواب** : مطلق الجزاء على الأعمال ، وأكثر استعماله في ثواب الآخرة وجزاء الخير .
ولا يحدّ : لايحصى ، ومع هذا فإنه رضي الله عنه منزّهٌ عن ذلك ، والفعل واقعٌ بضدِّه كما قدَّمنا .

* * *

٥٢٠- **طوبى** : الجنَّة وشجرةٌ فيها ، **والفوز** : النجاة والظفر .
والغنم : الغنيمة وما نِيلَ بلا بدل ، **والمختص** : المنفرد ، لأنَّ حنظلة رضي الله عنه انفرد عن سواه بهذا الشرف العظيم والمقام الكريم .
والهجرة : ترك الوطن الذي بين الكفّار والإنتقال إلى دار السّلام .
وهجرة حنظلة : هي انتقاله عن صفة الأبشار ومقارنة أهل الأكدار وارتفاعه إلى عالم الأنوار .

* * *

٥٢١- **الزُّوار** : جمع زائر ، القاصد إلى محلّ شرف ، **والزورة** : المرّة من الزيارة ، يعني سلامٌ على مَن زار قاصداً ذلك المقام ، منزِّهاً صاحبه عن حلول الأجسام ، وتجرُّع الموت الزؤام ، ومعاناة الآلام .

* * *

٥٢٢) سلامٌ على مَن زاره ألف حجَّةٍ	له مــــع حجيج الله حجٌّ بعمرته
٥٢٣) سلامٌ على من زاره شاهداً لهُ	على أنــه حيٌّ حظى وسط روضته
٥٢٤) يصافحهم عنــد السَّلام بكفِّه	يجيب دعاهم حين يُدعى برأفته
٥٢٥) ويوسعهم عفواً ويغفر راحماً	ذنوبهم إذ يســـــتجيبوا لدعوته

٥٢٢- **الحجيج** : جمع حاجّ ، **والحجّ** : القصد إلى معظَّم .
والعمرة : الزيارة ، يعني سلامٌ على مَن زاره ، فإن له ثواب من حجّ واعتمر ألف مرَّة .

* * *

٥٢٣- **شاهداً له** : أي معترفٌ ومقرٌّ .
وحُظِيَ بالشيء : نال منه حظّاً ، أو كان ذا مكانةٍ ومنزلةٍ .
والرّوضة : الحديقة ، قال تعالى : ﴿ وَالَّـذِينَ ءَامَنُـواْ وَعَمِلُـواْ الصَّـالِحَاتِ فَـي رَوْضَـاتِ الجَنَّاتِ (٢٢) الشـورى ﴾ يعني : سلامٌ على مَن زاره عارفاً محقِّقاً أنه حيٌّ لايـذوق المـات ولا تنزل به الملمّات .

* * *

٥٢٤- **المصافحة** : وضع الكف على الكفّ كما يفعل عند الملاقاة والتسليم .
والكفّ : الرّاحة مع الأصابع والنعمة أيضاً .
والرأفة : أشدّ وأرق من الرحمة ، وفي الكليّـات : **الرأفـة** : إنمـا تكـون باعتبـار إفاضـة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب .
ومعنى البيت : يؤذنُ بشدّة قربه من عباده ، وإفاضة نعمـه علـيهم ، وأنـه يسـمعهم إذا دعوه ، ويجيبهم إذا سألوه ، والله أعلم .

* * *

٥٢٥- **يوسعهم** : يغنيهم ويزيد في رزقهم .
ويستجيبون لدعوته : أي يأتمرون بأمره ، وينتهون عن نهيه .
والبيت والذي قبله بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَـإِنِّي قَرِيـبٌ أُجِيـبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي (١٨٦) البقرة ﴾ .

* * *

٥٢٦)	فأين ذوو الألباب عن كُنْهِ عِلْمِهِ	وأن يقدّرُوه ويحهم حــقَّ قُدْرَتِه
٥٢٧)	وأن يعرفوه بالكمال وأنَّــــــــه	حجابٌ مقيأأمٌ بالهدى في رعيّته
٥٢٨)	وأين هم عـــن علمٍ ماقد أتى به	فتاء خصيب عبد ثاني عشــرته
٥٢٩)	من اللؤلؤ المكنون والجوهـر الَّذي	ينافس أهـل الأرض في جوهريته
٥٣٠)	لغاصوا بحار العلم كي يدركونها	فخابوا وفزنـــا إذ ظفرنا بدرّته

٥٢٦- ذوو الألباب : أهل العقول ، **والاستفهام عنهم هنا :** يشعر بتوبيخهم وذمّهم بدليل قوله رضي الله عنه : (وأن يقدروه ويحهم) وهو بمعنى قوله : (وأين ذوو البصائر والبلاغة عن فتًى لَقِنٍ) ، أي : شتّان بينهم وبين مَن يعرفه بحقيقته ، ويعظِّمه عمَّا رأته الأعين من القتل والعجز ، قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٩١) الأنعام ﴾ أي : ماعظّموه حقَّ تعظيمه .

* * *

٥٢٧- يعرفوه بالكمال : أي معرفة كاملة بريئة من النقص كما ورد في بعض أدعية أبو سعيد في مجموع الأعياد متوسّلاً بقوله : واجعلني ممن يعرفه بكماله ، وقوله : **وإنه حجابٌ :** أي يعرفوه أنه حجاب الله واسمه ونفسه ، **ومقيمٌ بالهدى :** أي ظاهر بالنبوّة والرسالة في خلقه يهديهم إلى الحقِّ وإلى صراطٍ مستقيم .

* * *

٥٢٨-٥٢٩- من اللؤلؤ : متعلِّق بأتى ، يعني أين هم عن علم ماأتى به فتى خصيب من اللؤلؤ المكنون والجوهر المخزون ، **وينافس :** يفاخر . **ونافس في الشيء :** بالغ فيه وغالى وزايد . وأراد **باللؤلؤ والجوهر :** ماتضمّنه خاطره من العلوم الإلهيَّة والأسرار الربَّانيَّة التي عن معرفتها قصّروا ، وعن التبصُّر بمعانيها تأخّروا .

* * *

٥٣٠- غاص في الماء : نزل تحته ، وعلى المعاني : بلغ أقصاها . **ويدركونها :** ينالونها **وخابوا :** حُرِموا وخسروا وانقطع أملهم . **وفزنا وظفرنا :** بمعنًى ، **والدّرّة :** واحدة الدّرّ المذكور في البيت قبله ، **وتلك الدّرّة الثمينة :** هي معرفته تعالى التي هي أجلّ العلوم المصونة ، **والضمير في غاصوا :** لأولي الألباب المذكورين المدّعين تلك المعرفة وهم عنها مبعدون ، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .

٥٣١) فحمْداً وشكراً دائماً غيـــر نافذٍ	**لربٍّ حبَانــــا منعَّماً بكرامته**
٥٣٢) على رغم من عادى حواريَّ أحمدٍ	**ومَن ظنَّ ظنَّ الجهل من قبح نيَّته**

٥٣١- حمداً وشكراً : منصوبان بفعلين محذوفين ، أي نحمده حمداً ونشكره شكراً ،

والنافذ : المنقطع .

وحبانا : أعطانا بلا جزاءٍ ولا مَنٍّ .

وكرامته : هي معرفته التي أكرمنا بها وفضّلنا على غيرنا بحملها ، **والكرامة** : ظهور أمرٍ خارقٍ للعادة على يد وليٍّ من أوليائه تعالى ، والله أعلم .

* * *

٥٣٢- الرّغم : مثّلث الراء الكره ، يقال : فعلته على رغمك ، أي على كرهٍ منك .

وحواريِّ أحمدٍ : هو الزبير بن العوام ، وأهل التفويض يذمُّونه ويعلنون شتمه .

والحواريّ لغةً : الناصر ، أو ناصر الأنبياء ، فيكون المراد به وصي الأوصياء ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) آل عمران ﴾ .

ومَن عاداه : فقد عادى الله ورسوله .

ومَن ظنَّ .. إلخ : أي ومَن شكَّ في ذلك فمن قبح نيّته ، وسوء سريرته

* * *

﴿ ١١ ﴾ وله هدانا الله بهدايته

٥٣٣) أيها الزائرون مشـــــهد نورِ	لحســـــينِ ظفرتم بالسُّرور
٥٣٤) إن تكونوا ياشيعة الحقِّ زرتمُ	عارفيـــن بفضل حقِّ المزور
٥٣٥) فلعمري لقد ســـعدتم وفزتم	بالَّذي ليس مثلهُ في الدهور
٥٣٦) ولعمري لقد حويتم وحزتُـــم	شـرفاً بازخاً وفخرُ الفخور

٥٣٣- أيها : منادى ، أيْ ياأيها .

والمشهد : مكان استشهاد الشهيد ، (أي محلُّ قتله) ، والمراد : مشهد الحسـين منـه السّلام بكربلاء .

وإنّما **وصفه بالنور** : تعظيماً له لإظهاره الغيبة فيه ، (جلَّ مَن لايغيب) .

وظفرتم : نجوتم وفزتم وحظيتم .

* * *

٥٣٤- الحقّ : هو مولانا أمير المؤمنين .

والشيعة : اسم غلب على مَن يتولاّه وأهل بيته.

والمزور : اسم مفعول وهو الذي يؤتى بقصد الزيارة .

* * *

٥٣٥- لعمري : قسمٌ ، أي لديني ، يعني وحقّ ديني إن **زرتموه** على معرفةٍ **فقد فـزتم** بما **ليس مثله** في كلِّ عصرٍ وزمان ، وهو معرفته تعالى ، والدخول في زمـرة أتباعـه وأهـل طاعته .

* * *

٥٣٦- الباذخ : العالي .

والفخور : صاحب الفخر وهو التمدّح بالخصـال والمباهـاة بالمناقـب ، يعـني : إن كنـتم ياشيعة عليٍّ زرتم مقام الحســـين

عالمين بعظيم فضله ، عارفين مقرِّين برفيع رتبته ومحلِّه ، منزِّهيه عن العجز والاضـطهاد ومقارنة الأضداد : فلقد سُعِدتم وحُزتم **الشرف الباذخ** ونلتم السؤدد الرفيع الشامخ الـذي لمثله فليعمل العاملون ، وبنيله فليتنافس المتنافسون .

٥٣٧) ولَئِن كنتم على غيـــــر علمٍ	زرتموه ولا بخُبْرِ الخبيـر
٥٣٨) فاسألوا الله ذا المعارج يهديكم	إلى علم باطنِ مســـــتور
٥٣٩) فلشتَّان بين مَــنْ عرف الحقَّ	ومَـــن كان جاهِلاً بالأمُورِ
٥٤٠) ضَرَبَ الله فيــــهما مَثَل الحقِّ	بياناً لكلِّ عبْدٍ شَـــــكُورِ
٥٤١) قال لايستوي الأصمُّ ولا الأعمى	لديه ولا السَّـميع البصير

٥٣٧–٥٣٨– الخُبر : العلم بالشيء والإختبار والتجربة ، **واسألوا الله** : ادْعُوه وابتهلوا إليه ، **والمعارج** : المصاعد ، وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيِّب والعمل الصالح ، ويترقّى فيها المؤمنون في سلوكهم .

وذو المعارج : صاحبها الذي إليه يصعد الكلم الطيِّب .

ويهديكم : يرشدكم ، **والباطن المستور** : هو تنزيه مولانا الحسين عن قول أهل الزور الذين يعتقدون أنه مضطهد مقهور .

قوله **ولئن كنتم** : خطاب للمفوضة وما جرى مجراها ، تعريضاً لهم بما يفعلون من الصياح والعويل والنواح يوم عاشوراء ، أي : إن زرتموه على غير علمٍ منكم برفيع مقامه: فاطلبوا إلى الله أن يرقيكم من التفويض إلى التوحيد ، وهناك تعرفون شرف رتبة الحسين من غير زورٍ ولا مَين .

* * *

٥٣٩–٥٤٠–٥٤١– شتَّان : اسم فعل بمعنى بَعُد جدّاً .

وضرب الله مثلاً : وصفَ وبيَّن.

والبيان : الإظهار والإيضاح .

والشكور : الشاكر لله على آلائه ، والمحدّث بنعمائه ، **ولا يستوي** : لايتساوى ، لمَّا قال :(ضرب الله) .. إلخ : فسّره بقوله قال : أي قال الله : **لايستوي الأصمُّ .. إلخ** ، يشير إلى قوله تعالى في صفة أصحاب النار وأهل الجنَّة الأطهار : ﴿ مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٤) هود ﴾ ، وهما عبارة عن العالِم والجاهل والمؤمن والكافر .

* * *

٥٤٢) لا ولا الحيُّ مثل مَـن صارَ ميتاً	لا ولا الظـلّ عنده كالحرور
٥٤٣) لا ولا الليل ســـــابقٌ لنَهار	لا ولا حندس الظَّـلاَم كنور
٥٤٤) فاقْصدوا شيعة الحسين حسـيناً	واعرفـــوه بنوره المشهور
٥٤٥) وابتغوا سلَّماً وطيروا إلـى الحقِّ	وجولوا في كنه علمٍ ســرير

٥٤٢-٥٤٣- الحيّ باطناً : هو حيّ القلب بمعرفته تعالى والإيمان به، ونقيضه : الميت .
والظلّ : الفيء (وهو مورث البرودة) .
والحرور : الريح الحارّة والنار ، وقيل : **الظلّ والحرور** هما الجنَّـة والنـار ، والليـل : الظلمة ، **والنهار** : الضياء ، **والحندس** : الظلام ، وأضافته إليـه للمبالغـة ، يشـير إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠) وَلا الظِّـلُّ وَلا الحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ (٢٢) فاطر ﴾ ، وفي كلِّ ذلـك أمثـالٌ للمـؤمنين والكافرين والعالِمين والجاهلين ، وفيه تحريضٌ لزوَّار مقام الحسـين عليـه السّـلام ليكـون قصدهم إليـه علـى معرفـة وبصيرة ، فيرتقـوا مـن الكفـر إلى الإيمـان ، ومـن الجهـل إلى العرفان، ولذلك حثّهم عليه بقوله : (فاقصدوا .. إلخ) ، واللّه أعلم .

* * *

٥٤٤-٥٤٥- قوله فاقصدوا .. إلخ : دليلٌ على وجوب الزيارة للمستطيع إذا كانت علـى معرفة بعلوِّ مقامه نوراً وبشراً ، **وابتغوا** : اطلبوا .
والسُّلّم : المرقاة وما يصعد عليه من أدنى إلى أعلى ، **والحق** : هو مولانا أمير المؤمنين لما مرَّ من الأحادايث في ذلك ، ومنه قول سيِّدي أبـي ذرّ رضـي اللّه عنـه لـمولاه حـين نفـاه عثمان : (تركتني ياحقّ وما لي من صديق) ، قوله **وطـيروا إلى الحـقّ** : أمـرٌ بمعرفتـه وهو الارتقاء من التفويض إلى التوحيد كما أوضحه السيِّد أبو سعيد في جواهره مفسِّراً لقوله رضي اللّه عنه : (طيَّارة الرشد ليس تعلو) إلخ .
وجولوا : من الجولان وهو التطواف والدّوران ، **وكنه الشيء** : حقيقته .
والعلم السّرير : أي المصون المستور .
وفي البيت وما بعده : حثٌّ على الإرتفاع في معرفته تعالى ، وتحضـيضٌ علـى البحـث في حقائقها ، والوقوف على دقائقها .

٥٤٦) وتساموا إلى الحجاب حجاب الله	ذي العرش والمقام الأثيـــــــــــــر
٥٤٧) واقرعـــــوا باب كلّ علمٍ وفهمٍ	ثمّ غوصوا إلــــــــى قرار البحور
٥٤٨) واركبوا الهول واسلكوا كلّ وعرٍ	وانحتوا الأرض وانقبوا في الصخور

٥٤٦- تساموا بصيغة الأمر : أي ارتفعوا ، **وإلى الحجاب** : أي إلى معرفته .

وحجاب الله : بدل من الحجاب أو عطف بيان .

وذو العرش : صاحبه ، وهو صفةٌ الله إذا كان العرش هو الحجاب ، وصفةٌ للحجاب : إذا كان العرش هو الباب .

والمقام الأثير : الذي يؤثر ويختار على غيره ، **والفلك الأثير** : أحد الأفلاك السبعة .

ومعنى البيت كالذي قبله ، والله أعلم .

* * *

٥٤٧- قرع الباب : دقّه ليدخله أو يستخرج عمَّا فيه ، **وفي المثل** : مَن قرع الباب ولجّ .

والغوص : استخراج مابَعُدَ من معاني العلوم .

وقرار البحور : أقصى أعماقها ، وهي بحر العلم والعرفان .

* * *

٥٤٨- الهول : المخافة من الأمر لايدري مايهجم عليه منه .

وركب الهول : ألقى في نفسه ، **والوعر** : الصعب وضدّ السّهل .

ونحت الحجر : سوّاه وأصلحه ، قال تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً (١٤٩) الشعراء ﴾ أي : تسوُّون أو تتخذون .

وانقبوا الصّخر : أخرقوه ، **ونقبَّ عن الأخبار** : بحث عنها ، وربّما عنى بالصخر لما صعب فهمه ، وينقبه لاستخراج معناه .

وأشار بالأبيات إلى احتمال المكاره في تحصيل معرفته تعالى ، والصّبر على الأهوال في سبيل نيلها والوصول إليها .

* * *

٥٤٩) أو تنالوا العلم الـــذي قُدِّرَ	**الله بـــه حقّ قـــدره المقدور**
٥٥٠) وتكونوا أفراخ نورِ تهادى	**تحت ظلِّ الحجاب بالتبشير**
٥٥١) وتكونوا مـــن الدعاة إليه	**فصحاء بنطق علـــمٍ غزير**

٥٤٩- أو : بمعنى إلى أن ، يعني اقرعوا الأبواب واركبوا الأهوال إلى أن تنالوا المعرفة التي **تقدرون الله بها حقّ قدره** ، لأنَّ الإنسان كلّما ازداد اطلاعاً على معرفته تعالى واكتشافاً على حقائق آثارها ودقائق أسرارها كلَّما ازدادت في قلبه عظمة الله وجلالته ومهابته ومخافته ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاؤُاْ (٢٨) فاطر ﴾ .

* * *

٥٥٠- أفراخ النور : هم المؤمنون ، لأنَّ أباهم النور ، وعليه قول الناظم رضي الله عنه : (وكن من أفرخ النور أولاد الطهارات) .

وتهادى : والأصل تتهادى ، حُذِفت إحدى التائين استثقالاً ، مضارع من تهادى القوم، أي قدَّموا الهدايا إلى بعضهم أو من **تهادى الرجل** : تمايل في مشيه .

وتحت ظلِّ الحجاب : أي في كنفه وحفظه .

والظلّ أيضاً : العزّ والمنعة والرفاهة ، **والتبشير** : الإخبار بالفرح ، ويطلق اسم المبشِّر على الدَّاعي إلى الله والناشر لكلمته ، ومنه المبشّرون لكهنة النصارى ، وذلك **التهادي بينهم** : هو مايجري من توحيدهم ، والمذاكرة بمعرفة معبودهم .

قال صلَّى الله عليه وآله : (ماأهدى المسلم إلى أخيه أفضل من كلمة حكمة يزداد بها هدىً وتصدّه عن ردى) .

* * *

٥٥١- الدعاة : الذين يدعون الناس إلى ديانتهم ، قال تعالى : ﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُواْ دَاعِيَ اللهِ وَءَامِنُواْ بِهِ (٣١) الأحقاف ﴾ .

والغزير : الكثير ، أي يجب عليكم الجدّ في الطلب حتى تصبحوا ممَّن يدعون الناس إلى معرفة الله وإعلاء كلمته بفصيح المقالة ووضوح الدلالة لايعتريهم ملالٌ ولا يمسّهم كلال

* * *

٥٥٢) تقرأون التوراة والصُّحف والإنجيل	جمعاً ومحكماتُ الزُّبور
٥٥٣) وتقصُّوا مـــــــن القرآن أقاصيص	أعاجيب رقِّهِ المنشُـــور
٥٥٤) كُلَّما أســـــــــقطوه أو بدّلوه	وأقامــوا لَهُ تَماثيل زور

٥٥٢- أي تعتقدون أنّ أصحاب هذه الكتب كلّهم واحدٌ ، وكلّ مادعوا إليه وأقاموه من الشرائع هو الحق ، وطريق دعوتهم واحدٌ لأنَّ الحقّ واحد ، قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَاوَصَّىَ بِهِ نُوْحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُواْ الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ (١٣) الشورى ﴾ . **والمحكمات :** هي التي أُحكمت فلا يحتاج سامعها إلى تأويلها لوضوحها ، والمحكم والمتشابه معلومان باطناً .

* * *

٥٥٣- **القرآن** لغةً : القران ، **والأقاصيص :** الأحاديث ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ (٣) يوسف ﴾ . **والأعاجيب :** المعجزات ، واحدها أعجوبة ، أو هي روعةٌ تعتري الإنسان عند استعظام الشيء ، **والرقّ المنشور :** الجلد الذي يكتب فيه، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٌ مَّسْطُورٍ (٢) فِي رِقٍّ مَّنْشُورٍ (٣) الطور ﴾ . والبيت عطفٌ على الذي قبله .

* * *

٥٥٤- **التماثيل :** جمع تمثال مايصنع ويصوَّر مشبّهاً بخلق الله ، أو من الأمثال ، أي الأشباه والأشكال ، **والزور :** الكذب والبهتان ، يشير إلى ماأحدث أئمة الضلال من تحريف القرآن وتبديله وإسقاط مادلَّ على ذمِّهم ، وفضل أهل البيت منه كما هو مصرَّح في رسالة الناظم والمصريّة وفي كتب الإماميَّة كبحار الأنوار وغيره ، ومَن اطَّلع على المقدّمة السادسة من كتاب الصافي تحقَّق ذلك بنصّ الأئمة الكرام ، فمنها قوله في الكافي عن محمَّد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السّلام قال : قلتُ له : جُعِلْتُ فداك ، إنَّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟

فقال : لا ، إقرأوا كما تعلَّمتم ، فيسيجيئكم مَن يعلِّمكم (يعني صاحب الأمر) عليه السّلام .

وفيها بالإسناد عن البزنطي قال : رفع إليَّ أبو الحسن مصحفاً وقال : لاتنظر فيه .
ففتحته ، وقرأت فيه : ﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُواْ (١) البيّنة ﴾ ، فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم .. إلخ .

* * *

٥٥٥) وأضلُّوا به العباد من التَّشبيه	**للحقِّ في قديـــــــــم الدُّهُور**
٥٥٦) وتكونون تعلمون حُســـيناً	**أنَّــــــه صاحــبُ البدَا والفطُور**
٥٥٧) شــــاهداً غائباً صموتاً نطوقاً	**ذاهبـــاً راجعاً مكرُّ الكـــرور**
٥٥٨) حاضر الشَّخص فيــكم ظاهرُ	**القدرةِ رحبُ المكان عالي الحضُور**

٥٥٥- قوله **من التشبيه للحقّ :** أي جعلوه شبيهاً لهم بزعمهم أنّه مخلوق مثلهم ، وإنهم تشبَّهوا به وانتحلوا مقامه ، وادَّعوا رتبته وأخّروه عن منصبه ، تعالى عمَّا يقول الظالمون ، ويصف الشاكون الملحدون .

* * *

٥٥٦- أي وكذلك يجب عليكم معرفة مقام الحسين عليه السّلام كما تقدَّم الكلام ، وإنه هو بدأكم وإليه يعيدكم ، وهو الذي فطركم أوّل مرّة ، وهو صاحب **البدا والفطور** والبعث والنشور في سائر الأزمان والدّهور .

* * *

٥٥٧-٥٥٨- شاهداً : أي حاضراً يشهده المقرَّبون .

ومكرُّ الكرور : مدير الأدوار ومعيد الأعياد .

ورحب المكان : واسعه .

وعالي الحضور : أي صاحب الحضرة العاليّة والرتبة الرفيعة السّامية ، وتقدَّم له هذا المعنى بقصيدته الطوسيَّة .

* * *

٥٥٩) ماثلاً فـي مقامـــــه يتلقّى	زائريـه بتحفةٍ وســـــرور[١]
٥٦٠) باسطاً كفَّهُ إليـهم مجيــراً	نحن نفديـه مـن مغيثٍ مجير
٥٦١) لاتقولوا بأنـــه ماتَ صبراً	تحت صُـمِّ القنا وصلبِ الذُّكور
٥٦٢) تحت خيل اللَّعين ابن زيادٍ	لا ولا كان ملحَداً فـــي القُبـور

٥٥٩–٥٦٠– ماثلاً : أي ظاهراً .

ويتلقّى زائريه : يستقبلهم .

والتُّحفة : البرّ واللطف، قيل أصلها واحفة ، ومعناها القرب والدّنو .

والباسط : فاعل بسط إليه يـده ، مـدّها ، ومـن أسمائـه تعـالى ، لأنّـه يبسـط الـرزق أي يوسعه لمن يشاء ، **والمغيث** : الناصر والمعين .

والمجير : فاعل أجاره من المكروه أنقذه ، قوله **باسطاً كفّه** : أي لإعانتهم في الحاجات وإنقاذهم من الآفات ، ولذلك قال : (نفديه من مغيث مجير) ، يـدلّ في الأبيـات علـى تنزيهه ، وإنه لم يزل عن كيانه .

* * *

٥٦١– لاتقولوا : أي لاتعتقدوا .

وصبراً : يقال قُتِلَ صبراً إذا أمسكه رجلٌ آخر حتى يضرب عنقـه ، وإذا حـبس علـى القتل حتى يقتل ، وكذا إذا قيل له : إن لم تفعل كذا أقتلك ، ولم يفعـل فقتلـه ، فقـد قتل صبراً .

وصمّ القنا : أي القنا الصمّ ، يعني الصلبة المتينة .

وصلب الذكور : أي الذكور الصلبة وهي السيوف الشديدة والمسنونة .

* * *

٥٦٢– ابن زياد : هو الدّعي عبيد الله بن الدّعي زياد لعنهما الله .

والدّعي : مَن ينتسب إلى غير أبيه كما فعل زيادٌ (بأمر معاوية) .

والملحد : الموضوع في اللحد وهو الشقّ المائل يكون في عرض القبر ، أي جانبه ، (وجـلّ مولاي الحسين بأن يحلّ به الفنا) .

(١) – يتلقّى زائريه كما ورد في الآثار عنهم منهم السّلام ظاهراً أنه حيّ ، ويصافحهم عند السّلام ، وقد كان يجب التنبيه على ذلك لأنَّ القصيدة على مذهب الإماميَّة . [هامش سعود] .

٥٦٣) جلَّ عـــن ذاك سيِّدي وتعالى	كتعالي المسيح عيسى النذير
٥٦٤) وتسامى وعزَّ مـــن أن ينله	إمتهانٌ فـي حُزبـه والعَشير
٥٦٥) دونه شـــيبتي ودون ذويـــه	إختصاصاً بـــه لكلِّ نَصير
٥٦٦) فاسمعوا وافهموا وعوا وتواصوا	إخوتي بالَّـذي يبوح ضميري

٥٦٣-٥٦٤- جلَّ وتعالى : تنزّه وتقدَّس .

وتسامى : ارتفع ، **وعزّ** : قوي وكرم .

والامتهان : الاحتقار .

وحزبه : شيعته وأنصاره .

والعشير : القبيلة والقريب والصّديق ، يعني جلَّ وعزّ عن أن يناله احتقار ، أو يلحق بآله ذلّ وافتقار ، بل هو منزّه عمَّا رأته العيون كما تنزَّه السيِّد المسيح بقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ (١٥٧) النساء ﴾ .

* * *

٥٦٥- دونه ودون ذويه : أي قبل الوصول إليهم ، قال أبو فراس : (ومعلّلتي بالوصلِ والموتِ دونه) : أي قبل أن أحظى به .

وشيبته : صورته التي خطَّها الشيب وعلاها الكبر .

وذووه : أصحابه .

والاختصاص : مصدر اختصّه أفرده عن غيره .

والنصير : المعين ، يعني دونه ودون أصحابه .

شيبتي : أي أفديهم بنفسي ، وأخصّ بالفداء من كان معه ناصراً بكربلا مجاهداً أعداءه الألداء .

* * *

٥٦٦- عُوا : احفظوا وتدبّروا ، وهي أمرٌ من وعى .

وتواصوا : أي أوصوا بعضكم بالكتمان .

وإخوتي : محذوف منه حرف النداء ، أي ياإخوتي ، **ويبوح** : يكشف ويظهر ، **والضمير** : السرّ وداخل الخاطر

* * *

٥٦٧) من علومِ أذوب شـوقاً وحزناً	أن أبادي بها كنفخة صُور
٥٦٨) واقبلوا النصح واشكروه لخلٍّ	مشفقٍ مخلص نصوحٍ مشيرِ
٥٦٩) ينثر الدرّ واليواقيت في الشعر	مشـــاباً باللّؤلؤ الـمنثُورِ
٥٧٠) حكماً ســـاقها إليكم أخُوكم	عبد عبدٍ لثاني عشر بدور

٥٦٧- من علوم : متعلِّق بيبوح ضميري في البيت قبله ، **وأذوب** : من الذوبان وهو شـدّة النحول ، كأنه أذاب الأعضاء .

وشوقاً وحزناً : منصوبان على المفعول لأجله ، **وأبادي** : أجاهر وأكاشف ، ولعلَّ المراد **بنفخة الصور** هنا : كناية عن التصريح يأمر إخوانه بالمحافظة والتدبُّر لما أباحه لهم من السـرّ المكنون الذي يذوب

شوقاً إلى بثِّه ، ونشر أعلامه وحزناً على كشفه حذراً من اطّلاع غـير مستحقِّه عليـه كما وردت الروايات عن الأئمة الكرام بالمحافظة على سرِّ الله ، وروي عن فرات بـن أحنـف قال : صحبت عثمان بن رزين أربعين سنة ، ثم سألته عن الأصل ، فزبرني .

فأمسكتُ خمساً وسألته ، فزبرني .

ثم صحبته خمساً ، وحضرته الوفاة ، فقلت لـه : الله بـيني وبينـك ، إذا سـألني قلـت له : صحبت عثمان خمسين سنة ، فلم يعلِّمني الأصل فيما أعتقده .

فقال : أَقْعَدْني ، فأَقْعَدْتُه ، فخطّ على الأرض : ع .. إلخ .

* * *

٥٦٨- اقبلـوا النصـح : خـذوه بقبـول ، **والضـمير في اشـكروه** : للنصـح ، **والمشـفق** : الحنون ، **والاسم** : الشفقة ، **والمخلص** : مصفي الوداد ، **والمشير** : فاعـل أشـار عليـه بكذا ، أي أمره وبيَّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب ، والمراد بالوصف نفسه .

* * *

٥٦٩-٥٧٠- اليواقيـت : جمـع يـاقوت حجـرٌ مـن الجـواهر ، **ومشـاباً** : مخلوطـاً ، **والمنثور** : المتفرِّق ، **والحكم** : جمع حكمة العدل والعلم والحلم ، وما يمنع من الجهـل وما يوافق الحقّ ، وتلك الحكم هي نفس ذلك الدرّ والياقوت الذي ضمّنه شعره .

وساقها : سردها وأتى بها تباعاً .

والبدور الإثني عشر : هم الأئمة الغرر .

٥٧١)	**جنبلانيَّكم ســـليلُ خصيبٍ**	**يستقيها من فيض بحر زخُور**
٥٧٢)	**من عيون التَّســـــنيم يُسْقَى**	**رحيقاً سلســـليّاً مختّماً بعبيرِ**

٥٧١-٥٧٢- **الجنبلاني** : نسبة إلى جنبلا تقدَّم .

ويسقيها : يطلب شربها ، **والضمير** : للعلوم السابق ذكرها .

والزخور : الطامي المتليء ، وأراد **بالبحر الزخور** : عبد النور المعروف بالبيت المعمور والبحر المسجور .

وعيون التسنيم : عطف بيان على البحر الزخور ، أو بدلٌ منه .

والتسنيم : أعلى ماء في الجنان ، تجري منه جميع عيونها وهو السين الذي تمدّ من فيضه جميع أهل المراتب .

والرَّحيق : أفضل الخمر .

والسلسليّ : المنسوب إلى سلسل .

والسلسل : الخمرة اللينة .

ومختماً : مسدوداً من ختم الإناء سدّه .

والعبير : أخلاط من الطيب .

وفي البيت سرّ قوله تعالى : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُـهُ مِسْـكٌ (٢٦) المطففين ﴾ وختام الشيء نهايته ، أي يجد الشارب منه عقيب شربه رائحة المسك ، ولا شيء ألـذّ من حلاوة معرفة الله ، ولا أحلى من لذتها .

* * *

﴿١٢﴾ وله منحنا اللّه شفاعته ورضاه

٥٧٣) وباكٍ يبكي على ربـــــه	لستُ بحمد الله من حزبه
٥٧٤) وكلّما ناحت لـــــه خِلَّةٌ	على الَّذي فرَّط فـي جنبه
٥٧٥) بكى على المقتول في كربلا	لاخفَّف الرَّحمن من كربه

٥٧٣- وباكٍ : **الواو** واو ربَّ ، **وربّه** : هو مولانا الحسين إليه التسليم ، **وبحمد الله** : أي بفضله ومعرفته وجزيل نعمته ، **وحزبه** : أعوانه وأنصاره ، **والباء في بحمد** : للسببية ، أي لستُ من حزب ذلك الباكي وذلك بسبب معرفة حمد اللّه ونعمته ، وهو حمده الحميد واسمه الأعظم المجيد ، قال الإمام ابن مكزون :

بعلم حمدِ اللّه من باب الهدى الدّاعي إليه بالعشيءِّ والبكرِ

* * *

٥٧٤-٥٧٥- ناحت : بكت بصياحٍ وعويلٍ ، **والخلَّة** : الصديق للأنثى والذكر والمفرد والجمع ، **وفرّط في جنب الله** : أي قصَّر فيً طاعته وحقِّه ، في كتاب الصافي عن الكاظم في قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ (٥٦) الزمر ﴾ قال : **جنب الله** : أمير المؤمنين ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم ، وفيه عن الباقر عليه السلام قال : نحن جنب اللّه .

قوله **بكى على المقتول** : أي بزعمه ظنّاً منه أنه الحسين جلَّ وتنزَّه

والكرب : الحزن والغمّ يأخذ بالنفس .

يعني بالبيتين أنه كلّما ناحت أصحابه وأصدقاؤه على الحسين الذي فرّط أهل الشقاء في حقِّه وقصرُّوا في طاعته أو فرّط بالبناء على المجهول بكى هو معهم مساعداً لهم على ندب المقتول بزعمهم .

وقوله **لاخفّف** : دعاءٌ عليه ، أي لأزال اللّه كربه ولا كشف همّ ونصبه

* * *

٥٧٦) معتذرٌ من ســـوء أفعاله	وعذرُه أعظم مـــن ذنبه
٥٧٧) قلت له لاتبكِ ذاك الـذي	لم تطمع الأعـداءُ في غلبه
٥٧٨) ظنُّوا ظنوناً كلّها باطـــلٌ	من قتله كان ومن ســلبه
٥٧٩) وهكذا عيسى جرى أَمرُه	وما رآه القومُ مـــن صَلبه
٥٨٠) ولـم يكن قتلٌ ولا صلبـةٌ	لكنه شُـبِّه فـي لِزْبِـــه

٥٧٦- معتذراً : أي شاكياً أو مبدياً عذره .

وسوء أفعاله : هو بكونه لم يوفِّ البكاء والعويل حقهما ، وهذا ذنبٌ عظيم بزعمه ، أي يعتذر إليه من تقصيره عن إقامة الواجب من البكاء والندب ، وهو **عذرٌ** أعظم من **الذّنب**، لأنه يثبت وقوع الفعل على مَن تقدَّس وتنزَّه عنه .

* * *

٥٧٧/٥٧٨/٥٧٩- قلت له : أي للباكي .

وغلبه : قهره والإعتزاز عليه .

والضمير في ظنُّوا : للأعداء .

والباطل : بمعنى الفاسد ، وعبارة عمَّا سوى الحقِّ ومالا يلتفت إليه لعدم فائدته .

والسّلب : مصدر سلبه أخذ ثيابه سلباً ، ووضع السلب في الأصل لأخذ الشيء قهراً .

يدلُّ في الأبيات على تنزيه الإمام عمَّا جرى من القهر والاهتضام ، وأنَّ ذلك لاحقيقة له كما وقع للسيِّد المسيح إذ ظنَّ قومه أنه صُلِبَ وقهر ، وهم فيما ادَّعوه كاذبون .

* * *

٥٨٠- لم يكن هنا : من كان التامّة .

وقتلٌ : فاعله .

واللَّزب : مصدر لزب به لصق ، **ولزب الشيء** : دخل بعضه في بعض وصار الأمر ضربة لازب ، أي لازما واجباً ، يعني لم يقع القتل ولا الصلب حقيقةً لاعلى الحسين ولا على المسيح ، ولكنما شبِّه للقوم فرأوا شخصاً مقتولاً وهو الضد الذي لصق به الفعل ودخل عليه الصلب والقتل ، فكان عليه واجباً وكان هو له مستحقّاً .

* * *

٥٨١) والقتل والصلبُ على جانيٍ	بارز ناسوتاه في حربـه
٥٨٢) فإن جهلتم ويلكم شخصه	فمن نفيل جا ومـن لَزبه
٥٨٣) ومن صُهَاكٍ ثمَّ مـن حنتمٍ	زوجة خطَّابٍ ومـن عقبه

٥٨١- الجاني : فاعل الجناية ، أي الذنب ، **وناسوته :** جسمه .
وبارزه : نازله بالمبارزة ، يعني إنّما وقع القتل على الضدّ الجـاني ، فبـارز في الحـرب شخصه ، وقتل في الحقيقة نفسه .
وفي نسخة : **بارز يابؤساه :** أي ياشقاؤه ، ولعلَّ الأولى أصوبْ .

* * *

٥٨٢/٥٨٣- قوله **فإن جهلتم ويلكم :** خطاب للباكين على ربهـم ، **ونفيـل :** جـدّ عمر ابن الخطّاب وهو عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عدي بن عبد العزّى ، وقوله **ومن لزبه:** أي من طينته اللّازبة ، يعني والده الخطّاب ، **والحنتم لغةً :** شجرة الحنظل ، يعني: ياأيها الباكون إن جهلتم الشخص المقتـول ، ومَـن هـو في الأرض مصروع مجـدول : فهو الضد إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة (فهو الصهاكي اللعين وجلّ مولانـا الحسـين بأن يحلّ فيه الفنا) .
وقولـه **زوجـة خطّـاب ومـن عقبـه :** يـدلُّ علـى أن الخطَّـاب نكـح ابنتـه ، وقـد وردت الروايات المتفقة بالأسانيد المتعدِّدة في المجلّد الثـامن مـن بحـار الأنـوار علـى صحّة هـذا الخبر ، فمنها ماجاء بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام أنـه قـال : **كانـت صـهّاك جارية لعبد المطلب** ، وكانت ذات عجز ، وكانت ترعى الإبل ، وكانت من الحبشـة ، وكانت تميل إلى النكاح ، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها مـن مرعـى الإبـل ، فوقع عليها فحملت منـه بالخطـاب ، فلمَّـا أدرك البلـوغ نظـر إلى أمِّـه صـهاك فأعجبـه عجزها ، فوثب عليها فحملت منه بحنتمة ، فلمَّا ولدتها خافت مـن أهلـها ، فجعلتـها في صوف وألقتها بين أحشام مكّة ، فوجدها هشام بـن المغيرة بـن الوليـد ، فحملـها إلى منزله وربَّاها وسمَّاها حنتمة ، وكانت شيمة العرب : مَن ربَّى يتيماً يتّخـذه ولـداً ، فلمَّـا بلغت حنتمة نظر إليها الخطَّاب ، فمال إليها وخطبها مـن هشـام ، فتزوّجهـا ، فأولـد منها عمر ، **وكان الخطَّاب أباه وجدّه وخاله ، وكانت حنتمة أمّه وأخته وعمّته .**
ويُنسب إلى المولى الصادق في هذا المعنى شعراً :

مَـــــــن جدُّه خالُهُ ووالدُهُ   وأمُّـــــهُ أختُهُ وعمّتُهُ
أجدرُ أن يبغضَ الوصيَّ وأن   ينكر يوم الغدير بيعتُهُ

* * *

٥٨٤) واســـمه إبليس لاغيره   في سالف الدَّهر وفي حُقبه
٥٨٥) فجَوِّدُوا ياإخـوتي لعنـهُ   جود الَخصيـبيّ على سبِّه

٥٨٤– سُمِّيَ إبليس : لأنه أبلس من رحمة الله ، أي يئس منها .

وسالف الدّهر : ماتقادم منه .

والحقب : الدهر .

والسنون : يعني أنَّ الضدّ المقتول هو ذات إبليس وحقيقته الذي كلّما ظهر المعنى في قبّة يظهر هو بإزائه من بداية النشأة إلى نهاية الدّور حكمةً من الباري تعالى وعدلاً ، ليهلك من هلك عن بيِّنة ، ويحي من حيّ عن بيِّنة .

* * *

٥٨٥– جوّدوا : أي أكثروا ، من جادت العين ، كثر دمعها .

والسبّ : الشتم ، وفي البيت : أمرٌ بالإقتداء به رضي الله عنه بشتم الأضداد ولعنهم والبراءة منهم ، لأنَّ دعائم الإيمان هو الحبُّ في الله والبغض في الله كما نطق به الكتاب والسنّة ، وعليه قول الناظم :

(وأخلص اللعن ذاكم ديني   ديني الذي قامت السماء به) .. إلخ .

* * *

﴿١٣﴾ وله نزّه اللّه شخصه وكرّم مثاوه

٥٨٦) متى فلكي يقوم فأســـتريح	ووجه الأرض من ذهبٍ يلوحُ
٥٨٧) ويبلَى الكون والأجداث تبلى	ويأتي أهـله الولـــدُ الفصيح
٥٨٨) متى في النَّار منضرجاً تراني	يقلّبني النَّجاشـــيُّ أو سطيح

٥٨٦- **الفلك** : السفينة للمفرد والجمع ، **وأستريح** : أجد الرّاحة وهي السرور الحـادث عن اليقين ، عبَّر **بالفلك** عن الإمام المنتظر قـائم آل محمَّـد عليـهم السّـلام كمـا ورد عنـه صلَّى الله عليه وآله : أهل بيتي فيكم كسفينة نوح . [الحديث] .

وبقيامه يجد الرَّاحة التي هو مترقِّب الوصول إليها ، وموقنٌ بالحصـول عليهـا ، والقـول واقعٌ بنا ، لأنه هو رضي الله عنه في نعمةٍ مقيمةٍ وراحةٍ مستديمةٍ ، قولـه **ووجـه الأرض من ذهب يلوح** : هو كقوله : (وتظهـر الأرض لـه كنزهـا) ، إلى قولـه : (مثـل الـذي أمطر أيوب من جراد تبر هاطل ماطر) ، وقوله أيضاً : (وتظهر الأمـلاك والجـنّ مـابين الملا بالذهب النائر) ، وكل ذلك عبارة عن تكاثر الخيرات وزيادة البركات ، وإشارة إلى إشهار علم الله وإظهار دينه على كافّة الأديان والتصريح بسرِّه والإعـلان ، قـال تعـالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩) الزمر ﴾ وهو الإمام ومعرفته .

* * *

٥٨٧- **الكون** : الوجود ، **ويبلى** : يختبر . **والأجداث** : القبور .

وتبلى : تكشف وتبعثر بخروج أهلها بمعنى قوله تعالى : ﴿ أَفَـلا يَعْلَـمُ إِذَا بُعْثِـرَ مَـافِي القُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ (١٠) العاديات ﴾ .

وقوله **ويأتي أهل الولد الفصيح** : أي أنه حين الـدعوة ، ووقـت الظهـور يلبِّيـه المؤمنـون بنطق فصيحٍ ولفظٍ صريحٍ ، (فأجابوا دعوة الحقِّ قومٌ ودعا جبّارنا فاستطرنا) .. إلخ .

* * *

٥٨٨- **منضرجٌ** : ملقىً وهي مطاوع ضرجه ، أي ألقاه وطرحـه فانضـرج هـو **والنجاشـي وسطيح** : مـن أنبيـاء الفـترة ، وهمـا مـن المسـتودعين والمسـتحفظين (الراستباشـيَّة) ، **والنار**: هي ﴿ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (٧) الهمزة ﴾ .

وانضراجه فيها : هو هيمانه في جلال جمالها وغشيانه ببوارق أنوار كمالها .
وتقليب النجاشي أو سطيح له : هو تلقِّيه المدد من فيض مقامها العالي .

* * *

٥٨٩) سقى نارٌ يحلُّ بها ندامي	**من الوسميّ منهلٌّ سفوحُ**
٥٩٠) فمَنْ يكُ سائلاً عنِّي فإنِّي	**أنا المجنون جنَّني المسيحُ**
٥٩١) أنا المجنون أبغي بيت مالي	**بوادي الطور منتجعاً أروحُ**

٥٨٩– الندامى : المنادمون على الشرب واحده ندمان ، وتستعمل المنادمة بمعنى المصاحبة .
والوسميّ : أول مطر الخريف .
والمنهل السفوح : المنصب المنهمر[1] ، يعني أنَّ تلك النار سقت مَن حلّ بها ، أي : لاذ بظلِّها من معرفتها سحّاً غدقاً ووابلاً مندفقاً ، والله أعلم .

* * *

٥٩٠– المجنون : مَن أصابه الجنون ، وهو هنا شدّة الوجد والهيمان ، **والوله** : من فرط الحبّ والعشق ، وقوله **جنّني المسيح** : أي أدهشني فهمت به إذ نطق في المهد صبيّاً بقوله : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللهِ أَتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (٣٠) مريم ﴾ وفيه إشارة إلى تجلِّي الذات كصفته (كعيسى كالطفل الصغير) .. إلخ .

* * *

٥٩١– أبغي : أطلب ، **وبيت المال** لغةً : هو خزينة الإسلام ، وأراد به كنز المال وغاية الآمال المقصود بقوله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) الذاريات ﴾ ، وهو الرزق الخيري والمال المعنوي ، **ووادي الطور** : هو المقصود بقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) النازعات ﴾ ، **والطور** : مصعد موسى عليه السلام .
والوادي والطور : هما السقف المرفوع والبحر المسجور ، وفي تلك البقعة المباركة والربوة المقدّسة محلّ ميلاد المسيح ظاهراً وباطناً ، سيأتي إن شاء الله عند قوله : (بها مريم وضعت بالغلام) .

(١) – الصواب : (سقى داراً يحلّ بها ندامى) [هامش سعود] .

٥٩٢) أنا ابن فراتكم عذب شروبٌ على روضات جنَّتكم أسيحُ

٥٩٢- قوله **أنا ابن فراتكم** : أي متّبع عمرو بن الفرات بمعنى قوله (نصيريّاً فراتيّاً) ، روي أنَّ أبا الحسين الجليّ سأله رضي الله عنهما عن مراده في قوله : أنا ابن فراتكم ؟ فقال : دخلت في بعض الأيام على أبي وعمّي ، فوجدتهم ومعهم كتابٌ يقرؤون ويتذاكرون ، فلمَّا رأوني سكتوا عمَّا كانوا فيه ، فخرجت من عندهم باكي العين ، وإذ أنا بغلامٍ شابٍّ مقبل اتجاهي ، فلمَّا وصل إليَّ قال لي : ياحسين ، ممَّا بكاؤك لاأبكى الله عينيك ، ءَأحزنكَ مافعل أبوك وعمَّك ؟

فقلت : هو ذلك .

فقال لي : أتحبُّ أن تعلم ماهم فيه .

فقلت : أي والله .

فقال : إفتح فاك .

فتقدَّمت إليه وفتحت فمي ، فتفل فيه وقال : مرّ فقد أورثتك علم الأولين والآخرين .

إلى قوله : فقلت له : فمن أنت يامولاي الذي منَّ الله عليَّ بك ؟

فقال : أنا أبو شعيب .. إلخ (مختصر من اختلاف العالمين لمحمَّد بن شعبة) .

أقول : إنَّ هذه الرواية التي ذكرها صاحب الرسالة المصريّة من أنَّ المولى دحاه ثلاثاً : كلتاهما ثابتتان بالرواية عن السيّد الجلّي ، غير أنّ هذه في اليقظة ، وتلك في المنام ، وفيهما دليل على علوِّ مقام الشيخ ووجوب أخذ العلم بالنسب المتصل ، وبيانٌ على أنَّ فيض الفضل يتدفّق عن مقام الباب الكريم إليه التسليم .

قوله **على روضات جنّتكم أسيح** : ربّما أراد بالروضات حظائر القدس ومقامات الإنس ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ (٢٢) الشورى ﴾ .

والجنَّة : هي المعرفة .

وسياحته في روضاتها : طوافه بالبيت المعمور لاجتناء أثمار شجرة الطور .

* * *

٥٩٣) فيالله درّك مــــن غُرابٍ	يُحضِّنُ بيضَه الصَّقر الصَّدُوح
٥٩٤) ويالله درُّ فتَى خصيــــبٍ	ويالله مقولُــــه الفَصيــــــح
٥٩٥) ويالله عِلمٌ قـــــــد رواه	ويالله مذهبُــه الصَّحيــــــح
٥٩٦) ويالله فقهٌ قـــــــد دراه	وأســــــرارٌ بها جهراً يبوحُ

٥٩٣- يقال في مدح الرجل والدّعاء له : **لله درُّه** ، أي لله علمه بمعنى جزاء عمله من الله ، أو معناه من الله كثرة مافيه من الخير .

وقوله **لله درّك** :أي يابن الفرات على ماحبوتني به كما تقدَّم .

والغراب : من أشخاص الباب .

وحضن الطائر البيض : ضمّه إلى نفسه تحت جناحيه ، **والصقر** : كل طائر يصيد من البزاة والشواهين ، **والصدوح** : الشديد الصوت ، فعولٌ بمعنى فاعل من صدح الطائر رفع صوته ، قال المقدَّس الشيخ حسين أحمد في رسالته درياق العليل : إنَّ **الغراب** هو الباب الكريم ، **والبيض** : هم العوالم ، **والصقر الصدوح** : هو الاسم .

والحضن : هو الحفظ والاسم أجرى لهم المدد على يد الباب الموسوم بالغراب الذي **باضهم** : أي أظهرهم في بحر فيوضات نوره ، وإذا افترش الصقر جناحيه أغشاهم بأرياشه وأخفاهم كالطير الذي يحضن بيضه حفظاً من الفساد . (انتهى مع تصرُّف) .

* * *

٥٩٤- قوله **لله درّ فتى خصيب** : يعني نفسه رضي الله عنه تحدّثاً بنعمة الله ، وبياناً لما أحرزه من علم الباب الكثير ، وفيض فضله الغزير .

والمقول : اللسان ، **والفصيح** : ذو البيان ، وقوله لله **مقوله وما بعدها** : للتعجُّب .

* * *

٥٩٥/٥٩٦- رواه : حمله ونقله .

والصحيح : السّليم وما يعتمد عليه ونقيض الفاسد .

والفقه : الفهم ، وغلب على عِلْمِ الدِّين ، **ودراه** : علمه وتحقّقه .

ويبوح : يجهر ويصرِّح ، يشير إلى عظمة ماوصل إليه على يد الباب الكريم من السرِّ العظيم .

* * *

٥٩٧) فمنهم من يضلّ ولا يُبالي	**لشـقوته ومسـتمعٌ ربيحُ**
٥٩٨) فراتيٌّ نصيريٌّ سـليلٌ	**لسلسـل في تبوُّبه صحيح**

٥٩٧– قوله **فمنهم** : أي ممَّن يسمعون مقاله ولا يفهمون مآله .

ويضلّ : يحير فيه ولا يهتدي إليه .

ولا يبالي : لايهتمّ ولا يكترث به .

واللام في لشقوته : سببية ، أي بسبب شقوته ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقْوَتُنَا (١٠٦) المؤمنون ﴾ ، ثم قال **ومستمعٌ** : أي ومنهم مستمع ، **والربيح** : من ربحت تجارته وهي الإجابة والإيمان بالخضوع والإذعان ، قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ (١١) الصفّ ﴾ .

* * *

٥٩٨– **الفراتي والنصيري** : تقدَّم أنهما نسبة إلى ابن فرات وابن نصير .

وسليل لسلسل : أي ولدٌ له كما ورد ، إنّما المؤمنون إخوةٌ لأبٍ وأمٍّ ، أبوهم النور وأمهم الرحمة ، **والباب** : هو الأم للخلائق ، لأنه أمَّهم

إلى المعرفة بالإسم والمعنى ، وكان سببهم ودليلهم (راستباشية) .

وقوله في **تبوُّبه صحيح** : قال الشيخ إبراهيم عبد اللطيف : ويجوز أن يكون في نبوَّته أو أبوّته ، أي صحيح الأبوَّة والنسب ، ثابت الدخول بالسبب ، والبيت بمحلّ النعت **لمستمعٍ ربيحٍ** في البيت قبله ، يفيد أنَّ لانجاة لأحد إلاَّ بالدخول من هذا الباب الطاهر ولو عبد الله طول دهره الدّاهر .

* * *

﴿ ١٤ ﴾ وله رفع الله درجته وأعلى لديه منزلته

٥٩٩) الله أكبـــــر أكبـــــر الله	اسـم لمعنى جلَّ مَن سمَّاه
٦٠٠) ســـمَّاه معناه لمعنى آخر	لتألِّه الحِدْثِ الذي ناجاه

٥٩٩/٦٠٠- قال السيّد السديد أبو سعيد في جواهره : إنَّ هذه القصيدة قالها رضي الله عنه لأهل التفويض لالأهل التوحيد ، لأنّه نضّر الله وجهه قد أخبر فيها أنَّ محمَّداً وعليّاً من نورٍ واحدٍ ، وأن أمير المؤمنين وصيٌّ محمَّد وشقيقه من نوره ، وأنَّ الله فوَّض إليهم جميعَ الملك والخلق والرزق ، وليس هذه الأبيات للتوحيد ، ولا قول أهل الإخلاص والتجريد ، ومع ذلك فإنَّ هذه القصيدة تفويضٌ كلها ، فقد عرض بالتوحيد في أوّلها بقوله : (**الله أكبر أكبر الله اسم لمعنى جلَّ مَن سمَّاهُ ، سمَّاه معناه لمعنى آخر لتألِّه الحِدْثِ الذي ناجاه**) ، فقد أخبر أنَّ الله اسم له مسمِّي كما ورد في الخبر أنَّ الحارث الهمداني حمل على رجل بحضرة مولانا أمير المؤمنين فطعنه فأرداه ، فقال الحارث عندما سقط الرجل : الله أكبر اسم لمعنى جلَّ مسمِّيه .

فتبسَّم مولانا أمير المؤمنين وقال : وحَّدت ياأخا همدان .

فأورى أنَّ **الاسم** غير **المسمِّي** ، وبإجماع الطائفة الشعيبيَّة : أنَّ **الاسم** هو السيِّد محمَّد ، **والمسمِّي** : هو أمير النحل .

وقوله **سمَّاه معناه لمعنى آخر لتألّه الحدث الذي ناجاه** : فالمعنى الآخر : هم **الخلق المحدثون** المحتاجون إلى الأسماء ليدعوه بها ، لأنَّه جلَّ وعلا كان في قدمه لامنعوتاً ولا موصوفاً ولا مسمّىً ، فلمَّا علم من الخلق حاجتهم واضطرارهم إلى الأسماء : أقام الأسماء لهم ليدعوه بها . (انتهى كلام أبو سعيد) .

فقد أبان أنَّ السيِّد محمَّد هو الله لجميع الخلق .

وقوله **لتألِّه الحدث الذي ناجاه** : أي أنَّ اسم الجلالة العظيم يقع على محدث السيِّد الميم **والذي ناجاه** : يعني الذي شرّفه بظهوره تعالى كصفته ،و الله أعلم .

* * *

٦٠١) ناجـــاه يظهر قدرةً وعجائباً	**ومباهراً تكوينها ماشـــاهُ**
٦٠٢) شاهُ القديمُ الفردُ أنْ يُبْدِي لِمَا	**أجرىَ فصُولَ الذَّرِّ إذْ أنشاهُ**
٦٠٣) أنشاهُ أشـــــباحَ الأظلَّة ماثلاً	**دِقَّ الخيال مؤلَّفاً أجـــــراه**

٦٠١- المناجاة : المكالمة ، وقوله **ناجـاه** : أي أنَّ المعنى فـوَّض إسمـه وأمـره أن يظهـر القدرة بخلق العجائب والمباهر التي تبهر العقول وهي الباب والعوالم .

وقوله **تكوينها ماشاهُ** : أي يخلقها كيف يشاء ويكوِّنها كما يريد .

* * *

٦٠٢- شاه القديم .. إلخ : القديم الفرد : هو المعنى .

ويبدي : يظهر ، أي أنَّ مايظهره الاسم ويجريه من المعـاجز والقـدر والتكـوين والإنشـاء إنَّما هو بمشيئة المعنى ، وما شاء المعنى شاء إسمه ، وذلك قوله : (تكوينها ماشاهُ شـاهُ القديم الفردُ) .

وقوله **فصول الذرّ** : أي تكوين الخلق في ابتداء النشأة حينما كانوا كالذرِّ في الذرء الأول ، وبه سُمِّيَت الذريّة مأخوذٌ من ذرّ الله الخلق في الأرض نشرهم .

والضمير في **أنشاهُ** : للسيد المـيم الاسـم الأعظـم ، أي حينمـا اخترعـه معنـاه : أمـرَه أن يخلق بقدرته مايشاء .

* * *

٦٠٣- أنشاهُ : كوَّنه واخترعه ، **والضمير** : للإسم .

وأشباح الأظلّة : هي الأشباح الخمسة النوريَّة العالين عن الأمـر بالسـجود لآدم ، والـتي أُقِيمت أمثالها الخمسة الأشباح الظليّة .

وماثلاً : بمعنى قائماً أو مماثلاً .

ودقّ الخيال : أي الخيال الدقيق الذي لايكاد يُرَى .

والمؤلّف : مفعول ألّفه جمعه وضمَّ أجزاءه بعضها إلى بعض .

وأجراه : أرسله ، **وأجرى الأمر** : فعله وأمضاهُ ، يعني أنَّ الله تعالى أنشأ إسمه وخلقـه أشباحاً قبل أن يخلق آدم ، وهم على مذهب الإماميَّة : محمَّـد وعلـي وفاطمـة والحسـن والحسين ، وهم الكلمات التي تلقّاها آدم من ربِّه فتاب عليه .

* * *

٦٠٤)	أجراه علماً ثمَّ كوناً محدَثاً	بتجسُّمٍ وتبعُّضٍ ســـوَّاهُ
٦٠٥)	سوَّاه مـن نورٍ فأتقنَ خلقه	وبرا له مــن نوره سيماه
٦٠٦)	سيماه منــه صنوه ووصيُّه	وشقيقه المشتقُّ من معناه
٦٠٧)	معناه معناه ونـــورٌ نورُه	منه ومنه أُنْشِئَتْ أَجـزاهُ

٦٠٤- **أجراه** : بمعنى كوَّنه وخلقه ، من الجرياء والأجرية الخلق والطبيعة .

وقوله علماً : أي أن الاسم الأعظم في الأظلَّة هو المشيئة والفطرة والعلم والقدرة ، وقوله **ثمَّ كوناً محدثاً** : أي الظهور البشري بمحمَّد صلَّى الله عليه وآله .

وقوله **بتجسُّمٍ وتبعُّضٍ** : يشير إلى الأشخاص المحمَّديّة التي وقع بها التجزِّي والتبعيض، وهي الفاء والحاءات .

وسوّاه : صنعه سويّاً ، أي لاعيب فيه .

* * *

٦٠٥/٦٠٦- **الضمير في سوَّاه** : لإسمه الأعظم ونبيِّه الأكرم .

ومن نور : أي من نور ذاته تعالى ، **وأتقن خلقه** : أحكم تكوينه ، **وبرأ** : خلق .

والسِّيماء والسِّيمى : العلامة والهيئة .

وصنوه ووصيّه : أخوه وابن عمِّه إمام الأئمة وسراج الظلمة ، يعني : أنَّ الله اخترع إسمه الأعظم وحجابه الأقدم ، وخلق صنوه على هيئته ، أنشأهما من نوره من معدنٍ واحدٍ وأصلٍ واحدٍ ، وذلك على مذهب التفويض كما سبق القول .

* * *

٦٠٧- **المعنى** : هو الجوهر الذي تقع عليه أعراض الأسماء والصفات ، ومَن طلب مزيد الإيضاح فليطالع تفسير قوله تعالى : ﴿ وعلَّم آدم الأسماء كلّها ﴾ في كتاب الصافي .

قوله **معناه معناه .. إلخ** : أي أنهما نور واحدٌ لمعنىً واحدٍ ، لاتباين بينهما .

وقوله **ومنه أنشئت أجزاهُ** : أراد الأجزاء المحدثة السابق ذكرها وهم الفاء والحاءات ، أي أنهم خُلِقوا من ذلك النور ، أو المراد أنهم الأشخاص المحدثة من السيِّد محمَّد .

* * *

٦٠٨) أجزاه كُبراهُ وَظهرُ ظهورِهِ	منهم ومنها كوِّنا نوراه
٦٠٩) نوراه مصباحاه شمسَا دينه	قمراه سبل رشَاده قدساه
٦١٠) قدساه من بابيهما أنواره	تسعٌ تَخَيَّرهُم فَهُم نُعماه

٦٠٨- قوله **أجزاه كبراه** : لعلّه يريد أجزاءه الكبرى وهم الفاء والحاءات كما تقدَّم تمييزاً عن الأجزاء الصغرى وهم الأئمة المنسوبون إليه بالولادة .

قوله **وظهر ظهوره منهم** : أي بيان ظهوره ، وجاء الظهر لعدّة معان : منها الحديث والخبر وما غاب عنك ، ومنه يقال : تكلَّم عن **ظهر غيب** : وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه كحقِّ اليقين ، ويجوز أن يقال لكل ظاهر ظهر ، ومنه الحديث مانزل من القرآن آيةً إلاَّ ولها ظهر وبطن ، لعلَّ قوله : **وظهر ظهوره منهم** ، أي أنَّ ظهور هذه الأشخاص من بعضها ، كلَّما غاب إمامٌ ظهر منه إمامٌ .

وقوله **ومنها** : أي من فاطمة إليها التسليم ، **ونوراه** : هما الحسنان منهما السّلام .

* * *

٦٠٩- وصفهما **بالنور والمصباح والشمس والقمر** ، لأنَّ الخلق تهتدي بأنوار علومهم كما تهتدي بهذه الأشياء (بهم قد يهتدي إلى معرفة الباري) ، قوله **سبل رشاده** : لأنهم الصراط المستقيم وباب حطّة والعروة الوثقى الذين لايضلّ مَن تمسّك بهم كما وردت به الأحاديث .

والقدس : الطهر والبركة .

* * *

٦١٠- الباب في الأصل : المدخل ، وعند السبعيّة هو علي بن أبي طالب مأخوذاً من الحديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها . **والتسع** : هم الأئمة من ولد الحسين ، **وتخيّرهم** : اصطفاهم وانتخبهم ، **والنّعمى** : بمعنى النعيم ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) التكاثر ﴾ ، في كتاب الصافي عن الصادق عليه السّلام

أنه سأل أبا حنيفة عن هذه الاية : ماالنعيم عندك يانعمان ؟

قال : القوت من الطعام والماء البارد .

فقال عليه السّلام : لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كلِّ أكلةٍ أكلتها وشربةٍ شربتها ليطولنَّ وقوفك .

قال : فما النعيم جُعِلتُ فداءك ؟

قال : نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم اللّه بنا على العباد .. إلخ [1] .

قوله **من بابيهما** بالتثنية : والمراد الحسين ، فذلك من باب التغليب كالحسنين والقمرين ، واللّه أعلم ، كأنه سمّاه باباً لخروج الأئمة الكرام منه (ظاهراً) كما يخرج من الباب مَن كان في البيت .

(١) – الصواب : من ثانيهما أنواره تسع .. إلخ ، أي : من الحسين الذي هو ثاني الحسن ، وأنواره تسعة : من زين العابدين إلى القائم (هامش سعود) .

* * *

(٦١١) نعماه حجْبُ جلاله أسماؤه	**أعينُه أيدي صنعه حسناه**
(٦١٢) حُسـناه أبحر علمه عُلاَّمُهُ	**أركانـه خزَّانـه مُنياه**

٦١١– الحجب : بمعنى المظاهر ، **والجلال** : العظمة ، يعني هم مظاهر عظمة اللّه وجبروته .

في الصافي في قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسم رَبِّكَ ذِي الجَلال وَالإِكْرَامِ (٧٨) الرحمن ﴾ : عن الباقر عليهم السّلام في هذه الآية قال : نحن جلال اللّه وكرامته التي أكرم العباد بطاعتنا ومحبّتنا .

وقوله **أعينه أيدي صنعه** : لعلَّه يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا (٣٧) هود ﴾ وإلى قوله تعالى ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا (١٤) القمر ﴾ ، **والأئمة** هم أعينه على خلقه ، ويشير بذلك إلى أنهم مواقع أسمائه وصفاته كالوجه واليد والجنب وأمثاله كقوله رضي اللّه عنه : (وعينه في خلقه ووجهه) ، وقوله **حسناهُ** : هم أسماؤه الحسنى بدليل ذكر أسمائه في البيت .

* * *

٦١٢– أبحر علمه : لاشتمالهم على حقائق اسراره وإحاطتهم بمكلوت غيبه .

والعلاَّم : جمع عالِم .

والأركان : جمع ركن الجانب الأقوى والأمر العظيم والعزّ والمنعة .

وخزّانه : أي خزنة علمه ومستودع سرِّه .

ومنياهُ : أي إرادته ومشيئته ، والاسم المنية واللّه أعلم .

٦١٣)	منياه ملّكهم مفاتح غيـــــبه	خلفاؤه فـي خلقه نقبـــاه
٦١٤)	نقباه ألســن وحيــــــه نطقاؤه	علماؤه فقهاؤه ذُكـــــراه
٦١٥)	ذكراه فـي أفعالـــــــه أمراؤُه	حجَّابُه كتَّابـه حُسْـــبَاه
٦١٦)	حُسباه جمْع الكون في تصريفهم	رقباؤه نقباؤه بشـــــراه

٦١٣- مفاتيح الغيب : خزائنه ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لايَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ (٥٩) الأنعام ﴾ ، يعني فوَّض إليهم علم الخفايا والقضايا ، ومعرفة ماكان وما يكون قال تعالى : ﴿ عالَمِ ُالغَيْبِ فَلا يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إلاَّ مَنِ ارْتَضَى مَنْ رَّسُول (٢٧) الجنّ ﴾ ، كتاب الصافي في الخرائج عن الرضا عليه السّلام في هذه الآية قال : فرسولً الله صلَّى الله عليه وآله عند الله مرتضىً ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطّلعه الله على مايشاء من غيبه .. إلخ .

وخلفاؤه في خلقه : أي هم أئمة الله في أرضه ومن ادّعاه غيرهم فهو كذَّاب ، والنقباء الذين أشرفوا على خفايا الضمائر .

* * *

٦١٤- ألسنُ وحيهِ : يعني أنَّ كلام الله الموحّى من لدنه إنَّما يأتي إليهم بلا واسطة ، ثم يصدر عن مقامهم العالي الرفيع لإفادة المهتدين وإرشاد المسترشدين .

قوله **ذكراه :** يعني الذين يكثرون ذكره وهم أهل الذكر **والذكر** : القرآن ، ﴿ فاسئلوا أهل الذكر ﴾ ، عن الباقر عليه السّلام قال : نحن أهل الذكر .

* * *

٥١٥- أي **اسألوا أهل الذكر في أفعال الله** فإنَّ عندهم علم ماكان وما يكون ، **وأمراؤه :** بمعنى خلفاؤه ، وقوله **كتّابُه حسباه :** أي أنهم يكتبون الحسنات والسيئات فلا يحدث شيء إلاَّ بعلمهم بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلاَّ أَحْصَاهَا (٤٩) الكهف ﴾ .

* * *

٦١٦- الكون : بمعنى المكوَّنات ، **وفي تصريفهم :** أي في قبضتهم يتصرَّفون فيه كيف يشاؤون من إماتةٍ وإحياءٍ ورزقٍ وحرمان وغير ذلك ، **ورقباؤه** على الخلق : أي مهيمنون

على أعمالهم ، والبشرى : البشارة بالخير ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَى (١٧) الزمر ﴾ .

فالطاغوت : أئمة الضلال والفساد . **والبُشرى** : أئمة الهدى والرشاد .

قال الناظم رضي الله عنه : (وهم طوبى وهم بُشرى) .

* * *

٦١٧)	**بشراهُ نخبتهُ إرادة عزمه**	**غاياته أمناؤه بغياهُ**
٦١٨)	**بغياهُ لولا كونهم وحلولهم**	**وحدوثهم ماكانتا داراه**
٦١٩)	**داراه والأحداث جمْعاً لم تكن**	**إلاَّ لعلَّة ماهما أولاه**

٥١٧- **النخبة** : المختار من كلِّ شيء ، **والإرادة** : بمعنى المشيئة .

والعزم : عقد القلب على شيء ، يعني هم الذين انتخبهم الله ، وهم خيرة خلقه وصفوتهم ، وما شاء شاؤا بلا واسطة ، **والغايات** : جمع غاية مايؤدِّي إليه الشيء والفائدة المقصودة ، **والأمناء** : حفظة السرّ وحملة الوحي ، **وبغياهُ** : من بغى الشيء طلبه ، **والبغية** : الحاجة وما أبتغي ، يعني هم الغايات إلى الناس وهو سبحانه غايتهم ، وهم بغية الناس ومقصدهم وهو بغيتهم ، وقد ورد في دعاء الكركي العاني رضي الله عنه : ياغاية الغايات ، ياغايات الغاية .

* * *

٦١٨- **لولا كونهم** : أي تكوينهم ، **وحلولهم** : أي حلولهم في الأجسام جلَّ شأنهم والمقام ، **وحدوثهم** : بمعنى كونهم ، **والداران** : مثنَّى الدار ، أي الجنَّة والنار والسماء والأرض ، قال الناظم : (ولولا الزهر لم يخلق سموات ولم يفتقِ) .. إلخ .

* * *

٦١٩- **الأحداث** : بمعنى المحدثات ، وفي النسخ : **الأجداث** ، ولعلَّ ماذكرناه أصوب .

والعلَّة : السبب وما يتوقّف عليه وجود الشيء .

والأولى : تأنيث الأول ، أي أنهم هم العلّة الأولى لخلق الكائنات وإيجاد المبدعات (ولولاهم لما كنَّا نكن في ذروة الذاري) .

* * *

٦٢٠) أولاه في البدو القديم هُمُ هُمُ	أجزاه فـــي أيديـهم عقباه
٦٢١) عقباه ملّكهم ثبوت أمورهم	عن أمره فـــي كلِّ مايرضاه
٦٢٢) يرضاه من فعلِ فهُم فعلاؤه	وهو الفعول لهم وهم فُعلاه
٦٢٣) فعلاه عفو بهائه مـن نوره	حكّامـه فــــي كلِّ ماأمضاه
٦٢٤) أمضاه تفويضاً إليـهم مطلقاً	فهم زمـــام جميع ماأبداه

٦٢٠- **البدو القديم** : ابتداء النشأة وتكوين الخليقة ، **وهم هم** : مكرَّر للتوكيد .

وأجزاهُ : من الجزاء وهو المكافأة بالخير ، **وعقباهُ** : من العقاب وهو المجـازاة بالشـرِّ ، يفيد معنى الأبيات أنهم هم علَّة وجود الخلق ، ومنهم الحرمان والرزق ، وبأيدهم الجزاء والثواب والقصاص والعقاب لمن تاب وأناب وشكّ وارتاب .

* * *

٦٢٢/٦٢١- **الأمـور** : الحـوادث ، **والأمـر** : الشـأن ، **وثبـوت أمـورهم** : تحقّقهـا وتأكيدها .

وفعلاؤه : أي فاعلوه وهو الفعول لهم ، أي إنـه تعـالى هـو الفاعـل المكوِّن لهـم ، **وهـم فعلاهُ** : أي مفعولون له أو فاعلون لمن دونهم بقدرته وإرادته ، يعـني أنَّ اللّه جـلَّ شـأنه فوَّض إليهم فعل مايشاؤون ، فكلّما صدر منهم أمرٌ فهـو ثابـت مؤكّـد عـن أمـره تعـالى ، وقلوبهم وكر لإرادته لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وهذا اعتقاد أهل التفـويض في الإمام .

* * *

٦٢٤/٦٢٣- **العفو** : خيار الشيء وأجوده .

والبهاء : اسم بمعنى العظم والحسن والجلال ، **وأمضاهُ** : أنفذه وأجراه .

والتفويض : مصدر فوَّض إليه الأمر سلّمه إليه .

ومطلقاً : أي عامّاً شاملاً بدون تقييد ولا استثناء ، **والزمـام** : المقـود ، وخـيط يكـون في حلقة من نحاس تجعل في أنف البعير ، أي أنَّ في أيديهم أزمّة الأمـــور ومقاليـد الكـون يصرِّفونه كيف
يشاؤون كما تصرّف الدابّة بزمامها ، والأبيات مع وضوحها متفقة المعنى .

* * *

٦٢٥) أبداه مما كان أو هــو كائــنٌ	أو مـايكون وعلْمُ ماأخفاهُ
٦٢٦) أخفاه من غيبٍ تَوحَّدهم بــه	وحباهــم وجعلهم علماهُ
٦٢٧) علماه دون الخلق مالا ينبغــي	لسواهم أن يُعطهم حاشاه
٦٢٨) حاشاه أن يك مثلهم أو أن يكن	لهم عديلٌ أو يكن أشباه

٦٢٥/٦٢٦- الغيب : السرّ ، وما يستره الحق منك لامنه .

وتوحّدهم : بمعنى اختصّهم وأفردهم دون سواهم .

وتوحّده الله تعالى بعصمته : عصمه ولم يكله إلى غيره .

يدلُّ معنى الأبيات أنَّ بتصرّفهم وتدبيرهم جميع ماخلق الله ممَّا مضى وما حضر وما ياتي (وهو جمعٌ للأحوال الثلاثة التي لايخرج عنها زمنٌ من الأزمنة) مع وحدة الزمان لديهم، وإنه تعالى أعطاهم علم ماأخفاه من الغيب عن كافة الخلق ، حتَّى لايغيب عنهم شيءٌ في الأرض ولا في السموات ، كم قال ابن معتوق في مولانا أمير المؤمنين :

(عالم الغيب والشهادة لايعذب   عنه حساب ذرّ دقاق) .

* * *

٦٢٧- أي جعلهم **علماءه** دون سائر خلقه وأعطاهم من فضله **مالا ينبغي** ، أي مالا يتيسّر ولا يتأتى لسواهم ، **وحاشا** : اسم للتنزّه ، أي تعالى الله أن يعطي أحداً من العلم ماأعطى أولئك الأئمة الكرام ، ولا من الرفعة وسمو المقام ، حيث لايقاربهم أحدٌ في الأفضال ، ولا يدانيهم في الجلال .

* * *

٦٢٨- أي **حاشاه** أن يجعل في الخلق مثلهم ، وجلَّ شأنهم عن أن يكون لهم في الوجود معادلٌ أو مشابهٌ أو مماثلٌ .

* * *

٦٢٩) أشـباهُ أمثالٌ لهم في قدسـهم	**الله فضّلـهم فجلَّ الله**
٦٣٠) الله مولاهـم فحلُّوا عنده	**بجلالـه وتدلَّلت حوباهُ**
٦٣١) حوبـاه حجّته على أضداده	**أنـداده جحَّاده نُكراه**
٦٣٢) نكراه أهل سـخوطه رُجماؤه	**تعساؤه نكسـاؤُه بُعداه**

٦٢٩/٦٣٠- يعني تعالى الله أن يجعل لهم **شبيهاً** في قداستهم وفضلهم الذي خصّهم به لجلالتهم عنده وقربهم منه حيث حلُّوا عنده ، وتقدَّم أنهم هم جلال الله ، **وتدلّلت** : ربّما كانت مأخوذة من أدلَّ عليه انبسط ووثق بمحبّته .

وحوباهُ : نفسه ، والأصل حوباؤهُ ، يعني انبسطت لهم نفسه ، وربّما أُشير بها إلى تجلِّيه كصفاتهم تشريفاً وتعظياً ، والله أعلم .

* * *

٦٣١/٦٣٢- الحجَّة : البرهان وما ثبتت به الدعوى ، وقد تواترت الأخبار أنهم حجج الله على خلقه ، قال الشاعر :

بآل محمَّد عرف الصـواب   وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الآله على البرايا   بهم وبجدّهـم لايستراب

والأنداد : الأمثال ، قال تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً (٩) فصّلت ﴾ .

والنكراء : جمع منكر ضد المقرّ ، **وأهل سخطه** : أي الذين غضب عليهم .

والرجماء : المرجومون مفعول من الرجم وهو القذف واللعن والشتم والطرد ، ومنه الشيطان الرجيم ، **وتعساؤه** : الذين أتعسهم ، أي أهلكهم وأنحسهم .

ونكساؤه : الذين أنكسهم ، أي أسقطهم ، ويقال **تعساً له ونكساً** : دعاء عليه ، أي ألزمه الله عثاراً وهلاكاً .

وفي الكليّات : **التعس** : هو أن يخرّ على وجهه .

والنكس : أن يخرّ على رأسه .

والبعداء : الذين أبعدهم من رحمته وطردهم عن معرفته ، يعني أنَّ الأئمة هم حجج الله على أولئك الفجّار الذين يصلون لهيب النار جزاءً على الانكاء والإصرار .

* * *

٦٣٣)	بعداه مــن روح الجنان وطيبها	ونعيمها ونسـيمها مثلاه
٦٣٤)	مثلاه فـي شـــرِّ الهياكل كُرِّروا	نسـخاؤه مسخاؤه خسراه
٦٣٥)	خسراه قمش النار حصب جهنَّم	حشد السعير لهم به إيواه

٦٣٣- الرُّوح : بمعنى الراحة والرحمة والفرح والسرور ، قال تعالى : ﴿ فَـرْوحٌ وَرَيْحَـانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) الواقعة ﴾ وقوله **مـثلاه :** مـن المثلـة ، أي التنكيـل والإصـابة بالنازلـة ، **ومن المثلة :** أي العقوبة ، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ (٦) الرعد ﴾ وهـو ماأصاب الأمم الماضية من العذاب ، يعني أبعدهم الله عن معرفته التي هـي الجنَّـة عقابـاً لهم على أعمالهم السابقة ، وما فعلوه مع الله ورسوله من المشاقّة

* * *

٦٣٤- الهياكل : الأبنية ، ويعبّر بها عن الأجسام ، لأنها بنيت من العناصر والطبائع .

وكرّروا : رُدُّوا في الخاءات .

وخُسراهُ : أي الذين ضلَّ سعيهم بموالاة أعـداء آل محمَّـد صـلَّى الله عليـه وآلـه ، قـال تعالى : ﴿ وَالعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ (٣) العصر ﴾ .

في الصافي : عن الصادق عليه السَّــلام : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ : يعني أعـداءنا ، ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ : أي آمنوا بولاية أمير المؤمنين .

* * *

٦٣٥- القمش : بمعنى القماش ، رذال الناس ، وأردأ مايوجد .

وحصب جهنَّم : مايحصب فيها ، أي يطرح ويقذف بها وهي المسوخيّة .

والحشد : الجماعة والقوم تعاونوا أو دعوا فأجابوا ، كناية عن تعاضدهم وتضافرهم علـى معاداة العترة الطاهرة وموالاة أعدائهم أئمة الجور ورؤساء النفاق .

وقوله **حشد السعير :** أي يجتمعـون في السـعير ويتّبعـون الـدَّاعي إليهـا ، قـال تعـالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (٤١) القصص ﴾ .

والإيواء : الإقامة والثواء خالدين فيها مادامت السموات والأرض .

* * *

٦٣٦) إيواه ماإجترموه مـن جحدٍ له	ولحجبه إذ بدَّلوا أســـماه
٦٣٧) أســـماؤه كُفْراً فحلُّوا ويلهم	دار البوار وخرّبــوا دنياهُ
٦٣٨) دنياه بالتَّلبيــس والبدع الَّتي	أخزَتْ وأرْدَتْ كل من ناواه

٦٣٦- اجترموه : اكتسبوه ، يعني أنَّ إقامتهم خالدين في السعير بسبب إنكـارهم آيـات الله وكفرهم بحججه على العالمين الأئمة المعصومين .

وقوله **إذ بدَّلوا أسماهُ** : عبارة عمَّا حرّفوا وبدّلوا من آي الكتاب العزيز المصرّحة بفضل آل البيت الطاهر والدالّة على مقامهم الرفيع .

في المقدمة السادسة من كتاب الصافي : **عن الباقر عليه السلام قال : لولا أنه زِيدَ في كتاب الله ونقِص : ماخفي حقُّنا على ذي حجىً .**

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قريءَ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مُسمِّين .. إلى آخر الحديث . وقد أورد الناظم في الرسالة بعض الآيات المحرّفة بما يغني عن ذكرها هنا .

* * *

٦٣٧- نُصِبَ **كُفْراً** على المفعول لأجله ، أي بدَّلوا أسماءه وحرَّفوا قرآنه كفْراً منهم وعناداً وشركاً وإلحاداً ليعزُّوا مَن أذلَّ الله ، ويذلُّوا مَنْ أعزَّه .

ودار البوار : خاءات جهنَّم ، **وحلُّوا فيها** : أقاموا ومكثوا .

قوله **وخرَّبوا دنياه** : لعلَّه يشير إلى مانتج عـن فعـل الثـاني في أمـر الشـورى مـن تفريـق الكلمة وانصداع شعب الإسلام ، وما حدث لذلك من الوقائع العظيمة الأمويَّة المشهورة في كتب التاريخ والسِّير عدا عن اضطهاد الشيعة وتشتيتهم وتقتيلهم تحت كلِّ حجر ومدر ، وما سبَّب من الأحقاد والضغائن بينهم للآن ، وأي خراب أعظم من ذلك .

* * *

٦٣٨- التلبيس : ستر الحقيقة وإظهارها بخلاف ماهي عليه . **والبدع** : ماأحدِثَ وخالف كتاباً أو سُنَّةً أو إجماعاً أو أثَراً . وقيل : **البدَعة** : الزيادة في الدين أو النقصان منه . **وأخزتهم** : أوقعتهم في الخزي وهو الهوان والفضيحة والعقاب والندامة .

وأردتهم : أهلكتهم ، **وناواهُ** : خالفه وفاخره ، وربّما أراد بالبدع ماابتدعه النواصب من الأحاديث المختلفة الكاذبة في فضائل أئمة الضلال ، وما انتحلوه لهم من المناقب

التي لبّسوا بها على الجهّال ، وإقامة شهود الزور والمحال .
ومَن أراد الوقوف على فضائحهم ومثالبهم وبدعهم : فليراجع المجلّد الثامن من بحار الأنوار ، وفي كتب الموحِّدين كفاية .

* * *

٦٣٩) ناواه في أسمائه فكفى بهم	**يابن الخصيب بكلِّ من يخشاه**
٦٤٠) يَخشاهُ خشية مؤمن مترقِّبٍ	**يرجو يؤمَّل منه مايهواه**
٦٤١) يهواهُ مِنْ إلحاقِه بهداته	**الله يفعلهُ به مولاهُ**

٦٣٩- ناواهُ في أسمائه: أي فاخره بها وادّعى إمرة المؤمنين ، وهو إلى النَّار من الدّاعين.
وقوله **فكفى بهم** : أي وكفى بهم عظةً وعبرةً ، ومزدجراً لمن كان يخشى الله ، ويخاف عقابه ويحذر سخطه وعذابه .

* * *

٦٤٠/٦٤١- مترقبٌ : أي منتظرٌ لكلِّ مايرد عليه من الله ، فيتلقّاه بكلِّ رضىً وقبول ، ويطلب منه نوال بغيته ، وهي إلحاقه ، أي اتصاله بالهداة وهم الأئمة الثقاة وموالاتهم، ونيل القبول لديهم ، وهو الفوز والنجاة والخلود في روضات الجنَّات ، ولا ينال ذلك إلاَّ بتوفيق الله وعفوه .

* * *

﴿ ١٥ ﴾ وله أمدّه الله بالفيوّضات الربانيةٍ

٦٤٢) علتْ قبابٌ لكم هـــداتي	بأرضِ كوفـان والفراتِ
٦٤٣) وفي مثاوي قريش أضحتْ	وطوس أكْرِمْ بمُعرجات
٦٤٤) وســرَّمـــــرَّى فنِعمَ دارٌ	لســــيِّدينَ وســـيِّداتِ

٦٤٢- علَتْ : سَمَت وارتفعت ، **والقباب** : جمع قبَّة بناء مستدير السّقف ، وعبَّـر بهـا عن الظهورات ، وقوله **هداتي** : بحذف أداة النداء أي ياهداتي وهم الأئمة الكـرام مـنهم السَّلام ، **وكوفان** : المدينة المعروفة بالكوفة ، **والفراتُ** : النهر المشهور ، وقـد تقـدَّم أنّ الكوفة باطناً هي السّين ، كأنه يريد بذكر الفرات ماأظهره المولى من المعجزات الصفينيات لدى الفرات ، وخروج حيتانه وتسليمهم عليـه كمـا هـو مـذكور في كتـب أهـل التوحيـد والتفويض ، وكأنّه عبّر بعلوّ القباب عن تلك المعجزات ، والله أعلم .

* * *

٦٤٣- مثاوي قريش : منازلهم ، أي مكّـة المكرّمـة والمدينـة المنـورة ظـاهراً ، أو بمعنـى كوفان باطناً ، **وطوس** : تقدّمت ، **والمعرجات** : بمعنى المعارج محال الصـعود ، والمعبَّـر به عن ظهور الإمـام أو غيبتـه ، أي مـاأكرم هـذه الأمـاكن مـن بقـاع شـرّفت بـالظهور ، وجعلت مثالاً للربوة القدسيّة في ذروة الطور .

* * *

٦٤٤- سرّمرّى : بلدة قرب بغداد ، ذكرت عند قوله : (ياسرّ مرّى لقـد أصـبحت لـي سكناً) .

وقوله **نعم دارٌ** : إشعار بمدحها ، وإيذانٌ بتعظيمها وتفضيلها على سواها .

والسيّدين : جمع سيّد .

والسيّدات : جمع سيّدة ، كأنه أشار إلى ظهور الأشخاص المعظّمة طـوراً بالتـذكير وتـارةً بالتأنيث على جهة التلبيس ، أو أنه أنَّثها باعتبار الحجب والمظاهر كقوله : (وحجبي وحجاباتي) .

* * *

٦٤٥) سـوى البقيع الذي تراه	**ليس به رسـمُ بانيات**
٦٤٦) ذاك البقيـع الذي إليه	**يحجُّ مـن كان ذا ثباتِ**
٦٤٧) على انتحالـي واعتقادي	**والقطع بالثاني عشريات**

٦٤٥– سوى : بمعنى غير ، **والبقيع** : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتَّى ، **والرسم** : بقيّة الأثر ، **ورسم الدّار** : ماكان من آثارها لاصقاً بالأرض ، **والبانيات** : البنايات أو الذين بنوا تلك الدَّار ، يعني أنَّ تلك الأماكن المذكورة المعبَّر بها باطناً عن الملأ الأعلى وسفينة النجاة الكبرى هي غير البقاع التي تراها في الأرض وتشاهد أطلالها البالية بعد غيبة مَن شرّفوها بالظهورات من أهل المراتب العالية ، ولم يبقَ فيها من الآثار غير الجدر والأحجار ، ولذلك قال .

* * *

٦٤٦– يعني : بل هو ذلك **البقيع** المشار إليه بالمحلّ الرفيع والكرسي الرحيب الوسيع الذي إليه **حجّ** أهل العلوم بمشاهدة تجلّي الحيّ القيُّوم .
والثبات : عدم احتمال الزوال .

* * *

٦٤٧– الانتحال : الانتساب ، يقال : فلانٌ ينتحل مذهب كذا أو قبيلة كذا إذا انتسب إليه ، **والنحلة** أيضاً : المذهب والديانة ، وتُجمع على نحلٍ ، وبه سُمِّي كتاب الملل والنحل (للشهرستاني) ، قوله **على انتحالي** : متعلّق بثباتٍ في البيت قبله ، أي مَن كان ثابتاً على انتحالي واعتقادي .
والاعتقاد : إطمئنان القلب على شيء مايجوز أن ينحل عنه ، ويطلق على مايعتقد به من تعاليم الدِّين ، والقطع [1]: مصدر قطع فلانٌ في القول أي جزم به ، ويقال إنّ الأمر واقعٌ قطعاً بالنصب على المصدر ، أي أقطع به قطعاً أي أجزم به ، ولعلَّه أراد هذا المعنى بقوله رضي الله عنه : (ويدعو كل ذي نجح من القطعية الفلح) .
والثاني عشرياتِ : جمع الإثني عشر التي يذكرها تفصيلاً في الأبيات التالية ، قوله **والقطع بالثاني عشريات** : أي واعتقادي القاطع بثبوتهم أو أحقيتهم ونحو ذلك .

(١) – القطع : مذهب القطيعة من الشيعة ، أي أنه يجزم القول بالإثني عشر ، ويقطع به خلافاً لهم . [هامش سعود] .

* * *

٦٤٨)	بأعينِ للكليم موســــى	وأشـهُرٍ فـي براه تاتي
٦٤٩)	وعَدِّ أطـــــواده يقيناً	وأنجم غيــــر آفلات
٦٥٠)	ليوسـُفٍ والبروجِ حقّاً	بروج ســـبْعَ مدبَّرات

٦٤٨- أعين الكليم : هي المقصودة بقوله تعالى : ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً (١٦٠) الأعراف ﴾ معلومات باطناً ، **والأشهر الإثني عشر :** عبارة عن العودات ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً (٣٦) التوبة ﴾ .

والبراءُ : هي سورة براءة (التوبة) ، يشير بذلك إلى الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً (٣٦) التوبة ﴾ ، لأنَّ هذه الآية من تلك السورة . **والبراء :** أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخر ليلة أو يوم منه .

وقوله **في براه :** أي يبتدىء أول كلّ شهر عند آخر كل شهر .

* * *

٦٥٠/٦٤٩- الأطواد : الجبال ، يعني أنهم اثني عشر أيضاً ، وفيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ (٦٣) الشعراء ﴾ .

في كتاب الصافي : إنَ اللّه لمَّا أمر موسى بعبور البحر أقحم يوشع بن نون فرسه في الماء ، فأوحى اللّه إلى موسى ﴿ أَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ (٦٣) الشعراء ﴾ أي الجبل المنيف ، فضرب له في البحر اثني عشر طريقاً ، فأخذ كلّ سبطٍ في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال . وإنما أوردنا هذا الخبر دليلٌ على أنّ الأطواد اثني عشر .

وأنجم يوسف : يشير بها إلى قوله تعالى: ﴿ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً (٤) يوسف ﴾ . **والآفلات :** الغاربات ، وإنّما عدّهم الشيخ رضي اللّه عنه اثني عشر بإضافة الشين إليهم مع تنزيه الفرد الصمد عن الدخول في العدد ، **والبروج :** جمع برج عند أهل الهيئة قسمٌ من فلك البروج وهي التي أولها الحمل وآخرها الحوت (معلومة أشخاصها باطناً) ، ومعنى **البروج :** القصور العالية ، قيل : سُمِّيَت الكواكب **بروجاً**

لأنها للسيّارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرّج لظهوره ، وإنما قال بروج سبعٍ بالإضافة لحلول السبعة السيَّارة فيها ، أي أنَّ هذه البروج هي منازل السبع كواكب مدبِّرات لهذه الكائنات ، ومنوط بها أحكام جميع الموجودات .

* * *

٦٥١) وعَدَّ مَنْ كان من نقيبٍ	**نَقَّب عِلْماً بمحكَمَات**
٦٥٢) ومَن ليعقوب كانَ سبطاً	**ومثلهم من ذوي الثقات**
٦٥٣) مِمَّن للاهوته حجابٌ	**ينطق عنه بمبهرات**

٦٥١– **نقّب العلم** : فحص عنه فحصاً بليغاً .

والنقباء الإثني عشر : معلومون باطناً ، **والمحكمات** : من الآيات والأحاديث المقبول المعمول به والسّالم من النسخ والمغارضة (أي الذي لم يأتِ خبر يضادّه) .

* * *

٦٥٢– السبط لغةً : ولد الولد ، **والسّبط** من اليهود كالقبيلة من العرب ، قال تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً (١٦٠) الأعراف ﴾ ، قال صلَّى الله عليه وآله : حسين **سبط** من الأسباط .

وقال في الكليّات : كل واحدٍ من ولد يعقوب فهو **سبطٌ** .

قوله **ومثلهم** : أي ومثل عدد الأسباط إثنا عشر من أهل الثقاة وهم أئمتنا وموالينا الهداة سفن النجاة . وفي النسخ : **من ذوي ثقاتٍ** ، وإذا كانت بدون أل يحسن إلحاق ياء المتكلّم فيها (ثقاتي) أي الذين أثق بهم وأعتمد وأتوكّل عليهم .

* * *

٦٥٣– قوله **ممَّن للاهوته** : أي أنَّ الأئمة الكرام المذكورين كان ظهورهم ممَّن للاهوته حجاب ، وهو إمام الأئمة وربّ الأرباب ، **ولاهوته** : ذاته اللاهوتيّة وقدرته الأزليَّة ، **والحجاب** : هو إسمه العظيم السيِّد الميم لأنه موقع الأسماء والصفات ومحلّ النعوت الشائعات . **وينطق بالمبهرات** : أي ياتي بالقدر المعجزات .

وقوله **ينطق عنه** : أي أنَّ القدرة التي يأتي بها السيّد محمَّد إنّما هي بإشراق فيض المدد من بارئه العليّ الأحد ، وأينما حلَّت القدرة فهناك القادر ، لأنها لمن دونه تعالى مستعارة وإنّما كرّر الاثني عشريات رمزاً على العودات في الأشهر العربيَّات ، كما وردت الروايات

عن الأئمة الهداة عن مولانا أمير المؤمنين أنه قال لولده الحسين عليه السّلام : لاإله إلاّ الله اثنا عشر حرفاً ، محمَّد رسول الله اثنا عشر حرفاً ، علي بن أبي طالب اثنا عشر حرفاً .. إلخ

قال : يامولاي ، مامعنى هؤلاء الإثني عشر وما باطنها ؟

قال : ياأبا عبد الله ، باطنها مقامات الله في أرضه وسمائه .

* * *

٦٥٤) مكانه بيته إليـــه	فوَّض علم المكوِّنـــات
٦٥٥) تفويضه مِنَّةٌ عليـــه	يجري بحقٍّ علـى ثباتِ
٦٥٦) يكونُ ربُّ السَّماء يَخْلُو	عن ملِكِهِ غيـرَ ذا ثَبَـاتِ

٦٥٤/٦٥٥– البيت والمكان : هما الاسم الأعظم .

وفوَّض الأمر إليه : سلَّمه إيَّاه من الخلق والرزق والموت والحياة وعلم مافي الأرضين والسموات والمنَّة والإحسان والإنعام .

قوله **تفويضه مِنّةٌ عليه :** أي أنَّ التفويض الذي منحه المعنى لإسمه هو نعمةٌ أنعمها تعالى على رسوله .

ومنّة : تفضّل بها على عبده وهي رتبة لن تحصل لغيره، ومقامٌ لاينبغي لأحدٍ من بعده.

وقوله **يجري بحقّ :** أي يحصل له في كلِّ الظهورات وسائر المقامات من ماضٍ ومن آتٍ.

والثبات : الدوام والاستقرار وعدم الزوال .

* * *

٦٥٦– يكون هنا : مضارع يتضمَّن الإستفهام الإنكاري ، يريد **أيكون ربّ السماء يخلو:** أي لايخلو ولا يغيب ولا يذهب .

والملك هنا : جمع الكائنات .

وقوله **غير ذا ثبات :** أي أنَّ هذا الإعتقاد بغيبته تعالى عن ملكه غير محقق ولا مطابق للواقع ، ولا يوافق الصواب ، جلَّ ربّ الأرباب عن الفناء والغياب .

* * *

٦٥٧) وتشرق الأرض من سناه	ويُسفر الصُّبح عن نبات
٦٥٨) ويوضح الرُّشد أو يراه	من كان في دجو طاخيات
٦٥٩) ويكشف اللَّبس والعمايا	عــن أعين كنَّ مسملات
٦٦٠) ويسـمع الله كل أذنٍ	كُنَّ لداعيه سـامعات

٦٥٧- **تشرق** : تزهو وتضيء ، **وسناه نوره** : يعني كيف يغيب لحظة واحدة عن ملكه، ولا قيام لشيء من الكائنات إلاَّ به ، ولولا نوره لأظلم الكون ، ولم يوجد على الأرض **نبات** ولا حيوان (فالكون جسمٌ وهي فيه روح) .

* * *

٦٥٨- **يوضح الرشد** : يكشف الهدى ، **والضمير** : لسناه .

قوله **أو يراه** : إلى أن يراه ، **والدّجوّ** : الظلام .

والطاخية : الظلمة الشديدة ، لمَّا أثبت في البيت الأول وجوده تعالى ، وأنّه لولا وجوده لتلاشت الكائنات ، وفنيت الموجودات والأرضون والسموات .

أبان في هذا البيت أنه تعالى دعا الخلق إلى طاعته ، ونهاهم عن معصيته وكشف لهم سبل الهدى ، وبيَّن لهم مسالك الردى ، ودعتهم الرسل منه إليه ودلّتهم به عليه ، فعمَّت دعوته العالمين وأسمعت المقرِّين والمنكرين ، ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين .

* * *

٦٥٩- **يكشف اللبس** : يزيل الشبه ، **والعمى** : كناية عن الجهل والضلال ، **والمسملات** : من سمل عينه فقأها أو قلعها بحديدة محمَّاة ، يعني أنه يكشف أغطية الجهالة عن العيون بظهوره ، ويزيح أكنّة الضلالة عن القلوب بوجوده لمن منحه الله قلباً زكيّاً وعقلاً مضيّاً .

* * *

٦٦٠- **الدَّاعي** : فاعل دعا إلى الله ندب إلى معرفته وصرَّح بكلمته ، يدلُّ البيت على أنَّ السمع مقتصرٌ عمَّن سبقت له الإجابة في النداء الأول **والسامعات** هنا : بمعنى المجيبات (فإنَّ مَن أجاب هناك أجاب هاهنا ، ومَن أنكر هناك أنكرها هنا ، وكفى بجهنم سعيراً) ومن ذلك اليوم الضلالة والهدى .

٦٦١) ويفتحُ اللهُ عـــــن قلوبٍ	كُنَّ مــن الحزن مُقفلات
٦٦٢) ويصبح الدِّين مســـتقيماً	لله مـــــن غير مصطلات
٦٦٣) ويضحك العدل ضحك حقٍّ	أَظْهَرَ مــن بين مُشْكَلاتِ
٦٦٤) ويهتدي الخلق والبرايـا	به من الشـــكِّ والنهاتِ

٦٦١– أي يزيل عنها حجاب الرّين وسجف الغفلة بظهوره وإشراق نوره .

وكنَّ مقفلات : أي مغطيات بسبب الجهل والحزن الذي كان مستولياً على قلوب المؤمنين حال غيبته لغلبة دولة الضدّ عليهم .

***

٦٦٢– أي: **يستقيم** الدِّين بظهوره في بريّته وعدله في رعيته ، لأنَّ المفقود يوشك أن لايكون شيئاً ، وإنّما تصحّ الشهادة برويته ، **ويستقيم** الدِّين بالإشارة إلى ذاته مع نفي الصفة ورفع الحصر .

وقوله **من غير مصطلات** : لم أعلم لها معنى ، وربّما حرّفها تكرار النسخ (عن معصلات) من عصل العود اعوّج في صلابة .

والعصل والأعصل : المعوّج أيضاً ، **والمعصال والمعصيل** : محجّن يتناول به أغصان الشجر ، أي يكون الدِّين لله لازيغ فيه ولا أود يعتريه .

***

٦٦٣– ضحك العدل : كناية عن انتشاره وسطوته ، **والمشكلات** : المشتبهات الملتبسات، كناية عن الظلم والبدع والجور ، أي ينقلب الظلم رحمةً والجور استقامةً بوجوده تعالى بين خلقه ، **والنقم** : نعمةٌ كخروج الفرج من الضيق واليسر من شدّة العسر ، بمعنى يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

***

٦٦٤– قوله **به** : أي بظهوره تعالى وآياته ، **والنهات** : لعلّها بمعنى الأمور المنتهى عنها المحظور فعلها ، أو هي **الهنات** ، وهي الخصال الشريرة السيئة ، يعني طهّرهم من أدران الشكوك وأوساخ الشرور التي تخامر القلوب عند اعتقاد غيبته ، وتكذيب رؤيته (تعالى الله علوّاً كبيراً) .

***

٦٦٥) ويُنْزِلُ الله مايشـــــاء	مـــــن بركات ميسّرات
٦٦٦) ويكثِر الخير والعطايا	مـــن تكرُمات وعارفاتِ
٦٦٧) فإن يَرِدْ غيبةً لأمْـــــرِ	فليـس يمضي على فواتِ
٦٦٨) حتى نرى نوره لدينا	يَحْذُو حُـــــــذاةً بيِّناتِ

٦٦٦/٦٦٥- البركات : جمع بركة النماء والزيادة حسّيّة كانت أو معنوية وثبوت الخـير الإلهي ، **والميسّرات** : المسهّلات والكثيرات .

والتكرمات : جمع تكرمة مصدر كرّمه بمعنى عظّمه ، وهي مشتقة من الكرم .

والعطايا والعارفات والمعروف : يشير إلى كثرة الخيرات بوجود الإمام من دين ودنيا كما وصف بها ظهور الإمام المنتظر ، والله أعلم بحقيقة الخبر .

* * *

٦٦٧- قوله **لأمر** : أي لحكمة بالغة خفيَّة تقصر عن معرفتها العقول البشرية .

ويمضي : يذهب ويخلو .

والفوات : الذهاب ومضي الوقت .

قوله **فليس يمضي** : أي لايغيب غيبة انقطاع ، وإنَّما الغيبة التي نراها علّة المزاج وليس إلاَّ لإفراط إشراق الأنوار يغشي الضياء الأبصار كالخفّاش في نور النهار .

* * *

٦٦٨- يحذو : مضارع حذا حذوه ، أي فعل فعله ، أو من حذاه ، أي كان بإزائه محاذياً له .

وفي بعض النسخ : **يحدو** بالدّال المهملة من حدا الليل النهار : تبعه وجاء تالياً له ، **والبيّنات** : الدلائل والمعجزات ، يعني كلّما أظهر الغيبة إمام تلاه بالظهور إمامٌ ، ومتى غاب شخص ظهر آخر يفعل فعله ويأتي بالبراهين مثله كما وقع لحبَّابة الوالبية من طبع الحصاة بالخاتم وأمثاله دلالة على أنهم واحدٌ وإن اختلفت المناظر بحسب المظاهر ، تقدّس العليّ القادر أن تكيفه الخواطر وتحجبه السواتر .

* * *

٦٦٩)	فغائبُ النُّور من هُداتي	كالحاضرِ المنجَزِ العِدَاتِ
٦٧٠)	ولن يغب مـــن به قوام	السماء والأرض والنَّباتِ
٦٧١)	ولن يغبْ مالكَ البرايـــا	والخَلْقِ والرِّزق والنجاةِ
٦٧٢)	والبعث والنَّشر في يديه	والنـــار والجنَّة اللَّواتي
٦٧٣)	هُـنَّ جزاءٌ لـمن أتـــاه	بحســـن فعل وسيِّئاتِ

٦٦٩– إذا أطلق الهداة على الأئمة الكرام كانت الإشارة إلى تجلِّي المعنى كصفاتهم ، لأنَّ إجماع أهل القبلة على أنَّ قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) الرعد ﴾ نزلت في مولانا أمير المؤمنين ، فقال صلَّى الله عليه وآله : **أنا المنذر وأنت ياعليّ الهادي ، وبك ياعليّ يهتدي المهتدون .**

وقوله **كالحاضر** : المنجز العدات ، يعني أنَّ الباطن هو الظاهر والأول هو الآخر ، لم يزل عن الكيان باختلاف العيان .

والعدات : جمع عدّة الوعد ، **ومنجزها** : موفيها .

* * *

٦٧١/٦٧٠– **قوام السماء .. إلخ** : أي ملاكها ونظامها الذي تقوم به .

والنجاة : الفوز والخلاص ، يعني : بيده الموت والحياة والهلاك والنجاة ، والأبيات تأكيد لقوله رضي الله عنه : (ويكون رب السما يخلو عن ملكه) البيت .

* * *

٦٧٣/٦٧٢– **البعث والنشر** : قيام الأموات للحساب يوم القيامة .

وعندنا : إنَّ **البعث والحساب والنشر والعقاب** لاينقطع كل وقت وآنٍ وعصرٍ وزمانٍ ، **والجنَّة والنار** : تقدَّم ذكر باطنها .

واللواتي : إشارة لجمع الإناث ، وإنّما أتى فيهما بصيغة الجمع باعتبار الأبواب والطبقات والدرجات والدركات ، ومن أسمائه تعالى : قسيم الجنَّة والنار كما وردت الآثار ، **والجزاء** : المكافأة ، قال تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧) الشورى ﴾ .

* * *

٦٧٤) ولو مضى لم تقم ســماءٌ	ولا أضاءت بزاهــرات
٦٧٥) ولو مضَى ساعةً لسَاخَتْ	بأهلها الأرض في رُفَاتِ
٦٧٦) ولا جرى في البحار ماءٌ	يجري بأعلام جارياتِ
٦٧٧) ولا تهادت بنا ريـــاحٌ	من مصعداتٍ ومحدراتِ
٦٧٨) ولا هــواءٌ ولا ســحابٌ	ينشــأ بإنشاءٍ ذارياتِ

٦٧٤/٦٧٥- **مضى** : بمعنى غاب وخلا ، **ولم تقم** : أي لم تثبت .
والزاهرات : الكواكب النيِّرات ، **وساخت الأرض** : انخسفت .
وساخت الأرجل في التراب : دخلت وغابت .
والجسم في الماء : رسب وغاص ، **والرفات** : ماandقّ وتحطَّم ، أو كلّ ماتكسَّر وبليَ ، أي لو غاب عنها لذهبت متفتّتة في الفضاء منبثَّة كالهباء .

الأبيات بمعنى ماورد أنَّ الأرض لاتخلو من إمامٍ ، ولو خلت لساخت بأهلها ، وقد ورد هذا الحديث مكرّراً وأطنب في بيانه لتقريره في الأفهام . (هامش سعود) .

* * *

٦٧٦/٦٧٧- **الأعلام** : الجبال ، مفردها علمٌ .
والجاريات : السفن السابحات ، وهو هنا من نحو إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي بالجاريات كالأعلام ، يشير إلى قوله تعالى : وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام .
شبّهها كالجبال لعظمها وارتفاعها عن سطح الماء .
وتهادى الرجل : تمايل في مشيئته ، ولعلَّ **تهادي الرياح** : بمعنى هبوبها لطيفاً رخاءً.
وقوله **مصعدات ومحدرات** : أي ترتفع إلى قمم الجبال ، وتنحدر إلى بطون القيعان .

* * *

٦٧٨- **الذاريات** : الرياح تذرو التراب .
وينشأ : يُخلِق بمعنى قوله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ (٤٨) الروم ﴾ أي أنَّ الرياح تحرّكه وتسوقه إلى حيث يشاء الله إنزال رحمته .

* * *

٦٧٩) ولا مـــن المزن سحَّ وبْلٌ	لظاميـــات وصادرات
٦٨٠) ولا نبـــاتٌ ولا نِـــباعٌ	ولا ثمارٌ لـمثـــمراتِ
٦٨١) ولا هــــوامٌ ولا وحوشٌ	مـــن لابثَاتِ وراتعاتِ
٦٨٢) ولا ســـما طائـرٌ فأوفى	على أنيسِ ومؤنســـاتِ
٦٨٣) ولا على الأرضِ دبَّ حيٌّ	مـــن كائنينَ وكائنات

٦٨٠/٦٧٩– سحَّ المزن : انصبَّ ، **والظاميات** إلى الماء من شدّة العطش .

والصادرات : الراجعات عنه بعد الشرب ، **والنباع** : من نبـع المـاء خـرج مـن العـين ، **والينابيع** : مخارج الماء مـــن الأرض ، أو مـــن

النبع : وهو شجر تتخـذ منـه القسيُّ ، **والثمـار** : الثمـر جمـع ثمـرة ، **والمثمـرات** : الأشجار ذوات الثمر .

* * *

٦٨١– الهوام بالتشديد : جمـع هامـة مالـه سمٌّ كالحيَّـة ، وتطلـق علـى مالايقتـل مـن الحشرات ، **واللابثات** : المقيمات الماكثات .

والراتعات : السارحات في طلب المعاش .

* * *

٦٨٣/٦٨٢– سمـا طـائر : حلَّـق في الجـوّ ، **وأوفـى** : أشـرف وأطلـع علـى مـن دونـه **والأنيس** : المؤنس وكل مايؤنس به ، يعني : أشرف على الناس في اجتماعاتهم ، **ودبَّ** مشى على هيئته كمشي الطفل والنمل ، **والكائنون والكائنات** : يعني جميع الموجودات التي لاتخلو من ذكر وأنثى ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) الذاريات ﴾ ، وجميع هذه الأبيات تشير إلى معنىً واحدٍ ، وهـو إثبـات وجـوده تعـالى وظهوره ، وأنَّ لاقيام لشيء من الوجود إلاَّ به كما أورد صاحب كتاب التنبيه بقوله : إنَّ الحكمة الإلهيَّة دلَّت على أنَّ لكلِّ صنعةٍ صانعاً ، وجميع مايشاهد من الموجودات صنعةً فلا بدَّ لها من صانع بحكم الضرورة ، ثـمَّ إنَّـه مـن المستحيل عـدم الصـانع مـع وجـود الصنعة من خلق السموات والأرض وما فيهما وإتقانهما ، مثال ذلك : الظلّ الموجود بـاقٍ ببقاءِ العمود . (انتهى باختصار) .

* * *

٦٨٤)	فَلِمْ تعامى ذوو العمايـا	والتِّيه والشَّـكِّ والشَّتات
٦٨٥)	عــن نور نور لنور نورِ	مـــن نورِ أنوارِ نيِّراتِ
٦٨٦)	إيَّاهُ أعني أم كيفَ أكني	أم كيف أخفي مدائحاتي
٦٨٧)	اسم لـميـــمٍ وحا وميمٍ	ودال دولاتٍ مـــكرَّراتِ

٦٨٤- لِمْ مخفَّف لِمَ الإستفهاميَّة ، **وتعاموا** : تظاهروا بالعمى عن الحق وهم يعرفونـه ، **والتيه** : الضلال ، **والشتات** : التفرُّق والبعد ، يعني بعد وضوح هـذه الـدلائل القاطعـة على وجوده وظهوره تعالى لخلقه لِمَ عُمِيَت عن معرفته الجهَّال ، وأنكرتـه أهـل الضـلال فتفرّقوا عن سبيله وتاهوا عن نور دليله .

* * *

٦٨٥- عن نورٍ : متعلِّق بتعامى في البيت قبله ، أي لِمَ تعاموا عن معرفة ذلك النور وهـو الأئمة الكرام إليهم التسليم ومنهم السلام بدليل قوله رضـي الله عنـه : (إنَّ الأئمـة نـور الله مشتهراً) ، وقوله **عن نورِ نور .. إلخ** : يعني أنهم من معـدن واحـدٍ ونـورٍ واحـدٍ ، وكلَّما غاب ذلك النور من شخص ظَهر بآخر من ولده كما قال : (وذلك النـورُ أشـخاصٌ مفرّقةٌ في أيّما صورةٍ أبصرته حسنا) .

* * *

٦٨٦/٦٨٧- إيَّاه أعني : أي له قصدي ، **وأكنِّي** : من الكناية وهي أن يتكلَّم بشيء وهو يريد غيره ، وهو مقابلٌ للتصريح .

قوله **أم كيف أكنِّي** : إستفهام للإنكار ، أي لاأكنِّـي بـل أصـرِّح بـذكره وأوضح شـرف قدره، وأعلِنُ مـدحي لـه ، **والضـمير للنـور** المـذكور كقولـه : (ولا منحـتُ مـدحتي إلاَّ الحجب) .

ومدائحات : في بعض النسخ : مدى حياتي ، قوله **اسم لميمٍ** : يعني أنّ النور الـذي لـه أمدحُ وإيَّاه أعني هو الاسم الأعظم محمَّد صلَّى الله عليـه وآلـه وسلَّم ، **والـدولات** بضمِّ الدال : جمع دولة ، وهي مايتداول من شخصٍ إلى آخر ، قال تعالى : ﴿ كَـيْ لايَكُـونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ (٧) الحشر ﴾ يعني : أنّ الأئمة الإثني عشر كلهم بالحقيقـة محمَّـد وإن تكرَّرت مظاهرهم وتعدّدت أسماؤهم .

* * *

٦٨٨) يكنَّى بسينِ لسينِ سينِ	من سين سين مسلسلات
٦٨٩) محمَّدٌ مــــن محمَّدينَ	وعاليين وعاليـــــات
٦٩٠) أناثٌ أســـماؤهم ذكورٌ	ليـــس بمعنى مؤنَّثاتِ
٦٩١) أبرأ إلى الله من خســـارِ	وقمْش نسخِ وممسخات
٦٩٢) ومـــن أباليس دار كفرٍ	وملحديـــن وملحداتِ

٦٨٨- **يُكَنَّى** : مجهول كنَّاهُ : سمَّاه أبا فلان ، **والسينات** : الحسن والحسين ومحسن والحسن الأخير ، **ومسلسلات** : موصولات ، لأنهم أظهروا الولادة من بعضهم تسلسلاً بلا انقطاع ، قوله **يُكنَّى بسين** : لأنَّ النبيّ صلَّى الله عليه وآله هو أبو السينات المذكورين بدليل قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ (٦١) آل عمران ﴾ ، وقد كان كل من الأئمة الكرام يُخَاطَب يابن رسول الله ، يعني أنَّ الاسم محمَّد صلَّى الله عليه وآله هو السينات والعينات في سطر الإمامة وهم واحدٌ .

* * *

٦٨٩- قوله **محمَّد من محمَّدين** : يعني كلّهم محمَّد من محمَّد .

وعاليين : جمع عليّ ، وكلهم وإن اختلفت أسماؤهم واحدٌ كما ورد : أولنا محمَّد وآخرنا محمَّد وكلّنا محمَّد .

* * *

٦٩٠- يعني أنَّ **تأنيث** أسمائهم هو في الأصل تذكير ، ولا تأنيث بهم على الحقيقة ، بل على جهة التلبيس كظهور الفاء بالتأنيث وهي جوهرة الميم .

* * *

٦٩١- **أبرأ** : أتخلّص ، **والخسار** : الخسران وهو موالاة أئمة الكفر ورؤساء الضلال أعداء العليّ المتعال ، والذين يوالونهم هم الأخسرون أعمالاً ، **وقمش النسخٍ** : أي أرذل القوالب وأردأ الهياكل .

* * *

٦٩٢- **الملحد** : المائل عن دين الله والظالم المشرك به ، عبَّر **بالأبالسة والملحدين** عن أئمة الكفر وزعماء الضلالة الذين اشركوا بالله وظلموا آل البيت حقّهم ، ومرقوا من الدين بعد إظهارهم الإسلام .

٦٩٣) من شنبوين وحبتريـــن	ونعثليـــــن ونعثلات
٦٩٤) وزَوجَتِيْ نوحِ ثـــم لوطٍ	في باطن الباطن الخفَات
٦٩٥) ومـــــن خضيضيَّةٍ إليها	مصيـــر أبناء قزمنات

٦٩٣/٦٩٤- **الشنبوين** هنا : جمع شنبويه ، ولم أجد معناها لغـةً ، وتُطلَق في المتعارف على الغلاظة وقوَّة النفس الشريرة ، ورأيتها في كتاب مدينة المعاجز (**سنبويه**) بالسين المهملة ولعلَّها أصوب .

وفي القاموس : **السناب** : الشرّ الشديد ، **والسنبات** : الكثير الشرّ ، **والسنبات** : سوء الخلق في سرعة الغضب ، فكأنها نسبة إلى ذلك والله أعلم .

وفي اصطلاح الناظم رضي الله عنه : يعني بها الذي حمل الأمانة وكذب على رسول الله بالحديث الذي منع فاطمة عليها السّلام ميراثها وهو الأول لعنه الله وحبتر الثاني ونعثل الثالث ، وإنَّما ذكراهم بالجمع ليشمل عنصرهم وأتباعهم ، وقوله **من شنبوين .. إلخ** : تفصيل للأباليس في البيت قبله ، **وزوجتا نوح ولوط** : هما المذكورتان في آخر سورة التحريم تعريضاً بعائشة وحفصة إذ باحت الأولى للثانية بسرِّ النبيِّ صلّى الله عيه وآله كما هو مشهور في كتب التفاسير ، وقوله **في باطن الباطن** : يعني أنَّ عائشة وحفصة في باطن السرِّ وخفيِّ الأمر هما زوجتا نوح ولوط اللتان خانتاهما ، وما من مقامٍ لله ورسوله إلاّ وظهرتا ضدّاً لهما كما حاربت يوشع وهي صفراء .

* * *

٦٩٥- ربَّما أشار **بالخضيضيَّة** إلى المرأة التي ظهر حملها من غير زوج ، واشتهر أمرها ، ورفع خبرها إلى مولانا أمير المؤمنين ، فأخبر أنها حملت من خرقة مسح بها رجل إحليله ، وأنها ستلد ولداً يحاربه ، فكان كما قال عليه السلام ، وسُمِّيَ الولد ابن الخضخضة ، والخبر بطوله مذكور في الجوهرة الطالقانية .

والقزمنات : من القزم وهي الدناءة ورذال الناس ، يعني إليها يرجع عنصر النجاسة والدناءة والرجاسة والله أعلم .

هامش سعُّود : في بعض النسخ : الحضيضة : نسبة إلى الحضيض ، أي الإنخفاض كما أنَّ أهل النور لهم الإرتفاع إلى أعلى عليِّين ،فلأهل الضلالة الإنحطاط إلى اسفل سافلين في دركات النار وهي المسوخية .

* * *

٦٩٦)	تاهوا وضلُّوا ولم يجيبوا	نداءكــم فـــي المظلّلاتِ
٦٩٧)	ثــم عموا ويلهم وصمُّوا	فنقلّوا فـــي الـمعذَّبــاتِ
٦٩٨)	فخلِّ هــذا وذا وهـــذا	وانصت إلى ثاني عشريات
٦٩٩)	هــذا مقالـي واعتقادي	رويتُ عـــن ســادةٍ ثقاةِ
٧٠٠)	متّبعاً نـــور كلّ هادٍ	مـن زاجليـــن وزاجلات

٦٩٦/٦٩٧– الضمير في **تاهوا وضلّوا** : لأبنـاء القزمنـات أولـي الشـكّ والشـتات ، وقولـه **نداءكم** : خطاباً بالأئمة الهداة الذين وصفهم بالأنوار النيِّرات ، **والمظللات** : يريـد عـالم الظلال في الذرو الأول ، ومن لم يجب هناك لم يجـب هاهنـا ، ﴿ وَمَـنْ كَـانَ فِـي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢) الإسراء ﴾ ، **ثم عمـوا** : أي عـن معـرفتكم ، **وصمُّوا**: عن دعاء داعيكم ، فكرِّروا في القواليب ، وتردّدوا في التراكيب يقاسـون ضـروب النكال والتعذيب .

* * *

٦٩٨– خلِّ هذا وذا وهذا : يشير إلى شنبويه وحبتر ونعثـل الآنـف ذكـرهم ، **وانصـتْ** : استمع واطّلع لما ورد عن الأئمة المعصومين ، واخضع وأطِع لأوامـرهم كـل حـين ، وخـذ عن أقوالهم شرائع الدين المبين من أهل اليمين .

* * *

٦٩٩– قوله **هذا مقالي** : أي ماأورده من التوحيد المحض في هذه القصـيدة هـو **اعتقـاده** الذي يدين اللّه به ، وكأنه يشير إلى قوله (أم كيف أخفي مدائحاتِ) وهو موالاته لـلآل الكرام ، وإلى قوله (أبرا إلى اللّه من خسارِ) وهـو معاداتـه للطغـاة الطغـام ، أي أنَّ هـذا الولاء والبراء هو ديني الذي أُدين اللّه به وأتخذه زلفـى لديـه ، وقـد أخذتـه عـن **الثقـاة** المحقِّين والأئمة المعصومين .

* * *

٧٠٠– الزَّاجل : فاعل زجل ، أي رفع صوته وطـرّب ، والحمـام الزاجـل الـذي يُرسـل بالكتب من بعيـد ، ربَمـا أراد **بالـهـداة** أهـل مراتـب القـدس في محـلِّ الصـفا والأنـس ، **وزجْلُهم** : هو تنزيههم وتوحيدهم وتهليلهم وتمجيدهم ومـا يجـري بيـنهم مـن التسـبيح والتقديس ، ويجوز أن يراد بهم المؤمنون .

٧٠١) من أفرخ النُّور نور ربِّي	مـن طائريـــــن وطائرات
٧٠٢) طيَّارة الرشد ليس تعلو	وليس تنحطُّ ســـــاقطات
٧٠٣) تراهم حول ديــك ربِّي	في القدس والعرش جائلات
٧٠٤) يجول فيــها ويعتليها	طيرٌ لكم ســــادتي مؤاتي
٧٠٥) عبدٌ لكم أنتم أطلتـــمْ	جناحه بيـــــن رائشات

٧٠٢/٧٠١– أفرخ النور : تقدَّم ذكرهم أنهم المؤمنون البالغون في توحيد الله .

والطائرات والطائرون : هم المرتفعون في معرفته تعالى وتوحيده .

قال السيِّد أبو سعيد في جواهره : فأقرَّ (يعني الشيخ) نضَّر الله وجهـه أنَّ **الطيَّـارة** هـم الذين طاروا إلى معرفة الله وتوحيده ، وبيَّن أنه واحـــدٌ

من الطيَّارة ، وأوضح أنَّ **طيَّارة الرشد** ليس تعلو إلى مافوقها من المراتب العاليـة والمنـازل السّامية لقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١٦٤) الصافَّات ﴾ .

وليس تنحطّ ساقطات : أي ليس ترجع إلى درج التقصير التي منها طارت وارتفعت .

* * *

٧٠٣– تراهم : يعني الطيَّارة المذكورين ، وهي تعمُّ جميع السَّالكين في التوحيد إلى الله، فتشمل العوالم القدسية والمؤمنين التقيَّة .

والديك : سلمان ، **والقدس والعرش** : من أشخاصه أيضاً .

وجائلات : بمعنى طائفات .

* * *

٧٠٤– يجول : يطوف ، **ويعتليها** : يرتفع عليها أو معها .

وسادتي بحذف حرف النداء : أي ياسادتي ، **ومواتي** : موافـق ، يريـد **بـالطير** نفسـه الطاهرة ، **وبالسّادة** : الأئمة الكرام آل البيت منهم السَّلام .

* * *

٧٠٥– الجناح من الإنسان : يده وعضده وجانبه ، ومن الطير : مـايطير بـه ، لَّمـا ذكـر أنَّه من طيَّارة الرشـد أتى هنا بذكر لوازم الطيران بقولـه : **أطلـتم جناحـه** ، أي شـددتم أزره وقوَّيتم ساعده وظهره .

وبين رائشات : أي بين إخوانه الطيَّارة والعوالم التي إلى الله سيَّارة .

٧٠٦) فطار حقّاً وحامَ صدقـــاً	في رتبٍ غير واهياتِ
٧٠٧) نجل الخصيبِ الّذي إليه	فوّضتم ذُخر ذاخرات
٧٠٨) وعلمُ حــــقٍّ لكم فطوبى	لـــــه هناتٍ مبلّغاتِ
٧٠٩) أفضل آمال مــــن تمنَّى	ديناً ودنيـا وآخراتِ

٧٠٦- حام : حلّق في الجوِّ واستدار .

والواهيّات : السّاقطات المنحطّات .

وفي النسخ : **واهناتِ** ، أي ضعيفات ، ولعلَّ ماذكر أصوب ، يعني **طار** بعلم الحقِّ **وحام** على منهج الصدق في درجات عاليات ومقامات **غير واهيات** .

* * *

٧٠٧/٧٠٨/٧٠٩- فوَّضتم : سلَّمتم .

والذُّخر : مايُخبَّأ لوقت الحاجة .

والهنات هنا : جمع هناء السرور والراحة ، يعني فوَّضتم إليه إعلان السرّ ومعرفة علمكم الحقّ الذي هو خير ذخر ، فطوبى له بهذه التهاني التي بلّغته أجلُّ الامال والأماني بعلم مولاه معنى المعاني .

والضمير في قوله **فوَّضتم** : للأئمة الكرام الذين وصفهم بالسّادة العظام ، والله تعالى أعلم بالمرام .

* * *

﴿١٦﴾ وله منحه اللّه إمداداته الصمدانيّة

٧١٠) ألا يامعشر الشيعة	من أهل البصيرات
٧١١) ويأأشــبال دين الله	وياجُبُلَ الطَّهارات
٧١٢) ويأولاد سنح النور	والحور الزكيَّــات

٧١٠- **المعشر** : الجماعة ، **والبصيرة** : العقل والفطنة والمعرفة والبيان والحجَّة الواضحة ، قوله **يامعشر الشيعة** : تعمُّ كل موالي عليّ وأهل بيته ، وقوله **من أهل البصيرات** : تمييز للموحِّدين والفرقة الغالين وأهل الارتفاع في الدِّين عن بقيَّة المتشيِّعين

* * *

٧١١- **الأشبال** : جمع شبل ولد الأسد ، **ودين الله** : السيِّد محمَّد كما أورده السيِّد أبو سعيد في الجواهر مفسِّراً قوله رضي اللّه عنه : (ومن أشبال ليث الدِّين) .
قوله **يأأشبال دين الله** : لمَّا ورد أنَّ نفوس المؤمنين إخوةٌ لأبٍ وأمٍّ ، أبوهم النور وأمّهم الرحمة، يعني الميم والسين .
والجَبَل والجُبُل : جمع جبلة الخلقة والطبيعة ، يقال جبلة فلان على الخير ، أي خلقته وطبيعته ، وهي بمعنى الجبلَّة .
قوله **ياجبل الطهارات** : أي يامعدن الطهارات .

* * *

٧١٢- **السّنح** : اليمن والبركة ، ولعلَّها **السنخ** المعجمة : أي الأصل والمعدن .
والحور الزكيّات : هم أهل المراتب العاليات .
قوله **يأولاد سنح النور** : بمعنى ماذكر في شرح البيت الأول (أبوهم النور) لأنَّ منه بدوهم وإليه معادهم ، أو لأنهم منفعلون عن عالم اللاحق ، ومنه مددهم ، وبه عند الصفاء يلحقون ، وإليه بعد الوفاء يعودون ، واللّه أعلم .

* * *

٧١٣) ويـاذرِّيَّـــة القدس	وياعترة ســاداتي
٧١٤) وياهادي هداة الطير	ويازُجل الحمامات
٧١٥) ويامــن بين أكناف	بروجِ للسَّــموات
٧١٦) يجولون لدى العرش	بأنوارِ مجيـــلات

٧١٣- القدس : الطهر ، وتطلق اصطلاحاً على الاسم الأعظم أو الباب الأكرم .

وحظيرة القدس : السين ، **والقدُّوس** : من أسمائه تعالى المنحولة لإسمه .

وعترة الرجل : نسله ورهطه ، وأراد **بالسّادات** : الأئمة الكرام ، **وعترتهم** : شيعتهم ومواليهم ، والبيت بمعنى ماقبله .

* * *

٧١٤- الهادي : فاعل هداه أرشده ، **والهداة** : جمع هادي فاعل هدى أي استرشد لازمٌ متعدّ ، **والطير** : يعني طيَّارة الرّشد السابق ذكرهم ، أراد **ياهادين** بالجمع ، فحذف النون للإضافة .

وزجل الحمامات : الزاجلات ، **والحمام الزاجل** : الحمام الهادي ، وهو الذي يرسل بالكتب للأمكنة البعيدة ، **والزاجل** : فاعل زجل رفع صوته وطرَّب .

قوله **ياهادي هداة الطير**: خطاباً لشيعته المهتدين وعترة سادته المرشدين الذين طاروا بمعرفة عمس .

وزجلهم : تسبيحهم وتوحيدهم عين اليقين .

* * *

٧١٦/٧١٥- بروج السموات : كواكبها المنقسمة إلى اثني عشر برجاً ، ودرجاتها التي تحلّها السبعة السيَّارة .

وأكناف البروج : جوانبها ونواحيها .

وقوله **بين أكناف** : متعلِّق **بيجولون** ، أي يطوفون ، يعني يرتقون في الأسباب ، ويطيرون بمعرفة أبي تراب حتى يصيرون لدى العرش وهو مابين الحجب والأبواب ، وهذا الإرتقاء بالعلم والمعرفة فقط لابتجاوز الأشخاص مراتبهم وتعدِّيهم عن مقاماتهم .

والمجيلات : المحرّكات للطائر .

* * *

٧١٧) **يســـامون لهم طيراً**	**قديماً مـن قديـماتِ**
٧١٨) **يُسَمَّى قَدَمُ الخيرات**	**وبوَّاب الحجابـات**
٧١٩) **وللحاجب في البـاب**	**مقامٌ بــــــجلالات**
٧٢٠) **وللبوَّاب من حاجبه**	**إذْنُ الرســــالات**

٧١٧- **يسامون :** من السموّ ، أي يرتفعون في طلبه ويرتقون في معرفته .
قال السيِّد أبو سعيد في الجواهر : فالإشارة بالطير إلى السيِّد سلمان ، لأنَّـه هـو الهدهـد وهو طير سليمان ، **وسليمان :** الاسم ، وهو أحد الغرابين الذين قال الله تعـالى عنهمـا في كتابه : ﴿ فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ (٣١) المائدة ﴾ ، وقوله **قديم :** أي لنا . **ومن قديمات :** أي مقامات الاسم ، والله أعلم .

* * *

٧١٨- **يسمَّى :** يدعى أو ينادى ، قولـه **بـوَّاب الحجابـات :** أي هـو البـاب في جميـع الظهورات للحجاب في سائر المقامات .
والبيت بمعنى مارويَ عن العالِم منه السّلام أنه قـال لشـيعته : **إنَّمـا مـثلكم كمثـل طـير يفرِّخ في الآجام يقال له : قدم ، فإذا صاح لايجيبه غير أفراخه** (الجواهر) .

* * *

٧١٩- قال السيِّد أبو سعيد رضـي الله عنـه : **فالحاجـب** هـو الاسـم الأعظـم والحجـاب الأكرم ، **والباب :** فهو مقام الاسـم ، فـإذا ظهـر الاسـم بالبـاب الـذي هـو مـن مقاماتـه وظهوراته : زادت جلالة الباب وعلت رتبته لظهور الحجـاب بـه ، واسـتحقّ البـاب في ذلك الوقت أن يسمَّى الله لظهور الاسم به .

* * *

٧٢٠- قال السيِّد أبو سعيد عليه رضوان العزيز الحميـد خطابـاً لابـن خـلاَّد المريـد لعنـه الله: وأمَّا قولك : كيف يكون **للبوَّاب من حاجبه** إذن الرسالات ، فإنه إذا ظهـر الاسـم بالباب أضافه إلى جملته وألحقه بأشخاصه فصار منهـا ، فلهـذا قـال سيِّدنا المـيم إليـه التسليم : سلمان منَّا أهل البيت ، وقد أورد سيِّدنا الشيخ رضي الله عنه في رسـالته عنـد قوله في قصة إبراهيم وقوله : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَـمْ تُـؤْمِنْ قَـالَ بَلَـى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (٢٦٠) البقرة ﴾ أراد سؤال الباب عند ظهـور الاسـم بـه وهـو بالبابيَّـة ،

وقوله **أرني كيف تحيي الموتى** : أراد الظهور بالشخص الذي يدعو به فإنه إذا ظهر بإظهار الدعوة ووقعت الإجابة : كانت حياة الميت ، لأنَّ الشاكّ الكافر هو الميِّت .
قال أبو سعيد : وإنما أوردته (أي من كلام الشيخ) استدلالاً على صحّة ماروريناه ، وفي هذا الوقت والظهور يكون للبوَّاب من حاجبه أذن الرسالات عند ظهوره به وإقامته للدعوة . انتهى .

* * *

٧٢١) وللطارق والـــــوارِدِ	**مــن أَهـل الإفادات**
٧٢٢) زمام الطَّالبِ الرَّاغبِ	**فـي حظـوة حظواتِ**
٧٢٣) وللباب الذي أشـرع	**مــن دار النهايـات**
٧٢٤) محلُّ الدَّارِ مـــن بانٍ	**بنى إسّ الأساسـات**

٧٢١- **الطارق** : الآتي ليلاً ، **والوارد** : فاعل ورد الماء دناه أو دخل فيه ليشرب ، **والإفادة** : مصدر أفاد منه علماً أو مالاً أخذ ، أو أفاده علماً وغيره أعطاه ، **وأهل الإفادات** : هم المفيدون والمستفيدون ، يعني أنَّ سلمان إليه التسليم هو الماء المعين ومنهل الوادرين .

* * *

٧٢٢- الزمام : المقود ، **والحظوة** بضمّ وكسر الحاء : المكانة والحظّ من الرزق والمنزلة العالية ، يعني أنَّ رزق الطالب في يده ، وحظّ الراغب في **الحظوة** بتصرّفه وعن مقامه العالي يفيض الإنعام فيعمُّ جميع الآنام ، قال تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) الذاريات ﴾ .

* * *

٧٢٣/٧٢٤- أشرع : فتح ، **والنهاية** : آخر الشيء ومنتهاه ، **والأسُّ** : أصل كلّ شيء، وجمعه أساسات .
قال السيِّد أبو سعيد في جواهره : فأمَّا **الباب المشرع من دار النهايات** : فهو سلمان ، **ودار النهايات** : السيِّد محمَّد ، ولسلمان من محمَّد كما لمحمَّد من معناه ، وكذلك ماأنحل المعنى لإسمه نحلةً إلاَّ أنحل الاسم بابه مثلها ، فمن ذلك لمَّا شرَّف المعنى اسمه بالظهور كمثل صورته : شرَّف الاسم بابه بالظهور به ، ولمَّا أظهر جوهرة الميم بالتأنيث

وهي الفاء : أظهر جوهرة سلمان بالتأنيث وهي أمّ سلمة .. إلى آخره .

ثمَّ قال : وأمَّا قولك : **فمن الدار ومنِ الباني وما أسّ الأساسات : فالدار** كما ذكرنا هو الاسم ، **والباني :** هو المعنى القديم جلَّ وعزّ ، **وأسّ الأساسات :** هو الاسم الذي هو أسّ لأساسات الملك وقاعدته وإليه معاد كل شيء ، وإليه رجوع كل شيء .

وبالجملة والتفصيل : منه بدت وإليه تعود كما قال السيِّد سلمان : لي مولى ولمولاي مولىً، ومولاي أصل الأصول ، منه بدا الأمر وإليه يعود فمولى سلمان الذي هو أصل الأصول هو السيِّد محمَّد وهو الذي سمَّاه الخصيبي أسّ الأساسات ، **وباني أسّ الساسات:** هو المعنى القديم أمير النحل ، واللّه أعلم . (انتهى) .

* * *

٧٢٥) **فكلُّ الخلْقِ قــد قدَّر**	**فـي يــوم الأظـلاَّتِ**
٧٢٦) **بقدر السَّمع والطَّاعة**	**لله بنيَّـــــاتِ**
٧٢٧) **وقدْرِ الكفر والعصيان**	**والجحد مــن العاتي**
٧٢٨) **وقـــد ناجاهم طرّاً**	**بإخلاص المناجــاتِ**
٧٢٩) **ألســت الله مولاكم**	**ومنشــي كلّ نشآتِ**

٧٢٧/٧٢٦/٧٢٥- يعني **قدَّر** كل الخلق من يوم ذرو الأظلّة ، فعامل كلاًّ بما يستحقّ من سبق الإجابة ، **والضمير** في **قدَّر** : للمعنى أو لإسمه .

وقوله **بنيَّاتٍ** : أي بنيَّاتٍ خالصةٍ للّه ، لأنَّ النيَّة هي الركن الأعظم في العمل لقوله صلَّى اللّه عليه وآله : الأعمال بالنيَّاتِ .

وقوله **بقدر السمع .. إلخ ، وقدر الكفر .. إلخ :** يعني أنه تعالى قدَّر على الخلق أعمالهم من خير وشرٍّ وإيمان وكفرٍ وطاعةٍ وعصيان وإساءة وإحسان ، وكتب صور أعمالهم بلوح القضاء كالعلم بحدوث أمرٍ على فلان في يوم كذا بسبب كذا (وهو القضاء والقدر) .

والعاتي : المتجاوز الحدّ في التكبُّر والتجبُّر وكلّ مبالغ في كفرٍ أو فساد

* * *

٧٢٩/٧٢٨- الواو في وقد ناجاهم : للحال ، **والإخلاص** : النصيحة .

ومنشي النشئات : خالق الأكوان المتعدِّدة دلالة على كثرة الآدام .

* * *

٧٣٠)	فنادوا كلهم طوعـــــــاً	وكرهاً بإجابـــاتِ
٧٣١)	بلى إقرار مـــــن خافَ	عذاب النار لايـاتي
٧٣٢)	ففاز الشـــيعة الأطهارُ	أصحاب اليميـنات
٧٣٣)	وخاب الناصبون المرجون	أصحاب الشـمالات
٧٣٤)	وجاؤوا كلهم نســـخاً	ونقلاً في الهيـولات

٧٣١/٧٣٠- يشير بالأبيات إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى (١٧٢) الأعراف ﴾ ، والقائل : المعنى، وفي بعض الروايات : الاسم ، يعني لمَّا قال لهم : ألست بربكم ، أجابوا كلهم : بلـى ، ولكن أهل الإيمان أرادوا بها نعم ، وأهل الطغيـان أرادوا بهـا لا ، وهـذا معنـى قولـه : (بقدر السّمع والطاعة لله بيِّنات) ، لأنَّ أهل الإقرار أجابوا بلـى بألسـنتهم ، واعتمـدوا على الطاعة والقبول بنيَّاتهم وضمائرهم ، وأهل الإنكار قـالوا بلـى بألسـنتهم ، ولم تـؤمن قلوبهم .

* * *

٧٣٣/٧٣٢- فازوا : ظفروا ونجوا ، وهم أهل اليمين شيعة أمير المؤمنين .

وخابوا : ضلُّوا وخسروا وهم أعداؤه ومبغضوه .

في الصافي عن القمِّي : **اليمين :** أمير المؤمنين ، وأصحابه شيعته ، **والشمال :** أعداء آل محمَّد ، وأصحابهم الذين والوهم .

وقـد أورد المقـدّس الشـيخ محمَّـد الكـلازي في رسـالته المباركـة تفسـير قولـه تعـالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَاأَصْحَابُ الْمَيْمَنَـةِ (٨) وَأَصْـحَابُ الْمَشْـئَمَةَ مَاأَصْـحَابُ الْمَشْـئَمَةِ (٩) الواقعة ﴾ بما لايخرج عمَّا ذكرنا ، وسنبيّنه من رسالة الشيخ عند قوله في هذه القصـيدة : (وأول من عصى الله جحوداً بعد إثباتِ) .

* * *

٧٣٤- جاؤوا كلهم : أي أصحاب اليمين وأصحاب الشمال . **والنسـخ والنقـل :** الـتردُّد في التراكيب إلى أن يلحق كلُّ جنس بجنسـه وعنصـر بعنصـره ، **والهيـولات :** العناصـر التي تركَّبت منها الصور . **والهيولى :** كالقطن ، وشبَّه الأوائل طينة العالم به ، أو هــو

في اصطلاحهم موصوف بما
يصف به أهل التوحيد الله تعالى أنه موجود بلا كميَّة ولا كيفيَّة ، ولم يقترن به شيء من سمات الحدث ، ثم حلَّت به الصفة ، واعترضت به الأعراض فحدث منه العالم .
والهيولى عند الحكماء : شيء قابل الصور مطلقاً من غير تخصيص بصورة معيّنة . [محيط المحيط البستاني] .

الهيولى : بمعنى الأصل ، والجوهر : الشيء . [هامش سعود] .

* * *

٧٣٥) ذوو النُّــور إلـى النُّور	صفَوا في نـور قاداتي
٧٣٦) وأهــل الفتنة الطَّخيـاء	فـي عكر الكدورات
٧٣٧) إلى الجبت إلى الطَّاغوت	صاروا فـي لعيـنات
٧٣٨) ليــوم الرَّجعة الكبرى	وتكشيف الفضيحات

٧٣٥/٧٣٦- يعني أنَّ **أهل النور** : عادوا إلى معدنهم لتمسّكهم بنور قادتهم الأئمة الكرام آل طه منهم السلام ، لأنَّ عالمنا الأرضي المهبوط من العالم الصغير هبطوا وإليه يعودون عند الصفاء (عبارة الكلازي) .
وقد أورد الشيخ في الرسالة : إنَّ كل مَن صفا من هذا العالم السفلي فبمرتبة اللاحقين يلحقون وإليها يصيرون .
والفتنة : الضلال والإثم والكفر ، **والطخياء** : الشديدة الظلام ، **والعكر والكدر** : ضد الصافي ، يعني أنَّ الإنسان إذا وفّى ماعليه استحقَّ ماله ، فيرجع المؤمن عند الصفاء إلى مامنه بدا ، ويلحق الكافر بسلسلة من النكال والردى بمعنى قوله رضي الله عنه : (فالنيِّرون إلى نوريَّة رفعوا والمظلمون إلى خمس مدرّجةٍ) .

* * *

٧٣٧/٧٣٨- **الجبت والطاغوت** : رأس كل ضلال وهم أئمة الكفر والوبال أصحاب الشمال ، يعني أنَّ أهل الضلال مالوا إلى الجبت والطاغوت وهما فلان وفلان عنصر الإبلاس ومعدن الطغيان فاستحقُّوا اللعن إلى يوم القيامة وهي الرجعة ، **وتكشيف الفضيحات** : إظهار القبائح والسيئات التي ارتكبوها من الظلم لأهل البيت واضطهادهم والممالأة على قتلهم إلى غير ذلك من المنكرات ، وقوله **ليوم الرجعة** : متعلِّق بلعينات ،

بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) ص ﴾ .

* * *

٧٣٩)	وإظهار الـــذي أخفى	في ســرِّ السَّريرات
٧٤٠)	وتصريــح الذي أعجم	مــــن تأويل آيات
٧٤١)	ونشــر الغامض الغابرِ	فـي كنه الكنيـنات
٧٤٢)	وإعلان بســـــــرِّ الله	فـي أرفـع الأصوات
٧٤٣)	وجبَّارٌ لهم يظـــــــهر	فـي يوم القيــامات
٧٤٤)	ويبدو وسط عين الشمس	نور الشـــعشعيَّات

٧٤٠/٧٣٩- السريرات : جمع سريرة ، مايكتمه الإنسان من أمره .

وأعجم : خفي فلم يستطع فهمه ، يعني يظهر في ذلـك اليـوم ماأخفـاه أهـل الكفـر مـن بغض ومناصبة أهل البيت الطاهر وهو يوم تبلى السرائر .

وقوله **وتصريح الذي أعجم .. إلخ** : يشـير إلى مايفعلـه الإمـام المنتظـر مـن تـلاوة الكتـب المنزَّلة وتفسيرها وقوله للناس : مَن شاء أن يسأل آدم ونوحاً .. إلخ فليسـأني) ، أو هـو إظهار الآيات التي أسـقطها وحرّفهـا أئمـة الجـور والـواردة في بيـان حـق موالينـا الثقـاة ومناقبهم الباهرات . (وقد سبق طرف من ذلك) .

* * *

٧٤٢/٧٤١- نشر الغامض : كشف المخبّأ المستتر .

والكنين هنا : بمعنى المكنون .

وكنهـه : حقيقته ، يعني يصرَّح يومئذٍ بتوحيد الله ويجهر بسرِّه بلا كتمان ولا تقيَّة .

* * *

٧٤٤/٧٤٣- الجبَّار : هو الأنزع الكرَّار .

والقيامات : هي القيامة الكبرى والرجعة الزهراء .

وعين الشمس : ذاتها وشعاعها .

* * *

٧٤٥) وفـي يمناه ســـيف الله	**ذو فـــقر الفقارات**
٧٤٦) فيبقى الخلق مبهوتـــاً	**وقد تشخص للذَّاتِ**
٧٤٧) يقولـــــون لـمن يعلم	**ماذا قَـــوْل إخفاتِ**
٧٤٨) يقول الرب قالوا الحق	**وهو علوّ الكبيرات**

٧٤٥/٧٤٦- كأنه أراد أن يقول : وفي **يمناه سيفه** فلم يطابق الوزن ، فوضع المظهر مكان المضمر (أو على مذهب التفويض) ، والله أعلم .

وذو الفقار : لقب سيف مولانا الإمام (لفقر كانت في ظهره) .

والمبهوت : المدهوش المتحيّر والمأخوذ بغتة ، **وتشخّص** : مضارع شخص بصره أي فتح عينيه وجعل لايطرف ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢) إبراهيم﴾ أي : تبقى مفتوحة من هول ماترى ، لايقدرون على إطباقها ، **شاخصة لعظمة الذات** أي ذاته تعالى .

* * *

٧٤٧/٧٤٨- **الإخفات** : من خفت بكلامه أسرَّ منطقه وخفض صوته ، قال تعالى : ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ (١٠٣) طه﴾ ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا (١١٠) الإسراء﴾ .

وفي الأبيات سرّ قوله تعالى : ﴿ حَتَّىَ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ **قَالُواْ الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ** (٢٣) سبأ﴾ .

قال الشيخ في الرسالة : وهو إذا ظهر أمير المؤمنين في الرجعة البيضاء من عين الشمس وبيده ذو الفقار مشهور فتشخص إليه أبصار الخلائق فيقولون : ماذا ؟

فيقول لهم (والقائل السيِّد محمَّد) : هذا ربكم .

فيقولون : الحق هذا ربنا وهو العلي الكبير . (انتهى) .

يعني : يقولون بنطق منخفضٍ وصوتٍ خفيٍّ ماذا ، أي : ماهذا الأمر المدهش المذهل ؟

فيقول لهم مَن يعلم الحقيقة (وهو الميم) : هذا ربكم .

فيقولون : هذا الحق . (حسبما يقتضيه شرح الشيخ) .

* * *

٧٤٩) فمن آمــن قبل الوقت	جوزي بالكرامات
٧٥٠) ومن آمن خوف السيف	أَردي بالخسارات
٧٥١) كما شـــكَّ ولم يؤمــن	مــن قبل برجعاتِ
٧٥٢) ولم يؤمـــن برب جلَّ	فـي بدء البدايـات
٧٥٣) عن التحديد والتصوير	فـي أكمل صـورات
٧٥٤) وعن شـكل وعن شبه	وعـن مثل المثالات

٧٤٩/٧٥٠- يشير بالبيت الأول : إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١٥٨) الأنعام ﴾ .

وبالثاني : إلى قوله تعالى : ﴿ حَتَّىَ إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لاإلَهَ إلاَّ الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُواْ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) ءَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) يونس ﴾

* * *

٧٥١/٧٥٢- الرجعة : الحياة بعد الموت وهو اليوم الآخر ، **قوله لم يؤمن برجعات** ، وقوله **في بدء البداياتِ** : يعني حاق به الهلاك والخسران ، لأنَّه شكَّ بالمبدأ والمعاد ، وكفر بالمبدىء المعيد ، وكذَّب بالله واليوم الآخر ، ولم يسبق له الإيمان فيما تردَّد من القمصان .

* * *

٧٥٣/٧٥٤- عن التحديد : متعلِّق بجلَّ ، أي جلَّ عن التحديد .

والتصوير هنا : بمعنى التصوُّر وهو الحلول في الصور ، أو وقوع الصفات والنعوت عليه تعالى الله عن ذلك .

والشكل والشبه والمثل : بمعنىً واحد وهو تنزيه المعنى عزّ شأنه عمَّا يقول الظالمون ويعتقده الضّالُّون الملحدون .

* * *

٧٥٥) فلمَّا شـــــاء أن يخلق	**خلْقاً بمشـــيئات**
٧٥٦) خلق خلقاً عظيم القدر	**نـــــوراً بإراداتِ**
٧٥٧) ونـاداه فلبَّــــــــاه	**مجيباً بإجابـــاتِ**
٧٥٨) فســـــمَّاه وكنَّاه	**وأعطاه البلاغـــات**
٧٥٩) وفوَّض أمـــره جمْعاً	**إليه باختيـــارات**
٧٦٠) وقـدَّره بقدرتـــــــه	**على جمْعِ البريَّـات**

٧٥٦/٧٥٥- المشيئة : مصدر من شاء ، أي أراد ، **والضمير** : للمعنى .

وعظيم القدر : رفيع الشأن .

وهذا **الخلق العظيم** : هو الاسم الكريم السيِّد الميم .

وقوله **نوراً** : أي اخترعه نوراً من ذاته بمشيئته وإرادته.

* * *

٧٥٨/٧٥٧- لبَّاه : إجابة قائلاً لبَّيك ، يشير إلى الحديث أنَّ الله تعالى لَّما خلق العقل الأول (وهو الاسم الأعظم) قال له : أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزَّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحبُّ إليَّ منك ..

إلخ ، **وسمَّاه** : أي أنحله اسم الجلالة ، كما ورد في خطبة الأوهام وغيرها أنّ المعنى اخترع من نور وحدانيته وأنزعية صمدانيته نوراً منبجساً من جوهر معنويته ، **فسمَّاه** الله حين ناجاه .. إلخ .

وأعطاه البلاغات : أي بلَّغه لأن يفعل مايشاء من الإرادات مع التناهي في علوِّ الدرجات

* * *

٧٦٠/٧٥٩- يعني فوَّض إليه مقاليد ملكه وجعله قادراً على مايشاء .

ويختار من خلق النشئات ، وفعل مايريد من المشيئات بقدرة مولاه واختيار معناه.

* * *

٧٦١)	وإتقان الــذي أظهر	مـــن فطرةِ فطراتِ
٧٦٢)	مـن الأكوانِ والأدوارِ	مع توقيت الأوقاتِ
٧٦٣)	فكون النور أوَّلــها	وهو باب السَّلامات
٧٦٤)	وأشــخاصٌ ثمانية	وعشـرون الدَّلالات
٧٦٥)	ويعرف كل تكويـنِ	بوصفٍ وعلامـــات
٧٦٦)	ويدعــون لـمعناهم	بأســماءٍ صحيحات

٧٦٢/٧٦١- **الإتقان** : مصدر أتقن الأمر أحكمه على غاية مايرام .

والأكوان : جمع كون بمعنى الوجود ، أو الوجود بعد العدم ، والعدم بعد الوجود ، ويطلق الكون على حدوث صورة نوعيَّة أخرى .

(وفي نسخة : الأكوار والأدوار) ، يعني أنه تعالى فوَّض إلى إسمه خلق مايشاء من الأكوان على غاية الإحكام والإتقان (الذي أحسن كل شيء خلقه) مع **توقيت** الوقت لكل كون ، ومدّة بقائه من ابتدائه إلى انتهائه ، والله أعلم .

* * *

٧٦٣- **أوّلها** : أي أول الأكوان التي خلقها الاسم الأعظم .

وباب السلامات : أي مَن جاز فيه بصدق نيّة وإخلاص طويَّة كان سالماً (ومَن دخله كان آمناً) وهو سفينة النجاة وعين الحياة ، **والأكوان الستة** : هم الباب والأيتام .

* * *

٧٦٥/٧٦٤- **الأشخاص الثمانية وعشرون** : هم أشخاص الحروف الأبجدية التي تسمَّى حروف المعجم وحروف المباني ، وهي أ ب ت ث ، وهي أصل كل شيء وفرعه وجملته وتفصيله وتسميته وحدُّه وقسمته ، وكل الأشياء من اللغات والكون والحدوث والجزء والكل لايقوم منه شيء ولا يعرف إلاَّ بها (راستباشية) ، وكذلك قال **الدلالات** : لأنه لايستدلّ على شيء إلاَّ بها ومنها .

* * *

٧٦٦- **يدعون** : يبتهلون أو يشيرون ، **ومعناهم** : آلههم ومولاهم ، يعني أنَّ هذه الحروف هم بالحقيقة أشخاصٌ كرامٌ منزَّهون عن كثافة الأجسام ، يصرّحون بالدعوة إلى مولاهم في كلِّ ظهور ومقام . قال الناظم رضي الله عنه في الرسالة : فهذه الثمانية

وعشرون شخصاً عدد الحروف أ ب ت ث ، وهي تظهر في الأكوار والأدوار والظهورات بأسماء غير هذه الأسماء والأنساب والقبائل والعشائر .

* * *

٧٦٧) وهم خمسة أيتامِ	**تمام لليتيمات**
٧٦٨) وهم لاشكَّ إئتموا	**بأربابٍ وربَّاتِ**
٧٦٩) وهم إثنا عشر نقّبوا	**صدوراً عن خفيَّاتِ**
٧٧٠) وهم أحد عشر زهرٌ	**نجومٌ في منامات**
٧٧١) رآهم يوسف فاقتصَّ	**رؤياه بقصَّاتِ**
٧٧٢) وهم أصلٌ وهم فصلٌ	**وهمْ جمْعُ الشَّتاتاتِ**

٧٦٧/٧٦٨/٧٦٩/٧٧٠/٧٧١– ذكر في الأبيات شرح الثمانية وعشرون حرفاً وأشخاصهم ، وهم الأيتام الخمسة والنقباء الإثني عشر والكواكب الأحد عشر الذين رآهم يوسف في المنام وهم إخوته (ظاهراً) ، وفي القبَّة الهاشميَّة هم ثلاثة إخوة العين ، وثمانية أولاد الميم إليه التسليم ، وقوله **اقتصَّ رؤياه** : أي أخبر بها في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً (٤) يوسف ﴾ .

وقوله **ائتمُّوا بأربابٍ وربَّاتِ** : فقد أوضحه بالرسالة بقوله : وسمُّوا أيتاماً لأنهم ائتمُّوا بمن فوقهم من المعنى والاسم والباب . (انتهى) .

* * *

٧٧٢– قوله **وهم أصلٌ** : يشير إلى الثمانية وعشرين حرفاً ، لأنهم أصل كل شيء ، **والفصل** : بمعنى الفرع .

والشتاتات : الأشياء المتفرّقة ، يعني أنها شاملة لجميع الأشياء كما تقدَّم .

* * *

٧٧٣)	وهـــو عالمنا الأكبر	نور البهمنيَّـــات
٧٧٤)	وهم خمســـةُ آلافٍ	نجيـــبٍ للنَّجاباتِ
٧٧٥)	ومُختَصٌّ ومَن أخلَصَ	صفوَ الإصطفيَّـــاتِ
٧٧٦)	ومَـــــن امتحنَ الله	بخُبْرٍ وحقيـــقاتِ
٧٧٧)	وكونُ الجوهَرِ الثَّاني	مُضِيءُ الجوهريَّـاتِ

٧٧٣– قوله **وهو عالمنا** بإرجاع الضمير إلى كون النور .

وفي النسخ : **وهم عالمنا الأكبر .**

وعندي : إنَّ ماذكرناه هو الصواب ، يعني أنَّ العالم الأكبر هو الكون النوراني .

والبهمنيَّة : مظهرٌ للمعنى تعالى في الطبقات الفارسيَّة وهي البهمنيَّة البيضاء .

* * *

٧٧٤/٧٧٥/٧٧٦– قوله **وهم خمسة آلاف :** يعني العالم الأكبر ، وإنما عدَّ **النجباء** فما دونهم ، لأنَّ الأيتام والنقباء ذكرهم من الثمانية وعشرين كما قدَّمنا ، قوله **امتحن الله :** أي امتحنه الله .

وقد أوضح الناظم في الرسالة معاني أسماء المراتب علوّيها وسفليّها .

وذكرنا فيما سبق أنَّ الخمسة آلاف هم من المختصين والمخلصين والممتحنين .

* * *

٧٧٧– أي أنَّ **الكون الجوهري** هو **الثاني** من الأكوان الستة .

ومضيء الجوهريات : أي تشرق به القلوب والبصائر .

قال رضي الله عنه في الرسالة : فلمَّا خلق آدم بشراً جعل فيه من كل كون جزءاً ، فمن **النوراني :** نور ناظريه فإنه يبصر به كل شيء ، ومن **الجوهري :** قلبه فهو جوهر يدرك به كل شيء ، ويحيط بكل شيء وهو ملك الجسد ، ومن **الهوائي :** أنفاسه التي تردّد في جسمه ، ومن **المائي :** رطوبة جسده ودموعه وعرقه ، ومن **الناري :** نارٌ تنضج مآكله ومشاربه بالحرارة ، ومن **الترابي :** جسمه ولحمه وعظمه ، وهذه الصفات في كلِّ ذي حركة لحميّ دموي من كلِّ مادبَّ ودرج إلاَّ العارفين فإن فيهم هذا وفيهم من الكون السابع (قدس المعرفة) وليس هو في سواهم . (انتهى مختصراً) .

* * *

٧٧٨) ومنهُ خلَقَ الخالِــــقُ	خَلْقاً بنجابـــــاتِ
٧٧٩) مجيبيـــــنَ مطيعينَ	لــهُ فـي كلِّ حالاتِ
٧٨٠) وكونٌ ثالِــــــثٌ كانَ	هـوائيٌّ الجعيـلاتِ
٧٨١) ومنـــــهُ خلْقَةٌ فازوا	بإخلاص وطاعــاتِ
٧٨٢) وكـونُ الـماءِ رابعُهُم	طهورٌ للنجاســـاتِ
٧٨٣) وخلْقُ الـماءِ معروفٌ	ومرضيٌّ الـمزاجاتِ
٧٨٤) وكونُ النار خامسُهُم	بديــعُ الإختراعاتِ
٧٨٥) ومنــــهُ خلْقَةٌ جاؤوا	ودانوا بالسـداداتِ
٧٨٦) سوى إبليس إذ خالَفَ	في أوَّل ســـجْداتِ
٧٨٧) لآدم فاســتحقَّ اللعنَ	إذْ أبــدا العداواتِ

٧٧٨/٧٧٩/٧٨٠/٧٨١- الجعـيلات : بمعنـى المجعـولات المكوَّنـات ، **والجعـل** عنـد الحكماء : هو إخراج الشيء من العدم إلى الوجود ، أي جعل كوناً هوائيّاً .

* * *

٧٨٢/٧٨٣/٧٨٤/٧٨٥/٧٨٦/٧٨٧- قوله **بديع الإختراعات** : أي اخترع على غـير مثـال سبق .

والبديع : المبتدع المكوِّن ، **ودانوا بالسدادات** : أي بالرشد والصواب

قال الشيخ في الرسالة : وكذا تجلَّى الباري في الكون النوراني وفي الجوهري وفي الهـوائي وفي المائي وفي الناري وفي الأظلّة وذرو الذراري في الكون الترابي .

قال : فما خلق الله من كل هذه الأكوان الستة ؟

قلنا له : خلق من كل كون خلقاً عرفوه فوحّدوه وسبّحوه وقدّسوه ، ولم يشـكُّوا فيـه إلى يوم الأظلَّة فإنه وقع الشكّ من إبليس الأبالسة (ع م ر) وأمثاله وأتباعه لعنهم الله .

قوله **لآدم** : أي خالف وأبى عن السجود لآدم الذي هو الاسم الأعظم ، أو للنور المتجلِّـي كمثاله ، فصار مستحقّاً للعن وهو الطـرد والبعـد مـن الرحمـة ، يشـير إلى قولـه تعـالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾ إلى قوله : ﴿ قَالَ فَـاخْرُجْ مِنْهَـا فَإِنَّـكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) ص ﴾ .

٧٨٨) وأوَّل مــــن عصى الله	جحوداً بعد إثبـاتِ
٧٨٩) كفوراً فاسقاً عن أمرهِ	رأس الضـــــلالات
٧٩٠) فكلّ الشركِ والإلحاد	في كـــــونٍ ورجعاتِ
٧٩١) وكل التِّيـه والحيرة	والتعظيــــــم للآت
٧٩٢) وللعزَّى وللأصنـــــام	أصنام الخســـــارات

٧٨٨– قال الشيخ في الرسالة : فلمَّا دعاهم بذاته قال : ألست بـربكم ، قـالوا : بلـى ، ولذلك قال اللّه تعالى : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْها (٨٣) آل عمران ﴾ وكان **أول** الكارهين لقولهم بلى : إبليس الأبالسة وهو الثاني لعنه اللّه الذي **ماعصى** قبله في الأكوان الستة أحد غيره ، ولم يكن أبداً ينطق بما كرهه ، وإنَّما أسرّه في نفسـه وأومـا بخياله لاينطق جواباً عن قولهم : بلى ، أي لا ، فأظلم في الوقت وصار شمـالاً ، وصـار المجيبون يميناً .

قوله **جحوداً بعد إثباتِ** : أي إنكار بقوله لابعد إقرار بقولـه بلـى ، **والجحـد** : الإنكـار عن معرفة ، قال تعالى : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْمٍ (٢٣) الجاثية ﴾ .

* * *

٧٨٩– قوله **فاسقٌ عن أمره** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِـنَ الجِـنِّ فَفَسَـقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف ﴾ وهو رأس كل ضلال ونفاق ، وزعيم أهل الكفـر والشـقاق ، قوله **فكلُّ الشرك** : لعلَّ صوابها : **وكلُّ** بواو العطف على الضلالات ، أي هـو **رأس كـلِّ ضلال** وفساد وشركٍ وإلحاد ، والمعنى : **فكل الشرك والإلحاد** هـو علّتـه ومبـدؤه في كـلِّ ظهورٍ .

* * *

٧٩٢/٧٩١– التيه : الكبر والضـلال ، **والـلات** بتخفيـف التـاء وتشـديدها : صـنمٌ كـان لثقيف بالطائف ، **والعزَّى** : صنمٌ كان لقريش وبني كنانة ، يعـني أنَّ الثـاني لعنـه اللّه هو جرثومة الضدّ في كلِّ ظهور ، وكل ماكـان مـن شـرك وإلحـاد وضـلال فإنَّمـا هـو مـن عنصره ، وهو أسُّه وسببه .

* * *

٧٩٣) وإتيـــان الخطايـــا	والخزايا والنجاسات
٧٩٤) والآثـــام والأوزار	المبيـــرات المبيدات
٧٩٥) عليه لعنـــة تترى	في الأحيـا والأمواتِ
٧٩٦) وكوناً سـادسـاً كوَّن	من ترب البسـيطاتِ

٧٩٤/٧٩٣- الخزايا : الفعل الذي يوجب الخزي وهو الهوان والفضيحة والذلُّ .

والإثم : الذنب وما لايحلُّ فعله .

قيل : والفرق بين **الإثم والذنب** : إنَّ الإثم مايكون فعله عمداً .

والذنب : فعل ماحرِّم عمداً كان أو سهواً .

والمبيرات المبيدات : المهلكات المضلاَّت .

والبيتان بمعنى ماقبلهما مطابقان لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَـرَّمَ رَبِّـىَ الفَـوَاحِشَ مَـاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْىَ (٣٣) الأعراف ﴾ .

في كتاب الصافي عن الصادق في تفسير هذه الآية قال : إن القرآن له ظهرٌ وبطنٌ ، فجميع ماحرّم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجـور ، وجميـع ماأحـلَّ الله في الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق . (انهى) .

* * *

٧٩٥- عليه : أي على الثاني إبليس الأبالسة .

ولعنةً تترى : أي متواترة متتابعة بلا انقطاع .

وقولـه : **في الأحيـا والأمـوات** : لعلَّـه يريـد بالإحيـاء ظهـوره شخصـاً معيَّنـاً بـالحسِّ ، **وبالأموات** : غيبته بالجنس

* * *

٧٩٦- الترب : التراب .

والبسيطات : جمع بسيطة الأرض .

والأرضون : باطناً الأيتام ، لأنهم من تحت سلمان .

وسُمِّيَ **الترابيُّ** : لانفعاله عن قنبر سادس الأكوان وخامس الأيتام وهو الكون الترابيُّ .

* * *

٧٩٧) وكوَّن آدماً منـــه	**ونبًّا بالنبـــــوَّات**
٧٩٨) وأعطا زوجه حـَوًّا	**فطابا بالـمشـاجات**

٧٩٨/٧٩٧- قال الشيخ في الرسالة : إعلم رحمك الله أنَّ **آدم** في هذا الكـون البشـري هـو الاسم الأعظم السيِّد محمَّد ، **وحواء :** خديجة .

وفي بعض الروايات : هي الباب ، **والمشاجات :** مـن المشـج ، أي الإخـتلاط كنايـة عـن اقتباس العلم من الاسم إلى الباب أو لظهور الاسم به حال تشريفه له بالممازجة ، **وأعطـى زوجه :** أي أعطاه زوجته .

وقد أوضح الناظم في رسالته : إنّ الآيات الواردة في القرآن من التحذير والتخويف والنهي عن أكل الشـــجرة خطاباً للإسم ، فموقعها زيـد بن

حارثة المنبأ (وهو في الحيقية منزَّه عنها وهي علينا واقعة وبنا لائقة).

قال السيِّد المنتجب :

يعدُّ أوّلهم زيد بن حارثةٍ   وإنه آدمُ الثاني كما نسبوا

* * *

٧٩٩)	ومنــه العالَم الأصغر	صفوُ البَشَـــــريَّاتِ
٨٠٠)	فأوَّلهم مقرَّبـــــــهم	ومن خصّ بسبقاتِ
٨٠١)	وثانيه الكروبيُّـــون	قِدْماً برفاعـــــات
٨٠٢)	وروحانيـــــةٌ نُجُّوا	بروحِ مـــــن بليَّاتِ
٨٠٣)	ورابعهم مقدّســـهم	من أوساخ الدَّناسات
٨٠٤)	وخامسهم فسائحهم	إلى علوِّ العليَّـــــاتِ
٨٠٥)	وسادسهم فقد أسمع	أســـرار الصميمات
٨٠٦)	وســـابعم فلاحقهم	بأوَّل أوليَّـــــــاتِ

٧٩٩/٨٠٠– قوله **ومنه** : أي ومن الكون السادس ، **وصفو الشيء** : خالصه وخياره ، (وقد سبق ذكر تنزيه العالم الأصغر عن كون البشر) .

وقوله **خصَّ بسبقات** : أي اختصّه الله بالسبق والتقدُّم ، فأنزل تعالى في حقِّه : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) الواقعة ﴾ .

* * *

٨٠١/٨٠٢/٨٠٣/٨٠٤/٨٠٥/٨٠٦– قد تقدَّم قولنا أنَّ الناظم نفعنا الله بعلمه أوضح معاني أسماء المراتب في رسالته ، فمن شاء فليراجعها .

والأبيات واضحة الدلالة غنيَّة عن الإطالة .

* * *

٨٠٧) **فياشـــــيعة مولاي**	**عليكم بروايـــاتي**
٨٠٨) **وما ضمَّنت أشعاري**	**وتأليف قصيـداتي**
٨٠٩) **من أصنافِ أعاجيبِ**	**علوم سلســـليَّاتِ**

٨٠٧/٨٠٨/٨٠٩– قوله **ياشيعة مولاي** : نداء يتضمَّن الحثّ والتحضيض على الأخذ بقوله والإقتداء بعلمه وعمله .

وعليكم برواياتي هنا : اسم فعل ، أي الزموها وتمسّكوا بها ، ولا تضلُّوا عنها فإنها أقوم طريق لمعرفة الحقِّ الحقيق ، والخطاب للشيعة الذين ناداهم في مطلع القصيدة بقوله : (ألا يامعشر الشيعة) .

وإيَّاهم : أراد بقوله فيها (ففاز الشيعة الأطهار) ، يعني دونكم أيها الشـيعة **رواياتي** الصادقة ، فابحثوا وتدبَّروا ماحوته **أشعاري** الفائقة ، وما اشتملت عليه من أنواع **العجائب وأصناف** الغرائب من فيض سلمان السّلام ومطالعه الكرام الآتي ذكرهم في النظام .

* * *

٨١٠) ســـفيناتٍ ومَـن كان	رشـيداً بالدَّلالات
٨١١) ومَـــن كان أبـا خالد	نجل الكابليَّـــات
٨١٢) ومن لاشـكّ هو يحي	وجابر كل كسرَات
٨١٣) ومن كان أبـا الخطَّاب	نجل الزينبيَّـــات
٨١٤) ومـــن كان مفضّل قامٍ	جمّاعٍ الفضيـــلات
٨١٥) ومَن كان لــــه نجلاً	ولقباً بالشَّـــهاداتِ
٨١٦) وهـــو عمروٌ فراتيٌّ	حنيف الأحنفيَّاتِ
٨١٧) وهو شعَّب هذا الخلق	فـــي كلِّ الجبلاَّت
٨١٨) وهـــو نصرٌ نصيريٌّ	عماد النمرويَّـــاتِ
٨١٩) وهو ســلمان جبريلٌ	ويابيل البيـــلات
٨٢٠) وهــــو دانٌ لديَّان	وحامٌ للحميـماتِ
٨٢١) وعبد الله هـــو حقّاً	وروز البهمنيـاتِ

٨١٠/٨١١/٨١٢/٨١٣/٨١٤/٨١٥/٨١٦/٨١٧/٨١٨– قوله **حنيف الأحنفيّات :** يعـني أن فرات بن أحنف أحد أيتام جابر الجعفي هو ولد عمرو بن الفرات ، وقولـه **شعَّب هذا الخلق :** أي جعلهم شعوباً وفرقاً ، **والجبلاَّت :** الطبائع والعناصر .

قال الصائغ رضي الله عنه : (وأبو شعيب مشعِّب الشُّعَبِ الذي حاز العلوم وفاز بالنعما)

وقال السيِّد المنتجب : (أبو شعيب معانيه لها شُعَبُ) ، أي : تشعّبت منه المعـارف ، ومن فضله تدفّقت العوارف .

قوله **وهو عمرو فراتيٌّ .. إلخ :** يعني أنَّ هذه المطالع الأحد عشر المـذكورة كلـهم واحـد وهو سلمان السّلام مفيض الإحسان والإنعام .

* * *

٨١٩/٨٢٠/٨٢١– لمَّا فرغ من ذكر أسماء المطالع الأحد عشر شرع هـذه الـذاتيات وهـم : سلمان وجبريل ويائيل .. إلخ .

وقوله **يابيل البيلات :** بمعنى باب الأبواب وسلمان السلامات .

قال الشيخ في الرسالة : معنى **دان :** أي دان للمعنى والاسم ، ومعنى **حام :** أنه حامَّة

المعنى والاسم (أي خاصّتهما) .

ومعنى **روزبة** : أنَّ بمعرفته روز العارفين ، أي أمان من أن يسلبهم معرفة المعنى والاسم والباب ، ومعنى **بَهُ** بالفارسية : خيرٌ .

قوله **روزُ البهمنيَّاتِ** : يريد بالبهمنيات الذين عرفوه تعالى بالبهمنيَّة البيضاء كما دلَّ عليه قوله في الرسالة ، والله أعلم .

* * *

٨٢٢) كما المعنى إماماتٌ	**توالت بوصيَّاتِ**
٨٢٣) وفي الباطن غيبٌ جُلَّ	**عن إدراك غاياتِ**
٨٢٤) والاسم هو الحاء	**لدال ولميماتِ**
٨٢٥) وهو نبّا وهو أرسل	**في كلِّ الظهورات**
٨٢٦) وفي الباطن هو الله	**وهو اسم الهداياتِ**

٨٢٢/٨٢٣- ذكر **الإمامات والوصيَّات** بصيغة الجمع باعتبار تعدُّد المظاهر ، **وتوالت** : بمعنى قرنت ، أو جاءت يتلو بعضها بعضاً .

قوله **كما المعنى .. إلخ** : يعني أنَّ الباب سلمان هو باطناً جبريل ويائيل حقّاً ، كما أنَّ المعنى ظاهره **إمامةٌ ووصيَّةٌ** ، وباطنه **غيبٌ لايدرك** بكليّته ، وجلَّ وتنزَّه وعلا .

قال المكزون :

ملحوظة الذت بعينها ذاتها   وباطن الملحوظ منها قد جُهِلْ

* * *

٨٢٤/٨٢٥/٨٢٦- الأبيات : عطفٌ على قوله : كما المعنى إماماتٌ ، وتقدَّم نظيرها في باب الهداية ، وهي تدلُّ على أنَّ ماهية الاسم الأعظم من نوعين قديم ومحدث ، **فالمحدث** : هو جسده النوريّ وهيكله المحمَّدي الذي قام فيه بالنبوَّة والرسالة في كلِّ وقتٍ وآوان وعصرٍ وزمان ، **والقديم** : هو باطنه الذي له مقام الربوبيَّة ، فلا يفارق الذات في وقتٍ من الأوقات .

وقوله **اسم الهدايات** : أي نصبه آلهه هدًى للعباد ودليلاً إلى سبيل الرشاد .

* * *

٨٢٧) فعو ياإخوتي شعري	وتحقيق رواياتي
٨٢٨) بتحقيق وتحصيل	بنيَّاتٍ صدوقاتِ
٨٢٩) وأنباء صدورٍ أشرحتْ	غيرَ غليلات
٨٣٠) وتأليف قلوبٍ بهداها	مطمئنَّاتِ
٨٣١) فقد رصَّعْتُ تيجاناً	من فوق أكلاَّتِ
٨٣٢) جواهرها علومٌ لا	من الدرِّ الثمينات
٨٣٣) ولا الياقوت واللؤلؤ	ولا نظم القلادات
٨٣٤) ولا المرجان والعقين	يزهو فوق لبَّاتِ

٨٢٧/٨٢٨– **عُوا ياإخوتي** : أي احفظوا وتدبَّروا معاني **أشعاري** الفصيحة ، وابحثوا ودقِّقوا **برواياتي** الصحيحة ، وأكبُّوا على **تحصيل** أسرارها الشافية **بنيَّات صادقة** صافيّة.

* * *

٨٢٩/٨٣٠– **الأنباء** : الأخبار ، **وأشرحتْ** : فُسِحَت واتّسعت بمعرفة الله .

وغير غليلات : أي لايشوبها غلٌّ وهو الغشّ والحقد والضغن .

والتأليف : مصدر بمعنى الإئتلاف ، **والمطمئنّ** : الساكن في أمان ، **والطمأنينة** : هي توطينٌ وتسكينٌ يحصلان للنفس على ماأدركته ، يعني تدبَّروا ياإخوتي أسرار شعري **بصدور منشرحة** في معرفة الله ، **وقلوبٍ متآلفة** في طاعته مطمئنَّة بما يرد عليها من فيض فضله لقوله صلَّى الله عليه وآله : **إذا حصل للنفس قوتها اطمأنَّت .**

وقوتها : ماتتغذَّاه من علم الله ومكنون سرِّه .

* * *

٨٣١/٨٣٢/٨٣٣/٨٣٤– **رصَّع الشيء** : نسجه ، والصائغ الذهب بالجواهر : نزَّلها فيه.

والعقيان : خالص الذهب .

ويزهو : يتلألأ .

واللبَّات : جمع لبَّة المنحر وموضع القلادة من الصدر ، يريد **بالترصيع** مانظمه من الأشعار ، وألّفه من طرائف الأخبار .

* * *

٨٣٥)	ولكن من ضياء القدس	مــن نور المنيرات
٨٣٦)	علومٌ أحمديّـــــــاتٌ	علَتْ في علويَّـــات
٨٣٧)	رواهـا رواي التوحيد	جلاَّبُ الغنيــمات
٨٣٨)	خصيـــبيٌّ تفرَّس فـي	علوم فارســـيَّات
٨٣٩)	وأعرب ماروَاه فـــــي	لغاتٍ عربيَّـــــاتِ
٨٤٠)	عن العجم عن الأنباطِ	عـــــن نوبة نوباتِ

٨٣٥- **لكن** : حرف استدراك ، يعني أنَّ جواهر تلك التيجان ليست من درِّ البحار وياقوت الأحجار ، ولكنها هي العلم والعرفان المفيض من بحر سلمان الذي هو ضياء القدس ومحلّ الصفاء والأنس .

ومن نور المنيرات : أي من فضل الأئمة الهداة .

* * *

٨٣٦- يعني أنَّ مافاض عليه من معرفة ضياء القدس هي **علوم أحمديات** ، أي أخذها السين من الميم ، **وعلَتْ في علويَّات** : أي اقتبسها الميم من العين ، فتمَّت حقيقة اليقين بمعرفة ع م س .

* * *

٨٣٨/٨٣٧- **تفرَّس في الأمر** : تثبَّت ونظر ، **وتفرَّس فيه** : تعرَّفه بالظنّ الصائب ، والاسم : الفراسة ، كأنه يشير إلى معرفة الله بذلك الظهور الخسروي والمقام البهمني ، وقوله **جلاَّب الغنيمات** : أي مظهر الأسرار الغامضات كما قال صلَّى الله عليه وآله : سافروا تغنموا .

قال المقدَّس الشيخ محمود حسين بعمرة : أراد : سافروا العلماء ، أي كاشفوهم تغنموا بما يفيدونكم به من فوائد العلم ، وهي الغنيمة العظمى والفائدة الكبرى .

* * *

٨٤٠/٨٣٩- **أعرب ماروَاه** : أي أبانه وأفصحه ، **وأعرب الاسم الأعجمي** : تفوَّه به على منهاج العرب وصيَّره عربيّاً ، **والأنباط والنبط** : جيلٌ من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين ، قيل : سمُّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء ، وإنما سمِّي أولاد شيث أنباطاً لأنهم نزلوا هناك ، **والنوبة** : جيلٌ من السودان ، وبلادٌ واسعة لهم بجنوب

الصعيد ، وربما أراد **بنوبة نوبات** : أقصى بلاد النوبة كما قيل صين الصين ، وأشار بتعريب هذه اللغات إلى تحويل الظهور منها إلى المظهر العربي والمقام العلوي المحمَّدي ، أو أنه عرف الله في تلك المقامات ودعا إلى توحيده في هاتيك اللغات ، ومنه **سُمِّيَ المؤمن فارسيّاً** : لأنه تفرَّس في علوم الله ، **وعربيّاً** : لأنه أعرب الحق بمعناه .

ونبطيّاً : لأنه استنبط الحقائق ، **ونوبيّاً** : لأنه أناب إلى الله ، **وأعجميّاً** : لأنه أعجم عن الباطل . (تقويم الأسماء) .

* * *

٨٤١) رواها عـــن رجالٍ لمْ	يشــابوا بارتيابات
٨٤٢) بهاليـــــلَ مناجيدٌ	عبيد الفاطميَّـــات
٨٤٣) يريد الله مــــولاه	بآمــــالٍ ورغباتِ
٨٤٤) ويرجوه ولا يخشـى	سوى ذنبٍ وسيَّات

٨٤١/٨٤٢- **البهاليل** : جمع بهلول السيِّد الجامع لكلِّ خيرٍ .

والمناجيد : بمعنى الأنجاد ، جمع نجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، **والرجل النجد** أيضاً : السريع الإجابة فيما دُعِيَ إليه ، يعني أنه روى هذه الروايات عن **البهاليل** الثقاة الذين لايشوب أقوالهم الريب ، أي لامطعن في روايتهم ، ولا حرج في صحَّة إسنادهم وهم الجنَّان وابن جندب .. إلخ .

والفاطميَّات : الأئمة الكرام أبناء فاطمة منهم السّلام ، **وعبيدهم** : مواليهم وأتباعهم جعلنا الله لهم تابعين وبحبلهم معتصمين .

* * *

٨٤٣/٨٤٤- يعني أنه رضي الله عنه روى هذه الأخبار وأوضح هذه الأسرار لإخوانه الثقاة وشيعته الغلاة ، يريد بذلك وجه الله طمعاً ورغبةً بنيل ثوابه ، وخوفاً وخشيةً من عقابه ، واتّباعاً لأوامره حيث قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ لِتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ (١٨٧) آل عمران ﴾ .

قوله **وسيَّات** : أصله سيئات ، فأدغم الهمزة بالياء إقامةً للوزن .

* * *

٨٤٥) ويدعوه بأســـــماءٍ	**ســميعاتٍ قريباتِ**
٨٤٦) بأن يمنحه التوفيــق	**منْحاً بحبايـــــات**
٨٤٧) وأنْ يجعلـــــه داعٍ	**إليـــــه بنذاراتِ**
٨٤٨) وأن يجعلـــــه ناراً	**على قمْش الرذالات**
٨٤٩) على النَّاصب والمرجِّي	**أولاد العــــهارات**

٨٤٦/٨٤٥- يدعوه : يناديه ويطلب منه .

وأسماؤه السميعات القريبات : هم حجبه الرفيعات ومقاماته العاليات

قال السوَّاق البصري رضي الله عنه : (الحجب أسماؤك الحسنى وأنت لها معنىً ، وبالحجب يدعى صاحب الحجب) .

والحبايا : العطايا بلا منٍّ ولا جزاءٍ .

* * *

٨٤٨/٨٤٧- يسأل الله تعالى أن **يجعله** في كلِّ ظهور **داعيّاً** إليه **ودليلاً** به للمستدلِّين عليه ، وأن **يجعله ناراً** على أهل الضلالة وذوي الغيِّ والجهالة ، أي محرقاً عقائدهم الفاسدة بنار علمه ، كنايةً عن شدَّة وطأته عليهم وقوَّة بأسه فيهم .

والقمشُ : أرذال الناس .

وقوله **قمش الرذالات :** بإضافة الشيء إلى نفسه ، أي أرذل الأرذال ، ذكرهم إجمالاً ثم أتى عليهم تفصيلاً فقال :

* * *

٨٤٩- النواصب والمرجئة : تقدَّم ذكرهم .

والعهارات : جمع عهارة مصدر عهر الرجل المرأة : أتاها للفجور ، **وعهر :** سرق أو تبع الشرّ فهو عاهر ، وهي عاهر وعاهرة، يريد أنهم أولاد الزنى والفسوق .

وقد ورد عن مولانا الصادق منه السّلام أنه قال : **شيعتنا لاتلدهم العواهر .**

* * *

٨٥٠) من الشَّاري والمعتزل	الحقّ ببـــــترات
٨٥١) وكيســـــيٍّ وبنجيٍّ	طغى في عدِّ خمْساتِ
٨٥٢) وحلاَّجٍ وزيـــــــديٍّ	زيوف الزيبقيـــات

٨٥٠- الشاري : واحد الشراة وهم الخوارج .
قال الجوهري : سُمُّوا بذلك لقولهم : إننا **شرينا** أنفسنا بطاعة الله ، أي بعْناها بالجنَّـة حين فارقنا الأئمة الجائرة (لعنهم الله على هذا الاعتقاد) .
والمعتزلة : فرقة قدرية من كبار الفرق الإسلامية قالوا : أنهـم اعتزلـوا فـئتي الضـلالة ، أي أهل السنَّة والخوارج ، تركنا ذكر اعتقادهم لضيق المقام .
والبتريَّة : فرقة منهم أيضاً ، أصحاب تبير الشومي وقد ذكر الناظم أسماءهم في الرسالة.

* * *

٨٥١- الكيسيَّة أو الكيسانيَّة : فرقة من الرافضة أتباع المختار بن عبيد الملقَّب بكيسان .
والبنجي : نسبة إلى فرقة أيضاً ، **وطغى** : تجاوز الحدَّ في الكفر .
وقوله في **عدِّ خمسات** : ربّما كانوا يدينون بالتخميس ، أو لأنهم يثبتون الثلاث خمسات على المعنى (تعالى الله علوّاً كبيراً)

* * *

٨٥٢- الحلاَّج : هو منصور التميمي الذي كان يـدَّعي الألوهيَّـة ، فكـان يشـير إلى جبَّتـه ويقول : (ماتحت هذه الجبَّة إلاَّ الله) يعني نفسه ، وقيل : بل هو حسـين الحـلاَّج ، **والزيدي** : واحد الزيديَّة فرقة من الشيعة نسبةً إلى زيد بـن علـي زيـن العابـدين ، وهـم ثلاث طوائف : **الجاروديَّة والسليمانيَّة والبتريّة** أصحاب تبير الشومي المذكور .
والزّيوف : الدراهم المردودة لغشّ .
والزيبقيَّات : المطليَّة بالزئبق ، سمَّاهم بذلك لرداءة مذهبهم ودنـاءة وبطـلان معتقـدهم ، وإشارة لما طوى تحته من الغشّ المغطَّى ببهرجة الألفاظ وتزويق العبارات .

* * *

٨٥٣) وأهل الوقف والحيرة	ممطورة الآفـــات
٨٥٤) وكلُّ الأحمريِّـــــين	وجمْعُ العزقريـاتِ
٨٥٥) ومَـــــن قصَّر في علمِ	نجومِ أريحيَّـــاتِ
٨٥٦) ومن ســمعل في الدِّين	بزورِ غيـــر إثباتِ
٨٥٧) ســوى شـيعة حيدارٍ	كنوزي وذخيــراتي

٨٥٣- أهل الوقف والواقفيَّة : فرقة من الشيعة .

قال المسعودي في مروج الذهب من الجزء الثاني بعد أن ذكر قول الكيسانيَّة في محمَّد بن الحنفيَّة قال : ونحوٌ من قول **الواقفيَّة** في موسى بن موسى بن جعفر وهم **المطورة** ، بهذا تعرف هذه الطائفة من بين فرق الشيعة .

وقوله **ممطورة الآفات** : أي أنزل الله عليها البلايا والعاهات .

* * *

٨٥٤- الأحمريُّون : أتباع إسحاق الأحمر ، **والعزقريَّة** : فرقة ذكرها السيِّد أبو سعيد بقوله :

(ومن شرِّ العزاقرة اللواتي يحلُّون البنات مع البنينا)

* * *

٨٥٥/٨٥٦- قصَّر : تكاسل وتأخّر ودان بالتقصير ، وهو مذهبٌ معلومٌ .

والنجوم الأريحيَّات : هم موالينا وأئمتنا الهداة .

والأريحيّ : الواسع الخلق .

وسمعل : اعتقد مذهب الإسماعيليَّة بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، واعتقادهم زور وبهتان بغير حجَّة ولا برهان .

* * *

٨٥٧- لَمَّا توسَّل إلى الله أن يجعله ناراً محرقة على هذه الطوائف الجاحدة والفرق المعاندة: استثنى عصبة الموحِّدين وحزبه المفلحين فقال : (سوى شيعة حيدار) ، والمعنى : **حيّ دارٍ** .

وقوله **كنوزي وذخيراتي** : أي أودعهم جواهري المكنونة والعلوم المدّخرة المصونة .

* * *

٨٥٨) فهذا القول تصريـــح	بأشـــياءٍ عجيـباتِ
٨٥٩) مقالُ للخصيــــــــبيِّ	عبيــدُ العَلْوِيَّـــاتِ
٨٦٠) ومـــــــا يعلمه إلاَّ	امـرءٌ فـاز بحظواتِ

٨٥٨/٨٥٩/٨٦٠– هـذا القـول : أي الأسـرار والإشـارات الـتي ضـمّنها قصـيدته وصـرَّح بعجائبها لشيعته .

وعبيدٌ : تصغير عبد .

والعلويَّات : جمع عليّ أو ابناؤه الكرام موالينا منهم السَّلام .

قوله **ومـا يعلمـه إلاَّ .. إلخ :** أي لايعلـم مقالـه ولا يتفيَّـأ ظلالـه إلاَّ مَـن تمسَّـك بـالعروة الوثقى، وفاز بالإجابة سبقاً ، ودخل باب حطَّة العارفين فحلَّ في البلد الأمين .

* * *

﴿١٧﴾ وله لازال متوّجاً بالكمالات الإلهيّة

٨٦١)	بإســـماعيل تُهْتُم يارعاء	وزيـــدٌ قبله ياأشـــــقياءُ
٨٦٢)	وفيمن قُلْتُمْ تحويه رِضْوى	جهلتُم ويلكم كم ذا العمَاءُ
٨٦٣)	تشتَّت شملكم عن نور نورٍ	فســـــردقكم ظلامٌ لاضياءُ

٨٦١– **إسماعيل** : هو ابن جعفر الصادق المارّ الذكر .

وتُهْتُمْ : ضللتم عن الحقِّ وملتم عن منهج الصدق ، والخطاب للإسماعيليَّة .

ووصفهم **بالرعاء** : تحقيراً لهم وازدراءً بهم وإشعاراً بدناءة مقامهم .

وزيد : هو ابن علي زين العابدين تقدَّم .

فقوله **ياأشقياء** : خطابٌ للزيديَّة الذين شقوا بحرمان معرفته تعالى واسمه وبابه ومراتب قدسه .

* * *

٨٦٢– **رضوى** : جبل بالمدينة غاب فيه محمَّد بن الحنفيَّة (صلوات الله عليه) عند القائلين بإمامته ، ويزعمون أنه لم يزل موجوداً هناك بين أسدين يحرسانه ، وأنه لابدَّ من رجوعه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وفيه يقول بعضهم :

(أمير المؤمنين فدتك نفسي أطلتَ بذلك الجبل المقاما)

وهذا المراد بقوله : **تحويه رضوى** .. والله أعلم .

وقوله **جهلتم ويلكم** : توبيخٌ وتعنيفٌ لهم ولمن ذكر من الإسماعيلية والزيديَّة ، **والعمى** : الضلال ، يعني إلى متى وأنتم في ظلمات الجهل خائضون ، وعن أنوار الحقيقة غافلون .

* * *

٨٦٣– يعني تفرَّق جمعكم عن مشاهدة ومعرفة الإمام الذي **بنوره** يهتدي الأنام ، **فسردقكم الظلام** : أي خيَّم عليكم وضرب سرادقه دونكم .

والسرادق : الغبار الساطع والدخان المرتفع المحيط بالشيء ، يعني حال بينكم وبينه ظلامٌ من الجهل والتيه ، فأمسيتم بليل **لاضياء فيه** .

* * *

٨٦٤) فصرتم تنحلونهم أموراً	تمور الأرض منها والسَّماءُ
٨٦٥) وقد برَّاهم أزلٌ قديـــمٌ	عـــن آراءٍ يخرِّصها الهواء
٨٦٦) فما هـم عنده إلاَّ نجومٌ	وأشــــباحٌ تحجِّب أصفياءُ
٨٦٧) لأنَّهم فراشُ النُّورِ حقّاً	وحجْبٌ حجَّبتها الكبرياءُ

٨٦٤- **نحله الشيء** : نسبه إليه ، والمراد **بالأمور** هنا : الإمامة وإمرة المؤمنين ، **وتمور الأرض** : تضطرب ، والمراد : التهويل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا (٧٢) الأحزاب ﴾ يعني : نسبتم إليهم أموراً لايدَّعونها وقلتم بإمامتهم التي لم تحملها السموات والأرض وهم لايقولونها ، فكان اعتقادكم كاعتقاد النصارى في المسيح عليه السَّلام .

* * *

٨٦٥- **برَّاهم** : خلَّصهم ونزَّههم ، **والآراء** : الإعتقادات .

ويخرّصها ويخترصها : يفتريها ويختلقها ، قال تعالى : ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ (١٠) الذاريات ﴾ أي الكذَّابون من أصحاب القول المختلق .

والهوى : ميلان النفس إلى ماتستلذُّه من الشهوات ، ومدَّه لإقامة الوزن ، يعني نزَّههم الله تعالى عن ادّعائهم هذا المقام المختصّ بذات الإمام كما نزَّه عيسى عليه السَّلام بقوله تعالى حكايةً عنه : ﴿ مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَاأَمَرْتَنِي بِهِ (١١٧) المائدة ﴾ .

* * *

٨٦٦- يعني أنَّ زيداً ابن عليّ وإسماعيل بن جعفر ومحمَّد بن الحنفيَّة ماهم عند الله إلاَّ **نجومٌ** للهدى وأعلامٌ تنجي من الردى ، **وأشباحٌ أصفياءُ** محجَّبةٌ بالسناء ، وقوله **تحجَّب** : أي تظهر بحجب سواتر ، وهي المظاهر في أعين الناظر .

* * *

٨٦٧- **الفراش** : مايمهَّد للجلوس والإستواء . جاء في الباب الثاني من الرسالة المصريَّة عن قول دانيال منه السَّلام : رأيت قديم الأيام على فراشٍ من ذهب ، وفي رجليه نعلان من ذهب ، وحوله فراش من ذهب .

قال صاحب الرسالة المذكورة : حدَّثني أبو الحسين الهيَّاجي قال : ســـألت الشيخ أبا

سعيد عمَّا ورد في هذا الخبر وغيره من ذكر الفراش ؟

قال : سألت عنه سيِّدي الشيخ الثقة أبا الحسين محمَّد بن علي الجلّي فقال : سماعي فيه من شيخي أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه فقال : إنَّ **الفراش** هم أشخاص الاسم منهم السَّلام ، وهم حجب الأنوار ، وهم فراش النور .

وقد ذكرهم الشيخ محمَّد الكلازي في الرسالة المباركة بأنهم كالأشخاص الذين ظهروا بالتوالد من السيِّد الميم فقال : لاتقولوا فيهم كما قلتم بالحسن والحسين أنهم معاني وأسماء (انتهى) .

قوله **وحجبٌ حجَّبتها الكبرياء** : يشير إلى أنَّ محمَّد بن الحنفيَّة من الحجب التي أظهرها المعنى بالتوالد .

* * *

٨٦٨) **لأنَّ الحجب خمسٌ فاعرفوها**	**يحجِّبها ليفعل مايشَاءُ**
٨٦٩) **فأبٌّ ثُّم أمٌّ ثمَّ زوجٌ**	**وولدٌ قبلهُ قامَ الإخاء**
٨٧٠) **وخمسٌ أظهرت لترون مالا**	**تشكو أنَّه الحقُّ السَّواءُ**

٨٦٨- **الحجب** هنا : الصفات التي احتجب بها المعنى تعالى وأرى العيون منها وأظهرها وظهر فيها ، وهو تعالى منزَّه عنها ، وهي الثلاث خمسات الآتي ذكرها .

وقوله **ليفعل مايشاء** : أي يظهرها حكمةً بالغةً خفيَّةً ، له فيها الإرادة والمشئية ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحي مَن حيّ عن بيِّنة .

* * *

٨٦٩/٨٧٠- قوله **أظهرت لترون .. إلخ** : أي ليريكم ذاته التي هي الحق اليقين بلا ريب ولا شكّ لو كشف الغطاء عن أبصاركم وأزيل الرّين عن قلوبكم

* * *

٨٧١) فناســـوتٌ وأمراضٌ وفقرٌ	ونومٌ ثمَّ موتٌ هو البقاءُ
٨٧٢) وخمسٌ أظهرتْ للخلق طُرّاً	معاينةً وقد برح الخفاءُ
٨٧٣) فأكلٌ ثمَّ شـــربٌ ثمَّ بولٌ	وثلطٌ قـد يغيِّبـه الثَّراء
٨٧٤) وذكر جنابةٍ سبحان ربي	تعالى أن يكون بـه إذاءُ
٨٧٥) سمعتم لاســمعتم ياكلابٌ	ويابقرٌ حميـــرٌ ياعتاء
٨٧٦) ســمعتُم عالِماً طبّاً خبيراً	فقيهاً راوياً فيـــه أناءُ
٨٧٧) ورِفقٌ في الرياضةِ سلسليٌّ	نصيـــريٌّ يرفعُه العلاءُ
٨٧٨) إلى عرشٍ أناخَ على البرايا	وكرســـيٍ دعائمه حوَّاءُ

٨٧١/٨٧٢/٨٧٣/٨٧٤- **الناسوت** : طبيعة الإنسان ، والمراد به هنا : المؤانسة بدليل قوله : (واللّه يظهر في خمسة مخيَّلة بالأنس والفقر والتمريض والرمد) .

وقوله **ثمَّ موتٌ هو البقاء** : دليلٌ على عدم ثبوته وانتفاء صحّته .

وبرح الخفاءُ : أي زالت الخفيَّة وظهر الأمر .

وقوله **تعالى أن يكون به إزاءُ** : بيانٌ لتنزيهه سبحانه وجلَّ شأنه عمَّا ذكر من هذه الخمسات ، وتقدَّم ذكرهم في باب الهداية .

* * *

٨٧٥- قوله **سمعتم** : بمعنى الإستفهام المتضمَّن التوبيخ والإزدراء .

وقوله **لاسمعتم** : دعاءٌ عليهم ، أي لاأسمعهم اللّه ولا أنجبهم ، والخطاب للطوائف المذكورة في مطلع القصيدة .

والعتاة : جمع عاتٍ المتجبِّر المتجاوز الحدّ في الإستكبار .

وصفهم **بالكلاب والبقر والحمير** : تحقيراً لشأنهم وبياناً لجهلهم ، وإخباراً بما سيئول إليه أمرهم ، واللّه أعلم .

* * *

٨٧٦/٨٧٧/٨٧٨- **الطبّ** : الماهر الحاذق ، **والآنى والأناة** : الرفق والحلم والوقار ، **والرياضة** : تهذيب الأخلاق والإعراض عن الشهوات .

والعرش والكرسي : من أشخاص الباب الكريم .

وأناخ : (في بعض النسخ : أتاح) وكلتاهما على ماأرى لاتطابق الحال ، ولعلَّها أنافَ ، أي أشرف وارتفع ، وقوله **دعائمه حواءُ** : أي حاوية لجميع الكائنات ، قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ (٢٥٥) البقرة ﴾ ، وقوله **ورفقٌ في الرياضة** : معطوفٌ على أناءُ في البيت قبله ، **وإلى عرش** : متعلِّق بيرفعه العلاء ، يعني : هلاَّ سمعتم مقالة عالمٍ خبير (يعني نفسه) صاحب حلمٍ ورفقٍ ، أخذ أقواله وأفعاله من علم الباب الكريم، فرقي في شرفه ورفعته إلى العرش العظيمِ والكرسي المقيم .

* * *

٨٧٩)	له فلك وأشخاصٌ ثمانٍ	وتسعٌ أنبياءٌ أصفياءُ
٨٨٠)	ينبّئهم ويرسلهم إلينا	بحكمٍ فيه لله الرضاء
٨٨١)	لأنَّ الحكْمَ ليس له نفادٌ	وملْكُ الله ليس له انقضاءُ
٨٨٢)	ولا يوم القيامة ينقضي ما	يدبِّره الحكيم ولا الوراء

٨٨٠/٨٧٩- قوله **له** : أي لذلك العرش فلك .

والفلك : السفن ، **والفلك** : مدار النجوم ومن أشخاص الباب أيضاً .

قوله **وأشخاصٌ ثمانٍ وتسعٌ** : المجموع سبعة عشر ، وأراد بهم المنبئين ، وسُمُّوا **منبئين**: لأنهم تنبَّأوا بمعرفة الله في كلِّ ظهور .

قال الشيخ في الرسالة : وإنهم كانوا من الذرو الأول إلى القبَّة الهاشميَّة بغير هذه الأسماء والصفات في كلِّ عهدٍ وزمان ، وهو المراد بقوله : **بحكم فيه لله الرضاء)** ، أي يرسلهم بما يرضاه لخلقه من الأحكام

* * *

٨٨٢/٨٨١- النفاد : الانقطاع والانقضاء والانصرام والفناء .

والحكيم : من أسمائه تعالى .

والورى : الخلق ، ومدّه لإقامته الوزن والقافية ، يعني أنَّ ملك الله لانفاد لمدده ولا انقضاء لأمده ، وكلَّما قضي أجل نشأةٍ جُدِّدت أخرى وخلق خلقٌ آخر ، ويجري عليهم حكمه وأمره وتدبيره بإرسال الرسل بالأعذار والإنذار كما فعل بأشياعهم من قبل ، ولم يزل الله خالقاً رازقاً .

* * *

٨٨٣) فإنْ سكن الجنان هناك قومٌ	وقومٌ في الجحيم لهم مداءُ
٨٨٤) وإنْ اقتصَّ منـــهم ماجنوه	وقامَ العدل فيـهم والقضاءُ
٨٨٥) فإنَّ النَّار تخمدُ والبرايـــا	يكرُّ بها إلـى الأزل اللِّقاءُ
٨٨٦) ويفترقُوا وتأتي الرُّسل تترى	ويأتي كل مافيـــه اختفاءُ
٨٨٧) ويقضي ربّنا فينا وفيـــــهم	قضاءً فيـــــه لله الرِّضاءُ
٨٨٨) كما كان البداءُ عليه ســهلاً	كذا سهلاً يؤوب بنا البداءُ
٨٨٩) وهو حكمٌ يدومُ وليس يفنى	وحكمٌ فيـــــه لله النَّهاءُ

٨٨٣/٨٨٤/٨٨٥- قوله **فإن سكن .. إلخ** : بمعنى قوله تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧) الشورى ﴾ ، **واقتصَّ منهم** : عاقبهم جزاءً على أعمالهم ، **وجنوه** : اقترفوه من السيئات ، يعني إذا عاقبهم تعالى بما يستحقون من العذاب ، وجزى أهل الجنَّة بما يستحقُّون من الثواب ، فإن **النار تخمد** بعد نهاية سلوك أهلها في تلك السلسلة وتقلّبهم في سبعة أبوابها ، **ويكرُّرون إلى الأزل باللقاء** : أي يعودون إلى البشرية كما كانوا قديماً

* * *

٨٨٦/٨٨٧- **يفترقوا** : يختلفوا ، **وتترى** : أي متتابعة يتلو بعضها بعضاً ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً (١١٨) هود ﴾ ، ولا يزالون مختلفين ، ولولا الإختلاف لم تكن حاجة للرسل .

وقوله **ويأتي كل مافيه اختفاءُ** : أي أنَّ الرسل يبيِّنون للناس ماأُخفيَ عنهم ، ويظهرون لهم مااختلفوا فيه .

والأبيات كلّها بمعنىً واحد لاإشكال فيها .

* * *

٨٨٨/٨٨٩- قوله **كما كان البداءُ .. إلخ** : بمعنى قوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِيُءُ النَّشْأَةَ الآخِرَةِ (٢٠) العنكبوت ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُاْ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (٢٧) الروم ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ (٣٠) الأعراف ﴾ .

وقوله **فيه للهِ النهاءُ** : أي أنَّ نهايته منوطة بعلم الله ومعلَّقة بقدره وقضائه ، قال تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) النازعات ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢) النجم ﴾ .

* * *

٨٩٠) ويذهب كل ديـن غير هـذا	وينقشع الدُّجاء فلا دجاءُ
٨٩١) وأملاكٌ تخالطهم ودِيـــــنٌ	فراتيٌّ نميــــــريٌّ هُدَاءُ
٨٩٢) فخلِّ الجاهلين ذوي العمَايا	ومَن قـد تاه تحويه اللظاءُ
٨٩٣) وفاعوســاً وجوْراً بعد دورٍ	ودَرْدُوراً يغذِّيـــــه القذاءُ

٨٩١/٨٩٠– يعني **يذهب كلّ دين** فاسدٍ ، ويضمحلّ كلّ ضدٍّ جاحـدٍ فـلا يبقـى إلاَّ هـذا الدِّين الصحيح المبين وأهله السَّادةً الميامين من بني نمير الفائزين أهل الهـدى والـيقين ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (٨١) الإسراء ﴾ وهو انكسار شوكة الأضداد وقمع صولتهم .

* * *

٨٩٣/٨٩٢– **الفاعوس** لغةً : الحيَّة والدَّاهية .

والفاعوس : الثقيل المسن من كل الدواب ، وتطلق اصطلاحاً علـى الضـدِّ رئـيس عصـبة الجحد لعنه الله .

والجور هنا : الجائر الظالم ، يقال : رجل جورٌ وهو من باب الوصف بالمصدر كرجـل عدْل .

والدرِدور : لم أجد لها معنىً في اللغة ، ولكن المستفاد منها مافي كتاب حجَّة العارف : إنها منتهى درجات الكافر في المسخ ، وأردأ مايصير إليه من نحافـة الجسم ودقّتـه وهـو القشاش .

والقذى : ماتريقه الشاة والناقة مـن مـاءٍ ودم قبـل الولـد وبعـده ، ولعـلَّ المـراد بقولـه : **ودردوراً يغذِّيه القذاء** : إلى الذباب والدود وأمثالهما التي تتغذَّى بالعذرة والقذر وتسـكن الأحشاش .

* * *

٨٩٤) فلا تحزن عليهم واعتزلهم	وما يدعــون وادعُ فالدعاءُ
٨٩٥) يبلِّغك الـمودَّة والتَّرجِّـــي	ويعطيك الذي فيــه الشَّفاءُ
٨٩٦) ونادِ النحل نحلَ أبي ترابٍ	فإنَّ النحلَ يُعجبُـهُ النَّداءُ
٨٩٧) ويأنسُ بالصفيرِ (١) إذا أتـاه	ويعجبـــه الترنّم والغناءُ

٨٩٥/٨٩٤- اعتزلهم وما يدعون : أي أتـركهم ومـا يعبـدون مـن دون الله ، وتوسّـل إلى الله . **فدعاؤك** إيَّاه يبلغك رضاه ويمنحك الشـفاء مـن أمـراض الشـكّ بـترك أهـل الجحـد والشرك ، وموالاة سفن النجاة ومواليهم الفائزين .

والبيت بمعنى قوله تعالى عن لسان إبراهيم عليه السَّلام : ﴿ وَأَعْتَـزِلُكُمْ وَمَـا تَـدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَى أَنْ أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) مريم ﴾ .

* * *

٨٩٧/٨٩٦- النحل : هم المؤمنون ، **ونداء النحل** : دعاؤه إلى معرفـة أمـيره ، والمـذاكرة بعلم توحيده .

ويعجبه النداء : يلتذُّ به ويميل إليه إذ لاشيء أحلى من المـذاكرة بـين المـؤمنين بمعرفـة عين اليقين .

والصفير : صوتٌ يخرج بالنفخ خالياً من الحروف ، ولعلَّ المراد هنا : مايخاطب الرجل به صاحبه بما يفهمه دون سواه من الحاضرين لإشارة بينهما ، وهـو المعـروف بـاللحن ، قال الشاعر :

ولقد وحيتُ لكم لكيما تفهموا ولحّنتُ لحناً ليس بالمرتابِ

والترنُّم والغناء : بمعنى النداء ، وربَّما أشار بهمـا إلى التصـريح كمـا عبَّـر بالصـفير عـن التلويح .

(١) الصواب : بالقفير ، وهو خليّة النحل ، والدليل قوله : إذا أتاه لأنه محلّه الذي يأتيه ، والصفير يسمع ولا يؤتى . [هامش سعود] .

* * *

٨٩٨) ويأنس كل أنسٍ بالـملاهي	**وعبد النور بغيته ومـاءُ**
٨٩٩) فإنَّ الماء يُحيي كلّ شــيءٍ	**وعبد النور عندهم حيـاءُ**
٩٠٠) ويرعى من ثمار الطُّور علماً	**فيخرج كلَّ مافيـه شفاءُ**

٨٩٨/٨٩٩- **يأنس به** : بمعنى يألفه ويميل إليه ، وكلُّ أنسٍ توكيد لما قبله للمبالغة ، أي يأنس به بالمؤانسة التامَّة ، **والملاهي** : ماأظهره الباب من المعاجز المخترعة والآلات المبتدعة في مقام يائيل وحام .

والصفير وما بعده : هو من تلك الملاهي ، وقد ذكرها الشيخ تفصيلاً ، ومن جملتها عبد النور والأغاني والصفَّارات والشبَّابات وصبّ الماء في النيروز .. إلخ ، والمراد بها علم الباب ، وهو الماء الذي به **الحياة** الأبديَّة والبُغية الكاملة السنيَّة .

* * *

٩٠٠- الضمير في **يرعى** : للنحل ، **وثمار الطور** : علوم الباب ، يعني أنَّ المؤمن بعد اقتباسه من علوم الله ومعرفته من طريق الباب يخرج إلى أخيه أو تلميذه من ذلك العلم مافيه شفاءٌ لقلبه ودواءٌ لداءِ لبِّه .

وفي الأبيات سرّ قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شَفَاءٌ لِّلنَّاسِ (٦٩) النحل ﴾ ، **فالنحل** : هم المؤمنون ، **ورعيهم من ثمار الطور** : هو اقتباسهم فنون العلم من فيض الباب الكريم عن الأئمة إليهم التسليم ، **والذي فيه شفاءٌ للناس** : هو ذلك العلم ، لأنه الحياة الأبديَّة من موتة الجهالة الجاهليَّة .

وفي كتاب الصافي عن القمي عن الصادق عليه السَّلام في تفسير هذه الآية قال : **نحن والله النحل** الذي أوحى الله إليه أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ، أمرنا أن نتّخذ من **العرب** شيعةً ، **ومن الشجر** : يقول ومن العجم . **وممَّا يعرشون** : يقول من الموالي ، **والذي يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه** : العلم الذي يخرج منَّا إليكم فيه شفاءٌ للناس. **والشيعة** : هم الناس ، ولو كان كما تزعم أنه العسل الذي يأكله الناس : إذاً ماأكل منه ولا شرب ذو عاهة إلاَّ شفي لقوله تعالى : ﴿ فِيهِ شَفَاءٌ لِّلنَّاسِ (٦٩) النحل ﴾ ، ولا خلف

لقول الله ، وإنما الشفاء في علم القرءان ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْءَانِ مَاهُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ (٨٢) الإسراء ﴾ لِأَهْلِهِ ، لاشكَّ فيه ولا مرية ، **وأهله** : أئمة الهدى الذي قال الله : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٣٢) فاطر ﴾ . (انتهى) .

أقول : إنَّ ماورد في كتاب الصافي من أنَّ النحل هم الأئمة لاتباين فيه ولا تناقض ، لأنَّ الآثار الثابتة عنهم تفيد أنه (ماقيل في الله فهو فينا ، وما قيل فينا فهو في شيعتنا) ، وكلّ ذلك تعليمٌ وتفهيمٌ لنا ، والله أعلم .

* * *

٩٠١) غرائبٌ أظهرتْ فيها حياةٌ	**لكلِّ موحِّدٍ فيــــه ولاءُ**
٩٠٢) يقول بقولِ صَبِّ زينبــــي	**خصيبيٍّ أتت بـه جنبلاءُ**
٩٠٣) فغذَّاهُ أبـــــوه بكل نوعٍ	**من العلم الذي فيه الهُدَاءُ**
٩٠٤) فغذَّا ولـــده مما غـــذّاهُ	**أبوه بـــه ليحييه الغذاءُ**

٩٠١/٩٠٢– الغرائب : العجائب وما دقّ فهمه من الكلام ، وهي بدل من علم ثمار الطور ، **والضمير في يقول** : للموحِّد الذي يحييه العلم .

والصبّ الزينبي : يعني نفسه رضي الله عنه) نسبة لمحمَّد بن أبي زينب .

وأتت به جنبلا : أي وُلِدَ ونشأَ فيها ، وهي بلدة في العجم ، يعني : يشترط على ذلك الموحِّد أن يكون موالياً أبا تراب وداخلاً من الباب المعروف بأبي الخطاب منتسباً في الرأي المصيب إلى الشيخ الخصيب .

* * *

٩٠٣/٩٠٤– أراد **بالغذاء** : التعليم والتفقيه .

وأبوه : السيِّد أبو محمَّد الجنَّان ، يعني أنه رضي الله عنه **غذَّا** ولده ممَّا **غذَّاه** به سيِّده **ليحي** الحياة الهنيئة ويعيش العيشة المرضيَّة .

* * *

٩٠٥) وقام مصرِّحـــــاً للخلق طـرّاً	**بمذهبه ليســـمعهُ الوراءُ**
٩٠٦) يقول أنا الذي وحّدتُ جهراً	**نصيريّاً وقــد برح الخفاءُ**

٩٠٥/٩٠٦– يعني أنَّه دعا الناس إلى **مذهبـه** الحقيقـي ليسـمعه ويطيعـه أهـل التصـديق ويقرُّوا كإقراره في التوحيد ، وهو القول بألوهيَّة العين بغير شكٍّ ولا مينٍ .

وبرح الخفاء : ظهر الأمر وانكشف الستر .

* * *

﴿١٨﴾ وله نزّه اللّه تعالى لطيفه

٩٠٧) سئمتُ المقامَ بأرضِ الشآم	عليهم لعائــــنُ ربِّ الأنامِ
٩٠٨) فإن الشَّـــــآم قد اختارهُ	شـــقيٌّ عُدَيٌّ نُسيْلُ الدُّلامِ
٩٠٩) معاويةٌ جاحداً عامـــــداً	لينْقُضَ عهد النبيِّ التُّهامي

٩٠٧- **سئمت المقام** : أي ضجرت ومللت الإقامة .

والشآم لغةً : في الشام البلد المشهورة .

وعليهم : يريد أصلها .

واللعائن : جمع لعنة الطرد والبعد من الرحمة .

* * *

٩٠٨- **اختاره** : اختصّه .

وعَدِيٌّ : نسبة إلى قبيلة الثاني .

وعُدَي : تصغير عدوّ ، **ونسيْل** : مصغَّر نسل بمعنى الولد .

والدلام لغةً : الأسود ، وتطلق اصطلاحاً على الثاني لعنـه اللّه وهـو الـذي اختـار الشـام لمعاوية وولاَّه عليها ووصَّاه في عهده ماوصَّاه تمهيداً لما أسرّه في نفسه مـن العـدوان والكفـر والطغيان .

ويجوز أن يراد **بالشقيِّ** : معاوية .

ونسيل : الدلام ، أي من عنصره.

* * *

٩٠٩- نُصِـبَ **معاويــة** بنـزع الخـافض : أي اختـاره لمعاويـة أو علـى المفعوليَّـة الغـير الصريحة.

والعامد : المتعمِّد القاصد ، يعني اختار له الشام وعهد إليه بمـا عهـد وهـو جاحـد حـقّ الإمام ، ومنكره عمداً على علمٍ منه بمقامه ، وما ذلك إلاَّ **لينقض** ماأبرمه النبيّ صلَّى اللّه عليه وآله من المواثيق التي أخذها على الناس بولاية أمير المؤمنين في المواطن الأربع وغيرها ، وتسليمهم عليـه بـأمرة المـؤمنين ، ويقابـل قـول رسـول اللّه بـالخلاف محاولـة لإطفاء نور اللّه .

٩١٠) ووصَّاه في عهده أن يجوس	خلالَ الدِّيار بجيش الطغامِ
٩١١) ويقتل آل الرسـولِ الدليلُ	بقتلى قريشٍ بحدِّ الحسـامِ

٩١٠- العهد : مايكتبه وليّ الأمر لعمَّاله . **ويجوس** : يطوف ويتردَّد .

وخلال الديار : ماحوالي حدودها وما بين بيوتها ، وهي بيوت العترة الطاهرة .

والطغام : أوغاد الناس ، يعني أنَّ الدلام أوصى معاوية أن يجوس خلال ديار آل البيت النبوي ، يشير بذلك إلى وصيّة الثاني إلى معاوية بالأفعال المنكرة من قتل الذريَّة الطاهرة، والمشاقَّة للّه ورسوله ، ومعاكسة صاحب الأمر في جميع أعماله ، وهـذه الوصـيَّة موجـودة بين أيدي المؤمنين ، ومسطورة في المجلد الثامن من بحار الأنوار (للباقر المجلسي) طبق ماعند الموحِّدين ، وإليها أشار المكزون بقوله :

بعداً لمن أوصى بقتل وصـيّ أحمد بعده
وبصدِّه عــــن حقِّه مازال يبذل جهده
وإلى معاويـــة بقتل نبيِّـــه أكَّد عهده

وإذا كان الذي اختار الشام هو معاوية : جاز أن يكون هو وصيّ يزيد في عهده إليه .

* * *

٩١١- الدليل : صفة للرسول ، لأنَّه الدليل على مولاه .

يعني : وأوصاه أيضاً **بقتل آل الرسول** أخذاً بثأر مـن قتـل مـن أهلـهم المنـافقين في بـدر وحنين وغيرهما كما هو مأثوراً عن يزيد أنّه قال يوم الطفوف : (يامحمَّد يومٌ بيومِ بدر) وهو القائل :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلْ

إلى قوله :

قد قتلنا القرم من سادتهم وعدلنا ميـل بـدر فاعتدل

قال الأمير ابن مكزون في حقِّ الثاني لعنه اللّه :

لمَّا رأى النصّ على واحــدٍ يديم بيــــــن الأمّة الإئتلاف
صيَّرها فـي ســـتّة بعده ليوقع الأطماع فيــــها الخلافِ
وتنتضى فيها السيوف التي من قبل قد سلَّت على أهل قافِ

أي : ليشهروا سيوفهم التي أشهروها قديماً على آل محمَّد صلوات اللّه عليهم .

٩١٢)	ويطمسُ أعلام دينِ النبيِّ	ويكســوه كفراً ضيّاً في ظلامِ
٩١٣)	ويمحو محاســنه بالقبح	وبالبدع المشــكلات العِظامِ
٩١٤)	وبالمشــكلات وبالموبقات	وبالمؤثمات أشـــدّ الآثامِ
٩١٥)	ويجعلُ للحقِّ ضـــدّاً ولا	يخاشي ويحذر رب السَّوامي
٩١٦)	وينظر ماقد أتى في الكتابِ	فيبطلُهُ ويلـــــهُ بانتقامِ
٩١٧)	من أحمد في قتل آل المعيطِ	وســلْعٍ وحبترٍ يــوم وهامِ

٩١٢- يطمس : يمحو ويستأصل .

والأعلام : جمع علم ماينصب في الطريق ليهتدي به ، وقوله **ويكسوه كفراً .. إلخ** : أي يلبس إيمانه بالكفر ، ويغشي **ضياؤه** بالظلام ، **والهاء** في يكسوه : لدين النبيِّ .

* * *

٩١٣/٩١٤- البدع : جمع بدعة ماخالف كتاباً أو سنَّة أو إجماعاً .

والمشكلات : الملتبسات ، أي يمحو محاسن ذلك الدِّين الآمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر ويبدّله بقبائح الأفعال وعظائم الأعمال .

والموبقات : المهلكات ، **والمؤثمات** : الموقعات في الإثم والكفر ،

ومَن أراد الإطّلاع على أعمال معاوية لعنه الله وفظائعه وحيله ونفاقه وكفره وارتكابه ضروب المعاصي : فعليه بكتاب النصائح الكافيَّة لمن يتولّى معاوية (لمحمَّد بن عقيل) .

* * *

٩١٥/٩١٦/٩١٧- الحقّ : هو الإمام ، **ويجعل له ضدَّاً** : أي يضادده أو يعدل به غيره **وربُّ السَّوامي** : إله السموات ، **والكتاب** : القرآن .

ويبطله : يهمله ، **والإنتقام** : مصدر انتقم منه عاقبه .

وآل المعيط : عقبة بن أبي معيط ورهطه ، **وسلعٌ** : اسم موضع في بلاد العرب وهو يوم الأحزاب كما ورد في المجلَّد التاسع (من بحار الأنوار في باب : إنَّ فيه عمَّ خصال الأنبياء) : قال مفجع الشاعر :

كان داؤد سيف طاولت حتى هزم الخيل واستباح العديَّا
وعليٌّ ســـيف النبيِّ بسلْعٍ يوم أهوى بعمرو والمشرفيَّا
فتولَّى الأحزاب عنــه وخلُّوا كبشــهم ساقطاً ينحال ريّا

ويوم : من أيامهم ، قال الشاعر :

لعمري أنِّي يوم سلْعٍ للائمِ لنفسي ولكن مايردُّ التلوُّمُ

وقوله **يوم وهامِ** : ربما كان له اثرٌ لم أقف عليه ، أو كأنه أشار إلى إنشاد الشعر المرويّ عن الأول في كتاب إيضاح المصباح ، وفي المجلَّد الثامن من بحار الأنوار ، وعن الثاني في كتاب المستطرف بقوله :

أيوعدني ابن كبشة أن سنحيَا وكيف حياةُ أصداءٍ وهامِ

يعني : أنه لعنه اللّه ضادد الإمام الحقَّ وعانده ، وقد رأى وعلم الآيات الواردة في فضله وأحقِّيته بالخلافة فأهملها وأنكرها عناداً صرفاً لينتقم من أحمد صلَّى اللّه عليه وآله على قتله آل المعيط وحزبهم لعنهم اللّه .

* * *

٩١٨) ومَـن في معاويةٍ [١] قـد ثووْا	قراء النُّسُـــور ونهبَ الرِّمام
٩١٩) فتلك الحقودُ أثـــارت على	بني هاشمِ [٢] غدراً أولاد حَامِ
٩٢٠) عـدي وتيـــمٍ وتبَّاعـــهم	أميّة تعســاً لهم مــــن طُغَامِ

٩١٨- ثووا : أقاموا ، **والقِراء** : الضيافة ، **والرِّمام** : العظام الباليّة ، **والنهب** : الأخذ قهراً ، لعلَّ معنى قوله **قِراء النسور** : يعني أنَّ أهل معاوية ثووا في الأرض مصرّعين فغدوا طعام النسور وذهبوا ضحيَّةً لها .

وفي نسخة : (**وفرّ النسور**) ، وفي أخرى : (**فِرار النسور**) ، ولا يخلوا البيت من إشكال ، وهو قريبٌ في المعنى مِمَّا قبله يدلُّ مفهومها على ذكر وقائع كانت لبني هاشم عليهم قتلوا فيها صناديدهم على الإسلام ، والله أعلم .

* * *

٩٢٠/٩١٩- الحقود : الضغائن .

وأثارت : حرَّكت .

والغدر : الخيانة ونقض العهد ، **وأولاد حام** : هم السودان ، وأراد بهم عدي وتيم وأميَّة .

وتعساً لهم : دعاء عليهم بالهلاك .

والطغام : رذال الناس ، يعني أنَّ الضغائن التي كانت باقيَّة في قلوب هذه العصابة الغويَّة من أيَّام الجاهليَّة هي التي سبَّبت مافعلوه لبني هاشم بعد غيبة النبيِّ صلَّى الله عليه وآله من قتل الذرّيَّة ومنع الميراث وتولِّي الأمر بغير حقٍّ ، إلى غير ذلك مما هو مشهور .

قال أبو العلاء المعرِّي :

وإنَّ القتل في أحدٍ وبدرٍ ... جنى القتلين في نهرٍ وطفِّ

وقال متنبي العرب :

وبالحقد حقد الجاهليّة أنه ... إلى الآن لم يظعن ولم يتصرَّمِ

(١) – موضع يقال له بئر معاوية قتل فيه المشركون سبعين رجلاً أنفذهم رسول الله لبني عامر بن صعصعة (معجم البلدان لياقوت الحموي) . [هامش سعود] .

(٢) – بني هاشم الغرّ : أولاد حام ، الغرّ : نعت بني هاشم ، وأولاد هام : فاعل أثارت . [هامش سعود] .

* * *

٩٢١)	فلا قدَّس الله أرواحــــــهم	ونقَّلهم فــي جلود الذَّوامـي
٩٢٢)	جلود الجدا وجلود الرِّخَالِ	وفي بقر الحرثِ ذاتِ الزَّمام
٩٢٣)	وفي ســفن البرِّ والنَّاهضين	بأرياشــهم من فراخ الحمامِ
٩٢٤)	فأقربُ ماذبـــحَ الذَّابحون	فراخ الحمام وفــري العظامِ
٩٢٥)	وفي الرَّخمِ المسخِ والممسخات	وفي الضبِّ والوزغ المستهامِ
٩٢٦)	وفار السجونِ ووزغ السُّقوف	ودودُ الكنيفِ وسود الهوامِ
٩٢٧)	وفي دود خَــلٍّ إليه النَّهَا وفي	التعس والنّكس والإستضامِ

٩٢٢/٨٢١– **لاقدَّس الله أرواحهم** : لاطهّرها ولا باركها ، والضمير : لعدَي وتيم وأميَّة .
والذَّوامي : جمع ذامية الرَّميَّة التي تصاب ، والمذبوح التي بقي منه الذماء (أي بقية الروح) .
والجداء : الذكور من أبناء المعز في السنة الأولى ، **والرّخال** : الإناث من أولاد الضان .
وبقر الحرث : المعدّ للزراعة ، **والزّمام** : المقود ، ذكرهم إجمالاً بقوله : جلود الزوامي، ثم فصَّلهم بقوله : جلود الجدا وجلود الرِّخال .. إلخ ، والمراد في قواليبها وهياكلها .

* * *

٩٢٣– سفن البر : الجمال ، **والناهضون : جمع ناهض** ، فاعل نهض الطاهر بسط جناحيه ليطير .

* * *

٩٢٤– فريُ العظام : قطعها وشقُّها ، يعني أنَّ **فراخ الحمام** أقرب المأكولات المذبوحة نظراً لطرواتها ولين عظامها وسهولة نتفها .

* * *

٩٢٧/٩٢٦/٩٢٥– ذكر أولاً مايحلّ أكله من الحيوانات ، ثم ثنَّى بذكر المحرَّمات في هذه الأبيات ، **والرّخم** : طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ، والعامَّة تسمِّيه الشوح .
والمسخ : الممسوخ ، **والضبّ** : حيوان بري ، وقيل هو أنثى الحرذون ، **والوزغ** : سامٌّ أبرص ، ولعلَّه نوعٌ من الحيَّات . **والمستهام** : الحائر لايعلم محلّ وكره ، **والكنيف** : بيت الخلاء ، **والهوام** : جمع هامّة ماله سمٌّ كالحيَّة .

وقوله **إليه النها** : أي إليه ينتهي الكافر في تقلُّبه بدركات جهنم ، وهي النهاية في الصغر والتقليب ، **والتُّعس** : الهلاك .

والنكس : السقوط ، **والإستضامة** : القهر والظلم وهو دعاءٌ على أولئك الأضداد أن يعاقبهم الله على أفعالهم المنكرة بحلولهم في هذه الممسوخات المكرَّرة والهياكل المستقذرة، ولا شكَّ باستجابة دعائه رضوان الله عليه .

قال الشيخ عبد اللطيف إبراهيم : **الوزح المستهام** : جمع وزحة ، وهي الخنفساء .

* * *

٩٢٨) فدع عنك ذكر بني المومسات	وشيعتهم من شرار اللئام
٩٢٩) ليجزيـــــهم الله ماقدَّموا	من الكفر في كل يومٍ وعامِ
٩٣٠) وخلِّ الشـــآم عليها الدَّمار	والعنْ بذكرك أهل الشّآم
٩٣١) واســـأل ربّك يُعطيك ما	تؤمّله مـــن رحيلٍ تمامِ
٩٣٢) إلى كوفةِ الخيرِ دار الوصيِّ	وهجرته فهي دارُ السَّلام

٩٢٩/٩٢٨- المومسات : المتظاهرات بالفجور ، كأنه يعرض بحنتمة والدة عمر ، وصهاك جدَّته ، وهند أم معاوية وأفعالهنَّ الشهيرة كقوله رضي الله عنه : (زوجة خطاب ومن عقبه) يعني : دع ذكر هؤلاء الكفرة الفجرة ، فإن الله يعاقبهم على ماأبدوا من الكفر والخيانة وسبِّ الوصيّ وقتل ذرّيته والممالأة عليه .

* * *

٩٣٠- عليها الدمار : دعاءٌ عليها بالخراب ، **والذكر** : الدعاء والصلاة لله تعالى ، أي إلعن أهل الشآم في صلواتك ودعائك إلى الله فذلك قربةٌ عنده وزلفةٌ لديه .

قال الجديلي قدّس سرّه : (إنَّ الشآم عنده شخص الثاني) .

* * *

٩٣٢/٩٣١- يقول : إسأل إلهك أن يمنحك ماترجوه من الرحيل إلى **دار الخير** الجزيل وهي **الكوفة** مقرُّ هجرة الإمام ودار الأمن **والسلام** ، لأنَّ مولانا أمير المؤمنين اتَّخذها قاعدة ملكه وكرسي سلطنته ومحلّ خلافته ، وستكون كذلك في آخر الزمان كما نصَّ عليه الناظم في هدايته ، وهي معلومة باطناً قال : (وكوفتنا سلسلٌ سيِّدي) .

والبيت دعاء بقرب الفرج .

* * *

٩٣٣) فكلُّ النبيِّين والمرســـلين	إليها وفيـــهَا طَوال المقامِ
٩٣٤) وفيها الإمام عليه السَّلامُ	ويجعلـــــها دارهِ للكرَام
٩٣٥) ولشـــــــيعته ولأنصاره	ملائكةٌ هـــم نظامُ النظام
٩٣٦) وجِنٌّ وإنسٌ صفا نورهـــم	وجلِّيّ من مقتمات القتَام
٩٣٧) وينقلُ كعبة بيـت الحرام	إلى حرم ياله مـــن حرامِ
٩٣٨) إلى جانب الطـور في بقعةٍ	مباركةٍ ذات نُـــورِ ختَام
٩٣٩) بها كلَّم الله موسـى وقـــدْ	أتاه كلامٌ وخيـــر الكلامِ

٩٣٣/٩٣٤/٩٣٥/٩٣٦– يشير بالأبيات إلى ظهور القائم وأمير المؤمنين بالكوفة في الرجعة البيضاء والقيامة كما سيأتي مما أورده الناظم في الهداية ، يعني : كلّ **النبيين** والشيعة الفائزين يشيرون إلى الكوفة ، ويكون فيها **طول إقامتهم** .

والجنُّ : كلّ مااستتر عن الحواس ، وتطلق على الملائكة والنفوس المفارقة.

والإنس : المؤمنون ، **والقتام** : الظلام ، كنايةٍ عن خلعهم ظلمات الأجسام عند حلولهم دار السلام في الباب الرابع عشر من الهداية برواية المفضل عن الصادق قال : قلت : ياسيِّدي ، ويسيرون معه ؟

قال : إي والله وينزلون أرض الهجرة مابين الكوفة والنجف وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ، وستة آلاف من الجنّ .. إلخ .

* * *

٩٣٧/٩٣٨/٩٣٩– يعني : ينقل **الكعبة** من مكة إلى البقعة المباركة وهي ظاهراً كربلاء ، قال الصادق عليه السلام : يامفضّل ، إنَّ بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء ، فأوحى الله إليها ياكعبة لاتفخري عليها ، فإنها البقعة المباركة التي نُودِيَ منها موسى من الشجرة ، وإنها الربوة .. إلخ (الهداية) .

* * *

٩٤٠) وربوةٍ ذاتِ قرارِ ومعيـــــنِ	بـها مريمٌ ولدتْ بالغُلامِ
٩٤١) بعيسى المسيح فديت المسيح	وإني بِهِ لشديـدُ الغَرامِ
٩٤٢) ومعراجُ أحمدَ نفسِـــي الفِدَا	لمعراجــه بين هـاءٍ ولامِ
٩٤٣) وكانت أمــورٌ لـــو أبديتُها	لقد لمتموني أشـــدَّ الملامِ

٩٤٠/٩٤١/٩٤٢– وربـوةٍ : عطـف علـى بقعـة مباركـة ، **وذات قـرار** : أي منبسـطة ، **والمعين** : الماء الجاري قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهِ ءَايَةً وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠) المؤمنون ﴾ .

في الصافي : عن الصادق عليه السلام قال : **الربوة** : نجف الكوفة ، **والمعين** : الفرات .

وفي المجمع عنهما : **الربوة** : حـيرة الكوفـة وسـوادهما ، **والقـرار** : مسـجد الكوفـة ، **والمعين** : الفرات .

وقوله **بعيسى المسيح** : عطف بيان علـى الغـلام ، أي ولـدت بـالغلام عيسـى المسـيح ، **وفديت المسيح** : أي أفديه بنفسي .

ومعراج أحمد : مكان عروجه صلَّى الله عليـه وآلـه ، أي أنَّ الحـرم الـذي ينقـل إليـه الكعبة عند ظهوره هو البقعة التي تجلَّى فيها لموسى عليه السلام ، وخاطبه من الشـجرة وهو الربوة التي ولد فيها المسيح الممجَّد ، ومنها عروج السـيِّد محمَّـد ، وقـد تقـدَّم فيهـا قوله رضي الله عنه :

بموضع معراج النبيِّ محمَّدٍ وبقعةِ موسى والمسيح وربوته

وقوله **بين هاءٍ ولامِ** : إشارة إلى تشريف المعنى لإسمه .

قال المقدَّس الشيخ محمَّد الكلازي : إنَّ بين **الهاء واللام ألف** ، فـإن حصـل عنـدك سـرُّ ذلك فاكمته إلاَّ عن أهله فهو سرُّ الأسرار ، إشارة **بالألف** إلى نظرة الاسـم في كـون النـور بجانب الطور .

* * *

٩٤٣– يريد **بالأمور** : معرفة بواطن هذه الأمـاكن المقدّسـة ، أورد العلاّمـة الشـيخ حـاتم الجديلي في تجريده بعد هذا البيت قال : يعني الكوفة وكربلاء ، يريد بذلك عن المقصِّرة الذين وصف لهم الكوفة ، لو **أبدا** لهـم مثـل هـذا الخـبر البـاطن **لامـوه** وعنَّفـوه ، وهـو

مااستثناه بقوله : (وكوفتنا سلسلٌ سيِّدي).. إلخ ، فهذا شرح باطن الكوفة وشخصها . (انتهى) .

* * *

٩٤٤)	وتصبــح كوفتُنَا مجمعاً	لكلِّ المواهــبِ والإغتنامِ
٩٤٥)	فلا يبقَ خلْقٌ من المؤمنيـن	إلاَّ إليها شــديدَ الغَرام
٩٤٦)	فطوبى لمن ماتَ فيها ومَـن	غدا جسمه ملحداً بالرّجام
٩٤٧)	وتُبنى قصورٌ إلى أربــعٍ	وخمسين ميلاً صِعابَ المرامِ
٩٤٨)	وينزل جبَّارنــا جهرةً	لدى النجف المستقرّ الدّعام
٩٤٩)	وينصب قبته للقضــا	مصابيــحها كبدورِ التَّمام

٩٤٤/٩٤٥/٩٤٦- يعني بعد ظهور ذلك الإمام المنتظر تصبح الكوفة مجمع الآمال ومحطّ الرّحال (ويجمع شيعة الفائزين إلى الكوفة البَرَّة المنتجبْ) .

وطوبى له : أي الخير والجنَّة ، **وملحداً** : مدفوناً .

والرّجام : جمع رجمة القبر وحجارة تنصب عليه ، وأنَّ الشيعة حتى الآن ينقلون أجسام أو عظام الموتى من الأغنياء منهم والفضلاء من الأماكن الشاسعة والمحلاّت القاصية ليدفنوها في النجف الأشرف ولو كلَّفهم ذلك كثيراً ، لأنَّ فيه نجاة الميت بزعمهم ، وأهل السنَّة ينكرون ذلك عليهم ، وعندهم من الإحتجاج مايطول به الشرح .

* * *

٩٤٧- صعاب المرام : أي صعبة المرتقى لعلوّها ، **والميل** : ثلاثة أو اربعة آلاف ذراع ، **والميل الهاشمي** : ألف باع ، قال الصادق عليه السلام للمفضَّل : ولتصيرنَّ الكوفة **أربعة وخمسين ميلاً** ، ولتحفنَّ قصورها بكربلاء ، ولتصيرنَّ كربلاء معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة والمؤمنون (الهداية) .

* * *

٩٤٨/٩٤٩- الجبَّار : من أسمائه تعالى وهو الأنزع الكرَّار ، **والنجف** : موضع بظاهر الكوفة فيه مشهد مولانا أمير المؤمنين (ظاهراً) . **والمستقرّ الدعام** : الثابت الأساس الموطّد الأركان . **والمصابيح** : السروج .

قال الصادق عليه السلام للمفضّل : ثمَّ يخرج الصدِّيق الأكبر أمير المؤمنين إليه التسليم ،

وتنصب له القبَّة على النجف ، وتقام أركانها ركنٌ في النجف وركنٌ بهاجر وركنٌ بصنعاء اليمن وركنٌ بطيبة مدينة رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، فكأنِّي أنظر إلى مصابيحها تشرق بالسماء والأرض أضوأ من الشمس والقمر . (هداية) .

* * *

٩٥٠) ويقضي ويمضي بعدل عليٍّ	**جميع البرايا بغير اختصام**
٩٥١) فخيرٌ بخيرٍ وشـــــرٌّ بشر	**وعفوٌ من الله جزيـــل دوامِ**
٩٥٢) وكوفتنا سلســـــلُ سيِّدي	**تكافت بها شيعة الإعتصام**

٩٥٠/٩٥١- **يقضي** : يحكم ، **ويمضي** : ينفِّذ حكمه .

والإختصام : النزاع والجدال ، قوله **خيرٌ بخير** : أي عمل خير بجزاء خيرٍ وفعلٌ شرٌ بجزاءٍ شرٍّ ، لأنَّ مَن تداركه الله برحمته من شيعته ومواليه فشمله بعفوه ومغفرته ، وبهم فسَّر قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٧٠) الفرقان ﴾ ، أي يبدلِّ سيئاتهم بحسنات النواصب ، وذلك قوله : وعفوٌ من الله .. إلخ .

* * *

٩٥٢- **كوفتنا** : أي التي خصصنا بها دون غيرنا وانفردنا بمعرفتها .

وتكافت : من الإكتفاء أي استغنوا بها عن سواها أو من المكافات ، أي جوزوا بها ، أو مَن تكوَّف القوم اجتمعوا ، قيل : سُمِّيَت كوفة : لاستدارتها واجتماع الناس بها .

وشيعة الإعتصام : الذين اعتصموا بلطفه تعالى من المعاصي وهم المستمسكون بولاية العين واللائذون بالأئمة الكرام عروة الله الوثقى وحبله المتين ، يعني بعد اضمحلال شوكة الباطل باستيلاء دولة الحقّ الشامل تكون الكوفة التي هي دار السَّلام مجتمعاً للمؤمنين الكرام من موالي الإمام .

* * *

٩٥٣) نصيريَّــةٌ وفراتيَّــــةٌ	وجعفيَّةُ الرَّأي فيــما تُحامى
٩٥٤) مــن الزينبيٍّ ويحيَ ومـنْ	أبي خالـــــد الكابليّ القوامِ
٩٥٥) ومن هجري أبي الزَّاكياتِ	رشيد الرَّشـــاد وبحرِ لظَّامي
٩٥٦) وقيسُ وسـلمانُ هـم واحدٌ	لسلســـلِ في غير ماانفصامِ
٩٥٧) فحسبُكَ نَجْلُ خصيبٍ به	إلى السّلم حسـبك من قد تُسَامي
٩٥٨) بعيـنٍ غلتْ عند جحّادها	كفاك بغاليــةٍ وســــــط جامِ

٩٥٣/٩٥٤/٩٥٥/٩٥٦- قوله **نصيريَّة وفراتيَّــة .. إلخ** : نعـتٌ لشيعة الإعتصـام ، وهـم المتَّبعون في الرأي لهؤلاء الأشخاص الكرام الذين هم واحدٌ وهو سلمان السّلام .

وقوله **الكابليّ القوام** : يعني هم قوام دين الله ، لايصحّ الدخول إليه إلاَّ منهم .

والظامي : العطشان ، **والطامي** : المتليء. وفي بعض النسخ : **النظام** .

* * *

٩٥٧/٩٥٨- قوله **حسبك نجل خصيب** : خطابٌ منه لنفسه المقدّسة رضي الله عنه .

وبه : أي بسلمان ومعرفة منزلته . **والسّلم** : السّلام والإسلام ، **وتسامى** : تفاخر .

وقوله **غلت عند جحَّادها** : يعـني أنَّ أهـل الجحـود ينسـبون مـوالي العـين إلى الغلـوِّ في حبِّه، وهو تجاوز الحدّ عن الواجب .

قال الأمير بن مكزون :

قالوا بأرخص قولي   في هواه غلا

أو المعنى : إنَّ أعداء العين الذين ناصبوه العداوة قد أقرُّوا بفضله ، واعترفوا برفيع محلِّـه كقول المكزون أيضاً :

ذاك الذي عنه العُداة تفرّقوا   وعلى عُلاه مع التفرُّق أجمعوا

والغالية : مؤنّث الغالي الشديد التصلُّب في الدِّين .

والغالية أيضاً : أخلاط من الطيب ، **والجام** : إناءٌ من فضّة للشراب أو طبقٌ أبـيض مـن زجاج ، شبَّه شيعته الغالية بأطيابٍ محفوظةٍ في وعاءٍ من فضّـةٍ علـى طبـقٍ مـن زجـاج ، يعني : يكفيك فخراً يابن الخصيب بمعرفة سلمان ، وحسـبك شـرفاً علـىً الإقـران بعلـم وموالاة عين العيان .

٩٥٩) معطَّرة بمســـــوك الجنَان	ونار اليقيــــــن بنُور اللّزام
٩٦٠) فدع عنك ذكر حشّاد الحشّاد	وأذِّنْ بشــــعرك ثاني الإقامِ
٩٦١) وصلِّ فقد حان وقـت الصّلاة	وصُــمْ فالصيَّام لأهــل الصِّيامِ
٩٦٢) وحُجَّ إلى البيت بيت الحَرامِ	وجاهِدْ برشقِ مصيب السِّهام
٩٦٣) وصابر ورابط وكُنْ عارِفـــاً	إلى الوقتِ فـي فرحِ وابتســامِ

٩٥٩– نار اليقين : حرارته ، أي شدّته ، لأنَّ الحرارة سبب الحياة ومادتها .
واللزام : الملازمة والدّوام ، يعني : إنّ الشيعة الغالية تعطَّرت بطيب الجنان وذاقت معرفة نار اليقين التي قال الله تعالى فيها : ﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ (٧) التكاثر ﴾ فاستضاءت بنورها على الدَّوام مدى الليالي والأيَّام .

* * *

٩٦٠– حشاد الحشاد : هم تيم وعدي وأميَّة المار ذكرهم وأشياعهم وأتباعهم ، **وأذِّن بشعرك :** صرِّح به معلناً ثانياً بعده بالإقامة .

* * *

٩٦١/٩٦٢/٩٦٣– الرشق : الرمي ، أي جاهد برمي السهام الصائبة على أعدائك الناصبة ، **والمرابطة :** المواظبة وملازمة ثغر العدو .
في الصافي : في الكافي عن الصادق عليه السلام : **صابروا** على الفرائض ، **ورابطوا** على الأئمة . أي : لازموا أقوالهم ، وواظبوا على طاعتهم .
قال العلاَّمة الشيخ حاتم الجديلي في تجريده : أمَّا **الأذان والإقامة والصلاة والحجّ والزكاة والجهاد :** فظاهر هذه الأوصاف معروفٌ ، أمَّا باطنه فيعرفه أهل التوحيد ، وأمَّا **المصابرة والمرابطة :** فهو صحَّة العزم والثبات على ماهو عليه من علم التوحيد ومخالفة الجمهور وما يجدوا من المشقّة والأذى منهم ، **والجهاد :** ذكره الله تعالى في كتابه بقوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ (٢٠٠) آل عمران ﴾ .
إلى الوقت في فرح وابتسام : وهو الوقت المعلوم الذي قال تعالى فيه لإبليس : ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) الحجر ﴾ وهو الرجعة البيضاء . (الباب الثامن من التجريد) .

٩٦٤) فإنَّـــــك تلقى أبا شُـــبَّرِ	عليـك بنُور البدا والتَّمام
٩٦٥) مجيب المجيب بحمد الحميد	وكبْـتِ العدوِّ علـى ارتغامِ
٩٦٦) وفرْحَةِ صَبٍ مشُـــــوقِ إلى	منازلــه فـي محلِّ الرُّهـامِ
٩٦٧) وجيرته وأدِّ الفرض مــــــن	فرائضنا في خيـــر احتكامِ
٩٦٨) وأيــن المكنَّى بعلويَّـــــــة	وحضّه وأيـن اللَّصيق الموامي
٩٦٩) أبو الحســـن الهروي الذي	ذكرت فحسبي به واهتمامي

٩٦٤/٩٦٥/٩٦٦/٩٦٧- **نور البدا والتّمام** : أي هو الأول والآخر والمبديء والمعيد .

وكبت العدو : أذلّه وأهانه ، **وعلـى ارتغـام** : أي علـى رغـم أنفـه كرهـاً ، **والرّهـامِ** : العدد الكثير ، **والإرهام** : الخصب .

يعني : إنَّك تلقى في ذلك الوقت مولاك الأمير أبا شبَّر وشبير فتجده مجيباً لمن طلبه وأنيساً لمن ذكره ، فينعم على عبيده ، ويلقي الإهانة على ضدِّه ، وبه يفرح صبّه المستهام المشوق إلى منازله والخيام وجيرته الملائكة الكرام ، **وأداء الفرض** : قضاؤه .

قال الجديلي رضي الله عنه بعد هذه الأبيات : أي **يكبت كل عدوٍ لـه** على رغم منهم عند لقاء مولاه ، **وجيرته وأداء الفرض فيهم** : وهم أهل الإجابة والإيمان العالم العلوي والسفلي أهل المراتب وهم جيرته الذين استجابوا ، وبهم يؤدِّي فرضه ، لأنه يعلم أشخاص كلّ مافرضه الله من صلاةٍ وصومٍ .. إلخ ، ولا تتمّ ظاهر هذه المفترضات إلاَّ بمعرفة باطنها ، وهي هذه الأشخاص ، وهي **فرحة الصب** التي وصفت (إلى الوقت في فرح) . (انتهى) .

يعني : أنَّ بذلك اللقاء **فرحةُ الصبِّ** المشتاق إلى منازله وجيرته **وأداء الفرض** بمعرفته (والضمير لأبي شبّر) .

وفي النسخ : **وخبِّر به وأدِّ الفرض** : وهو خطأ كما دلَّ عليه شرح الجديلي .

* * *

٩٦٨/٩٦٩- قوله **أين المكنَّى .. إلخ** : استفهام يتضمَّن الإزدراء بهم والإنتقاص منهم ، وأنهم ليسوا من أتباعه لعدم وجودهم معه (في الرجعة) ، ولو كانوا حاضرين معه عنده لما قال فيهم : أين المكنَّى .. إلخ ، والإستفهام دليلٌ على ذمِّهم كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ

يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعَمُونَ ﴾ (٦٢) القصص .

قال الإمام الجديلي قدَّس الله سرّه : وأمَّا هذه الثلاثة نفر المذكورون في الأبيات وهم أبو علويّة (يكنَّى بابنة له .

وحضّه وأينَ اللصيق الموامي : أبو الحسن الهروي ، فهؤلاء مِمَّن دعاهم الشيخ أبو عبد الله رضي الله عنه فتربَّصوا به وطلبوا الأمر إلى أن فنيت مدتهم وهم في شركهم وحيرتهم، وقد كان الشيخ لهم ناصحاً وعليهم مشفقاً ، **واللصيق :** الملاصق ، **والموامي :** فاعل وامأه مقلوب وأمه ، أي وافقه ، وهو وصفٌ للهروي ، يعني أنه لصيق لصاحبيه (أبي علويَّة وأبي حضَّة) موافق لهما على رأيهما لاعلى رأي الشيخ رضي الله عنه (عبارة الجديلي) .

وقوله **فحسبي به :** أي حسبي به مخالفاً ، يدلُّ على أنّه كان رئيساً في قومه عظيم المنزلة فيهم .

وسبب هذا البيت : ادَّعى قومٌ فيه الألوهيَّة وقالوا : إنَّ الشيخ لايجعل حسبه إلاَّ ربّه ، فألَّف الشيخ حاتم الجديلي قدَّسه الله الباب الثالث من كتاب التجريد ردّاً على مَن يعتقد ذلك ، وفيه يقول :

ولا نصَّ الكتاب بأهل هرّا ولا نصَّ الإمام على الموامي

يريد بقوله **هرّا :** هراةُ المدينة التي ينسب إليها الهروي .

وقوله **الموامي :** يشير إلى قول الشيخ فيه : وأين اللصيق الموامي .

وقد صرَّح الشيخ حسن الأجرود بذمِّه أيضاً في بعض قوافيه :

يرومون للهروي مقاماً معظّماً وما علموا أنَّ العذاب على الهروي

وبالجملة : فإن التعظيم المستفاد من قول الشيخ (فحسبي به) لايدلّ على أنّه عظيمٌ في المنزلة والرتبة ، بل عظيمٌ بالخطاء والبعد كقوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) الصافات ﴾ ، ولا يسعنا التطويل لضيق المقام ، فمَن احتاج مزيد إيضاح فليراجع كتاب التجريد .

* * *

٩٧٠) سقى الله أرواحهم غيثُهُ	وروَّى عظامهم مــن عظامي
٩٧١) وردَّهم كي نلاقيـــــهم	بكوفتنا بعد كأس الحِـمامِ
٩٧٢) فننظر مَــن كان مِنَّا على	صوابٍ ومَن حلَّ دار السَّلام
٩٧٣) ونشفع للجيرة المخطئين	ومَـن كان فـي بُعْدِ الإئتمامِ

٩٧٠- قوله **سقى الله أرواحهم وروَّى عظامهم** : هو كقولهم حيَّ الله وجه فلانٍ من وجهٍ، وسقى أجداثهم من أجداثٍ .

قال الجديلي : قوله **سقى الله أرواحهم غيثه .. إلخ** : **الغيث** : المطر وهو العلم ، فقوله **وروَّى عظامهم من عظامي** : أي علمهم من علمي (انتهى) .

أقول : إنَّ دعاءه لهم بالخير كأنه يرجو لهم النجاة ، لأنهم موالي الإمام وهو قريبٌ من قوله : (وبالعفوِ عن ضلال شيعة حيدرٍ) ، ومهما فعل الشيعي من السيئات فإنَّ الله لايساوي به الناصبي .

والله أعدل من أن يكون حزب لحيدر
مع شنبويه لازال فـــي العذاب يتَّبَرْ

* * *

٩٧٢/٩٧١- قوله **وردّهم كي نلاقيهم** : يشير إلى قوله (ويجمع شيعة الفائزين إلى الكوفة) .. إلخ ، (تكافت بها شيعة الإعتصام) .

قوله **فننظر مَن كان منَّا على صوابٍ** : أي لننظر مَن كان منَّا على الصواب ومن تبع سبيل الشك والإرتياب ، ونرى **مَن يحلّ دار السّلام** ، ومَن يدخل في جحيم الآلام والإنتقام . وفي البيت دليلٌ على أنَّ الهروي وأتباعه ليسوا على نهج الصواب والسّداد ، بل من أهل الزيغ والعناد .

* * *

٩٧٣- الجيرة المخطئون : هم الهروي وأمثاله وأتباعه وأشكاله ، وهو بمعنى قوله رضي الله عنه : (فلا نؤاخذ لخلق منهم بذنبٍ ونغفر لأنَّهم مع علي .. إلخ) .

وقوله **ومَن كان في بُعْدِ الإئتمام** : أي يتظاهر باتّباع الإمام بالقول والكلام ، وهو بعيدٌ عن المرام لعدم دخوله من باب السَّلام ، أو لأنه يقول بالإمامة دون الآلهيَّة . وفي نسخة : (**بيعة الإئتمام**) .

﴿ ١٩ ﴾ وله نوّر اللّه تعالى ضريحه :

٩٧٤) إلى الله إلـــــى الله	توسَّـــــلتُ بسَاداتي
٩٧٥) بحاءٍ بين ميميـــــن	ودال وبعيـــــناتِ
٩٧٦) بعين الأعين الكبرى	الرَّفيعات البصيراتِ

٩٧٤/٩٧٥– قوله **إلى الله إلى الله** مكرّراً : للتوكيد والتبرُّك بذكره تعالى .

وتوسّلتُ : رغبت وتقرَّبتُ .

والسَّادات : جمع سيِّد وهم الأئمة الكرام الذين سيذكرهم بقوله : بحاءٍ .. إلخ ، وهو محمَّد .

والعينات : مقتطع من عليّ في السطر .

* * *

٩٧٦– عين الأعين : هو مولانا أمير المؤمنين .

والكبرى : اسم تفضيل وهو نعتٌ للعين .

قال السيِّد أبو سعيد في جواهره : وتسميته بهذه **العين الكبرى** دون الأعين البصيرات أدلُّ دليل على أنها أكبر من الأعين ، وإنَّ الأعين دونها ، فأمَّا **الأعين** : فهي على رأي كلِّ مَن يتشيَّع الإثني عشر شخصاً سطر الإمامة من محمَّد إلى القائم المنتظر .

ومعنى قوله رضي اللّه عنه **عين الأعين** : فهو بمعنى قولنا : **سيِّد السَّادات** ، فهم السَّادات وهو سيِّدهم ، **ومعنى المعاني** : فهم المعاني وهو معناهم ، **وإمام الأئمة** : فهم الأئمة وهو إمامهم .

ومعنى **إمام الأئمة** : أي ربّ الأئمة ، وكما أنَّ الأئمة هم الأرباب لمن دونهم فأمير المؤمنين ربٌّ لهم (انتهى من الجواهر باختصار) .

والبصيرات الرفيعات : نعتٌ الأعين .

وفي نسخة : (**الرفيعات**) ، أي الناظرات .

* * *

٩٧٧)	وفآتٍ وميـــــــماتِ	وحاآتٍ وســــيناتِ
٩٧٨)	وجيمِ جـلَّ في القدس	جليـــــل لجليلاتِ
٩٧٩)	وأنوارِ له ســــــتٌّ	تعالت عـن شبيهاتِ
٩٨٠)	مقامــــاتٍ حميداتٍ	مجيداتٍ عظيــماتِ
٩٨١)	بهم قد أرتجي فوزي	لدى كَرِّي ورجعاتي
٩٨٢)	وفـي ديني ودنيــاي	وجهري وسريـراتي
٩٨٣)	وبالشـــــتْمِ وباللعنِ	لجمْع الشنبويَّـــاتِ
٩٨٤)	وحشْــدِ الحبتريين	وكل القزمنيـــــاتِ
٩٨٥)	ومَن والاهـــم جمْعاً	من القمْشِ الرذالات

٩٧٧/٩٧٨/٩٧٩/٩٧٨٠– يشير إلى أسماء الأئمة الكرام ، وقد تقدَّم مثله في القصيدة النونيَّة عند قوله : (بحقِّ الميم والفاءات) ، وذكرت غير مرَّة .
والأنوار الستة : الأشخاص الذين ظهروا بالتوالد من المولى جعفر إلى الإمام المنتظر ، **وتعالت** : تقدَّست وتنزّهت عن التشبيه والمثيل والنظير والعديل (حاشاه أن يكُ مثلهم أو أن يكن لهم عديلٌ أو يكن أشباه) وهم **المقامات الحميدات** والحجب الرفيعات .

* * *

٩٨١/٩٨٢– يعني بحبِّهم وموالاتهم أُؤمِّل الفوز والنجاة في سائر **الكرَّات والرّجعات دنياً وآخرة** وسرّاً وعلانيّةً .

* * *

٩٨٣/٩٨٤/٩٨٥– الشتم : الطعن والقذف ، وقد سبق لنا غير مرَّة أنَّ المراد بهؤلاء الأشخاص أئمة الضلال ورؤساء النفاق الأول والثاني والثالث وأتباعهم ، يعني إنَّني أرتجي الفوز والنجاة في سائر الأوقات بموالاة أولئك الأئمة الكرام ومعاداة أعدائهم هؤلاء الكفرة الطغام وشتمهم ولعنهم في كلِّ مقامٍ ، قال رضي الله عنه : (وديني الرفض للطغاة) لأنَّ كمال الإيمان هو الحبُّ في الله والبغضُ في الله كما جاءت به الأحاديث والآيات :
﴿ لّاتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ (٢٢) المجادلة ﴾ .

* * *

٩٨٦) فهذا العمل الصالـــح	في الأحيـا والاموات
٩٨٧) عليه يقبـــــض الله	موالي البهمنيـــات
٩٨٨) فمَن كان يريـــــد الله	والحجب الرفيـعاتِ
٩٨٩) فلا يعدل عـــن هذا	ولا يأبى نصيـحاتي
٩٩٠) فإني قد حفظت العهد	مـــن ذرو الأظلاَّت
٩٩١) ومـــا قال ومـــا قلنا	نـــداءً وإجابـــاتِ
٩٩٢) ولم أســـهَ ولم أغفلْ	عـــن تلك الوصيّـاتِ

٩٨٦/٩٨٧- قوله **فهذا العمل الصالح** : أي أنَّ الولاء والبراء المذكورين هو العمل الصالح النافع في الحياة وبعد الممات ، **وعليه يموت** مَن اتَّبع الأئمة الهداة وعرف الله في المقامات الفارسيَّات والطبقات **البهمنيات** ، والله أعلم .

* * *

٩٨٨/٩٨٩- لايعدِل : لايميل عنه ولا يزيغ ، **والنصيحة** : إخلاص المودَّة ، يعني مَن كان يريد وجه الله ويبتغي رضى **حجبه الرفيعات** وهم الأئمة الثقاة : فلا يزيغ عن المواظبة على هذا العمل الصالح المذكور وهو الولاء والبراء .

* * *

٩٩٠/٩٩١/٩٩٢- حفِظ العهد : رعاه وهو الموثِق والوصيَّة ، قوله **وما قال وما قلنا .. إلخ:** أي ماقال تعالى من النداء ، وما قلنا من الإجابة .

وفي البيت : اللف والنشر المرتَّب ، **والوصيَّات** : العهود التي أخذها الله على الخلق في الذرو بموالاة الأئمة الكرام وطاعتهم ، يريد قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُواْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) الأعراف ﴾ .

في الصَّافي : في تفسير هذه الآية عن الصّادق : لمَّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه ، فقال لهم : مَن ربكم ، فأوَّل مَن نطق رسول الله والأئمة الكرام عليهم السّلام ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحمَّلهم الدِّين والعلم ، ثمَّ قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم مسئولون ، ثمَّ قال لبني آدم : أقرّوا لله بالربوبيَّة ، ولهؤلاء النفر:

بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم أقررنا .
فقال الله للملائكة : أشهدوا .
فقالت الملائكة : شهدنا .
قال : على أن لاتقولوا غداً إنَّا كنَّا عن هذا غافلين .
يشير بالأبيات إلى أنَّه لم يجرِ عليه من الغفلة والنسيان كما يجري على بني الإنسان ، ومَن كان كذلك فجديرٌ أن يؤخذ بقوله ، وحريٌّ أن يُقتَدَى بعلمه .

* * *

٩٩٣) وما زلتُ عن التحقيقِ	في دوري وكرَّاتي
٩٩٤) إلى أن تمَّ تقصيري	وعجزي ونقيصاتي
٩٩٥) وزال الظنُّ والشكُّ	بخبر وحقيقاتِ
٩٩٦) وصفَّيتُ ولخّصتُ	برأفاتٍ ورحماتِ

٩٩٣/٩٩٤- **العجز** : الضعف .
والنقيصات : العيوب ، مفرده نقيصة ، أي ماحلت عن هذا العهد المحقّق ومعرفة هذا السرّ الموثّق في سائر الظهورات إلى أن تمَّ تقصيري ، أي انتهى وبلغ أجله فلم يبقَ به نقصان ولا عجزٌ ولا توانٍ .

* * *

٩٩٥/٩٩٦- الخبر : العلم بالشيء والإختبار له .
وصفِّيَ ولُخِّصَ : أي نُقِّيَ من الكدر ، أي مازال عن التحقيق متّبعاً سواء الطريق إلى أن زال شكّه باليقين وبدَّل ظنّه باليقين ، وهذا القول منه واقعٌ على غيره من أمثالنا عالم المزاج والكدر ، بمعنى : إيَّاك أعني .
وقوله **برأفاتِ** : يعني لايحصل لأحدٍ الصفاء من هذا الدَّار العناء إلاَّ لمن تداركه الله برحمته وشملهُ بعفوه ورأفته .

* * *

٩٩٧)	فعوا ياإخواتي شعري	بآذانِ ســـــميعاتي
٩٩٨)	وأنباءِ صدورٍ أشرحتْ	غير غليــــــلات
٩٩٩)	وتأليـــــــــف قلوبٍ	مُطمئنَّات زكيَّـــاتِ
١٠٠٠)	وأرواحِ وأشـــــــباحٍ	لســـاداتٍ مطيعاتِ
١٠٠١)	فقد أظهرتُ تلويـــحاً	من أسرارٍ عميقاتِ
١٠٠٢)	وقــد صرَّحتُ بالمعني	وأوضحتُ الدّلالاتِ
١٠٠٣)	ولـــــم أبخل بالحظِّ	على أهل البصيراتِ

٩٩٧/٩٩٨/٩٩٩/١٠٠٠– الأنباء : جمع نبأ الخبر ، ولم يأتِ في القرآن إلاَّ لماله وقعٌ وشأنٌ عظيم .

وغير غليلات : أي لم يدخلها غلٌّ ولا حقدٌ ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ (٤٣) الأعراف .

والتأليف : الإتحاد ، يعني تدبَّروا أيها الإخوة معاني قولي بآذان واعية واحفظوه بقلوبٍ على الهدى متفقة مع الطاعة التامّة للسَّادة الأئمة الهداة في القلب واللسان والنفس والجثمان .

* * *

١٠٠١/١٠٠٢/١٠٠٣– قوله **فقد أظهرت تلويحاً وقد صرَّحت بالمعنى** : دليلٌ على أنه رضي الله عنه كان يعطي كلاماً ماهو أهله ، ويعامله بما يستحقُّه ، فيلوِّح بالتوحيد تارةً ويصرِّح به أخرى حسبما تقتضيه الظروف وتحتمله القوابل كما أوضح السيِّد أبو سعيد في جواهره .

وأهل البصيرات : تلاميذه ، وهم المستبصرون الذين قطعوا التراكيب ، لأنهم صفوة عالم البشر .

* * *

١٠٠٤)	وأعميـــــتُ وأضللتُ	بشـعري ورواياتي
١٠٠٥)	رجالاً غيـــــر أنجادٍ	عموا في كل الأوقاتِ
١٠٠٦)	وصمُّوا إذْ دعا الدَّاعي	إلى تلك الولايـــاتِ
١٠٠٧)	فإنْ أجزاكـــم قولـي	ونُصحي وإشـاراتي
١٠٠٨)	وإلاَّ فاحفظوا عنِّـــي	فقد جدَّتْ عزيـماتي
١٠٠٩)	على إظهارِ ماأخفيـتُ	خوفاً مـــن لعيناتِ

١٠٠٤/١٠٠٥/١٠٠٦- **أعماه :** صيَّره أعمى ، **وعمَّى** معنى الشعر : أخفـاه ، **والمعمَّـى** مـن الشعر والكلام : ماعمي معناه ، أي شُبِّه والتبس .

والغير أنجاد : هم البطيئون عن إجابة الدَّاعي حيـث قـال : ألسـتُ بـربكم ، أو دعـاء الاسم إلى مولاه كالغدير ونحوه ، يدلُّ على أنه رضي الله عنه صرَّح باعتقاده لأهل الحـقّ والتحقيق ، وليس على أهل الجهل والتقصير تأسِّياً بالأئمة الكرام ، واقتداءً بقولـه عليـه الصلاة والسّلام : **حدِّثوا النـاس بمـا يعرفـون ، وامسـكوا عمَّـا ينكـرون ، أتحبُّـون أن يكذَّب الله ورسوله .**

وفيما شرحناه في تنبيهنا أول الديوان كفايةً .

* * *

١٠٠٧/١٠٠٨/١٠٠٩- أجزاكم : أغناكم وكفاكم ، **والعزيمة :** عقـد الضـمير علـى فعـل شيء أو تركه ، يعني إنْ لم تكتفوا بإشاراتي وتلويحاتي فاسمعوا تصريحي فـإنِّي وطَّـدتُ العزم وصممت النيَّة على إظهار ماأخفيته عنكم من السرِّ المكتوم خوفـاً وهربـاً مـن الوعيـد الوارد في قوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَاأَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْـدِ مَابَيَّنَّـاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنَهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ (١٧٤) البقرة ﴾ ، وعليه قـول العـالم منه

السَّلام : إذا ظهرت البدع في الأرض وكتم العالِم علمه فعليه لعنة الله .

* * *

١٠١٠)	حجابي مَـــن بكفَّيهِ	مقاليدُ السَّـــموات
١٠١١)	حجابي داحي الأرض	ومرســـي القلليَّاتِ
١٠١٢)	حجابي فالـــقُ البحرِ	ونجَّارُ السّـــَفيناتِ
١٠١٣)	حجابي صاحب الدهر	ومجري الفلكيَّـــاتِ
١٠١٤)	حجابي قاسمُ الأنوارِ	في تلك الدُّجنَّـــات
١٠١٥)	حجابي فاطـر الفطرة	في بدءِ البدايـــاتِ
١٠١٦)	حجابي خالـق الخلق	ومنشي كل نشـآتِ
١٠١٧)	حجابي باسط الرِّزق	ورزَّاقُ البريَّـــاتِ
١٠١٨)	حجابي عالِم الغيـبِ	وعلاَّمُ الخفيَّـــاتِ
١٠١٩)	حجابـــي مالك الملْكِ	وقيُّومُ الهيـــولاتِ
١٠٢٠)	حجابي ظاهر القدرة	وفعَّـــالُ الفعولات
١٠٢١)	حجابي قدس قدُّوس	ونور الشـعشعيَّاتِ
١٠٢٢)	حجابي أبـــداً باقِ	بلا حـــدِّ النهاياتِ
١٠٢٣)	حجابي حاجبُ الحجبِ	وحجبي وحجاباتي

١٠١٠/١٠١١/١٠١٢/١٠١٣/١٠١٤/١٠١٥/١٠١٦/١٠١٧/١٠١٨/١٠١٩/١٠٢٠/١٠٢١/ ١٠٢٢/١٠٢٣– قوله **مرسي القلليـاتِ** : أي الجبـال ، **والفلكيَّـات** : الأفـلاك أو الفلـك (السفن) ، **وقيُّوم الهيولات** : أي مقيم النشئات ومبديها .

وفعَّال الفعولات : أي فاعل لجميع المفعولات المكوِّنات .

وقوله **ظاهر القدرة** : أي القدرة الظاهرة والمشيئة القاهرة ، ومـن أسمائـه صلَّى الله عليـه وآله العلم والقدرة ، وقوله **وحجاباتي** : كأنه أنَّثهـا باعتبـار المظـاهر والصـفات في أعـين الناظر .

وقال السيِّد أبو سعيد رضي الله عنه في الجـواهر ردّاً علـى أبـي ذهيبـة لعنـه الله : فأمَّـا تفسيرك قوله حجابي حجابي ، وتهجُّمك على تفسير هذه الأبيات برأيك ، فتارةً تقـول عنِّي بهذا البيت نوحاً منه السّلام ، وتارةً تقول عنِّي بهذا البيت محمَّـداً ، وتـارةً تقـول عني بهذا البيت عليّاً ، تتكلَّم على ظهيرك بغير رواية صادرة ولا دلالـة منـه ظـاهرة ولا

حجَّة مسموعة ولا رواية مرفوعة ، فأمَّا هذه الحجب التي ذكرها في هذه القصيدة بقوله حجابي حجابي في أربعة عشر بيتاً ، فإنه رضي الله عنه لم يخرج بهذه الأبيات عن الحجاب الأعظم والاسم الأقدم السيِّد محمَّد منه السّلام وأشخاصه أسماء الله المطيعة وحجبه الرفيعة وإن ظهروا بأسماء وصفاتٍ ، فكلُّهم واحدٌ وهو الاسم كما قال الصادق منه السَّلام : أولنا محمَّد وأوسطنا محمَّد وآخرنا محمَّد وكلّنا محمَّد .

وكما روينا عن محمَّد بن سنان عن الصادق إليه التسليم أنه قال : إنَّ الله أحدٌ خلق واحداً ، فجعله عينه التي ينظر بها ، وأذنه التي يسمع بها ، ولسانه الذي ينطق به ، فلو كانوا مئة ألفٍ لكانوا واحداً وهو محمَّد بن عبد الله الهاشمي .. وأمير المؤمنين جلَّ وعلا أن يدخل في الأعداد وتجمله الآحاد . (انتهى كلام السيِّد أبي سعيد) .

وفي قول الناظم رضي الله عنه : **حجابي مَن بكفَّيه مقاليد السموات** : تأييدٌ لما ذكره كما شرحه في الرسالة بتفسير قوله تعالى : ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (٦٧) الزمر ﴾ قال : والله في هذه الآية الاسم ، وهو السيِّد محمَّد ، والمعنى أجلَّ وأعظم من يقال له : والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، وإنما هو الاسم .. إلخ ، لأنه فوَّض إليه مقاليد ملكه (انتهى) .

* * *

١٠٢٤)	**سواء الفعل في الكلِّ**	**بلا فرق مُحالاتِ**
١٠٢٥)	**بوصْفِ النَّار والنُّور**	**التي توصَف بالذَّاتِ**

١٠٢٤– أي أنَّ **كلّهم** سواءٌ في الفعل كما تقدَّم **بلا فرق** ولا تباين ولا فصل .

والمحال : ماأحيل من جهة الصواب إلى غيره ، وما اقتضى الفساد من كل وجهٍ ، يعني : أنَّ القول بتفريقهم أمرٌ ظاهر الفساد مائلٌ عن الصواب والسّداد .

* * *

١٠٢٥– كأنه يشير **بالنار** إلى الذات المتجلِّية من الشجرة لموسى عليه السّلام .

وبالنور : إلى قوله تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ (٣٥) النور ﴾ .

قوله **بوصف النَّار والنُّور** : أي كما أنَّ صفة النار مماثلة للنور ، وتطلقان على ذاتٍ واحدةٍ هي ذاته تعالى ، فكذلك مقامات الاسم وإن تعدَّدت أسماؤهم وصفاتهم فهم واحدٌ بلا تفريقٍ وهو السيِّد محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

١٠٢٦)	فياذا الســـــامع المبصر	قـــد أعلنتُ أصواتي
١٠٢٧)	وبيَّـــــــنتُ وبرهنتُ	فـدع عنك المُحالاتِ
١٠٢٨)	ولا تسـمَعْ لمن زخرف	فـي كــلِّ الـمقالاتِ
١٠٢٩)	من التَّشبيه والتَّلبيس	للحقِّ ببدعـــــاتِ
١٠٣٠)	وخلِّ رأي كيســـــانِ	وتُبَّاعَ الضَّـــلالاتِ
١٠٣١)	مـــن الزيديَّة القمشِ	الزيُّوف الزيْبقيَّـاتِ
١٠٣٢)	وأهلِ الوقفِ والحيرة	ممطورة الآفـــــاتِ
١٠٣٣)	وفطحيّة هامــــــان	رجالات الخساراتِ

١٠٢٦/١٠٢٧/١٠٢٨– **ياذا السَّامع** : أي ياهذا المطيع المتدبِّر .

وأعلنت أصواتي : جهرت لكم بالإنذار والأعذار .

ودع المحالات : أي أترك الجدال والمماراة ، **وزخرف** : الكلام حسَّنه بترقيش الكذب قال تعالى : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً (١١٢) الأنعام ﴾ أي : الباطل المموَّه منه .

* * *

١٠٢٩– من التشبيه : متعلِّق بزخرف ، **والتشبيه والتلبيس** : بمعنى التمويه والتخليط من لبَّس عليه الأمر خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ، يعني : لاتسمع أقوال أهل البدع والأهواء الذين يضلُّون الجهَّال ، ويلبّسون على عقولهم فيوهمونهم الحقّ باطلاً والباطلَ حقّاً خلافاً لقوله تعالى : ﴿ وَلا تَلْبِسُواْ الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) البقرة ﴾ .

* * *

١٠٣٠/١٠٣١/١٠٣٢/١٠٣٣– قوله **من الزيديَّة** : متعلِّق بتبَّاع الضلالات ، وقد تقدَّم ذكر هذه الطوائف وسيأتي .

والفطحيَّة : فرقة تقول بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق ، وقوله **فطحيَّة هامان** : تشبيهاً لزعيم هذه الفرقة ومضلّها بهامان صاحب فرعون لعنهما الله ، وقوله **رجالاتُ** بالتأنيث : إقامة للوزن ، وتشبيهاً لهم بالنساء : تحقيراً لهم وإشعاراً بعدم نجاتهم .

١٠٣٤)	ومَن سمعل في الدِّينِ	برأي القرمطيَّـاتِ
١٠٣٥)	فأمَّـــا رأي حلاَّجِ	ورأي العزقريَّـاتِ
١٠٣٦)	ومَـنْ حرَّم أكل البقلِ	مِن أهلِ السَّوَاداتِ
١٠٣٧)	فرأيُ الشـيخ فيروز	زعيم الشعبذيَّات
١٠٣٨)	ورأيِ أحدثـوه الآن	إحداثَ الخُرافـاتِ
١٠٣٩)	بلا أصـــلٍ ولا فرعٍ	ولا معنى ديانـاتِ

١٠٣٤- **القرمطيات** : القرامطة ، فرقةٌ من غلاة الشيعة نسبوا إلى حمدان الملقَّب بقرمط ، وتُسمَّى **بالسبعيَّة** أيضاً ، وكان ظهور هذا المذهب سنة إحدى وثمانين ومائتين للهجرة (كذا في محيط المحيط) ، والمشهور إنتساب هذا المذهب إلى عليّ بن قرمط .

* * *

١٠٣٥/١٠٣٦/١٠٣٧- تقدَّم ذكر الحلاَّج والعزاقرة والبقليَّة .

والسّوادات : ربما أراد سواد العراق (القرى التي فيه) سُمِّيَ بذلك لخضرة أشجاره وزروعه ، أو أنه أراد بها المسوَّدة لقب الخلفاء العباسيين ، لأنهم كانوا يسوِّدون ثيابهم خلافاً للمبيِّضة من الثنوية .

والشعبذة والشعوذة : خِفَّةٌ في اليد وأخذٌ كالسّحر ، يري الشيء بغير ماعليه أصله في رأي العين ، أو يوهم وجود مناظر غير موجودة بالحقيقة ، وكأنَّ الشيخ فيروز من الرؤساء المهرة بهذه الصناعة (ولم أقف على خبره) ، يعني : أنّ إعتقادات هؤلاء الفرق هي كالشعبذة الباطلة التي مالها ظلٌّ من الحقيقة بل هي خيالات وهميَّةٌ ، والله أعلم

* * *

١٠٣٨/١٠٣٩- الرأي : الإعتقاد ، **وأحدثوه** : ابتدعوه ، **والخرافات** : جمع خرافة حديثٌ مستملحٌ كاذبٌ ، والمشهور أنها الحديث الباطل مطلقاً ، وأصله أنَّ خُرافة اسم رجل أعرابيّ من بني عذرة قالوا استهوته الجنّ كما تزعم العرب ، فلمَّا رجع أخبر بما رأى منها ، فكذَّبوه ، حتى قالوا : لايصدَّق حديث خرافة ، وبلا أصل .. إلخ ، أي : ليست اعتقاداتهم على شيٍّ من الحقيقة ولا لها قاعدة تُبنى عليها ، بل هي كحديث خرافة المذكور : أخبارٌ ملفقة وآراءٌ ليس لها اصلٌ ثابتٌ ولا فرعٌ باسقٌ.

١٠٤٠)	وللأحمر إســــحاقَ	جحودٌ بعد إثبـاتِ
١٠٤١)	وشـــكٌّ في أبي الطاهرِ	سلمان السَّـلامـاتِ
١٠٤٢)	وويـــــلٌ لأبي عبَّادَ	من تحريفِ آيــاتِ
١٠٤٣)	وابـــن المنذر المخزيّ	وعطَّارُ النَّجاســاتِ
١٠٤٤)	وأهل الشــكِّ والشّرك	وأوباشِ الشـتاتاتِ

١٠٤٠/١٠٤١– الشكّ : التردُّد ، **وإسحاق الأحمر** : لعنه اللّه كان يقـول بألوهيَّـة العـين وإسميَّة الميم ، إلاَّ أنه أنكر بابيَّة أبي شعيب ، يعني أنه قاتله اللّه **أنكـر بعـد إقـراره ، وشكَّ بعد يقينه** ، فكان يجالس المولى الحسن الأخير العسكري ويأخذ العلـم روايـة عـن المولى الصادق ممَّن لم يشاهده ، ويترك الأخذ عن الإمام الحق الحاضر مع اعترافه أنه هو الصادق وهو الباقر (المصريَّة) ، وذلك قوله : **جحودٌ بعد إثباتٍ** .

* * *

١٠٤٢/١٠٤٣/١٠٤٤– تحريـفُ الآيـات : تبديلـها ، وربّمـا أراد إنكـار الـدلائل الـتي ظهرت لهم من الباب ، **وعطَّار النجاسات** : أي معدن النجاسة والرجاسة ، أو أنه كان يغطِّي قباحةً ونتانةً باطنه بتحسين ظاهره .

والأوباش : السّفلة الأدنياء ، وهؤلاء الثلاثة أشخاص هم أيتام إسحاق (عند الإسـحاقيَّة) والمعتقدون بابيَّته ، وقد ذكرهم سيِّدنا أبـو سـعيد في آواخـر مجمـوع الأعيـاد بروايـة ابـن هارون البغدادي عن السيِّد أبي عبد اللّه عن أحمـد بـن سـندولا وغـيره ، والخـبر طويـلٌ يذكر فيه الجونة التي أتحفها المولى أبو محمَّد العسكري للسيِّد أبي شعيب ومَن بحضـرته من المؤمنين على أن يكتب كل منهم رقعة يذكر فيها مطلوبه وغاية أمنيتـه ويسـتخرجها من تلك الجونة ، ففعلوا كلهم ووجدوا ماتمنُّوه إلاَّ أربعة نفر فـإنهم مـدُّوا أيـديهم واحـداً بعد واحدٍ ، فما وجدوا في الجونة شيئاً ، وكان هذا زيادة في كفـرهم وشـركهم وجحـدهم وحسدهم ، والأربعة هم : إسحاق الأحمر وأبو عبَّاد البصري والحسن بن المنـذر وحبيـب العطَّار لعنهم اللّه (انتهى) .

وقد ذكر صاحب الرسالة المصريَّة في الباب العاشر وأواخر الباب التاسع طرفاً مـن رذائـل هؤلاء الأربعة نفر وبغضهم للسيِّد أبي شعيب ، فمنها مـارواه السيِّد الخصـيبي عـن أبـي

الحسن بن عاصم قال : لَمَّا غاب المولى الحسن اختلفت الشيعة ، فقال بعضهم : لايجوز أن يغيب الإمام وهو البيت ويقوم الباب بعده ، سيروا بنا إلى محمَّد بن نصير نسأله .
قالوا : فمن يسأله منكم ؟
فقال أبو عبَّاد : أنا اسأله .. إلخ .
فلمَّا رأى منه المعجزة بقوله : أنظر إلى الباب ، خرج فحدَّث القوم .
فقال إسحاق وأبو عبَّاد والحسن بن المنذر وحبيب العطَّار : إنَّ أبا شعيب قد ادَّعى المعنوية ، ولو أقام على البابيَّة ماشككنا فيه .. إلخ .

* * *

١٠٤٥)	وكُنْ مــن أفرخِ النورِ	وأولاد الطـهاراتِ
١٠٤٦)	نصيريّـاً فراتيّـاً	سليلَ السَّلسـليَّاتِ
١٠٤٧)	ومن أشبال ليث الدِّين	يعسوب الرَّسالاتِ

١٠٤٥/١٠٤٦/١٠٤٧– قوله **وكن من أفرخ النور .. إلخ :** عطفٌ على ماتقدَّم من قوله : وخلِّ رأي كيسان ، أي : ذرهم ومن تبعهم من أهل الكفر والطغيان ، وكن من أبناء محمَّد وسلمان للحديث المأثور : (إنما المؤمنون إخوةٌ لأبٍ وأمٍّ أبوهم النور وأمهم الرحمة) **وأفرخ النور وأفراخ ديك العرش :** بمعنىً واحد وهم المؤمنون العارفون الذين فازوا بالدخول من باب حطَّة ، **والنور** أيضاً : من أشخاص الباب من كتب أهل التوحيد ، **وأولاد الطهارات :** هم الذين أنجبهم الله لمعرفته ولم تلدهم العواهر .
وقوله **نصيريٌّ فراتيٌّ .. إلخ :** بمعنى البيت قبله كقوله : (نصيريٌّ فراتيٌّ سليلٌ لسلسل في تبوُّبه صحيح) .
وليث الدِّين : أبو شعيب تقدَّم ، وقوله **يعسوب الرسالات :** يعني هو صاحب وحي النبِّيين ومهلك الأمم بالزلازل ، وهو صاحب إنزال القرآن والهابط بالصحف وصاحب الزبور والألواح والإنجيل ، ومظهرِ كل كتابٍ وشريعة (نصَّ عليه أبو سعيد في الجواهر) .

* * *

١٠٤٨)	وجـــــوِّل في ذرى القُدس	بأرياش مجيـلاتِ
١٠٤٩)	وحُمْ من حولِ ديك العرش	والعشر الدجاجـات
١٠٥٠)	وقُـمْ نصـــبَ حجاب الله	ثاني العشـــرياتِ
١٠٥١)	إذا نـــادى فقل لبَّيـــك	ياداعي الهدايـاتِ
١٠٥٢)	سَـــــــمِعْنَا وأطعنا	وأجبنا لك دعواتِ
١٠٥٣)	على ألســــنِ أبوابٍ	بناديكَ مُقيـماتِ
١٠٥٤)	بهم فتَّح مولانـــــــا	لنا أبوابَ جنَّـاتِ

١٠٤٩/١٠٤٨– ذرى الشيء : أعاليه .

والقدس : الطهر ، **وحظيرة القدس** : السين ، والمراد **بالجولان في ذرى القدس** : البحث والتعمُّق بمعرفة الله من علم الباب الكريم لذكره التعظيم .

وحُمْ : أمرٌ من حام حول الشيء : طاف واستدار ، وأراد به هنا مداومة الطلب لنيل الأرب بالحثِّ والدأب ، **والدِّيك** : تقدَّم .

والعشر الدجاجات : أيتام السين وأيتام الميم .

* * *

١٠٥١/١٠٥٠– نُصبُ حجاب الله : أي بإزائه متوجِّهاً إليه ، لأنه قبلة العارفين وكعبة القاصدين ، **وثاني العشريات** : هم الأئمة الإثني عشر والإمام المنتظر ، **ولبَّيْكَ** : أي أنا مقيمٌ على طاعتك إجابةً بعد إجابة ، أو معناه : إتجاهي وقصدي لك ، **وداعي الهدايات** : المرشد إلى الهدى والمنجي من الردى ، وهو الداعي بإذن مولاه إلى نفسه كما ورد عن عبد الله بن إدريس مرفوعاً إلى حجر بن عدي الكندي قال : أتيت إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله فقلت له : إنَّك تدعونا إلى الله ، فمن الذي تدعونا إليه ؟ فقال : أنا الله الذي أدعوكم بنفسي إلى نفسي .. إلخ (جواهر أبي سعيد) .

* * *

١٠٥٤/١٠٥٣/١٠٥٢– على ألسن : متعلِّق بدعوات ، **والنادي** : مجلس القوم أو مكان حديثهم ، **ومقيمات** : دائمات ملازمات .

وقوله **بهم فتحَ** : أي بمعرفتهم دخول الجنَّات وهي معرفة الاسم بمقاماته الثمانية كما تقدَّم . يعني : إذا دعاك حجاب الله إلى نفسه أو إلى معناه فقل ملبيّاً : سمعنا وأطعنا

غفرانك ربّنا وإليك المصير ، أجبنا دعوتك الصادقة على ألسن ابوابك الناطقة الذين بهم الفوز والنجاة بدخول الجنَّات ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ (١١٠) الإسراء ﴾ .

* * *

١٠٥٥)	فصرنا في رياض القدس	معَهم فـي أمينات
١٠٥٦)	نُسَـــــقَّى بأباريق	وطاساتٍ وكاساتِ
١٠٥٧)	رحيقاً خَتْمُهُ المســـكُ	مـن أيدي علويَّاتِ
١٠٥٨)	فحمْداً فـوق كلِّ الحمْدِ	مجموع البشـاراتِ
١٠٥٩)	لربٍّ صـــــمدٍ فـردٍ	لأربابٍ وربَّـــاتِ

١٠٥٥– **رياض القدس وحظيرة القدس** : بمعنـى ، أي صرنا في جيرتهـم وبـين أيـديهم لانحجب عن مشاهدتهم .

وقوله **في أمينات** : أي في البلد الأمـين الـذي مَـن دخلـه كـان آمنـاً مـن كثافـة الأجسـام واقتراف الآثام .

* * *

١٠٥٦/١٠٥٧– يشير إلى قوله تعالى : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ (٢٦) المطففين ﴾ ، وذلك **الرحيق** شراب أهل التصديق والمذاكرة بمعرفة الحقِّ الحقيق المـأخوذة بأوثق الروايات عن السادة العلويَّات وهم الأئمة الهداة وأهل المراتـب الساميات ، وقولـه **بأباريق وطاسات وكاسات** : إشارة لمعرفة تثليث الصفات مع أحديَّة الذات .

* * *

١٠٥٨/١٠٥٩– يعني نحمد **حمداً** مزيداً جامعاً لكل خير وفرح للإله الأحد الفـرد الصـمد **ربّ الأرباب والربَّات** وهم المقامات الإسميَّات والحجب الجليلات كمـا ورد إمـام الأئمـة وغاية الغايات وأمثال ذلك .

* * *

١٠٦٠)	على إنعامـــه عنـدي	وإكمال الكرامـاتِ
١٠٦١)	وتســديدي وتوفيـقي	ومنحي وحبايـاتي
١٠٦٢)	فقد أحســـنَ بي لمَّا	هداني من عمِّياتي
١٠٦٣)	بنور الثاني العاشــر	تأميلي وغايـــاتي
١٠٦٤)	فياشـــيعة مولاي	إلـــيَّ بإراداتِ

١٠٦١/١٠٦٠– على إنعامه : متعلِّق بحمداً ، **والكرامـة** : النفاسـة والعـزَّة وظهـور أمـر خارق للعادة على يد أحد الأولياء ، **والتسديد** : الإرشاد إلى الصواب من قول أو عملٍ .
وفي البيتين : تحدّثٌ منه رضي اللّه عنه بنعمة اللّه عليه وإشعارٌ لما أنعم
عليه من إتمام الكرامات ، وأفاض عليه من المعارف الربَّانيات ، ومنحه أجلّ التوفيقات

* * *

١٠٦٣/١٠٦٢– بنور : متعلِّق بهداني ، **والثاني عشر** : هو الإمام المنتظر .
قوله **أحسن بي** : عمل حسناً ، قال تعالى : ﴿ وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن، يعني : أنه تعالى قد أحسن إليَّ إذ أرشدني من الجهالة **وهداني** من الضلالة كقوله تعالى ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى (٧) الضحى ﴾ ، وكلها بمعنى إيَّاك أعني .

* * *

١٠٦٤– يخاطب الشيعة الفائزة والفرقة الناجية بقوله : **إلـيَّ** ، وهـي اسـم فعـل بمعنـى هلمُّوا إليَّ وأقبلوا نحـوي ، وقولـه **بـإراداتي** : أي طـائعين مـذعنين بالإجابـة مسـرعين بالإنابة .

* * *

١٠٦٥)	فعندي كنـــزُ قُدّوُسِ	رسـا بين صفيقاتِ
١٠٦٦)	مـن أصنافِ أعاجيبِ	علـومِ وملاحـــاتِ
١٠٦٧)	وأخبارِ وآثـــــارِ	غريـباتٍ طريـفاتِ
١٠٦٨)	حواها لكم شـعري	وتأليـف قصيداتي
١٠٦٩)	فلا عـذرَ لكم عندي	في ترْكِ الغنيـماتِ
١٠٧٠)	وقد أشهدتُ ساداتي	وحسبي بالشهاداتِ
١٠٧١)	على أنَّ الخصيـبيَّ	دعاكـــمْ بنذاراتِ
١٠٧٢)	إلى معرفة البـاري	وحجبٍ أريحيَّـاتِ

١٠٦٥/١٠٦٦/١٠٦٧/١٠٦٨– رسا : ثبت واستقرَّ .

والصفيقات : من الصفاق وهو الجلد الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، أو هـو جلـد البطن .

وقوله **صفيقاتي :** يريد قلبه أو صدره .

والطريفات : جمع طريفة الغريب المستحسن المعجب .

والظريفات : ذوات الظرافة ، يقول : أقبلوا إليَّ أيُّها المؤمنون والشيعة الموحِّدون ، فـإنَّ في صدري كنوزاً مخزونة وعلوماً مكنونةً وأخباراً غريبةً وآثـاراً عجيبـة قـد ألّفتهـا لكـم في هذه القصائد الفرائد **الحاويات** جليل الفوائد .

* * *

١٠٣٩– العذر : الحجَّة التي يعتذر بها ، **والغنيمات** هنا : اقتباس المعارف من أشعاره والتقاط الجواهر من أخباره كقوله : (جلاَّب الغنيمات) .

قوله **فلا عذرٌ لكم عندي :** حثٌّ منه على مداومة طلب العلم والإستقصاء في البحث عنه

* * *

١٠٧٠/١٠٧١/١٠٧٢– السَّادات : أراد بهم الأئمة الثقاة والمراتب العاليات .

وأشهدهم : جعلهم شاهدين له ، **والحجب الإريحيَّاتِ :** المظاهر الإسميَّاتِ ، يعـني : أشهدت ساداتي عليكم ، وحسبي شهادتهم لي حجَّة على أنِّي بلّغتكم كلمـة التوحيـد ، وأنذرتكم سوء العاقبة لمن أبطـأ عـن الإجابـة ، ولم آلُ جهـداً في النصيحة لكـم وإيضاح المحجَّة لمعرفة المعنى تعالى ومعرفة حجابه الأكرم في الظهورات الماضيَّة والقباب الخاليَّة

١٠٧٣)	فإن تتَّبعوا الحـــقَّ	بإخلاصِ ونيَّـــاتِ
١٠٧٤)	فأنتم نخبة العالَـم	من ماضِ ومـــن آتِ
١٠٧٥)	ومِمَّن قـال في وصْفٍ	قصيدُ اللاحقيَّـــاتِ
١٠٧٦)	كليـــني للمهمَّاتِ	وأنواع الرزيـــلاتِ

١٠٧٣/١٠٧٤/١٠٧٥/١٠٧٦– **نخبـة العـالَم** : صـفوته ، وهـم تلاميـذه الـذين لبُّـوا دعوتـه وسارعوا إلى إجابته .

واللاحقيَّاتِ : نسبة إلى الشاعر المشهور المعروف بإبان بن تغلب اللاحقـي عليـه الرحمـة والرضوان أدرك عصر الصَّادق وروى عنـه ، وكـان مـن الشـعراء المجيـدين الموحِّـدين ، استشهد من شعره في التوحيد سيّدنا أبو سعيد في آخر الجواهر ، وهذا البيت الأخير مـن نظمه ، **وكليني** : أي اتركيني وسلِّمي إليَّ واكتفي بي ، وهي أمرٌ مـن وكـل إليـه الأمـر سلَّمه وفوَّضه إليه ، قال النابغة : (كليني ياأميمة ناصب) .

والمهمات : الأمور الشديدة والأفعال العظيمة .

وأنواع الرزيات : أصناف المصائب والبليَّات ، كأنـه رضـي الله عنـه يخاطـب شـيعته المحقِّين بقوله : إن تبعتم قولي فأنتم نخبة عالم البشر الذي يُرجى بكم دفـع كـل ملمَّـة وضرر كما وصف الشاعر المشتهر بقوله : (كليني للمهمَّات) .. إلخ ، والله أعلم .

* * *

﴿ ٢٠ ﴾ وله نضَّر اللّه وجهه على مذهب الإماميَّة وتُسَمَّى بعروس الديوان :

١٠٧٧) أكاليــــــل قدْسِ فوق تيـــجان أنوارِ
على رُؤْسِ ساداتي شـــــــموس وأقمارِ
على رُؤْسِ ساداتي هداياتي وغايـــاتي
سلالات الرسالات وأنوار السَّــــموات
وأعــلام الدلالات بهم قد يهتدي الخلقُ
إلى معرفة الباري

١٠٧٧- الأكاليل : جمع إكليل عُصابة تزيَّن بالجواهر ، **والتيجان :** من ملابس الرأس كالإكليل ، **والسّادات :** هم الأئمة الأطهار وهم الشموس والأقمار ، ليهدي مواليهم الأبرار .

وقوله **هداياتي :** بمعنى قوله (بهم قد يهتدي الخلق) .

وغاياتي : لأنهم غاية جميع الخلق ومعناهم تعالى هو غايتهم كما يقال : ياغاية الغايات.

وسلالات الرسالات : يعني هم ابناء رسول اللّه ، وقد جاء عنه صلَّى اللّه عليه وآله أنه قال :(**ذرّيّة كل نبي في صلبه ، وذرّيّتي في صلب عليّ**) ، **وأنوار السموات وأعلام الدلالات :** بمعنى قوله تعالى: ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) النحل ﴾ .

في الصافي : عن الأئمة إليهم التسليم : (نحن العلامات والنجم رسول اللّه) ، وقوله **بهم قد يهتدي الخلق :** لأنهم الدعاة إلى المعنى والأدلَّة عليه .

* * *

١٠٧٨) وهم سـبيلي إلى الله دَعُوا مـعَ كُلِّ أوَّاهِ
فلمْ يُلهِهُمْ لاهـي لها في غمرةِ السَّاهي
فمَن شِئت بهمْ بَاهي تجدهُم أفضلَ الخلْقِ
مِنَ الصَّفوَةِ الأخيار

١٠٧٩) لأنَّ اللهَ مولاَهُـم حباهُمْ حينَ ناداهم
وأدناهم وناجاهم وأعطاهُم فهنَّاهُـمْ
عطاياهُ وولاَّهُـم زمـام البدوِ والكونِ
وفعل العالم الجاري

١٠٧٨- **سبلي إلى الله** : أي هم الطرق الموصلة إلى معرفته ، وعلى موالاتهم يتوقَّف الدخول إلى جنَّتة .

وقوله **دعوا مع كلِّ أوَّاهِ** : يعني إذا ذكر الأوَّاهون كان الأئمة أول مايبتدأ بذكرهم وينادى بأسمائهم ، لأنهم رؤساء الأوَّاهين وساداتهم ، **والأوَّاه** : الموقن أو الدعاء ، أو رحيم القلب ، أو الفقيه أو المؤمن بالحبشيَّة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤) التوبة ﴾ ، **ولها** : لعبَ ، وبالشيء : أولع به ، أي **لم يلههم** عن ذكر الله غافلٌ ولم يشغلهم شاغلٌ ، **وباه** : فاخر .

وصفوة الخلق : خيرتهم ونخبتهم ، أي فاخر من شئت بحبهم واتّباعهم ومناقبهم ودلائلهم ، فإنك تغلب من فاخرته وتخصم من ناظرته ، لأنهم أرفع خلق الله درجةً وأقربهم إليه رتبةً ومنزلةً .

* * *

١٠٧٩- **حباهم** : أعطاهم ، **وناداهم** : أي يوم الذور إذ قال لهم : ألست بربكم ، يعني أنَّ الله **حباهم** بالسبق إليه والزلفة والكرامة والفضل الذي لايعدّ ولا يحدّ ، وأخذ لهم العهود على الخلق بالولاية والطاعة من يوم النداء في الذرو كما سبق ذكره في القصيدة التي قبلها .

من كتاب الصافي : **أدناهم** : قرَّبهم ، **وناجاهم** : حادثهم ، **وولاَّهم** : قلَّدهم ، **وزمام الكون** : مقاليده ، أي جعل لهم حقّ التصرُّف والإرادة المطلقة في جميع الكون من ذلك

اليوم مع رفعة الشأن وعلوِّ المكان ، **والجاري : نعت فعل** ، أي الفعل الجاري من العالم من خلق ورزق وموت وحياة وخير وشرّ ونفع وضرّ ، إلى غير ذلك كلّ بأيديهم . (انتهى)

* * *

١٠٨٠) ومنهم سعةُ الكُرسي	**والعرشُ الذي يرسي**
ووجـهُ الله ذو القدسِ	**وشرح الجنب والنَّفسِ**
وفيضِ الأعين البجسِ	**والأذن التي تسمع**
ماشـاء بمقدارِ	

١٠٨٠– **سعة الكرسي** : إتّساعه ، **والعرش** : السرير والملك .

وعرش الله : المكان الذي يظهر فيه قدرته ومجده على نوع خصوصي .

والعرش والكرسي باطناً هنا الميم ، وقد يعدَّان من أشخاص السين ، يعني لولاهم لما وسعت كرسيّه السموات والأرض .

أو أراد أنهم مقامات الاسم الذي هو عرش الله الذي لايبلغ له مدى ، وكرسيّه الشامخ الذرى .

وقوله : **الذي يُرسي** : أي الثابت الراسخ المستقر ، ووجه الله ذو القدس : أي وجهه المقدّس المنزَّه ، قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ (٢٧) الرحمن ﴾ .

في الصافي : عن السجّاد عليه السَّلام قال : **نحن وجه الله الذي يؤتى منه** ، وعن الصادق عليه السَّلام قال : **نحن وجه الله .**

وشرح **الجنب** في الصافي وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ (٥٦) الزمر ﴾ قال : **جنب الله** أمير المؤمنين ، وكذلك مَن كان من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم .

وفيه عن الباقر : نحن **جنب الله .**

والنفس : يعني هم نفسه المحذِّرة التي قال تعالى فيها : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ (٢٨) آل عمران ﴾ ، **والبجس** هنا : بمعنى المنبجسة ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً (١٦٠) الأعراف ﴾ .

فالحجر : فاطمة ، **والأعين** : الأئمة الإثنا عشر

وقوله **والأذن التي تسمع** : أي هم أذنه السامعة للنجوى ، لأنهم موقع الأسماء والصفات قال تعالى : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) الحاقة ﴾ .

في الصافي : عن النبي صلَّى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنَّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلّمك وتعي ، وحقٌّ على الله أن تعي ، فنزَّل ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) الحاقة ﴾ .

وقوله **ماشاء بمقدار** : أي ماشاء الله بمقدار لاتزيد عليه ولا تنقص عنه

* * *

١٠٨١) ومنهم حجبه العالُون في اللاَّهوت يتسامون
والأنباءُ العظيـــمُون والأســماءُ المجيدُونَ
والآلاء الحميـــدُون ومَـن حكمهم جاري
على الخلقِ في الأكوارِ

حجبه العالون : أي مكان ظهوراته وأسمائه الرفيعة .

ويتسامون : يتسابقون في السموِّ إلى الله .

والأنباء : الأخبار ، قال تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ (٢) النبأ ﴾ ، **فالنبأ العظيم** : هو مولانا أمير المؤمنين ، كما قال منه السّلام : **مالله آية هي أكبر منِّي ، ولا لله نبأٌ أعظم منِّي .**

وعن مولانا الباقر والرضا مثل ذلك .

والمجيدون : الشريفون ، **والآلاء** : النعم ، **والأئمة** : هم نعمة الله على خلقه ، وباتّباعهم ينال النعيم كما ببغضهم دخول الجحيم ، وبها فسَّر قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) الرحمن ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ فَاذْكُرُواْ ءَالاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥٩) الأعراف ﴾ .

وقوله حكمهم جاري .. إلخ : أي حكمهم مطلق على جميع الخلق في سائر الأدوار والأعصار والأكوان والأكوار ، والله أعلم .

* * *

١٠٨٢) ومنهم عددُ الأشهر إنْ عددت إثني عشر
هُداة الصَّمدِ الأكبر ونورٌ للذي يُبْصر
والصُّبْحُ إذا أسْفَر والمنهج والرُّشد
وهم عاقبةُ الدَّار

١٠٨٢- يعني جعلت **الأشهر الإثني عشر** مثالاً للأئمة الكرام .

وهداة الصمد : هم الهداة به إليه ، والمرشدون منه عليه .

والنور : يعبَّر به عن الهدى ، وفي الصافي : عند قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ (٤٠) النور ﴾ قال : أي إماماً من ولد فاطمة ، قال تعالى : ﴿ يَسْعَى نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (١٢) الحديد ﴾ **يعني** : الإمام .

وقوله **والصبح إذا أسفر :** وصفهم **بالصبح** للإهتداء بأنوار علومهم كما يهتدى بالصبح ، ويعبَّر **بالصبح** عن ظهور القائم منه السلام واستيلاء دولة العدل .

جاء في الصافي : عن مولانا الباقر منه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) الليل ﴾ قال : **الليل** في هذا الموضع الثاني غشى أمير المؤمنين في دولته التي جرت له ، **والنهار** إذا تجلَّى : قال هو القائم منَّا أهل البيت ، إذا قام غلب دولة الباطل .

وعاقبة الدار وعقباها : هي الجنَّة التي هي معرفتهم ، والمتوقف دخولها على موالاتهم ومعاداة أعدائهم ، قال تعالى : ﴿ فَسَوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ (١٣٥) الأنعام ﴾ .

وأورد الناظم في الباب الرابع عشر من الهداية : إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله عند ظهور القائم من أهل بيته يقول لفاطمة وسائر الأئمة : انظروا إلى مافضَّلكم الله به وجعلكم **عقبى الدار .. إلخ .**

* * *

١٠٨٣) وهـي محنته الكُبرى لَدَى الأولى وفي الأخرى
وهم يُمْنَى وهمْ يُسْرَى وهمْ طوبَى وهُـمْ بُشْرَى
لـمن تَنفعُه الذّكــرى ومَـــــن كان يواليهم
ولاء الشيخ الغفَّاري

١٠٨٣– محنته الكبرى : الـتي امـتحن اللّه الخلـق بهـم لظهـورهم كصـفاتهم ، أو هـي محنته كقوله : (والمحنة الكبرى وغيبٌ مرتقب) .

ولدى : بمعنى عند ، أي من ابتداء الكون إلى نهايته .

وقوله **هم يُمنى وهم يُسرى** : أي أنَّ محبَّتهم هـي أهـل الـيمين الـذي قـال اللّه فـيهم : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىَ (٧) الليل ﴾ .

وطوبى : اسم للجنَّة .

والبشرى : البشـارة ، قـال تعـالى : ﴿ طُـوبَى لَهُـمْ وَحُسْـنُ مَئَـابٍ (٢٩) الرعد ﴾ ، وقـال سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى (١٧) الزمر ﴾ **فالطاغوت** : ائمة الجور ، ومَن تجنَّبهم وأناب إلى اللّه فقد تمسَّـك بمـوالاة أئمـة الهـدى الذين هم طوبى وهم بشرى لمن والاهم على رأي **السيِّد أبـي ذرّ الغفَّـاري** رضـي اللّه عنـه نسبةً إلى بني غفَّار حيٌّ من العرب .

* * *

١٠٨٤) ومنهم ملكوا الخلقَ وحازوا منـهم الرّقا
وبثُّوا فيــهم الرِّزقَ وساقُوا أمرهم سوقا
فلم يُبْعدهــــم حقّاً وكانــــوا بهم أعلمْ
مــن تأليف الأطوارِ

١٠٨٤– الرّق : اسم من الإسترقاق للعبوديَّة ، يعني أنَّ جميع الخلق بقبضتهم يتصـرّفون به كتصرُّف السيِّد بالعبد الرقيق ، **وبثُّوا الرزق** : نشروه وفرَّقوه ، **وسـاقوا أمـرهم** : أي بيَّنوا أحوال الخلق وعلموا مايجري عليهم ، وقوله **فلم يبعدهم حقّاً** : أي أنَّ الحقَّ معهم لايفارقونه ، أو أنّه لايفوتهم حقٌّ إلاَّ أخذوه وانتصفوا للمظلوم من ظالمه .

والضمير في كانوا : للأئمة ، **وفي بهم** : للخلق .

وتأليف الأطوار : تكميل الأخلاق والأحوال ، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (١٤) نوح ﴾ أي طوراً علقةً وطوراً مضغةً .. إلخ ، يعني أنهم مطّلعون على أسرار العباد من بدء تأليف نشأتهم وتركيبهم إلى نهاية أمرهم ، والله أعلم .

* * *

١٠٨٥) ومنهم ورثوا الأشيا	في البدءِ وفي المنشا
فمَن عن ذكرهم يعشى	ويقلُوهم ولا يخشى
غداً من ربِّه بطشا	يقيِّضه بشيطانٍ
به يُقرنَ في النَّار	

١٠٨٥- ورثوا الأشياء : علموا جميعها عن الله من ابتداء الأزل إلى انتهاء الأبد ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٣٢) فاطر ﴾ وهم العترة الطاهرة .

في الصافي : عن الكاظم عليه السلام أنه تلا هذه الآية قال : فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ **وأورثنا** هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

ويعشا هنا : بمعنى يعشو ، أي يعرض ويصدّ .

ويقلوهم : يبغضهم ، **والبطش** : الأخذ الشديد عند الغضب .

ويقيِّض : يقدِّر .

ويقرن به : يوصل فيه ويشدّ إليه ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ إلى قوله : ﴿ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرِينُ (٣٨) وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩) الزخرف ﴾ .

في الصافي : عن مولانا أمير المؤمنين : مَن تصدَّى بالإثم أعشى عن ذكر الله ، ومَن ترك الأخذ عمَّن أمر الله بطاعته (يعني الأئمة الكرام) **قُيِّضَ له شيطانٌ** .

وفيه عن الباقر عليه السَّلام : نزلت هاتان الايتان هكذا حتى إذا جاءنا (يعني فلاناً وفلاناً) يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، فقال الله لنبيِّه صلَّى الله عليه وآله : قل لفلان وفلانٍ وأتباعهما لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمَّد حقّهم إنَّكم في العذاب مشتركون .

١٠٨٦) ولولا الزُّهرِ لم يُخلق سموات ولم يُفْتَق
لنا أرضاً ولم يفلق لنا بحراً ولم يُطلِق
لنا رزقاً ولم يَفرق بين الحقِّ والباطل
في سرٍّ وإجْهارِ

١٠٨٦- الزهر : جمع أزهر النيِّر المشرق وهم الأئمة الطهر .

وفتق الشيء : شقّه ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا (٣٠) الأنبياء ﴾ أي : **فتق السماء** : بالمطر ، **والأرض** : بنبات الحبّ ، **وفلق البحر** : شقّه .

وأطلق الرزق : وسَّعه وأرسله خلاف حبسه .

وفرَّق بين الشيئين : فُصِلَ ، **والحق** : ولاية العين .

والباطل : أئمة الضلال ، ولقد تواترت الأخبار عن قول النبي المختار للأنزع الكرَّار : (حبّك إيمان ، وبغضك كفرٌ ونفاق) .

ورويَ عن أبي سعيد الخدري قال : كنَّا نعرف المؤمن من الكافر بحبِّ عليٍّ وبغضه .
ولقَّبه رسول الله صلَّى الله عليه وآله : بالصدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم .
ولولا حبّهم واتّباعهم لم يعرف المؤمن من الكافر ولا البرّ من الفاجر .
قال الناظم رضي الله عنه :

ذاك الذي ميَّزت ولايته بين نجيبٍ وبين ملعون

* * *

١٠٨٧) ولا أُنزل تنزيلُ ولا صحفٌ وإنجيلُ
ولا حكمٌ وتأويلُ ولا أُوحيَ إسرافيلُ
ولا أُهبطَ جبريلُ ولا فُصِّلَ بين الغيِّ
والرُّشد بإنذارِ

١٠٨٧- التنزيل : القرآن ، **والحكم** : فصل القضاء ، **والتأويل** : مرادف للتفسير ، وغلب على تفسير الكتب الإلهيَّة ، **وأُوْحِيَ إسرافيل** : أي أوحي إليه في الأمر بالنفخ ، يعني لولاهم ماأنزلت الكتب ولا أرسلت الرسل هدىً للعالمين ، ولولاهم ماعرف الحقّ من

الباطل كما ذكر في البيت قبله .

* * *

١٠٨٨) ولا أُرْسِلَت الرُّســـل	**ولا أُوضِحَت السُّبلُ**
ولا بانَ لنــــا عدْلُ	**ولا قامَ لنا أصْـــلُ**
ولا بانَ لنــــا فضْلُ	**ولولاهــــم لمَا كُنَّا**
نكُن في ذروة الذَّاري	

١٠٨٨- يعني **لولاهم** لما أوضحت سبل الهدى ، ولا تبيَّنت مسالك الردى ، ولا لاحت محجّة **العدل** ، ولا قام لنا لولا أخذ العلم عنهم **أصل** ، وبذلك ظهر لنا على الناس **الفضل** ، وقوله **لما كنَّا في ذروة الذاري** : أي لولاهم لما كنَّا وجدنا في الذرو الأول وأجبنا النداء في الأزل .

* * *

١٠٨٩) فيامن عنهم يُصدَف	**ومَن في حُبِّهم يهتُفْ**
بجهلِ ثـمَّ لاينصفْ	**جحدت الله يامُسرف**
وأشركتَ ولم تَعرفْ	**أَينْ لي فِعلَى مَن أنتَ**
منهم طاعـــنٌ زاري	

١٠٨٩- يصدِفُ : يعرِض ويصدّ .

ويهتِفُ : مضارع هتف به صاح به ودعاه مادّاً صوته ، **وهتفَ به** : مدحه .

وينصِف : مضارع أنصف بين الخصمين : سوَّى بينهما بالعدل ، **وأنصف منه** : استوفى حقّه منه كاملاً ، **والمسرف** : المبذِّر المفرِّط ، **والطاعن** : فاعل طعن فيه وعليه بالقول : قدحه وعابه ، **والزاري** : العاتب العائب ، يقول : يامن يصدِف ويعرض عن اتّباعهم والإهتداء بهديهم ، ثم يدَّعي حبّهم أو يتظاهر به وهو جاهلٌ معرفتهم غير منصفٍ لإنكاره جليل مقامهم ، ولا موفِّيهم من التعظيم حقهم : **جحدت ربك** إذ حجدت رتبتهم **وأسرفت** بحبِّ أئمة الجور فلان وفلان **فأشركت** بالكبير المتعال ، وحبطت منك الأعمال ، ثم خاطبه على سبيل التهكُّم بقوله : **أبن لي .. إلخ** : أي أوضح لي وأخبرني على مَن أنت **طاعن** ، ولمن منهم عائبٌ شائنٌ ، وكلُّهم أولو الفضل والكمال

وذوو الإكرام والجلال .

* * *

١٠٩٠) على الصَّفوِ أبي القاسم نور الصَّمدِ الدَّائِـــم
والمرســـلِ والخاتمْ والشـــاهد والقائمْ
والحاكم والعالِـــم ومَن يأتي بنور القدسِ
عـــن وصفٍ وإخبار

١٠٩١) أمِ الأنـــزعُ مولاكا عليٌّ ويـــكَ إذْ ذاكَ
إمامٌ هـــو أحْيَاكَ وبالحكمةِ غـــذَّاكا
وبالتوفيـــقِ أهْداكَ فعايَنْتَ الذي عايَنْتَ
مِـــن لاهوتِ جبَّارِ

١٠٩٠– الصفوّ : خيار الشيء وخالصه ، **والخاتم :** أي خاتم الأنبياء وآخرهم ، قال تعالى : ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيِّين ﴾ ، والشاهد : من أسمائه صلَّى الله عليه وآله قال تعالى : ﴿ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ﴾ ، وقوله **ومَن يأتي بنور القدس :** أي بالوحي الإلهي من الذات القدسيَّة بأخبار الخلق عن الحوادث والمغيَّبات .
وعن وصفٍ : أي بالتبيان عن الوصف والأخبار وما يجري في الكائنات من تصرُّف الأقدار .
والبيت : كذا موجود في الجواهر .
وفي نسخ الديوان : (ومن يُعْرَفُ بالوصفِ عن الوصْفِ الأخيار) بدل : (ومن يأتي بنور القدس) .. إلخ .

* * *

١٠٩١– الأنزع لغةً : من انحسر الشعر عن جانبي جبهته وبه لقِّب مولانا أمير المؤمنين.
وويكُ : بمعنى ويلك ، والخطاب للمذكور سابقاً بقوله :(أين لي فعلي مَن أنت منهم طاعنٌ زاري) .
والحكمة : مايمنع من الجهل ، **والتوفيق :** فعل مايوافق رِضَى الله .
واللاهوت : الإلــه الخالق ، **والجبَّار :** من أسمائه تعالى ، يعني : هـــو الذي أحياك

بمعرفته وغذَّاك بحكمته وأتحفك بتوفيقه ونعمته ، فَعَرفْتَ منه ماعَرفْتُهُ من إلَـهٍ جبَّار وواحدٍ قهَّارٍ ، وإنما ذكره الشيخ من جملة الأئمة سرّاً وَتلبيساً على أَهل الظاهر كما نصّه أبو سعيد فيٍ الجواهر .

* * *

١٠٩٢) أَمِ السّبطين قد تنجو   إماميَّ الذَّي ينجو
بهم مَن في العُلا يَسمو   سموّاً ثم لاينبُو
ولا يقصُر أن يعلُو   علوّاً حسنَ التَّحليقِ
فـي الجوِّ لطيَّار
١٠٩٣) أم الرَّابع مولانا   عليٌّ خير مَن دانا
لذي العرش ومَن كانا   لديـن الله برهانا
وقسطاسٌ وميزانا   ومَن كان يُسَمَّى سيِّدُ
العبّادِ الأطهارِ

١٠٩٢- تنجُو : ربما كانت مضارع نجا الشجرة قطعها ، أو من نجا لفلان : تشوَّه له ليصيبه بالعين ، **وإماميَّ** : مثنَّى إمام ، **وينجو** : يفوز ، **ويسمو** : يرتفع .
ولا ينبو : لايرتدّ ولا يكلّ ، **ويقصُرُ** : مضارع قصر عن الأمر كفَّ عنه مع العجز .
والتحليق : الإرتفاع في الطيران ، وقوله **أمِ السبطين** : إستفهام للتوبيخ أيضاً ، أي : هل تستطيع الطعن فيهما وهما الإمامان اللذان لايفوز إلاَّ من ارتفع في حبِّهما وموالاتهما ارتفاعاً لايعتريه فتور ولا يلحقه قصور .
والطيَّار : واحد طيَّارة الرشد ، تقدَّم ذكرهم .

* * *

١٠٩٣- دان لذي العرش : خدمه وأطاعه ، **والبرهان** : الدليل والحجَّة ، أي كانت صلوات الله عليه دليلاً على إثبات هذا الدِّين وأحقِّيَّته لإظهار الخوارق والمعجزات على يديه ، **والقسطاس** : أقوم الموازين ، مأخوذٌ من القسط أي العدل .
قوله **أم الرابع مولانا** : دليلٌ ساطعٌ وبرهانٌ قاطعٌ على تنزيه العليِّ الأحد عن الدخول في العدد ، لأنَّ الشيخ رضي الله عنه أبتدأ بذكر أبي القاسم ثم الإمام والسبطين ، فكانوا أربعة ، ويلزم أن يكون الإمام زين العابدين خامساً للحجب ، ولكن لما ذكر أنه **هو**

الرابع اتّضح أنه أفرد العين لمن أذهب الله عن بصر بصيرته الرّين (كذا أورده السيِّد أبو سعيد عليه رضوان الملك المجيد) .

* * *

١٠٩٤)	أمِ الخامسُ للحجـبِ	ومنشي منزل الكتبِ
	ومبدي حكمة الربِّ	ومَـن ينطق بالغيبِ
	بعلمِ فائضٍ سـكبِ	ومَن يبقرُ بطن العلمِ
	عن غامضِ الأسرارِ	
١٠٩٥)	أمِ المشـهور بالصَّادق	والعالِم والنَّاطِـقْ
	والفاتـقِ والرَّاتـق	والأوَّل والسَّـابقْ
	والـباذِلُ والرَّازقْ	من بحر علوم الله
	ومَن يدعو بالأسحارِ	

١٠٩٤- ربما اراد **بمنزل الكتب** الباب الأكرم ، لأنه الهابط في الصحف ، والآتي بكل كتاب وشريعة ، والحجاب : هو **منشيه** بأمر مولاه وباريه ، ويجوز أن يكون **منـزِّل** : مصدراً ميميّاً بمعنى إنزال ، أي هو منشيء إنزال الكتب في سائر الأدوار والقبب .

ومبدي الحكمة : مظهرها ، وهي النبوَّة والقرآن والإنجيل وما يمنع من الجهل ، **والسكب** : المسكوب المنهمر ، **وبقر بطن العلم** : أي كشف باطنه وعرف حقيقته ، وبه لقِّب مولانا الباقر إليه التسليم ، **وغامض الأسرار** : خفيّها .

* * *

١٠٩٥- الفاتق والراتق : أي يوسع الرزق ويضيِّقه .

والباذل : المعطي ، أي : كان يفيض من علمه على الطالبين **بحرٌ** زاخرٌ لاقرار له ، لأنَّه تعالى شأنه لم ينقل عن أحدٍ من الأئمة مانقل عنه من العلوم والأسرار والروايات والأخبار .

ويدعو : يصلِّي ويبتهل .

والأسحار : جمع سحر قبيل الصبح أو آخر الليل أو هو السدّس الأخير .

* * *

١٠٩٦) أمِ الســـــامعُ للنجوى إمامي سيِّدي موسى
عماد الدِّيـــن والدنيـــا ومعنى جنَّــة المأوى
ومجري الخير من طوبى ومَن تجتني الشّيعة
منه خيـــرَ أثماري

١٠٩٧) أمِ الثامنُ قد تزري إمامٌ ويــكُ لو تدري
عظيـمٌ معظَّمُ القدر على علمِ مدى الدَّهرِ
ونور الأزل الكُبْرِ ومَن كان ســراج الله
في الظلمة للسَّاري

١٠٩٦– **النجوى** : المحادثة سرّاً ، **والعماد** : مايسند به ويعتمد عليه .
والمعنى : المقصد ، أي هو المراد **بجنَّة المأوى** لأنها عبارة عن معرفته بمقاماته الثمانية .
والشيعة : مواليه وأتباعه .
وتجتني خير الأثمار : أي تقتبس علمه ومعرفته التي هي أجلّ العلوم

* * *

١٠٩٧– تزري : تعيب ، **وويك** : بمعنى ويلك ، **والضمير للطاعن الزاري** الذي تقدَّم ذكره .
ولو تدري : أي لو كنت عالماً رفيع منزلته وجليل رتبته لخضعت لعظمته .
والكبُر : الأكبر ، يقال هو كبرُهم أي أكبرهم ، وعنه صلَّى الله عليه وآله : الولاء لِلْكُبرِ وهو أن يموت الرجل ويترك ابناً وابن ابن ، فالولاء للإبن دون ابن الإبن .
والكبر : صفة للأزل .
وسراج الله : أي يهتدي به كما يهتدى ليلاً بضوء السراج وهو من صفات النبيّ صلَّى الله عليه وآله ، قال تعالى : ﴿ وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (٤٦) الأحزاب ﴾ .
والظلمة هنا : عن غلبة الضدّ ودور الستر أو ليل الأكوان .
والسَّاري : السَّالك إلى الله .

* * *

١٠٩٨) أمِ التاسع قد تقصد إماماً هادياً مهتدِ
به العالِم يسترشد فمن كان به يقتد
فذاك الفائز الأسعد ومَن ندَّ عن التاسع
فقد باء بإخسار

١٠٩٩) أمِ العاشرْ قد تجهلْ تعمّدْتَ ولم تعْقِلْ
إمامٌ كاملٌ مُكْمَلْ ونورُ أَهْيَمِ أوَّل
وورِدُ الخلقِ والمنهلْ وركن الدِّين مولاي
ومولى كلَّ نظّارِ

١٠٩٨– الهادي : المرشد ، **والمهتدي** : فاعل اهتدى مطاوع هدى ، يقال : هداه فاهتدى أي أرشده فاسترشد .

والعالِم بكسر اللام : ذو العلم ، وبفتحها الخلق ، **ويسترشد** : يجد الرشد .

ويقتدْ : مخفَّف يقتدى به أي يستنّ بسنّته ، **والفائز** : الناجي الظافر ، **والأسعد** : ذو السعادة نقيض الشقاوة . **وندَّ عنه** : نفر وشرد ، **وباء بأخسارِ** : أي رجع خاسراً وانقلب خاسئاً حائراً من ﴿ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ (١٠٤) الكهف ﴾ .

* * *

١٠٩٩– تعمَّد الشيء : فعله قصداً ، أي أنكر مقامه عمداً ، **ولم تعقل** : لم تفهم ولم تتدبَّر ، **والمكمل** : المتمّم ، قوله **ونوراً أهيم** : على الإضافة ، أي نور ليل أهيم ، وهو مالا نجوم فيه ، **وليلة هيماء** كذلك : وهو بمعنى قوله : (ومن كان سراج الله في الظلمة للساري) .

والورد والمنهل : المشرب والمورد ، أي عن مقامه العالي يفيض ماء الحياة على سائر الكائنات ، **وركن الدين** : جانبه الأقوى .

وركن الشيء : مايقدم به ذلك الشيء ، وقيل : **ركن الشيء** : مايتمّ به .

وفي الكليَّات : **ركن الشيء** : مالا وجود لذلك الشيء إلاَّ به .

والنّظار : لعلَّها بمعنى النظور من القوم السيِّد المنظور إليه منهم .

والنظائر : الأفاضل ، **والأمائل** : أي هو مولى كلّ مولّى وسيِّد كلّ سيِّد ، والله أعلم .

١١٠٠) أمِ الحادي للعشـــــره إمامي صاحب الهجره
ومَن يصمتْ في الفتره ومَن يمسـك عن قدره
إلـى الرَّجـعةِ والكرَّة أمِ المهدي سـيف الله
مولـى كلِّ صبَّـــارِ

١١٠١) هو الثاني للعاشر والأوَّل والآخـر
والباطـنُ والظَّاهر والقادرُ والقاهر
والمنصور والنَّاصرْ والآخذُ بالاَوتارِ
والـمُدْرِكُ للثَّـــارِ

١١٠٠- الهجـرة : الخـروج مـن أرض إلى أخـرى ، أو تـرك الـوطن الـذي بـين الكفَّـار والإنتقال إلى دار الإسلام ، ولعلّه أراد **بالهجرة** : نقل المتوكل العبَّاسي لـه إلى سـرّ مـرّى مع والده لمَّا كثرت الوشاية له عنه .

والفترة : مابين كل نبيّين من الزمـان ، **ويمسـك** : يكـفّ ويمتنـع ، أي يظهـر العجـز ويحتمل الظلم ، وهو صاحب القدرة القاهرة والآيـات البـاهرة ، قولـه **إلى الرجعـة** : أي ينتهي الإمساك يومئذٍ فتعلـو دولـة الحـق علـى جولـة الباطـل بإظهـار العـدل الشـامل ، **وسيف الله** : أي المنتقم من أعدائه فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

* * *

١١٠١- قوله **والمنصور** : أي من مولاه ، **والناصـر** : أي لمـن والاه ، **والأوتـار** : جمـع وتر الحقد وطلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أوتيت إليـك ، وأكثـر مايسـتعمل في العداوة بسبب القتل ، **والمدرك** : فاعل أدرك الأمر أصابه ، **والثأر** : بمعنـى الـوتر ، ويقال : **أدرك ثأره** أي قتل قاتل حميمه ، قوله **والآخـذ بالأوتـار** : إشـارة إلى مايفعلـه بجرثومة الكفـر ورأس الضـلال مـن نـبش جسـميهما غضّـين وإحراقهمـا ونسـفهما وقتـل أتباعهما عقابـاً علـى مـافعلوه مـن القتـل والسـبي والإضـطهاد بـالعترة الفاطميَّـة والذرّيَّـة النبوية، وذلك هو إدراك الثأر من الكفرة الفجَّار ، والله أعلم .

* * *

١١٠٢)	إمـــــامٌ يرثُ الأرضا	ويُمْضِي حكمه فرضَا
	على الخلق كما يقضي	فكلٌّ حكمهُ يَرضــى
	فلا طولاً ولا عرضا يرى	فيه سوى الإســـلام
	دينـاً بيــن الاَقطار	
١١٠٣)	ويفني الشكَّ والشركَ	ويفني الرُّوم والتُّركـا
	وأهـل الهند والإفكا	ويوطي الخزر الهلكى
	فــلا يبقي لهم ملكا	يصفِّيها بسيف الحقِّ
	مُفْنِـــي كلَّ جبَّـار	

١١٠٢– **يرث الأرض** : يملكها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْن نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) مريم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُـورِ مِـنْ بَعْـدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) الأنبياء ﴾ .

ويمضي حكمه : ينفِّذ قضاءه ، قوله **كلّ أحدٍ من مواليه يرضى حكمه** وقضاءه إذ لم يبقَ لمخالفيه شوكةً .

وقوله فلا طولاً ولا عرضاً .. إلخ : يتضمَّن معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّـى لاتَكُـونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ للّهِ (١٩٣) البقرة ﴾ .

* * *

١١٠٣– ينفي الشكّ : يزيله وهو دولة الضدّ أهل الشك والشرك .

والإفك : الكذب .

ويوطي الخزر : أي يجعلهم يوطأون قهراً وغلبةً .

والهلكى : جمع هالك فاعل هلك ، أي مات وهي نعتٌ للخزر ، ولا يكـون الهـلاك إلاَّ في الميتة السوء المعبَّر بها عن الجهل والإنكار لمظاهر العزيز الجبَّار .

والروم والترك والهند : بلادٌ وأجيالٌ من الناس في آسيا .

والخزر : جيلٌ من النـاس أيضـاً سُمُّوا بـذلك لخـزر عيـونهم ، أي ضـيقها وصـغرها أو حولها .

* * *

١١٠٤) مِن الأرجاسِ مَن دانا لفرعون وهامانا
وبالطَّاغــوتَ قزمانا وأرجاس لمروانا
وأوباشِ لســـفيانا ومِــن كلِّ نثيليَّ
يرى حمَّال أسفار

١١٠٤- الأرجاس : يريد أهل الأرجاس ، جمع رجس القذر والمأثم والعمل المؤدِّي إلى العذاب ، **ودان** : ذلّ وخضع وأطاع واتّبع .

قوله **من الأرجاس مَن دانا** : تقسيم لكلِّ جبَّار في البيت قبله ، أي مفني كلّ جبَّارٍ من الأرجاس .. إلخ .

وفرعون وهامان : هما الأول والثاني لعنهما الله ، **والطاغوت** : الصنم ، وكل رأس ضلال ، ووصف به **قزمان** وهو الثالث ، **ومروان** : هو ابن الحكم كاتب عثمان وطريد رسول الله (ص) الذي كتب بقتل محمَّد بن أبي بكر حين ولِّيَ على مصر من قبل عثمان إرضاءً للناقمين عليه ، ثمَّ ادَّعى عثمان البراءة من الكتاب الذي وجد مع خادمه وَطُلِبَ منه تسليم مروان فلم يسلِّمه ، والخبر متواتر في كتب التواريخ والسير أشهر من أن يذكر.

وأرجاس مروان : ذرّيّته وأتباعه ، **والأوباش** : الأخلاط والسفلة ، وأراد بهم رهطه كصخر بن حرب أبيه ومعاوية أخيه وذرّيتهم وأتباعهم وأعوانهم لعنهم الله .

والنثيلي(١) : نسبة إلى النثلوان ، وهو باصطلاح الناظم رضي الله عنه كنايةً عن الضدّ .

وحمَّال الأسفار : مثلٌ يضرب لمن يقرأ الكتب ويحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُواْ التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً (٥) الجمعة ﴾ وهم هنا علماء الناصبة ورؤساؤهم الذين يعرفون مناقب أهل البيت ومحلّهم من الله ورسوله ، ويعلمون مثالب أعدائهم ومحادّتهم لله ورسوله ، وما أبدوه من الخيانة والغدر والكذب ومنع الحقوق وكثرة التعدِّي ، ثم يقلبون الحقائق ، وينكرون الفظائع وينتحلون لهم الفضائل ، قاتلهم الله أنَّى يؤفكون .

---

(١) – والنثيلي : نسبة إلى نثلة أو نثيلة أم العبَّاس بن عبد المطلب ، يريد بهم جبابرة بني العبَّاس ، يقول لهم ابن هاني المغربي :
أبناء نثلة مالكم ولمعشرهم دوحة الله التي يختار
ويقول لهم أيضاً : بني نثلة ماأورث الله نثلةً وما ولدت لايستوي العبد والحرُّ [هامش سعود] .

* * *

١١٠٥)	ويفني دولة الباطل	بعدْل ظاهرِ شـامل
	وقســطٍ قائمٍ كاملْ	ودينِ شـــارعٍ ماثل
	ورشدٍ واضحِ سابلْ	ومعروفٍ وإحسـانِ
	وإنعامِ وإيـــــثارِ	
١١٠٦)	فـــلا همّاً ولا غمَّا	ولا جـوراً ولا ظلما
	ولا بغياً ولا غشما	ولا غصباً ولا هضما
	ولا ذنباً ولا جرما	ولا بأسـاً ولا بؤسا
	ولا حمـــلاً لأوزارِ	

١١٠٥ – الشارع : فاعل شرع الشرع سنَّه ، أي بيَّنه .

والماثل : الظاهر .

والسابل : كالسابلة وهي من الطرق المسلوكة .

والإيثار : أعلى مراتب الإحسان ، من آثره على نفسه فضّله وأكرمه ، قال تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (٩) الحشر ﴾ ، يشير رضي الله عنه في الأبيات إلى إعلاء كلمة الله بتوطيد دولة الحقِّ عند ظهور الإمام المنتظر ، وتقويض صرح الكفر وكسر شوكة أهله بتعزيز المؤمنين وتأييدهم وإيضاح الرشد بالتصريح والإعلان وأفعال البرّ والخير والإحسان

* * *

الجور والظلم والبغي والغشم : ألفاظٌ مترادفة تدلُّ على معنًى واحد .

والغصب والهضم : القهر والظلم ، **والبأس** : العذاب ، قال تعالى : ﴿ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١٤٧) الأنعام ﴾ .

والبؤس والبؤسى : سوء الحال وشدّة الحاجة ، يعني أنَّ الهمّ والغمَّ والغصب والهضم وجميع الأفعال المنكرة التي صدرت من أهل الطغيان على بني الإيمان وما فعلوه مع العترة الطاهرة من العدوان تنقضي كلها وتزول ، فلا يبقى منها شيء يومئذٍ بل تبدّل بالرشد والإيمان والمعروف والإحسان كما ذكر في البيت قبله ، والله أعلم .

* * *

(١١٠٧ فطوبى لـمواليـــــه إذا قام مناديـــــــه
على الكعبة يُسمِّيه لأهل الرّشد والتِّيه
فيبدو ذاك مَـن فيـه ألا ياربّ ذا الطـولِ
وربُّ العالَم السَّاري

(١١٠٨ ويتلو آيــــة الفتح ويجلو غُرر الصُّبْح
ويُبدي باطن الشَّرْح ويدعو كلّ ذي نجحِ
مــن القطعيَّة الفلح تعالُوا شيعة الحقِّ
حواريَّ وأنــصاري

١١٠٧- **مواليه** : أتباعه ، **ومناديه** : هو المصرِّح بأمره ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٤١) ق ﴾ ، **ويسمِّيه** : يدعو باسمه على رؤوس الأشهاد ، **ولأهل الرشد والتيه** : أي يصرِّح بالإعلان بعد الإسرار والإظهار بعد الإضمار لذوي الإقرار والإنكـار في سائر الأقطار ، **وذو الطول** : صاحب القدرة والفضل .

والعالم الساري : هي الخلائق السالكة إليـه تعـالى في ليـل الأكـوان ، لأنَّ **السُّرى** سير عامة الليل .

وقوله **فيبدي ذاك .. إلخ** : أي يصرِّح بصوتٍ جهيرٍ داعياً إلى مولاه الأمير بأنه ذو الطول لاإله إلاَّ هو إليه المصير .

* * *

١١٠٨- الفتح : النصر ، وآية الفتح هي كقوله تعالى : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ (١٣) الصف ﴾ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ (١) النصر ﴾ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحـاً مُّبِيناً (١) الفتح ﴾ ، وما أشبهـها .

والغرر : جمع غرّة من كلِّ شيء أوله ومعظمه ، ومن الهلال طلعته ، وكل مابدا لك من ضوءٍ أو صبحٍ فقد بدت غرّته ، أشار رضي الله عنه بالصبح إلى الظهـور والإعـلان مقابلـةً لدور الستر الذي نحن فيه والمعبَّر عنه بالليل لوجوب الكتمان فيه .

ويبدي باطن الشرح : أي يعرب آيات القرآن ويوضـح غامضـها ويبـيِّن ماتشـابه منهـا ، ويصرِّح عمَّا طمس من فضائل أهل البيت فيها وما أسقط وبدّل من معانيها .

ويدعو : ينادي ، **والنجح** : الفوز .
والقطعيَّة : اسم يطلق على الفرقة الإماميَّة ، وقيل : هو اسم لفرقة تقطع الإمامة من جعفر الصادق (وليست هي المراد هنا) ، وربّما أراد بها الإماميَّة وأهل التفويض لأهل التوحيد كما ذكره سيدنا أبو سعيد في جواهره ردّاً على أبي ذهيبة وهو قوله : لو كانت هذه القصيدة لأهل الباطن والتوحيد لما استجاز الشيخ رضي الله عنه أن يسمِّي أهل التوحيد قطعيَّة (انتهى) كأنه ذكرها ستراً وتقيّة ، **والفلح** : بمعنى المفلحين الفائزين ، **وحواريّ** بحذف نون الجمع : للإضافة إلى ضمير المتكلِّم ، **جمع حواري بمعنى الناصر** . قال البيضاوي : **حواري الرجل** : خالصته ، **والأنصار** : جمع ناصر ، وبه سُمِّيَ أنصار النبي صلَّى الله عليه وآله لأنهم نصروه وهم قومٌ من الأوس والخزرج من سكان المدينة .

* * *

١١٠٩)	إلـيَّ فلقد فزتـــم	بإنجاز الَّــذي كُنتم
	به من قبل أوعِدْتُم	فـــأرض الله أورثتم
	تبوَّؤا حيثما شئتم	من الجنَّة نعم الأجرِ
	أجر العامل الدَّاري	

١١٠٩- قوله **إليَّ** : متعلِّق بتعالَوْا ، أي تعالوا إليَّ .
وفزتم : ظفرتم .
وإنجاز الوعد : إيفاؤه .
وتبوَّأ المكان وبالمكان : اتّخذه محلّةً وأقام فيه ، **والدَّاري** : العارف العالِم ، يعني نعم الأجر أجر من علم وعمل ، لأنهما إخوان لايقوم أحدهما إلاَّ بصاحبه .
والبيت مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ (٧٤) الزمر ﴾ ، أي يحصل لهم يومئذٍ ماوعدهم في هذه الاية .
وفي النسخ : (**أجر العالم الداري**) ، ولعلَّ ماذكر أصوب وأنسب لمطابقة الآية الكريمة والله أعلم .

* * *

١١١٠)	هنيـئاً فكلوا منـها	طعاماً لم يكن سنها
	وخيراً عنـه لاننهى	نعيماً بالـغ الكنها
	فلستم تخرجوا عنها	عطاءً غيـر مجذوذِ
	جزاكم خيـر غفَّار	
١١١١)	برغم الناصب المرجيْ	والبتري واللبـديْ
	والمعتزل الحشـويْ	والجهميْ والزَّيـديْ
	والكيسـيِّ والفطحيْ	وأهل الوقفِ والحيرة
	ممطورةُ الاَمـطارِ	

١١١٠– سنّها : يعني متسنِّها أي متغيِّراً متعفِّناً ، قال تعـالى : ﴿ فَـانْظُرْ إِلَـى طَعَامِـكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ (٢٥٩) البقرة ﴾ ، **ولا ننهـي** : لانمنـع ولا نـؤمر بـالكفِّ عنـه ، ولكنـه حقيقة الشيء وغايته ، **وبالغ الكنه** : أي واصل إلى غايـة الزيـادة ، **ولستم تخرجـوا عنها** : لأنها المحلّ الأبدي والنعيم السرمدي ، **والمجذوذ** : المقطوع .

وفي البيت : تلميح إلى قوله تعـالى : ﴿ وَأَمَّـا الَّـذِينَ سُـعِدُواْ فَفِـي الجنَّـةِ خَالِـدِينَ فِيهَـا مَادَامَتِ السَّموَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَاشَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨) هود ﴾ .

* * *

١١١١– الرغم : الذلّ والكره ، يقال : فعلته برغمه وعلـى رغمـه ، أي علـى كـرهٍ منـه وقسْرٍ . **والناصب المرجيّ** : ذكرت مراراً .

والبتريَّة : أتباع الحسن بن صالح الأبتر ، يقولون : إنَّ عليّاً عليـه السَّلام أفضـل وأولى بالإمامة ، غير أنَّ إمامة أبي بكر لم تكن خطأً.

والمعتزلة : تقدَّم ذكرها ، **والحشوية** : نسبة إلى الحشا طائفة تمسّكوا بـالظواهر وذهبـوا إلى التجسُّم وغيره .

والجهميَّة : أتباع جهم بـن صـفوان الترمـذي ، يقولـون بنفـي الصـفات الإلهيَّـة ، وأن الإنسان لايقدر على شيء ولا إستطاعة له ، وأنَّ الجنَّـة والنـار يفنيـان وتنقطـع حركـات أهلهما .

والزيدية والكيسانيَّة : تقدَّمتا .

والفطحيَّة ويقال لها **العمرية** : أتباع معمَّر قالوا : الإمامة بعد جعفر الصادق في ابنه عبد الله وأولاده ،

وسُمُّوا الفطحيَّة ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان أفطح الرجلين أي معوجّ الرسغين حتى يمشي على ظهر قدميه ، وقيل : الفطح ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطيء الأفطح عصفوراً ماآذاه .

والواقفيَّة : ذكرت غير مرَّة .

* * *

(١١١٢	**ومَن سمعل أو بوَّبْ**	**إسحاقَ ومَن رتَّبْ**
	حلاَّجاً ومَن صوَّبْ	**للعزقرة المذهبْ**
	والبقليَّة المطلبْ	**ومَن عفَّ عن الثلبِ**
	لتقصير ذي الإقصارِ	

١١١٢– قوله **ومن سمعل** : عطفٌ على الناصب المرجيّ وما يليه ، أي وبرغم مَن سمعل .. إلخ وهو أحد الإسماعيلية القائلين بإمامة اسماعيل بن جعفر .

وإسحاق : هو ابن محمَّد بن إبان النخعي الملقَّب بالأحمر .

وبوَّبه : جعله باباً وأنكر بابية أبي شعيب عليه السّلام ، وهم الإسحاقية يجعلون الباب إسحاق المذكور وأيتامه : عمر بن فرج ، وعبد الله بن صاعد ، والأعور الحارثي ، ومروان بن أبي حفصة ، وعلي بن الجهم ، والثلاثة الذين هبطوا من المعرفة وهم : أبو عبَّاد ، وابن المنذر ، وحبيب العطَّار لعنهم الله ، فهم التسعة الرهط (عبارة المصرية) .

وقوله **رتَّب حلاّجاً** : أي عدّه من المراتب أو رفع رتبته وهو منصور أو حسين الحلاَّج تقدَّم ذكره .

وقوله **ومن صوَّب .. إلخ** : أي ومن صوَّب مذهب العزاقرة وعدّه مصيباً .

والمطلب : المقصد ، قوله **والبقليّة المطلب** : أي ومَن قصد قصد البقليّة ، يعني قال بقولهم وحذا حذوهم ، وهم الذين ذكرهم أنَّهم يحرّمون أكل البقل .

والثلب : الشتم ، **وعفَّ عنه** : كفّ وامتنع .

وذو الإقصار : هو القائل بمذهب التقصير ، يعني وبرغم مَن كفّ عن ثلب أهل التقصير ذوي التيه والتحيير .

* * *

١١١٣)	فَقِسْ ويلك يازاري	روايـاتي وأخباري
	وتلويحي وإظهاري	وما ضمَّنت أشعاري
	من الوصفِ لأنواري	بفاعوسك والجبتِ
	طواغيتك الاَشرارِ	
١١١٤)	وفَكِّرْ واعتبرْ وانظرْ	لـمن ذا الفضل والمفخرْ
	لأنـوار أبي شُبَّرْ	أمْ مسخ شنبويه حبتر
	أم قزمان أَمْ عَسكر	أم طاغيَة الشّـاماتِ
	أم سـتّة فجّارِ	

١١١٣- **الزاري** : العائب ، **والتضمين** : الإشتمال والإحتواء ، **والأنوار** : هم الأئمة الأطهار ، وبهم فُسِّر قوله تعالى : ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ أي إماماً ، وقوله تعالى : ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ . **والفاعوس** : الحيَّة والداهية ، **والفدم** : الثقيل . **والجبت** : الصنم والساحر وكل ماعبد من دون الله ، وأراد بهما الأول والثاني لعنهما الله ، قوله **فقس ويلك يازاري** : خطابٌ منه للمخاطب الأول بقوله : (ابن لي فعلى مَن أنتَ منهم طاعنٌ زاري) ، يعني : قِسْ ياأيُّها المسرف الجاحد والكافر المعاند ماجاء من الروايات والأخبار والآيات والآثار الدالَّة على فضائل الأئمة الأطهار بما لأعدائهم الذين واليتهم من الكفر والإصرار وعظائم الأوزار تجد الحق في غاية الوضوح والإظهار وتميّز منهج الجنَّة وطريق النار .

* * *

١١١٤- أبو شبَّر : كنية مولانا أمير المؤمنين ، **وأنواره** : هم الأئمة من ولده إليهم التسليم ، **والمسخ** : الممسوخ ، **وشنبويه وحبتر وقزمان وعسكرهم** : أئمة الضلال والمنكر وعنصر الظلمة والكدر ، **والعسكر من الليل** : ظلمته وأراد بها عائشة تلميحاً إلى الجمل الذي ركبته في حربها مع الإمام وكان إسمه عسكر .

والطاغيّة : الكثير الطغيان ، **وطاغية الشامات** : أراد به طاغية الشام وهو معاوية لعنه الله ، قيل : سُمِّيَت الشام : لأن أرضها شامات بيضٌ وحمرٌ وسود .
والستة الفجّار : تتمة التسعة الرهط بعد الأول والثاني والثالث وهم طلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد عليهم لعنة العزيز الحميد في كلِّ يومٍ جديد ، يعني أنظر بعين عقلك وتبصَّر لمن الفضل والمفخر الذي نظمته في شعري كعقود الدرر هل هو لشنبويه وحبتر وأتباعهم أولي الكدر أم للأئمة الغرر أنوار أبي شبَّر ، **والإستفهام** : للتهكُّم والتوبيخ متضمّناً تجاهل العارف كقوله تعالى : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاتُبْصِرُونَ (١٥) الطور ﴾ .

* * *

(١١١٥)	فإنْ لم تتَّعِظْ فازهَقْ	إلى نارٍ بها تُحرقْ
	وغُصْ في قعرها واغرقْ	إلى برهوت كي تلحقْ
	بهم فيها فلم تُسْبَقْ	مُهاناً معهم في كل
	تعذيبٌ وتكرارِ	

١١١٥- **زهق السّهم** : تجاوز الهدف ، **وزهق الباطل** : انمحى واضمحلَّ ، **وزهقت النفس** : خرجت ، **وأصل الزهوق** : الخروج بصعوبة ،.
وبرهوت : بئر أو وادٍ بحضرموت يقال أنَّ فيه أرواح الكفّار ، وهو هنا كناية عن جهنَّم.
والمهان : الذليل المحتقر .
والتكرار : التردُّد في قوالب المسوخ مرّة بعد أخرى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً معلوم ، يعني إن لم تتعظ بآداب الأئمة البررة وتتبرّأ من أعدائهم الكفرة فازهق إلى قعر جهنَّم ذليلاً مهاناً كي تلحق بأولئك الطواغيت حتى لايسبقوك في سلوك دركاتها ، قال تعالى : ﴿ وَلا تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (١١٣) هود ﴾ لأن الآثار وردتْ أنَّ المرء مع مَن أحبّ ، قال تعالى : ﴿ احْشُرُواْ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ (٢٢) الصافات ﴾

* * *

١١١٦)	فقد بالغتُ بالوعظِ	وهذَّبتُ بــه لفظي
	وحدَّدتُ به لحظي	وبيَّنتُ لذي الحفظ
	ولـم أبخل بالحظ	على ذي أذنٍ تسمعْ
	أو تعقلُ أشـعاري	
١١١٧)	وصرَّحــتُ ولم أزوِ	عن الحقِّ الذي أحوي
	معانيـــــه ولم ألوِ	به عـن محض ماأَنوي
	وأسندتُ الذي أروي	إلى ســـلمان والمقدادِ
	وأبـــي ذرٍّ وعمَّارِ	

١١١٦- **بالغ في الأمر** : اجتهد فيه ولم يحصر ، **وهذّب النفس** : نقّاه وأصلحه ، قوله **حدّدت به لحظي** : أي أمعنتُ النظر فيه ببصرٍ حادٍّ ، قال تعالى : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ق ﴾ .

وفي النسخ : **جدّدت** بالجيم ، ولعلَّ ماذكر أصوب .

والحفظ : قلّة الغفلة ، وقيل **الحفظ** : ذكرٌ متصلٌ غير منقطع ، وقد يجعل عبارة عن الصون وترك الإبتذال ، **والحظّ** : النصيب من الخير والفضل ، وأراد به المعارف والأسرار التي أوضحها وأودعها شعره .

وقوله **على ذي أذنٍ تسمع** : المراد بالسمع هنا الفهم والإدراك لاالإصغاء فقط ، يعني أنه صرَّح باعتقاده لمن وَعى وتدبَّر وعقل وتبصَّر .

* * *

١١١٧- أزوي : أمنع وأطوي ، **وعن الحقِّ** : متعلّق بصرّحتُ ، أي كشفتُ عن محض الحقّ ، **وأحوي معانيه** : أجمعها ويشتمل عليها قلبي ، **ولم ألو** : لم آمل ، **وأسند الرواية** : رفعها وعزاها إلى المحدِّث ، أوضح رضي الله عنه في الأبيات أنه قد بالغ في الأعذار وجدّ واجتهد في الإنذار ، وفلج على أهل الإنكار باتّباع رأي أولئك الكرام الأبرار وهو موالاة أمير المؤمنين ، لأنَّ هؤلاء الأربعة [1] أشخاص هم دعائم عرش التشيع وأركان حصونه على عهد النبي صلّى الله عليه وآله كما يُستفاد من كتب الإماميَّة وأهل السُّنّة ،

(١) – هؤلاء الأربعة أول من أطلق عليه اسم الشيعة ، وعرفوا بتشيعهم لإمامهم عند أهل الظاهر [هامش سعود]

وكتب الفريقين مشحونة بالأحاديث الشاهدة بعظيم فضلهم ورفيع شأنهم ، وكفى صحّة بما أسنده إليهم من الروايات الصادقة لقوله صلّى الله عليه وآله : **سلمان منّا أهل البيت**. وقوله صلّى الله عليه وآله : ماأظلّت الخضراء ولا أقلّتِ الغبراء على ذي لهجةٍ أصدق من **أبي ذرّ** ، وقوله صلّى الله عليه وآله : **عمّار** جلدة بين العين والأنف ، وأمثال ذلك مما لايحصى .

* * *

١١١٨)	فهذا القول إفــراغُ	وإنذارٌ وإبـــــلاغُ
	وإنعامٌ وإســــباغُ	وتفضيلٌ وتســــواغُ
	فإنْ ضلُّوا وإنْ زاغوا	ففي شعر الخصيبيِّ
	احتجاجٌ لذي الأبصارِ	
١١١٩)	على الخلْق لـمَنْ ميَّزْ	لِمَنْ قلتُ ولـم يلمزْ
	لذي الحقِّ ولم يجمِزْ	من الصدْق ولم يعزُزْ
	عليه قولـــهُ أعجزْ	رأيِ فـي أباطيــلِ
	روايـــــاتٍ وأخبارِ	

١١١٨- **الإفراغ** هنا : بمعنى تفرَّغ للأمر بذل مجهوده فيه واستقصى طاقته ، **والإنذار** : التحذير والتخويف ، **والإبلاغ** : مصدر أبلغ الرسالة أدَّاها ، **والإسباغ** : مصدر أسبغ عليه النعمة أتمَّها ، **والتسواغ** : إمَّا من ساغ الطعام والشراب ، أي هنّأ وسهل مدخله في الحلق أو من سوَّغ له كذا له أعطاه إيَّاه ، **وزاغوا** : مالوا عن النهج ، **والإبصار** : مصدر أبصر الشيء عاينه وحقَّقه ، يعني إن لم يتّبعوا محجَّة الهدى بعد إيضاحها ، ففي قول الناظم رضي الله عنه : إثبات الحجج على الخصم لمن قارنه التوفيق والفهم وشام بارقة العلم .

* * *

١١١٩- على الخلق : متعلِّق باحتجاج في البيت قبله ، أي أنَّ في قوله احتجاجاً على الخلق . **وميَّز القول** : فرزه عن غيره ، وفصل جيّده من رديئه . **ولمزه** : عابه واغتابه ، **وجمز الإنسان والبعير وغيرهما** : عدا عدوّاً دون الخصر وفوق العنق .

وجمزه : استهزأ به ، **ويعزّز** : مضارعِ **عزّ عليه الأمر** : صعب واشتد ، (فقلت له يعزُّ عليّ أنّى قتلت مناسبي جلداً وقهراً) ، يعني أنَّ في أقواله وإيضاحاته رضي الله عنه حجَّة على الخلق لمن ميَّز بين الباطل والحق ولم يزغ عن منهج الصدق (وهو ولاية العين وتوحيده) ، ولم يصعب عليه إذا رأى أباطيل الأخبار أن يقول هذا من أعجز الآراء وأضعف الأفكار .

وفي النسخ : **رواياتي وأخباري** ، وعلى مبلغ علمي أنَّ ماذكرناه أصوب ، وهذا ماظهر لي من معناه ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٢٠)
فهذا الحقُّ قد لاحا وقد أُوْضِحَ إيضَاحا
وقد أُفْصِحَ إفْصَاحا مُنادٍ في السَّما صاحا
ألا مَن كان مرتاحا إلى الجنَّة فليؤمنْ
بثاني عشر أنوارِ

١١٢٠- **لاح الحق** : بان وظهر .

ومنادٍ : فاعل ، **أوضح وأفصح** : وهما مضارعان معنىً وإن كانا ماضيين لفظاً ، أي : يوضح ويفصح ، وإنما ذكره بلفظ الماضي لتحقّق وقوعه ، **وألا** : حرف استفتاح ، وهي تتضمَّن العرض والتحضيض كقوله تعالى : ﴿ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ (٢٢) النور ﴾ .

ومرتاحا إلى الجنَّة : أي فرحاً مسروراً بدخولها .

والإثني عشر الأنوار : هم الأئمة الأطهار .

* * *

(١١٢١) فذاك اليــوم تبيضُّ وجوهٌ حُبُّها فرْضُ
وتزهـو بهم الأرضُ وتســودُّ وترفضُّ
وجوه أغشيت بغضُ ويحظى كلّ قطعيٍّ
ويخزى كلَّ كفَّارِ

١١٢١- **ذاك اليوم** : أي يوم يصرِّح ذلك المنادي في القيامة .

وتزهو : تشرق وتزهر ، قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩) الزمر ﴾ .

في الصافي : عن الصادق عليه السّلام قال : **ربّ الأرض** : إمام الأرض

وترفضُّ : تذهب وتتفرّق .

وأغشيت بغضاً : أي غطيت به ، يعني تلوح على وجوههم علامات بغض الأئمة الكـرام قال تعالى : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (٤١) الرحمن ﴾ ، تعرف في وجـوه الـذين كفـروا النكر ، وقد جعل بياض الوجه مثلاً على الصلاح والفـلاح كمـا جعـل سـواده مـثلاً علـى الخيبة والفساد ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُـوهٌ وَتَسْـوَدُّ وُجُـوهٌ فَأَمَّـا الَّـذِينَ اسْـوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ (**ظالموا آل محمَّد وأتباعهم**) أَكَفَـرْتُمْ بَعْـدَ إِيمَـانِكُمْ فَـذُوقُواْ العَـذَابَ بِمَـا كُنْـتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ (**وهم موالي الأئمة**) فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَـا خَالِدُونَ (١٠٧) آل عمران ﴾ .

ويحظى : ينال الحظوة وهي المكانة والمنزلة من ذي سلطان .

والقطعيّ : نسبة إلى القطيعة ذكرت في هذه القصيدة .

ويُخزَى : يصيبه الخزي وهو الهوان والفضيحة .

وأصـل الخـزي : ذلّ يُسـتحيا منـه ، قـال تعـالى : ﴿ إِنَّ الخِـزْيَ اليَـوْمَ وَالسُّـوءَ عَلَـى الكَافِرِينَ (٢٧) النحل ﴾ وهم الذين ناصبوا أمـير المـؤمنين ، وإنمـا نسـب النـاظم نفسـه إلى القطعيَّة ستراً وتلبيساً ، والله أعلم .

***

﴿ ٢١ ﴾ وله نزّه اللّه لطيفه :

١١٢٢)	الماء شخصٌ جليلُ	منه الحيــاة تطولُ
١١٢٣)	وباطنُ الماءِ شخصٌ	هو الدَّليلُ الرَّسـولُ
١١٢٤)	وكل شــيءٍ فمنه	حياتـــه لاتحولُ

١١٢٢– أقول : لايخفى أنَّ هذه القصيدة قد شرحها الأمير محمَّد بن معزّ الدولة في رسالته منهج العلم والبيان المعروفة بالمصرية نقلاً عن شيخه أبي الفتح البغدادي فاعتمدنا عليها في هذا الشرح إلاَّ ببعض زيادات لاتخرج عن الأصل ، ومن احتاج فليراجعها .
قوله **والماء شخص جليل** : **الجليل** : العظيم وهو الباب الكريم إليه التسليم ، وقوله **منه الحياة تطول** : أي أن به حياة المؤمنين الأبديَّة وعن مقامه فيض أرزاق البريَّة ، لأنَّ الحياة هي العلم كما دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا (١٢٢) الأنعام ﴾ فكان ذلك ميّتاً بالجهل فأحياه بالعلم (المصرية) .

* * *

١١٢٣– الماء : تقدَّم أنه الباب ، **وباطنه** : قديمه ، **والدليل الرسول** : هو السيِّد الميم لذكره التعظيم ، قال صاحب الرسالة المصريَّة : إن باطن الماء الذي هو الباب هو ظاهر الاسم ، لأنَّ الميم من نورين قديم ومحدث .
فالقديم : باطنه الذي اخترعه المعنى من نور ذاته وسمّاه اللّه .
والمحدَث : هو ظاهر الصورة وهو الجسم الذي ظهر به للعالم ، فهذا ظاهر الاسم الذي هو باطن الباب (انتهى) .

* * *

١١٢٤– يشير بالبيت إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٣٠) الأنبياء ﴾ يعني مَن عرفه بالحقيقة باطناً وظاهراً فقد فاز **بالحياة** أبداً ولا يعتريه موت الجهل سرمداً ليس كما يحتمله ظاهر الآية بهذا الماء الحسّي الذي طالما شرق به شاربه وغرق فيه عائمه .

* * *

١١٢٥)	والشيء مؤمنُ دينِ	بُرٌّ تقيٌّ وصـــــولُ
١١٢٦)	واللّاش كافرُ ديـنِ	رجسٌ غويٌّ جهُولُ
١١٢٧)	كما الصلاة رجـالٌ	أشـــخاصها تأويلُ
١١٢٨)	خمسون شخصاً وشخصٌ	مقدَّسٌ بهلـــــولُ

١١٢٥- **البرّ** : الصالح المطيع ، **والوصول** : الكثير الإعطاء ، قد روي أن **الشيء** هو السيِّد سلمان نحله به الاسم منه السَّلام ، وقد أورد الجلّي رضي اللّه عنه في الأندية معنى هذا البيت قال : **فالمؤمن** : سلمان وهو **الشيء** ، **والدِّين** : السيِّد محمَّد وإليه يرجع **الشيء** . (انتهى) .

والشيء الموجود اليوم في الدار : هو المؤمن المتحقِّق بمعرفة اللّه ، البارّ بإخوانه من دينه ودنياه (المصرية) ، والمراد أنَّ **الشيء** الذي يحيى بالماء كما ورد في الآية الكريمة إنما هو المؤمن فقط .

والماء الذي فيه حياته : هو العلم الصادر عن مقام الباب الأكرم .

* * *

١١٢٦- اللّاش هنا : مخفَّف اللّاشيء ، لما ذكر أنَّ الشيء الذي يحيى بالماء هو المؤمن ، أوضح هنا أنَّ الجاهل الكافر المنقطع عن المعرفة يعدّ بدرجة العدم فيكون لاشيء .

والرجس : المستقذر النجس ، والمراد به الثاني عنصر الخبث والقذر وأتباعه أهل الضلال والكدر .

* * *

١١٢٧/١١٢٨- قوله **كما الصلاة رجالٌ** : أي تعبِّر عن رجال أقيمت الصلوات بإزائها وجعلت دلالة عليها لايقبل اللّه من مصلٍّ صلاته إلاَّ بعد معرفة أشخاصها والإشارات بركوعها وسجودها حسبما هو مقرّر عند أهل التوحيد كرسالة باطن الصلاة (للجلّي) وتزكية النفس (للمكزون) وغيرهما .

والتأويل : تفسير مايؤول إليه الشيء من الأول وهو الرجوع .

والمقدَّس : المطهَّر ، **والبهلول** : السيِّد الجامع لكلِّ خير ، يعني أنَّ ركعات هذه الصلوات تؤول إلى اشخاص مقيمةٍ في ضياء القدس منزّهة عن كون الحسِّ ، والمعنى : إنَّ تأويل هذه الصلوات عبارة عن معرفة الأشخاص العظيمة الذين ذكرهم الشيخ في الرسالة ،

وإنما تكون الركعات إحدى وخمسين باعتبار ركعتي نافلة العشاء واحدة كذا كما أورده الناظم في رسالته وهو اعتقاد الإماميَّة الإثني عشرية أيضاً كما جاء عن مولانا الرضا في كتاب عيون الأخبار .

* * *

١١٢٩)	محمَّدٌ ثـمَّ فاطِـرٌ	والشُـبَّران أصولُ
١١٣٠)	والكلُّ منهم ومعهمْ	همُ الهُدى والسبيلُ
١١٣١)	كما الزكاة هي الباب	أصله جبريـلُ
١١٣٢)	سلمان ليس سـواه	إلى الرَّسـول دليل

١١٢٩- **الشبّران** : تقدَّم أنهما الحسنان ، وقوله **أصول** : أي هما أصول الملك والتكوين ، وهم قبلة المصلِّين العارفين ، وبإزائهم أقيمت فرائض الصلاة للمؤمنين ، وفرضت طاعتهم على العالمين ، ومنه قول السيِّد سلمان : لي مولىً ولمولايَ مولىً ، ومولاي أصل الأصول . **فالأصول** : هم مقامات الميم ، وأصلهم قديمهم .

* * *

١١٣٠- قوله **والكلّ** : أي بقيّة أشخاص نوافل الصلاة ، **ومنهم** : أي من الأصول المذكورة ، يعني منهم مددهم ومعهم ظهورهم ، لأنَّ الصلاة فرضاً ونفلاً دالَّة على مقام الاسم قدماً وحدثاً ، قال سيِّدي الجدّ الشيخ إبراهيم مرهج :

كذا الصلاة لها نوعان ياثقتي   فرضٌ ونفلٌ فلا تكُ عنه منمرقا
فشخصها الميم نوعين فاعرفه   قدماً وحدثاً تعالى مَـن له فتقا

قال صاحب الرسالة المصرية : فهذه الأشخاص الخمسة التي هي أوقات الصلوات الخمس المفروضة معرفتها ، فإن عرفت تمام الأشخاص الأحد وخمسين التي ذكرناها ، وعملت بها ظاهراً وباطناً ، فذلك أجلّ خير تمهّده لنفسك .

ثم قال : **والكل منهم ومعهم .. إلخ** : معناه أن الخمسة هي الأصول ، وما بعدها هم الهدى والسبيل .

* * *

١١٣١/١١٣٢- قوله **أصله جبريل** : أي هو باطناً جبرائيل وهو سلمان في سائر الظهورات وإن اختلفت أسماؤه وتغيَّرت صفاته ، وهو الدّاعي إلى الميم مولاه ولا **دليل**

عليه سواه ، وبمعرفة مقامه المكين تزكية يقين المؤمنين ، ولا تصحّ إقامة الصلاة مع عدم الزكاة كما لاتتم معرفة الاسم إلاَّ بمعرفة بابه والدخول منه ، فمن أقام الصلاة وأدَّى الزكاة باطناً وظاهراً كان مؤمناً حقّاً عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَءَاتُواْ الزَّكَاةَ (٢٠) المزمل ﴾ .

* * *

١١٣٣)	والاسم يهدي إلى الله	ربّـــــه وينيلُ
١١٣٤)	والصَّوْمُ صَمْتٌ حقيقٌ	مافيـــه قالٌ وقيلُ
١١٣٥)	شهر ثلاثون يـــوماً	تحريـمها تحليلُ

١١٣٣– **يهدي** : أي يرشد الناس إلى معرفته ، قال صاحب الرسالة المصرية بروايته عن المفضّل بن عمر أنه سُئِلَ عن قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٥) البيِّنة ﴾ ؟

فقال : العبادة للمعنى بالإخلاص ، والميم يهدي إلى الله ربه ، **وينيل** بمعرفته ، لأن الملك له وبيده .

* * *

١١٣٤– الصوم : الإمساك عن الكلام والطعام والشراب ، يعني أنَّ الصوم وإن كان في المتعارف هو الإمساك عن الطعام والشراب ، فهو في **الحقيقة الصمت** عمَّا سوى الله تعالى، وعن كلِّ فحشاء ومنكر ، ولا يصحّ الصيام إلاَّ بالصمت ، ولا يتحقَّق إلاَّ به .

وقوله **مافيه قالٌ وقيلُ** : أي ليس فيه جوابٌ ولا سؤالٌ ولا مراءٌ ولا جدالٌ لأنه ورد صريحاً بقوله تعالى : ﴿ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيّاً (٢٦) مريم ﴾

* * *

١١٣٥– قوله **تحريمها تحليلُ** : أي أنَّ **ماحُرِّم** فيه من الأكل والشرب نهاراً المعبَّر عنه بالصمت **يحلِّل** النطق فيه عند حلول العيد المعبَّر عنه بالظهور مثالاً لما أظهره سيِّدنا عبد الله بن عبد المطلب شخص شهر الصيام من الصمت ، وما كان بعده من النطق عند ظهور السيِّد محمَّد منه السّلام ، قال السيِّد أبو سعيد في إحدى قصائده متوسّلاً :

بأشخاص الصيام وشخص عيدٍ يحلِّل فيه فطرُ الصائمينا

وقد ذكر أشخاص أيام الشهر ولياليه في الرسالة وغيرها من كتب الموحّدين .

* * *

١١٣٦)	والحجُّ أشـــــهر علمٍ	يحجُّها مســـتطيلُ
١١٣٧)	فالبيـــــــتُ والبابُ	والرُّكنُ حجُّه مقبولُ
١١٣٨)	والحجُّ أشـــخاصُ نورٍ	تشـــخيصها تهليلُ

١١٣٦– يشير إلى قوله تعالى : ﴿ الحَجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُومَـاتٌ (١٩٧) البقرة ﴾ وهـي شـوال وذو القعدة وعشر ذي الحجّـة أو كلّـه ، **ويحجّهـا مسـتطيلُ** : أي ذو الطـول وهـو صـاحب المقدرة والغنى والسعة ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً (٢٥) النساء ﴾ ، وعجز البيت بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَللّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْـتَطَاعَ إِلَيْـهِ سَـبِيلاً (٩٧) آل عمران ﴾ .

قال صاحب الرسالة المصرية : **فأشهر العلم :** معرفة أشخاص الأشهر بالتحقيق ، لأنها أشهرٌ وجب فيها السعي إلى الحجّ ، وأشخاص الأشهر الإثـني عشـر هـم : ثمانيـة أولاد عبد المطلب ، وأربعة أولاد رسول الله (كما في رسالة الشيخ وغيرها) .

* * *

١١٣٧– البيت باطناً : السيِّد محمَّد ، **والباب :** سلمان . **والـركن اليمـاني :** المقـداد ، **والأركان الأربعة :** الفاء والحاءات .

قال صاحب الرسالة المصرية : فمن عرف البيت وأركانه وبابه كما عرفنا فحجُّـه مقبـول مبرورٌ ، وسعيهُ محمودٌ مشكورٌ .

* * *

١١٣٨– يعني أنَّ شعائر **الحجّ** ومناسكه أقيمت دلالة على أشخاصٍ نوريّـة تتعلَّـق صـحّة الحجّ بمعرفتها ، **والتهليل :** التسـبيح والقـول : لاإلـه إلاّ الله ، يعـني أنَّ معرفـة تلـك الأشخاص كالتسبيح لله والتوحيد له .

قال صاحب التنبيه : **والحجّ** الباطن هو مشاهدة تجلِّي الحيُّ القيُّوم .

وقد أورد الأمير بن مكزون في التزكية مانصّه قال : **ومشاعر الحجِّ** بأسرها موضوعة بـإزاء معانٍ باطنة على ماقدَّمنا من أنّ النطقاء من الرسل صلوات الله عليهم لم يأمروا بالمحافظة

على صورة من صور العبادات الظاهرة إلاَّ تنبيهاً على خفيّ أسرارها ، ثم قال : ولا سبيل إلى بلوغ هذه الأشياء إلاَّ بمعرفة ماأنا مورده عقيب هذا الكلام من الأسماء الدالَّة على المعاني المجرّدة التي شرعت مناسك الحج وشعائره بإزاء مقاماتها في عالم القدس ، فاعلم أيّها الأخ أنَّ الحجّ الباطن هو قصد المؤمن المأسور في قيد المزاج إلى عالم القدس بالمحافظة على الأفعال التي توجب له المغفرة .. إلخ .

* * *

١١٣٩)	**لابُقْعَةٌ وجـــــــدارٌ**	**ولا بناءٌ يميـــــــلُ**
١١٤٠)	**ولا جمارُ حصــــــاءٍ**	**ولا طـــوافٌ يجولُ**

١١٣٩- البقعة : القطعة من الأرض تخالف ماحولها ، **والجدار** : الحائط ، يعني ليس المقصود بالحج زيارة البيت الموضوع ببكة المبني في أقحل البلاد تربة فقط ، بل بمعرفة أشخاص مناسكه وشعائره معاً فذلك الحجّ الأكبر ، قوله **ولا بناءٌ يميلُ** : أي يسقط ، لأنَّ هذا البيت الظاهري هدم وجدِّد مراراً .

قال ابن مكزون :

فذلك الحج الذي إن نلته نلت حجّاً لم تنله بالإبل

* * *

١١٤٠- الجمار : الصغار من الحجارة ، وبها سمُّوا المواضع التي ترمى بها جماراً ، **وجمرات** : تسمية للظرف باسم المظروف .

وقيل : **الجمار بمنى** : هي من جمر فلاناً نحاه ، أو من أجمر أي أسرع ، وقيل : إنَّ آدم رمى إبليس فاجمرَّ بين يديه ، **والجمار** عند الصوفية : عبارة عن النفس والطبع والعادة . **والطواف والجولان** : الدوران حول البيت ، وقيل : **والجمار** سبعون حصاة في الأصل، وقد روي أن **الجمار** الثلاث هي الأول والثاني والثالث ، وأن **الحصى** التي ترمى بها : هي عدّة أشخاصه من القبّة الجانيَّة إلى القبَّة الهاشمية أولها : عزازيل ، وآخرها الثاني، **ورميها** : الكفر بها والبراءة منها (عبارة المصرية) .

والطواف بالبيت : مثال الطواف عالم النور بالبيت الرفيع المعمور .

قال السيِّد ابن مكزون رضي الله عنه : وليتشبّهوا بالطواف حوله (يعني البيت) بالطائفين بالبيت المعمور من ملائكة رب السموات في ملكوت السماء .

١١٤١)	ولا وقوفٌ وســـعيٌ	ولا احتلاقٌ جميـــلُ
١١٤٢)	ولا ســـقايةُ مـــاءٍ	ولا اســتلامٌ فصولُ
١١٤٣)	ولا اغتســـالٌ وصبٌّ	ولا لهدْيٍ مَقيـــلُ

١١٤١– **الوقوف** : يريد الوقوف بعرفة ، **والسّعي** : الإسراع في المشي وهو الإفاضة من عرفات ، أي الإندفاع أو الإسراع منها إلى مكان آخر ومنه طواف الإفاضة ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ (١٩٨) البقرة ﴾ . **والإحتلاق** : بمعنى الحلق ، وهو إزالة الشعر عن أصله بالموس ، قال تعالى : ﴿ وَلا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ (١٩٦) البقرة ﴾ .

في الجلالين قال : حيث يحل ذبحه ، وهو مكان الإحصار عند الشافعي ، فيذبح فيه بنيّة التحلُّل ، ويفرِّق على مساكنيه ، ويحلق به ويحصل التحلّل .

وقوله **ولا وقوفٌ .. إلخ** : يعني لايتقبّل الوقوف ظاهراً إلاَّ بالوقوف باطناً وهو الوقوف على معرفة الله والثبات عليها وعدم الإحالة عنها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ (٣٠) فصلت ﴾ ، **والسعي** : هو أن يسعى في طلب معرفة الله إلى أهل العلم ، ثم يسعى في قضاء حوائجهم ، **والحلق** : تمام الطاهرة الباطنة (مصرية) .

* * *

١١٤٢– قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ (١٩) التوبة ﴾ ، **والإستقاء** باطناً : هو سقيا المعرفة من الأعلى إلى الأدنى ، وطلب الأدنى من الأعلى ، **واستلام** الحجر الأسود : تقبيله أو لمسه أو مسحه بالكفِّ ، وهو باطناً : مقام الألف المقداد .

ومعنى **استلامه وتقبيله** : هو أن الله يريد من عبده معرفة باطن الحجر والإقبال عليه (مصرية) .

* * *

١١٤٣– الإغتسال : الطهارة بإفاضة الماء الطاهر على الجسم ، وباطنه : التطهّر من الجنابة التي هي مجانبة العلم ، فإذا وقفت عليه وعلمته : فقد اغتسلت وطهّرك العالم بالعلم الذي ألقاه إليك .

والهدي ظاهراً : مايُهدى إلى الكعبة من الذبائح (وهي الأضاحي) ، وإنما أُريد **بالمقيل** : بلوغ الهدي محلِّه ، كأنه مأخوذٌ من القيلولة ، ومعنى **الهَدِي** باطناً : إنه مفترضٌ عليك أن تهدي العلم إلى أخيك المؤمن وتتحفه بما خصَّك الله عزَّ وجلّ من دينك ودنياك . (مصرية) .

* * *

١١٤٤)	**ولا حرامٌ لبيتٍ**	**يُكْسَى ولا تحليلُ**
١١٤٥)	**إلاَّ فعالٌ صحيحٌ**	**في ظاهر التَّمثيل**
١١٤٦)	**حقّاً وصدقاً أتانا**	**بوحيهِ التَّنزيلُ**

١١٤٤- الحرام : مالا يحلّ انتهاكه ، **والبيت الحرام** : المسجد الذي يحج إليه ، **والمسجد الحرام** : الكعبة ، ولعلَّ **الحرام** هنا : بمعنى الحرمة ، أي الصيانة والمهابة ، أي ليست **الحرمة** (التعظيم والصيانة) لظاهر هذا البيت الذي كسى باللبود ، وإنما **الحرمة** لباطنه وأشخاصه الرفيعة .

والكسوة الحمراء : إشارة إلى ظهوره تعالى بالسيف ، **والبيضاء** : إلى ظهوره تعالى بالبهمنية الكبرى .

* * *

١١٤٦/١١٤٥- الفعال : الفعل ، يعني أنَّ معرفة أشخاص الحج باطناً هو الفعل الصحيح الذي لاريب فيه ، وإن هذه المناسك الظاهرة أقيمت مثالاً عليها ودليلاً إليها .

وقوله **أتانا بوحيه التنزيل** : كأنه يريد قوله تعالى : ﴿ وَللّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (٩٧) آل عمران ﴿ وَأَتِمُّواْ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (١٩٦) البقرة ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالبَيْتِ العَتِيقِ ﴾ (٢٩) الحج ، **فجميع هذه الظواهر** المفترضة وضعت بإزاء معانٍ باطنة ، لايتمّ فعل العبد إلاَّ بجمعها ظاهراً وباطناً كما هو مقرّر في محلِّه من كتب الدين .

* * *

١١٤٧)	والله أعـــــدلُ مِــن أنْ	يُرضيهِ فِعلٌ عليــلُ
١١٤٨)	والإمتـــــــحانُ جِهادٌ	بالسَّيفِ أمرٌ جليلُ

١١٤٧– لمَّا ذكر أنَّ الفعل الصحيح هو إقامة الظواهر على معرفة حقيقة بواطنها ، أوضح هنا أنَّ الفعل العليل وهو المريض ضد الصحيح هو إقامة الظاهر علـى جهـل وغبـاوة كمـا يفعله أهل الظاهر .

قال السيِّد ابن مكزون : إنَّ الله جعل ظاهر التكليف إصراً على المصرّين علـى المعصـية ، ونوراً مخرجاً من ظلمات الطبيعـة للنفـوس النائبـة إليـه ليظهـر في العاصـين عدلـه ، وفي المطيعين فضله ، ثم قال : ومن أمعـن ببصـر بصـيرته في تعـيين أوقـات العبـادات الـتي لايجوز الإتيان بها قبل أوقات دخولها وترتيب أوضاعها الذي لايجـوز خلافهـا علـم أنَّ لها معانٍ غير الطاعة ، ولو كان المراد منها الطاعة فقط لجاز للمصلِّي أن يصلِّي ضحوة نهاره ، وأن يجعل الفريضة فيها عشر ركعات ، وأن يصوم شـهراً مـن الشـهور المتقدّمـة على رمضان الآتي ويجعله سلفاً عن صومه ، ولم تتعلَّق صحّة الحج بليلـة عرفـة ، لأنَّ تعجيل الطاعة على أوقاتها زيادة في الطاعة وذلك غير مؤدٍّ للفريضة عند عامة المسلمين ، وهذا كله مما تحدّه الأذهان السليمة على ركوب العزيمة في طلب أسرار الله فيما افترضـه على عباده ، فإن الله عزَّ وجلّ أعدل من يتعبَّد عبـاده بـأمورٍ لاتعـدل مبانيهـا ، ودروبٍ لاتعقل معانيها وقد قرن الثواب بفعلها والعقاب بتركها .

* * *

١١٤٨– الجهاد شرعاً : قتال المسلم لأهل الكفر بالله مـع جـيش المسـلمين ، والمحامـاة عن دين الحق، وهو أمـرٌ مـن الله، قـال تعـالى : ﴿ وَجَاهِـدُواْ فِـي اللهِ حَـقَّ جِهَـادِهِ (٧٨) الحج ﴾ .

وباطناً : جهاد المرء نفسه في مخالفة الهـوى ، والمحافظـة علـى مـاأمر الله تعـالى بـه ، وفرضه وسنّه رسول الله صلَّى الله عليه وآله ، وشخص الجهاد باطناً : هو سـين السّـلام ودار المقام ، ومَن أراد الإطّلاع على أحكام الجهاد فليراجع رسالة المكزون .

والأمر الجليل : هو العظيم الخطير .

* * *

١١٤٩)	لأنـــــها النَّفْسُ تثوي	فقاتلٌ وقتيــــــــلُ
١١٥٠)	والقتلُ بالسَّيْفِ شخصٌ	يدالُ ثم يديــــــلُ
١١٥١)	والموت أعلى مـــن القتلِ	والحديـــث مَهولُ

١١٤٩– تثوي : تموت ، قال تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ **فَيُقْتَلْ** أَوْ يُغْلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (٧٤) النساء ﴾ ، وقد يعبَّر بالقتل باطناً عن العلم **كقتل** أحد الغرابين سلمان لأخيه المقداد وهو استعلاؤه عليه بالعلم .

* * *

١١٥٠– يدال : مضارع مجهول من أداله الله من عدوه جعل له الكرّة عليه ، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (١٤٠) آل عمران ﴾ ، أي نصرّفها بينهم ، نديل لهؤلاء تارةً ولهؤلاء أخرى ، قال صاحب الرسالة المصرية في تفسير هذا البيت مانصّه : فالسيف الذي تقتل به فبه تقتل .
كما قال مولانا وقوله الحق : مَن جرَّد سيف البغي قتل به .
وروي عن السيِّد المسيح منه السَّلام أنه مرَّ برجلٍ مقتول فقال : قتلتَ فقُتِلتَ وسيُقتَل قاتلك .

* * *

١١٥١– الموت : من أسماء مولانا أمير المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣) آل عمران ﴾ ، يدلُّ على أن المراد بالموت في هذه الآية مولانا الحق ، لأنَّ الموت الطبيعي لايُرى وإنما تُرى أسبابه .
والقتل : السيِّد محمَّد .
والموت : أعلى منه ، لأنه مولاه ومعناه ، **والمهول** : المخوف ، إلى هنا انتهاء الأبيات التي شرحها صاحب الرسالة المصرية ، ثم قال : وذكر لي شيخي رضي الله عنه أنه كان شرح هذه القصيدة المائيَّة المذكورة بكمالها ، لكن كانت نسختها المنقولة منها قد تمزّقت ولم يتخلّص منها لتقادم عهدها إلاَّ ماأوردناه وشرحناه الآن فيها .

* * *

١١٥٢)	فاســـــمعْ فإنّ مقالـــــي	في رمـــــــزه تأويـــــلُ
١١٥٣)	إنْ أنا قلتهُ تزلزلتْ الأرضُ	وزالتْ جبالها والســهول
١١٥٤)	غير أنّي أقولُـــه اضطراراً	قوْلَ مــن فــي مقاله تأميلُ

١١٥٢- **الرمز** : الإشارة والإيماء ، ويُطلق على مايشير إلى شيءٍ آخر .
والتأويل : تفسير مايؤول إليه الشيء .وفي نسخة : **تأميلُ .**
أي أنَّ لهذه العبارات من ظواهر العبادات معانٍ وإشارات تدلُّ على رموزٍ خفيَّاتٍ حسبما سبق في تفسير الأبيات .
أقول : إنَّ ماتقدَّم من أبيات هذه القصيدة من بحر المجتث ، ومن هنا فصاعداً من بحر الخفيف ، ولم أجد فيما رأيت قصيدة واحدة من بحرين مختلفين ، ولولم توجد تماماً في الرسالة لقلت أنهما قصيدتان .

* * *

١١٥٣- الضمير في **قلته** : للرمز أو للسرّ الذي تضمّنه كلامه أو للتأويل ، **وتزلزلت الأرض** : اضطربت وارتجفت بالزلازل .
وزالت الجبال : تحوَّلت عن مواضعها ، كنايةً عن ثقل ذلك السرّ وعظم خطره ، وعدم اتساع القلوب له ، وضيق النفوس عن حمله إلاَّ عند أهله ، لأنه رضي الله عنه ماكان يلقيه إلاَّ في محلِّه لمعرفته المؤمن من الكافر والبرّ من الفاجر .

* * *

١١٥٤- الإضطرار : الإحتياج ، **والتأميل** : بمعنى التأمُّل وهو التفكُّر والتدبُّر ، قوله **اضطراراً** : أي جزعاً من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَاأَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَابَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ (١٥٩) البقرة ﴾ .
قوله **في مقاله تأميلُ** : يعني يلوِّح به تلويحاً لايعرف إلاَّ بنظر وتفكُّر وتأمُّل وتدبُّر .
قال السيِّد أبو سعيد في الجواهر : إنَّ شيخنا نضّر الله وجهه روىَ عن العالِم منه السَّلام أنه قال : إنَّ المؤمن إذا أراد أن يفتح على رجل معرفة الله ويلقي إليه توحيده يطّلع الله عزَّ وجلّ عليهما ، فإن علم من المستمع خيراً سَمعه وإلاَّ غيَّب سمعه عمَّا يلقى إليه ، ويكون هو عزَّ وجلّ المستمع ، فإذا خاطب أحدكم رجلاً فلينظر مايقول ولمن يخاطب فإنه يخاطب الله عزَّ وجلّ .

ثم قال : فلأجل هذا الخبر أظهر شيخنا رضي الله عنه **الندامة** على خروجه بسرّ الله الذي ألقاه إلى أولاده .. إلخ .

* * *

(١١٥٥	**عزَّ ربِّي وجلَّ عمَّا يقولوا**	**أنْ يكنْ مشبهٌ له أو عديلُ**
(١١٥٦	**أو يكنْ راضياً بظاهر فِعلِ**	**تحته باطنٌ عليهِ الحصولُ**
(١١٥٧	**بلْ يكن راضياً بأعمالِ خيرٍ**	**باطناً ظاهراً إليه يؤول**

١١٥٥– يقولوا : أي الظالمون الكافرون .

والمشبّه والعديل : النظير والمثيل .

قال سيِّدنا أبو سعيد رضي الله عنه : وما عسى أن يقولوا في غيب لايُرى ولا يشاهد ، وأي قولٍ يتّسع لهم فيما لم يروه ولم يخاطبوه وإنما الذي تعالى وجلّ عمَّا يقولوا فيه من الأقوال هو مولانا أمير النحل ، لأنهم قالوا فيه أنه كهم ، وأنه يجري عليه مثل مايجري عليهم .

* * *

١١٥٦– يعني أنه تعالى **لايرضى** بأفعال العبادات ظاهراً مع جهل معرفة بواطنها الذي ندب إلى **تحصيلها** وجعل الإعتماد عليها ، وإنما قال **تحته باطنٌ :** تمثيلاً للظاهر بالجدار ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كِنْزٌ لَّهُمَا (٨٢) الكهف ﴾ .

والبيت بمعنى قوله : (والله أعدل من أن يرضيه فعلٌ عليلُ) تقدَّم .

* * *

١١٥٧– أي لكنه تعالى **يرضى بأعمال الخير** خالصةً لله بإقامة العبادات **ظاهراً** مع معرفة أشخاصها **باطناً** ، ولذلك قال : **إليه يؤول :** أي خالصاً لوجهه تعالى وابتغاء مرضاته لارياء فيه ولا مراء يعتريه .

* * *

١١٥٨)	فبهذا أوصـــى إلى الخلق طرّاً	بكتابٍ فيه مقالٌ ثقيـــلُ
١١٥٩)	أنْ يطيعوهُ في العباداتِ والنُّسكِ	وأعمال صالح تســتميـلُ
١١٦٠)	إنَّه كلُّ أمره سرٌّ ســـــــــرٍّ	من سرائر ســرِّه محمولُ
١١٦١)	إمتحاناً واختباراً وتلبيســـــاً	لكيما تصحُّ فيــه العقولُ

١١٥٩/١١٥٨- قوله **أوصى** : كذا في النسخ ، ولعلَّ صوابها : (أوحى) .

وطرّاً : جمعاً ، **والمقال الثقيل** : أي العظيم أو الشديد لما فيه من الأسرار والتكاليف ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) المزمل ﴾ ، **والنسك** : كلّ حقّ للّه تعالى ، وشاع في الحجّ والرهبنة لما فيها من الكلفة والبعد عن العادة .

وتستميل : مضارع استماله جعله يميل إليه ويحبه ويرغب فيه .

والميل عند الصوفيَّة : الرجوع إلى الأصل مع الشعور بأنه أصله ومقصده لاالرجوع الطبيعي كالجمادات فإنها تميل إلى الركن طبعاً ، أي أنَّ مَن أقام بهذه الأعمال على غاية الكمال : رجع إلى أصله بجوار العليّ المتعال ، والله أعلم بما أراد من المقال .

* * *

١١٦٠- المحمول : مفعول من حمل العلم نقله والقرآن حفظه ، أو من حمل الشيء على غيره : ألحقه به .

والمحمول عند المنطقيين : هو ماعلِّق على الموضوع فهو منه بمناسبة الخبر من المبتدأ كزيد عالمٌ ، فزيدٌ : الموضوع ، والعلم : محمولٌ عليه .

قوله **إن كل أمره سرٌّ سرٍّ** : أي أنَّ جميع ماأمره الله من صور العبادات والتكاليف في كتابه العزيز الشريف هي أعراض ظواهر محمولة على موضوع أسرار جواهر لاتقوم إلاَّ بها ولا تجدي إلاَّ بمعرفتها كما أوردناه في هذه القصيدة من رسالة المكزون مما يثبت أنَّ لهذه الظواهر بواطنٌ فليرجع إليه ، والله أعلم .

* * *

١١٦١- الإمتحان والإختبار : بمعنى الإبتلاء ، **والتلبيس** : مصدر لبَّس عليه الأمر جعله مشتبهاً ، قوله **امتحاناً .. إلخ** : أي أنه تعالى شرع التعبُّدات والحدود المفترضات ليبتلي العباد بأداء الطاعات ، قال تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (٧) هود ﴾ فيتميَّز بذلك الداني من القاصي والمطيع من العاصي كما قدَّمناه عن رسالة المكزون بقوله :

إنَّ الله تعالى جعل التكليف الثاني إصراً على المصرِّين على المعصية ، ونوراً مخرجاً من ظلمات الطبيعة للنفوس التائبة إليه ليظهر في العاصين عدله وفي المطيعين فضله .. إلخ ، وقوله **لكيما** : **ما** هنا زائدة ، أي لكي تصحّ فيه العقول حيث لايعلم بواطن هذه التكليفات إلاَّ ذوو العقول السليمة ، المتطون غارب الجدِّ في ركوب العزيمة .

* * *

١١٦٢)	فيجازون بالذي يستحقّوه	ويأتيهم إمتنانٌ أصيلُ
١١٦٣)	فترى فائزاً يفوزُ وصفحاً	لاترى واحداً عليه وهولُ
١١٦٤)	فاجتهدْ في عبادةِ الله جهراً	ياخصيبيُّ قبل أن يأتي الرحيلُ
١١٦٥)	مثل ماقد أتاك في كلِّ عصرٍ	وزمانٍ يُديرك التنقيلُ
١١٦٦)	أوترى معرفتك بالله تنجيك	نجاةً بها لنفسك سوْلُ

١١٦٢- **الإمتنان** : العطاء والمِنَّة والإحسان ، **والأصيل** : الثابت الراسخ ، يعني أنَّ الذين عقلوا هذه الأوامر وأقاموا التكليفات على معرفة بواطنها يجازون بما يستحقون من جزيل الثواب وينالون المِنَّة الدائمة من لَدُنِ العزيز الوهَّاب ، فطوبى لهم وحسن مآب .

* * *

١١٦٣- الفائز : الناجي ، **والوهول** : من الوهل أي الفزع ، يعني لاترى إذ ذاك إلاَّ الفائزين بما أتاهم الله من مِنّه وجزاهم بما يستحقون من إحسانه وصفحه وغفرانه ، وهم الذين قال تعالى في حقهم : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) البقرة ﴾ ﴿ وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ (٨٩) النمل ﴾ .

* * *

١١٦٤/١١٦٥/١١٦٦- الرحيل : الإنتقال ، والمراد حلول الأجل ، **والضمير في أتاك** : للرحيل ، وقوله **يديرك التنقيل** : يشير إلى تعدُّد النقلات والمظاهر والغيبات ، قوله **أوترى** : لعلَّ ، **أو هنا** : بمعنى إلى أن ترى ، **والسُّول والسؤل والسؤال** : بمعنى الحاجة والبغية ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى (٣٦) طه ﴾ يعني : اجتهد في عبادة ربك وطاعته قبل فوات الوقت إلى أن ترى النجاة التي تطلبها وتبتغيها ، وهي الفوز والكرامة والحلول بدار المقامة .

والأبيات : تعليمٌ لنا بالحثِّ والدأبِ على نيل القصد والأرب بفرط الإجتهاد والطلب قبل

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١٥٨) الأنعام ﴾

* * *

١١٦٧)	فاحمدِ الله حمْدَ مَــنْ عرف الله	ونادِ في الخلقِ إذْ هـمْ غفولُ
١١٦٨)	إسمعوا واعقلوا وجدُّوا فقد جدَّ	مجِدٌّ بكم وحـــثَّ عجولُ
١١٦٩)	درتـــم قبله ثمانيــــن دوْراً	فنسـيتم وذاك عوْلٌ عويـلُ

١١٦٧– قوله **حمد من عرف الله** : أي على معرفة منك به ، فإذا قلت الحمد لله : فإن المراد بالحمد محمَّد ، والله هو العليُّ الأحد .

وناد في الخلق : أي أنذرهم بسوء الحالة وحذِّرهم عاقبة الجهالة .

والغفولُ : كأنه جمع غافل ، كسجود وقعود ، جمع ساجد وقاعد ، وهم المحجوبون عن معرفته تعالى والسّاهون عن ذكره .

* * *

١١٦٨– اعقلوا : تدبّروا ، **وجدّ مجدٌّ** : أي اجتهد وأسرع وحقّق .

والجدّ : ضدّ الهزل ، **والمجدّ** : فاعل أجدّ الأمر حقّقه وأحكمه ، **وأجدّ** : سلك الجدد، أي الطريق الواضح ، **وحثَّ** : حرّض وعجّل ، يعني : ناداكم بالقول الفصل وما هو بالهزل ، وحرّضكم على الإجتهاد والطاعة قبل فوات الفرصة وحلول الغصّة ، والإشارة إلى قرب الظهور وأزوف يوم النشور .

والبيت : في محلِّ المفعوليَّة لقوله : (وناد في الخلق) .

* * *

١١٦٩– قبله : أي قبل هذا الوقت ، **والعول** : الشدّة ، **وعاله الأمر** : غلبه وثقل عليه. **والعول** أيضاً : الجور والميل عن الحق ، والعويل : رفع الصوت بالبكاء ، ولعلَّها هنا بمعنى العول كرّرها للمبالغة كقولهم : ليلٌ أليلٌ ، وربما أشار بالثمانين دوراً إلى مدّة ظهور المعنى تعالى لخلقه في الذرو الأول يدعوهم إلى ذاته فيجيب من يجيب وينكر من ينكر ، فكان انتهاء الإقرار والإنكار بنهاية تلك الأدوار .

قال المقدّس علي بن منصور رضي الله سعيه المشكور في إحدى قوافيه :

ثمانين دوراً قام فينا ظهوره إذا مادعا جابت له الغُبَّرُ الشُّعثُ

يعني : أنه تعالى دعاكم إلى نفسه كل تلك المدّة فنسيتم بعد ذلك معرفته وعشوتم عن

ذكره ، وذلك لجوركم عن الحق وميلكم عن منهج الصدق .

* * *

١١٧٠)	لو ذكرتم لكان قد كشف المســـتور	عنكم وقام إســـرافيـــلُ
١١٧١)	نافخُ الصور صاحب الصَّعقة الكبرى	وجاء التَّعذيب والتَّنكيـلُ
١١٧٢)	واطمأنَّت قلوبُ مَـــــن عرف الله	وطابت حياتهم والمقيـــلُ

١١٧٠– أي : **لو ذكرتم** سوابق دعائه لكم واتبعتم مابه أمرَكم : **لكشف** عنكم حجاب الغفلة وأزيح **ستار** الجهالة ، وانتهت بكم التكريرات ، وفزتم بمعرفته تعالى بنعيم الجنَّات إذ ينفخ **إسرافيل** لإحياء الأموات .

* * *

١١٧١– الصقعة : مصدر صعق الرجل أي غشي عليه أو ذهل عقله ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨) الزمر ﴾ .

والتنكيل : مصدر نكّل به أصابه بنازلة وجعله عبرة لغيره ، أي يحصل العذاب يومئذٍ على مستحقيه من أهل الجحود والإنكار ، وهو سبحانه المعطي التجلّي كصفة إسرافيل، والموقع على أعدائه **العذاب والتنكيل** ، والجاعل كيدهم في تضليل .

وصاحب الصعقة الكبرى : هو إذا تجلَّى تعالى بنورانية اللاهوت وإذ ذاك لاتُستطاع رؤيته ولا الثبات لمشاهدته ، لأنه لايثبت لنور الذات إلاَّ ماكان منها بدا .

* * *

١١٧٢– اطمأنَّت : سكنت ، **والطمأنينة** : توطينٌ وتسكينٌ يحصلان للنفس على ماأدركته ، **وطابت حياتهم** : لذَّت وزكت بمفارقة المكاره ، **والمقيل** : بمعنى الإقامة ، قوله واطمأنت قلوب من عرف الله : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ (٢٨) الرعد ﴾ وهو سكون النفس وثباتها على معرفته سبحانه ، فتلك اللذّة الكاملة والنعمة الشاملة التي مَن استقرَّت عنده أمِنَ من المسوخية ونال الحياة السرمديَّة .

* * *

١١٧٣)	واستراحوا مـن كلِّ نسـخٍ ونقلٍ	وصفوا واصطفاهم سلسبيلُ
١١٧٤)	واجتباهم مــــن بعد آدم نوحٌ	ثـــم هـودٌ وصالحٌ والخليلُ
١١٧٥)	ثم موسى والرُّوح عيسى وياسينٌ	وهـــــم واحـدٌ لنا مأمولُ
١١٧٦)	غائبٌ حاضـــــرٌ صموتٌ نطوقٌ	باطنٌ ظاهـرٌ وصولٌ فُصولُ
١١٧٧)	ثاني الأعشـــر الذي كلُّ اسم	لنبيٍّ وإســـــمُهُ توكيلُ
١١٧٨)	حسـبنا ربُّنا واســـــمٌ وبابٌ	حسبنا مَن عليهم التَّعويلُ

١١٧٣- صفوا : خلصوا من الكدر .

واصطفاهم : اختارهم ، يعني دخلوا من باب النجاة وشربوا سلسبيل الحياة .

والبيت بمعنى قوله رضي الله عنه :

(ذوو النور إلى النـــور صفوا في نور قادات

فالنيرون إلى نورية رفعوا)

* * *

١١٧٤/١١٧٥/١١٧٦/١١٧٧- اجتباهم : اختصّهم ، يعني أنَّ هؤلاء الأنبياء اصطفت أولئك العارفين وجعلتهم نجباء بمعرفة عين اليقين .

وقوله **وهم واحدٌ** : أي كلّهم محمَّداً وهو مأمولنا الثاني عشر والإمام المنتظر .

وقوله **وصولٌ فصولٌ** : البيت بمعنى أنه قريبٌ بغير حلول بعيدٌ بغير أفول ، وقوله **كلّ اسم لنبيٍّ وإسمه** : يعني أنَّ إسمه محمَّد ، وكل النبيين محمَّد لافرق بينهم ، وقوله **توكيلُ** : أي عليه فليتوكل المتوكلون وإليه فليلتجيء الملتجئون .

* * *

١١٧٨- التعويل : الإتكال والإعتماد .

قوله **من عليهم التعويل** : ربما يرجع الضمير إلى المعنى والاسم والباب ، أو المراد بهم الأيتام الخمسة الذين بهم نيط قوام الملك ، وبتدبيرهم تمَّ نظامه ، يعني **حسبنا** معرفتهم واتّباعهم فهي سبيل الخلاص وسبب النجاة .

* * *

١١٧٩)	**حســبنا ربّنا شــهيداً علينا**	**باسط الرّزق للعباد كفيلُ**
١١٨٠)	**حسبنا ربنا الذي فتح البصرة**	**بالأمسِ والحديث يطولُ**

١١٧٩- **الشهيد** : الشاهد والذي لايغيب عن علمه شيء ، قال تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً (٧٩) النساء ﴾ .

وللعباد كفيل : أي كافلٌ أرزاقهم قال تعالى : ﴿ وَلا تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ (٣١) الإسراء ﴾ .

***

١١٨٠/١١٧٩- وضعنا هذا البيت بين هلالين تنبهاً على أنه ليس من هذه القصيدة ولا من إيراد الناظم رضي الله عنه ، بل هو لإبراهيم بن التبّان قاله يوم البصرة حين استخلصها عنوةً مولانا أمير المؤمنين بعد أن امتلكها اصحاب الجمل ، كذا ذكره الشيخ في رسالته ، ونصَّ عليه الجديلي في تجريده ، ولعلّه أُلحِقَ بالقصيدة سهواً أو لموافقته لها وزناً وقافيةً ، وربما كان البيت الذي قبله تبعاً له ، لأنه في بعض نسخ الديوان موجود بعده ، ولم يدرج مع القصيدة في الرسالة ، والله أعلم .

***

﴿٢٢﴾ وله شرّف اللّه روحه :

١١٨١)	أسماءٌ سبعٌ تسمَّى	مُسَمِّيّاً لامُسَـــمَّى
١١٨٢)	بها وسبعون إسماً	للإســـم هُنَّ أعمَّا
١١٨٣)	وأربعٌ لاســواهـا	أســماؤه حين تمَّا
١١٨٤)	فاعقل وسَلْ وتأمَّلْ	إن كنــت تعلمُ علما
١١٨٥)	ولا تكن كمثـال في	النطقِ قــد صار فَدْمَا

١١٨١/١١٨٢/١١٨٣- الأسماء السبع : هي أسماؤه تعالى من الهاء إلى العـين ، **ومسمِّي** على صيغة الفاعـل ، أي هـو المسَمِّي لجميـع الأسمـاء ، الفاعـل لكـل الأشـياء ، وهـذه الأسماء لايشاركه فيها غيره ، ولا تقع على اسم ولا بـاب ، وقولـه **لامسمَّى بهـا :** أي لايُسَمَّى بها سواه ولا يُدعى فيها إلاَّه .

وقوله **وسبعون إسماً واربع :** هي أسماء الاسم الثلاثة وستون ومطالع الباب الأحـد عشر من سلمان إلى أبي شعيب ، وإنما عدّها من الأسماء لممازجة محدثة فيهـا لـروح البـاب ، وقد أورد الشيخ رضي الله عنه هذه الأبيات وشرحها في الرسالة وذكرها الشـاب الثقـة في النجحيَّة .

وقوله **حين تمَّا :** يريد تمام السياقة في أبي شعيب ، كأنه يشير إلى قول عمرو بن الفرات للسيِّد أبي شعيب : تالله إنَّك الإرادة التامَّة كمـا قالـه مولانـا الصـادق : (إنَّ للّه الإرادة التامَّة في نميرٍ ، وإنه يظهرها ولو بعد حين) [الباب الثامن من الرسالة المصرية] .

* * *

١١٨٤/١١٨٥- اعقـل وتأمَّـل : أي إفهـم وتـدبَّر ، وقولـه **تعلـم علمـا :** أي علمـاً يقينـاً ومعرفة حقيقيةً ، **وفرَّقوا بين العلم والمعرفة :** إن **العلم** يقال لإدراك الكليّ أو المركّب ، **والمعرفـة :** تقـال لإدراك الجزئـيّ أو البسـيط ، ولهـذا يقـال : عرفـت الله دون علمتـه (محيط المحيط) ، ومن أسمائه تعالى : العليم والعـالم والعـلاَّم ، ولـيس مـن أسمائـه : العارِف ، فيكون العلم أبلغ من المعرفة ، ولذلك قـال : (إن كنـت تعلـم علمـاً) ، واللّه تعالى أعلم ، **والمثال :** صفة الشيء أو صورته ، أو هو هنا بمعنـى التمثـال وهـو مايصـنع ويصوَّر مشبّهاً بخلق الله من ذوات الروح .

والفدم : العييّ البليد ، يحرِّض في البيتين على البحث والإجتهاد في نيل معرفة الله ، والتدبّر لمعاني ماأورده في هذه الأبيات ، وينهي عن الجهل الذي يُعدُّ صاحبه كالتمثال المنحوت ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ (٤) المنافقون ﴾ ، ولقد أحسن مَن قال :

(إذا كنت لامال لديك تفيـدنا   ولا أنت ذو علمٍ فنرجوك للدّين)
(ولا كنتَ مَن يُرجى لدفعِ ملمَّةٍ   عملنا مثالاً مثل شخصك من طينِ)

***

١١٨٦)	فالنسخُ والمسـخُ حقّاً	فيـــه تكرَّرُ حَتما
١١٨٧)	إلى ارتجاع البرايـا	في رجعةٍ ويكَ تَعمى
١١٨٨)	فيها كما كنتَ أعمىٍ	في الدِّيـن تزداد إثما
١١٨٩)	وعبد آل علـــي	في الدِّين يرغمك رغْما

١١٨٨/١١٨٧/١١٨٦- تكرَّرُ بحذف أحد التائين : أي تتكرّر بمعنى تتقلّب .

وويك : بمعنى ويلك ، قوله **إلى ارتجاع البرايا** : أي يوم القيامة الكبرى والرجعة الزهراء ، وهنالك انتهاء تكرار أولي الكفر في قوالب المسخ ، فيعادون إلى البشرية وتعاد عليهم الدعوة ويعودون إلى الإنكار والإصرار ليذوقوا العذاب الأكبر .

قوله **تعمى فيها .. إلخ** : أي تعمى في الرجعة كما كنتَ أعمى عن معرفة الحقّ في الحياة الدنيا ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢) الإسراء ﴾ ، **والإثم** : الذنب ، وأشار بقوله **تزداد إثما** إلى قوله تعالى : ﴿ وأضلّ سبيلاً ﴾ والله أعلم .

***

١١٨٩- آل عليٍّ : هم الأئمة الكرام .

وعبْدُهم : يريد نفسه الشريفة .

ويُرغمك : يريد يذلّك ويقهرك .

وقوله **في الله** : أي في حبِّه وسبيل طاعته وإعلاء كلمته .

***

١١٩٠)	**نجل الخصيب الذي**	**عـلا على الناس فهْما**
١١٩١)	**بفضلِ عيـــنِ وميمِ**	**وسلســـل صار سلما**
١١٩٢)	**له ســـــــلاماً عليه**	**رحبــاً وغنماً ونُعْمَى**

١١٩٠/١١٩١– يعني أنه فاق **على الناس علماً بفضل العين والميم والسين** ، وما ناله من معرفتهم بحقيقة اليقين .

والسلم : يعني الصلح والسّلام والأمان لمن دخله من الأنام .

* * *

١١٩٢– الضمير في **له** : للناظم وهو متعلِّق **بسلم** في البيت قبله .

والرحب : السعة .

والغنم : الغنيمة .

والنعمى : سعة العيش ، أي أن سلمان صار له سلماً وعليه سلاماً واغتناماً وفوزاً وإنعاماً

* * *

﴿٢٣﴾ وله نوّر الله ضريحه :

١١٩٣)	هابيلُ يامــــــولاي	وشيــث ياكبريائي
١١٩٤)	ويوســـفُ ياجمالـي	ويوشـــعُ يابهائي
١١٩٥)	وآصفُ ياســـــنائي	شمعونُ نور صفائي
١١٩٦)	وفـي علــــيٍّ علويِّ	إلى عُلَى العليــــاءِ
١١٩٧)	ومعمدي ثاني العشـر	صاحـــب الخضراء

١١٩٣/١١٩٤/١١٩٥/١١٩٦– **الكبرياء :** العظمة .

والبهاء : اسم بمعنى العظم والجلال .

والسّني بالقصر : النور ، **والسّناء** بالمدّ : الرفعة .

قوله **يوسف ياجمالي :** يشير إلى ماشتهر به من الجمال حتى ضربت بحسنه الأمثال .

وقوله **شمعون نور صفائي :** إشارة إلى تسميته تعالى شمعون الصفا ، وقد أوضحه الشيخ في الرسالة .

والعلياء : السماء والمكان المشرف العالي ، يعني أنَّ بحبِّهم وموالاتهم عِزِّي وزينتي وبهائي ورفعتي ، وبتوحيدهم نلتُ السناء ، ومُنحتُ الصفاء والخلود في دار البقاء منزَّهاً عن العناء .

* * *

١١٩٧– معمدي هنا : بمعنى عمدتي وعدتي ، أي عليه اعتمادي وإليه استنادي .

والخضراء : الكتيبة (الجيش) العظيمة ، أو التي يعلوها سواد الحديد .

قوله **صاحب الخضراء :** يعني صاحب الجند العرمرم والخميس الأعظم ، وهم رجاله الذين يظهرون لظهوره ويكونون معه يسعون بنوره .

والخضراء أيضاً : السَّماء .

* * *

١١٩٨)	وأدمٌ ثـــــمَّ نوحٌ	وبالخليل اقتدائـــي
١١٩٩)	وبالكليم وعيســـى	وأحمدٍ انتهائـــي
١٢٠٠)	إلى ســـليل نصيرِ	أبي شـــعيبٍ ولائي
١٢٠١)	وجبريـــل ويائيلُ	مفخري واهتدائـــي
١٢٠٢)	وحامُ عــزِّي وفخري	أضحى طريق هُدائي
١٢٠٣)	ودانُ ركنـــي وعبد	الله عندُه بُشـــرائي
١٢٠٤)	وروزبة فهو حسـبي	مكلِّم البهمنـــاءِ
١٢٠٥)	وسلســـلٌ هو سلمان	في المغيب رجائـــي
١٢٠٦)	حسب الخصيبيُّ فوزاً	في الدِّين والدُّنيـــاءِ

١١٩٧/١١٩٨/١١٩٩/٢٠٠٠– إلى سـليل نصـير : متعلِـق بانتهـائي ، أي وانتهـائي إلى السيِّد أبي شعيب الذي صحَّ ولائي به وانتهى نَسبي إليه ، وإنما ذكره مع أسماء الاسم وقدَّمه على ذاتيات الباب لحصول التشريف بالممازجة له دونهم ، ولذلك خاطب أبا بكر الشبلي بقوله : (أنا ربـك أبـو شـعيب ، وقـال لإسـحاق الأحمـر وجماعتـه : مـاورائي لطالبٍ مطلب) [المصرية] .

* * *

١٢٠١/١٢٠٢/١٢٠٣/١٢٠٤/١٢٠٥/١٢٠٦– قد تقدَّم معنى أسماء روزبة وسلسـل وسـلمان كما شرحها الشيخ في رسالته .

وقوله **مكلِّم البهمناء** : يعني كان الباب روزبة في القباب الفارسيَّة والطبقات البهمنيَّـة ، وقوله **في المغيب رجائي** : يعني أنَّ مرجعي بعد غيبتي إليه ، ومنقلبي في المـآب لديـه ، وإنما قال في المغيب ولم يقل في الممـات دلالـة علـى أن المـوت الطبيعـي لايصـيبه والفنـاء لايدركه .

وقوله **حسب الخصيبي فوزاً** : كأنه رضي الله عنه لمَّا ذكر في هذه القصيدة الرتب الثلاث وهي المعنوية والإسمية والبابيَّة ختمها بقوله : **حسب الخصيبيّ فوزاً** ، أي يكفيه نجـاةً معرفة المعنى وإسمه وبابه في هذه المظاهر فإن ماوراءها مطلبٌ لطالب .

* * *

﴿ ٢٤ ﴾ وله رضي الله عنه :

وأظنّها منحولة إيه ، وقيل : إنها لصالح عبد القدوس نزَّه الله شخصه .

أقول : إنَّ هذه القصيدة لاتنطبق على أقوال الشيخ رضي الله عنه من حيث اللفظ والتركيب ، وذكر أنها لصالح بن عبد القدوس ، وربما كان ذلك هو الصواب ، لأنها ليست على مشرب الشيخ في النظم كما يظهر للمتأمِّل الناقد ، ومع هذا فقد استشهد فيها أبو ذهيبة من قول الشيخ رضي الله عنه ، ولم ينكر عليه سيِّدنا أبو سعيد في الجواهر ، وسواءً كانت له نزَّه الله شخصه أو لغيره فقد سبق في شرحها الإمام الأمجد والعالم المفرد الشيخ حسين أحمد في رسالته (الزبدة الرابية) ، مَن شاءَ فليراجعها ، والقصيدة هذه :

١٢٠٧)	أرى أَلِفُ الحروفِ هي الحروف	لأنَّ الفاء منه بــه تطوفُ
١٢٠٨)	تفرَّد فـي بـداءِ الخلـقِ فرداً	بلا عجمٍ وليس لـه عطوفُ
١٢٠٩)	أقـام نظامـها بعموم لطفٍ	على تقديرهـا قلمٌ وصوفُ
١٢١٠)	بتحريك البنان بنـانَ كفٍّ	بلا كنْهٍ فقام لـها صفوفُ
١٢١١)	بتعويـجٍ وتقويـمٍ ومدٍّ	لها في حكم نظمتها صروفُ

١٢٠٧/١٢٠٨/١٢٠٩– القلم : الوصوف فاعل أقام ، يعني أن القلم أقام نظام هذه الحروف على تقدير مخصوص وترتيبٍ معلوم .

* * *

١٢١٠/ ١٢١١– أي تقوم هذه الحروف **بتحريك البنان** وهي أصابع **الكفّ** عند الكتابة ، فبعضها **معوجّ** وبعضها مقوّم أو ممدود .

وقوله **لها في حكم نظمتها صروفُ** : أي تتصرَّف الأصابع بهذه الحروف وكيفية رسمها ، فيكتب بعض الحروف على عدّة أشكال .

* * *

١٢١٢)	لها فـي أصلها عـددٌ مسَــمَّى	وفرْعٌ ليس تحصيه الألوف
١٢١٣)	فليس ترى العيون مقام اسم	بغير وجودها هــذا ظريفُ
١٢١٤)	وكلٌّ جاريٌ بلطيـــفِ معنىً	على التقدير والمعنى لطيفُ

١٢١٣/١٢١٢– عددها المسمَّى : هو ثمانية وعشرون حرفاً .

والفرعُ : مايتركَّب منها من الكلام وهي محيطة بكلِّ شيءٍ كما أوضحه الشيخ في الرسالة.

* * *

١٢١٤– أي كل واحدٍ من الحروف له **مقدارٌ** يجري عليه ونهجٌ يقتفيه .

* * *

١٢١٥)	وفي بحر العلومِ أرى أمــوراً	دقيقاتٍ لـــذي الألف الأليفُ
١٢١٦)	تهجَّيْنا فقام اللام فيـــــه	على التشخيص والفاء العريفُ
١٢١٧)	بغير تحرُّكٍ في الذاتِ منـــه	ولا بتبعُّضٍ وهـــو القَصيف
١٢١٨)	على ماقد تقدَّم فيـــه وصفي	بأن الفاء بالأشـــياء حفيفُ
١٢١٩)	وكلُّ مؤلَّفٍ فاللام فيـــــه	وفيـه الفاء موجودٌ حليـــفُ
١٢٢٠)	وحرفُ اللَّام يرجع إن تهجَّى	إلى الألف المؤلّف ياشـــريفُ
١٢٢١)	كذاك الفاءُ راجعةٌ إليـــــه	وحرف الفاء للأشـــيا حريفُ
١٢٢٢)	وكلُّ الاســم تجمعه حروفٌ	لأن الحــاء بالأحيـــا رؤوفُ
١٢٢٣)	ولي عند الحساب نظامُ شرحٍ	على التوحيـدِ معروفٌ نظيفُ
١٢٢٤)	ففردُ الاسم زوجٌ في الأسـامي	وزوج الاســـم فردٌ لايحيفُ
١٢٢٥)	وزوج الاســـم فردٌ في هجاهُ	وفردٌ ذاك منفردٌ منيـــــفُ
١٢٢٦)	بتغيير الصفات مـع الأسامي	وعند هجائه فردٌ خفيـــــفُ
١٢٢٧)	كذاك ثلاثة في الاســم فردٌ	وعند حروفـه زوجٌ لطيـــفُ
١٢٢٨)	وأوّلـــه كآخـــره نظاماً	ولكن ليس يعرفـــه الضَّعيفُ
١٢٢٩)	وباب الضرب فاعرف منه حدّاً	دقيقاً دون دِقَّتــه الســيوفُ
١٢٣٠)	إذا أجملتـــه حـــدّاً بحدٍّ	تفذلكه الأنامـــلُ والكفوفُ
١٢٣١)	رأيتُ الاســم منفرداً منيراً	كضوء البدر فارقـه الكسوفُ
١٢٣٢)	وفي بحر الحســاب لراكبيه	طريقٌ ليس يعرفـه السَّخيـفُ
١٢٣٣)	فهذا مـــن لطائف ماعرفنا	بحسن الصُّنع قام لها الكثيفُ
١٢٣٤)	فدونك مــن أخيكَ أخي علومٍ	قوافٍ ليس يعرفــها الزُّحُوف

يريد **بالزحوف** : معنى الزحاف ، وهو عند العرضيين : تغييرٌ أو حـذفٌ يلحـق أجـزاء الأبحر المعروفة بالتفاعيل ، ومن الزحاف منفردٌ ومـزدوجٌ يعـرف مـن مطالعـة كتـب هـذا الفنّ، لايسعنا إيراده هنا .

* * *

١٢٣٥)	فبهجةُ إسمه في الشّعر تُدعى	بتفسيرِ يفسِّـــره الشَّغُوف
١٢٣٦)	فخذ ماقـــــد أتيتك ياأخيَّ	من الســرِّ المُمنَّعَ ياظريفُ
١٢٣٧)	فقيـمة ماأتيتك ليس تحصى	وعند الهوج قيمته رغيفُ

١٢٣٥/١٢٣٦/١٢٣٧- الهوج : جمع أهوج ، ماكـان طـويلاً في حمـقٍ وطـيشٍ وتسـرُّعٍ ، والمراد ذوو الجهل والمغشّى على بصائرهم بحجب الغفلة .

* * *

١٢٣٨)	فصنه عن الإذاعة وادّخره	ففي التَّبذير قد يقعُ الحتوفُ
١٢٣٩)	فسرِّي ليس يعرفه حكيمٌ	على التفصيل إلاَّ الفيلســوفُ

* * *

﴿٢٥﴾ وله رضي اللّه عنه على مذهب الإمامية :

١٢٤٠)	عاذلتي في الشيب لو تعلمُ ما	في الشيب من عزٍّ لذي الشِّيَبِ الأَرَبْ
١٢٤١)	قالت لأترابٍ لها هـذا الذي	ألبسه الشيب جلابيـــــب العطبْ
١٢٤٢)	وابتزَّ منه للشَّـــباب حليَةً	كانت عليه للشـــــباب تُستحبْ

١٢٤٠- قوله **عاذلتي في الشيب** : على معنى الإخبار عن فعلها لاعلى جهة المنادى .
والأرب : العاقل المحنّك .

وقوله **لو تعلم** : يعني ليتها تعلم مالذي الشيب من العزِّ والوقار والرفعة والإعتبار عند أولي المعرفة والإختبار ، لأنه ذاق حلو الدهر ومرِّه ، وعرف نفعه وضرّه ، أو هو على حذف الجواب ، يعني : لو علمت ذلك لأمسكت عن ملامه وعرفت جليل مقامه .
فقوله **عاذلتي في الشيب** : ربما كانت تلومه على ترك بياض شعره بدون خضاب لستر لونه المعاب عند الكواعب الأتراب ، واللّه أعلم .

* * *

١٢٤١- الأتراب : جمع ترب اللِّدة والسنّ ومَن ولد معك ، وأكثر مايستعمل في المؤنّث يقال : هنَّ أتراب فلانة أي في سنِّها ، ولدنَ معها في عامٍ واحدٍ .
وجلابيب العطب : ثياب الهلاك والنّصب .

* * *

١٢٤٢- ابتزَّ الشيء : أخذه قهراً .
والشباب : زمن الفتوة .
والحلية : الخلقة والهيبة وما يتزيّن به .
وتستحبّ : تستحسن وتحبّ أو تسحب وتجرّ ، وتلك الحلية هي القوَّة والنشاط وحسن الهيئة .

* * *

١٢٤٣)	وزال عنه مع بشاشات الصِّبا	شرخُ شـــبابٍ فيه ولّى وذهبْ
١٢٤٤)	وأنهكته للمشـــــيب نزعةً	فاختلَّ منها ثـمَّ أودى واغتربْ
١٢٤٥)	فقلتُ مهلاً فارعـوي عاذلتي	ماالشيب فيـنا بِدْعَةٌ ولا عجبْ
١٢٤٦)	كلُّ امرىءٍ إن عاش أو عمَّر لا	بدَّ له مـن أن يشِبْ أو يغتصبْ

١٢٤٣– **البشاشة** : طلاقة الوجه والفرح والسرور ، **والصِّبا** : زمن الصبوة .
وشرخ الشباب : أوله وابتداؤه ، **وولَّى وذهب** : أدبر وهرب ، يعني أنَّ تلك العاذلة أشارت إليه قائلةً لأترابها عمَّا آلت إليه حاله الموصوفة بهذه الصفات ، تريد أنه صار ضعيف القوَّة واهن العزيمة لايقوى على منازلة الرجال ومقارعة الأبطال في المجال .

* * *

١٢٤٤– **أنهكته وانتهكته** : أضعفته وأضنته وأجهدته ، **والنزعة** : مصدر نزع المريض أشرف على الموت ، **ونزع الحياة** : قلعها ، يقال : هو في النزع ، أي في سياق الموت ، **واختلّ عقله** : ذهب .
واختلّ الرجل : وهن ونقص لحمه هزالاً ، **وأودى** : هلك .
واغترب : بعد وذهب وتنحّى عن الوطن .
قوله **وأنهكته للمشيب** : نزعةٌ ، في نسخة : **ترعةً** ، وفي أخرى : بدعة ، ولعلَّ ماذكر أظهر ، والله تعالى أعلم ، تعني : أنه أضعفه مرض المشيب وأدنفه سوء حاله حتى أشرف على الموت وأهواله .

* * *

١٢٤٥– **مهلاً** : مفعول مطلق ، أي امهلي مهلاً ، **وارعوي** : اتئدي وارفقي .
والبدعة : ماكان مخترعاً على غير مثال سبق ، يقول : مهلاً أيتها العاذلة ترفّقي بالكلام ، وكفِّي عن الملام ، فليس **المشيب** بالأمر المنكر الغريب ولا بالبدع العجيب ، بل هو العادة الطبيعية وسنّة في البريّة .

* * *

١٢٤٦– **عمَّر** : عاش زمناً طويلاً ، **وعُمِّرَ** : أطال الله عمره . **ويُغتصبُ** : يؤخذ قهراً ، يعني أنَّ كلَّ إنسان إن طالت حياته لابدَّ أن يدركه المشيب ، وإن لم تطل يفترسه الموت رغماً عن كلِّ خلٍّ وحبيب. وفي نسخة : **لابدَّ له إن لم يشب أن يغتصب .**

١٢٤٧)	الشـــــيبُ فينا ولنا جـلالةٌ	يُوقِّرُ المرءَ ويكســـوهُ الهيبْ	
١٢٤٨)	لكنّـــــه فيكنَّ عـارٌ فاعلمي	أو سبّة لمن أراد أن يُسَـــــبْ	
١٢٤٩)	فأحجمت وأفحمت عن عذلها	وغضَّتِ الطَّرف حياءً ورهَـبْ	
١٢٥٠)	فقلت لاتثريـــــب ياعاذلتي	عليك في عذلي ولومي وعتـبْ	
١٢٥١)	قد غفر الله لكِ الهجر فـــلا	تبغينـه فهو قبيح المصطحبْ	

١٢٤٧/١٢٤٨– الجلالة : العظمة ورفعة القدر ، **ويوقِّره** : يلبسه الوقار وهو الرزانة والحلم ، **والهيبُ** : الهيبة والإجلال ، **والسُّبَّة** : العيب والعار ، يقال : صار هذا الأمر سبّة عليه ، أي عارٌ يُسَبُّ به ، **والسَّبّ** : الشتم والنقيصة ، يعني أنَّ **الشيب** هو وقارٌ وهيبة للرجال ، وعيبٌ وعارٌ على ربَّاتِ الحجال .

* * *

١٢٤٩– أحجم عن الأمر : كفّ عنه هيبةً ، **وأفحم** : مجهول أفحمه أسكته بالحجّة في خصومه ، **وغضَّتِ الطّرف** : خفضته وكسرته خجلاً .
والرّهب : الخوف ، يعني أنّه لمَّا أفلج حجّتها سكتت عن الكلام وكفَّت عن الملام ، وغضَّت طرفها خجلاً وخوفاً من المذلَّة بين الأنام .

* * *

١٢٥٠– التثريب : مصدر ثربة ، **وثرّب عليه** : لامه وعيَّره بذنبه وقبَّح فعله ، قال تعالى : ﴿ لاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ (٩٢) يوسف ﴾ .
وفي البيت وما بعده : تلميحٌ إلى الآية المذكورة ، وقوله **وعتب** : عطف على تثريب ، أي لاتثريب ولا عتب عليك في لومك .

* * *

١٢٥١– الهجر : الصدّ والإعراض ، **والهجر** : القبيح من الكلام ، ويجوز هنا أن يتمشَّى على كلا المعنيين ، لأنَّ المحاورة المتقدِّمة بينهما تناسب الهجر بالضمّ ، وذكره **الوصل** في البيت الآتي : يرجّح معنى الهجر بالفتح ، ولا تبغينه : لاتطلبيه .
وفي نسخة : (**لاتهوينه**) ، أي لاترغبي فيه .
والمصطحب : مصدر بمعنى الإصطحاب والمرافقة ، أي قبيح الإستعمال

* * *

١٢٥٢)	فقالتِ الوصلُ فقلـــتُ أنعمي	قالت أرى ذاك عليَّ قـد وجَبْ
١٢٥٣)	فقلتُ شكراً قـد منَنْتِ فاتممي	قالـــت فقد تَمَّ فقلتُ مرتقَبْ
١٢٥٤)	أقســمتُ بالله وآليت بـــه	آليّةً صادقـــةً غيـــر كذبْ
١٢٥٥)	لاحلْتُ عن وصْلِ دلالات الهدى	ولا منحتُ مدحتي إلاَّ الُحجبْ
١٢٥٦)	حجب جلال الله في أســمائه	ونـــورُه في آل عبد المطَّلبْ

١٢٥٢– لعلَّ **الوصل بالنصب** : على تقدير اغتنم الوصل أو أمنحك الوصل .

وانعمي : تفضلي به وتكرَّمي .

وقوله : **أرى ذاك عليَّ قد وجب** : حيث رأته لذلك أهلاً وللنعمة مستحقّاً .

* * *

١٢٥٣– نُصِبَ شكراً : على المصدرية أي أشكرك شكراً ، **ومننت** : أنعمت وأحسنت ، وقوله **فاتممي** : أي أتمِّي القول بالعمل والوعد بالإنجاز ، وقولها **له قد تمَّ** : أي لم يبقَ مجالٌ للصدِّ ولا خلافٌ في الوعد ، وقوله **مرتقب** : أي أنا منتظرٌ صدور الأمرِ بفارغ الصبر .

* * *

١٢٥٤/١٢٥٥– آليت : حلفت ، **والآليَّة** : القسم ، **ولا حِلتُ** : أي لازلتُ ولا زغتُ ولا ملتُ ، **ودلالات الهدى** : أعلامه والأدلَّة عليه ، وقد وصفهم سابقاً بقوله :

(وأعلام الدلالات بهم قد يهتدي الخلق .. إلخ) .

والمدحة : الثناء والإطراء .

* * *

١٢٥٦– حجبُ جلال الله : أي أنه تعالى يُظهر جلاله وعظمته فيهم ، أو هي تجلِّيه كصفاتهم ، وهم بدلٌ من الحجب في البيت قبله أو عطف بيانٍ ، وقوله **في أسمائه** : أي هم موقع الأسماء والصفات .

وقوله **ونوره في آل عبد المطلب** : يشير إلى ماورد عنه صلَّى الله عليه وآله مامعناه : إنَّ الله خلقني وعليّاً من نورٍ واحدٍ قبل خلق آدم ، فلمَّا خلق آدم جعلنا في صلبه ، فلم نزل ننتقل في الأصلاب الطاهرة والأرحام الزكيَّة إلى عبد المطلب ، فقسم الله ذلك النور ، فجعل نصفه في عبد الله ، ونصفه في عبد مناف (أبي طالب) ، وسيأتي في هذه

القصيدة مزيد بيان عن ذلك .

* * *

١٢٥٧)	وحجّةٌ قائمةٌ بأمــــــره	على العبادِ والسَّـــبيل والسَّببْ
١٢٥٨)	وعينه فـي خلقه ووجــهُ	والجنبُ والجانبُ والجار الجنبْ
١٢٥٩)	والأَهل والآمال والنَّفس الَّتي	منها النُّفُوس الزاكيَّات والحسـبْ

١٢٥٧- **الحجّة** : الدليل والبرهان ، **والسبب** : الحبـل ، يعـني هـم حجـج الله علـى خلقه ، والشاهدون المهيمنون على أعمالهم ، والقائمون على كلِّ نفسٍ بما كسبت ، وهـم **السُّبل** الواضحة إلى الله وحبله المتين وعروته الوثقى للمستمسكين .

* * *

١٢٥٨- **العين** : الرقيب ، أي هم رقباء على أعمال العباد ، وهم **وجه** الله الذي يتوجّه به إليه ، **والجنب والجانب** : بمعنى الناصر ، يشير إلى أنهم مواقـع الأسمـاء والصـفات كما جاء في فتح مجموع الأعياد بقوله بعد ذكر السيِّد الميم : وعينـه الـتي ترمـق وتـرى ، وأذنه السامعة للنجوى ، ووجه الكريم الذي لايُبلى ، وجنبه الذي فرَّط فيه أهـل الشـقاء .. إلخ. وقد جاء في الهداية الكبرى من باب مولانا زين العابدين وهو قوله : وأمَّا المعاني فنحن معانيه ، وظاهره فينا ، اختارنا من نور ذاته ، وفوَّض إلينا أمر عباده .. إلى قولـه : وجعلنا عينه على عباده ، وحجّته في بلاده ، ووجهه وآياته .. إلخ .

والجُنُبُ : الغريب ، **والجارُ الجنبُ** : جارك من غير قومك ، **والجنبُ** : البعيد ، قال تعـالى : ﴿ فَبُصِـرْتَ بِـهِ عَـنْ جُنُـبٍ ﴾ (١١) القصص أي عـن بعـدٍ ، كأنـه يريـد **بالجـار** مجاورتهم للناس بظهورهم كصفاتهم ، **وبالجنب** : مباينتهم لهم في حقائقهم وجواهرهم

* * *

١٢٥٩- **الأهل** : أي أهل بيت الله ، **وأهل الذكر** : الذين قال تعالى فيهم : ﴿ فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣) النحل ، **والآمال** : أي هم آمال النـاس عنـد الخـوف والرجاء والسرّاء والضرَّاء .

وقوله **والنفس التي منها النفوس الزاكيات** : ربما كانت الإشـارة إلى السـيِّد المـيم ، لأنَّ نفوس المؤمنين مفيضة عن معدنه (أبوهم النور وأمهم الرحمة) .

والحسب : الدِّين أو الشرف في الفعل أو العمل الصالح .

١٢٦٠)	والعروة الوثـقى وباب حطّةٍ والمحنة الكبرى وغيـبٌ مرتقبْ
١٢٦١)	والعرش والكرسيُّ والأيد معاً والقهر والقدرة والعزُّ الرّتـــبْ

١٢٦٠– قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى (٢٥٦) البقرة ﴾ ، **فالكفر بالطاغوت** : هو البراءة من فلان وفلان .

والتمسُّك بالعروة الوثقى : هو موالاة آل محمَّد .

وقد تواترت الأخبار من طرقٍ جمَّة عند المؤالف والمخالف منها : عن أبي ذرّ وابي سعيد الخدري وأبي الطفيل وغيرهم أنه قال صلَّى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له .

قوله **والمحنة الكبرى** : **فالإمتحان** : يعني الإختبار ، يعني أنَّ ظهورهم للبشر كالبشر محنةٌ امتحن الله الخلق بها ، فيميّز بين الرشيد والغويّ والسعيد والشقيّ ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (٤٢) الأنفال ﴾ .

والمرتقب : المنتظر ، **والمرتقب** : المرتفع على مكان عالٍ ، وربما أشار **بالمحنة الكبرى** إلى محدث الظهور .

وبالغيب المرتقب : إلى قدم النور الخفيّ المستور ، والله أعلم .

* * *

١٢٦١– العرش : الاسم الأعظم ، قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى (٥) طه ﴾ وهو تشريف إسمه بظهوره كصفته .

والكرسي : العلم .

والأيد : القدرة والقوَّة ، قال تعالى : ﴿ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ (٤٥) ص ﴾ ، وقد يُطلَق الأيد على السيِّد الميم ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) الذاريات ﴾

والرتب : المنازل ، أي هم قدرة الله وأعزُّ الرتب إليه وأقرب الدرجات لديه .

والرتب : مصدر رتّب الشيء ثبت ولم يتحرَّك ، أي هم العزّ الثابت والشرف الدائم .

* * *

١٢٦٢)	والدِّينُ والرشدُ وأبوابُ الُهدى	والعدل والقسطِ وأنباءُ الكتبْ
١٢٦٣)	والسَّابقون الأوَّلون ســـــادتي	والتَّائبون العابــدون والنُّوَبْ
١٢٦٤)	والحامدون السَّائحون في العلى	والرَّاكعون السَّاجدون والرُّغَبْ
١٢٦٥)	والآمرون الزاجـرون في الورى	والحافظــون للحدود والأدبْ

١٢٦٢– **أبواب الهدى** : أي لايجد الهدى مَن لم يأخذ عنهم ، ولا يرى **الرشاد** مَن لايقتدي بهم ويقتبس منهم .

والعدل والقسط : الإنصاف ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ (٩٠) النحل ﴾ في الصافي : عن الباقر قال : **العدل** : محمَّد (ص) ، فمَن أطاعه فقد عدل .. إلخ .

وأنباء الكتب : أخبارها ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ (٢) النبأ ﴾ وهو مولانا أمير المؤمنين ، وكان جلّ ذكره يقول : مالله آية هي أكبر منِّي ، ولا لله نبأ هو أعظم منِّي .

* * *

١٢٦٣/١٢٦٤/١٢٦٥– النوب : وفي نسخة : **الأنبُ** : وهما هنا مشتقان من **الإنابة** ، مصدر **أناب إلى الله** : أقبل إليه تائباً .

والرغبِ : هنا الراغبون إلى الله تعالى ، **والرغب** : الإبتهال والضراعة ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً (٩٠) الأنبياء ﴾ .

والزاجـرون : فاعل زجره عن كذا : منعه ونهاه ، يعني هم أولوا الأمر والنهي والمحافظون على طاعة الله .

والحافظون لحدوده ، وإنما وصفهم بهذه الصفات جرياً على مذهب الإماميَّة ، وكما ورد عنهم باطناً : ماقيل في الله فهو فينا ، وما قيل فينا فهو في شيعتنا ، إنما ظهر الله بذاته ليؤخذ **بآدابه** .

* * *

١٢٦٦)	والصَّابرون الصَّادقون خشيةً	والصَّامتون الناطقون بالغيــــبْ
١٢٦٧)	والمســــلمون المؤمنـون طاعةً	والقانتون الخاشــعون والرَّهبْ
١٢٦٨)	والصَّائمُون القائمون خشـيةً	والمنعمون المفضلُون والوَهَـــبْ
١٢٦٩)	والمؤمنون الناصرون دينـهم	نصراً عزيـــزاً والحماة والنقبْ
١٢٧٠)	والحافظون الكاتمون أمرهم	والرَّاســخون في العلوم والرّسبْ
١٢٧١)	والغافرون الراحمون رحمةً	والكاظمون الغيظ في سَوْرِ الغَضبْ
١٢٧٢)	والصَّالحون المفلحون رأفــةً	والمخلصون المنجبــون والنُّجبْ
١٢٧٣)	والباعثون الوارثون ملكهم	والطَّالبون الرَّاغـــبون والغلبْ
١٢٧٤)	والظاهرون الباطنون سرَّهم	والقابضون الباســطون والرُّغَبْ
١٢٧٥)	والفاتقُون الراتقون خبـرةً	والسَّـــامعون الطَّائعون والأوبْ

١٢٦٦/١٢٦٧/١٢٦٨/١٢٦٩- الوُهُب : أهل الهبات والعطاء ، **والحماة** : جمع حامي الحافظ والحارث ، **والنقب** هنا : بمعنى النقباء المطلعين على الضمائر .

* * *

١٢٧٠/١٢٧١/١٢٧٢/١٢٧٣- الرّسب : جمع راسب الحليم ، **وجبل راسب** : أي ثابت كناية عن تمكّنهم في العلوم الألهيَّة وبلوغهم قرارها ، **وسَوْرِ الغضب** هنا : بمعنى سورته أي حدّته ، **والنجب** : بمعنى النجباء ، **والغلبُ** : الأسود .

* * *

١٢٧٤- الباطنون سرّهم : أي الكاتموه عن غير أهله .

والرغب : الزهّاد ، مَن رغب عن الأمر : أي زهد فيه ، قال تعالى : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ (٤٦) مريم ﴾ .

* * *

١٢٧٥- الفاتقون الراتقون : أي هم مالكوا الأمر يوسعون الأرزاق ويضيقونها ، وهو بمعنى القابضين الباسطين .

والأوب هنا : الأوّابون ، جمع أوَّاب ، قال تعالى : ﴿ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أوَّابٌ (٣٠) ص ﴾ .

* * *

١٢٧٦)	والذَّاكرون الله حـــــقّ ذكره	والعارفــون العاملون بالصوبْ
١٢٧٧)	وغاية الغايات والصِّيـد النُّهى	والفوز في الدُّنيا وحسن المنقلبْ
١٢٧٨)	منهم رسول الله مصباح الدُّجى	شمس النَّهار والضِّياء المرتَسبْ
١٢٧٩)	والنُّور نور الله والصَّفو الــذي	لولاه ماكوِّن نســلٌ ونسَـــبْ
١٢٨٠)	وصنوه المشتقُّ مـــــن أديمه	وقسمه في نفســـه والمنتجبْ

١٢٧٧/١٢٧٦– غاية الغايات : ماوراءهم لطالبٍ مطلب ، **والصيد** : الملوك والأسود ، واحدها أصيد ، **والنهى** : جمع نهيّة آخر الشيء وغايته ، أي أنَّ حبّهم وولاءهم هو **الفوز في الدنيا** ، **وحسن** المآب في الآخرة .

* * *

١٢٧٩/١٢٧٨– المصباح : السراج وهو من أسمائه (ص) ، قال تعالى : ﴿ وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيرًا (٤٦) الأحزاب ﴾ .

في كتاب الصافي : أي يستضاء به من ظلمات الجهالة ، ويقتبس من نوره أنوار البصائر .

والمرتسب : لعلَّها بمعنى الثابت .

قوله : **منهم رسول الله** : أي من آل عبد المطلب المذكورين سابقاً .

وقوله **والنور نور الله** : أي من نوره ، أو لأنه الدليل عليه .

والصفو : من كل شيء خياره .

* * *

١٢٨٠– صنوه : أخوه ، **والأديم** : الأصل ، يقال هو صحيح الأديم ، أي صحيح الأصل ، وقوله **وقسمه في نفسه** : يشير إلى ماذكر من أنهما من نورٍ واحدٍ كما سيأتي في هذه القصيدة من أنهما تنقّلا في الأصلاب الطاهرة والأرحام الزكيَّة من آدم إلى عبد المطلب، **فقسَّم** الله ذلك النور ، فجعل نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبي طالب ، فكان هو محمَّد وعليّ .

وفي كتاب الصافي : عند قوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراْ فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً (٥٤) الفرقان ﴾ قال : وفي الأمالي بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي (ص) قال : قلت له : يارسول الله ، عليّ أخوك ؟

قال : نعم .
قلت : صِف لي كيف عليّ أخوك .
قال : إنَّ اللّه خلق ماء من تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء إلى أن خلق آدم ، فلمَّا خلقه نقل ذلك الماء من اللؤلؤة ، فأجراه في صلب آدم .. وتمام الحديث كما ذكرنا .

* * *

١٢٨١)	ومَن به مازال نوراً مُقرناً	قبل حلول العاليــاتِ والرُّتبْ
١٢٨٢)	وكان نوراً معه في كونــه	قبل الحلُول في المشــاج والتُّربْ
١٢٨٣)	واسمه مع اســمه مبيّناً	سطراً على العرشِ بلوْحٍ مُكتَتبْ

١٢٨٢/١٢٨١- **مقرناً :** أي مقروناً .
والعاليات : الرفيعات ، **والرتب :** الدرجات .
وفي نسخة : (**والرسب**) ، أي السافلات ، وربما أراد السموات والأرضين .
وفي كونه : أي في نشأته .
وقبل **الحلول في المشاج :** أي قبل النشأة الآدمية .
والمشاج : بمعنى الخلط ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ (٢) الإنسان ﴾ أي : مختلطة بماء الرجل والمرأة .

* * *

١٢٨٣- يشير بالبيت إلى ماورد من أنه تعالى لمَّا خلق آدم عليه السّلام قال له : أنظر ياآدم إلى ذروة العرش .
فنظر ، فرأى الأشباح الخمسة كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافيَّة فقال : ماهذه الأشباح ياربّ ؟ قال اللّه : ياآدم ، هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي ، هذا محمَّد وأنا الحميد المحمود، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض، وهذان الحسنان وأنا المحسن ، شققت لهم أسماءً من أسمائي (كذا في الجواهر لأبي سعيد) .
وقد جاء في كتاب الصافي في سورة البقرة عن الإمام زين العابدين مثله ، وفي ينابيع المودة كذلك .

١٢٨٤)	ولم يزل ينقل نــــوراً معه	في كلِّ رحـمِ طاهرِ إلى صلبْ
١٢٨٥)	يســبِّحان الله فـــي جلالةٍ	يسمعُ تسبيحهما ويستجبْ
١٢٨٦)	مصليّان فــــي ظهورِ سُجَّداً	لله محفوظان من كلِّ الريـبْ
١٢٨٧)	وفاطمةٌ والعشر مـــن أولادها	وواحدٌ من ذلك النُّور الهيبْ
١٢٨٨)	أربعُ عيناتٍ وميمٌ أربـعٌ والحا	ثلاثٌ وإلى الجيــــمِ الطلبْ
١٢٨٩)	يجرون في الأكوان حتَّى ظهروا	فـي قبَّةٍ لله قامــتْ بالعربْ
١٢٩٠)	فالخلق والأمر لهم في قبضــهم	حقّاً برغمِ غاســقٍ إذا وقبْ

١٢٨٤/١٢٨٥/١٢٨٦– الرحم : بيت الولد .

والصَّلْب والصُّلْبُ : عظمٌ في فقار الظهر .

وقوله **رحم طاهر** : أي منزَّه عن العهر وفجور الجاهليَّة .

وفي ظهور : أي في ظهور آبائهم .

ومحفوظان من كل الريب : أي لايدخل نسبهما فساد .

* * *

١٢٨٧– قوله **وفاطمٌ والعشر .. إلخ** : أي وهم أيضاً من نوره في آل عبد المطلب .

وقوله **وواحدٌ من ذلك النور الهيب** : يعني القائم المنتظر ذا المهابة والعظمة والجلالة .

* * *

١٢٨٨/١٢٨٩– جريهم في الأكوان : هو تنقلهم في الأصلاب والأرحام كما تقدَّم الكلام

* * *

١٢٩٠– يعني لهم التصرُّف في الكون من خلقٍ ورزقٍ وبسطٍ وقبضٍ وغيره .

والغاسق : الليل .

ووقب : دخل وعبر به عن الضد اللعين شيطان الشياطين .

وبرغمه : أي على كرهٍ منه وقهرٍ .

* * *

١٢٩١)	طوباهُم طُوبى لمن والاهـم	وويلُ مَـــن عاداهم ماذا اكتسبْ
١٢٩٢)	لنفسه وما جنى من هُلكه	ياطولُ بؤســاهُ وياطولُ الحربْ
١٢٩٣)	ماذا يقول ويلُـه إذا رأى	تُراثه وماله مـــــــن النَّشبْ
١٢٩٤)	وولدهُ وعرســه في داره	ينعم فيها ضدّه بـــــلا تَعبْ
١٢٩٥)	وهو حمارٌ مُوقَفٌ ببابـه	أو هـرّةٌ هـــــرَّاء أو كلبٌ كَلِبْ
١٢٩٦)	أو وزغٌ يجول في سُقوفه	أو خُنفسٌ في الحشِّ تسعى وتدبْ

١٢٩٢/١٢٩١– البؤسى : الشدة والعسر .

والحرب : مصدر حرب إذا دعا بالويل والحزن ، **وواحرباه** : كلمةٌ يندب بها الميت .

* * *

١٢٩٤/١٢٩٣– التراث : الميراث ، **والنشب** : المال والعقار .

وعرسه : امرأته . وفي بعض النسخ : (**وغرسه**) أي ولده أو مايغرس في الأرض .

يعني : ماقوله له الويل إذا رأى عدوه مالكاً ميراثه ومتزوّجاً بامرأته أو ابنته بعد ماسكن داره وتمتّع منها بما اختاره .

* * *

١٢٩٥– الهرّة : السنُّور ، **والهرّاء** : لعلَّها بمعنى كثيرة الهرير ، أي التصويت من شدّة البرد ، **والكلب** : المصاب بداء الكلب ، وهو داءٌ يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعقر الناس فيلحق بهم الداء .

* * *

١٢٩٦– الوزغ : تقدَّم أنه نوعٌ من الحيَّات .

وفي سقوفه : أي في سقف بيوته التي كان يسكنها في البشرية .

والخُنفُس والخِنفِسُ : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريحة ، قيل : تتكون من عفونة الزبل .

والحشّ : مثلّث الحاء : البستان ، ويكنّى به عن بيت الخلاء ، لأنهم كانوا يتغوّطون في البساتين .

* * *

١٢٩٧)	أو جملٌ يحمل فـــوق ظهره	أو ثورُ حرَّاثٍ على الأرض مكِبْ
١٢٩٨)	أو بغلُ طحَّان يدور دائـــــباً	أو من برازين على الأرض تخبْ
١٢٩٩)	أو من صغار الضَّأن والمعز التي	تذبــح ذبحاً دائماً على النُّصبْ
١٣٠٠)	أو من فراخ الذَّبحِ حين نهضتْ	أو من رســـوخٍ في لجين وذهبْ
١٣٠١)	أو مــن رصاصٍ ونحاسٍ ذائبٍ	أو مــن حديدٍ بالحريق يلتهبْ
١٣٠٢)	أو مــن مواقيد ومــن حجارةٍ	قــد جعلتْ للنار حصباً وحطبْ
١٣٠٣)	ذاك من التَّعذيب أدنــاه إلـى	يوم العذاب الأكبر الهولِ الوصَبْ
١٣٠٤)	كذاك يوري مااقتناه حســرةً	عليه يبكي آســـــفاً وينتحبْ

١٢٩٨/١٢٩٧– الدائب : فاعل دأب في عمله استمرّ وجدّ وتعب فيه .
والبراذين : جمع برذون دابة الحمل أو الفرس غير الأصيل .
وتخِب : تمشي الخبب وهو نوع من السير .

* * *

١٣٠٠/١٢٩٩– النصب : الأصنام ، كانت تنصب حول الكعبة ويذبح عليها لغير الله
وفراخ الذبح : صغار الطير ، **ونهضت** : بسطت أجنحتها لتطير ، **والناهض** : فرخ الطائر الذي وفر جناحيه وتهيّأ للطيران .
والرسخ : حلول النفس في الأحجار والمعادن .

* * *

١٣٠٢/١٣٠١– المواقيد : الحجارة التي ينصب عليها القِدر .
والحصب : الحجارة والحطب وما يحصب به في النار ، أي يرمي به إليها لتهيج ، وقيل : لايكون الحطب حصباً حتى يسجر به في النار .

* * *

١٣٠٤/١٣٠٣– الهول : الخوف ، **والوصب** : بمعنى الواصب ، أي : الدائم ، قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) الصافات ﴾ ، **وينتحب** : يرفع صوته بالبكاء .
والبيتان بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ (٢١) السجدة ﴾ ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ (١٦٧) البقرة ﴾ ، وكلاهما قد تقدَّم

شرحه في باب الهداية .

* * *

١٣٠٥)	يقول يالهفي على مافرّطتْ	نفســـي في جنب إلهي واللّعبْ
١٣٠٦)	فليس يغني عنـه إعتـذاره	شيئاً ولم ينفعه ولـــــم يَثِبْ
١٣٠٧)	والمؤمن البُرُّ بحبّ ســادتي	في خفض عيش ثمَّ في رغدٍ خصبْ
١٣٠٨)	في جنَّة الفردوس في نوريّةٍ	مصفيّاً ملخَّصاً لـــم يغتصــبْ
١٣٠٩)	مخلّصاً مـن نسـخه ونقله	وكرِّه مـــن بعد هول في الحقبْ

١٣٠٥– أي يقول حين يكشف له عن حاله ويرى قبيح أعماله : **يالهفي على مافرّطت .. إلخ** ، بمعنى قوله تعالى : ﴿ يَاحَسْرَتي عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ (٥٦) الزمر ﴾ ، **وتفريطه** : هو تقصيره عن معرفة الأئمة الكرام والقيام بأوامرهم ، لأنهم جنب الله الحريز وجانبه المنيع ، **واللعب** : اللهو وموالاة أئمة الضلال ، يعني أنه يقول : ياأسفي على ضياع عملي بترك موالاة الأئمة الأطهار واتّباع أعدائهم الفجار .

* * *

١٣٠٦– لايُغني عنه : لاينفعه ، **ويثبُ** : مضارع ثاب المريض رجع إلى البرء .
ويُثِبْ : ينال الثواب ، أي لايبرأ من يرضى الشك والإرتياب ولا يذوق طعم الثواب ، قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لايَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يَسْتَعْتِبُونَ (٥٧) الروم ﴾ ، ﴿ إِنَّكُمْ مِّنَّا لاتُنْصَرُونَ (٦٥) المؤمنون ﴾ .

* * *

١٣٠٧– لمَّا وصف أولي الكفر وما يصيرون إليه : شرع في وصف حال المؤمنين وما يحصلون عليه تشويقاً وحثّاً على الإقتداء بهم ، **والسّادة** : هم الأئمة منهم السّلام ، وقوله **بحبِّ سادتي** : أي بسبب اتّباعهم وموالاتهم ، **والخفض** : الدعة وسعة العيش .
والرغد والخصب : طيب العيش ورفاهته .

* * *

١٣٠٨/١٣٠٩– النوريَّة : كون النور (فالنيرون إلى نورية رفعوا) ، لأنَّ بدوهم منه ومعادهم إليه ، **ولم يغتصب** : أي لم يلحقه ظلمٌ ولا قهرٌ .
والكرُّ : الرجوع مرّة بعد أخرى ، **والهول** : الفزع .

والحقب : السنون والدهر ، أي يأمن مما كان ينويه في قوالبه فلا يلحقه سوءٌ ولا ضرٌّ كقوله رضي الله عنه : (لايحزنون ولا يخشون بائقةٍ) .

* * *

١٣١٠)	فالحمد لله وشـــــــكراً دائماً	إسمعْ وعِ ياأيها السَّاهي السَّرِبْ
١٣١١)	وانظُرْ وفكِّرْ واعتبرْ فيمن ترى	مـــن هالكٍ فان وباق محتسبْ
١٣١٢)	واسمع ملاحات إمـــامِيٍ له	قصائـــــــدٌ طَرِيفةٌ غُرٌّ شُهُبْ
١٣١٣)	ينثر درّاً في ريـــــاض فضَّةٍ	وأرضِ مرجـــان وياقوتٍ صبَبْ

١٣١٠/١٣١١– الساهي : الغافل ، **والسَّرِب** : الذاهب على وجه الأَرض كنايةً عن الحائر .

والمحتسب : فاعل احتسب بكذا أجراً عند الله اعتدّه ينوي به وجه الله ، يعني : أنظر أيها الساهي وتدبَّر ترَى وتجد أنَّ من اتّبع عتيقاً وحبتر هو الهالك الفاني ، ومَن والى الأئمة الكرام هو المحتسب الباقي .

* * *

١٣١٢– الإمامي : واحد من الإمامية القائلين بالإثني عشر إماماً ، وهذه القصيدة على مذهبهم ، **والغرّ** : جمع غرّاء الحسناء والبيضاء .

والشهب : جمع شهباء البيضاء أيضاً ، **والملاحات** : الملح وهي ظرائف الأخبار ومستحسناتها .

* * *

١٣١٣– عبَّر **بالدرّ** عن علومه الثمينة ، وأشار **برياض الفضّة وأراضي المرجان والياقوت:** إلى قلوب إخوانه المحقِّين وأولاده العارفين .

والصبب : المصبوب المنسكب ، ويجوز نصب ياقوت عطفاً على درّ ، أي ينثر درّاً وياقوتاً .

* * *

١٣١٤)	يلقطها إخوانه مـــن بعده	فيكتفوا عن كلِّ بحثٍ وطلبْ
١٣١٥)	يُعْرَفُ بالقطعِ بثاني عشْرَةٍ	مُشْتَهِرٌ بالرفضِ شَتَّامٌ صَخِبْ
١٣١٦)	لكلِّ كيســـيٍّ وزيديٍّ طغى	وواقفــيٍّ ولفطحــيٍّ كـذبْ
١٣١٧)	وســمعليٍّ تــاهَ في ضلالةٍ	وأحمري وشـــريعيٍّ نكبْ

١٣١٤- يكتفوا : يستغنوا ، **والبحث** : التفتيش والتنقيب .

قوله **يكتفوا عن كلِّ بحثٍ** : ليس المراد ترك الجدّ والإجتهاد بل المراد : يأخذوا بأقواله وأدلّته الدامغة عن أئمته حجج الله البالغة لايتقولون برجم الغيب ، لأنَّ قياس الرأي ليس من نسخ كلام المعصوم في شيء ، ولا يصحّ الإجتهاد في مقابلة النص ، ولا للعقل في ذلك مجال .

* * *

١٣١٥- المفهوم من أقواله رضي الله عنه أن **القطعيَّة** هي الإماميَّة كقوله : (ويجزي كل **قطعيّ**) ، وقوله : (على انتحالي واعتقادي **بالقطع** بالثاني العشريات) ، وفي بعض الروايات مايخالفه ، وهو نضّر الله وجهه ثقة ثبت .

والشتم : السبّ ، ووصف الغير بما فيه نقصٌ وازدراءٌ ، **والصخب** : ذو الصخب ، أي الصوت الشديد ، يعني صرّح برفض الطغاة جهراً .

* * *

١٣١٦/١٣١٧- طغى : تجاوز الحدّ في الكفر .

والشريعي : كذا في النسخ ، ولم ارَ ذكر فرقة بهذا الاسم حتى ولا في الرسالة ولا في غيرها ، بل ورد في الباب الحادي عشر والثالث عشر من الرسالة المصرية ذكر رجل من الشيعة إسمه محمَّد بن موسى أو ابن وهب الشريعي ، وهو ممَّن ينكر بابيّة أبي شعيب ، وهو أحد هذه الفرقة ، أي هي منسوبة إليه ، والله أعلم .

ونكب عن الطريق : عدل ، وهم الذين قال تعالى فيهم : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ (٧٤) المؤمنون ﴾ .

والصراط : هو ولاية العين .

* * *

١٣١٨)	وحشد بقليٍّ وحلاَّجُ هَوىً	وعزقريٍّ الرأي في الدِّين لجبْ
١٣١٩)	وساقطٍ مقصِّرٍ في دينه	قُصَّ جناحاه فظلَّ في نصبْ
١٣٢٠)	إلاَّ نصيريّاً سليل سلسل	يقول أنَّ السين بابٌ لم يغِبْ
١٣٢١)	فاستمعوها حِكَماً ألَّفها	موحِّدٌ قد فاقَ علماً وأدَبْ
١٣٢٢)	بجنبلا قراره وداره	يُدْعى الخصيبيُّ سِمامٌ للنُّصَبْ
١٣٢٣)	وحَرُّ نارٍ مُحرقٍ أضدادُه	لكلِّ حيَّادٍ إلى الشُّرْكِ ذهَبْ

١٣١٨/١٣١٩- هوى : سقط ، واللجب : المضطرب ، يعني أنَّ دينه مختلفٌ مشتبه لاتثبت به حجَّة ولا تقوم عليه بيِّنة ، **والساقط :** فاعل سقط في كلامه أخطأ ، **ورجل ساقط :** أي لئيم الحسب والنفس ، متأخِّر عن الناس ، **والمقصِّر :** القائل بمذهب التقصير ، **والنّصب :** التعب ، أي لم يزل في عناءٍ ونصبٍ وعياءٍ وتعب إذ لم يقدر على اللحوق بطيارة الرشد بعد أن أنهكه الكدّ ، وهذه الطوائف الجاحدة ذكرت مراراً فيما تقدَّم .

* * *

١٣٢٠- لما ذكر رضي الله عنه أنه مشتهر بالشتم والرفض للفرق المارّة الذكر استثنى من ذلك أهل التوحيد وذوي الرأي السديد فقال : **إلاَّ نصيريّاً وسليل سلسل :** إليه تنتهي نسبته وبمعرفته تصحّ أبوّته ، وقد تقدَّم عند قوله : (فراتي نصيريّ سليل لسلسل في تبوبه صحيحُ) .

وقوله **يقول أَنَّ السين** : أي يعتقد عدم غيبة الباب في سائر القباب .

* * *

١٣٢١/١٣٢٢- قوله **فاستمعوها :** خطابٌ لشيعته بالحثّ على اتّباع طريقته .

وجنبلا : بلدة بالعراق ، **وقراره :** إقامته ، **والسمام :** جمع سمّ ، القاتل من الأدوية ، **والنُّصَب :** أراد بهم النواصب .

* * *

١٣٢٣- ذهب إلى الشرك : أي اعتقده وتمذهب به ، يقول رضي الله عنه : أنه سمّ قاتل لهؤلاء الأمم الجاحدة ، **ونارٌ** محرقة على أولئك الفرق الحائدة ، لأنه نصَّ على فساد اعتقاداتهم ، وأشهر شتمهم وسبّهم وذمّهم .

﴿ ٢٦ ﴾ وله أناله اللّه رضاه :

١٣٢٤)	أوالـي النبيَّ وآل النبـــيِّ	وأبرأ من العجل والسامريِّ
١٣٢٥)	وأبرأ من الرجس قزمانهم	ومـن جاحدٍ جاهـلٍ أحمريِّ
١٣٢٦)	ومـــن زوجتين لنوح ولوطٍ	وأبرأ جهاراً مـــن النثلويِّ [1]
١٣٢٧)	ومن كل مَنْ لامَنِي فيـــهم	مــن أولاد حبتر والشَّنبويِّ

١٣٢٤/١٣٢٥– **أوالي** : أحـبُّ وأتبـع ، **والسـامري** : رجـل منـافق كـان عظيمـاً في بـني إسرائيل ، قال تعالى : ﴿ وَأَضَلَّهُمْ السَّامِرِيُّ (٨٥) ... فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً (٨٨) طه ﴾ ، أشـار **بالعجل** إلى الأول ، **وبالسامري** إلى الثاني لعنهما اللّه (كذا في الباب السابع من الرسالة المصرية وفي غيرها من كتب الإماميَّة) لأنه كما أخـرج السامري عجلـه ليضـلَّ بـه بـني إسرائيل ، فكذلك الثاني أخرج الأول إلى السقيفة لإضلال الأمَّة وإثارة الفتن المدلهمّة .
وقزمان : هو الثالث ، **والأحمري** : مَن يعتقد مذهب إسحاق الأحمر .

* * *

١٣٢٦– النثلوي : تقدَّم أنه باصطلاح الناظم كناية عن الضد .
وزوّجنا نوح ولوط : هما عائشة وحفصة ، وقد عرَّض اللّه تعالى بهمـا في سـورة التحـريم حين أفشت الثانية ماأسرّ الـنبي إليهـا وأوصـاها بكتمانـه ، والقصَّـة مشـهورة في كتـب التفاسير ، وقد أشار إلى ذلك السيِّد اسماعيـل بـن محمَّـد الحمـيري في قصـيدته الذهبيـة بقوله :

امرأة نوحٍ في الكتاب هي التي   نبحت بها سحراً كلاب الحوءب
وامرأة لوط تربها بل نفســها   أعني ســلالة بنت جبت الشيصب

والشيصب : مقطوع من الشيصبان ، اسم للشيصبان .

* * *

١٣٢٧– لامني فيهم : أي في حبِّهم وموالاتهم .
وأولاد حبتر والشنبوي : أتباعهم وحزبهم .
وقد أعرب في هذه الأبيات عن خالص الإيمان ومحض الثبات والإيقان وهو الولاء والبراء

(١) – المنسوب إلى نثيلة وهم طواغيت العباسيين .

الذي هو الحبُّ في الله والبغض في الله ، وهو أكبر مافرضه الله على عباده وأهل طاعته، كما ذكر في حقائق الأسرار لابن شعبة ودلَّت عليه الأحاديث والآيات .

* * *

١٣٢٨)	عليهم لعائن صنو النبيِّ	وخِلِّ البتول ونور عليِّ
١٣٢٩)	ولعنة عبدٍ لهم مولعٌ	من آل الخصيبي بشتم الغويِّ

١٣٢٨- **خِلّ البتول** : كذا في النسخ ، ولعلَّ صوابها : نجل البتول ، أي والدها أو ولدها ، لأن النجل يطلق على الولد والوالد ، بمعنى المنجول والناجل .

ونور علي : هم الأئمة الكرام آل محمَّد عليهم السَّلام .

* * *

١٣٢٩- الضمير في **لهم** : للأئمة المذكورين .

ومولعٌ : اسم مفعول من أُولِعَ به ، أي علق به شديداً .

وشتم الغويّ : ثلبه وهو إمام الجور ورأس الضلال .

* * *

﴿٢٧﴾ وله أغدق الله عليه صيِّب رضوانه :

١٣٣٠)	يا إلهي بأحمدَ وعلـــــــيٍّ	ثقتي والمؤمَّـــــل المهديِّ
١٣٣١)	وبعَشْرٍ قد تمَّ ديني ونُسكي	وولائي وفيـــــهم مقتديِّ
١٣٣٢)	وبشـتمي في كلِّ حالٍ يغوثاً	ويعوقاً ونسـراً شرَّ البريِّ
١٣٣٣)	ثم وداً ولعنتي لســـــواعٍ	ومواليـــــــهم وكلُّ دعيِّ

١٣٣٠/١٣٣١- **الثقة** : الإعتماد ، **والعشر** : هم من الحسن الأول إلى الحسن الأخير **والنسك** : العبادة ، **ومقتدي** : أصله مقتدائي ، مصدر ميمي من اقتدائي ، يعني : بحبِّهم صحَّ يقيني ، وبولائهم تمَّ إيماني وديني كما صرَّح تعالى في يوم الغدير بقوله جلَّ شأنه : ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً (٣) المائدة ﴾ .

* * *

١٣٣٢/١٣٣٣- قوله **في كلِّ حال** : أي في السرّاء والضرَّاء والشدّة والرخاء ونحوهما ، **ويغوث وما بعده** : أصنام كانوا يعبدونها في الجاهليّة ، فكان **ودّ** صنماً لكلب ، **وسواع** لهزيل ، **ويغوث** لمراد ، **ويعوق** لهمدان ، **ونسر** لحصين .

ولقد ورَّى بهذه الأسماء عن أشخاص ذميمة عتلة زنيمة وهم رؤساء الضلالة وأئمة الجور والجهالة الذين أومأ إليهم السيِّد ابنُ مكزون بقوله :

(لمَّا رفضتُ يغوثهم ويعوقهم   ولنسرهم قالوا بأني رافضي)

وكقوله أيضاً :

(أتت بنت النبي تريد إرث   النبي فصدَّها عنه يغوثا)

لعنه الله ، **ومواليهم** : أتباعهم ، **ومواليهم** : محبيهم .

والدّعي : المتهم في نسبه والذي يدّعي غير أبيه مثل زياد بن سميَّة الذي ادّعاه أبو سفيان فكان يقول : إني أعلم من وضعه في رحم أمِّه (يعني نفسه) ، واستلحقه بعد ذلك معاوية بشهادة أبي مريم السلولي ، والخبر مشهور .

* * *

١٣٣٤)	**لاأحاشي ولا أراقب فيـهم**	**لوْمَ مَــــن لامني يردُّ أذيِّ**
١٣٣٥)	**حاش لله سـيِّدي أن يراني**	**مقصِّراً عنـهم بخوفٍ غويِّ**
١٣٣٦)	**إنَّ نارٌ عليهم ابـن خصيب**	**بشواظٍ مســـــلَّطٍ من عليِّ**

١٣٣٤- لاأحاشي : لاأستثني ، يقال : حاشا فلاناً من القوم ، أي استثناه وأخرجه من حكمهم بإحدى أدوات الإستثناء .

ولا أراقب : لاأخاف ، يعني : لاأستثني أحداً منهم من الشتم ، ولا أخاف من **لامني** ليردّ **أذاي** عنهم وثلبي إيَّاهم ، فإني لاأخاف لومة لائم .

* * *

١٣٣٥- حاش لله : تنزيه له .

وسيِّدي : صفة لله يريد أنه لايراه الله مقصِّراً في ذمِّهم ولعنهم أبـداً ، والبيـت : بمعنـى ماقبله .

* * *

١٣٣٦- قوله **إنَّ نارٌ عليهم ابن خصيب** : بتقديم خبر أنَّ على إسمهـا ، والتقـدير : إن ابن خصيب نارٌ عليهم ، أو هي : أنا ابن خصيبٍ نارٌ عليهم .

والشواظ : دخان النار وحرِّها ، أو لهبٌ لادخان فيه .

والمسلَّط : مفعول سلَّطه عليه ، أي : جعل له عليه القهر والقدرة ، يعني أنَّ عليّـاً سـلَّط عليهم فكان شواظ نار لإحراقهم بلهب الذمِّ والشتم

* * *

﴿٢٨﴾ وله منحه الله جزيل غفرانه :

١٣٣٧)	كم بالغريِّ لمن تبيَّن رشــده	من معجزٍ بادٍ لنا برهانــهُ
١٣٣٨)	لله ســرٌّ كامــــنٌ في خلْقِهِ	متبيِّنٌ للقاصديــــن عيانُهُ
١٣٣٩)	نظر الهدى قومٌ فساروا نحوهُ	فبدا لهم من روحه ريحانهُ

١٣٣٧- **الغريّ** : محلّ بجانب الكوفة فيه مشهد مولانا أمير المؤمنين على مذهب الإماميَّة ، ويعرف بالزكوات البيض كما أورده الناظم في الهداية **وتبيَّن الرشد** : فهمه وحقّقه ، **والمعجز** : أمر خارق للعادة مقرونٌ بالتحدِّي ، وسُمِّيَ **معجزاً** لعجز البشر عن الإتيان بمثله ، **وبادٍ برهانه** : ظاهره دلائله ، وربما أراد ببرهان ذلك المعجز ماصرَّحت به الأئمة الكرام من شرف تلك البقعة وما لها من الفضل الباهر كما جرى لصفوان الجمال مع المولى الصادق ، وقد ورد في الهداية وكتاب الصافي وغيرهما كثير من ذلك .
وفي آخر المجلَّد التاسع من بحار الأنوار باب مفرد لما ظهر لذلك المقام الشريف من المعجزات والكرامات ، والله أعلم .
ويعبّر **بالغري** باطناً : عن الملأ الأعلى ، **والمعجز الظاهر** : أوضح وأجلى ، **وكم** : بيان للتكثير من ذلك المعجز البهير .

* * *

١٣٣٨- **الكامن** : الخفيّ المستور ، يعني أنَّ سرّ الله خفيٌّ عن الجاحدين في حال ظهوره ، واضحٌ للعارفين بعين بطونه ، فيشهد المنكر تجلِّيه وهو عميٌّ عنه لجهله ، وهو بمعنى ماورد : (مالله سرّ إلاَّ وهو على ألسن خلقه ، ولا له حصنٌ أمنع من جهلهم به) .

* * *

١٣٣٩- **الهدى** : الرشد ، ويراد به الظهور ، قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدَىً (٣٨) البقرة ﴾ ، ولو كان المراد به الرشد فقط لم يقل نظر الهدى ، لأنه غير محسوس بالنظر ، **والقوم** : هنا هم أهل الإيمان .
والروح : الرحمة **والريحان** : الرزق الطيِّب ، أي أتاهم بالرزق الواسع من رحمته .

* * *

١٣٤٠)	وتأخَّروا قومٌ عموا عـــن قصده	نظروا العمى لعميدهم شيطانهُ
١٣٤١)	يامجتبي موسى الكليم برحمةٍ	لـمَّـا غــــدا متبوِّئاً نيـــرانهُ
١٣٤٢)	أسـمعته الكلماتُ فـي أوقاتها	فثوى صريـــعاً لايجنُّ جنانُهُ
١٣٤٣)	فتداركتـــه رحمةٌ عينيــــــةٌ	فبدا يسبِّحُ ذا الجلال لسـانُهُ

١٣٤٠– عموا : تاهو وضلُّوا ، وربما عبَّر بالعمى هنا عن إمام الجور والضلال ، قال تعالى ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ العَمَى عَلَى الهُدَى (١٧) فصلت ﴾ .

وعميد القوم : سيِّدهم وهو الأول ، **وشيطانه** : الثاني لعنهما الله .

وقوله نظروا العمى : أي اتّبعوه وهـو الثـاني شيطان قائـدهم وداعـيهم إلى النـار وإمـام الكفرة الفجّار .

* * *

١٣٤٢/١٣٤١– اجتباه : بمعنى اختصّه واصطفاه ، **والمتبوِّيء** : فاعل تبـوَّأ المكـان أقـام فيه وجعله مسكناً ، ولعـلَّ المـراد بهـا معنـى : قاصـد ، أي قاصـداً نيرانـه وفي البيـتين حكاية حال الكليم إليه التسليم بقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّـا جَـاءَ مُوسَـى لِمِيقَاتِنَـا وَكَلَّمَـهُ رَبُّـهُ قَالَرَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَـى الجَبَـلِ فَـإِنْ اسْـتَقَرَّ مَكَانَـهُ فَسَـوفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَـلِ جَعَلَـهُ دَكّـاً وَخَـرَّ مُوسَـى صَعِقاً (١٤٣) الأعـراف ﴾ ، وقـد ورد شرحها في عدّة مواضع من كتب التوحيد ، **ويجنّ** : يستر ، **والجنان** : الروح والقلب ، ومن كل شيء : جوفه ، **والجنان أيضاً** : الثوب ، لأنه يستر الجسم ، وربمـا كـان هـو المراد هنا ، فعبَّر به عن الصورة والجسد .

قوله **لايجنّ جنانه** : ربما كان من الجنّة بمعنى الوقاية ، أي لم يوق جسمه من الصعق عند تجلِّي الذات له بنورانية اللاهوت وذلـك عنـد تشـريفه لـه بظهـوره كصـفته ، وهـو الرحمة الواردة بقوله : (يامجبتى موسى الكليم برحمةٍ . إلخ)

* * *

١٣٤٣– تداركته : لحقته ، وقوله **عينيّة** : يشير إلى أن العين هو المتجلِّي لموسـى عليـه السّلام ومجتبيه من بين الأنام كما تقدَّم قول بعض شعراء الإماميَّة في مولانا أمير المـؤمنين من كتاب السبب اليقين :

وهو النور على الطور أضا لابن عمران لمنهاج الرضى
ظنّه ناراً فلمَّا أن مضى نحوه يبغي اقتباساً للسنا
خلع النعل ووافى كالسليم

وقوله **فبدا يسبِّح ذا الجلال** : يشير إلى قوله تعالى عقيب الآية السابقة : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) الأعراف ﴾ .

* * *

١٣٤٤)	**وكذاك إبراهيم لمَّا أن دُحِي**	**عادت بطولك جنَّةً نيرانُهُ**
١٣٤٥)	**مامكَّةٌ ماكوفةٌ ماطيبَةٌ**	**ومواقفٌ فيها بدا سبحانه**
١٣٤٦)	**يامعشر النفرِ القليلِ عديدهم**	**أدعوا لقائلها يردُّ قرانه**

١٣٤٤- دُحي : دفع في النار وطرح فيها ، **وبطولك** : بقدرتك وقوَّتك ، يريد قوله تعالى: ﴿ يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (٦٩) الأنبياء ﴾ ، يعني أنَّ العين تعالى هو الذي تجلَّى لنبيِّه الكليم ، **وأنجى** من النار إبراهيم .

* * *

١٣٤٥- طيبة : لقب مدينة النبي صلَّى الله عليه وآله ، **والمواقف** : جمع موقف محل الوقوف ، كأنه رضي الله عنه أشار إلى مأظهره جلّ شأنه في تلك الأماكن من المعاجز والقدر السماويَّة والأرضيَّة التي بهرت العقول حتى اذعن له المؤمنون وقعد عنه الضالُّون ، وهي مشهورة في كتب الموحِّدة والمفوِّضة والمقصِّرة ، وتطلق مكَّة والكوفة وطيبة على حظيرة القدس ودار الصفاء والأنس ، **والمواقف** : المظاهر ، والله أعلم بالسرائر .

* * *

١٣٤٦- النفر : لفظ يطلق على الواحد والجمع ، ووصفهم بالقلَّة لأنَّ أهل الكفر أضعاف أضعافهم ، قال تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ (٢٤) ص ﴾ ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) سبأ ﴾ ، وقد ورد سبب قلَّة المؤمنين وكثرة الكافرين في كتاب حقائق أسرار الدِّين .

وقوله **يردُّ قرانه** : ربما أراد قرناءه من عالم النور وهو طلبٌ لتجديد الظهور ، أو أراد قران بعض الكواكب من مصطلحات الفلكيين وذلك عند ظهور القائم منه السَّلام ، وقد

ورد ذكر القران الأشهب في رسالة الردّاد بما يقرب من هذا ، واللّه اعلم .

* * *

١٣٤٧)	**فعسى يعود إلى السرّور فؤادهُ**	**وعسى تزول قريبةٌ أحزانُهُ**
١٣٤٨)	**يشكو إلى باريـــه مافي عينه**	**من علَّة قُرِحَتْ بها أجفانـهُ**

١٣٤٧– يدلُّ هذا البيت على أنَّ المراد **بردِّ القران** ظهور قائم الزمان الذي به **تزول الأحزان** وتعلو كلمة الإيمان .

* * *

١٣٤٨– قرحت أجفانه : خرجت بها القروح ، وهي مايخرج بالبدن أو البثر إذا ترامى إلى فساد .

أقول : وإن كان الشيخ رضي اللّه عنه أظهر الإحتجاب ، فإن ذلك واقعٌ بنا وتعليمٌ لنا لتقتدي بما أظهروه ، ولا نزدري بمن ابتلي من المؤمنين ، وقد وقفت على خبر رواه أحمد بن صدقة يرفعه إلى محمَّد بن فرسان قال : **حججت إلى النجف** فأنفذ معي السيِّد أبو عبد اللّه الخصيبي رقعة يسألني أن أطرحها على قبر أمير المؤمنين يتوسّل بذلك إليه ليردَّ بصره عليه .

قال محمَّد بن فرسان : فتأمّلت الرقعة فإذا مكتوب فيها : (كم بالغريّ لمن تبيَّن رشده .. إلخ) .

* * *

﴿ ٢٩ ﴾ وله شرّف اللّه مقامه :

المشهور أنَّ هذه القطعة قد نسبت لأبي العشائر الحمداني ابن عمّ سيف الدولة ، واللّه أعلم . [هامش سعّود] .

١٣٤٩)	**عبد عين العيون ياذا الأميرُ**	**بكَ مــــن عِظْمِ وزرهِ مستجيرُ**
١٣٥٠)	**بكَ يامَن مِنْ بعد حينِ مــن**	**الدَّهر تجلَّى له من الحجب نورُ**
١٣٥١)	**نور لاهوتٍ أحدٍ صمدٍ فرْدٍ**	**قديمٍ لـــــه حجابٌ كبيـــرُ**

١٣٤٩– عبد عين العيون : يريد نفسه رضي اللّه عنه .و

قوله **ياذا الأمير** : خطاباً للأمير أبي العلاء داؤد بن حمدان (كذا نص أبو سعيد في جواهره والجديلي في تجريده) ، ولعلّه هو داؤد بن تغلب المذكور في ترجمة هذا الديوان.

وبك مستجير : أي لائذ ملتجيء ، **والوزر** : الذنب .

* * *

١٣٥٠– الضمير في **بك** : للأمير وهو توكيد لما قبله ، **والحجب** : الأئمة ، **والنور** : هو نور الذات المعطي التجلِّي كصفاتهم في الإزالات ، يعني أنَّ تلك الحجب تجلَّت للأمير فأذعن لها بالتكبير .

* * *

١٣٥١– نور لاهوت : عطف بيان على النور في البيت قبله ، كأنه أراد بالنور الصورة المرئيَّة للوجود والظهور ، **واللاهوت** : هو الغيب المنيع المستور بلا تجزئة ولا تفريق ، **والحجاب الكبير** : الصورة النورانيَّة .

ويفهم من كتاب الجواهر أنَّ الأبيات على مذهب الإماميَّة كما أورد السيِّد أبو سعيد في جواهره مانصّه بقوله : إنَّ القول في هذه القطعة هو بمعنى ماقد تقدَّم ذكره من أشعاره ، وإنه رضي اللّه عنه قد أفصح في البيت الأول منها غاية الإفصاح بقوله : عبد عين العيون ياذا الأمير .

وإنَّ هذا البيت من هذه القطعة هو الذي عليه المعوَّل وهو الحق المفهوم المحصَّل ، ويجري القول فيه كما جرى في قوله : (بعين الأعين الكبرى) .. إلى آخر الشرح مما لايسعنا إيراده هنا .

* * *

١٣٥٢)	**فتعالى في القدس يســـمو**	**بأرياش جناحٍ بها إليه يطيرُ**
١٣٥٣)	**فحباه منه بكشــفِ غطاءٍ**	**فتعالى إلهنا الـمذكـــــورُ**
١٣٥٤)	**وتعالى عـــن كلِّ كفوءٍ وندٍّ**	**إنَّه ســـــيِّدٌ عليٌّ كبيـــرُ**

١٣٥٢– الضمير في **تعالى** : للأمير أبي العلاء المذكور .

والقدس : الطهر ، عبارة عن معرفة التوحيد والتنزيه ، والضمير في **إليه** : لنور اللاهوت، يعني لمَّا تجلَّت له الحجب ارتفع في معرفتها وتسامى في توحيدها حيث صار من طيَّارة الرشد فبلغ غاية القصد .

* * *

١٣٥٤/١٣٥٣– حباهُ : منحه وأعطاه .

وكشف الغطاء : إزاحة حجب الغفلة .

وتعالى إلهنا : جلَّ وتنزَّه عن الصفات والصور وعمَّا يتوهّم في الفكر ، **والكفو والندّ** : المثيل والنظير تنزَّه العليُّ الكبير .

* * *

﴿ ٣٠ ﴾ وله منحه الله إنعامه :

١٣٥٥) الحمد لله قد أعيَ ذوي الحِيَل توحيدُ خالقهم والخلْقُ في هملِ
١٣٥٦) لايعرفون إلهاً يقتدون بـــه إلاَّ الإشارات نَحو الجوِّ والطَّللِ

١٣٥٥- الحيل : جمع حيلة ، جودة النظر والقدرة على دقَّة التصرُّف ، كأنه مأخوذٌ من التحوُّل ، أي : الترَدُّد والتلوُّن ، **وأعياهم** : أعجزهم فلم يقدروا على نيله ولم يمكنهم الوصول إليه ، **والهمل** : الترك والتخلية ، أي أنه تعالى أمهلهم فلم يعجل عليهم بالقصاص على إنكاره كقوله تعالى : ﴿ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ (٦٧) التوبة ﴾ ، وذلك لتأكيد الحجَّة عليهم ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (٤٢) الأنفال ﴾ .

* * *

١٣٥٦- الجوّ : الخلاء مابين السماء والأرض ، **والطلل** : آثار الدار بعد أهلها ، والبيت تهكُّم بمن يعتقد نفي الرؤية عنه تعالى في الدنيا ، وفي كتب التوحيد مايغني الطالب المريد من الأدلَّة على إثبات الظهور والوجود .

ولقد جاء في كتاب الصافي عند تفسير قوله تعالى على لسان موسى عليه السَّلام : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١٤٣) الأعراف ﴾ : عن الصَّادق أنه سُئِلَ عن الله عزَّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟

قال : نعم ، وقد رأوْه قبل يوم القيامة .

فقيل : متى ؟

قال : حين قال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى (١٧٢) الأعراف ﴾ ، ثم سكت ساعةً ثم قال : وإن أمير المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألست تراه في وقتك هذا ؟

قيل : فأُحَدِّث بهذا عنك ؟

فقال : لا . (بمعنى أنه يكفر به مَن لايحتمله) .

وقوله : **إلاَّ الإشارات نحو الجوِّ** : أي يرفعون رؤوسهم وأيديهم إلى الخلاء معتقدين أن الله محتجبٌ فوق سبع سموات .

وفي البيت أيضاً : ردٌّ على من يشير إلى الغيب مـــن فرقة المناصفة ، إذ ينكرون وجـــود

النور ويقرُّون **بالصورة البشرية وهي الطلل المدثور** ، قال السيِّد ابن مكزون تعريضاً بهم وبأمثالهم :

خلّفها من خلفه سـافرة | وأمّ معنىً من معانيها عطل
وفرَّ عنها إذ دعته وانثنت | بجهله يطلبـها عند الطلل

* * *

١٣٥٧)	أمُّوا الهواء وتاهوا عن مليكهم	وربهم ظاهرٌ بالسَّهل والجبلِ
١٣٥٨)	فقلتُ قـول امرىءٍ حقَّ مقالته	اللهُ ربِّي تعالى الخالـقُ الأزليِ

١٣٥٧/١٣٥٨– أمّـوا الهـواء : قصـدوه أو عبـدوه وهـو الفـراغ الخـلاء ، قـال تعـالى : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣) إبراهيم ﴾ .

وقوله **بالسهل والجبل :** أي في كلِّ مكان وزمان بلا ممازجة ولا مباينة .

والأبيات تعريض وازدراء بالرجل الذي رآه المولى الصادق والمفضل إليهم التسليم في بعض طرقات المدينة وقد مدَّ يده إلى الهواء وهو يدعو ، فقال المولى للمفضل : أترى هذا البائس عابد الهواء ، ولو استحقّ من الله النظر إليه لرآه . (انتهى) .

وهو المراد بقوله : **وربهم ظاهرٌ .. إلخ** ، والله أعلم .

* * *

﴿ ٣١ ﴾ وله نزّه اللّه لطيفه :

١٣٥٩)	كلما نابني مـــن الدهر خطبٌ	صحتُ ياجعفرٌ إلـــهُ الأنامِ
١٣٦٠)	أنتَ ربِّـــــي وخالقي ومليكي	أنت ذو الكبريـــاء والإنعامِ
١٣٦١)	أنت فوق السما على العرش تعلوْ	أنتَ في الأرض حاضرٌ للكلامِ
١٣٦٢)	أنتَ أسماؤك الحسين وموســـى	وعليٌّ وأنـــتَ محيي العظام

١٣٥٩– نابني : أصابني .

والخطب : الأمر العظيم الخطير .

وإلَه بالنصب : على تقدير تكرار النداء ، أي ياإله الأنام ، والإشارة إليه حين التجلِّي كصفته إذا كان معنىً مثليّاً .

* * *

١٣٦٠/١٣٦١– الكبرياء : العظمة والجلالة .

والإنعام : التفضُّل .

وقوله **أنت فوق السماء .. إلخ** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ (٨٤) الزخرف ﴾ ، وفي مصحف ابن مسعود : ﴿ وفي الأرض إمامٌ ﴾ ، وكما ورد أنه لايغيب عن سمائه بمشاهدةِ أرضه ، ولا عن أرضه بمشاهدة سمائه ، وهو تعالى منزَّه عن الحالين ، ولم يزل عن كيانه في الرؤيتين .

* * *

١٣٦٢– يعني **أنت الحسين** وأنت **موسى** وأنت **العليُّ** العلاَّم **محيي رميم العظام** ، وإن اختلفت الأسماء والصفات فأنت أحديّ الذات ، والإختلاف في الأعين الناظرات .

* * *

﴿٣٢﴾ وله نفعنا اللّه بعلومه :

١٣٦٣)	خمسةُ أشياءٍ بها الله انفردْ	لتعْرف الخلْقُ من الفرد الصَّمدْ
١٣٦٤)	إنزاله الغيث وعلْمُ ســاعةٍ	وعلمُ مافي رحمِ مــــن الولدْ
١٣٦٥)	وما درتْ نفسٌ بما في غدها	تكســبُ أو في أيّ أرضِ تفتقدْ
١٣٦٦)	حتَّى إذا قـــال عليٌّ إنني	بها عليمٌ قال مَــن فيه رشدْ
١٣٦٧)	هذا الذي الرسل عليه كلّها	كانت تدلُّ في القديـــم والأبدْ

١٣٦٣/١٣٦٤/١٣٦٥/١٣٦٦/١٣٦٧- تتضمَّن الأبيات فحوى قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَافِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) لقمان ﴾ ، يعني : إنَّ اللّه تعالى تفرَّد في هذه الأشياء الخمسة ، لم يفوِّض علمها ولا فعلها إلى غيره مطلقاً ، فلما علمها مولانا أمير المؤمنين وأخبر بها ، وثبت أنه قادرٌ على إجرائها بالإسناد الصحيح والنقل الصريح عرف أهل الهدى أنه المعنى المقصود والأزل العبود ، وهو الذي دلَّت عليه وأنبأت عنه الكتب . (راجع الباب الثاني من المصرية) ، وكثير من ذلك في كتب الإماميَّة كمناقب أبي الفضل شاذان وغيرها .

* * *

﴿ ٣٣ ﴾ وله أيضاً رضي الله عنه : [وقيل : إنها لصالح بن عبد القدوس]

١٣٦٨)	دعِ النادبات المعولات على الوَرى	بتعدادِهنَّ النّســوة السَّدراتِ
١٣٦٩)	متى يرد الله الميهيمنُ رائِــــــدٌ	يجده بأعلى الدُّوحِ في الإرماتِ
١٣٧٠)	ونادِ بأعلـــى الصَّوْتِ ربّك معلناً	وقُلْ لـمريـد الله مــــن عَرفاتِ

١٣٦٨– **النادبات** : الباكيات على الميت ، **ودعهنَّ** : اتركهنَّ مجتنباً ذكرهنَّ .

والمعولات : اسم فاعل من أعولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء .

والتعداد : مصدر عدَّد الميت ، أي عدَّ مناقبه وذكر أفعاله .

والسَّدرِ : التائه الحائر ، يعني : ذر هذه الأشياء الخسيسة ودع التمسُّك بالزائل الفاني، واعمل بالباقي الذي لايُبلى والدائم الذي لايُفنى، وهو مايذكره في البيت الآتي :

١٣٧٠)	ونادِ بأعلى الصَّوْتِ ربّك معلناً	وقُلْ لـمريـد الله مــن عَرفاتِ

١٣٧٠– نادِ ربّك : أي اطلبه وتوسَّل إليه .

ومريد الله : قاصده ، **وعرفات** : محلّ الإسراع والإفاضة في طلب معرفة الله ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ (١٩٨) البقرة ﴾ ، قال الشيخ في صدر الرسالة: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . (عنى به إخوانه المحقين وأولاده العارفين)

* * *

١٣٦٩/١٣٧٠– **والرائد** هنا : بمعنى المريد ، **والدوح** : شجر عظيم .

والأرمات : جمع إرِم ، حجارة تنصب علماً في المفازة ، يعني نادِ برفيع صوتك أنَّ من يطلب الله يجده بأعلى الدوح .. إلخ ، يعني : كشجرة عظيمة في مكانٍ عالٍ ، وهو مثل لمزيد الوضوح والإعلان .

ومعنى الأبيات قريبٌ من قولهم :(مَن جدَّ وجد ، ومَن قرع الباب ولجَّ ولَجْ) ، وفيها حثَّ على معرفة الله بالظهور والوجود ، والبراءة من الإنكار والجحود .

* * *

(١) – وقال رحمه الله في قول الشيخ يصف الديك : منافي : أنه منتسب لعبد مناف ، ويحتمل هنا هذا المعنى أيضاً من باب التورية . [هامش سعّود]

١٣٧١)	يكلِّمنا من صورةٍ بشـــــــريَّةٍ	منافيةِ الأعراض والنَّسباتِ [١]
١٣٧٢)	عليهِ قميصٌ سُنبُلانـي ومِئزَرٌ	وفـــي وجههِ آثارٌ للصلواتِ
١٣٧٣)	إذا شِئْتَ أن تدعو إلهك معلناً	فقُلْ ياعليّ ياباريءَ النَّسماتِ
١٣٧٤)	إليك لجائي من ذنوبي وزلَّتي	وأنت غياثي في شتات شَتاتي

١٣٧١- **منافية الأعراض** : أي مباينة ومخالفة لها .

والأعراض : جمع عرض ، عند الحكماء والمتكلمين : هو مالا يقوم بنفسه ولا يوجد إلاَّ في محلّ يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم وهو خلاف الجوهر .

والنسبات : جمع نسبة ، وهي إيقاع التعلُّق بين شيئين ، أو هي ثبوت شيء لشيء ، يعني أنها منزَّهةٌ عن الأعراض والأنساب .

وفي البيت إثبات للظهور والوجود مع نفي الصفات والحدود ، والله أعلم .

* * *

١٣٧٢- **قميص سنبلاني** : أي سابغ الطول ، وهو منسوب إلى بلد بالروم كأنه أشار إلى أنَّ الصورة الشمعونية التي ظهرت بالروم هي الصورة العلويَّة التي ظهرت بالعرب في الحقيقة والجوهر .

والمئزر والإزار : ثوب كالملحفة يستتر به ، وربما كان تعالى يرى التزيّي بهذه الملابس .

* * *

١٣٧٣/١٣٧٤- يعني إذا أردت أن تدعوا إلهك الأقدم وربّك الأكرم : فتوسّل إليه باسمه الأعلى الذي لايُدعى به غيره ، ولا يشاركه فيه سواه .

وقوله **إليك لجائي** : أي ملاذي واعتصامي .

والبيت في محلّ المفعول للقول ، أي قلْ ياعليّ إليك التجائي .

وغياثي : نصيري وإعانتي .

والشتات : التفريق ، وجاء القوم شتات شتات بالبناء على الفتح : أي أشتاتاً متفرقين، ولعلَّ المراد بقوله : **في شتاتي شتاتي** : هو تنقُّله في القوالب التي يحلّها في صور مختلفة وأماكن متفرّقة .

* * *

١٣٧٥)	**فلا تبلني بالكرِّ في الدَّهر مرَّةً**	**على قدمِ منكوســـــةِ العثراتِ**
١٣٧٦)	**فارحمني ياخالقــي ومصوِّري**	**وأنت غياثي في حياتي ومماتي**

١٣٧٥- **لاتبلني** : لاتمتحنِّي ، **والكرّ** : الترداد مرّةً بعد أخرى .
والعثرات : جمع عثرة الزلَّة والسقطة ، **وعثر الرجل في كلامه** : سقط وهفا .
والجواد : ذلَّ وكبا .
والمنكوسة : نعتٌ للقدم وهي مفعول نكسه : قلبه على رأسه ، أو جعل أسفله أعلاه .
والبيت يتضمَّن الدعاء إلى الله أن لايرجعه عن معرفته إلى حضيض التقصير .
والمرجّح عندي : أنَّ القطعة لصالح بن عبد القدوس ، وليست للشيخ ، وعلى كلا الأمرين فهما منزّهان عن ذلك وموقعه فينا (نسأل الله الثبات على معرفته) .

* * *

١٣٧٦- ربما عبَّر عن الولادة **بالحياة** ، كما عبَّر بالشتات عن **الممات** ، يعني : أنه تعالى هو المعاذ في الحياة والممات وعليه الإتكال في جميع الحالات

* * *

﴿٣٤﴾ وله كرّم اللّه مثواه :

١٣٧٧)	يُدْعَون في النَّاس إخواناً وقد كَذَبُوا	أنَّى يكونون إخوانـاً على الفَنَدِ
١٣٧٨)	هذا يخالِفُ هــــذا في الضمير وذا	يقول فيه برأيِ البَغْيِ والحسدِ
١٣٧٩)	كُلٌّ أخو نفسه مــــن دون صاحبه	فما ترى أحـداً منهم أخـا أحَدِ

١٣٧٧/١٣٧٨/١٣٧٩- **يدعون** : ينادون ، **والإخوان** : جمع أخ من الصداقة أو الدِّين أو القبيلة ، وأمَّا **أخ النسب** : فيجمع على إخوة ، **وأنَّى** : إستفهام يتضمَّن الإنكار والتوبيخ ، **والفندِ** : الخطأ في الرأي والقول والعجز كفران النعمة ، **وفنَّده** : كذَّبه وخطَّأ رأيه .

والأبيات : تأنيبٌ لشعيته على سوء أعمالهم وقبح أفعالهم ، يعني : أنهم يخاطبون بعضهم فيقول أحدهم للآخر : ياأخي ، ويدَّعون صحَّة الإخوَّة بينهم وأعمالهم لاتنهض بمدعاهم إذ لاترى إلاَّ مَن يكذِّب صاحبه ، ويخطِّيء رأيه ، ويضمر غير مايظهر له ، ويتعدَّى عليه ويحسده وينفرد برأيه دونه ، وهو المراد بقوله : (كل أخو نفسه من دون صاحبه) ، أي : لايشركه في قول ولا عمل .

ورأيت في نسخة : بيتين آخرين ملحقين بهذه الأبيات الثلاثة ، لكنهما أدنى رتبة وأحطّ فصاحةً وبلاغةً ، وليسا لناظم الأبيات ، وهما :

١٣٨٠)	ويشربون سؤوراتٍ معدَّدةٍ	وليس فيهم مَن يعرف العدَدِ
١٣٨١)	إلاَّ روايةَ قول مِنْ حديثِهم	وقد تحيَّرتُ مِمَّا حلَّ في البلدِ

***

﴿ ٣٥ ﴾ وله منحه اللّه رضاه :

١٣٨٢)	بيني وبيـــنك عصمةُ الإيمان	وتمسُّكٌ بشـــرائع الرحمن
١٣٨٣)	أشـهَدُ أنَّ محمَّداً هـــو فاطرٌ	ومحسِنُ المنَّان والحسَـــنَان
١٣٨٤)	العينُ أقدمُ في القديم فهل ترى	أسنى من العينين في الإنسانَ
١٣٨٥)	عينُ الحياةِ شربْتُ منها شربة	تشفي الغليل وتروي الظمآنَ

١٣٨٢– **العصمة** : العقد والحبل ، **وشرائع الرحمن** : حدوده وفرائضه ، والتمسُّك بها: إقامتها بالمحافظة عليها والمواظبة .

وقوله **بيني وبينك** : أي رابطة بيننا لايحلّ إبرامها ولا ينقض إحكامها ، قال تعالى : ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ (٢٨) القصص ﴾ .

وعصمة الإيمان : عقده المحكم وعروته التي لاتُفصَم وهي الولاية والإتحاد على معرفة الغاية .

* * *

١٣٨٤/١٣٨٣– قدَّم ذكر الاسم وأشخاصه : إشارة إلى تقدِّمه ظاهراً ، أو لأنَّ به يُعرَف الأزل ومنه يُستدَلُّ على وجود معلِّ العلل .

ثم قال : **العين أقدم في القديم** : أي أجلّ وأسنى من هؤلاء الأشخاص ، كما أنَّ العينين أشرف أعضاء الإنسان رتبةً ولذلك تطلق على ذات الشخص فيقال : جاء فلانٌ بعينه ، أو عينه .

وقد ورد أنه صلَّى اللّه عليه وآله قال : عليٌّ منِّي كرأسي من بدني (ينابيع المودة) دلالة على أنه في الحقيقة أرفع وأعظم وأجل وأكرم .

* * *

١٣٨٥– عين الحياة : بدلٌ من العين في البيت قبله ، يعني : هي عين الحياة ، وعلى معرفتها مدار النجاة ، **والشربة** : هي معرفتها بالحقيقة .

والغليل : العطشان ، أو حرارة الجوف ، أي : مَن شربها لايظمأ أبداً ولا يعتريه موت الجهل سرمداً .

* * *

١٣٨٦)	**وغرفتُ منها غرفةً فشربتها**	**من كفِّ سلسل من يدي سلمانِ**
١٣٨٧)	**كم قد ركضنا فوقَ أفلاك العُلى**	**في ظلِّ طوبى في رضى رضوانِ**
١٣٨٨)	**حتَّى هبطنا بالذنوبِ إلى التي**	**صارتِ لنا سِجناً من الأسجانِ**
١٣٨٩)	**فتفقّدِ الإخـــــوان إنَّك إنَّما**	**تدنو إلى الرَّحمن بالإخـــــوانِ**

١٣٨٦– قوله **من كفِّ سلمان :** يشير إلى أنه هو ممدّ المراتب ، وأنه نال منه أسنى المواهب ، وقد تقدَّم طرفٌ من ذلك في صدر القصيدة المائيَّة .

* * *

١٣٨٧/١٣٨٨– الركض هنا : عبارة عن التبوء منها حيث يشاء .

وقوله **في رضى رضوان :** أي في حبِّه واختياره (وقد تقدَّم ذكره) .

وفي البيتين : تذكار للمعهد الأول الذي عنه تحوّل ، وذلك واقعٌ علينا وعائدٌ إلينا ، وهو منزَّه عن الهبوط والإنحطاط والسقوط .

والباء في بالذنوب : للسببيَّة ، أي بسبب الذنوب .

والتي صارت لنا سجناً : هي الدنيا ، كما ورد أنها جنَّة الكافر وسجن المؤمن .

* * *

١٣٨٩– تفقدهم : اطلبهم عند غيبتهم ، **وتدنو :** تقرب .

وبالإخوان : أي بحبِّهم وموالاتهم والقيام بحقوقهم لأنه القربى إلى الله والزلفى لديه ، قال الأمير ابن المكزون :

(وقصد بابهم حجِّي وقربهمُ   منِّى أراهُ إلى الرحمن قرباني)

وهم أميال بيت الله أعلام الهدى ، وقد جاء في رسالة الكركي : مَن وجد مؤمناً فقد وجد الله .

قيل : وكيف وجد الله ؟

قال : وجد الطريق إلى الله .

والأخبار في ذلك كثير لايمكن حصرها ، والله أعلم ، كأنه رضي الله عنه لما ذكر أنَّ الذنوب كانت سبباً للهبوط وعلّة للسقوط : أوضح هنا مايمحّص تلك الذنوب ويكشف الكروب ، وهو تفقد الإخوان ومواصلتهم بالبرّ والإحسان ، وبذلك يكون العروج إلى المحلِّ الأول .

﴿ ٣٦ ﴾ وله أجزلَ اللّه ثوابه :

١٣٩٠)	علمُ الحقائقِ في الظهور منازلٌ	بمواردٍ للّطفِ والإحســـــانِ
١٣٩١)	إخوان علم الله علْم مقامـــــه	من سينِ سينِ الفضل من سلمانِ
١٣٩٢)	إخوانكم رســـــلُ الإلهِ إليكمُ	فوزوا بما تسـدوا من الإخوانِ

١٣٩٠– لعلَّ المراد بقوله : **في الظهور** : أي في ظهور الذات جلّت عن الأسماء والصفات، والناس في معرفة حقائقها مراتب متباينة ومنازل متفاوتة ، كلٌّ بحسب مايرد عليه من إنعام اللّه ، ويفيض عليه من إشراق أنوار لطفه ، ولذلك قال : **بمواردٍ للطف والإحسان** ، واللّه أعلم .

* * *

١٣٩١– قوله **إخوان علم الله** : أي أن تلك الموارد تفيض على إخوان علم اللّه ، وأنَّ **علم الحقائق** منازل إخوان علم اللّه ، أي كلٌّ له درجة لايستوي فيها أحدٌ معه ، وقوله **علم الله** : يعني معرفة المعنى تعالى ، **وعلم مقامه** : أي معرفة إسمه الذي هو المقام والمكان ، **وسين سين الفضل** : ربما أراد سفينة وسلسل وسلسبيل ، يعني أنَّ أولئك الإخوان أخذوا علم اللّه ، أي : معرفته ومعرفة إسمه عن الروح الأمين بالسبب اليقين لابالظنِّ والتخمين .

* * *

١٣٩٢– قوله : **إخوانكم رسل الإله إليكم** : أي أنهم عندكم بمقام الرسل تأخذون عنهم وتقتدون بهم ، لأنهم ورثة الأنبياء ، وقال تعالى : ﴿ اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ (٧٥) الحج ﴾ .

وتسدوا : مضارع مجهول من أسدى إليه ، أي أحسن إليه وأنعم عليه ، يعني : خذوا مايُسدَى إليكم من معرفة أولئك الإخوان تنالوا الفوز العظيم والخلود في جنات النعيم .

وفي نسخة : (**فوزوا بما تسدوا إلى الإخوان**) : وعليه يكون معنى قوله : إخوانكم رسل الإله إليكم : أي أنَّ إخوانكم الضعفاء الفقراء من معرفة اللّه هم رسله إليكم لتفيدونهم في الدِّين والدنيا ولا تمنعوا عنهم مايستحقون ، ولكم الفوز بما تتفضلون عليهم مما منَّ اللّه عليكم ، وتلك زكاة المال ظاهرة وباطنة ، وقد قيل : (الفقير المحسن

رسول الله إلى الغني الموسر ، فلا تردُّوا رسول الله) .

* * *

﴿٣٧﴾ وله أيضاً أجزلا الله ثوابه :
[مما كان يأمر بنقشه على الخواتم ، ويختم به]

١٣٩٣)	ياخصيبيٌّ ترفَّعْ	عن كلِّ مَن تشيَّعْ
١٣٩٤)	فإنَّه عن قريبٍ	إلى عليٍّ سيرجعْ

١٣٩٣/١٣٩٤– قوله **ياخصيبيٌّ** : خطاباً لنفسه رضي الله عنه ولمن ينسب إلى طريقته ، وترفَّع : أي ارتفع عنهم في الغلوِّ والتوحيد ، لأنَّ الموحِّدة يُسمُّون أهل الإرتفاع ، **والشيعة** : تطلق على أهل التفويض .

وقوله : **فإنه عن قريبٍ إلى علي سيرجع** : أي يرقى من التفويض إلى التوحيد ، وربما أراد بقوله : أي ترفَّع عن سبِّهم وشتمهم لأنهم من موالي عليٍّ ، ولعلَّهم يرقون إلى توحيده ويقرُّون بظهوره ووجوده .

* * *

﴿٣٨﴾ وله على خاتمه :

١٣٩٥)	ثلاثةٌ للعارفِ الدَّاري	بابٌ وإسمٌ فوقهم باري

الداري : بمعنى الدرِّيّ ، أي العالِم الخبير ، يعني هم ملجأ العارف وملاذه ، وبحبِّهم واتّباعهم ومعرفتهم : معتصمه ومعاذه .

* * *

﴿ ٣٩ ﴾ وله أيضاً على خاتمه :

١٣٩٦) سطرانِ مكتوبانِ في البدرِ معنىً وإسمٌ شرحا صدري

١٣٩٦- المراد **بالإسم** هنا : اسم المعنى الذي يقع على ذاته لحاجة المخلوقين ، لاالإسم الميم إليه التسليم .

قال صاحب كتاب الصافي عند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا (٣١ البقرة ﴾ : إنَّ **الاسم** يدلّ على المسمَّى ، ويكون علامة لفهمه ، فمنه مايعتبر فيه (أي في الاسم) صفةٌ تكون في المسمَّى ، وبذلك الإعتبار يطلق عليه ، ومنه مالا يعتبر فيه ذلك ، فالأول يدلُّ على الذات الموصوفة بصفةٍ معيَّنة كلفظ الرحمن فإنه يدلُّ على ذات متصفة بالرحمة ، ولفظ القهَّار : فإنه يدلُّ على ذاتٍ لها القهر ونحو ذلك .. إلخ .

وسُئِل مولانا الرضا منه السّلام عن **الاسم** ماهو ؟

فقال : صفة لموصوف ، ثم شرع في الإيضاح التام بما يشفي الأوام .

أقول : لما دلَّت عبارة الإمام الرضا علينا سلامه أنَّ **الاسم** صفة لموصوف : ربما أشار الناظم هنا **بالإسم :** إلى صورة الذات ، **والصفة :** التي شاكلت المخلوقات ، **وبالمعنى :** إلى الغيب المنيع الممنوع الإحاطة والإدراك الذي أظهر تلك الصورة دلالة عليه ليُشار منها إليه .

قال المقدّس المبرور علي بن منصور :

وإنما المشكاة للوجودِ علامةٌ ليُعرَفَ المعبودِ

وليس الظاهر غير الباطن ، ولا الباطن غير الظاهر ، ولا الصفة غير الموصوف كما قال الشيخ رضي الله عنه لابن هارون : (إنها صفة الرب احتجب بها وليست غيره) (هي هو إثباتاً وإيجاداً ، لاهو هي كلاً ولا جمعاً ولا إحاطةً) .

وبمعرفة هذه الحقائق إنشراح الصدر والإطلاق من ربقة الأسر .

ولعلَّ معنى البيت مأخوذٌ من حديث مشهور عند الفرقة الإماميَّة كما جاء في كتاب مدينة المعاجز عن ابن شهر أشوب عن عبد الله بن عبدي الحافظ في تاريخ جرجان ، والنظيري في الخصائص عن ابن عباس وابن مسعود قال النبي صلَّى الله عليه وآله : إنَّ للقمر وجهين ، وجهٌ يضيء لأهل السموات ، ووجهٌ يضيء لأهل الأرض ، فالكتابة التي على

وجه السَّموات : ((اللّه نور السموات والأرض)) ، والكتابة التي على وجه الأرض : ((محمَّد وعليّ نور الأرضين)) ، واللّه تعالى أعلم .

* * *

﴿ ٤٠ ﴾ وله أيضاً قدّس اللّه روحه :

١٣٩٧)	العينُ للميمِ ربٌّ	والميمُ للسينِ حسْبُ

* * *

﴿ ٤١ ﴾ وله أيضاً نزّه اللّه شخصه :

١٣٩٨)	معنىً وإسمٌ وبابٌ	همُ الهُدى والصوابُ

أي : يهتدي الإنسان بمعرفتهم إلى الصواب وينجو من أليم العذاب .

* * *

﴿ ٤٢ ﴾ وله أيضاً رضي اللّه عنه :

١٣٩٩)	ياخصيبيُّ تعالهْ	إلى رفيــعِ المقالهْ
١٤٠٠)	مقالةٍ بإمــــامٍ	أضحى لِعِزٍّ سُلاله

قوله **ياخصيبيّ تعالهْ إلى رفيع المقالة** : يجري مجرى قوله : ياخصيبيّ ترفَّع .

وقوله **مقالةٍ بإمامٍ** : عطف بيان من المقالة الأولى وهو بمعنى الإعتقاد ، أي : نزِّهه عن الحلول في الأجساد ، وعمَّا يقول فيه أهل الشكّ والعناد .

والسّلالة : الخلاصة ، لأنها تسلّ من الكدر ، يعني : أنَّ ذلك الإمام هو خلاصة العزّ والمجد ، وغاية المطلب والقصد **والهاء** في **تعالهْ** : للسكتْ كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ (١٠) القارعة ﴾ .

* * *

﴿٤٣﴾ وله أعلى الله منزلته :

١٤٠١)	اســـم قديمٌ ومعنىً	له حجابٌ قديمُ
١٤٠٢)	والبابُ من بعدِ هذا	بابٌ عظيمٌ كريمُ
١٤٠٣)	هذا طريقٌ إلى الحقِّ	والهُدى مستَقيمُ

١٤٠١– قولـه **اسم قـديمٌ ومعنـى** : هـو نظـير قولـه : (معنـى وإسـم شـرحا صـدري) **والحجاب** : هو الاسم الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

وقوله **قـديمٌ** : أي قـديم بـالنور ، محـدَثٌ بـالظهور ، أو كمـا جـاء عـن الشـيخ إذ قـال لسائله : (إنه قديمٌ لكم ، محدَثٌ عند باريه)

وهذا القول مشروحٌ في عدّة كتب للموحِّدين .

* * *

١٤٠٢/١٤٠٣– مستقيم : نعت طريق ، أي هذا صراطٌ مستقيمٌ يؤدِّي إلى جـادَّة الحـقِّ ، ويوصل إلى مقعد الصدق ، وهو دخول الباب إلى معرفة أبي تراب .

* * *

﴿٤٤﴾ وهذا مما كان يأمر بنقشه على الخواتم : وهو الباب لمعرفة أبي تراب

١٤٠٤)	لآل أحمدَ حسـبي	وســـيلةً عند ربِّي
١٤٠٥)	أشخاصُ نورٍ أراها	من دون عيني بقلبي

الوسيلة : الدرجة والمنزلة ، وما يتقرَّب به إلى الغير ، وهم القربى لمن تقرَّب والأدلَّة لمـن طلب .

وقوله **أشخاص نور أراها .. إلخ** : جرياً على مذهب الإماميَّة الذين يعتقدون غيبة الإمـام بالموت ، وأنه يجري عليه ماأظهره من القتل والإضطهاد .

* * *

﴿٤٥﴾ وله أيضاً نزّه اللّه شخصه :

١٤٠٦)	ياخمسةٌ بعد سبعةٍ	بكم أديـنُ لربِّي
١٤٠٧)	متى أراكــم بعيني	كما أراكم بقلبي

الخمسة بعد السبعة : هم الأئمة الأثني عشر .

وبكم أدين : أي أتّخذ حبّكم وولاءكم ديناً أدين اللّه به .

وقوله **متى أراكم بعيني.. إلخ** : ترقُّباً منه للظهور وردّ الكرَّة على أهل الفجور .

والبيت بمعنى ماقبله ، واللّه أعلم .

* * *

﴿٤٦﴾ وله نضّر اللّه وجهه :

١٤٠٨)	أنا بالعينِ من العين	التي تمرضُ أَشْفَى
١٤٠٩)	أنا باللّام من الحال	التي تَعْرِضُ أكْفَـى
١٤١٠)	أنا بالياء من البلواءِ	أســـتعني فأُعْفَى

العين الأولى : هي الحرف الأول من اسم عليّ ، **والثانية** : الإصابة بالعين وهي المعروفة عند العامَّة (بالنضرة) ، **وتمرض** : توقع في المرض ، **وأشفى** : أبرأ وأنال الشفاء .

وقد ورد عن النبي صلَّى اللّه عليه وآله أنه قال : لعن اللّه أعين السوء .

فالظاهر من ذلك أنه هو الإصابة بالعين ، وباطنه : عتيق وعمر وعثمان والحميراء .

وقال صلَّى اللّه عليه وآله : العين حقّ كما أني رسول اللّه حقّاً .

فظاهره : الإصابة بالعين أيضاً ، وباطنه : مولانا العين .

وأكفى : أمتنع وأعتصم ، **وأستعفى** : أطلب العافية .

وأعفى : أتعافى وأنال الصحّة والعافية .

والأبيات تتضمَّن التوسُّل بأحرف الاسم الكريم العليِّ العظيم .

ويوجد في بعض النسخ بيت آخر : **عالِم السرّ وأخفى**

* * *

﴿٤٧﴾ وله خصّه اللّه برحمته :

١٤١١)	أنا بالمعنى وبالإسمِ	مدى الدَّهْر أُقِرُّ
١٤١٢)	لايرانـــــي الله منه	بعد إقرارٍ أُفِـرُّ

أقرُّ : أي أعترف بظهوره ووجوده وأدين بتنزيهه وتوحيده .

وأفرُّ : أهربُ ، وعبَّر بالفرار عن الجحود والإنكار .

وقوله **مدى الدهر وما بعده** : بيان لثباته على معرفة اللّه والإستقرار عليهـا ، فـلا ينكـر بعد الإذعان ، ولا يفسق بعد الإيمان .

* * *

﴿٤٨﴾ وله منحه اللّه جزيل نعمته :

١٤١٣)	توسّـَلْتُ بمادِ الماد	إلى المشـهور آليَّا
١٤١٤)	بثاني العشر الزُّهر	إلى ربِّ السَّمواتِا

ماد الماد : من أسمائه صلّى اللّه عليه وآله ، **وآليّا** : من اسماء المعنى على ألسن الأمم .

والبيت الثاني تفسيرٌ للأول على سبيل الطي والنشر ، يتوسّل بالإسم إلى معناه أن يبلّغـه مناه وينيله قصده ومبتغاه .

* * *

﴿ ٤٩ ﴾ وله أفاض اللّه عليه بركاته :

١٤١٥)	تشـــخَّص للأنامِ فشبَّهوه	بأنفسـهم ولمْ يتحقَّقوهُ
١٤١٦)	ولو عرفوا الذي عُرِّفْتُ منه	على تَحقيــقه لتألَّهُوهُ
١٤١٧)	ولم يخفَ عــــن العقلاء لمَّا	أتى بالمعجزات فوحَّدُوهُ
١٤١٨)	فأحْمِدُ سـيِّدي حمْداً كثيراً	وأعرفُ منه مالا يعرفوهُ
١٤١٩)	لقد دلَّ الحجابُ عليه حتَّى	تجلَّى للعبادِ فعايــــنوهُ

١٤١٦/١٤١٥- **تشخّص للأنام** : تمثَّل لهم بشخصٍ كصفاتهم .
ولم يتحقَّقوه : أي لم يعرفوه على الحقيقة أنه المعنى العليّ عن المحلِّ وإن دنا ، وقوله **ولو عرفوا .. إلخ** : أي لو عرفوه بالحقيقة كما عرَّفني ذاته لعلموا أنه هو الآله القديم العليّ العظيم .

* * *

١٤١٧- يعني : لمَّا جاء **بالمعاجز والقدر** التي تفوق طور البشر : علم من أشرق عليه شعاع العقل واستند على صحيح النقل أنه هو المعنى المقصود والربّ المعبود ، ويؤيِّد ذلك ماتقدَّم عند قوله : (خمسة أشياءٍ بها اللّه انفرد) ، ولكن أهل الشك والشتات عموا عن هذه الآيات .

* * *

١٤١٩/١٤١٨- قوله **أعرف منه مالا يعرفوه** : أي أعرف أنه الربّ الأزل ، وهم يعرفون أنه شرب وأكل وغاب وانتقل .
وقوله **دلَّ الحجاب عليه** : كقوله في الغدير للعامَّة : (مَن كنت مولاه فهذا مولاه) ، وللخاصَّة : (هذا ربكم فاعبدوه وإلهكم فوحِّدوه) ، وكقوله ظاهراً في خبر المعراج : (إنَّ اللّه خاطبني بلسان عليٍّ) .
وكالخمسة التي تفرَّد اللّه بها ، وكقوله :(**لايعذِّب بالنار إلاَّ ربُّ النار**) ونحو ذلك كثير ، **وعاينوه** : رأوه عياناً ، يعني (ص) : دلَّهم على أنَّ هذه الأفعال لايقدر عليها إلاَّ الكبير المتعال ، فلمَّا فعلها مولانا أمير المؤمنين : ظلُّوا في غمرتهم ساهين وقالوا : هذا سحرٌ مبين .

١٤٢٠)	فلمَّا عاينوهُ وقـــدْ تجلَّى	لهم يوم الغدير تناكروهُ
١٤٢١)	هو الأزلُ القديم الفرْدُ حقّاً	ولا شيءٌ ســواهُ فاعْبُدُوهُ
١٤٢٢)	ولولا الاسم ماعُرفَ المُسَمَّى	ولولا إســـمهُ ماوحَّدوهُ
١٤٢٣)	وكلٌّ قائــــلٌ الله ربِّي	وإذا سألتهم لــم يعرفوهُ

١٤٢٠- تجلَّى : ظهر جليّاً ، **ويوم الغدير** : حيث كانت البيعة العظمى والآية الكبرى لمن تنفعه الذكرى ، **وتناكروه** : جحدوه وقالوا : هذا أمرٌ منكرٌ ، أو تعاونوا وتعاضدوا على إنكاره ، وقد جاء في كتاب البحار عند قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٨٣) النحل ﴾ قال : يعرفونها يوم الغدير ، ثمَّ ينكرونها يوم السقيفة .

* * *

١٤٢١- لمَّا بيَّن شرك أهل الضلال وكفرهم بالعليّ المتعال : نهى شيعته عن التقرُّب منهم والأخذ عنهم ، وحثَّهم على الإهتداء بنصِّ البشير النذير وتصريحه يوم الغدير بتوحيد مولاه الأمير فقال : هو الأزل القديم ..إلخ

* * *

١٤٢٢- قوله **لولا الاسم .. إلخ** : يعني هو الداعي إليه والدليل منه عليه كما أورد المقدَّس الشيخ محمود حسين بعمرة في رسالته (تحفة الأخيار) مرويّاً إلى المولى الصّادق منه السّلام أنه قال : إنَّ العارف هو المحتاج إلى الأسماء ليدعو بها ، وإلى الصفات ليستدلّ منها على الوجود ، ولو كانت الصفات لاتدلّ عليه وأسماؤه لاتدعو إليه لكان المعبود غيره والمطلوب سواه ، ورأيت في بعض النسخ بيتاً آخر زيادة عمَّا ذكر وهو قوله رضي الله عنه .

* * *

١٤٢٣- البيت يتضمَّن معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٦١) العنكبوت ﴾ يعني : إنهم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون :

متمسّكون من الحياة بظاهرٍ   عن قصد باطنه عموا وتلبَّدوا

* * *

﴿ ٥٠ ﴾ وله أعلى الله درجته :

وقد رأيت هذه الأبيات في بعض النسخ موضوعة بعد القطعة التائيَّة المنسوبة **لصالح بن عبد القدوس** رضي الله عنه ، فأخّرتها إلى هنا وقدّمتها على مابعدها لِما داخلني من الظنّة بأن الذي أخّرته عنها ليس هو من منظومات الشيخ نضَّر الله وجهه ، ولذلك جعلتها ختام نظمه تطبيقاً لما ذكر في صدر الديوان ، والله أعلم .

١٤٢٤)	ياظاهـــراً لاتغبْ عَنَّا	وباطنــــــاً لاتزالُ فرْدا
١٤٢٥)	صفاتُكَ الخالِقَاتُ حَسْبي	وبابُك السلســـليُّ حمْدا
١٤٢٦)	أَجِبْ لداعيك واعفُ عنَّا	وارْحَمْ مَنْ مضى قَبْلي وبَعدا
١٤٢٧)	وأحمدُ الله حـــقَّ حمْدٍ	وأخْتُمْ صلاتي بالعيـنِ وحْدا

١٤٢٤– يعني : هو **الظاهر** حال بطونه ، **والباطن** حال ظهوره ، أحدٌ **فردٌ** صمدٌ ، لايدخل في عدد ، لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه ، أو كما قال :

حُجِّبَ عن أعينِ الجحودِ وما حُجِّبَ عن عين كلِّ معترفِ

* * *

١٤٢٥– لعلَّ المراد **بصفاته الخالقات** مقامات إسمه الأعظم صلَّى الله عليه وآله ، وهي إحدى الصفات الأربع التي ذكرها في الرسالة بقوله : **إنَّ لله صفاتٌ خالقاتٌ لامخلوقات، ولله صفاتٌ لاخالقات ولا مخلوقات ، ولله صفاتٌ خالقاتٌ مخلوقات ، ولله صفاتٌ مخلوقات لاخالقات** ، وقد أوضح شرحها هناك ، وقوله **وبابك السلسليّ حمداً** : أي أحمده حمداً ، أو أحمد بمعرفته فيكون لي حمداً .

* * *

١٤٢٦/١٤٢٧– قوله **أجِبْ لداعيك وارحم من مضى إلخ** : مختصٌّ بالمؤمنين لابالخلق أجمعين .

وقوله **أحمد الله حقّ حمد** : أي أحمده تعالى كما يجب من إيفاء الحمد ببذل الطاعة والجهد ، قال جلَّ شأنه : ﴿ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (١٠٢) آل عمران ﴾ ﴿ وَجَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ (٧٨) الحج ﴾ .

وقوله **وأختم صلاتي بالعين وحدا** : أي أتمّ صلاتي بتوحيد وتنزيه العين وحده الذي أهلك ضدّه وأيَّد جنده .

* * *

﴿٥١﴾ وله منحه الله كرامته :

١٤٢٨)	يامُسْبِتِ السَّبْتَ مجمع الجمعهْ	بشِرْبِ راحِ شمسـيّة الطُّلعهْ
١٤٢٩)	تُريكَ ناراً ولم ترَ قبسـا	علجٌ عليها يطوفُ بالشَّـمعهْ
١٤٣٠)	فإنْ لحى لاحـيٌ ولامَ على	شُرْبكها فـي صبيحة الجمعهْ
١٤٣١)	فَمُرْ غُلامـاً جلْداً يجرِّدهُ	ويصْفِقُ الأخْدَعيـن والصَّلعهْ

١٤٢٨- المسبت : الداخل في يوم السبت ، **والمجمع** : من شهد الجمعة ، (أي : قضى الصلاة فيها مع الجماعة) ، **والرّاح** : الخمرة .

والطلعة : الرؤية والوجه ، أي تشبه الشمس في الإشراق والإضاءة والصفة الوضَّاءة .

* * *

١٤٢٩- في نسخة : **(ترى ناراً)** ، وفي أخرى : (**لم ترَ ناراً**) .

والقبس : الشعلة من النار ، **والعِلج** : الرجل الضخم من كفار العجم ، **ورجل علج** : أي شديد صريع معالج للأمور .

أقول : إنِّي بعد المعالجة لم أقتبس من العلج ، والقبس : معنى به للمطالع مستأنس .

* * *

١٤٣١/١٤٣٠- اللاحي : العاذل ، **والصبيحة** : أول النهار ، **وشربكها** : أي شربك إيَّاها ، **ورجل جلد** : أي قويّ شديد .

ويجرّده : يعرِّيه من الثياب ، والضمير : **للائم** ، **ويصفقه** : يضربه ضرباً يُسمع له صوت ، **وصفقه بالسيف** : ضربه به .

والأخدعان : عرقان في صفحتي العنق .

والصّلعة : موضع انحسار الشعر من مقدَّم الرأس .

* * *

١٤٣٢) وقُلْ لـهُ هازئـاً بـه عبثاً وَيْلَكَ قُلْ لي مَن أنتَ في الرُّقعهْ

١٤٣٢– الهازيء : فاعل هزيء به سخر منه .

والعبث هنا : العابث ، أي اللاعب الهازل ، **والعبث** : ارتكاب أمرٍ غير معلوم الفائدة **والرقعة** : القطعة من الورق ، **ورقعة الشطرنج** : اللوح الذي تصفُ أدواته عليه ، وقوله **من أنت في الرقعة** : مثلٌ من أمثال المولدين يضرب للتفاوت بين شيئين وبعد المسافة بينهما في الزيّن والشين ، قال الراجز :

مَن أنت في الرقعة يابن آوى حتى يكون لك مثلي آوى

* * *

﴿٥٢﴾ وله منحه الله كرامته :

١٤٣٣) إني بنيْتُ مســاكناً شيَّدْتُها ووقفتُ فيـها وقفةً لمْ أُثْنِهَا
١٤٣٤) فلَئِنْ بَنَيْتُ وكانَ غيري ساكناً فلقدْ سكنْتُ منازِلاً لم أَبْنِهَا

لم أثنها : لم أقفها ثانية .

* * *

﴿٥٣﴾ وله أيضاً كرّم الله مثواه :

١٤٣٥) ألا أيُّها الباني ديـاراً محيلَةً ليسكنها والدّهْرُ يهدِم مابنا
١٤٣٦) تأمَّلْ بعينِ العقلِ هلْ ترَ بانياً يُخُلَّد أو خلْقاً يُسَرُّ بما اقتنى

المحيلة : التي أتى عليها أحوالٌ ، أو التي تغيَّرت من حالٍ إلى حال .
واقتنى الشيء : اكتسبه واتّخذه قنيةً .

* * *

ويتلوه مانظمه شرَّف الله مثواه ورفع قدره وعلاَّه وهو مقيمٌ بجنـبلا والـبلاد الشّـرقيَّة قبـل وفوده إلى حلب وأرض الشام ، وهو المعروف بديوان الغريـب ، وهـو هـذا ، ربِّ أهـدني سواء الطريق ، إنَّك وليّ التوفيق .

* * *

ديوان الغريب

تأليف

الشيخ الفاضل السيِّد

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيب

صاحب الرأي المصيب

عليه رضوان العزيز الرقيب

يخصُّه في كلِّ شروقٍ ومغيب ، آمين .

نوَّر الله وجهه ، وحشرنًا والمؤمنين في زمرته

وثبِّتنا اللهمَّ على حجّته بحرمة سيِّدنا ونبيُّنا

محمَّد المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ونبوَّته .

وقد نظمه الشيخ بجنبلا قبل وفودهِ إلى حلب

* * *

﴿١﴾ قال نضّر الله وجهه :

١)	لاح ضيـاء القمرِ الزَّاهرِ	يابأبي مـن غائبٍ حاضِرِ
٢)	يابأبي مِـــن قائمٍ قاعِدٍ	يابأبي مـــن كامن ثائرِ
٣)	يابأبي من سابقٍ باديءٍ	يابأبي مـــــن أوَّلَ آخِرِ
٤)	يابأبي من صامتٍ ناطقٍ	يابأبي مـــن باطنٍ ظاهرِ
٥)	يابأبي من قابضٍ باسطٍ	يابأبي مـــن جابرَ كاسرِ
٦)	يابأبي مِنْ مالكٍ مملِكٍ	يابأبي مـــن فطرة الفاطرِ

١– افتتح مقاله زاد الله جلاله بقوله : **لاح ضياء القمر الزاهر** : إشارة إلى ظهـور الإمـام الثاني العاشر ، وتوطيد العدل الشاهر بإظهار المعجز الباهر ، وإنما ذكـره بلفـظ الماضـي لتأكيد وقوعه كقوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (١) النحل ﴾ ، وقوله **يابأبي :** نداء بحذف المنادى ، أي : ياهذا بأبي ، والمعنى : أفديه بأبي ، أو مفدّى بـأبي ، أي أفديه من غائبٍ حال حضوره وظاهر بعين بطونه ، والبيت وما بعده بمعنـى قولـه رضـي الله عنه :

حُجِّب عن أعين الجحود وما حُجِّبَ عن عين كلِّ معترف

* * *

٥/٤/٣/٢– الكامن : الخفيّ الغامض ، **والثائر** : الواثب والناهض والظاهر .

والقابض : فاعل قبض الله الرزق ضيّقه وحبسه .

والباسط : فاعل بسطه ، أي وسّعه .

والجابر : أي يجبر قلوب المؤمنين ، ويكسر أعداء المنافقين الظالمين .

* * *

٦– المالك : ذو الملك ، **والمملك** : فاعل أملكه الشيء جعله ملكاً لـه ، أي يجعـل الملـك لشيعته الفائزين ، ويورث الأرض عباده الصالحين .

وفطرة الفاطر : هي مقام الاسم الأعظم والحجاب الأقدم .

* * *

٧)	يابأبي مــن طالـبٍ غالبٍ	يابأبي مـــن قادرٍ قاهرِ
٨)	يابأبي مِــنْ مُدْرِكٍ مهْلِكٍ	يابأبي مِـــن باعثٍ ناشرِ
٩)	يابأبي مــن ناســخٍ ناقل	يابأبي مــــن فلَكٍ دائرِ
١٠)	يابأبي مـــن مظهرِ آيـةٌ	في نفخةِ الصُّورِ لَدَى الشَّاهرِ
١١)	روايـــةٌ مشْـتَهرٌ أهلها	تُرْوَى عـن الرَّاويــن للناذرِ

٨/٧– **المدرك** : فاعل أدرك الأمر أصابه .

والمهلك : المبيد المفني ، يشير إلى مايفعله بالقوم الطغاة والأئمة البغـاة الـذين ظلمـوا آلـه حقهم وأزاحوهم عن مقاماتهم وفعلوا العظائم بهم وبشيعتهم ، ومـا يجـازيهم مـن النكـال على كبائر تلك الأعمال وهو كقوله رضي الله عنه :

والآخذ بالأوتار والمدرك للثار

والباعث والناشر : من أسماء الحجاب الأعظم في اصطلاح لغات الأمم

* * *

٩– **الناسخ والناقل** : بمعنى نسخ الأمر أزال حكمه وبدّله بغيره ، يشير إلى مايحـدث في ظهوره من تجديد الأحكام وتحويل الأحوال والتصريح والإعلان بعد التقيَّة والكتمان .

* * *

١١/١٠– **الآي** : جمع آية العلامة والمعجزة .

وقوله **لدى الشاهر** : أي عند اشتهار الأمر وكشف غامض السرّ ، أو المعنى : إنه يظهـر الآيات ويُبدي المعجزات المبهرات حتى تكون مشهورة جليَّة لجميع الخلق والبريّة .

وقوله **رواية .. إلخ** : أي أنَّ ماأقوله لكم من الأخبار وصحيح الآثـار هـو ماروتـه مشـاهير الرجال الأخيار عن الأئمة الأطهار لإبلاغ الأعذار والإنذار ، ثم أبـان عـن أولئـك الرجـال بما يأتي فقال :

١٢)	مُفَضَّلٌ عــــنْ ســـيِّدي جعفرِ	وصِنْوُهُ مـــن قبلِه جابـــرِ
١٣)	عــن خامسِ الحجبِ أبي جعفرٍ	عالِمُ كُنْهِ الغيـــبِ والباقِرِ

١٣/١٢– يقول : إنَّ هذه الرواية جاءت بصحيح الإسناد من سبيل الرشاد عن المفضل بن عمر عن صادق الوعد جعفر ، وردت بطريق آخر عن السيِّد جابر عن الإمام الباقر .

(راجع الباب الرابع عشر من الهداية) .

١٤)	إنَّ لـمهديِّ بنـــــي أحمدٍ	مأمولنا الثاني العاشـــرِ
١٥)	فِعْلاً وأحكامـاً ســـماويّةً	تجري بأمْرٍ عَجَبٍ باهِرِ
١٦)	ظهورُهُ في فتيـــةٍ ســـادَةٍ	أعدادِ بَدْرٍ عددٍ كاثِــــرِ
١٧)	وعدِّ أنصارِ إمـــامِ الهُدى	حُسَيْنٌ رحْمانِهم الغافِرِ

٤/١٥- قوله **إحكاماً** : أي آيات سماوية تضيق عنها القوَّى البشرية ، منها ماجاء في الهداية أنَّه يظهر بين الركن والمقام ، فيدعو نقباءه وأهل خاصّته وهم شرق الأرض وغربها ، فيسمعوا صيحة واحدة في أذن رجل واحدٍ ، فلا يمضي لهم إلاَّ كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه ، فيأمر اللّه النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ، ويدخل عليه نوره في بيته .. إلخ .

والباهر : الغالب ، أو من بهر فلان : إذا برع وفاق على أقرانه ، يعني : إنَّه بهر العقول فيعتريها الدهش والذهول .

* * *

١٦- السّادة : جمع سيِّد ، وقوله **أعداد بدرٍ** : أي بعدد رجال بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، **والكاثر** : الكثير أو الغالب في الكثرة .

* * *

١٧- وقوله : **وعدَّ أنصار إمام الهدى .. إلخ** : يعني الذين استشهدوا معه في كربلاء من أهل بيته وهم السبعون الذين ذكرهم الناظم بقوله :

سلامٌ على السبعين برّاً موحِّداً   من الشيعة الكبرى ومن خير رومته

وقد ذكرهم العلاَّمة ابن شهاب في رثاء الإمام المذكور منه السّلام .

يؤازره سبعون من أهل بيته   وشيعته من كلِّ طلقٍ مقسَّمِ

* * *

١٨)	بهم يتيح الله نصراً لـــــــه	فيفتحُ الأرضيـــن بالنَّاصرِ
١٩)	وتظهرُ الأرضَ لـــه كنزهـا	وما حوتْ من ذُخْرةِ الذَّاخِرِ
٢٠)	وتخرجُ النَّاصِـــبَ إذْ يُلحَدِ[1]	مِنْ قعْرها إخراج مستأسرِ
٢١)	تقذفُهُ ثـــم تنادي بـــــه	أُمِرْتُ أَنْ أقْـــذِفَ بالكَافِرِ
٢٢)	هـــذا عدوٌّ لكَ فامثُلْ بـــه	وخُذْ بأوتاركَ مِـــــنْ وَاتِرِ

١٨- يتيح : يقدِّر ويهيِّء ، والضمير في **له** : للمهدي .

وقوله **فيفتح الأرضين بالناصر** : أي بقدرة الله التي جعلها لهم وأيَّدهم بنصره وهو المهدي ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) النصر ﴾ .

* * *

٢٠/١٩- الذخر : مايُعدُّ ويُخبَّأ لوقت الحاجة ، والبيت بمعنى قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) الزلزلة ﴾ .

والناصب : واحد النواصب ، مبغضي ابن أبي طالب .

وقعرها : أقصى عمقها .

والمستأسر : فاعل استأسر للعدّو : سلَّم له وكان له أسيراً ، **والمستأسر** : مفعول استأسره قيَّده وأخذه أسيراً .

وقوله : **إذ يُلحدُ** : من اللحد القبر ، أو **يُلحِدُ** : من الإلحاد ، وهو الميل عن دين الله والطعن فيه .

* * *

٢٢/٢١- تقذفه : تطرحه وتنبذه عبرةً للمعتبر وآية لمن يذكّر ، والضمير في **به** : للمهدي، أي أنَّ الأرض يومئذٍ تناديه قائلةً حين تقذف كلّ كافرٍ من بطنها : **هذا عدوٌّ لك** .

وامثل به : نكِّل به وأظهر أثر فعلك عليه ، **والوتر** : الذَّحل والثأر ، **والواتر** : فاعل وتره ، أصابه بمكروه ، أو قتله ظلماً ، ومعنى الأبيات واضح .

* * *

(١) – تروى : يلحدوا ، تنزيلاً للواحد منزلة الجمع كما في الطفل الذين . [هامش سعود]

٢٣)	وأَمُـرْ فإنَّ الله أوحى بما	تأمـرُ أنْ يسـتمعَ الآمِرِ
٢٤)	ثمَّ تناجيـهِ بأخبارِها	وهوَ بها أخبَرُ مـن خابرِ
٢٥)	ويَمْطِرُ الله سـمواته	عليهِ مِن خير لـه مائِـرِ
٢٦)	مثل الذي أمْطَرَ أيوبُ مِنْ	جراد تبرِ هاطـلٍ ماطِـرِ

٢٤/٢٣- **أوحى** : أي أوحى إلى الأرض ، **والإستماع** هنا : الإجابة والإنقياد ، يعني أنَّ الأرض تقول له : **أُمُرْ** فإنَّ الله أوحى إليَّ بالطاعة والإمتثال لك بما تأمر لأنَّك أنت الآمر وفي البيتين سرّ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) الزلزلة ﴾ في الصافي : وفي المجمع : جاء في الحديث أنَّ النبي صلَّى الله عليه وآله قال : أتدرون **مأاخبارها ؟**

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : **أخبارها** : أن تشهد على كلِّ عبدٍ وأمّةٍ بما عمله على ظهرها تقول : عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا ، فهذا أخبارها .

وقوله **وهو بها أخبرُ** : يدلُّ على أنَّ إخبارها إيَّاه عظة وعبرة وتبصرة ومعجزة من آياته المبهرة .

* * *

٢٦/٢٥- الضمير في **عليه** : للمهدي ، **والمائر** : فاعل مارهم ، أتاهم بالميرة ، أي الطعام والكسب ، وربما أراد **بالمائر** : الكثير ، **والتبر** : الذهب الغير مضروب ، يعني أنَّ الله تعالى يكثر عليه الخيرات ، ويهمر عليه البركات كما أفاضها على أيُّوب بعد ابتلائه وصبره ، فقد رويَ أنَّ الله جلَّ شأنه بعث إليه ملكاً وقال : إن ربك يقرئك السلام بصبرك فاخرج إلى أندرك (البيدر بلغة أهل الشام) .

فخرج إليه فأرسل الله عليه جراد من ذهب .. إلخ .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : بينما أيوب يغتسل عرياناً خرّ عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يحثي في توبه ، فناداه ربه : ياأيوب ، ألم أكن أغنيتك عمَّا ترى ؟

قال : بلى ياربِّ ، ولكني لاغنى لي عن بركتك . (من تفسير سورة الأنبياء لابن الخازن) .

٢٧)	وتكثُرُ الخيراتُ فـي عصْرِه	حتَّى تعمُّ الخلْقَ بالغامِــــرِ
٢٨)	وينزل الغيثُ ويزهو الثّرى	وتزهــرُ الأرضونَ بالحاشرِ
٢٩)	ويثمرُ النَّبتُ جميعاً ومـــا	مِــن مثمِرٍ يوفي على الوافــرِ
٣٠)	وتعظُمُ البُرَّةُ حتى تكنْ حِمْلَ	بعيــــــــرِ بُغْيَـــةَ القاترِ
٣١)	وتجري الأنهارُ فـي عهْدِه	بالخمْرِ والألبانِ والزَّاخِـــرِ
٣٢)	ومِـــن عسَـــلٍ صافٍ وماءٍ	إذا جرى بياضاً ليس بالكادرِ
٣٣)	وتشربُ الشَّاةُ مـــع الذئبِ	مِــنْ وِرْدٍ وتنحازُ مـع الصَّادرِ

٢٨/٢٧- قوله **بالغامر** : أي تغمرهم وتشملهم .

والحاشر : أراد به الإمام المهدي ، لأنَّ الحاشر من أسمائه (ص) ، لأنـه يحشـر النـاس خلفه وعلى ملّته.

وقوله **ويزهو الثرى وتزهر الأرضون بالحاشر** : بمعنـى قولـه تعـالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضَ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩ الزمر) ﴾ **تقدَّم** .

* * *

٢٩- أي كلّ النبات يصبح ذا ثمر من النجم والشجر ، **ويوفي** : يزيد ، يعني أنَّ النبات الذي كان يثمر عادةً تصير أثماره أضعافاً مضاعفةً .

* * *

٣٠- وتعظم : تكبر ، **والبُرَّة** : الحبَّة من البرّ (الحنطة) .

والبغية : المطلب ، **والقاتر** : الفقير المحتاج ، أي تكون الحبَّة كفايـة لـه ، وقـد ذكـر ذلك مفصّلاً في الباب الرابع عشر من الهداية ، ففيه غنى وكفاية.

* * *

٣٣/٣٢/٣١- في عهده : أي في عصره وزمانه .

وليس بالكادر : أي لايعتريه كدرٌ ولا يلحقه عكرٌ .

والورد : مكان الشرب ، **وتنحاز** : تميل ، أي أنَّ الشاة ترد الماء مع الـذئب ، وتميـل راجعة مع ذئبٍ آخر **صادر** عن الماء

* * *

٣٤)	ويأنسُ الإنس فــي قفرَةٍ	بالسَّبْعِ والحيَّــةِ والطائرِ
٣٥)	ولا يرى بعضهم موحشاً	بعضاً ولا بالمؤذي الضَّائــرِ
٣٦)	وتظهر الأملاكُ والجنُّ ما	بينَ الملا بالذَّهبِ النَّائـــرِ
٣٧)	ويضحكُ الملْكُ بأقطــاره	وتسْـــفِرُ الأصباحَ للنَّاظِرِ
٣٨)	ويأفلُ الليلُ بســلطانــه	ولا يرى مِـــن مُظْلِمٍ داجِرِ
٣٩)	وتشرق الأنوارُ حتى يُرَى	باقي الثرى عن غامضٍ غابرِ
٤٠)	وتدرِكُ الأبصارُ ماغاب عن	إدراكها مـــن قدرة القادرِ

٣٤/٣٥/٣٦- الأملاك : الملائكة ، **والملأ** : الخلق ، أي يظهرون للناس دفائن الأرض وكنوزها .

والضائر : المضير .

* * *

٣٧/٣٨- بأقطاره : أي من جميع نواحيه .

والأصباح : جمع صبح أول النهار **ويأفل الليل** : يغرب .

وسلطانه : قدرته وشدّته .

والداجر هنا : بمعنى الديجور للمبالغة ، أي شديد الظلمة ، أشار بقوله : **وتسفر الأصباح** إلى إظهار العدل بظهور دولة الحق ، وبقوله **يأفل الليل** : إلى انمحاق دولة الباطل بأنوار العدل الشامل ، وبه فسِّر قوله تعالى : ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) الليل ﴾ . (الصافي) .

* * *

٣٩/٤٠- قوله **حتى يُرى .. إلخ** : أي لشدَّة إشراق النور يرى ماتحت أطباق الثرى من كامن مستور ، **والغابر** : بمعنى الماضي .

والآتي : ضدّ .

وقوله **وتدرك الأبصار .. إلخ** : تفسير للبيت قبله ، والله أعلم .

* * *

٤١)	ويكشـف الله غِطاءَ العمى	عــن كلِّ عبْدٍ مؤمـــنِ صابرِ
٤٢)	ويفصح الطيــرُ بلا عُجْمَةٍ	فـي نطقِ مخلوقٍ بلا صــافرِ
٤٣)	وتقبل الآيــات مقرونــةً	بالفرَجِ الأكبرِ مـــنْ كابرِ
٤٤)	وتَأتِنَا مــن مطلع الشمسِ	في وقتِ الضُّحى صرخةُ مستأسرِ
٤٥)	يفصِحُ باسم القائمِ المرتجى	مأمولنــا الثَّانـــي العاشِـرِ
٤٦)	ويعتليه ضِدُّهُ صارخـــاً	مــن مغرب الشـمس نداءً آخرِ
٤٧)	يهتِفُ باسمِ الرِّجْسِ إبليس	كي يطرح تشـكيكاً إلى الخاسِرِ
٤٨)	وينزلُ الجبَّارُ مهديُّــنا	بالبيت بيـــت الله والحاجِرِ
٤٩)	بين الصَّفا والركن مسـتنداً	بظاهـــرِ الكعبَةِ والحائِرِ

٤٣/٤٢/٤١– **العجمة** : الإبهام وعدم الإفصاح ، **والصافر** : كل ذي صوتٍ من الطير ، وأراد صوت الطير قوله : **في نطق مخلوق** : أي يتكلَّم بلسان الإنسان بنطق فصيح البيان. **والآيات** : الدلائل والمعجزات ، **وتقبل** : تأتي مقبلة ، **والكابر** : هو الإمام الثاني عشر

* * *

٤٥/٤٤– المستأسر : فاعل استأسره : أخذه أسيراً ، **ويفصح** : يصرِّح .

* * *

٤٧/٤٦– لعلَّ معنى قوله **يعتليه** : أي يأتي بعده ، أو يرفع صوته فوق صوته ، **ويهتفُ** : يصيح مادّاً صوته ، **وهتف بفلان** : مدحه ، يعني : يصيح باسم الضد مادحاً له ليلقي الشك في قلوب أولي التقصير ، فما يزيدهم غير تخسير وما لهم إذ ذاك من ولي ولا نصير .

* * *

٤٩/٤٨– الحاجر : أراد به الحجر وهو ماحواه الحطيم المحاط بالكعبة من جانب الشمال ، **والصفا** : من مشاعر مكَّة بلحف جبل أبي قبيس ، **والركن** : هو الركن اليماني ، **وظاهر الكعبة** : خارجها ، **والحائر** : البستان والمكان المطمئن وموضع عند الكعبة .

* * *

٥٠)	يتلو جميع الكتْبِ والوحي	لابناكلٍ عنها ولا حاصِـرِ
٥١)	يقول للخلق ألا مـن يشـا	يسألُ عـنْ حُكْمِ قضا شاجِرِ
٥٢)	آدم ونوحاً وإبراهيـــمُ أو	موسى وعيسى ذكر الذَّاكر
٥٣)	وأحمداً جدِّي ومن شاء أنْ	يسأل كلَ الحجب عن ساتِرِ
٥٤)	فإنَّني أوْلَى بهم فليسل عنْ	كلِّ آتٍ وعـــــــنِ الغابرِ
٥٥)	ومَن يشـأ أن يَرهُم جهرةً	فها أنا هـــــمْ غيرَ ماناكِرِ
٥٦)	ثمَّ ينادي شـيعتي اقصدُوا	إلى مقامِ عبسِ باسِـــــــرِ
٥٧)	إلى مقامِ عجـــــــبٍ كلّهُ	بيـثربٍ في المحضر الشَّاهِرِ
٥٨)	لنبش فرعـونَ وهامانَ مِنْ	قبريـــهما والكيء والكازرِ

٥٠- **الناكل** : فاعل نكل عن الأمر : نكص وجبن هيبة له .

والحاصر : فاعل حصر : ضاق صدره وعـيَ في منطقـه ، أو لم يقـدر علـى النطـق ، أي لايتلكأ عن قرائتها ولا يعيا عن شرحها وتلاوتها .

* * *

٥٣/٥٢/٥١- **القضـاء** : الفصـل والحكـم ، **والشـاجر** : بمعنـى المشـاجرة : النـزاع والمخاصمة، وقوله **آدم ونوحاً** : مفعول ، يسأل في البيت قبله ، أي : **من شاء أن يسأل** عن القضايا والأحكام وأنواع الحلال والحرام .

وقوله **كل الحجب** : أي المقامات الإسمية ، أنه هو هم (لو أنهم مائة ألف في عديدهم).

وقوله **عن ساتر** : أي عن علم المغيبات والأسرار الخفيَّات من ماضٍ ومن آتٍ .

* * *

٥٥/٥٤- **أولى** : أحقّ ، **والغابر** : الماضي ، **وغـير مانـاكر** : **مـا** زائـدة ، أي هـو قـولٌ لايُنكر ولا يُبدَّل ولا يُغيَّر ، يعني : **مَن يشأ** أن يسـألهم فليسـأله ، ومَـن أراد أن يـراهم فليرَه ، لأنهم ليسوا غيره ولا هو سواهم كما تقدَّم .

* * *

٥٨/٥٧/٥٦- قوله **شيعتي** : أي ياشيعتي ، **وعبس** : بمعنى عابس أي مقطَّب الوجه .

والباسر : الكالح ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) المدثر ﴾ ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤)

القيامة ﷺ ، **والمحضر الشاهر** : هو مقام النبي الطاهر .

وفرعون وهامان : الأول والثاني ، **والكيء** : الرجل الجبان .

قوله **والكيء والكازر** : لم أجد لهما معنى إلاَّ إذا كان لقبهما بذلك اصطلاحاً منه كقوله رضي الله عنه :(فالعن لحزقٍ ومزقٍ) ، والله تعالى أعلم .

* * *

٥٩)	حتَّى إذا ماوردُوا يثرباً	أظهرَ ماأخفُوْهُ في الدَّاهرِ
٦٠)	فينبشا جسمين غضَّيْن ما	مُسَّا بتشحيبٍ ولا عاقِرِ
٦١)	كهيئتيْ كرَّةٍ ملكيهما	كأنَّ ماكان بذي قابِر
٦٢)	فيُصْلَبَا غضَّيْن في دوحَةٍ	من دِقِّ عودٍ يابس ناخِرِ
٦٣)	فيُورِقُ العودُ بجسميهما	حتى يُرَى كالأخضرِ النَّاضِرِ

٥٩- وردوا يثرباً : دخلوها ، **وما** : زائدة فيها ، والضمير في **وردوا** : للمهدي وشيعته، قوله **أظهر ماأخفوه** : أي أعلن ماأخفاه أهل يثرب من شتم الرجسين وسبِّهما أو المراد إخراجهما ونبشهما ، والله أعلم.

* * *

٦٠/٦١- غضَّان : أي طريَّان ، **ومسَّا** : أصيبا ، **والتشحيب** : من الشحوب وهو تغيُّر الجسم من هزال أو جوع أو سفر ، **والتشجيب** : من الشجب وهو الهلاك والعطب ، **والعاقر** : إمَّا من عقر بفلان حبسه كأنه عقر بعيره ، أو من عقر النخلة : قطع رأسها فيبست ، يعني يخرجهما طريَّين كأنهما لم يسجنا في القبور بل كهيئتهما في سالف الدّهور .

* * *

٦٢/٦٣- الدوحة : الشجرة العظيمة ، **والدِّقّ** : الدقيق ضد الغليظ ، **والناخر** : البالي المتفتت ، **ويورق العود** : يصير ذا ورق .

وقوله **بجسميهما** : أي بوضع جسميهما عليه فتنة لأهل الضلال ومَن تبعهما من أصحاب الشمال ، وإنما أورق العود بمساس يد الإمام لابسبب حبتر والدلام .

والناضر : الناعم والشديد الخضرة .

* * *

٦٤)	ويحضِرُ النَّارَ التي أضرَما	وقودُها فـي الغَابر الدَّابرِ
٦٥)	لِحَرْقِ إبراهيـــمَ في كرَّةٍ	وحَرْقِ دانيالَ فـي الحافِرِ
٦٦)	وحَرْقِ جرجيس[1] وذا قنفذٌ	يُضْرِمُها كُفْراً على الطَّاهِرِ
٦٧)	لِيَحْرِقَ الأنوارَ مِن أحمَدٍ	يريـدُ قطْعَ النَّسْلِ والدَّابرِ
٦٨)	فخَيَّبَا مِـــــنْ كلِّ ماأمَّلا	وأُرْكِسَا في غُصَصِ الخاسِرِ

٦٤/٦٥– يعني أنَّ المهدي **يحضر النار التي أضرمها** الشقيَّان في غابر الأزمان لإحراق دانيال وإبراهيم في الزمن القديم .

والدابر : الماضي الذاهب ، وفي النسخ : (**الداثر**) ، والأولى أصوب .

وقوله **في الحافر** : يعني أضرما له النار في الحفرة .

* * *

٦٦– **قنفذ** : مولى أبي بكر ، وقوله **وذا** : بمعنى الذي ، أي الذي أضرمها قنفذ لإحراق الدار بأمر الخبيث الغدَّار ، **والطاهر** : أمير المؤمنين وعترته الميادين ، وفي النسخ : (على الظاهر) .

* * *

٦٧/٦٨– **الأنوار من أحمد** : هم الأئمة من ولد فاطمة إليهم التسليم .

والدابر : التابع ، وآخر كل شيء ، يقال : قطع دابرهم ، أي آخر من تبقَّى منهم .

وأركس : رُدَّ وقلبَ ، **والغُصص** : الهموم والأحزان .

والخاسر : الخائب ، يشير إلى ماقالت السيِّدة فاطمة لعمر ومعه قنفذ وخالد بن الوليد حين أضرموا النار لإحراق أمير المؤمنين والحسنين في الدار ، وقولها له : ويلك ياعمر ، ماهذه الجرأة على الله ورسوله ، تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفيء نور الله والله متمّ نوره . (الباب الرابع عشر من الهداية) .

* * *

(١) – ورد ذكر جرجيس في ثلاث قصائد ولم يذكر الشارح شيئاً من سيرته ، وقد ورد في مروج الذهب للمسعودي (ج١ ص٥٣) : أنه من أنبياء الفترة أرسله الله إلى بعض ملوك الموصل فقتله ، فأحياه الله وبعثه إليه ثانية فقتله ، فأحياه الله وبعثه ثالثة فنشره وأحرقه وذراه في دجلة .. إلخ . [هامش سعود] .

٦٩)	فَيُحْرَقَا حَرْقاً بها جَهْرَةً	وينسفا في اليمِّ بالدَّامرِ
٧٠)	فيالها مــن فتنةٍ أضْلَلَتْ	كُلَّ زنيـم فاجرٍ عاهِرِ
٧١)	مِن نسل شنبويه ومَنْ حبْتَرِ	ومن حُمِّينَ الكافِرِ الغادِرِ
٧٢)	سُحْقاً وبُعْداً زادَهُمْ سيِّدي	وطولُ مَكْثٍ في لظى ساعِرِ
٧٣)	ويالها مــن دولةٍ بَرَّةٍ	ميمونةٍ محمودَةِ الصَّابِـرِ
٧٤)	مُبَارِكٌ فيـها وفـي أهلها	مَذْخورَةٌ للنَّاشـرِ الشَّاكِرِ

٦٩– الضمير في **بها** : للنار ، **ونسفه** : ذراه وفرَّقه ، **والدامر** : أراد به الدمار والهلاك والبوار .

* * *

٧١/٧٠– قوله **فيالها** : استعظاماً لشدّتها ، وأشار بالفتنة إلى إيراق العود تحتهما مما زاد إتباعهما كفراً وضلالاً وشرّاً ووبالاً ، **والزنيم** : الداعي واللئيم ، **والفاجر** : العاهر هو الزاني المنبعث في المعاصي ، وأراد **بشنبويه وحبتر وحُمين** : أئمة الضلال والمين ، وعبَّر بنسلهم عن أتباعهم وأهلهم وأشياعهم .

* * *

٧٢– سحقاً وبُعداً : دعاء عليهم ، **والمكث** : اللبث والإقامة ، **ولظىً ساعر** : أي في لهب السعير والعذاب والتتبير .

* * *

٧٤/٧٣– لمَّا وصف أهل الجحيم وما يجري عليهم من العذاب الأليم شرع بوصف أهل التكريم وما يحصل لهم من النعيم المقيم فقال على جهة التعظيم : **(ويالها من دولة برَّةٍ) .. إلخ** ، **والبرَّة** : الصالحة الواسعة الإحسان .

والميمونة : المباركة ، **ومحمودة الصابر** : أي يحمد فيها الصابرون ، وقوله **مبارك فيها .. إلخ** : أي قدَّسها الله وأدام فيها الخيرات والبركات ، **والمذخورة** : المخبّأة ، **والناشر** : من حيَّ بعد الموت ، يقال : نشر الله الخلق ، أي أحياهم .

ونشر الموتى : حيوا ، فهم ناشرون لازم متعدِّي ، يعني أنَّ تلك الدولة مذخورة لمن نشر شاكراً لله على آلائه حامداً له على نعمائه ، جعلنا الله لما أولانا من الشاكرين ، ولنعمه من الذاكرين ، وعلى قضائه من الصابرين .

٧٥)	فدونكم ياســادتي مِدْحَةً	تفخرُ في الخلْقِ على الفاخرِ
٧٦)	بجنبلا أُحْكِمَ ترْصيــعُها	مِن نحتِ مَدَّاحٍ لكم شــاعِرِ
٧٧)	ألَّفها عبْدٌ لــــكمْ حِكْمَةً	غرَّاءَ لاتخطُرُ فــي خاطِــرِ
٧٨)	فضْلاً مـــن الله على عبدهِ	ورحمَةً للمرهــــفِ الباترِ
٧٩)	نجلُ خصيبٍ سيفكم سادتي	على موالي العجل والسَّامري
٨٠)	وحشْـدِ كيســان وبقليَّةٍ	وكلُّ فطحيٍّ الولا زاجِــــرِ
٨١)	وســـمعليٍ وشـــريعيَّةٍ	وواقفيٌّ جافـــلِ نافِـــرِ
٨٢)	وأحمرييــــــن وحلاَّجَةٍ	وعزقريٌّ الرأيِ مســـتأخِرِ

٧٦/٧٥– دونكم : اسم فعل بمعنى خذوا ، **وجنبلا** : بلدٌ في العجم .

وأحكم ترصيعها : أتقن نسجها .

والنحت : مصدر نحت القصيدة : سوَّاها وأصلحها ، أو أنشأها واخترعها .

* * *

٧٧– ألَّفها : نظمها وجمع أبياتها ، **والحكمة** : كلّ ماوافق الحقَّ وما يمنع الجهل ، **والغرَّاء** : المشرقة البيضاء ، **والخاطر** : اسم لما يتحرَّك في القلب من رأيٍ أو معنى ، ويُطلق على القلب والفكر مجازاً ، يُقال : **خطر الأمر في فكره** : أي لاَح وجال في خاطره ، يعني أنَّ الحكم التي أودعها قصائده لاتخطر على فكر سواه ولا يعرفها من حادَّ عن سبيله وتعدَّاه .

* * *

٧٩/٧٨– المرهف : المحدَّد ، **والباتر** : القاطع ، يريد بذلك نفسه المقدَّسة ، **وموالي العجل** : أتباعه وعبيده ، وتقدَّم ذكرهم عند قوله : (أوالي النبيّ وآل النبيّ) ، وقوله **نجل خصيب سيفكم** : أي تدحضون به وبأقواله حجج الكفَّار كما تطردون الأعداء بالصّارم البتَّار .

* * *

٨٢/٨١/٨٠– الزاجر : فاعل زجر الطير ، أي تكهَّن ، أو **زجر الطير** : أثارها متفائلاً أو متطيّراً ، **والمستأخر** : هو الذي قصَّر عن معرفة الله وتأخّر عن إجابته كقوله رضي الله عنه : (وتأخّروا قومٌ عموا عن قصده) ، وقد ذكرنا ماعلمناه من هذه الطوائف فيما

سبق عن الشرح ، فلا حاجة للإعادة .

* * *

٨٣) ورحمةً منه لإخوانـه	**كلِّ نصيريِّ الولا جاهِـرِ**

٨٣- قوله **ورحمة منه** : عطف على قوله : (فضلاً من اللّه على عبده) ، يعني أنَّ الحكم التي نظمها جاءت رحمةً من اللّه لإخوانه الأمجاد ، وسيفاً على أهل الكفر والإلحاد .

ونصيري الولاء : أي موالياً بني نصير ، أولي الفضل والخير .

والجاهر : إمَّا من الجهر والإعلان ، أو بمعنى الجهير وهو الجميل والخليق بالمعروف وذو المنظر الحسن ، واللّه تعالى أعلم .

* * *

﴿ ٢ ﴾ وله أنار اللهُ برهانه :

٨٤)	يادولةَ الحقِّ كَـمْ تريْ تقفي	ماآن منْكِ الإسـعافُ بالخلَفِ
٨٥)	ماآنَ أنْ يكشَـفَ الغطَاءُ ولا	آن لِدَجْوِ الظَّلام والسَّـدَفِ
٨٦)	أن ينجلي عـن ضياءِ مقتبس	حُجِّبَ في الغيبِ مِن ورا سُجَفِ
٨٧)	حُجِّبَ عن أعيُن الجحودِ وما	حُجِّبَ عـن عين كلِّ معترِفِ

٨٤– قوله **يادولة الحقِّ .. إلخ** : تمنيّاً منه وترجِّياً لقرب الظهور وتبديل الظلمة بالنور ، يعني : يادولة الحقِّ ومعدن العدل والصدق إلى كم وقوفك عن الإشتهار ، وإبطاؤك عن إبادة الكفَّار ، وقوله **مآن** : بمعنى الإستفهام ، **والإسعاف** : الإعانة والإسعاد ، **والخلف** : المهدي المنتظر ، يعني : ألم يحضر الأوان الذي فيه إسعاف المؤمنين بظهور بقيَّة الله خلف الأئمة الطاهرين .

* * *

٨٦/٨٥– كشف الغطاء : إعلان الخفاء بإعادة الكرَّة الزهراء ، **ودجوا الظلام** : سواده ، **والسَّدف** : الظلمة ، **والسّدفة** : ستر تكون على الباب تقيه من المطر وطائفة من الليل ، وعبَّر بها عن دولة الضدّ ، **وينجلي** : ينكشف ، **والمقتبس** : مكان الإقتباس ، وأراد به صاحب الظهور ، **والضياء** : إشراق النور ، وقد يراد بالنور الإمام ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (١٢) الحديد ﴾ ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ (٤٠) النور ﴾ ، **والسُّجف** : جمع سجف الستر ، **وأسجف الليل** : أسدفَ .

* * *

٨٧– لمَّا ذكر في البيت السابق أنه حجب في الغيب : احترس في هذا البيت عن توهُّم الغيب المحيل على العدم فقال : (**وما حُجِّب عن عين كل معترف**) دفعاً للإلتباس ، **والجحود** : المنكر ، **والمعترف** : المقرّ العارف .

* * *

٨٨)	ضياؤهُ ظاهرٌ لشـــــــــيعته	وشـــخصُهُ نُصْبُ أعينِ ذُرُفِ
٨٩)	نراهُ نوراً ممثّلاً أبــــــــداً	ليسَ بذي أفَلٍ ولا كسَـــــــفِ
٩٠)	نشهَدُهُ ظاهراً ومســــــتتراً	يوحي إليهم بالعلم فـي لُطُفِ
٩١)	يُوجَدُ بالجنْسِ ثمَّ يغْرُبُ	بالقدرَةِ عــن كلِّ ناطقٍ وصِفِ
٩٢)	يَقْرُبُ بالبُعْدِ مِـنْ عيانِهم	دليلُهُ واضِحٌ وغيــــــرُ خفي
٩٣)	لايفقدوهُ ولا يـــحولُ ولا	يزول عنهم مستلحظ الطَّرفِ
٩٤)	يكلؤهم فـي ظلام ليـــلهم	وفـي ضياء النَّهار فـي كنَفِ
٩٥)	يرعَاهُـم رعيَةَ الرؤفِ بهم	ويحتويـــهم منه بمنعطفِ

٨٩/٨٨– نصب الأعين : تجاهها ، **والذُّرف** : بمعنى الذرافة التي سال دمعها كنايةً عن أهل الإيمان أولي الخشوع والإستكان ، **وممثلاً** : ظاهراً أو منتصباً ، **وأبداً** : مدى الدهر لايعتريه **الكسوف والأفول** ولا التحويل والحلول .

* * *

٩٠– قوله **ظاهراً ومستتراً** : أي ظاهر لعارفيه حال استتاره عن جاحديه ، والضمير في **إليهم** : لشيعته المارّة الذكر ، وقوله **في لطف** : أي إيناساً منه ولطفاً بظهوره لهم كصفاتهم حتى يفهموا عنه .

* * *

٩٢/٩١– قوله **يوجد بالجنس** : بيان لمقارنته لهم بالصفات والصور .

ويغرب بالقدرة : دليل على مباينته عنهم بالمعاجز والقدر .

والجنس : الشكل ، وقوله **يقرب بالبعد من عيانهم** : أي يقرب من عيانهم بالجنس والمنظر مع بعده عنهم بالحقيقة والجوهر ، والبيتان بمعنى واحد كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً .

* * *

٩٥/٩٤/٩٣– مستلحظ الطرف : أي مقدار لحظ الطرف من العين ، وهو قريب من قوله رضي الله عنه : (ولو مضى ساعةً لساخت بأهلها الأرض في رُفاتِ) .

ويكلؤهم : يحفظهم ، **والكنف** : مصدر كنفه : صانه وحفظه وحاطه وهو في كنف الله، أي في حرزه وستره ورحمته ، **ويرعاهم** : يراقبهم ويحفظهم .

ويحتويهم : يجمعهم ، **والمنعطف** : بمعنى العطف ، أي الشفقة والرحمة والحنان ، يعني : تشملهم دائماً رحمته وتعمّهم شفقته ورأفته .

* * *

٩٦)	إن هم دعوه أجابَ دعوتهم	أو أمَّلوا فضْلَهُ فخيـــرَ وفِي
٩٧)	يغني ويقنـي والخلقُ كلُّهُمُ	والرِّزقُ مــن عنده بمنصرفِ
٩٨)	فهو لهم واحدٌ بـه جمعوا	ديناً ودنيـا وتحفةَ التُّحَفِ
٩٩)	يأمرهُمْ بابُـهُ فيأتمرُوا	له بسـمْع وطاعَـةِ الألفِ
١٠٠)	ينْفِذُ أحكامَهُ على سُـنَنِ	بالعدْلِ فيهم من غير ذي جنفِ

٩٧/٩٦– **خير وفي** : أي خير مجيب لمن سأله وأكرم منجز لمن وعده ، **ويغني** : يكفي ، **ويقني** : يعطي القنية ، وهو مايتأصَّل من الأموال ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٤٨) النجم ﴾ ، وفي نسخة : (يقضي ويمضي للخلق كلهم) ، **والمنصرف** : المرسل المطلق من صرفه : أفلته وسرّحه ، **وصرف المال** : أنفقه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (٢١) الحجر ﴾ .

* * *

٩٨– قوله **فهو لهم واحد** : يشير إلى توحد المظاهر وإن تعددت بحسب المناظر ، **والدِّين** : الآخرة ، قال تعالى : ﴿ مَالِكِ يَومِ الدِّينِ (٤) الفاتحة ﴾ **والتحفة** : الهدية والبر واللطف ، ومعناها : القرب والدنو ، يعني : نالوا بحبِّه الدِّين والدُّنيا وفازوا في الآخرة والأولى ، وتمتَّعوا بقربه وظفروا بالتحف من معرفته ومشاهدته .

* * *

٩٩/١٠٠– **يأتمرون** : يمتثلون ، **والألف** : الصديق المؤالف ، أو أراد : **الألف** : المقداد حيث أمر بالسجود كبقية الحروف كما هو مشهور معروف ، **وينفذ إحكامه** : يمضي أوامره وقضاياه ، **والسُّنن** : الطريق ونهجه ومعظمه ، **والسُّنن** : **جمع** سُنَّة : الشريعة والطريقة المسلوكة في الدِّين من غير افتراضٍ ولا وجوب ، **والجنف** : الجور والميل عن الحقّ .

* * *

١٠١) قدْ مَنَّ مولاهم وسـيِّدهم	به عليهم في الدِّينِ غير خفي
١٠٢) فهم بذاك التفضيل في نعمٍ	وخفض عيش بالخير مرتدفِ
١٠٣) حِجَابُهُ قائمٌ بسـاحَتِهِ	يميرُ منهم مَـن كانَ ذا لَهَفِ
١٠٤) يُنْفِقُ مـن بحرِ علمهِ أبداً	سرَّ وجهْراً مـن غير ذي نزَفِ
١٠٥) سِرّاً والإيتاح منه غيبته	ويمتعُ السـائلين بالتُّحَفِ

١٠٢/١٠١– منَّ : أنعم وتفضَّل ، والضمير في **به** : للباب .

وقوله **فهم** : أي الشيعة ، **وبذاك التفضيل** : أي الذي منَّ عليهم مولاهم به وهو وجود الباب الكريم للدخول منه إلى معرفة العليِّ العظيم .

وخفض العيش : سعته ودعته ، **ومرتدف** : أي متتابع على التوالي ،

أي يتلو بعضه بلا انقطاع كنايةً عن فيض العلم عن مقامه الرفيع فيأخذ كلٌّ مايستطيع .

* * *

١٠٤/١٠٣– بساحته : أي بفنائه ، **ويمير** : يعطي الميرة .

وفي نسخة : يميز ، **واللهف** : الحسرة والشوق وحرقة القلب ، أي يمنح فضله ومعرفته كل من كان متلّهفاً عليها متشوِّقاً إليها .

وقوله **سرّاً وجهراً** : أي باطناً وظاهراً ، **والنزف** : مصدر نزف ماء البئر : نزحه ، أو من نزف الدمع : فني ، أي لاإنقطاع لفيض ذلك العلم ولا إنقضاء لمدده ، والضمير في قوله (**ينفق من بحر علمه**) : للحجاب ، والله أعلم بالصواب .

* * *

١٠٥– قوله **سرّاً والإيتاح منه غيبته** : وفي نسخة : غيبتهم ، لم أفهم لها معنىً موافقاً، وربما لاتخلو من تصحيف والله أعلم .

ويمتع : مضارع أمتعه الله : أطال عمره وجعله يمتع ، أي يتلذّذ ويعيش هنيئاً ،

والسّائلين : الطالبين .

والتحف : الهدايا والألطاف .

* * *

١٠٦)	فأينَ مَن تاهَ في المذاهــبِ أوْ	جَوَّلَ في الأرض غيرَ منحرفِ
١٠٧)	يطلب باب النجاةِ مجتـهداً	برأيه في مجال معتســـــفِ
١٠٨)	حتى إذا عاينَ اليقيــن لوى	عنه إلى كلِّ باطـلِ شـــــطِفِ
١٠٩)	مُخَالِفاً ويله لســـــيِّده	متّبعاً كُلَّ ناعــــــقٍ عطِفِ

١٠٦– تاه في المذاهب : ضلَّ وحار ، **وجوَّل** : طاف ، **والمنحـرف** : المائـل ، أي غـير منحرف عن ضلالة ولا منصرف عن محاله .

وقوله **فأين مَن تاه** : إستفهام يتضمَّن الـتّهكم والإزدراء بـه ، وهـو يجـري مجـرى قولـه رضي الله عنه : (فأين ذوو التعمُّق في دقائق مذهب حسن) كما تقدَّم ، والله أعلم .

* * *

١٠٧– قوله **مجتهداً برأيه** : أي مجدّاً مشمِّراً ، يقـول مايُخَيَّـل لـه رايـه ويوحيـه إليـه هواه بغير سندٍ صحيح ولا دليل صـريح ، **والمجـال** : الميـدان والطريـق ، **والمعتسف** : المائل عن الطريق أو الخابط فيه على غير هداية ولا دراية .

* * *

١٠٨– عاين اليقين : رآه وعلمه (أو استنبطه باجتهـاده) ، **ولـوى عنـه** : مـال وثنـى عطفه ، **وشطف** : ذهب وتباعد ، يعني أنه علم الآيات والدلالات التي لايؤتيها إلاَّ ربُّ السموات ، فلمَّا رأى فاعلها تعالى ذهب به التيه وقاده الضلال والتمويه فقال : ﴿ ومـا هو إلاَّ بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشـرب ﴾ ، وهـو بمعنـى قولـه رضـي الله عنه : (فلمَّا عاينوه وقد تجلّى لهم يوم الغدير تناكروه) ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَـاءَهُمْ مَّاعَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الكَافِرِينَ (٨٩) البقرة ﴾ .

* * *

١٠٩– الناعق : فاعل نعق الراعي بغنمه : صاح بها وزجرها ، والمـراد : ماوصـفه أمـير المؤمنين في النهج من كلامٍ لكميل بن زياد وهو قوله : ياكميـل ، النـاس ثـلاث : فعـالمٌ ربَّاني ، ومتعلِّمٌ على سبيلِ النجاة ، وهمجٌ رعاعٌ أتباع كل ناعق .

قال الشارح : **والناعق** : مجاز من الدَّاعي إلى حقٍّ أو باطل ، **وعطف عليه** : تبعه ومـال إليه ، وقوله **مخالفاً لسيِّده** : أي لربِّه ومالكه .

* * *

١١٠) لو كان ياويـــــله لـــه بصرٌ	يُبْصِر نوراً لظاهرِ كشـــــفِ
١١١) ماكان في وادي الضلالة والتِّيه	جُمَيْلاً مــــــــع راعِ جَلَفِ
١١٢) ياحســـرةَ النفس لو جُلِيَ قمرٌ	في القدس أو جُلِّيَتْ من الغلفِ
١١٣) إحْدَى وعشــــرٌ كواكبٌ زُهُرٌ	وقــــــام جبَّارُنا بمزدلَفِ
١١٤) يهتفُ بالمخلصين شـــيعتهِ	إليهم مِنَّا السَّـــلام من هَتِفِ
١١٥) أو تُلِيَتْ آيـــــــةٌ مباركةٌ	من آي ســـبحان بغْيَةَ الكلِفِ

١١١/١١٠- الجميل : تصغير الجمل ، **والجلف** : الرجل الجافي (الغليظ الثقيل العشرة) ، يعني : لو أبصر ياويله ذلك النور معترفاً له بدوام الوجود والظهور لما نقل في المعذبات وولج دركات الخاءات .

* * *

١١٣/١١٢- أشار **باجتلاء القمر** إلى الظهور الأنور ، **والغلف** : جمع غلاف الغشاء ، يغشي به الشيء كغلاف السيف والكتاب ، **وأحد عشر** : نائب فاعل جليت وهم الأئمة الكرام إلى الحسن الآخر منهم السَّلام ، **والجبَّار** : هو الإمام المنتظر القائم ، **والمزدلف** : يريد المزدلفة ، موضع بين عرفات ومِنى ، قوله : **ياحسرة النفس .. إلخ** : تلهُّفاً منه وتشوُّقاً لإعادة الكرَّة الزهراء والرجعة البيضاء وكشف الغطاء .

* * *

١١٤- المخلصين : الذين استخلصهم واستخصّهم ، **ويهتف بهم** : يصيح بهم ويدعوهم ، **والهتفِ** هنا : الهاتف ، أي إليه منَّا السّلام من هاتف بشيعته الكرام . وفي النسخ : (**منهتفِ**) .

* * *

١١٥- سبحان : أراد بها سورة الإسراء لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى (١) الإسراء ﴾ ، **وآي سبحان** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (٦) الإسراء ﴾ ، **والكلف** : المولع الشديد الحبّ واللهج بالشيء .
وبغية الكلف : طلبة المحبّ وأمل المغرم الصبّ .

* * *

١١٦) فيها لـــــــــنا كرَّةٌ مؤمَّلَةٌ	ورجْعَةٌ ترْونا مــــن الدَّنَفِ
١١٧) يقومُ فيها الصدِّيقُ ســـيِّدُنا	الأكبرُ المرتجى لَـدَى النجَفِ
١١٨) جِلَّةٌ أصحابـــــــــه ملائكةٌ	فيها مـن الحقِّ عُصْبَةُ الدُّلُفِ
١١٩) فتنشـــرُ الأرض والجبالَ معاً	والبَرَّ والبحرَ غيـــرُ معتنِفِ

١١٦– الضمير في **فيها** : للآية المباركة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ ﴾ .

وترونا : من الريّ ، التنعُّم والشبع من الماء ، وهي بمعنى تشفنا ، **والدنف** : المرض الثقيل الملازم المشرف على الموت ، يريد : نوال النعمة بعد الشقاء والراحة بعد العناء .

* * *

١١٧– الصّدِّيق : الكثير الصدق والدائم التصديق ، وهو لقب أمير المؤمنين لقّبه به النبي (ص) حيث قال له : وأنت الصّدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم .

والنجف : المحل المشهور بظاهر الكوفة ، **ولدى النجف** : متعلِّق بيقوم ، أي يظهر بأرض النجف ليفوز من أقرَّ له واعترف .

* * *

١١٨– الجِلَّة : جمع جليل ، **وقوم جلَّة** : أي سادة عظام ذوو أخطار .

والعصبة : الجماعة ، **والدلف** : جمع دلوف : العقاب السريعة .

والمندلفِ : الأسد الماشي على هينته ، **ودلفت الكتيبة في الحرب** : تقدَّمت ، وجميع هذه الأوصاف تنطبق عليهم من الأسد والعقبان والإقدام في مواقف الطعان .

* * *

١١٩– قوله **فتنشر الأرض** : أي تنشر أصحابه شرق الأرض وغربها فتعمّ البرّ والبحر والسهل والوعر .

والمعتنف : فاعل اعتنف الشيء جهله ، أو أتاه ولم يكن له به علم .

واعتنف الأمر : أخذه بعنف وشدّة .

وتنشر الأرض : أي يكشف لهم عن مخبّآتها ، يعني : يملكون أقطار الأرض بلا عنفٍ ولا مشقّة فلم يبقَ فيها مجهول عندهم .

* * *

١٢٠) ويقتلُ الرُّومَ والصقالبَ والزُّنجَ	وحشْـــــدَ القرون بالخِيَفِ
١٢١) والتُّركَ والكرْدَ والدَّيـــــالمَ	والقُبْطَ وزُطَّ البــلادِ بالرَّجَفِ
١٢٢) والســـــندَ والهندَ والأخازرَ	والأرمنَ وجمْعُ العُلُوجِ والقُلُفِ (١)
١٢٣) والكوشَ والزَّغــوَ والخوارزمَ	والحبشــان والغائبين بالقُذُفِ

١٢٠- الروم : طائفة من الناس ، ومذهبٌ من مذاهب النصارى ، **والصقالبة** : جيلٌ من الناس تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينة وهم بيض الألوان لبعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم ، لأنَّ بلادهم هي الإقليم السادس الشمالي من نصف المعمور ، **والزنج** : جيلٌ من السودان ، **والقرون** : جمع قرن أهل الزمـان الواحـد ، وكـلّ أمّـة بعـد أمّـة ، **وحشد القرون** : جميعها ، **والخيف** : جمع خيفة ، الخوف والفزع .

* * *

١٢١- والترك : جيل من التتر ، **والكرد** : جيل من الناس في آسيا ، **والديالم** : جمـع ديلم : جيل من العجم كانوا في الأرض صنفاً من الأكراد ، **والقبط** : قوم من النصـارى في مصر وما يليها ، **والزطّ** : طائفـة مـن أهـل الهنـد معـرَّب جـتّ ، **والرجـف** : الرجفـة والزلزلة ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) النازعات ﴾ ، **يعني**: يأخذ هذه الأمم بالمخاوف ويهلكهم بالرواجف .

* * *

١٢٢- الخزر : جيل من الناس خزر العيون ، **والأرمن** : أهل أرمينية .

والعلوج : جمع علج : الكافر ، أو من كفَّار العجم ، **والقلف** : لم أطلـع عليهـا ، وقـد ذكر هذه الطوائف وزاد عليها مما لم نقفُ على أخباره في آواخر الباب الرابـع عشـر مـن كتاب الهداية .

* * *

١٢٣- خوارزم : بلـد الفـرس ، **والحبشـان** : جمـع الحـبش : جـنس مـن السـودان ، **والقذف** : الموضع الذي زلّ عنه وهوي ، يقال : فلاة قذف : أي تتقاذف بمن يسلكها، **وقذفا النهر والوادي** : ناحيتاه ، **والقـذف** : جمـع قذفـة : الجانـب أو مـاأشـرف مـن رؤوس الجبال .

(١) – والقُلُف : جمع أقلف : الغير مختون ، يريد الغير طاهر . [هامش سعود] .

وربما أراد **بالغائبين بالقذف** : التائهين في القفار ، الهائمين مهاوي في الأوعار .

* * *

١٢٤) وكلُّ مَـــن فـي البلاد قاطبةً	من ناصبٍ مرْجِيءٍ ومنحرفِ
١٢٥) وويلُ جابرصا مـن خواصتِهِ	وويـــل جابلقا منه والغَلُفِ
١٢٦) حتى يدير الرحـــاء طاحنةً	عليــــهم فـي مدارَةِ التَّلَفِ
١٢٧) ويسْــبكُ الخلْقَ فـي بواتِقِهِ	ويخرج الصَّفو من ذوي الزِّيَفِ
١٢٨) ويأمر الدِّيـــك أن يلخِّصهم	حبّاً سميناً مـــن يابسٍ عجَفِ

١٢٥/١٢٤– المنحرف : المائل عن الصراط ، وهو نعت الناصب المرجيء .

وجابرصا وجابلقا : مدينتان إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب ، وفي نسخة : جابلصا .

وقوله **من خواصته** : أي ويلٌ لأولئك الأقوام من شعيته وأهل خاصته مما يفعلونه من التنكيل بهم والوبال عليهم .

* * *

١٢٨/١٢٧/١٢٦– أدار رحا الحرب : أشعلها وأوقدها عليهم ، **والتلف** : الهلاك ، **ويسبكهم** : يذيبهم ويفرغهم في قالب ، **والبواتق** : جمع بوتقة : الوعاء الذي تذاب فيه المعادن ، معرب بوتة بالفارسيّة .

والصفو : خلاصة الشيء ، **والزائف من الدراهم** : الرديء المردود لغش .

ويلخصهم : يفردهم ويميزهم .

والعجف : الضعيف المهزول ، وعبَّر بالصفو والسمين عن المؤمنين ، وبالزيف والعجاف عن أهل الخلاف ، والمراد : يلحق كل جنسٍ بجنسه وعنصر بعنصره ، وقد أفصح عن جميع ذلك في أواخر الباب الرابع عشر من الهداية برواية المفضل عن الصادق : أنَّ أمير المؤمنين قال : لآتينَّ جابلقا وجابرصا ، ولأنصبنَّ رحا الحرب ، وأطحن بها العالم طحن الرحاء لباب البر ، ولأسبكنَّ الخلق فيها سبك خالص التبر ، ولألقطنّهم من وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الأدوية التقاط الديك سمين الحبّ من يابسه وعجفه .. إلخ .

* * *

١٢٩) ويحضر الآفة المكوِّرَ في الأكوار	إبليس مفسِـــــدَ النُّطَفِ
١٣٠) مُغَلْغَلاً واقفاً بســــــلسِلَةٍ	بين يديه وقــوف ذي أسَفِ
١٣١) يقولُ ياحسرتــــــي عليَّ لقدْ	فرَّطْتُ في جنبِ ربِّـي الرَّؤفِ
١٣٢) ويجعلُ المؤمنيــــــن كلَّهم	مَن كان منهم بالذُّلِّ والضَّعفِ
١٣٣) فيخلدوا الأرض مـع مؤمَّلهم	ويملكوها إرثاً على السَّـلَفِ
١٣٤) ويوري الناكثيـــن ماحَذِرَا	هُما وجندهما مـــن الوخَفِ

١٢٩/١٣٠– المراد **بالآفة** : الثاني لعنه الله ، **والمكوّر في الأكوار** : المنتقل في سائر الأعصار كما يشاء الله ويختار ، **والنطف** : جمع نطفة : مايتكوَّن منها الإنسان ، **والمغلغل** : المحمول من بلد إلى بلد ، أو الصواب : مغلّلاً ، أي موضوع في يده أو عنقه الغلّ ، وهو طوق من حديد ، أو قدٌّ يجعل في العنق أو اليد ، **والسلسلة** : حبل من زرد الحديد ، وفيها إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً (٣٢) الحاقّة ﴾ **وبين يديه** : أي بين يدي المعنى تعالى ، **والأسف** : الغمّ والحزن .

* * *

١٣١– فرَّط في جنب الله : قصّر في طاعته وهو الجهل بمقام الأئمة الكرام وعدم الإقتداء بهم الذين هم جنب الله المنيع وجانبه الحريز ، يشير إلى قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَافَرّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ (٥٦) الزمر ﴾ .

* * *

١٣٢/١٣٣/١٣٤– قوله **مع مؤملهم** : أي مع الإمام المؤمل المرتجى ، **وعلى السّلف** : أي على ماسلف من صالح أعمالهم ، قال تعالى : ﴿ كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم (٢٤) الحاقة ﴾ ، **والناكثان** : الأول والثاني ، **وحذرا** : خافا ، **والوخف** هنا : بمعنى الخوف . والأبيات بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنْ لَّهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَّاكَانُواْ يَحْذَرُونَ (٦) القصص ﴾ .

في الصافي : ﴿ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ يعني : الذين غصبوا آل محمّد

حقهم ، وفيه في الجوامع عن السّجّاد عليم السَّلام قال : والذي بعث محمَّداً بالحقِّ بشيراً ونذيراً إنَّ الإبرار منَّا أهل البيت ، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته ، وإنَّ عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه .

وعن المولى الصادق (ع) : والله يامفضل إنَّ تأويل هذه الآية فينا ، وإن فرعون وهامان وجنودهما فلان وفلان وشيعتهما . [الباب الرابع عشر من الهداية] .

وقوله **ماكانوا يحذرون** : أي يخافونه من القتل والنكال جزاءً ماقدّموا من فظائع الأعمال وقبائح الأفعال .

* * *

١٣٥)	**ويفتحُ الأرضَ والسماءَ معاً**	**ويظهر الله كُـــــلَ موتَكفِ**
١٣٦)	**من كلِّ خيـــر وكلِّ عارفةٍ**	**ونِعمَةٍ تأتيهم على نشـــفِ**
١٣٧)	**ويأمُرُ الأرضَ والجبالَ فما**	**يتركُ فيها مـــن كلِّ مقتَرفِ**
١٣٨)	**خلطاً مـــن التِّبْرِ واللجين**	**ومن جواهرٍ من كرائم الصَّدَفِ**
١٣٩)	**إلاَّ أتتهم به فيحتكموا فيه**	**بحق مافيه مـــــــنِ حَيَفِ**

١٣٥/١٣٦– أي يفتح السَّماء بالمطر والأرض بالثمر ، **والمؤتكف** : من وكف الماء والدمع : قطر وسال ، **ومن كلِّ خير** : متعلّق بمؤتكفٌ : أي تنهمر الخيرات وتطوف البركات ، **والعارفة** : العطية والمعروف .

والنشف : اسم من نشف المال ، ونشف الماء : ذهب في الأرض .

والنشف : جمع نشفة : الشيء القليل يبقى في الإناء ، والمراد : تأتيهم على قلَّة وبؤسٍ وذلّة .

* * *

١٣٧/١٣٨/١٣٩– المقترف : مصدر ميمي من اقترف الرجل لعياله : اكتسب ، وقوله **خلطاً** : من الإختلاط ، وربما كان صوابها : **خلصا** وهو الخالص الصافي والمحض من كل شيء ، **والتبر واللجين** : الذهب والفضة ، **والصّدف** : غشاء الدرّ ، **وكرائمه** : ماحواه من اللآليء ، **ويحتكمون** : يتصرفون كما يريدون ، **والحيف** : الجور والظلم ، يعني : لم يترك في أقطار الأرض مايكتسب من أنواع الجواهر وكنوز الذخائر إلاَّ أمر الأرض أن تأتيهم به ، فيتصرفون فيه بغاية العدل من الحكم المنزَّه عن الجور والظلم .

١٤٠) وتشرقُ الأرضُ من سنى قمرِ	ثاني عشـــر نوريَّةُ الحصَفِ
١٤١) ويُسْفِرُ الصُّبحُ عــن ضَواحِكِهِ	ويضحكُ الحقُّ ضِحْكَ منتصفِ
١٤٢) ويزهَقُ الباطلُ المؤيَّدُ في الدَّهْرِ	مع المســـــــرفين والتُّرَفِ
١٤٣) وينجزُ اللهَ وعـــــدَ خيرته	حتْماً عليه في الكتْبِ والصحفِ

١٤٠- سنا القمر : ضياؤه ، **وثاني العشر** : هو الإمام المنتظر ، وقوله **نورية الخصف** : أي من نوره ، ولعلَّ المراد **بالخصف** : مولانا أمير المؤمنين ، كأنه يشير إلى حديث خاصف النعل كما في (ينابيع المودّة) ، **والحصف** : المستحكم العقل ، والاسم : الحصافة .

وفي نسخة : (نوريّة الشرف) .

* * *

١٤٢/١٤١- الضواحك : جمع ضاحكة ، كل سنّ تبدو عند الضحك .

والمنتصف : المنتقم لطلب العدل ، **ويزهق الباطل** : يهلك ويضمحل .

والمؤبّد : الذي طال عليه الأمد ، **والمسرفون** : المبذرون ، **والترف** : المترف الجبَّار الذي أطغته النعمة وأبطرته ، يعني : يضمحل الباطل **وأصحاب دولته المسرفون المترفون** : كناية عن فلان وفلان وأتباعهما ، قال تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ (٨١) الإسراء ﴾ .

في الصافي عن الباقر عليه السّلام : إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل .

* * *

١٤٣- خيرته : الذين اختارهم الله واجتباهم .

وقوله **حتماً عليه** : (في النسخ : حتماً عليهم) ، والأولى بالصواب أولى ، لأنه يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً (٥٥) النور ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) الأنبياء ﴾ .

* * *

١٤٤) وتشـــــتفي أنْفُسٌ صبرْنَ على	بأْسِ وضُرٍّ ولوعــةِ الشَّغَفِ
١٤٥) ويُصْبحُ المؤمنونَ قـــــد أمِنُوا	في دولةَ الحقِّ دولة النَّصَفِ
١٤٦) ويدرك الرَّاجي المؤمّل[1] للرَّجْعَةِ	إدراكَ شـــــِعْرِهِ الرَّصـفِ
١٤٧) على رؤوس الأشهادِ مشتهراً	بلقلق كالحســـامِ في رهَفِ
١٤٨) قصائداً فـي نظامـــها حِكَمٌ	قطْعيَّةً حَيْدَريَّة الشَّــــرَفِ

١٤٤– تشتفي : تنال الشفاء ، ويقال : أشتفى غليله منه ، أي : نـال حاجتـه فـبردت حرارة قلبه واشتفى به : شمت وفرح بمصيبته .

وصبرن : تجلّدن ، **والبأس** : الفقر وسوء الحال .

(وفي نسخة : بلين على يأسٍ وصبر) .

واللوعة : حرقة القلب وألم من الهمِّ والحبّ ، **والشغف** : أقصى الحب ، **والمشغوف** : المجنون حبّاً ، يعني : ينالون الرّاحة والهناء بعد تنكيلهم بأعدائهم الألدّاء .

* * *

١٤٥/١٤٦– قوله **ويصبح المؤمنون** : أي يسفر عليهم الصبح وهو الظهور والكشف ، كما أنَّ الليل يعبَّر به عن دور الستر ، يعني : يصبحون آمـنين مطمئـنين في دولـة الإنصـاف والإسعاف فينال الراجي بغيته ومأموله ، ويدرك من التصريح والإعلان سؤله .

والرّصف : الرصين المحكم .

* * *

١٤٧/١٤٨– الأشهاد : جمع شاهد : بمعنى الحاضر ، **واللقلق** : اللسان .

والرّهف : دقّة السيف ورقّة حدِّه ، أو المراد : مضاؤه .

والحكم : جمع حكمة : مايمنع من الجهل .

والقطعيَّة : أي على مذهب هذه الفرقة ، **وحيدريَّة الشرف** : أي تفتخر بموالاة حيدرة وأتباع بنيه الأئمة البررة .

* * *

(١) – يريد بالراجي المؤمل : نفسه رضي الله عنه وأرضاه . [هامش سعود] .

١٤٩)	قد غاصَ في بحرِ علم سادتِهِ	نجلُ خصيبٍ بهاجسِ عَرفِ
١٥٠)	وأظْهَرَ النُّورَ مـــن عجائبِهِ	بحســـن لفظٍ ومَقْوَل رَشِفِ
١٥١)	وفَّقَهُ ســـــــيِّدٌ لَهُ فأتى	بها علومـــــاً نوادِرَ الطُّرَفِ

١٤٩– سادته : هم الأئمة الكرام .

والهاجس : ماخطر ببالك ووقع في فكرك .

والعرف هنا : بمعنى العارف ، أي غاص بحر العلم الغزير بفكر ثاقبٍ منير . (وفي النسخ : **لهاجسٍ**) ، ولعلَّ ماذكرنا أصوب ، والله أعلم .

***

١٥٠– أظهر النور : أوضح الهدى لأهله ، **وعجائبه** : أسراره العجيبة ، والضمير في **عجائبه** : للبحر ، أو للعلم . (وفي نسخة : **عجائبهم**) يعني سادته .

والمقول : اللسان .

والرشف : من رشف الماء ونحوه : مصّه .

ورشف الإناء : استقصى الشرب منه حتى لم يدع فيه شيئاً بياناً لبلوغه الرتبة القصوى من العلم .

***

١٥١– وفّقه : سدَّده وأرشده ، **وسيّده** : هو إلَهه الذي يعبده .

والنوادر : جمع نادرة : ماقلّ وجوده وهو نادرة الزمان ، أي وحيد عصره .

والطرف : جمع طرفة : الملحة والغريب المستحسن المعجب . (وفي نسخة : **نوادر ظرف**) ، والصواب بالطاء المهملة ، والله أعلم

***

﴿٣﴾ وله نزّه اللّه شخصه :

١٥٢) قــد أضاءَ بالقائمِ النيِّــران	وزهَتْ زمزمٌ والمشّــعرانِ
١٥٣) واســتهلَّ البيتُ والرُّكنُ لمَّاَ	كُسِيَتْ مـن نورهِ الخافقانَ
١٥٤) وتلألا بتلالـي إمامـــــي	حجرَ الرُّكن المنيفِ اليماني
١٥٥) وسما بابُ الصَّفا واسـتطالَتْ	مرْوَةُ خيــراً على كلِّ داني

١٥٢- قوله **بالقائم** :أي بظهوره ووجوده ، **وأضاء النيران** بعد الخسوف والكسوف الذي يعروهما من دلائل الظهور وعلاماته . **وزهت زمزم** : أشرقت ، وهي بئر عند الكعبة ، **والمشعران** : مثنى المشعر أحد مشاعر الحج ، وهي موضع مناسكه ومعالمه الظاهرة ، والمشعر الحرام بالمزدلفة وإسمه قزح . قوله **قد أضاء بالقائم النيّران** : تفائل بقرب الظهور وتأكيد لوقوعه كقوله رضي اللّه عنه : (لاح ضياء القمر الزاهر) .

* * *

١٥٣- استهلَّ هنا : بمعنى اهتلَّ الرجل ، أي أفتر عن أسنانه (سروراً) .

والركن : هو الركن اليماني ، **والخافقان** : المشرق والمغرب ، أو أفقاهما ، أو طرفا السماء والأرض ، أو منتهاهما .

وقوله **كسيت من نوره** : أي اهتديت بهديه ، أو بُلِّغت دعوته .

* * *

١٥٤- تلألأ : أضاء وأشرق ، **وحجر الركن** : فاعل أشرق .

والمنيف : العالي الرفيع ، يعني : أشرق الركن والمقام بظهور الإمام .

* * *

١٥٥- الصفا : موضع بلحف جبل أبي قبيس ، **وسما بابه** : ارتفع وعلا .

واستطالت : أنعمت وتفضّلت ، **والمروة** : جبل بمكة . **والدَّاني** : القريب ، والمراد : القرابة الدينية . **والصفا والمروة** : من مشاعر الحج ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ (١٥٨) البقرة ﴾ ، معلومان باطناً .

قوله **واستطالت مروة خيراً** : أي تفضّلت وأنعمت بالخير والإحسان على أهل الإيمان المنتسبين إلى دان .

١٥٦) وتعالَتْ عرفـــــــاتُ وجلَّتْ	**بمِنَى والكعبةُ والمسـجدَان**
١٥٧) ومقامُ الخليلِ إبراهيم صلَّى فيه	**أشـــخاصُ الهُدى باقترانِ**
١٥٨) ولقد ضحكتِ الأرضُ جميـــعاً	**والســـمواتُ ونورُ السَّواني**

١٥٦- تعالت وجلّت : عظمت وارتفعت .

وعرفات : موقف الحاج على اثني عشر ميلاً من مكّة .

ومنى : موضع بمكة .

والكعبة : البيت الحرام .

والمسجدان : هما المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

وفي نسخة : (**والكعبة المسجدان**) .

* * *

١٥٧- مقام إبراهيم : هو الحجر الذي فيه أثر قدميه في الكعبة ، قال تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً (٩٧) آل عمران ﴾ .

وأشخاص الهدى : هم أهل الرشاد ، وربما أراد بهم رجال المهدي .

والإقتران : الإجتماع ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (١٢٥) البقرة ﴾

* * *

١٥٨- ضحكت الأرض : سرّت وازدهرت ، قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (٦٩) الزمر ﴾ ، وربما أراد بالأرض المؤمنين ، وبالسموات عالم النورانيين ، قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ (٥٣) فصلت ﴾ .

والسّواني : ذوات السنا ، أي الرفعة والضياء .

* * *

١٥٩) ولقد قهقهَ الإسلام والرُّشدُ	وأركانُ الهُدَى والمثانـــي
١٦٠) وجميعُ الكتْبِ أبدَتْ ودلَّتْ	كلُّ ماكانَ خَفِيَّ المعانـــي
١٦١) وجلى عنَّا غطاء العمايـــا	وأتى وعدٌ بعيــدُ الأماني
١٦٢) وبدَا للناس ماكـــان أخفى	بين أطباق الثَّرى في دفانِ
١٦٣) وأتى جميع البرايـــا بنطْقٍ	عربيٍّ مُفْصِحِ عن لســـانِ
١٦٤) فصعق في العرش ديكٌ عظيمٌ	حسن الصَّوتِ مليح الفنانِ
١٦٥) وأجابته أفراخَ نـورٍ تداعتْ	جـوْفَ أوكارٍ لها بالرَّنَّانِ

١٥٩/١٦٠/١٦١– **قهقه** : ضحك ، **والمثاني** : فاتحة الكتاب وآيات القرآن ، أو ماثنِّيَ مرَّةً بعد أخرى ، **ودلَّت** : أشارت ، **والأماني** : جمع أمنية : البغية وما يتمنّى ويقدّر ، أي : إنَّ الكتب أظهرت مافيها من الإشارات والمعاني الغامضات في معرفة وجود الذات وفضائل الأئمة الهداة ، وأتى ماكان يستبعد حصوله ويترجّى وقوعه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (٦) وَنَرَاهُ قَرِيباً (٧) المعارج ﴾ .

* * *

١٦٢/١٦٣– قوله **وبدا للناس .. إلخ** : بمعنى قوله : (وتظهر الأرض له كنزها) ، والبيت : يعني أنَّ جميع الخلق من جنٍّ وإنس وطير ووحش **تنطق بلسان عربي** مبين بلا عجمة ولا تلكين ، وقد تقدَّم هذا المعنى له غير مرَّة وأورده في كتاب الهداية بما فيه غنى وكفاية .

* * *

١٦٤– **صعق** : صاح ، **والفنان** : من فنّ الشيء زيَّنه ، أو من الفنّ وهو النوع ، ويطلق على الصناعة والعلم ، **والديك** : معلوم باطناً .

* * *

١٦٥– **أفراخ النور** : هم المؤمنون ، يشير إلى الحديث عن العالِم : إنَّ مثل شيعتنا كمثل طيرٍ يفرخ في الآجام يقال له :(قِدَمَ) إذا صاح لايجيبه غير أفراخه ، **وتداعت** : نادت بعضها بعضاً ، **وجوف الأوكار** : وسطها وهي جمع **وكر** : عشّ الطائر ، **والرِّنان** : هنا بمعنى الرنين ، وهو الصوت ، أو مع بكاء ، **وأستعير** هنا : للحن الشجيّ المطرب

* * *

١٦٦) ومشتْ عشـــرُ دُجاجات نورٍ	**نحو منعٍ سابقاً غيرَ واني**
١٦٧) ودعا من مطْلَعِ الشمسِ شخصٌ	**باسـمِ مولاي جمال الأذانِ**
١٦٨) ودعا من مغربِ الشمسِ رِجْسٌ	**باسمِ إبليس الشّـديد اللِّعانِ**
١٦٩) فأجابوا دعوة الحقِّ قـــــومٌ	**عرَفُوهُ قِدْماً بالعيــــــانِ**
١٧٠) وأجابوا دعـــوة الرّجسِ قومٌ	**أنكروا الحقَّ لَدى الإمتحانِ**

١٦٦– الدجاجات العشر : معلومان باطناً .

والمنع هنا : أراد به المنيع ، أي القويّ العزيز لايقدر عليه .

والواني : فاعل ونى عن الأمر ، ضعف وفتر ، يعني مشت نحوه بـالطوع والإذعـان بـلا فتور ولا توانٍ .

* * *

١٦٧/١٦٨– دعا : نادى .

ومطلع الشمس : مكان طلوعها ووجهته .

والجمال : الحسن ، **والأذان :** الإعلام ، أي التصريح والإعلان .

والرجس : القذر كناية عن الضدّ .

والشديد اللعان : أي عليه اللعن الشديد كل يومٍ جديد .

* * *

١٦٩/١٧٠– دعوة الحق : هي نداء الإمام أو الدَّاعي إليه .

وقوله **عرفوه قدماً بالعيان :** أي : بالذرو الأول مشاهدةً كشفاً حين قال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (١٧٢) الأعراف ﴾ .

وقوله **أنكـروا الحـق لـدى الإمتحـان :** أي جحـدوا وأنكـروا الـذات حـين ظهـرت لهـم كصفاتهم وهو الإمتحان الذي هو سبب الإيقان والإيمان والعصيان .

والبيتان يتضمَّنان معنى : مَن عرفه هناك عرفه هنـا ، ومَـن أنكـره هنـاك أنكـره هنـا ، وكفى بجهنَّم سعيراً .

* * *

١٧١) ودعا جبَّارُنا فاســـــتطرْنا	نحوهُ طيـــــرةَ حرٍ حَنَان
١٧٢) ودعا بغيتهُ فاســـتجابوا إذْ	دعاهم مـــــن مكانٍ مكانَ
١٧٣) من بِعَادِ الأرضِ في جُنْحِ ليـلِ	مَرَّةً مِقدارها ســـــاعتانَ
١٧٤) عدَدُ القومَ بأعــــدادِ بدرٍ	مائةٌ مـــــن قبلها مائتانَ
١٧٥) وثلاث العشـرِ تَمُّوا وصحُّوا	عدداً أكرِمْ بهم خيرتـــــانَ
١٧٦) ثم ســـــبعون واثنان كانوا	خيرةً مـــن هُدِيَـةِ البيعتانَ
١٧٧) نصرةُ النُّورِ من حسينٍ عليهم	منه في قدســه لهمْ رحمتانِ

١٧١- جبّارنا : هو القائم المهدي رضي الله عنه (وينزل الجبَّار مهدينا) .

واستطرنا نحوه : بمعنى طرنا ، أي أسرعنا وسبقنا .

والحرّ : البازي وفرخ الحمامة وخيار كل شيء ، **والحنَّان** : إمَّا من حنَّ اشتاق ، أو من حنانيك بلفظ التثنية كلبَّيـك وسعديك ، أي : تحـنَّن علينـا مـرّةً بعـد أخـرى ، وتقـول العرب : حنانك ياربّ وحنانيك : بمعنى رحمتك ، يعني : طرنا إليه شوقاً وهيامـاً بـه وطلباً لرزقه ورحمته .

* * *

١٧٣/١٧٢- دعا بغيته : أي نادى أنصاره وخاصّته فأجابوه من كلِّ مكان بغاية الإسراع والإذعان ، **وبعاد الأرض** : أطرافها البعيدة ، وقوله **مرَّةً** : أي بصوت واحدٍ كمـا صـرَّح في الهداية .

* * *

١٧٥/١٧٤- بأعداد بدر : أي بعدد أهل بدر ، وقوله **أكرم بها خيرتان** : أي ماأكرمهم على الله إذ اختارهم وفضَّلهم على غيرهم كما فضَّل أهل بدر بقوله صلَّى الله عليه وآله : إنَّ الله اطّلع على أهل بدر فغفر لهم ماتقدَّم من ذنوبهم وما تأخّر .

* * *

١٧٧/١٧٦- الخيرة : الفاضلة من كل شيء وإسم من الإختيار .

والهديّة : الطريقة والسيرة ، **وهدية الأمر** : مثلثة الهاء : جهته ، **والبيعتـان** : لعـلَّ المراد أنهم بايعوا الحسين عليه السّلام وبايعوا الإمام والنبيّ قبله ، **ونصرة النور** : يعني هم الذين كانوا معه في كربلاء من أهل بيته ، يعني : يكون عدد رجال المهدي كعدّة

أهل بدر ومعهم رجال الحسين ، أو عدَّتهم .

* * *

١٧٨) ثـمَّ يلجي ظهرهُ كعبةَ البيتِ	ويتلـــو محكمات القرآنِ
١٧٩) مُظهراً منه الَّذي أســـقطُوهُ	عصبَة الجبتِ بنو الشيصبانِ
١٨٠) قائلاً ياشـــيعتي بايعوني	فتلبِّيهِ بحُسْنِ اســـتكانِ
١٨١) وينادي يامعشـر الخلْق مـــنْ	شا أن يسَلْ آدم عــن كلِّ شانِ
١٨٢) أو يسَلْ نوحاً وإبراهيـــمَ حقّاً	أو يسلْ موسى وعيسى اللَّذانِ
١٨٣) حسْبُ مَن سألهما أو يُردْ يسألُ	جَدِّي أحْمداً عـــــن بيانِ
١٨٤) فأنا أولى بهم فليســـــلني	أو يشـــأ رؤيتهم فليراني
١٨٥) ثـــم يثني بلُغة البرايـــا	وجميع الكتــب نُطْق الهتَانِ

١٧٩/١٧٨– يلجي ظهره : يسنده ، والضمير : **للمهدي .**

والمحكم : نقيض المتشابه معلومان ظاهراً وباطناً ، **والجبت :** صنم وكل ماعبد من دون الله ، **والشيصبان :** قبيلة من الجنّ وإسم للشيطان ، وأراد **بالجبت والشيصبان :** فلاناً فلاناً ، يعني : يظهر ويبيّن ماأسقطوه من محكم الآيات في فضائل الأئمة الثقات ، وما يجب لهم من الموالاة وخالص الطاعات .

* * *

١٨١/١٨١/١٨٢/١٨٣/١٨٤– تلبية : تقول له : لبَّيك .

والإستكان : الهدوء والسكينة .

ويسل : مضارع مجزوم من سال يساله لغةً في : سأل يسال .

وحسب : بمعنى كفاية ، **والبيان :** مايتبيَّن به الشيء من الدلالة .

وأولى بهم : أحقّ ، وتقدم معنى الأبيات في القصيدة الرائية عند قوله : (فإنني أولى بهم فليسل عن كلِّ آتٍ وعن الغابر) .. إلخ .

* * *

١٨٥– يثني : يعطف ، **وثنَّى بالشيء : جعله ثانياً .**

والهتان : مصدر هتنت السماء : انصبَّت ، أي ينطق بلغات كافة البرايا ، ويندفع في سردها كانصباب الهتن وهو المطر الدائم ، والله أعلم بمراد الناظم .

١٨٦) قائلاً للأرض قـــــولاً عُجَاباً	وللعُلَى طوعــاً ألاَ فأتيـــان
١٨٧) أو على الكرهِ فتأتي جميـــعاً	طاعــــةً معروفــةً تخضعانَ
١٨٨) حوْلَهُ الأملاك والجـنُّ والإنسُ	ومــا كان مــــن الْمُسْتَعان
١٨٩) فيقولون بما شِــــئْتَ مُرْنَا	أنتَ مـــولانا وربُّ الأبانَ
١٩٠) فينادي ياشيعتي بي فسيروا	فلنا فـي يثْربَ آيــــتانَ
١٩١) آيـــــة الرجعة لاتنكروها	وغويَّان بها ينبشــــــانَ
١٩٢) فيكنْ نشـــراً كبيراً مهولاً	من ثوى برهوت ذات الهوانَ
١٩٣) بين أطباق اللّظى فـي جحيمٍ	يخرجا مـــن قعرها المضلّلان

١٨٧/١٨٦– العجاب : ماجاوز حدّ العجب .

وقوله **للعلى** : أي للسموات العلى ، وفي البيتان حكاية قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فصلّت ﴾ .

* * *

١٨٩/١٨٨– الأملاك : الملائكة ، وقوله **وما كان من المستعان** : أي من أهل نصرته ، أو مَن كان مستعيناً به .

والأبان : إمَّا بمعنى الإبانة : الإيضاح والتبيين ، أو بمعنى : وربّ الآباء ، أي أنت ربّنا وربّ آبائنا .

* * *

١٩٣/١٩٢/١٩١/١٩٠– آيتان : معجزتان ، **والنشر** : مصدر نشر الله الموتى : أحياهم فكأنهم نشروا بعدما طووا ، **والمهول** : المخوف ذو الهول ، **والثوى** هنا : المأوى والمنزل، **والثواء** : الإقامة ، **وبرهوت** : بئر بحضرموت ، أو وادٍ يقال : إنَّ فيها أرواح الكفَّار ، **والهوان** : الذلّ ، **ولظى** : علم على جهنَّم ، **وأطباقها** : دركاتها ، **والجحيم**: النار الشديدة التأجُّج ، وقال في الصحاح : **الجحيم** : اسم من أسماء النار ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ابْنُواْ لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الجَحِيمِ (٩٧) الصافات ﴾ .

والمضللاَّن : بفكّ الإدغـــام ، أي المضلاَّن ، يعني : أنهما لم يزالا طول هـــذه المدَّة في

العذاب الأليم والنكال المقيم في قعر الجحيم .

* * *

١٩٤) يخرجا جســمين غضَّين حتَّى	يُصْلَبَـــا لفتنة المفتان
١٩٥) يُصْلَبَا من فوق أعواد دوحٍ يابس	أفْنَاهُ طولُ الزَّمـــــان
١٩٦) فيعود الدَّوحُ غضّاً نضيـــــراً	مورقاً إذْ يُصْلَبُ النَّاكثان
١٩٧) فيضلاَّن في حِشـــادٍ كبيـــر	أضلاَّهـــم وهما ميِّتان
١٩٨) وكذا كانا مُضلَّيْن في الدَّهـــر	فعلى روحَيْــهما لعنتان
١٩٩) ثم يؤتـــــى بشــواظين ناراً	لكيْ يُحْرَقا بها الكافران
٢٠٠) ثم تأتي كلُّ ريـــــحٍ فتذرو	بهما في اليمِّ كيْ يُمْحَقَان
٢٠١) آيـــةٌ يُظْهِرُها صاحب الدَّهْر	وأمْرٌ عَجيبُ المُسْـــتَبَان

١٩٤/١٩٥/١٩٦- **لفتنة المفتنان** : أي ليفتتن بهما أشياعهما وأتباعهما .

والدوح : الشجر العظيم تقدَّم ، **والنضير** : النَّاعم اللطيف .

والناكثان : ناقضا العهود وخائنا الإمانة وظالما حقوق العترة الطاهرة .

* * *

١٩٧/١٩٨- الحشاد هنا : بمعنى الحشد ، أي الجمع ، **والكبير** : الكثير ، يعني : يضلّ بهما خلق كثير حال نبشهما كما ضلَّ بهما بعد موتهما ولم يزالا معدن الضلال في سائر الأوقات والأجيال ، فعليهما لعنة الكبير المتعال .

* * *

١٩٩/٢٠٠- يؤتى : على المجهول ، وفي نسخة : يأتي ، والضمير : **للمهدي** ، **والشواظ** : لهب النار وحرِّها ، أو الدخان ، أو الصفر المذاب يصبّ على رؤوسهما ، قال تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ (٣٥) الرحمن ﴾ .

في الصافي : عن القمِّي قال : في الظاهر : مخاطبة الجنّ والإنس ، وفي الباطن : فلان وفلان .

وتذروهم : تفرقهم ، **ويمحقان** : يهلكان ويضمحلاَّن .

* * *

٢٠١- الآية : المعجزة ، **وصاحب الدهر** : هو صاحب الزمان وحجّة الآوان ، **وعجيب المستبان** : أي غريب البيان مدهشٌ للأذهان .

* * *

٢٠٢) ثمَّ نَفْخُ الصُّورِ والصَّعقةُ الكبرى	والذُّلُّ الشـــديد الذَّعَان
٢٠٣) وخمودُ الخلْقِ فـي ذلك اليــومِ	سِوى من شاء ذو الإمتنانَ
٢٠٤) مَن توالى ســيِّداً في يديــــــهِ	حِكْمُ الإنسال وأمْرُ اليقانَ
٢٠٥) وبكفَّيْهِ مقاليد الأشياءِ جميعاً	كلُّــــــها فَـــي عِنَانَ
٢٠٦) وزِمَامُ الخلْقِ والرِّزق من جُودِهِ	بيِّنٌ بيْنَ البيــــــــانَ
٢٠٧) فكمِ الويــــــــلُ لِقَوْم تعاموْا	فـي ولاَ هادٍ لَــــهُ جنَّتانَ
٢٠٨) وله نارٌ ونسْـــــــــخٌ ونقْلٌ	في بواتيق وســبْكٍ مُهَانِ

٢٠٢/٢٠٣/٢٠٤- الذعان : من ذعن له : انقاد وأسرع في الطاعة وخضع وذلَّ .
وخمود الخلق : همودهم والغشيان عليهم ، يعني : تصعق الخلائق عند النفخ إلاَّ من والى الإمام الذي في يديه القضايا والإحكام والحلّ والإبرام وعنده فصل الخطاب ومعرفة الأنسال والأنساب ، والأبيات بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهَ (٦٨) الزمر ﴾ .

* * *

٢٠٥/٢٠٦- المقاليد : المفاتيح والخزاين ، **والعنان** : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة **والزّمام** : المقود ، **والبيِّن** : الجليّ الواضح ، والمعنى : إنَّ بيده التصرُّف المطلق في الأكوان بأسرها يصرِّفها كما يشاء

* * *

٢٠٧- كم الويل : استفهام للتكثير من العذاب عليهم ، **والولاء** : المتابعة والموالاة والحبّ ، **والهادي** : هو مولانا الإمام ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) الرعد ﴾ ، **والجنّتان** : جنَّة الدنيا وجنّة الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) الرحمن ﴾ وقوله **تعاموا في ولا وهاد** : أي : جحدوا مقامه وأظهروا العمى على معرفته وجهلوا رفيع درجته .

٢٠٨– يعني أنه تعالى يجازي مَن تعامى عنه وصدَّ عن معرفته بأنواع العذاب ، أو يسلكه في أخسِّ القواليب وأقبح التراكيب ، **والمهان** : من الإهانة : الذلّ والحقارة .

* * *

٢٠٩) فإليــــكُمْ يابني الحقِّ تاجاً	فوْقَ إكليلِ لَكُمْ يزهــران
٢١٠) من ضياء القدس فيضاً جميعاً	لم يصاغانِ ولــم ينظمانِ
٢١١) بيِّناتِ الدُّرِّ والشَذر والمرجانِ	والتِّبْرِ ولا بــــالجمانِ
٢١٢) بل بما أفْضَلُ مــن كلِّ هذا	ومِــنَ الدُّنيا وممَّا نُعاني
٢١٣) مــن أقاصيص وأخبارِ هادٍ	مالــه فيــما براه مُدَاني

٢٠٩– إليكم : اسم فعل بمعنى خذوا ، **وبنوا الحق** : أهله وشيعته .

والتاج والإكليل : من لباس الرأس ، وعبَّر بهما عمَّا في قصائده الحسان من المعاني والبيان .

* * *

٢١١/٢١٠– أي أنَّ التاج والإكليل اللذين هما علمه ومعرفته **أفيضا** عليه من ضياء القدس المنزَّه عن كون الحسّ **لم ينظما** كما ينظم **الدرّ والمرجان** ، ولم يصاغا كالتبر والجمان ، **والشّذر** : قطع الذهب يلتقط من معدنه ، **والجمان** : الفضّة .

* * *

٢١٢– أفضل من كلِّ هذا : أي من هذه الجواهر التي ذكرت ومن جميع مافي الدنيا ، **ونعاني** : مضارع عانى الأمر : قام عليه .

وعانى الأمر : قاساه وعالجه ، أو **من عناه** : قصده وأراده ، أي أجلّ مانريد ونقصد

* * *

٢١٣– قوله **من أقاصيص** : بدل من ضياء القدس .

قوله **وأخبار هادٍ** : يريد به المذكور قبله بقوله : (في ولاهادٍ له جنّتان) ، أو يريد أوصاف المهدي التي شرحها .

وبراه : خلقه ، **والمداني** : المقارب ، أي ماله في خلقه من مثيل ولا نظير ولا عديل .

وفي النسخ : (ماله فيما يراه) ، ولعلَّ ماذكرنا أصلح ، والله أعلم .

* * *

٢١٤)	حِكَمٌ توَّجَهَا فـي قريـــــضٍ	عَبْدُهُ المعروفُ بالجنبلانـي
٢١٥)	عبدهُ نجلُ الخصيبِ الَّـذي	مذهبه القطعُ بالإثنعشريانِ
٢١٦)	وابتغاهُ رَفْضُ مَـنْ مالَ عنهُ	وشــــــنَاهُ مابدا الفرقدانِ

٢١٦/٢١٥/٢١٤- توَّجها : ألبسها التاج ، والضمير في **عبده** : للهادي في البيت قبله ، **والقطع** : يريد القطعيَّة الفرقة المعروفة بالإماميَّة الإثني عشرية ، وهذه القصيدة على مذهبها .

وابتغاؤه : قصده ومطلبه .

وشناه : أبغضه ، والضمير في **مال عنه وشناه** : للإمام المذكور .

والفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي يهتدي بهما .

يشير في البيتين إلى شدَّة تمسّكه بعروة الأئمة الهداة ورفض مَن مال عنهم من أعدائهم البغاة ، وهو الولاء والبراء .

* * *

﴿ ٤ ﴾ وله أعلا اللّه درجته :

٢١٧) ألا يارجال الحقِّ بالحقِّ أبْشروا	فقد نُصِبَتْ للحقِّ فيكم منابرُ
٢١٨) وقد قام فيـــــكم بالإمامَةِ داعيٌ	ينادي بإســـم الله والله أكبرُ
٢١٩) ويجهِرُ بالتفويض والجهْرُ حَقُّه	لأنَّ كتاب الله عن ذاك يُخْبرُ

٢١٧- الحقّ : من أسمائه تعالى ، ومنه قول السيِّد أبـي ذرّ لمولاه حـين نفـاه عثمـان : (تركتني ياحق وما لي من صديق) ، **والحقّ الثانية** : هو يوم الظهـور ، قـال تعـالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُواْ (٩٧) الأنبياء ﴾ .

ونصبت : رفعت .

والحق : الإنصاف والعدل ، **والمنابر** : جمع منبر مكان مرتفع في المسجد يصعد عليـه الخطيب للوعظ ، ، يعني : افرحوا واستبشروا ياشيعة الإمام بما وعـدتم مـن نيـل المـرام فقد رفعت لكم الأعلام ، وهو قرب ظهور القائم منه السّلام .

* * *

٢١٨- قوله **قد قام فيكم** : بلفظ الماضي لتحقق وقوعه كما مرّ ، وقوله **بالإمامـة داعـيٌ** : أي قام الإمام يدعوكم إلى إمامته وأتباعه والإقتداء بـه ، **وينـادي بإسم الله** : يصـرِّح بـه كشفاً جهاراً ، ويجوز أن يكون الناظم أراد بالأبيات : نفسه رضي اللّه عنه .

فقوله **نصبتُ للحقِّ فيكم منابر** : كناية عن تصريحه باعتقاده في شعره ، وقوله **وقد قام فيكم بالإمامة داعـيٌ** : يعـني : يـدعوكم إلى مـذهب الإماميَّـة ، ويؤيِّـد ذلـك قولـه : (**ويجهر بالتفويض**) .

* * *

٢١٩- التفويض : مصدر فوَّض إليه الأمر : سلَّمه وألقى إليه مقاليده .

وأهل التفويض : فرقة تقول : إنَّ الله فوَّض إلى محمَّد خلـق العـالم وتـدبيره ، وبعضـهم يقول : فوَّض ذلك إلى عليّ (سوسنة سليمان) ، **ويخبر** : ينبيء ويعلم قولـه ، **يجهـر بالتفويض** : أي يصرِّح باعتقاده إيَّاه ، وهذه القصيدة على ذلك المذهب .

* * *

٢٢٠) فإن شئتم أن تعرفـــوه حقيقةً	**ففي الذَّارياتِ الشرحُ والشرحُ أنورُ**
٢٢١) وفي اقتراب السَّاعةِ الوحيُ ناطِقٌ	**بتفويض أمـــرِ الله والأمر صائرُ**
٢٢٢) فإقرؤُا كتـــاب الله حقَّ قرَاءَتِهِ	**كما جاء جبريلٌ بـــه وتدبَّروا**

٢٢٠– قوله **ففي الذاريات الشرح** : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) الذاريات ﴾ ، أو إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون (٥٦) الذاريات ﴾ في الصافي : في العلل : عن الصادق عليه السّلام قال : سأل رجل الحسين بن عليّ عن هذه الآية فقال : يابن رسول الله ، بأبي أنت وأمِّي ، فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته .

ثم قال صاحب كتاب الصافي : لما كان خلق العالم إنما هو للإمام الذي لاتخلو الأرض منه ، وخلق الإمام : إنما هو للعبادة الناشئة من المعرفة .. إلخ .

أقول : ربما أراد الناظم بالتفويض معنى هذه الآية حيث ذكر من تفويض خلق العالم للإمام ، والله أعلم .

* * *

٢٢١– اقتراب السّاعة : يعني قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ (١) ﴾ إلى قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) القمر ﴾ .

وقوله **والأمر صائرُ:** بمعنى ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لارَيْبَ فِيهَا (٧) الحج ﴾ استدلالاً بهذه الآيات على حقيقة السّاعة وقرب قيامها وتفويض الأحكام فيها وإظهار الآيات للإمام .

* * *

٢٢٢– قوله **حقّ قراتِه** : أي بإمعان وتدبّر لما أودع من الأسرار الإلهيَّة فيه كي لايكون ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ لايَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ (٧٨) البقرة ﴾ ، أي **قراءة :** ﴿ أَفَلا يَتَدبَّرُونَ القُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) محمَّد ﴾ .

* * *

٢٢٣) فإنَّ الذي قد قال فـــي كلِّ آيةٍ	وأوضحها للعالـمين ليذكروا
٢٢٤) بأنَّ رســول الله والصهْرِ صِنْوَهُ	ومهديِّنا الثاني العشـر يزْهَرُ
٢٢٥) همُ غير شكٍّ أهلُ تفويض ملكهِ	وحكَّامُهُ فـــي خلْقِهِ والأوامرِ
٢٢٦) فكونوا رِجالَ الحقِّ قوَّامَ دينكم	وإيَّــاكم أن تنقصوا أو تقصِّروا
٢٢٧) فإنَّ أشرَّ الخلْقِ مَـن كان ناقصاً	ومَنْ هوَ بالتقصيرِ يلقى ويكدَرُ

٢٢٣/٢٢٤/٢٢٥– كأنّه يشير إلى ماورد في الذكر الحكيم من مآثرهم والتنويه بفضائلهم ومفاخرهم ، وإنَّ ماجاء **في كلِّ آيةٍ** من ضمير الجمع فإن المراد بها الأئمة الكرام كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٢) يوسف ﴾ و ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ (٢) الإنسان ﴾ و ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاتَعْلَمُونَ (٦١) الواقعة ﴾ .

وأمثال ذلك من الآيات الشريفة كثير تنطق بفضلهم الغزير ، وقد قيل : إنَّ مافي القرآن آيةٌ إلاَّ وعليٌّ أميرها ورئيسها ، يعني : إنَّ لهم التصرُّف في الكون والتفويض في الملك بأسره من حياتٍ وموتٍ وخلقٍ ورزقٍ وما أشبه ذلك .

* * *

٢٢٦/٢٢٧– رجال الحقّ بحذف حرف النداء : أي يارجال الحقّ .

وقوَّام دينكم : أي قائمون بشأنه من الخدمة والمحافظة والمواظبة عليه

وإيَّاكم أن تنقصوا : أي من الإجتهاد فيه ، أو تقصِّروا من العمل بموجبه ، أو تقولوا بمذهب المقصّرة .

وقوله **فإن أشرَّ الخلق .. إلخ** : تبيان لمعنى البيت قبله ، وتحذيرٌ من المخالفة إلى مانهى عنه ، **ويُلقي** : يرمي ، **ويكدر** : بمعنى ينقص ويطرح ، أو هو من الظلمة والكدر .

* * *

٢٢٨) وحسبُكُمْ أنَّ الغلاة إذا دُعُوا	إلى الحقِّ آتوا طائعين وكبَّروا
٢٢٩) وأنَّ ذوي التقصير لايرجعون عنْ	عمائهم حتَّى على الجهل يحشروا
٢٣٠) ويلقون ماقد قدَّموا من ذنوبهم	بلعْن وَخِزْيِ ويلهم وتدمَّروا
٢٣١) ويكفيهم أنَّ النواصبَ فيهمُ	لأنهُمُ أعداؤهم حين يكفروا
٢٣٢) وإنَّ ذوي التقصير أعداؤهم به	فياويلهم ماذا جَنَوْا لو تبصَّروا

٢٢٩/٢٢٨- حسبكم : أي يكفيكم ، والضمير : لرجال الحق ، **وكبَّروا** : قالوا الله أكبر ، وقوله **حتى على الجهل يحشروا** : قريبٌ من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى (٧٢) الإسراء ﴾ ، لأنَّ الجهل كالعمى (وكيف يرجى البعد مَن فاته القبلُ) ، والبيتان بمعنى قوله رضي الله عنه في باب الهداية :

(وقد رووا ويلهم أن الغلاة غدا حقّاً يردون المخلص الردد)

والأخسرين ذوي التقصير ويلهم لم يستجيبوا ولم يلجوا إلى وعد)

قد سبق شرحه هناك ، وورد في الباب الرابع عشر من الهداية مايدّل عليه .

* * *

٢٣٢/٢٣١/٢٣٠- الخزي : الهوان ، **والتدمُّر** : الهلاك ، والضمير في **يكفيهم** : لذوي التقصير ، وقوله **فيهم** : أي في حزبهم ورهطهم ، يعني : يكفيهم ذُلاًّ وخساراً أنهم من جملة النواصب أعداء ابن أبي طالب .

وقوله **لأنهم أعداؤهم حين يكفروا** : كأنه شبَّههم بما أخبر تعالى عنهم في قوله : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ (١٦) الحشر ﴾ ، **وقوله وإن ذوي التقصير أعداؤهم** : هو كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) ص ﴾ ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧) الزخرف ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) ﴾ إلى قوله : ﴿ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمُشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨) الزخرف ﴾ .

* * *

٢٣٣) إذا خرج المهديُّ مِن بيتِ ربِّه	وبانَ لكم مـــن نور نورِ تكبُرُ
٢٣٤) ونادى بكم في ظلمة الليل طائرٌ	وهو قدم الخيرات والخير غامرُ
٢٣٥) وأنتمْ رقودٌ في المضاجعِ خشيةً	وقوّامُ ليـــلِ في الظّلام زواجرُ
٢٣٦) فتأتونه في ساعةٍ ليس غيرها	مـن أقطارِ أرض الله شُعْثٌ وغُبَّرُ
٢٣٧) إليه بظهرِ الكعبةِ البرَّةِ التي	يحجُّ إليها الخلْقَ حتَّى وينشروا
٢٣٨) فيعطوهُ ميـــثاقاً بذرو أظلَّةٍ	أقاموا عليـــه طاعةً لايُغَيِّروا
٢٣٩) ثلاث ماياتٍ وعشـــرٌ ثلاثةٌ	بأعدادِ بدرٍ طاهــــرٌ ومطَهَّرِ

٢٣٣/٢٣٤/٢٣٥– قوله **من نور نور تكبُّر** : أي عظيم جليل وكبير ، ومن أسمائه : الجبَّار المتكبّر ، **وخشية** : خوفاً ورهبةً ، **وزواجر** هنا : بمعنى مزجورين ، أي : زجركم ذلك الطائر بندائه وأنذركم العاقبة بدعائه ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٩) الصافات ﴾ ، يعني : يذهلهم نداؤه وهم مابين قائمٍ وقاعدٍ وساهر وراقد ، والمعنى قريبٌ من قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٨) الأعراف ﴾ .

* * *

١٣٧/٢٣٦– **ليس غيرها** : أي لازيادة على مدتها ، **وأقطار الأرض** : نواحيها ، **والشعث** : جمع أشعث : المغبرّ الرأس المتلبِّد الشعر .

والأغبر : بمعناه وهو الذي لونه كالغبار ، قال تعالى : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) عبس ﴾ ، وقوله **إليه** : متعلّق بتأتونه ، الضمير : **للمهدي** ، **والبَرَّة** : الطاهرة المشرَّفة **وظهر الكعبة** : ظاهرها ، أي خارجها ، وقوله **حتى وينشروا** : وفي نسخة : حتَّام ينشروا ، يعني إلى البعث والنشور وتبعثر مافي القبور ، وتقدَّم معنى الأبيات فيما سبق

* * *

٢٣٨/٢٣٩– **الميثاق** : العهد ، **وثلاثة مايات** : هي فاعل يعطوه ، يعني أنَّ رجال الثلاثمائة وثلاثة عشر يعطوه عهداً كانوا قد أعطوه في الذرو الأول ولم يكن أحد منهم عنه تحوَّل .

* * *

٢٤٠) فتأتيهم الأمــلاكُ والجِنُّ معهم	**وإنْسٌ نجومٌ قد صفوْ لم يُكَدَّروا**
٢٤١) يكونون آلافاً ثلاثــــين مرَّةً	**ونِصْفَ ثلاثين وعشــرُ جواهرُ**
٢٤٢) وستةُ آلافٍ مـــن الجنِّ عَدُّهم	**وبيَّنهم في خطْبَةٍ منـــه حيْدَرُ**
٢٤٣) وقال جميع الخلق والدِّينُ واحِدٌ	**وما غيرُهُ نِطْقاً ففي الأرض يُقْبَرُ**
٢٤٤) فلمْ يبـــقَ ذو نطقٍ يفوهُ بنطقِهِ	**سِوى عربيِّ اللفْظِ عـنْ ذاك يُخْبِرُ**
٢٤٥) ويكشَفُ عن ساقٍ وتبدوُ فضائحٌ	**وكلٌّ يُكافى حينَ تبلَى السَّـرائرُ**

٢٤٠/٢٤١/٢٤٢– الضمير في **تأتيهم** : للمهدي ورجاله ، وفي الباب الرابع عشر من الهداية عن الصادق عليه السّلام قال : ثمّ يسير المهدي إلى الكوفة وينزل مابينها وبين النجف ، وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجنّ ، وإليها أشار بقوله : **يكونون آلافاً .. إلخ** ، فثلاثون ونصف ثلاثين يكون خمسة وأربعين ، **وعشر جواهر** : هي عشر مئات ، ثم **الستة وأربعين** كما في الهداية .

* * *

٢٤٣/٢٤٤– يعني : يكون **الدِّين** كله لله حسب الآية الكريمة .

قوله وما **غيره نطقاً** : أي أنَّ جميع اللغات تدفن في الأرض ، كناية عن خفائها ودثورها فلم يبقَ إلاَّ لغة العرب الذي نزل بها القرآن المبين ، وشرعت بها فرائض وأحكام الدِّين، والبيت الثاني توكيدٌ وإيضاحٌ للبيت الأول ، وقد تقدَّم له بهذا المعنى غير مرَّة .

* * *

٢٤٥– يُكشف عن ساق : أي عن شدَّة ، يعني يعظم الخطب ويصعب الأمر ،.

وكشف الساق : مثل في ذلك ، وأصله : تشمير المحذَّرات عن سوقهن في الهرب ، وقيل : المراد يكشف عن أصل الأمر حتى يصير عياناً ، مستعارٌ من ساق الشجرة ، **وتبدو الفضائح** : تظهر العيوب والمساويء .

ويكافأ : يُجازى .

وتبلى السرائر : تختبر الضمائر وتتميّز ماطاب منها وما خبث .

* * *

٢٤٦) ويُجلى العمَى واللبْسُ عن كلِّ مَن	يرى ويظهَرُ ماأخْفَتْهُ مِنَّا الضمائرُ
٢٤٧) وتَجْزَى نفوسٌ كلَّما كان قدَّمــتْ	بخير وشــــــرٍّ والجزاءُ معايرُ
٢٤٨) وتنتصِفُ الجماءُ مـــن كلِّ أقْرُنِ	ولا ترَةٌ تبقى ولا حكمُ شـــاجرُ
٢٤٩) ويرجعُ ملك الله عوداً كبدئـــــه	ويقضي ويمضي ربُّنا وهـــو قادرُ
٢٥٠) ويشرع ماقد شـــاءَ في كلِّ ملكهِ	وتأتي نبُوَّاتٌ ورســـــلٌ فتنذِرُ
٢٥١) كذا كلّ مُلْك الله في عقْدِ أمـــرِهِ	يدور ولا يقضي الذي هـــو دائرُ

٢٤٧/٢٤٦- **اللبس** : الشك والإشتباه ، أي أنَّ الرائي يومئذٍ يرى الأشياء على حقائقها فلا يلتبس عليه شيء منها ولا يراها بخلاف ماهي عليه ، وهو كقوله في القصيدة قبلها : (وجُلي عنا غطاء العمايا وبدا للناس ماكان أُخفى) ، وقوله **قدمت** : أي أسلفت وكسبت ، **والمعاير** : إمَّا من عاره الشيء : أعطاه إيَّاه عارية ، يعني : أنه بعمله السابق كأنه استعار شيئاً ، وبالجزاء كأنه ردَّ مااستعاره ، أو من عاير بين المكيالين قدَّرهما ونظر مابينهما : أي بقدر العمل يكون الجزاء ، **وعاوره الشيء** : فعل به مثل مافعل صاحبه به .

* * *

٢٤٨- **تنتصف** : تنقسم طلباً للعدل ، **والجماء** : مؤنث الأجم : الرجل بلا رمح والكبش بلا قرن ، **والأقرن** : ماله قرنان خلاف الأجم ، **والترّة** : الثأر وطلب المكافأة بالجناية والحقد والعداوة ، **والشاجر** : من المشاجرة : النزاع والمخاصمة ، يعني : أنه لايبقى لأحدٍ حقّ ولا دعوى عند أحد إلاَّ استوفاه من سائر الحيوانات وجميع المخلوقات وفي النسخ : (ولا برَّة تبقى) ، وصوابها عندي ماذكرنا ، والله أعلم .

* * *

٢٥١/٢٥٠/٢٤٩- **يقضي** : يحكم ، **ويمضي** : ينفذ حكمه وأمره ، **ويشرع .. إلخ** : أي ينسخ الشريعة الحاضرة بغيرها ويبدّلها بسواها ، ويبعث الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين ، وقوله **يدور ولا يقضي** : أي لاينتهي ولا يفنى ، بل عند انتهاء كل دور ينشيء الله خلقاً آخر كما تقتضي حكمته ولا نفاد لحكمه وقضائه ، ولم يزل خالقاً رازقاً معيداً مبدئاً ، وهو بمعنى قوله : (والملك باقٍ لانفاد له) البيت .

* * *

٢٥٢) فَقُل لذوي التَّقصير لادُرَّ درُّهم	تعالوا إلى علم يفيـــضُ ويزخُرُ
٢٥٣) من العين عين الميم مـــن بحرِ	سلسلِ فغوَّاصُهُ في قعره يتبختَرُ
٢٥٤) فَيُرْوى ظَماء المؤمنيـــن بريِّهِ	ويظمي ذوي التقصير لَمَّا تحيَّروا
٢٥٥) يقالُ له نجْلُ الخصيبيّ إماميٌّ	يفوِّضُ تفويضاً بـــــه يتشهَّرُ
٢٥٦) وبالعفوِ عنْ ضُلاَّلِ شيعةِ حيْدَرٍ	وأشــــــهدُ أنَّ الله يعفو ويغفرُ
٢٥٧) لجمعهم يوم القيَـــامة نِحْلَةً	بحيدرَ مولانا وفــي ذاك نفخَرُ

٢٥٣/٢٥٢- **لادرّ درّهم** : دعاء عليهم ، أي لازكّا عملهم ولا كثر خيرهم ، **ويزخر** : مضارع زخر البحر : طمى وامتلأ ، قوله **من العين** : أي من علمه وتوحيده ، **وعين الميم** : أي مولاه وغايته ومعناه كقوله : (بعين الأعين الكبرى) ونحوه ، وقوله **من بحر سلسل** : بيان لترتيب المدد الجاري من المعنى إلى الاسم ومن الاسم إلى الباب وهلمَّ جرًّا ، **والغوَّاص** : فعَّال للمبالغة في الغوص وهو العوم في الماء ، وأراد **بالغوَّاص** : نفسه الشريفة رضي الله عنه ، **وقعر الماء** : أقصاه ، **ويتبختر** : يتمايل عجباً وطرباً .

* * *

٢٥٤- الظمأ : العطش أو أشدّه ، **والظمأ** : جمع ظمآن ، أي المؤمنين الظامئين ، **وبريّه** : أي بمائه المروي وهو العلم ، **ويُظمى ذوي التقصير** : أي يعطّشهم ، لأنه يمنعهم عن عذب مورده ويحظر عليهم الأخذ عن يده ، **وتحيَّروا** : تاهوا وضلُّوا .

* * *

٢٥٥- الإمامي : واحد الإماميَّة الفرقة المشهورة ، **ويفوِّض** : يقول بمذهب التفويض ، وهذا القول يجري منه مجرى أشعاره وكتبه الظاهرية ، **ويتشهر به** : أي يشهر نفسه ، أو يصرِّح به كشفاً .

* * *

٢٥٧/٢٥٦- قوله **وبالعفو** : على جهة التقدير يقول : بالعفو عنهم ، أو يدعو الله بالعفو عنهم ، **والضُّلاَّل** : جمع ضالّ : الضائع والمائل الحائد عن الطريق ، **والضالّ** شرعاً : هو المملوك الذي ضلَّ الطريق إلى منزل مالكه من غير قصدٍ بخلاف الآبق فإنه الذي فرَّ من منزل المالك قصداً ، وأراد **بالضُّلاَّل** : الذين سبقت لهم الإجابة وحجبتهم الذنوب عن المعرفة ، وتُطلق على طوائف الشيعة الذين أخطأوا باب حطَّة وحادوا عن

جادَّة التوحيد مع ماهم عليه من الموالاة للأئمة الهداة ، **ولجمعهم** : متعلِّق بيعفو ويغفر، **والنّحلة** : الدِّيانة والمذهب والعطاء بلا عوض عن طيب نفس ، يعني : يرجو العفو عنهم اعتقاداً بلطف مولانا واعتماداً على رحمته واتكالاً على موالاته وانتسابهم لأتباعه ، فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، أو تقدّر **الباء في بحيدر** : بمعنى مَن ، أي إحساناً منه ومنّةً وعطاءً ونعمةً ، وبحبِّه ليفتخر من افتخر على كافة البشر .

* * *

٢٥٨)	وإن كان فيـــــهمُ كيســـيٌّ	ومزيـدٌ وواقفةٌ ممطورَةٌ تتمطَّرُ
٢٥٩)	وفطحيَّةٌ والسمعليُّون دُمِّروا	وبنجيَّـــــةٌ حيرانةٌ ومعزقـرُ
٢٦٠)	وحلاَّجـةٌ والغاليون ومنهمُ	ترَفَّعَ مخفوضٌ وإسحاق الأحمرُ

٢٥٩/٢٥٨– المزيد : أراد به الزيدي أحد الفرقة الزيدية .

والمطورة : لقب الواقفية ، **وتتمطر** : من أمطر أطرق وسكت ، أي بهت عن إقامة دليل الحق .

ودُمِّروا : أُهلكوا ، وفي نسخة : (دَمَّرٌ) أي : هالكون ، وتقدَّم ذكر هؤلاء الطوائف غير مرَّة .

* * *

٢٦٠– إن أراد **بالغالين** هنا الفرقة الشعيبيَّة : فذلك جريٌ على مذهب أهل التفويض تقيَّةً وتلبيساً كقوله : (وأعميت وأضللت بشعري ورواياتي) ، أو أنه أراد **بالغالية** هنا : الذين يرفعون أصحاب المقامات عن رتبهم ويضعونهم غير مواضعهم وهو الغلوّ المذموم الذي نهى الله عنه النصارى عمَّا قالوا في السيِّد المسيح عليه السّلام بقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَهْلَ الكِتَابِ لاتَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ (٧٧) المائدة ﴾ .

ويدلُّ عليه قوله : (ومنهم ترفع مخفوض) ، وقد مرَّ إيضاح ذلك في الديوان الأول عند قوله : (هذا الغلوُّ إلى التوحيد يعرفه من كان مستبصراً طبّاً به طبنا) ، يشير بالأبيات إلى أنَّ من استحقَّ التحجُّب عن معرفة الله من أهل الإجابة يتردَّد بين هذه الطوائف بمقدار خطيئته إلى أن يتداركه الله بعفوه ورحمته .

* * *

٢٦١) وأشـــهدُ أن الله أعدلُ حاكمٍ	لجمعهم يوم القيـــــامةِ محضِرُ
٢٦٢) يكونُ عتيقٌ فيـه معهم ونعثلٌ	وابن صهاك الكلبُ والكلبُ حبتَرُ
٢٦٣) تعالى إلهُ الخلْقِ عن حُكْمِ جائرٍ	ونحنُ على نعمائهِ الدَّهــر نشكرُ

٢٦٢/٢٦١- لجمعهم : متعلِّق بمحضر ، أي محضرهم جميعاً ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) يس ﴾ .

قوله **والكلب حبتر** : هو من قبيل وضع المظهر مكان المضمر ، كأنه أراد أن يقول : وابن صهاك الكلب وهو حبتر ، فعدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر تفنّناً في الكلام ومطابقة للنظام .

وقوله **يكون عتيق فيه** : كأنه على معنى الإستفهام المتضمِّن الإنكار ، أي لايكون أحد من شيعة عليّ يوم القيامة مع هؤلاء الأئمة الكفرة ولا أتباعهم الفجرة ، ويؤيِّد ذلك قوله رضي الله عنه : (والله أعدلُ من أن يكون حِزبٌ لحيدر مع حزب شنبويه لازال في العذاب يُتَّبَرْ) .

* * *

٢٦٣- الجائر : المائل عن الحق .

والدهر : منصوب على الظرف ، أي مدَّة الدهر .

قوله **تعالى إله الخلق عن حكم جائر** : توكيد لقولنا في شرح البيت قبله : (والله أعدل .. إلخ) فهو مطابق له تماماً .

ونحن نحمده على نعمائه ونشكره أبداً على مامنَّ به من معرفته وجليل آلائه .

* * *

﴿٥﴾ وله وفّقنا الله لسلوك طريقته :

٢٦٤) نجلَ الخصيـبِ تنظَّر	ظهورُ نورِ سيظهرْ
٢٦٥) من بعد سـبيعن عاماً	وعشـرةٍ فهي تُذْكرْ
٢٦٦) وخمســــــةٍ وبقايا	إرادة الله الأكبـــرْ
٢٦٧) بغير حـــــدٍّ ووقتٍ	موَقَّتٍ قـــدْ تأخَّرْ
٢٦٨) إلى تمامِ مــــــدارٍ	وساعةٍ سوفَ تُذْكرْ

٢٦٤- يجوز رفع **نجل الخصيب** على الإبتداء ، ونصبه علـى تقـدير النـداء ، وتنظَّـر : على الأول : فعل ماضٍ ، وعلى الثاني : أمر بمعنى انتظر وارتقب.
والنور الذي سيظهر : هو الإمام الثاني عشر .

* * *

قوله **من بعد سبعين عاماً .. إلخ :** ربما أراد بذلك غيبته في زمن أبيه الحسن الأخـير إلى مابعده ، (انظر الباب (٨٢) و (٨٣) من ينابيع المودّة) ، والأبيات بمعنـى قولـه رضـي اللّه عنه : (وقد غاب سبعين عاماً وما يُزاد عليها فلا يحتسبُ) .
أو المراد : الإنذار بقرب الظهور والإيذان بإعلان الخفيّ المستور .
وقوله **وبقايا إرادة الله الأكبر :** تبيان بأن علم السّاعة مما تفرَّد اللّه تعـالى بـه ولا يدركـه سواه ، لايجليها لوقتها إلاّ هو ، وسيأتي مزيـد بيـان لـذلك عنـد قولـه : (وقـد غـاب سبعين عاماً) .

* * *

٢٦٧/٢٦٨- قوله **بغير حدٍّ ووقتٍ :** تصريح بأن الأعداد التي ذكرها إنمـا هـي للتقريـب والتذكير .
والموقّت : الموجَّل المعيَّن .
وإلى تمام المدار : متعلِّق بتأخُّر ، أي تأخّر الوقت إلى تمام المدار ، وهو انتهاء الدّور .

* * *

٢٦٩)	بإذْنِ ربٍّ كريـــــم	يأْذّنُ لها فتُنْشَـــرْ
٢٧٠)	بالفتـحِ والنصر حقّاً	واللهُ للحـــقِّ يَنْصُرْ
٢٧١)	ونلتقـــــي وأَناسٌ	عُمْيٌ أضاليـــلُ كُفَّرْ
٢٧٢)	كيْسيٌّ وزَيْديٌّ وفطحيٌّ	وواقفٌ قد تحيَّـــر
٢٧٣)	وسمـــــعليٌّ وبنجيٌّ	وحلجويٌّ وعزقــرْ
٢٧٤)	وغاليين حمينٌ مِــــن	عُمي إسحاق الأحمر
٢٧٥)	فلا نؤاخِذُ لخلقِ منهمٍ	بذنـــــبٍ ونغفُرْ
٢٧٦)	أنهم مـــــــع علي	لامـع عتيقٍ وحبترْ

٢٧٠/٢٦٩– أُذنه : إرادته ومشيئته ، **وتنشر** : تكشف وتظهر ، **والفتح** : مصدر فتح البلاد : تغلَّب عليها ، **وحقّاً** : في بعض النسخ : حتماً

* * *

٢٧٤/٢٧٣/٢٧٢/٢٧١– تقدَّم ذكر هذه الطوائف غير مرَّة ، وقد وردت هنا طبقاً لما جاء في القصيدة قبلها ، وأراد بها هنا ماأراد بها هناك وهو قوله : (وبالعفو عن ضُلاَّل شيعة حيدر) ، وسياق النظم في الموضعين واحد ، فليتأمَّل .

* * *

٢٧٦/٢٧٥– قوله **فلا نؤاخذ .. إلخ** : أي نسامحهم ونصفح عمَّا سلف منهم لموالاتهم الإمام ومعاداتهم أعداءه اللئام ، والبيت ائتمار لقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لايَرْجُونْ أَيَّامَ اللهِ (١٤) الجاثية ﴾ .

في الصافي : عن الصّادق عليه السَّلام قال : قل للذين منَّنا عليهم بمعرفتنا أن يعرِّفوا الذين لايعرفون ، فإذا عرَّفوهم فقد غفروا لهم .

وقوله **لأنَّهم مع عليٍّ** : تعليل للعفو عنهم وسببٌ له ، وهو كونهم من عداد شيعته ، ومجمعون على ولايته مع البراءة من أعدائه فلان وفلان وأتباعهما .

وفي بعض النسخ : (**فلا تؤاخذ ، وتغفر**) ، وهو دعاء لهم بالمغفرة ، وأن لايؤاخذهم الله بذنوبهم لأنهم من موالي الإمام ومحبِّيه ، وحبُّه حسنةٌ لاتضرُّ معها سيئة ، كما أنَّ بغضُه سيئة لاتنفع معها حسنة . (الحديث)

٢٧٧) والله أعدلُ مِـــــنْ أنْ	يكونَ حزبُ لحيـــدَرْ
٢٧٨) مع حزبِ شـــنبويه	لازال فـي العذابِ تبَّرْ
٢٧٩) في كلِّ زهـــقِ وسبكٍ	تلذُّذاً يتبخَّتـــــــرْ
٢٨٠) كما جرى فـي علـــيٍّ	وفي رجعـةٍ ليس تُنْكَرْ
٢٨١) مع ثاني عشـر هدُاةٍ	نوريَّة النوُّر الأزهـــر
٢٨٢) في جمعْ يومِ عظيـــمِ	فيه الخلائِقُ تُحْشَـــرْ
٢٨٣) والأخْذُ بالحقِّ منـهم	غـــداً قضاهُ الـمقدَّر

٢٧٧/٢٧٨– يعني أنَّ الله تعالى **أعدل من أن** يجعل أعداءه كأوليائه ، وأكرم من أن يساوي بين مناصبيه ومواليه ، لأنه تعالى يقول : ﴿ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِـي السَّعِيرِ (٧) الشورى ﴾ ، ﴿ لايَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّـةِ (٢٠) الحشر ﴾ ، وقال صلَّى الله عليه وآله : ياعليّ ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين .

ونظير ذلك كثير ، **والتتبير** : الهلاك ، وقوله **لازال .. إلخ** : دعائية أو إخبارية .

* * *

٢٧٩– الزُّهق : الهلاك والإضمحلال ، **والسبك** : مصدر سبك المعدن : أذابه وأفرغه في قالب ، **ويتبختر** : يتمايل ، وفي نسخة **يتنحّر** من النحر : الذبح ، والمراد : شنبويه

* * *

٢٨٠/٢٨١– قوله **كما جرى** بلفظ الماضي : وربما أريد به معنى المضارع : أي كما يجري، **وفي عليٍّ** : أي في ظهوره يوم الرجعة مع ظهور الثاني عشر الإمام المنتظر ، **والنوريَّة** : نعت الأئمة الهداة .

والنور الأزهر : عليّ أو فاطمة ، **ونوريَّة النور** : على الإضافة ، أي من النور الأزهر .

* * *

٢٨٢/٢٨٣– **الأخذ بالحق** : هو القصاص والإدالة وانتصاف المظلوم من الظالم ، وفي نسخة : (للأخذ بالحق) ، **وغداً** بالتنوين : أي يوم القيامة .

وغدا : بمعنى أصبح وأضحى ، **والقضاء** : الحكم ، **والمقدَّر** : المعيَّن .

والقضاء والقدر : عبارة عن قولنا : مات فلان يوم كذا في موضع كذا بسبب كذا وكذا .. إلخ ، وما أورده الناظم هنا فقد ذكره تفصيلاً في الباب الرابع عشر من الهداية .

* * *

٢٨٤)	**حينَ يرَوْن الـذي قال**	**في الكتاب الـمُسَـــطَّرْ**
٢٨٥)	**حقاًّ وصِدْقاً يقيـــناً**	**والكُتْبُ تُطوى وتُنْشَـرْ**
٢٨٦)	**والأنْفُسُ الشحُّ تُخزَى**	**في النسخِ والمسْخِ تُحْشَرْ**
٢٨٧)	**وفـي جهنَّـــمَ تُلْقَى**	**وفـي العذابِ تُدَمَّـــرْ**

٢٨٥/٢٨٤- المسطّر : المسطور ، وفي نسخة : (مسطّر) وهـو مفعـول يـرون ، **يعـني** أنَّ جميع ماقاله الله لهم من الوعد والوعيد يرونه مسطّراً في كتابٍ لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاَّ أحصاها ، ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً (١٣) الإسراء ﴾ ، **يعـني** يقعـون فيما حذَّرهم منه وخوَّفهم من عواقبه ، يشير إلى ماورد في الكتاب الحكيم مـن الآيـات في التحذير والتخويف والتهويل ووصف أحوال المعاد والأيـام المـذكورة في القـرآن كـالقمطرير والعسر وأمثالهما ، **والكتب** : هي التي تكون فيهـا أعمـال العبـاد مدوَّنـة محفوظـة ، أو أراد الكتب المنزَّلة ، وأشار **بطيِّها** : إلى مايُنسخ من الشـرائع ، **وبنشـرها** : إلى تجديـد شرائع أخرى ، والله أعلم ، وقوله **حقّـاً وصـدقاً** : أي يـرون ماقـال الله لهـم مـن الوعـد والوعيد حقّاً ، وهو بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّـارِ أَنْ قَـدْ وَجَدْنَا مَاوَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجدتُّمْ مَاوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَـالُواْ نَعَـمْ فَـأَذَّنَ مُـؤَذِّنٌ بَيْـنَهُمْ أَنْ لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الأعراف ﴾ .

* * *

٢٨٧/٢٨٦- أراد بالشحّ هنا : **جمع شحيحة** : ذات **الشحّ** وهـو البخـل ، وتقـدَّم عنـد قوله : (وتخضرُّ أنفسُ شحٍّ) .

وتخزى : تُذَلّ وتهان .

وتلقى : تطرح وترمى .

وتدمّر : ينزل بها الدمار وهو الهلاك والبوار

* * *

٢٨٨) وشـيعةُ الحقِّ تحظَى	**وفي الكرامَـــــةِ تُحْبَرْ**
٢٨٩) وفـي نعيـــــمٍ مقيمٍ	**مابيــــنَ طوبى وكوثر**
٢٩٠) ثمَّ السَّــمواتُ تُطوى	**والأرض ماليــس تُكْفَرْ**
٢٩١) مـــن الخليـقةِ طوعـاً	**تُرَدُّ في دهْـرِ الأدْهَـــرْ**
٢٩٢) ثمَّ النبيُّونَ والرُّسْـــلُ	**بالشـــــــرائع تُنْذِرْ**
٢٩٣) بحسْـــبِ مايأذَنُ اللهُ	**أنْ يُدَانَ ويُذْكَـــــــرْ**

٢٨٩/٢٨٨- تحظى : تنال الحظوة وهي المكانة من ذي سلطان .

وتحبر : تفرح وتسر ، قال تعالى : ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) الروم ﴾ .

والنعيم : المقيم الدائم بلا انقطاع ، **وطوبى** : شجرة في الجنَّة ، **وكوثر** : نهرٌ فيها أيضاً تتفجّر منه أنهارها معلومان ، وفي الأبيات وصفٌ لأهل الجنَّة والنار وبيان حال الفجَّار والأبرار لإبلاغ الأعذار والإنذار .

* * *

٢٩١/٢٩٠- قوله **ماليس تكفر** : **ما** : زائدة ، أي ليست تنفى ولا تعطل من قولهم كفر بالصانع : أي نفاه وعطّله ، **وكفر النعمة** : جحدها وسترها ، **وأصل الكفر** : الستر وباقي المعاني تتفرَّع منه ، **والخليقة** : النشأة والفطرة ، **وتردّ في الدهر** : تُعاد وتجدَّد نشأة بعد أخرى ، يعني : ليست تعطل الأرض من خلق الله ، وكلما بادت نشأة تلتها أخرى ، والبيتان يتضمّنان معنى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ (١٠٤) الأنبياء ﴾ .

* * *

٢٩٣/٢٩٢- الشرائع : السنن والأحكام ، **وتنذر** : مضارع أنذره : أعلمه وخوَّفه ، **ويُدان** : مضارع مجهول من دان بكذا : اتّخذه ديناً ، يعني : إنَّ الله تعالى لايُخلي كل نشأةٍ من وجود أنبياء ورسل بينهم يحذِّرونهم عاقبة الخلاف والتكذيب ، ويسنُّون لهم الشرائع المؤدِّية إلى النعيم الأبدي لمن آمن واتّبع ، وكلّ شريعة تتخذ ديناً حسب مايأذن الله ويقدِّر أن يُدان بها من الأزمان ، وما يكون لأهلها من حال وشان ، ثم ينسخها بأخرى بعدها ﴿ سُنَّةُ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَواْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً (٢٣) الفتح ﴾

٢٩٤) والمُلْكُ يبقــى ويزدادُ	أعْصُــراً بعد أعْصُرْ
٢٩٥) بلا نفادٍ وحَـــــــدٍّ	آخِــــراً ومعمَّرْ
٢٩٦) والله يقضي ويمضـــي	كما يشـــاءُ ويدبَّرْ
٢٩٧) فاسْمَعْ مقالَ عليـــم	بالعلْمِ يُنْبي ويُخْبِرْ
٢٩٨) إماميَ الدِّيـــن حقّاً	مُفَوِّضٌ قــدْ تجعْفَرْ
٢٩٩) ســـليلُ نصرِ نصَيْرِ	موحِّدٌ قـــدْ تنمَّرْ
٣٠٠) فصارَ يرْقَى إلى العرْشِ	فـي منارِ معَبْـــقَرْ
٣٠١) وســـندسٍ وحريرِ	وأرجـــوانٍ مُقَنْطَرْ

٢٩٥/٢٩٤- النفاد : الإنقطاع ، **والمعمَّر** : مصدر ميمي بمعنى التعمير ، أي طول الحياة ونصب آخراً ومعمَّرا : على التمييز ، أي لاينفذ آخره ولا يفنى معمَّره كقوله رضي الله عنه : (والملك باقٍ لانفاد له) .

* * *

٢٩٧/٢٩٦- يقضي : يحكم ويفصل ، **ويمضي** : ينفِّذ الحكم ، أي **يقضي** كما يشاء **ويمضي** كما يدبر ويختار ، **وينبيء ويخبر** : بمعنىً ، وأراد نفسه الزكيَّة رضي الله عنه .

* * *

٢٩٩/٢٩٨- إمامي الدِّين : أي يدين بمذهب الإماميَّة ، **وتجعفر** : صار جعفريّاً نسبة إلى الإمام الصادق إليه التسليم ، لأنَّ الإماميَّة ترجع في أصول الدِّين وفروعه إلى ذلك الإمام العظيم ، وقوله **سليل نصر نصير** : على الإضافة ، أي سليل ابن نصير الذي هو السيِّد أبو شعيب ، وتنمَّر : صار نميريّاً نسبةً إليه أيضاً ، وإنما ادَّعى الإماميَّة والمفوِّضة أولاً وثنَّى بالموحِّدة آخراً دليلٌ على أن الإرتقاء يكون من التفويض إلى التوحيد .

* * *

٣٠١/٣٠٠- العرش : سرير الملك ، معلوم باطناً ، أي يرتقي في توحيده ومعرفته تعالى إلى أن يصير بين الحجب والأبواب ، وهو نهاية الأسباب ، **والمنار** : موضع النور والعلم ومحجّة الطريق ، **والمعبقر** : من عبقر السراب : تلألأ ، **والعبقري** : الكامل من كل شيء ، **وعبقر** : قَرْيَةٌ ثيابها في غاية الحسن ، وقوله **في منار عبقر** : أي في نور مشرق

أو طريقٍ واضح ، **والسندس** : الرقيق من الديباج ، **والأرجوان** : ثياب حمر ، **والمقنطر**: المكمّل ، والمراد بهذه الصفات : الجنَّة التي صار يرقى إليها الموصوفة في الكتاب العزيز كذلك .

* * *

٣٠٢)	مع داعي الحقِّ يدعو	مَنْ بالإمامةِ يُبْهَرْ
٣٠٣)	بخمسةٍ بعد سبْعٍ	بهمْ ينادي ويجهَرْ
٣٠٤)	بالرَّغْمِ ممَّنْ شناهُ	مُقَزْمِنٌ ومُقَصِّرْ

٣٠٢/٣٠٣/٣٠٤- **الدّاعي** : المنادي .

ويبهر : يفوق ويغلب .

والرغم : القسر والكره .

وشناه : أبغضه .

والمقزمنة والمقصرة : فرقتان تقدَّم ذكرهما ، يعني : يدعو مع الداعي إلى الإقتداء والتمسُّك بالأئمة الإثني عشر الذين مَن افتخر بفضلهم فخر ، ومَن باهى بموالاتهم غلب وقهر رغماً عمَّن جحد وأنكر وقزمن وقصَّر .

* * *

﴿٦﴾ وله نزّه اللّه لطيفه :

٣٠٥) يامحضَرَ الغيــدِ بالصمَّان بالغار	حُيِّيـــتَ مَحْضَرَ أغصان وأقمار
٣٠٦) كم لي بعفرتك الفيحاءِ مِنْ طَرَبٍ	بذاتِ طرْفٍ مريض اللحْظِ سَحَّار
٣٠٧) جيداءَ كالظِّبيَــةِ الجَيْداءَ راتعَةً	مابيــــــن روْضَةِ أنوار وأزهار
٣٠٨) مليحَةُ الدُّلِّ قــدْ نِيطَتْ مآزرُها	منــــها على كفَلٍ كالدِّعْص موَّار

٣٠٥– **المحضر** : مكان الحضور ، **والغيد** : جمع غيداء وأغيد : الطويلة العنق المائلة ، **والصمَّان** : كلّ أرض صلبة ذاتُ حجارة إلى جنب رمل وموضع بعالج ، **والغار** : الثقب في الجبل ، **وحيِّيتَ** : أي حيَّاك الله ، **والأغصان** : كنَّى بها عن قدود الغيد والأقمار عن وجوههنَّ ، وفي النسخ : (بالظمآن) ، ولعلَّ صوابه ماذكر ، والله أعلم ، يتذكَّر بذلك المحضر تشوُّقاً لمعاودته وتلهُّفاً على ماسلف له به.

* * *

٣٠٦– **بعفرتك** : بتربتك ، **والعفر** : ظاهر التراب ووجه الأرض .

والفيحاء : الواسعة ، **وذات طرفٍ** : صاحبة عين .

ومريض اللحظ : أي سقيمه ، فاترة ، ناعسة ، وهو مما يستحسن بالعيون ، **وسحَّار** : أي يسبي العقول ويذهل الألباب .

قوله : **(كم لي بعفرتك .. إلخ)** : بيان لكثرة الطرب الذي ناله في ذلك المحلّ .

* * *

٣٠٧– **الجيداء** : ذات الجيد وهو طول العنق وحسنه أو دقّته مع طول ، **وراتعة** : منعَّمة في خصب العيش وسعته ، **والروضة** : أرض مخضرَّة بأنواع النبات ، **والأنوار** : جمع نور بالضمّ : الضوء ، أو جمع نور بالفتح : الزهر الأبيض ، وأمَّا الأصفر فزهرٌ .

* * *

٣٠٨– **الدلّ** : الدلال والتغنُّج ، **ونيطت** : علقت ، **والمآزر** : جمع مئزر الرداء والملحفة، **والكفل** : العجز أو ردفه ، **والدّعص** : الكثيب الصغير المجتمع من الرمل ، **والموَّار** : المضطرب المتحرِّك .

* * *

٣٠٩) يلوحُ للحسْنِ منها فوق وجنَتَها	وردٌ يُعصْفِرُهُ بالوهــــمِ أضماري
٣١٠) كأنَّما أطلعَتْ منــــــها غلائِلُهَا	شمسَ الضُّحى بين أطواقِ وأزرارِ
٣١١) تَفْترُّ عـــــن مثلِ نور الأقحوان	إذا مارَوَّضَتْهُ سُـــحاباتٌ بأمطارِ
٣١٢) أو نَظْمِ سِـــمطين منْ دُرٍّ يُعلّهما	راحٌ يُغَلُّ بماءِ المزْنَـــــةِ الجاري

٣٠٩- **الوجنة** : مثلثة **الواو** : ومارتفع من الخدَّين ، **ويعصفره** : يجعله بلون **العصفر** وهو صبغٌ أصفر ، **والوهم** : مايقع في القلب من الخاطر ، **والإضمار** : مصدر أضمر الشيء : عزم عليه بقلبه ، يعني : أنَّ لون الورد الذي يبدو في خدِّها إذا أضمر أو توهَم في خاطره تقبيله أو مسّه أثر فيه وهمه فتحول لون احمراره بواسطة اضماره ، وذلك من ألطف ماسمع وأبدع ماقيل في هذا الباب ، واللّه أعلم .

* * *

٣١٠- **الغلائل** : جمع غلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع .
والأطواق : جمع طوق : حليّ للعنق يحيط به وكلّ مااستدار بشيء .
والأزرار : جمع زر ، يعني كأن ثيابها أطلعت من بين الأزرار والأطواق وجهاً وهو كالشمس في الإضاءة والإشراق ، ومعنى الأبيات واضحٌ لايحتاج لشارح .

* * *

٣١١- **تفترُّ** : تبتسم ، **والأقحوان** : نبات له زهرٌ أبيض في وسطه كتلة صفراء تشبه به الأسنان ، **وروَّضته** : من روّضَ المطر الأرض : جعلها كالروض ، وقول الحريري : (وروِّضوا به الأندية) أي : طيِّبوا به المجالس ، **وما** : زائدة في قوله : **ماروَّضته .**

* * *

٣١٢- **النظم** : ضمّ الشيء إلى بعضه ، **والسَّمط** : الخيط مادام فيه النظم .
ويعلهما : يسقيهما مرَّة بعد أخرى أو تباعاً ، **والرَّاح** : الخمر .
ويغلُّ : بمعنى يمزج ، مأخوذٌ من غلَّ الماء بين الأشجار : جرى .
والمزنة : القطعة من السحاب الأبيض ، يشبّه به أسنانها بلؤلؤ منظَّم في سمطين يسقيا دواماً خمراً ممزوجاً بماء المزن ، كناية عن ريقها ، وخصّه بالجاري مبالغة في طهارته .

* * *

٣١٣) تحيَّرَ الطَّرْفُ مِنِّي في محاسـنها	تحيَّرَ الفِكْرُ في مدْحي وأشـعاري
٣١٤) لحاجبِ الحجْبِ للباري القديمِ	لِمَنْ جَلَّتْ جلالَتُهُ في جُلَّةِ الباري
٣١٥) السَّابِقُ الأوَّلُ الهادي أبو حسَن	النورُ نورُ عليٍّ نـــورُ الأنوارِ
٣١٦) لصاحبِ الأمرِ في يومِ الأظلَّةِ إذْ	كان النِّـداءُ لِمَنْ في ذَرْوَةِ الذَّاري

٣١٣- تحيَّر : ذهل ودهش ، أي حار طرفي في **محاسنها** الجمَّة التي لاتُعدّ ولا تحصى كما حار **فكري** في وصف الممدوح ومآثره التي لاتستقصى ، وهو حاجب الحجب وربّ كل ربّ .

* * *

٣١٤- الحجب : مقامات الاسم ، **وحاجبها** : مبديها ومظهرها وهو أمير النحل ، **وجلَّة الباري** : عظمته وجلاله ، وهذه القصيدة وما يجري مجراها تؤول على مذهب الإماميَّة ، لأنَّ الشقيّ أبا ذهيبة استشهد بهذه الأبيات على صحَّة مذهبه ، وكان جواب سيِّدنا أبي سعيد أن شيخنا نضّر الله وجهه قال هذه القصائد عموماً لجميع الشيعة من الإماميَّة والمفوِّضة ، وإنما يلوِّح على التوحيد في بيتٍ أو بيتين من القصيدة ، ثم قال : فإذا ثبت قول شيخنا أنَّ أمير المؤمنين هو صاحب الحجب وأنه الباري القديم : فقد بطل قولك أنّه حجابٌ من بعض الحجب ، لأنه يحجب الحجب ولا تحجبه ، واستشهد بقول السوَّاق البصري :

(الحجب أسماؤك الحسنى وأنت لها
معنىً وبالحجب يُدعى صاحب الحجب) [**الجواهر**] .

* * *

٣١٥- قال العلاَّمة أبو سعيد في جواهره : إنَّ هذا البيت سترٌ على ماكشفه ولوَّح به في البيت الأول بقوله : (لحاجب الحجب للباري القديم .. إلخ) .

* * *

٣١٦- يوم الأظلَّة : الذرو الأول ، **والذرو الأول والذروة** هنا : بمعنى الذرأة والنشأة والخلقة ، **والذاري** : الخالق ، أو من **ذراه** : نثره وفرَّقه ، **وصاحب الأمر** : هو حاجب الحجب في البيت السابق .

* * *

٣١٧)	إذْ قالَ ذو العرْشِ باريهِمْ ألستُ لكمْ	ربّاً فقالوا بلى طـوْعاً بإقْرَارِ
٣١٨)	فَقالَ هذا رســـــولي أحمَدٌ ولـــهُ	مِنْهُ عليٌّ وصيٌّ مـالِكُ الـــدَّارِ
٣١٩)	وفاطِـــمٌ بعده والطاهـــــرانِ هُما	سِبْطَانِ منه لها ياخيرَ أخيَارِ
٣٢٠)	وتِسْعَةٌ من حســـينَ بعدهم حِجَجٌ	على الخلائِقِ في سرٍ وإجْهَارِ
٣٢١)	عيْــــنٌ لهمْ أربَـــعٌ والميمَ أرْبَعَةٌ	والحا ثلاثٌ وجيمٌ جلَّ جبَّارِ

٣١٩/٣١٨/٣١٧- قوله بلى طوعاً : في نسخة : (**بلى قولاً**) .

والطاهران : هما الحسنان ، وفي نسخة : (**سبطاي**) ، وفي أخرى : (**سبطاء**) ، وقوله **سبطان منه :** أي من عليّ ، **ولها :** أي لفاطمة .

والأخيار : جمع خيِّر الكثير الخير .

قوله **فقال هذا رسولي أحمدٌ .. إلخ :** يشير إلى ماأخذ الله على الخلق يوم الذرو والنداء الأول من العهود بطاعتهم واتّباعهم والتمسُّك بالعروة الوثقى ولايتهم ، وقد تقدَّم طرف من ذلك عند قوله رضي الله عنه : (ولم أسهُ ولم أغفلْ عن تلك الوصيَّاتِ) .

والأبيات على مذهب الإماميَّة كما صرَّح به سيِّدنا أبو سعيد في جواهره بما أطال فيه من الردّ على أبي ذهيبة أعرضنا عن إيراده اختصاراً .

* * *

٣٢١/٣٢٠- الحجج على الخلق : أي الرقباء على أعمالهم ، الشهداء على جميع أفعالهم ، لأنَّ مخالفتهم حجَّة لله على الناس ، وإن أدخل أمير المؤمنين في جملتهم بقوله : (عينٌ لهم أربعٌ) تقيّةً وتلبيساً ، فقد أوضح السيِّد أبو سعيد أنه أشار إلى تنزيهه بقوله : (وتسعة من حسين) لأنَّ التسعة الحجج من الحسين هم : علي زين العابدين إلى آخرهم ، والحسن والحسين والسيِّد محمَّد منهم السّلام ، فهؤلاء اثني عشر حجَّة لله ليس فيهم أمير المؤمنين ، واستشهد على ذلك بما ورد عن المولى جعفر منه السَّلام أنه قال : كنَّا منذ خلقنا ربنا اثني عشر ، نسبِّحه حيث لامسبِّح ، ونقدِّسه حيث لامقدِّس ، أولنا محمَّد ، وأوسطنا محمَّد ، وآخرنا محمَّد ، وكلّنا محمَّد . انتهى .

* * *

٣٢٢) وسَلْسَـــلُ بابُهُ أظْهَرْتُهُ لكمُ	**في عشرِ أشخاصِ نورِ عالَمٍ داري**
٣٢٣) مستبطناً ظاهراً في الفرسِ قامَ	**لهُ وفي قبائـلَ شتَّى نورُهُ ساري**
٣٢٤) إلى ســـليلِ نُصَيْرٍ ثُمَّ غيبتهُ	**مع ثاني العُشْـرِ مولى كلِّ صبَّارِ**
٣٢٥) فآمنوا بهم فالرُّشْـدُ طاعتُهُمْ	**بما نهاكم ســـواءً غير إنكارِ**

٣٢٢- قوله **وسلسل بابه** : عطفٌ على قوله : (**هذا رسولي أحمدٌ**) .

والأشخاص العشر : هم مطالع الباب سلسل من سفينة إلى ابن نصير .

والعالم الداري : وصف الباب .

* * *

٣٢٣- مستبطناً : أي كامناً خفيّاً عن جاحديه .

وظاهراً : أي لعارفيه .

وقام له : أي قام له مظهر ومقام .

وقبائل شتى : أي متفرِّقة .

ونوره ساري : أي علمه فائض عام لجميع المؤمنين تستضيء به قلوب العارفين ، وكان إسمه في الفرس : روزبة ، وخبر مشتراه من اليهوديَّة مسطورٌ في الرسالة المصرية .

* * *

٣٢٤- **يعني** : تنتهي سياقة المطالع إلى محمَّد بن **نصير** ، فتكون أحد عشر مطلعاً بإضافتها إلى سلمان ، وغيبة أبي شعيب مع **ثاني العشر** : غنيَّة عن الذكر .

* * *

٣٢٥- قوله **فآمنوا بهم** : هو أمرٌ من المعنى للخلق يوم الأظلَّة كما تقدَّم ، والضمير في **بهم** : لمظاهر الاسم والباب .

والرشد : الهدى ، أي آمنوا واقتدوا بهم وخذوا عنهم وأطيعوهم تهتدوا ، وانتهوا عن زواجرهم تسعدوا .

وقوله **غير إنكارِ** : أي أنَّ هذا القول مسلَّم عند ذي الحجور ، لاينكره إلاَّ جاحدٌ كفور .

* * *

٣٢٦)	مُسْتسلمين إلى الدَّاعي بلا جُحُدٍ	ولا موارَبَةٍ بـــلْ قوْلُ إجْهارِ
٣٢٧)	قالوا سَمِعْنَا أطَعْنَا ماأمَرْتَ بـــه	مـــن الولاء لهم ياخيرَ أُمَّارِ
٣٢٨)	وقامت العُصْبَةُ الأرجاسُ ويلُهُمُ	شِمَالةً مع أضاليــــل وأشرارِ
٣٢٩)	مستكبريـــــن معادينَ لربِّهمُ	مخالفين له فـــي كلِّ مختارِ
٣٣٠)	قالوا سمعنا عَصَيْنَا لانطيعكَ في	أَمْرِ أمَرْتَ بـــه كُفْراً وإصْرارِ
٣٣١)	فهؤلاء لهم فـــي النور مرْتَبَةٌ	وهؤلاء لهم فـــي جاحم النَّارِ
٣٣٢)	نسخٌ وفسْخٌ ومسْـــخٌ دائماً أبداً	والوسْخُ والرَّسخُ في ذُلٍّ وَمعيارِ

٣٢٦- مستسلمين : منقادين طوعاً وهو حال من فاعل آمنوا .

والموارِبة : المخادعة ، وعند أهل البديع : أن يقول المتكلِّم قولاً يتضمَّن ماينكر عليه ، فإذا حصل الإنكار : استحضر بحذقه وجهاً يتخلَّص به إمَّا بتحريف كلمةٍ أو تصحيفها أو زيادةً أو نقص كما وقع لأبي نواس مع الرشيد وخالصة .

* * *

٣٢٧- يعني : لمَّا خاطبهم المعنى في الأظلَّة قالوا : **سمعنا وأطعنا ماأمرتنا به من موالاة الأئمة الأبرار ياخيَّر أمَّار .**

* * *

٣٣٠/٣٢٩/٣٢٨- الأرجاس : الأقذار والأنجاس ، **وشمالة :** أي من الشمال ، وقد ذكرهم تفصيلاً في الرسالة ، وهو بمعنى قوله : (فخالفوه وصاروا حزب طاغية) ، **ومستكبرين ومعادين :** حالان من قامت العصبة ، **ومختار :** مصدر ميمي بمعنى الإختيار ، يعني : نصبوا العداوة لربهم وخالفوه في كلِّ ماأراده وقالوا : **سمعنا وعصينا على علم منهم كفراً وإصراراً** ، والمعنى واضحٌ .

* * *

٣٣٢/٣٣١- مرتبة : أي منزلة رفيعة ، **وجاحم النار :** لهيبها وشدَّة حرِّها ، **والنسخ والفسخ .. إلخ ، تمام الخاءات الخمس :** معلوم ، **والذلّ والمعيار :** العيب والهوان ، قوله **فهؤلاء لهم في النور مرتبة :** يعني بهم الذين قالوا : **سمعنا وأطعنا** .

وهؤلاء لهم في جاحم النار نسخٌ وفسخٌ .. إلخ : يريد الذين قالوا : **سمعنا عصينا** ، يعني : سلكوا في أنواع المسوخ التي هي الجحيم جزاءً بما قدَّموا من الفعل الأثيم ،

والأبيات بمعنى قوله رضي الله عنه : (فالنيِّرون إلى نوريَّة رفعوا ... والمظلمون إلى خمسٍ مدرَّجةٍ) ، وكقوله : (ففاز الشيعة الأطهار ... وخاب الناصب المرجون .. إلخ) .

* * *

٣٣٣)	إلى الكرورِ إلى يومِ الرُّجــوعِ إلى	كشفِ الكشُوفِ بإعلانٍ وإسْرارِ
٣٣٤)	إظْهَار كلَّ عظيـــمِ منهُم عَجَبٌ	أخفي عن الخلْقِ في سرٍ وإستارِ
٣٣٥)	ونبشِ رجسينِ مغتالينِ قد دُفِنَا	مع النبيِّ لأمْــــرِ بعد أكوارِ
٣٣٦)	يأتي بهَا ثاني العشرِ الإمام على	بُعْدٍ ويأسٍ فيــخزي كلَّ كُفَّارِ
٣٣٧)	من صلبِ جسميهما غضَّيْن مابليا	ولـــم يكن لعمري حفْرَ حفَّارِ
٣٣٨)	من فوق دوْحِ ذويِّ العودِ يابســةٌ	مجرَّدٍ نَخِرٍ مـــن خُضْرٍ غبَّارِ

٣٣٤/٣٣٣- يعني : أنهم يمكثون في أنواع التعذيب في أخسِّ القواليب إلى يوم **الكـرَّة** وأوان **الرجعة وكشف** الغطاء **وإعـلان** الخفـاء ، إذ يكـون **إظهـار كـل أمـر عظـيم** مـن أولئـك العصبة الأرجاس ، وهو بغضهم ومناصبتهم العداوة والمحادَّة لله ولرسوله ، ومـا أضـمروه من الكيد والأحقاد على أهل البيت منهم السّلام ممَّا أُخفيَ عن الخلـق بمـا تظـاهروا فيـه من إقامة الشـريعة والأحـاديث التي اختلقوها على النبي صلَّى الله عليه وآله كما تهوى أنفسهم ويوحيهٍ إليهم شيطان تعصُّبهم .

وفي نسخة : (**في سر وإجهارِ**) .

* * *

٣٣٦/٣٣٥- قوله **دُفنَا معـه لأمـر .. إلخ** : أي لأمـرٍ وسـببٍ يظهـر بعـد الأكـوار وطـول الأعصار عند ظهور العزيز الجبَّار ، وذلك الأمر هـو الآيـة الـتي يظهرهـا والمعجـزة الـتي يفعلها حال نبشهما ، وإيراق العود فتنة لأتباعهما ، إلى غـير ذلـك ، وقولـه يـأتي بهـا بضمير التأنيث : كأنه أراد المعجزة ، **واليأس** : القنوط ، يعني : يـأتي بهـا بعـد قطـع الأمل كقوله : (وتشتفي أنفسٌ بلين على يأسٍ وصبرٍ .. إلخ) .

* * *

٣٣٨/٣٣٧- غضَّين : طريَّين ، **ولم يكونا** : أي كأن لم يكونا دفنـا في حفـرة حفَّـار بعـد تقلُّب الأدوار ، **والدّوح** : تقدّم .

وذوي العود : ذابلة ، **والمجرَّد** : المنزوع قشره ، **والنخر** : البالي المتفتت .

والغبَّار : لعلّه بمعنى الغابر ، أي الذاهب ، فيكون التقدير : نخرٌ غابرٌ مجرَّدٌ من الخضرة ، أي معرَّى عنها ، **والخضر** : أيضاً مصدر خضر النخل : قطعه ، أي مجرّد ناخرٌ لكثرة قطعه في الزمان الغابر ، والله أعلم .

* * *

٣٣٩) فيُورقُ العودُ من جسميهما ليَرَى	أهـــلُ النفاق فيرتدُّوا بإدبارِ
٣٤٠) فيالـــها فِتْنَةٌ واللهِ مضلَّلَة أخْزَتْ	وأشْـــــقَتْ وأرْدَتْ كُلَّ جبَّارِ
٣٤١) فَيُحْرَقَـــا جَهْرَةً بالنَّارِ ويلَهُما	ناراً لها أضرما في كلِّ الأعْصَارِ
٣٤٢) لحرقِ إبرامَ نـــورِ الله فـــي قِدَمِ	وحرْقِ أنوارِه الهادينَ الأطهارِ
٣٤٣) صِنْوِ النبيِّ عليٍ والطهْرِ فاطمةٍ	والشُّبَّرانِ لإيـــــــرادٍ وإصدارِ
٣٤٤) ويبســــطُ اللهُ للأرياحِ أربعةً	ذرْواً تمرُّ بكلِّ الأرضِ أقــطارِ

٣٣٩/٣٤٠– أي **يورق العود** من تحتهما فتنة **لأهل النفاق** ليقعوا في الحزي والإزهاق **فيرتدوا** مدبرين وعلى أعقابهم ناكصين ، وفي مهاوي الرَّدى مكبكبين .

* * *

٣٤١/٣٤٢/٣٤٣– ناراً : بدل من النار الأولى ، أي : يحرقان بالنار التي أضرماها في سالف الأعصار لإحراق الخليل **وأنواره الأطهار** ، وهم : أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان لأنَّ نسبهم الشريف يتصل به ، قال تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ (٧٨) الحج ﴾ ، وتقدَّم ذكر إحراقهم فيما سبق .

والإيراد : مصدر أورده الأمر : قاده إليه وأحضره .

والإصدار : مصدر أصدره أرجعه ، أي : كلّما صدروا عن العذاب أوردهم مثله من أليم العذاب ، والله أعلم بالصواب .

* * *

٣٤٤– يبسط : ينشر .

والذرو : التفريق ، أي : ينشر الله الرياح الأربع فتذروا رمادهما في أقطار الأرض وأرجائها .

* * *

٣٤٥) ونفْسُهُ الرَّجعةُ البيـضاءُ دائمةٌ	خمسونَ ألفاً ظهوراً غيــر تكرارِ
٣٤٦) ثُمَّ الرُّجوعُ إلى الحالِ القديمِ وما	ينيبُ ذو العرشِ من تطويرِ أطوارِ
٣٤٧) رُسْلاً وكُتْباً وديناً شَــارعاً أبداً	وإختباراً وأغـــــــلالاً وآصارِ
٣٤٨) عدْلاً عليهم وقوْلاً لاسـواهُ ولا	نفادَ للملْكِ ملك الله فــــي الدَّارِ
٣٤٩) فاسمعْ هُدِيتَ أعاجيباً ملخَّصَةً	من الخصيبيِّ في شِـــعرٍ وأخبارِ
٣٥٠) تزيدُ أهــل التُّقى ديناً ومعرفةً	وترذلُ العُمى فــــي دُورٍ وأدوارِ

٣٤٥– يعني أنَّ ظهوره تعالى في الرجعة يدوم خمسين ألف سنةٍ ، وغير **تكرار** ، أي بلا غيبة ولا استتار .

* * *

٣٤٧/٣٤٦– ينيبه ذو العرش : أي يرجعه مرَّة بعد أخرى .
وتطوير الأطوار : تحويل الأحوال وتفريق الأخلاق ، **وشارعاً** : ماثلاً أو مشروعاً ، **والإختبار** : الإمتحان ، **والأغلال** : القيود . **والآصار** : الأعباء الثقيلة ، يعني : يعيدهم تعالى إلى البشرية ، أو ينشيء خلقاً آخر ويبعث فيهم الرسل ، وينزل معهم الكتب امتحاناً للمؤمنين ، وآصاراً وأغلالاً في أعناق الكافرين .

* * *

٣٤٨– يعني أن مايجري فيهم من الجزاء والثواب والقصاص والعقاب ، وما يتلى عليهم من الأعذار والإنذار هو **عدلاً** منه تعالى في حكمه وقضائه ، ولا انقطاع **لملكه** ، وهذا القول هو عين الصواب الذي مابه شكٌ ولا ارتياب ، لأنه ورد بالرواية الصحيحة عن صادق الوعد منه السّلام . (الهداية الكبرى) .

* * *

٣٥٠/٣٤٩– الأعاجيب : جمع أعجوبة : المعجزة ، وإسم لما يتعجَّب منه ، **وهُديتَ** : أي هداك الله ، وهي جملة اعترضت بين الفعل ومعموله ، **وملخصة** : مشروحة مبيَّنة ، وقوله في شعرٍ وأخبارٍ : إشارة لما جاء منها في هذا الديوان وفي كتاب الهداية .
ديناً ومعرفةً : في نسخة : (**علماً ومعرفةً**) . **وترذل العمي** : تجعلهم أراذل ، أسافل.
والأدور : الدهور والأعصار ، قوله **تزيد أهل التقى وترذل العمي** : حكايةً عن قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ

عَمًى (٤٤) فصلت ﴾ .

* * *

﴿٧﴾ وله شرّف الله مقامه :

٣٥١) لاتشْرَبِ الرَّاحَ إلاَّ مع أخي ثقةٍ	مُهَذَّبٍ عارفٍ بالعيـــنِ والميمِ
٣٥٢) والبابُ والخمسةُ الأيتامُ إنَّهمُ	دعائمُ الدِّينِ فاعرُفْهُمْ بتسـليمِ
٣٥٣) تزدادُ نوراً وتأديـباً ومعرفةً	بسِرِّ سرِّكَ فـي وحيِ الحواميمِ
٣٥٤) وأنَّ مولاك قبل الخافقين وقد	يخفى عن الوهم فاعرفْه بتعظيمِ

٣٥١- أخو الثقة : صاحب الأمانة ، وتروى مع أخي ثقة على الوصف : أي أمين موثوق به ، **والمهذَّب** : المطهَّر الأخلاق ، النقي من العيوب .

وأراد **بشرب الرَّاح** هنا : مذاكرة علم الله وتوحيده وإيَّاها ، أراد السيِّد المنتجب بقوله : (فاخترِ لصافيها أخاً صفيّاً) وهو بمعنى ماورد : (حلالٌ لكم معكم حرامٌ عليكم مع غيركم) ، ويجوز حملها على الخمر المعلوم ظاهراً ، وتجب المحافظة على كلا المعنيين.

* * *

٣٥٢- دعائم الدِّين : قواعده وأسسه .

وقوله **فاعرفهم بتسليمِ** : أي بطاعة وانقياد لأوامرهم ، يعني : لاتبح بسرِّك إلاَّ لمن عرفهم بثبات الدِّين وصحَّة الإسلام واليقين ، ودان بأنهم أساس الدِّين ، وحبّهم الحبل المتين .

* * *

٣٥٤/٣٥٣- الحواميم : السور المفتتحة بحم من القرآن العظيم .

والخافقان : المشرق والمغرب ، يعني أن تشرب الرَّاح كما ذكرنا تزداد نوراً في قلبك ومعرفةً بما أوحى في الحواميم من آيات ربك ، فتعلم أنَّ مولاك الأزل أوّل قبل كل أول .

وقوله **يخفى عن الوهم** : عبارة عن صفة القدم .

وقوله **فاعرفه بتعظيم** : أي نزّهه عمَّا يرى تنزيه تعظيم لانفي وتعطيل

* * *

٣٥٥) وأنَّه في قلوبِ العارفيـــنَ لهُ	**جَلُّوهُ أن يودِعُـــوهُ طيَّ مختومِ**
٣٥٦) هيهات حارَ بنوا الدُّنيا وما	**عرَفُوا إلاَّ ظواهرَ شرْعٍ غيرِ مكتومِ**

٣٥٥- له : متعلِّق بالعارفين ، أي قلوب الذين عرفوه .

وجلُّوه : نزَّهوه وعظَّموه .

ويودعوه هنا : بمعنى يضعونه في **الودع** : القبر ، يعني نزِّهوه أن يكون خفيّاً مكتوماً أو مجهولاً معدوماً ، بل هو الظاهر المشهود الباطن بلا غمود عن أهل الشكِّ والجحود .

* * *

٣٥٦- هيهات : أي بعد ، **وحاروا** : ضلّوا وتاهوا ، والبيت : بمعنى قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧) الروم ﴾ .

وإليهم أشار السيِّد المكزون بقوله :

(متمسّكون من الحياة بظاهر عن قصد باطنه عموا وتبلّدوا) .

* * *

﴿٨﴾ وله منحه اللّه سلامه :

٣٥٧) نوروزُ حقٍّ مســـــــتفيدٍ غانِمِ	متَحَقِّق بولاء أكرمِ هاشـــــمِ
٣٥٨) يومٌ أبانَ اللهُ فيــــــــه ظهورَهُ	قبلَ الأَعارِبِ في قبابِ أعاجِمِ
٣٥٩) وسما بها نحو السماءِ فأبصروا	فيــها مراجيحاً برأيٍ حازمِ

٣٥٧– (النوروز والنيروز) وبالياء : أشهر العيد المعلوم عند الفرس ، ومعناه : يوم جديد ، أو يوم حظّ وتنزه ، **والمستفيد :** طالب الإفادة .

والغانم : الفائز بالغنيمة ، **والولاء :** الحبّ والإتباع ، يعني أنَّ يوم نوروز حقٌّ يجب استعماله على كلِّ طالبٍ الإفادة ، فائز بالغنم والسعادة ، متحقِّق بولاء الإمام والتمسُّك بآله الكرام .

* * *

٣٥٨– يوم : يعني يوم نوروز ، **وأبان ظهوره :** كشفه وأعلنه .

وقبل الأعارب : أي قبل ظهور لؤي بن غالب .

يريد المظهر الفارسي والمقام الخسروي .

* * *

٣٥٩– سما : ارتفع وعلا ، والضمير في **بها :** لقباب الأعاجم ، أو هي : وسما به ، أي **بيوم النوروز** كقوله : ولسلسل فيه .

والمراجيح : جمع مرجوحة كالأرجوحة ، حبل يعلّق تركب عليه الصبيان ، وهو من مستعملات الفرس ومخترعاتهم .

والرأي الحازم : الذي يضبط الأمر ويحكمه ، ويشير إلى ماورد من أخبار الفرس ، وذلك أنَّ أول ظهور المعنى فيهم طلب القوم من الواسطة الذي بينهم وبين مولاهم معجزاً كشفاً فقال لهم : إذا كان غداً فاخرجوا إلى صحاريكم فإنكم ترون ربكم يهبط عليكم من السماء إلى الأرض ، فخرجوا في عشيّة يوم النوروز وقت العصر ، فنظروا إلى السماء وقد تفتحت أبوابها ، وإذا بأرجوحة قد نصبت من السماء إلى الأرض .. إلخ . (مجموع الأعياد)

* * *

٣٦٠) ولسلسل فيـــه ظهورُ مهيمن	متتابــِع لقديمنا المتقادِمِ
٣٦١) فاشربْ من الخمْرِ الزلال فإنَّهُ	يومٌ تجلَّى نـــورُهُ بغمائمِ
٣٦٢) يومَ الغديرِ وقد أشَـــارَ محمَّدٌ	بالقصْدِ نحو إلَه ربِّ العالَمِ

٣٦٠– المهيمن : الرقيب ، **والمتتابع** هنا : بمعنى المتبع له ، أي اللاحق به ، **وقديمنا المتقادم :** هو السيِّد الميم ، لأنه قديم لنا محدَثٌ عند باريه ، كأنه يشير إلى قول المولى الصادق : إعلم يامفضل أنَّ محمَّداً صلَّى الله عليه وآله ظهر بقبَّة فارسيَّة هو وسلمان بإسمين وصفتين .. إلخ (المجموع) ، وكما تقدَّم من ظهور الأرجوحة وهي هابطة من السماء إلى الأرض قال : فخرَّ لها الواسطة وهو السيِّد الأكبر محمَّد منه السّلام ومعه بابه، والذين كانوا يظهرون في ملوك الفرس(خروين وخسروى) ، وكان المعنى إذا ظهر فيهم يُسمَّى شروين (المجموع) .

* * *

٣٦٢/٣٦١– الزلال : البارد العذب ، أي فاشرب من الخمر فرحاً وسروراً بذلك اليوم العظيم والتجلِّي الكبير الجسيم ، وأشار البيتين إلى ماورد أنَّ الله تعالى لما علم غضب إسمه على الفرس : أمر السماء أن تمنع مطرها وأجدب سهل الأرض ووعرها ، فأقام الناس ثلاث سنين يكابدون ضرّاً ، فقالت طائفة : هذه عقوبة تكذيبنا نبيّ الله ، وأصرَّت طائفة على كفرها ، وخرجت الأولى إلى صحارى لهم بأطفالهم يبتهلون إلى الله ، وذلك أول استسقاء كان في الدنيا ، فلمَّا كان بعد ثلاثة أيَّام : ظهر لهم الميم وأمامه نارٌ عظيمة وهو في وسطها يميل مرَّة شرقاً ومرّةً غرباً ، وأقبل في أثره مطرٌ عظيمٌ .. إلخ ، وهو المراد بقوله : (تجلَّى نوره بغمائم) ، وقوله **يوم الغدير :** يعني هو أيضاً يوم الغدير كما جاء عن أبي عبد الله الصادق بقوله : يامعلَّى بن خنيس ، يوم النوروز هو اليوم الذي أخذ الله ميثاق العباد أن يعرفوه ويعبدوه .. إلى قوله : وهو اليوم الذي أخذ فيه النبي (ص) العهد لأمير المؤمنين منه السّلام في البيعة بغدير خمّ على أصحابه ، فأقرَّ مَن أقرَّ بالولاية (انتهى من مجموع الأعياد) ، وقوله **إله ربّ العالم** على تقدير العطف: أي إله وربّ العالمين وإمام المتّقين .

* * *

﴿ ٩ ﴾ وله أعلى اللّه منزلته :

٣٦٣) السِّينُ سِــرٌّ شريفٌ	والميمُ مولىً مُسَــمَّى
٣٦٤) والعينُ معنىً لطيفٌ	فافهمْ ولا تكُ فَدْمَا
٣٦٥) هذي ثلاث حروفٍ	مكتوبةٌ في الْمُعَمَّى
٣٦٦) إذا تحقَّقْتَ ماهــي	عَرفْتَ ربَّكَ حَتْما

٣٦٤/٣٦٣– سرٌّ شريفٌ : أي كبيرٌ عظيمٌ .

ومعنى **لطيف** : أي رقيق لاتدركه الأبصار ولا تحيط به الأفكار .

والفَدم : العيي عن الكلام ، القليل الفهم والفطنة والغليظ الأحمق .

* * *

٣٦٦/٣٦٥– ثلاث حروف هي : ع ، م ، س .

والمعمَّى من الشعر والكلام : ماعمي معناه ، أي شُبِّه فتعمَّى وتعمّه في الأبصار والبصائر ، وفي التعريفات : **المعمَّى** : هو تضمين اسم الحبيب ، أو شيء آخر في بيت شعر إمَّا بتصحيف أو قلب أو حساب أو غير ذلك .

وتحقّقت : فهمت وتيقّنتُ .

وحتما : مصدر من حتم الأمر : أحكمه وأتقنه ، أو من **حتم عليه** بكذا : أوجبه وقضاه

وقوله **مكتوبة في المعمَّى** : أي عميت عنها أبصار الجاهلين ، وأبهمت عن أفهام الجاحدين ، ومَن تحقَّقها بعين اليقين : كان من الفائزين العارفين .

* * *

﴿ ١٠ ﴾ وهذه القطعة لحيدر بن محمّد القطيعي :

القطيعي : نسبة إلى القطيعة ، وهي موضع في بغداد أقطعها الملك المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها .

٣٦٧) إلى ســـــفينة نوحٍ منتهى أملي	فَكُفَّ لوْمَكَ عنِّي أيُّها اللاحي
٣٦٨) فلسْــــتُ أصغي إلى ماأنت قائلُهُ	فاسمعْ هُديتَ ملاحاتٍ بإفصاحِ
٣٦٩) إنَّ السفينةَ أشــخاصٌ لهم خَطَرٌ	بهِمْ تَتِمُّ مســـــرَّاتي وأفراحي
٣٧٠) تجري ببحرٍ عميقٍ غير منسدِفٍ	منَ العلومِ جليــــلَ القدْرِ طفَّاحِ

٣٦٧– كل سفينة باطناً : فهي الباب إلاَّ سفينة نوح فهي المعنى ، والمراد بها هنا أهل البيت منهم السّلام لقوله صلَّى الله عليه وآله : (أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومَن تخلَّف عنها ضلَّ وغوى) الحديث ، ولا منافاة في ذلك ، لأنَّ أمير المؤمنين رأس أهل البيت وأعظمهم ، وفيه يقول الشاعر : (هو النبأ العظيم وفلك نوحُ وباب الله وانقطع الجواب) ، **ومنتهى أملي** : غاية رجائي .

وكفَّ لومك : أمسكه واصرفه ، **واللاحي** : اللائم العائب .

* * *

٣٦٨– أي لستُ أميل إلى الملام في حبِّ الأئمة الكرام أهل البيت منهم السّلام ، فاسمع هداك الله لما لهم من جميل الصفات ورفيع الدرجات وما أبديه في مدحهم من **الملاحات** ، وهي الكلم المستحسنات والعبارات الفصيحات ، والله أعلم .

* * *

٣٦٩– الأشخاص : هم أهل البيت كما تقدَّم الحديث عنه صلَّى الله عليه وآله وعليهم ، **ولهم خطرٌ** : أي شرفٌ عظيم وقدرٌ رفيع ، **وبهم تتمُّ مسرَّاتي** : أي بحبِّهم واتّباعهم .

* * *

٣٧٠– الضمير في **تجري** : للسفينة ، **والمنسدف** : المظلم ، **والطفَّاح** : فعَّال للمبالغة من طفح الإناء : امتلأ وارتفع حتى يفيض ، يعني أن تلك السفينة تجري في بحر مضيء طافح من العلوم ، ولا توجد فيه ظلمة مع فرط عمقه كما هو شأن البحور ، كنايةً عن تعمّقهم في العلم وبعد غورهم في أسراره الدقيقة .

٣٧١) سلمانُ منها بلا شــكٍّ فكُنْ فَطِناً	أخا النَّباهةِ أضحى خيرَ ملاَّحِ
٣٧٢) شِـرَاعُها العلْمُ والتوحيد أحْبُلُها	لأنَّها أُنْشِئَتْ مــــن غير ألواحِ
٣٧٣) أنوارُها خُلِقَتْ مــــن قبلُ آدمنا	مـــــع القديم بإيْقان وإيضاحِ
٣٧٤) حتَّى إذا ماأراد الله نَشْــــأتَهَا	عادَت جسوماً لها في مثل أرواحِ

٣٧١- **أخا النباهة** بحذف حرف النداء أي ياأخا النباهة ، وهي الشرف والفطنة ، **والملاَّح** : نوتيّ البحر ومَن يتولَّى سير السفن ، أو هو الربَّان ، أي رئيس الملاَّحين ، قوله **سلمان منها** : أي من تلك السفينة ، يشير إلى قوله صلَّى الله عليه وآله : (سلمان منَّا أهل البيت) لأنه أول من لاذ بتلك السفينة ولازمها ، فلا يدخل إليها إلاَّ منه ، ومن بحر علمه فيض العلوم الربَّانيَّة لسائر البريَّة .

***

٣٧٢- **الشّراع** : مثل الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقه الريح فيمضي بالسفينة ، **والأحبل** : جمع حبل : مايُشدّ به الشراع وغيره .
وأُنشئت : خُلِقت ، وفي نسخة : (**نشأت**) .
والألواح : الصفائح العريضة من الخشب ، يعني إنَّ شراع هذه السفينة هو العلم ، وحبالها هي التوحيد ، لأنها ليست ذات ألواح ودسر مما تصنعه البشر

***

٣٧٣- **الإيقان والإيضاح** : الإثبات والإفصاح .
قوله **أنوارها خُلقت من قبل آدمنا** : يشير إلى الأحاديث الواردة في ذكر الخمسة الأشباح وقد تقدَّم طرف منها عند قوله :

(وصنوه المشتق من أديمه وقسمه في نفسه والمنتجب) .

***

٣٧٤- **ما** : زائدة في قوله : **ماأراد** ، يعني لمَّا أراد الله إظهار تلك الأنوار هدىً ورحمةً لأولي الأبصار : خلق لها **أجساماً** صافية شفّافة كأنها الأرواح في اللطافة .

***

٣٧٥) فاسمعْ بديهَةَ مَن أضحى بهِمْ علَقاً   متيّماً قلْبُهُ فـي حال مُرْتاحِ

٣٧٥- البديهة : الإرتجال والعجيبة ، يقال لفلان بدائه في الكلام والشعر والجواب ، أي بدائعٌ وعجائبٌ .

والعلق والعالق : فاعل علّق به : هواه وأحبّه .

والمتيَّم : من تيَّمه الحبّ : ذلَّله وعبّده .

والمرتاح : ذو الإرتياح : أي السرور والنشاط ، يعني أنَّ حبَّهم تيَّم قلبه وأسقم جسمه وهو مع ذلك يرى حاله مسروراً ، ويجد نفسه مطمئنَّة لسقمه في محبّتهم وفنائه في سبيلهم ، لأنه النجاة السرمديَّة والحياة الأبديَّة كما دلَّت عليه الآثار النبويَّة .

وفي نسخة :

(فاسمع بديهة من أضحى بحبّهم   متيّماً عالقاً في حال مرتاح)

والأول أنسب والله أعلم .

* * *

﴿ ١١ ﴾ وله نضّر اللّه وجهه :

٣٧٦) ياشيعةَ آل رَسُـــــول الله إنَّ لنا	سِرّاً خَفِيّاً عـــن الأبصارِ مُسْتَتِرُ
٣٧٧) فلو صدَقْتُمْ كَشَفْنَا عـــنَ ضمائركم	ماكان يحجبكم عـن صادق النَّظَرُ
٣٧٨) أبكُوا الذنوبَ التي تحجب عيونَكُمُ	وقْتَ العيانِ ولا تبكُوا على البَشَرُ

٣٧٦- قوله **ياشيعة آل رسول الله** : خطاب منه لسائر فرق الشيعة .

وعن الأبصار مستتر : أي لايُدرك بحاسّة البصر ، ولا ينال بأعمال الفكر وإنما يؤخذ بالأسباب والدّخول من الأبواب .

* * *

٣٧٧- صدقتم : من قولهم صدق فلان في الأمر : أي تصلّب فيه ووفّاه حقّه **وصدقه النصيحة والإخاء** : أخلصهما وأمحضهما له .

وصادق النظر : أي النظر الصادق ، وهو رؤية الشيء على حقيقته التي هو عليها ، فيرى الأحمر أحمر والأبيض أبيض ، يقول : **لو صدقتم** في الإجابة والولاء والتمسّك بأوامر بني الزهراء : لكشفنا وأوضحنا لكم عن السبب الذي كان يحجبكم عن رؤيته حتى رأيتموه بشراً مثلكم ، يأكل مما تأكلون ، ويشرب مما تشربون .

والأدلَّة كثيرة على أنَّ النظر يرى كثيراً من الأشياء على غير حقائقها كالصور في المرآة ، والكواكب في المياه ، وأمثال ذلك ، والحجَّة عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (١٥٧) النساء ﴾ .

* * *

٣٧٨- يعني **أبكوا ذنوبكم** واندبوا أفعالكم التي كانت علّة **احتجابكم** عند معاينتكم الأشياء ، ورؤيتكم إيَّاها على خلاف أصولها .

ولا تبكوا على أحدٍ من الخلق : فإن ذلك أجدر بكم ، والأليق بالعاقل الحكيم أن يبدأ بتهذيب نفسه قبل تعليم غيره .

* * *

٣٧٩) لاتنسبونا إلى خَطْبٍ ألمَّ بنا	ولا أحـــــاط بنا مَكْرٌ ولا ضَرَرُ
٣٨٠) ولا تنازعِ إبليس بمعصيــةٍ	ولا تنافُسُ أبـــي جهْل ولا زُفَرُ
٣٨١) لو يعلم الله من ذا الخلْقَ أنَّ	لُهم تثَبُّتاً عند رؤيـــاهُ ومُصطبَرُ
٣٨٢) إذا تجلّى لهم لكنّ حكمتُهُ	عفَت فصارتْ حجاباً يشبهُ البَشَرُ

٣٧٩- **الخطب** : الأمر العظيم ، **وألمَّ بنا** : أصابنا ونزل بنا ، وهذا القول منه : تنزيه له عمَّا جرى عليه من النوازل كاحتجاب البصر ، والضيق والحبس ، ويصحُّ إطلاق التنزيه فيه على المعنى والاسم وعوالم القدس ، وإنَّ ماجرى عليهم إنما هو علَّة المزاج التي ذكرها في البيت السابق .

* * *

٣٨٠- **التنازع** : الإختلاف والتخاصم ، **والتنافس** : التفاخر ، أو من نفس عليه بخير، أي حسده عليه .

وأبو جهل : هو ابن هشام ألدّ أعدائه صلَّى الله عليه وآله .

وزفر : علمٌ على رجل ، أو أراد بهما الأول والثاني .

وقوله **ولا تنازع .. إلخ** : عطفٌ على البيت السابق ، أي لاتنسبونا إلى خطبٍ ولا إلى تنازع ، كأنه يشير إلى تنزيه آدم الذي هو الاسم الأعظم عن المعصية والأكل من الشجرة وغرور إبليس له ، وتقدّس المعنى عن أن فلان وفلان نافساه بتولِّي الخلافة كرهاً ، أو فاخراه باستلام زمام الرئاسة قهراً ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً .

* * *

٣٨٢/٣٨١- يعني لايستطيع الخلق ثباتاً واصطباراً على مشاهدة الذات العليَّة عند تجلِّيها لهم بكمال النورانيَّة ، ولو تجلَّى لهم بها لهلكوا وتلاشوا ، فاقتضت حكمته تعالى معاملته لهم بالعفو ، وظهوره لهم باللطف ، وهو الحجاب الذي رأوه كصافتهم إنساً ورفقاً بهم ، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلاَّ وَحْيَاً أَوْ مِّنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١) الشورى﴾

* * *

٣٨٣) فصار معهمْ كإنسانِ يخاطبهمْ	إنْســاً لهم وهمْ بُكْمٌ إذا اختُبِرُوا
٣٨٤) ياويحهم مارأوا ماكان يفعلُهُ	مـــــن العجائبِ والآياتِ والقُدَرُ
٣٨٥) لكنهمْ عُمْيُـــوا عمَّا يُرَادُ بهمْ	إلاَّ القليلُ وعندَ الخبرَةِ اشتهروا

٣٨٣– قوله **كإنسان** : ولم يقل إنساناً : بياناً للتنزيه ، لأنَّ التشبيه يوجب الغَيْريَّة ، يعني لَمَّا كان الشيء لايفهم عن خلاف جنسه ماثلهم تعالى في صفاتهم وشاكلهم في هيئاتهم أنساً لهم ورفقاً بهم .

وقوله **وهم بكمٌ إذا اختبروا** : أي ابتلوا وامتحنوا ، يعني : امتحنهم بظهوره لهم كهم ودعاهم إلى ذاته ودلّ إسمه عليه ، فخرسوا عن تلبية داعيه ، وتأخّروا عن إجابة مناديه

* * *

٣٨٤– **ويحهم** : توبيخ وتأنيب بمعنى : ويلهم ، **وما رأوا** : استفهام يتضمَّن التحضيض والتعنيف ، **والعجائب** : الخوارق والمعاجز .

والآيات والقدر : كردّ الشمس وشقّ القمر وإحياء الموتى وإنزال المطر وغيرها مما ثبت بصحيح الأثر .

* * *

٣٨٥– يعني أنهم رأوا مافعله تعالى من المعجزات والدلائل الباهرات التي لايقدر عليها إلاَّ ربّ الأرضين والسموات ، لكنهم لجهلهم وكفرهم عموا عما يراد بهم ، وهو معرفة الله وتوحيده الذي هو علَّة وجودهم كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات ﴾ ، وكانوا ممَّن استحبُّوا العمى على الهدى ، وقوله **إلاَّ القليل** : استثناء لأهل التوحيد الذين قال تعالى فيهم : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّاهُمْ (٢٤) ص ﴾ ، فإنهم **اشتهروا** بتوحيده لما اختبرهم بظهوره ووجوده وذلك قوله : (**وعند الخبرة اشتهروا**) .

وفي نسخة : (**الخيرة**) بالمثناة ، ولعلَّ الأولى أنسب ، وقد تعدَّدت الايات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة بإثبات القلَّة للمؤمنين والكثرة للكافرين كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُونَ (٤٠) يوسف ﴾ ، ﴿ وَأَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨) الزخرف ﴾ وغير ذلك كثير ولا يسعنا استقصاؤه .

٣٨٦) بيـــنَ العِبَادِ وكلُّ الخلْقِ تقذفُهمْ	وينســـبونَ إلى الإلحادِ والكفُرُ
٣٨٧) وليسَ هــــذا بعارٍ عند علْمِهمُ	ولا يضرُّهُمْ فـي الناس إنْ حُقِرُوا
٣٨٨) هلْ تؤلِمُ النارُ شيئاً عند مخرَجَها	مـــن الزِّنادِ إذا مادَقَّهُ الحجرُ
٣٨٩) حاشا المُقَدِّرَ أن يأتـــي بخائِنَةٍ	لكنَّ ذلك محْتُومٌ بــــه القدَرُ

٣٨٦- **بين العباد** : متعلِّق باشتهروا في البيت قبله ، أي اشتهروا بين العباد بتوحيدهم ، **وتقذفهم** : تسبهم وترميهم بالعيوب .

والإلحاد : الميل عن دين الله والطعن فيه ، أي ينسبوهم إلى الكفر بقولهم : (**غلاة روافض**) فيسبُّونهم ويفسِّقونهم .

* * *

٣٨٧/٣٨٨- العار : العيب والنقيصة .

وإن حُقِروا : جملة في تأويل المصدر ، أي احتقارهم عند عالمهم .

وتؤلم : توجع ، يعني أنَّ انتقاص الناس منهم واحتقارهم لهم لايضرّهم شيئاً ولا ينقص من رفيع مقاماتهم عند الله ذرَّة ، كما لايضرّ ولا يوجع الإنسان سقوط شرر **النار** عليه من **الزناد** عند القدح .

* * *

٣٨٩- المقدِّر : صاحب القضاء والقدر .

وحاشاه : تنزيه له .

والخائنة هنا : بمعنى الخيانة وعدم النصيحة ممن ائتمن .

والمحتوم : بمعنى الحتم المقضي ، يعني جلَّ شأنه وعزّ سلطانه أن يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ، أو يجبرهم ليكونوا به كافرين ، ثم يثيبهم على ماأكرههم ، ويعذّبهم على ماأجبرهم ، فيكون ذلك من قبيل الخيانة ، تعالى الله ، ولكنّه أعطاهم القوّة على الفعلين وخيَّرهم بين الأمرين بعد أن هداهم النجدين ، وعلم مايفعلونه من الزين والشين .

وربّما كان صوابها (**بجانية**) من الجناية : أي الذنب ، يعني لاذنب ولا حجَّة عليه تعالى بل له الحجَّة على خلقه .

* * *

٣٩٠)	وإنَّ ذاك امتحانٌ يُبْتَلُون بــه	ليُجزي الله بالإحســان مَن صبروا
٣٩١)	لأنَّ مِنْ دوننا ياآل شــيعتنا	سِــرّاً خَفِيّاً وحجْباً تحجبُ النَّظَرُ
٣٩٢)	بابٌ وإسمٌ ومعنىً لاشريكَ له	يقضي ويمضي فـي الأدوار والعُصُرُ
٣٩٣)	فهذه المحنة الكبراءُ ظاهرةٌ	لمن يقولُ علـــــــيٌّ ذُلَّ أو قُهِرُ
٣٩٤)	وإنَّما ذاك تلْبيـــسٌ تَخَيُّلُهُ	تبارك الله عمَّا قيـــــلَ أو ذَكَرُوا

٣٩٠- يعني أنَّ ظهوره تعالى بينهم وافتراض مايأمرهم به ونهاهم عنه مع إقدارهم على الفعل والترك : هو **إمتحان** منه لهم ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (٧) هود ﴾ و ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (٤٢) الأنفال ﴾ و ﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩) الكهف ﴾ .

* * *

٣٩٢/٣٩١- من دوننا : من فوقنا لم نصل إليه ، قال أبو فراس الحمداني : (معلّلتي بالوصل والموت دونه) أي : قبل الوصول إليه والحصول عليه .

وقوله **حجب تحجّب النظر :** أي ترجعه خاسئاً حسيراً ، وتردّه كليلاً حقيراً ، وتلك الحجب هي مظاهر الذات وإسمه وبابه ، إذ حجبتنا ذنوبنا عن رؤيتها إلاَّ كصفاتنا وهيئاتنا ، ويقرب معنى البيتين من قول المكزون :

(لعلوَة دون العاشقين حجاب وبابٌ إليه بالسجود أنابوا) .

* * *

٣٩٣- المحنة الكبرى : هي الحجب التي أشار بها إلى ظهور الذات على مارأته الأعين الشحمية وهي الصعب المستصعب والصراط الدقيق ، كما ورد عن الموالي : (**الصعب :** الإقرار بالصورة المرئية) .

والمستصعب : الإذعان لها بالعبوديَّة) ، ولن يفوز بنفي الصفات وإثبات الذات إلاَّ مَن ركب سفينة النجاة وشرب من عين الحياة وثبت في مداحض الشبهات .

* * *

٣٩٤- التلبيس : مصدر لبّس عليه الأمر : خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ، قال تعالى : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّايَلْبِسُونَ (٩) الأنعام ﴾ .

والتخييل : من خيّل إليه الشيء : توهَّم أنه كذا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ
يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) طه ﴾ .

وقوله **وإنما ذاك** : إشارة إلى ماأظهره من الثلاث خمسات ، يعني أنه تلبيس تخيّله لنا تلك المظاهر بحسب قابلية المناظر ، تنزَّه العليُّ القادر عن إدراك الخواطر .

* * *

٣٩٥) ياويلٌ للجاحدين المنكرين وما	**يلقوا من الهولِ والتَّكرارِ في الصُّوَرُ**
٣٩٦) وياهنيـــئاً لـمَن طابَتْ ولايتُهُ	**حتى صفا ورقى مـــن عالمِ الكدَرُ**
٣٩٧) فاسمعْ هُدِيتَ أعاجيباً مُلَخَّصَةً	**من الخصيبيِّ عبد الثانـــي العشَرُ**
٣٩٨) قد صاغَها جنبلانيّكم ولخّصها	**مِنْ جوهـرِ الفكرِ منظوماً ليفتخِرُ**

٣٩٦/٣٩٥– وصف حال **الجاحدين** وما يصادفهم من أليم العقاب وسوء الإنقلاب : إنذاراً وتحذيراً ، ثم ثنَّى بوصف أهل السعادة موالي العترة الطاهرة ، وما أعدّ لهم من النعيم المقيم تنشيطاً لأتباعهم وتبشيراً .

وطابت ولايته : صحَّت وزكت وطهرت من كلِّ شك .

* * *

٣٩٨/٣٩٧– صاغها : ركّبها وبناها كما تصاغ المعادن .

ولخّصها : بيَّنها وشرحها .

وقوله **من جوهر الفكر** : بيانٌ ، لأنَّ هذا الصَّوغ إنما هو لمعاني الجواهر العقليَّة لاللمعادن الحسيَّة .

* * *

﴿ ١٢ ﴾ وله رضي اللّه عنه تعالى :

٣٩٩) إحْدَى العجَائِبِ خِلْقَةُ الإنسانِ	عند العيان له وغير عيانِ
٤٠٠) في منتشـــــاهُ للنجومِ طبائعٌ	أنْبَتْ دلائلُها بحُسْن بيانِ
٤٠١) فتراهُ شـــخصاً ساكناً متحرِّكاً	في سائرِ الأوقاتِ والأَحيَانِ

٣٩٩- يعني أنَّ في تكوين الإنسان على ماهو عليه من الإتقان أمرٌ غريبٌ وسرٌّ عجيبٌ ، ليس فقط عند مشاهدته بل يراه من تفكُّرٍ وتأمُّل فيه حال غيبته ، قال تعالى : ﴿ وَفِي الأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) الذاريات ﴾ .

* * *

٤٠٠- منتشاه : أي نشأته وتكوينه ، **وأنبت** : يريد أنبأت ، أي أخبرت .
والدلائل : العلائم ، **والبيان** : الإيضاح .
قوله : **في منتشاه للنجوم طبائع** : يعني أن للكواكب فعلاً وتأثيراً في هذا العالم الأرضي ، فما كان في الإنسان من أطوار وأخلاق : فهو باقتران بعض الكواكب واجتماعها كما قرَّرته كتب الفلك ، وربما أراد بقوله : **في منتشاه للنجوم طبائع** : أي أن الإنسان جمع فيه قوى العالمين ، فكان واسطة بين جوهرين ، وضيع وهو الحيوانات ، ورفيع وهو الملائكة ، فشارك الحيوانات في الشهوة البدنيَّة والغذاء والتناسل وغيره ، وشارك الملائكة في العقل والعلم وعبادة اللّه ونحو ذلك من الأخلاق العالية ، فيكون **اللام** في قوله **للنجوم** بمعنى : من ، أي به طبائع من النجوم ، قال الشاعر :
(وفي نشأة الإنسان من كل عالَمٍ من الأفُق الأعلى إلى منتهى الأرض)
لأنَّ من النجوم ماهو ناري ، أو ترابي ، أو هوائي ، أو مائي ، قال الحكيم العربي أبو العلاء : (من نجومٍ ناريّةٍ ونجومٍ ناسبت تربةً وماءً وريحا) .

* * *

٤٠١- الأحيان : جمع حين بمعنى الوقت ، قوله : **فتراه شخصاً ساكناً متحرِّكاً** : أي تتحرَّك بعض أعضائه حال سكون بعضها ، وفيه أيضاً ثلاثمائة وستون عرقاً متحرِّكاً لثلاثمائة وستين شخصاً ناطقاً وصامتاً ، أو هو ساكن الجسم متحرِّك الفكر كقول ابن مكزون : (وابغِ المسير إلى العُلى كالنفس في أفكارها والجسم منها قاعِدُ)

٤٠٢) جسَدٌ تركَّبَ بعضهُ في بعضِهِ	فكأنَّهُ ضَرْبٌ مــن البُنْيَانِ
٤٠٣) مُتَقَسِّــــمٌ تركِيبُهُ في خَلْقِهِ	قســمين بالتفصيل يتَّصلانِ

٤٠٢- **الضّرب** : النوع ، يعني : **تركّبت** أعضاؤه ومفاصله وغضاريفه على بعضها وربطت بالعروق والشرايين ، وكسيت باللحم والجلد ، فكأنه **بنيان** رُكِّبت حجارته ، وربطت مفاصله ، وطُلي بالطين ظاهره ، وقد مثَّله الحكماء ببلدٍ أُحكِم بناؤه وحُصِّن سوره ، وخُطَّت شوارعه ، وأُجريت أنهاره ، وفُتِّحَت أسواقه ، واستعملت صنَّاعه ، وجعل فيه ملك مدبِّرٌ ، وللملك وزير وصاحب بريد وأصحاب أخبار وخازن وترجمان وكاتب ، وفي البلد أخيارٌ وأشرارٌ .

فصنَّاعه : هي القوى السبعة التي يقال لها : الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغازية والمصورة ، **والملك** : العقل ، ومنبعه من القلب .

والوزير : القوَّة المفكِّرة ، ومسكنها وسط الدماغ .

وصاحب البريد : القوَّة المتخيّلة ، ومسكنها مقدِّم الدماغ .

وأصحاب الأخبار : الحواس الخمس ، ومسكنها الأعضاء الخمسة .

والخازن : القوَّة الحافظة ، ومسكنها خلف الدماغ .

والترجمان : القوَّة الناطقة ، وآلتها اللسان ، **والكاتب** : القوَّة الكاتبة ، وآلتها اليد ، **وسكّانه الأخيار والأشرار** : وهي القوى التي منها الأخلاق الجميلة والأخلاق القبيحة **(تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين للراغب الأصبهاني) .**

* * *

٤٠٣- ربّما أشار بقوله : **متقسِّمٌ تركيبه في خلقه قسمين** : إلى روحانيّة وجسمانيَّة ، وقوله **بالتفصيل يتصلان** : أي مع تباينهما في الحقيقة والجوهر ، يطلق على كليهما ذات واحدة وهي الإنسان .

* * *

٤٠٤) **رأسٌ على جسَــدٍ تركَّبَ ثِقْلُهُ والجسْمُ يحملُ ثقْلَه القدَمَان**

٤٠٥) **عنه اللســـانُ مُتَرْجِمٌ بكلامِهِ ممَّا يُجِنُّ ضميرُه بجنانِ**

٤٠٦) **ووكيلُه الأذنانِ عند ســـماعه ودَلِيلُهُ في سَـــعْيهِ العينانِ**

٤٠٧) **وبِخُلْقِهِ للخلْقِ فـي تركيـــبه روحٌ وريحٌ فيـــه مختلفانِ**

٤٠٤/٤٠٥– الضمير في **عنـه** : للإنسـان الـذي هـو مجمـوع الروحانيَّـة والجسـمانيَّة ، **ومترجم** : معبِّر ، مفسَّر ، **ويجنّه ضميره** : يسرّه ويخفيه .

والجنان : القلب .

* * *

٤٠٦– قوله **ووكيله الأذنان** : أي هما آلة لإيصال السّمع إلى القلب ، ومتى شغل القلب بأمرٍ لايسمع صاحبه كلاماً مهما كان الصوت شديداً ، يعـني أنَّ السّمع هـو في الحقيقـة للقلبِ ، وإنما الأذنان وسائط وكلاء للتأدية إليه .

والدليل : المرشد ، **والسّعي** : المشي

* * *

٤٠٧– **الخلق** : السّجية والطبيعة .

والروح : مابه حياة الأنفس ، واختلفوا فيها على أقوالٍ كثيرةٍ ، قيل : إنها بلغت مائة قول .

قال **أبو البقاء في الكليات** : **الروح** : هي الريح المتردِّد في مخارق البدن ومنافـذه ، وإسمٌ للنفس ، **والروح الحيواني** : جسمٌ لطيفٌ منبعه تجويـف القلـب الجسماني ، وينتشر بواسطة العروق إلى سائر أجزاء البدن .

والـروح الإنسـاني : لايعلـم كنهـه إلاَّ اللّه ، والأرواح عنـد الأطبـاء ثلاثـة : النفسـانيَّة والحيوانيَّة والطبيعيَّة .

قوله **روحٌ وريحٌ** : **فالروح** : هي الإنسـانيَّة الناطقـة ، **والـريح** : هـي المـتردِّدة في منافـذ البدن ومخارقه ، ويقال لها : روحٌ أيضاً كما تقدَّم .

وقولـه **مختلفـان** : أي تصـعد وتنـزل وتأخـذ وتعطـي ، يعـني تصـعد إحـداهما وتنـزل الأخرى، وهو أخذ النفس ودفعه .

* * *

٤٠٨) فالروحُ والريحُ المحيطُ برَسْمِها	كالرُّوحِ في الجسَدِ القويِّ الدَّاني
٤٠٩) والنَّفسُ بينهما تُمَدُّ مــن الهوا	نفْســاً يقوِّي أَنْفُسَ الحيوانِ

٤٠٨- الرسم : الأثر أو بقيته ، **وعند المنطقيين** : قسمٌ من المعرَّفِ مقابل للحدّ ، فقوله **برسمها** : أي بذاتها المحدودة ، ولمَّا كان اشتقاق الريح والروح من معدن واحدٍ : جاز إطلاق كل منهما على الثاني ، فإن الريح أصله روح ، فقلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنةً بعد كسرة ، وتجمع على أرواح باعتبار الأصل ، ورياح وأرياح باعتبار الحال ، والبيت لاأعلم معناه (ولا يستحي أحدكم إذا كان لايعلم أن يقول لاأعلم) (١)

* * *

٤٠٩- قال في التعريفات : **النفس** : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوّة الحياة والحسّ والحركة الإراديَّة ، وسمّاها الحكيم الروح الحيوانيَّة ، وتُطلق النفوس على الطبائع كالنفس الأمَّارة ، والنفس اللوامة ، والنفس المطمئنَّة ، والنفس الناطقة وهي الجوهر المجرَّد عن المادة في ذاتها مقارنة لها في أفعالها ، والضمير في **بينهما** : للروح والريح ، **والنفس** : هي النفس الحيوانية ، **وتُمِدُّ** : تعطي المدد .

والهواء : هو السيَّال الذي تستنشقه الحيوانات ، **والنفس** : نسيم الهواء وريح يدخل ويخرج من فم وأنف الحيّ ذي الرئة حال التنفُّس ، **والحيوان** : كلّ حسَّاس متحرِّك بالإرادة .

وقد أورد المقدَّس الشيخ محمَّد الكلازي في رسالته المباركة بعد ذكر الأكوان الستة بقوله : وعلى هذا الكون أتى الشرح في كتاب السَّلام عن النفس والإنسان والروح قال : فأمَّا **الإنسان** : فهو اسم لمعنى البدن ، **والبدن** : بدن الروح ، والبدن : مؤاتي الروح حيّاً إلى ماشاء الله ، **والروح** : هي الفاعلة الحساسة الدراكة العقلية وهي نور من أربعة آلاف جزء من عظمة الله ، وهي روح الله ، ليست خالقة ولا مخلوقة وهي من الله وإلى الله ، منه بدت وإليه تعود ، قال : وأمَّا **النفس** : غلاف الروح ، **والروح** : مدبّرة البدن . **والنفس والبدن** : حجاب الروح . (انتهى) .

* * *

(١) – رحمه الله رحمةً واسعة ، هذه صفة العالِم بحق لامن يتعلَّم للمماراة والمباراة . [هامش سعود] .

٤١٠) هذه ثلاث طبائعٍ قـــد جُمِّعَتْ	**في قِسْمَةِ الجسـمان للإنسانِ**
٤١١) لولا اختلاجُ حِرَاكِها لم تختلجْ	**طولَ الحياةِ جوارِحُ الأبدانِ**

٤١٠- الطبائع الثلاث : هي الريح والروح (وهي النفس الناطقة) والنفس (وهي النفس الحيوانية) .

والجسمان : الجسم ، والله أعلم

* * *

٤١١- الإختلاج : التحرُّك **والإضطراب** .

واختلج العضو : انتفض بحركة اضطراريَّة .

والجوارح : مايكتسب مـن أعضـاء الإنسـان ، ومـا يصـيد مـن السـباع والطـير ، مفـرده جارحة ، وتُطلق الجوارح على جميع الأعضاء

* * *

﴿ ١٣ ﴾ وله نزّه اللّه لطيفه وتُعرف بالحلبيّة :

وهذه القصيدة مما قاله رضي اللّه عنه بحلب بعد وفوده من العراق والبلاد الشرقيَّة ، ولما وقع الإتفاق على إثباتها في الديوان العراقي أثبتناها موافقة لما قاله نوَّر اللّه ضريحه بالسَّاحل وما يليه ، وتُعرَف بالحلبيّة ، وهي هذه وباللّه التوفيق .

٤١٢) سئمتُ المقامَ بنـــادي حلبْ	وقد ضاقَ بي الرُّحْبُ فيما رَحَبْ
٤١٣) وضاقتْ بي الأرض والعالياتُ	وروحـــي ونفسي تسوم الهرَبْ
٤١٤) إلى الله مـــن زمـــن مخْلفٍ	ودهْـــرِ عسُـــوفٍ عنوفٍ كلَبْ
٤١٥) وقومٍ إليـــهم تُشَدُّ الرِّحَالُ	ملوكٍ يسامون ســـامي الرُّتبْ

٤١٢- **المقام** : الإقامة ، **وسئمها** : ملّها وكرهها ، **والنادي** : مجتمع القوم ومكان حديثهم ، **والرحب** : السعة ، قال تعالى : ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ (٢٥) التوبة ﴾ أي : ضاقت مع رحبها وسعتها .

* * *

٤١٤/٤١٣- العاليات : الجبال ، **والنفس** : تطلق على ذات الشخص .
وتسوم : من سامه الأمر : كلّفه إيَّاه ، **وسامه خسفاً** : أراده عليه ، **وإلى الله** : متعلّق بتسوم ، أي تطلب وتريد الهرب إلى اللّه من الزمن الموصوف ، **ومخلف** : فاعل أخلف بالوعد : نكث به ولم يفعله ، **وأخلف الغيث** : أطمع في النزول ثم نكص عنه .
وفي النسخ : (مخلق ، فاعل أخلق الثوب : أبلاه) .
والعسوف : ذو العسف ، أي الجور والظلم ، **والعنوف** هنا : بمعنى العنيف الشديد من لارفق عنده ، والكِلْب الحريص والملِحُّ بالمساءة .

* * *

٤١٥- وقومٍ : عطف على اللّه في البيت السابق ، أي هرب إلى اللّه وإلى قومٍ .
وتشدّ الرحال إليهم : كناية عن كثرة القصّاد لهم . **والرحال** : جمع رحل : مركب البعير أو القتب ، أو كلما يحمله البعير من أدواته ، **ويُسامون** : يفاخرون ويبارون .
وسامي الرتب : رفيع الدرجات والرتب العاليات .

وأراد **بالقوم** : سادته ومواليه ، أو أهل الكوفة دار الهجرة كما سيُذكر بعد .

* * *

٤١٦) سلامٌ عليهم وحسـبي بما	أفُوهُ بذكراي ماقـدْ وَجَبْ
٤١٧) مخافةَ أنْ يشمتَ الحاسدون	ويغتَـمُّ كلُّ بقول النُّصُبْ
٤١٨) بل أسـأل الله ربِّي بمنْ	همْ سـببي نِعمَ ذاكَ السَّببْ
٤١٩) بأحمدَ والـمرتضى صِنـْوِهِ	عليٌّ وفاطمةٌ والنُّجُـبْ
٤٢٠) بعشرٍ هم الحجج البالغاتُ	وبالثاني العشـر المرتَقَبْ
٤٢١) بأنْ يأذَن الله لـي عاجـلاً	بسـيْري إلى بغيتي والطَّلَبْ
٤٢٢) إلى أرضِ كوفانَ دار الوصيِّ	وهجرتِـه ومحلِّ الرَّغبْ
٤٢٣) ودار النبيِّين والمرسـلينَ	ودار الْمُرَجَّى لكَشْفِ الكَرَب

٤١٦- حسبي : كفايتي ، **وأفوه** : أنطق ، يعني : يكفيني ماأنطق به مما يجب عليَّ من ذكرهم وحمدهم وشكرهم .

* * *

٤١٧- شمت به : فرح بمصيبته ، **ويغتمُّ** : يحزن ، **والنصُب** : لعلَّه جمع ناصب من نصب له : عاداه ، يعني : يحزن كل أصدقائه بما قاله أعداؤه النواصب من البغض له والشماتة به .

* * *

٤٢٠/٤١٩/٤١٨- سببي : أي سبيلي إلى الله وقدوتي .

وقوله **بأحمدٍ والمرتضى .. إلخ** : عطف بيان على قوله : **بمن هم سببي** ، لأنهم هم سببه وقصده ومطلبه كقوله : (وهم سبلي إلى الله) ، **والنجب** : جمع نجيب : الكريم الحسيب ، وهم العشر الحجج من الحسن الأول إلى الحسن الآخر ، **والحجج** : لأنَّ الله يحتجُّ على الخلق بهم ، وهم الرقباء على أعمال العباد ، **والمرتقب** : الإمام المنتظر .

* * *

٤٢٣/٤٢٢/٤٢١- قوله **بأن يأذن .. إلخ** : دعاءٌ بقرب الفرج الأكبر ، وتمنٌّ لانبلاج الصبح الأنور وهو ظهور الإمام المنتظر ، **وكوفان** : الكوفة ودار هجرة الوصي ، لأنها كانت مقرّ خلافة مولانا أمير المؤمنين ، وستكون في آخر الحين ، وهي محلّ رغبة

المؤمنين ، **والمرجّى** : المؤمَّل .

وكشف الكرب : جلاء الهموم والأحزان وهو قائم الزمان صاحب العصر والآوان ، **والكوفة باطناً** : الباب وإليه المآب ، وقد تقدَّم معاني الأبيات فيما سبق من العبارات .

* * *

٤٢٤)	**إمامٌ تغيَّبَ عن جاحديه**	**ويظهرُ في مبهراتٍ عجَب**
٤٢٥)	**فمن ذاكَ رجعته بالشّباب**	**أغرّ أنيق كأنْ لم يَشِب**
٤٢٦)	**وقدْ غابَ سبعينَ عاماً ومَا**	**يزيد عليها فلا يُحْتَسَبْ**
٤٢٧)	**لِئلاَّ يُؤَقَّتْ وقتٌ له**	**ومَن وقَّتَ الوقت جهلاً رسَبْ**

٤٢٦/٤٢٥/٤٢٤– تغيَّب : بمعنى غاب .

وجاحديه : منكريه .

والمبهرات : صفة لمحذوف ، أي معاجزٌ مبهراتٍ ، أي فائقات غالبات .

والشباب : زمن الصبوة والفتوة ، **والأغرّ** : الأبيض الوجه ، **والأنيق** : الحسن المعجب قوله : **وقد غاب** : جملة حالية ، أي يرجع شابّاً أنيقاً حالة كونه قد غاب سبعين عاماً، ولعلَّ هذه المدَّة هي من غيبته إلى زمن نظم هذه القصيدة ، لأنَّ غيبة المهدي سنة (٢٦٠) هـ مائتين وستين ، فيكون بعد ثلاثمائة وثلاثين ، وهو موافق لعصر الشيخ وأيام سيف الدولة في حلب ، وعليه يجري قوله : (من بعد سبعين عاماً وعشرةٍ فهي تذكر) والله أعلم .

وفي الباب الرابع عشر من الهداية بالإسناد عن أسد بن تغلبة قال : لقيت أبا جعفر الباقر فسألته عن هذه الآية : (فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس) قال : إمام يغيب سنة ستة وستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقّاد .

* * *

٤٢٧– لئلاَّ : تعليل لقوله : **فلا يحتسب** ، يعني لايحتسب مايزيد على السبعين لئلاَّ يوقت الوقت ، أي يعيَّن ويحدّ .

ورسب : ذهب سفلاً ، **والراسب** : الثابت ، يعني من وقّت له وقتاً فذلك لجهله المستقرّ الثابت .

* * *

٤٢٨)	فَمِنْ ذاك قولهم لم يكُنْ	ومِن ذاك قولهم لم يَغبْ
٤٢٩)	وقد شابَ بل ماتَ بل لم يُرَ	وأينَ يكونُ وكم ذا الكذب
٤٣٠)	لأوَّل نسيَانهم أمرهُ	وهم ركَّضٌ ويلَهُم في لَعِب
٤٣١)	وأكثرهم مُشغلٌ بالشّرا	وبالبيع في غمرات الصَّخَبْ
٤٣٢)	خفيف الرِّكابِ شديدُ الوثاب	له قدرٌ فيه لايُغْتَصَب

٤٢٨/٤٢٩– قوله **فمن ذاك** : أي من ذلك الجهل الثابت قولهم : لم يظهر ، وقول آخرين : لم يغبْ ، وقال قوم : مات ، وطائفة : أنكرت ظهوره ورؤيته ، وآخرون : استفهموا عنه إنكاراً بقولهم : وأين يكون ، وقالوا : كم هذا الكذب .

وقد أوضح عن هذه الأقوال في الهداية بما به غنىً وكفاية .

* * *

٤٣٠/٤٣١– الضمير في **أمره** : للمهدي .

وقوله **لأول نسيانهم** : أي اختلفوا فيه على هذه الأقوال المتعدِّدة لنسيانهم أمره الأول ، يعني لتركهم له وغفلتهم عنه .

وركض في اللعب : أي مسرعون في الأعمال الحقيرة الفارغة والحياة الدنيا لهوٌ ولعبٌ ، **والصخب** : اختلاط الأصوات وشدّتها .

والغمرات : جمع غمرة من الماء : معظمه ، ومن الشيء شدّته ومزدحمه ، قوله **في غمرات الصّخب** : يريد مايفعلونه من النداء في الأسواق لبيع السلع وشرائها كما هو دأبهم .

* * *

٤٣٢– الخفيف : السريع في السير والعمل .

والركاب : الإبل ومقعد الفارس من السرج .

والوثاب : كالوثوب ، أي القفز .

والقدر : المقدار .

ولا يغتصب : لايغلب ولا يقهر ، وهو وما بعده صفة للمهدي ، أي له مقدار في السرعة لايغلب فيه ولا يجارى .

* * *

٤٣٣) يسيرُ على حبله في السَّماء	وفوقَ البحارِ بسيرِ خَبَبْ
٤٣٤) ويخترقُ الأرض والسامياتِ	ويسـبرُ أجبالها والكثبْ
٤٣٥) ويقتل مَــن دبَّ في ظهرها	ومن بين أطباقها والتربْ
٤٣٦) من رجسِ شنبويه مع حبترِ	وقزمـانَ والناكثين النُّكَبْ
٤٣٧) ويملؤها عـــدْلاً على عدْلِهِ	ويسحقُ جورهم والرِيَبْ
٤٣٨) ويجمع شـــيعته الفائزين	إلى الكوفة البرَّةِ المنتجبْ

٤٣٤/٤٣٣– الخبب : ضربٌ من السير فسيح الخطو كالرمل ، أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً ، **ويخترق الأرض** : يقطعها حتى يبلغ أقصاها ، **والساميات** : الجبال الشاهقات .

ويسبر الجبال : يختبرها ويعرف مقاديرها ، مأخوذٌ من سبر الجرح والبئر : امتحنهما ليعرف مقدار غورهما ، وكل ماوزنه : فقد سبره ، وفي النسخ : (يشبر أجبالها) ، وما ذكرناه أصوب .

والكثيب : التلال من الرمل .

* * *

٤٣٦/٤٣٥– دبَّ في ظهرها : مشى عليها ، **والأطباق** : جمع طبق : غطاء كل شيء ووجه الأرض ، **والترب** : القبور والمقابر ، واحدها : تربة ، **والترب** : التراب ، **والرجس** : القذر ، **وشنبويه وحبتر وقزمان** : كناية عن فلان وفلان وفلان ، **والناكثون** : أصحاب الجمل ، **والنكب** : الناكبون عن الصراط المستقيم ، الحائدون عن نهج الولاية القويم ، يعني : أنه يحْيِّ من كان ميتاً بين أطباق الثرى فيقتله مَن كان على ظهرها حيّاً من حزب عنصر الضلال والكفر بالعلي المتعال .

* * *

٤٣٨/٤٣٧– الضمير في **يملؤها** : للأرض ، **والعدل** : الإنصاف .

ويسحق جورهم : يمحو ظلمهم ويزهقه حتى لاتكون لهم شوكة ، **والريب** : الشكوك والتهم ، أي يزيل من قلوب المؤمنين كل شكٍّ نتج من عنصر الضدّ وطينته فيكونون في صفاءٍ وهناء ، **والبرَّة** : الصالحة ، **والمنتجب** : أي المنتجبة التي اختارها الله وأنتخبها لأهل الكرامة ، وجعلها دار السّلام والمقامة .

٤٣٩)	فكلُّ امرىءٍ مؤمـن طاهرٍ	يحِنُّ إليـها حنيـــن الأرَبْ
٤٤٠)	وفيـها يعيش وفيـها يقيمُ	وهي سلسلُ عندنا في الكتُبْ
٤٤١)	ويبلغ مربطَ شــــاةٍ بها	مـن الورق البيض ألفاً شُهُبْ
٤٤٢)	ومرْبَـطُ الأفراس أضعافُها	وأرضُ السَّبيـعِ بأرْض ذهبْ
٤٤٣)	وتُبْنَى وتُعْمَرُ حتـى تُرَى	قصورٌ لـدى كربلا فـي رَحَبْ
٤٤٤)	ومن فضلِها كلَّ فضْلٍ يجلُّ	ويكثرً مـــن أنْ يُرى مكتتبْ

٤٣٩/٤٤٠– يحنُّ : يشتاق طلباً للطرب ، **والأرب** : العاشق الكلف .

وقوله **فيها يعيش وفيها يقيم** : إشارة إلى الخلود والبقاء وعدم البراح والفناء ، وذلك لايكون إلاَّ في السماء ، وأيَّده بقوله : **وهي سلسلٌ** .

* * *

٤٤١/٤٤٢– مربط الشاة : مكان ربطها ومقدار مايسعها . **والورق** : الفضة .

والشهب : جمع أشهب الأبيض ، يريد به الدرهم ، لأنه قطعة مضروبة من الفضّة ، **والأفراس** : جمع فرس ، **وأضعافها** هنا : بمعنى ضعفها ، أي مثليها .

والسبيع : مكان بالكوفة .

وقوله **بأرض ذهب** : أراد أن يقول بمثلها ذهباً ، فعدل عنه لمطاوعة الوزن ، وعن الإمام الصادق منه السلام أنه قال للمفضل : والله يامفضل لايبقى مؤمن إلاَّ وكان فيها (يعني : الكوفة) ، وليبلغنَّ بحال الفرس ألفي درهم ، والله ليبلغنَّ مربط الشاة ألف درهم ، والله وليودنَّ كثير من الناس أنهم اشتروا شبراً من أرض السبيع بشبر من ذهب .

والسبيع : خطّة من خطط همدان . (الباب الرابع عشر من الهداية)

وفي محيط المحيط : **السبيع** : قبيلة من همدان كانت تنزل بالكوفة ، وسُمِّيَت الأرض بإسم القبيلة .

* * *

٤٤٣/٤٤٤– الضمير في **تبنى وتعمر** : للكوفة ، **ولدى كربلاء** : بجانبها .

والرّحب : السعة ، قال في الهداية : ولتصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً ، ولتحافنَّ قصورها كربلاء . **ويجلُّ** : يعظم ، يعني يكثر فضلها وخيرها ، ويجلّ عن أن يحصيه

كاتب أو يعدّه حاسب .

* * *

٤٤٥) فياشيعة الحقِّ سيروا إلى	إمامكمْ سرعةً في رَجبْ
٤٤٦) منَ العامِ قبل تمامِ السنينَ	إذا عُدَّتِ الأربعون القُطُبْ
٤٤٧) ولوذوا بها إخوتي كلّكم	فكلُّ مقيمِ بها مُكْتَسِبْ
٤٤٨) خلودَ الجنان بدارِ السَّلامِ	وفيها يرى كلَّ ماقد وجَبْ
٤٤٩) فإن عاش عاش سعيداً بها	وإن مات ماتَ شهيداً خَصِبْ

٤٤٥/٤٤٦– إمامكم : هو المهدي المنتظر .

والرّجب : التعظيم ، **ورجب** : أحد الأشهر الحرم ، سُمِّيَ بذلك لأنهم كانوا يعظِّمونه في الجاهليَّة ، والمراد برجب الشهر المذكور ، بدليل قوله : **من العام .. إلخ** .

والقطب : سيِّد القوم الذي يجتمع أمرهم عليه .

وقوله **إذا عدّت الأربعون القطب** : لم أعرف لها معنىً يُعرَب .

* * *

٤٤٧/٤٤٨– لوذوا بها : أي اعتصموا والتجئوا ، والضمير : **للكوفة** .

وخلود الجنان : مفعول لمكتسب ، أي مكتسب خلود الجنان .

ودار السّلام : الجنَّة .

ويرى ماقد وجب : أي يرى جميع ماوعده الله من النعيم الأبدي ﴿ لايُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ (٢٠) الزمر ﴾ و ﴿ وَقَالُواْ الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ (٧٤) الزمر ﴾ .

* * *

٤٤٩– الشهيد : القتيل في سبيل الله جهاداً .

والخصب : ذو الخصب ، أي رفاهة العيش .

* * *

٤٥٠)	فدونكموهـــا إماميَّـــــةً	قصيدةَ خلٍّ أديـــبٍ طَربْ
٤٥١)	من آل الخصيبِ حباكم بها	ملخَّصـــــــةً بمعان ضَرَبْ
٤٥٢)	يسُـــــرُّكم يابني الحقِّ ما	شـــدا وروى راويٌ ذو أدبْ
٤٥٣)	ويكبتُ كلَّ عدوٍ لــــــكم	ويتركُهُ مــــن لظىً في لهَبْ
٤٥٤)	ينادون سادتهم في الجحيم	نداءَ الحريـــبِ بما يحتقِبْ

٤٥١/٤٥٠- دونكموها : اسم فعل بمعنى خذوها .

والخِلّ : الصديق المختص .

والأديب : ذو الأدب ، وهو ملكة تعصم من قامت به عمَّا يشينه ، وتطلق الآداب على العلوم والمعارف مطلقاً .

والطرب : ذو الطرب ، **والملخّصة** : الموضحة المفسّرة .

والضرب : المثل والشكل ، يعني : ذات أشكال وأنواع من المعاني ، أو معانيها كالضرب وهو العسل الأبيض الغليظ .

* * *

٤٥٣/٤٥٢- يسرّكم : يفرحكم ، **وبنو الحقّ** : حزبه وشيعته .

وشدا الشعر :غنَّى به وترنَّم ، **ويكبت العدوّ** : يذلّه ويقهره .

ولظى : علمٌ على جهنّم ، يعني : يسرّكم يابني الإيمان مايشدوه من أشعاره وما يرويه من أخباره .

* * *

٤٥٤- الحريب : مسلوب الماء في الحرب .

ويحتقب : يدّخر ، أي يصيح بالويل والثبور كمن سكب ماله المذخور .

وقوله : **ينادون سادتهم في الجحيم** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ (٤٧) غافر ﴾ ، وكقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ (٥٢) الكهف ﴾ .

* * *

٤٥٥) ويدعون ربُّهم ضارعيــــن	**ليكشِفَ عنهم عذاباً وصَبْ**
٤٥٦) فلا يســـمعُ الله منهم ولا	**يجيب دعاهـم فَهُمْ في عطَبْ**
٤٥٧) فــلا خففَ الله ذاك العذابُ	**مســوخاً يديرهم في الحقَبْ**
٤٥٨) كما جحدوا لمقاماتـــــه	**وإظهاره كلَّ ماقـــد وجَبْ**
٤٥٩) وما خالفوا وحيَهُ في الكتابِ	**وما جحدوا قوله فـي الخطَبْ**

٤٥٦/٤٥٥– ضارعين : أذلاَّء خاضعين ، **ويكشف العذاب** : يزيله .

والوصَب : بمعنى الواصب ، أي اللازم الدائم .

ولا يسمع الله منهم : أي لايستجيب دعاهم ، **والعطب** : الهلاك .

* * *

٤٥٨/٤٥٧– فلا خفَّف الله : دعاء عليهم ، **ويديرهم** : ينقلهم .

والحقُب : السنون ، وقوله **مسوخاً** : يجوز أن يكـون بـدلاً مـن العـذاب ، أي أنَّ ذلـك العذاب هو مسخٌ ينتقلون به في التراكيب وأردأ القواليب ، ويجوز أن يكون منصوباً بنـزع الخافض ، أي لاخفَّف الله العذاب عن مسوخٍ ينقلهم فيه بأليم العقـاب جـزاءً لجحـدهم مقاماته وإنكارهم ظهوراته وتكذيبهم بما أظهره من معجزاته ، وأوجب عليهم من تصديق آياته ، وقوله **وإظهاره** : عطفٌ على مقاماته ، يعني : أنكروا مظاهره وإظهـاره المعـاجز مع علمهم بها .

* * *

٤٥٩– البيت عطفٌ على ماقبله ، يعني : **وكما خالفوا وحيه .. إلخ** .

والوحي : الإشارة ، وما أوحاه الله من القرآن وهو الكتاب العزيز ، يريد الآيـات الدالّـة على ألوهية العين كما أوضحه في الرسالة .

وقوله **وما جحدوا قوله في الخطـب** : إشـارة إلى مادعـا تعـالى إلى نفسـه ودلَّ علـى ذاتـه بتصريحه على منابر عظمته بقوله : أنا فعلت وخلقت وأهلكـت .. إلخ ، وأشـار **بـوحي الكتاب** : إلى التلويح .

وبنطق الخطب : إلى التصريح ، وأوضح أنَّ الـذي أوحـى في الكتـاب هـو الـذي نطـق في الخطب .

* * *

٤٦٠)	على النَّاس تصديـقُهُ ظاهراً	وفـي باطـــن الباطنِ المرتَقَبْ
٤٦١)	فهذا بلاغٌ لأهـــلِ البلاغِ	من العارفين بحجب الحجبْ

٤٦٠/٤٦١– على الناس : متعلِّق بمحذوف ، أي : يجب ويلزم على الناس التصديق بما قاله ظاهراً .

ويرتقب : أي ينتظر الإعتقاد الجازم به باطناً .

والبلاغ : الكفاية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغَاً (١٠٦) الأنبياء ﴾ .

ولأهل البلاغ : أي لأهل التبليغ ، أو البلاغة .

وقوله **بحجب الحجب** : أي بالأسرار المصونة للحجب المكتومة عند السّادة النجب ، أو المراد **بحاجب الحجب** ، وهو المعنى تعالى ، واللّه أعلم .

* * *

﴿ ١٤ ﴾ وله عظّم اللّه شأنه وأنار برهانه :

٤٦٢) ســــلامٌ على الصَّادقِ المخبِرِ	سـلامٌ على المرشِدِ المنذرِ
٤٦٣) ســــلامٌ على أحمدِ المصطفى	سلامٌ على صاحبِ الكوثرِ
٤٦٤) ســــلامٌ على خيرةِ العالَمِين	ســلامٌ على صِنْوِهِ حَيْدَرِ
٤٦٥) ســــلامٌ على الأنزع المرتضى	ســــلامٌ على نورهِ شُبَّرِ
٤٦٦) سلامٌ على السبْطِ سبْطِ الرَّسول	حُسَـيْنٌ سلامٌ من الأكْبَرِ
٤٦٧) ســلامٌ على نور يوم الطُّفُوفِ	ســلامٌ على مُبْدِي الأدهَرِ
٤٦٨) ســــلامٌ على ســيِّد العابدين	سلامٌ على الخامِسِ الباقِرِ
٤٦٩) سلامٌ على السَّادس البهمنيِّ	ســلامٌ على سيِّدي جعفَرِ

٤٦٢/٤٦٣– **المخبر** : فاعل أخبره بالأمر : أعلمه به ، **والمنذر** : فاعل أنذره : خوَّفه وحذَّره عاقبة الأمر ، **والكوثر** : نهرٌ في الجنَّة تتفجّر منه جميع أنهارها ، **والكوثر** : الكثير من كل شيء والإسلام والنبوَّة والقرآن ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ (١) الكوثر ﴾ ، والخطاب للنبيِّ صلَّى اللّه عليه وآله ، وهو المقصود بهذه الصفات .

* * *

٤٦٤/٤٦٥– **شبّر** : وفي كتب الطبع : شيبر ، : أحد أولاد هارون ، والمراد هنا : الحسن الأول .

* * *

٤٦٦/٤٦٧– **السّبط** : ولد الولد ، أو ولد البنت ، **ومن الأكبر** : أي من اللّه الأكبر ، **والطفوف** : جمع طف ماأشرف من أرض العرب على ريف العراق ، أو موضع بكربلاء، **ومبدي الأدهر** : خالقها ، يريد به السيِّد الحسين تنزيهاً له عمَّا أجرى عليه ، لأنه مُبدي الدهر يجلّ عن القتل والقهر .

* * *

٤٦٨/٤٦٩– **السادس البهمني** : هو الإمام جعفر ، وإنما وصفه بالبهمني تشبيهاً له بالبهمنية البيضاء ، لأنَّ مقامه أشهر مقامات الأئمة الكرام وإن كانوا كلهم واحداً بالإجلال والإعظام .

٤٧٠) ســلامٌ على السَّابعِ المجتبى	سلامٌ على الثَّامن الأخْيَر
٤٧١) ســلامٌ على التَّاسعِ الأريحيِّ	سلامٌ على المهديِّ العاشِرِ
٤٧٢) سلامٌ على الحادي العشْرِ ما	دعـا بالهدى داعيٌ منذرِ
٤٧٣) ســلامٌ على النور من أحمدٍ	ســلامٌ على القمرِ الزَّاهِرِ
٤٧٤) ســلامٌ على خلَفِ المصطفى	سلامٌ على الباطنِ الظَّاهِرِ
٤٧٥) ســلامٌ على فرجِ المؤمنينَ	ســلامٌ على مُنْيَةِ الصَّابرِ
٤٧٦) ســلامٌ على مأمنِ الخائفين	ســلامٌ على الأمَلِ الْمُنْظَرَ
٤٧٧) ســلامٌ على غايَةِ الطَّالبين	سلامٌ على صُبحنا الْمُسْفِرِ
٤٧٨) ســلامٌ عليه حبيب القلوبِ	وفـي الله ذي العزَّةِ القاهرِ
٤٧٩) ســلامٌ على جَدِّهِم أحمدٍ	ســلامٌ على القائِمِ الثَّائرِ

٤٧٠/٤٧١/٤٧٢– الأريحيّ : الواسع الخلق ، والذي يهشّ لابتذال العطايا .

والمهدي العاشر : ربما كان الهادي لأنها أكثر مطابقة للحسن لفظاً ومعنىً .

وما : زمانية ، أي : كلما دعا داعي الهدى بقوله : حيِّ على الصلاة .. إلخ .

* * *

٤٧٣/٤٧٤/٤٧٥/٤٧٦/٤٧٧/٤٧٨– الخلف : الولد الصالح .

قوله : **سلام على خلف المصطفى** : البيت معدوم من بعض النسخ ، ويوجد في بعضها بيت آخر بعده وهو :

* * *

٤٧٩– ومنية الصابر : بغيته ومطلوبه ، **والأمل المنظر** : المؤمَّل المنتظر .

وقوله **صبحنا المسفر** : مثال للخروج من ظلمة دولة الضدّ بظهوره ، كزوال الظلمة بنور الصبح المشرق ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ (٨١) هود ﴾ ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) الليل ﴾ .

وقوله **وفي الله** : أي وفيُّه وصفيُّه .

وذي العزّة القاهر : صفة لله ، أو للمهدي المنتظر الذي دلَّت هذه الأبيات على صفاته وأسمائه .

٤٨٠) ولا ســـــلَّمَ اللهُ ربُّ العِبَادِ	على جمْعِ صُحْبٍ إلى مَعْشَــر
٤٨١) ولا قدَّس الله أرواحـــــــهُمْ	فهُمْ عُصْبَةُ العِجْلِ والسَّامري
٤٨٢) وهـــم آفة الخلْقِ في المبتدا	وهم آفة الخلْق فـي الآخـــرِ
٤٨٣) وهمْ شَرُّ جيلٍ أضلُّوا السَّبيل	وهم ســـــببُ الزُّور والمنكرِ

٤٨٠– ولا سلَّم الله : دعاء عليهم بعدم الأمان والسّلامة .

والصحب : جمع صاحب ، **والمعشر** : الجماعة ، وأراد **بالصحب** : أصحاباً مخصوصين أساؤوا الصحبة ولم يحسنوا العشرة ، فقد جاءت الأحاديث الصحيحة المتعدِّدة عنه صلَّى الله عليه وآله أنه قال : يرد عليّ يوم القيامة رهطٌ من أصحابي فيجلون عن الحوض ، فأقول : أي ربّ أصحابي، فيقال : لاتدري ماأحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقهرى ، ونحو ذلك كثير ، وقد بيَّنهم في البيت الآتي :

* * *

٤٨١/٤٨٢/٤٨٣– العُصبة : الجماعة والأعوان والأنصار .

والعجل والسامري : تقدَّم أنهما الأول والثاني .

والآفة : العاهة والعرض المفسد لما أصابه ، يعني : هم عنصر الضلال والكدر ، ومنبع الفحشاء والمنكر فيما مضى وغبر ، **والجيل** : صنفاً من الناس وأهل الزمان الواحد .

وأضلُّوا السبيل : أمالوا الناس عنه وهـــو الولاية ، قال تعالى فيهم وفي أتباعهم: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ (٦٧) الأحزاب ﴾ .

والزور : الكذب ، قال الناظم في هدايته (باب ١٤) : فأقام عمر أربعين شاهداً شهدوا على رسول الله صلَّى الله عليه وآله زوراً وبهتاناً أنه قال : الأئمة من قريش .. إلخ ، فكانت أول شهادة زور قد أُقيمت في الإسلام (انتهى) ، ولا يخفى ماكذّبه الأول على النبي صلَّى الله عليه وآله وافتراه بقوله : نحن معاشر الأنبياء لانورِّث) ، حتى منع بذلك فاطمة حقّها ، وما شهدوا بالزور لعائشة ليلة الحوءب ، وكثير من أفعالهم مثل ذلك ، **والمنكر** : ماليس لله فيه رضى قولاً أو فعلاً .

* * *

٤٨٤)	وهمْ أسَّسَوا الجورَ فيما مضى	على السَّادةِ السؤدد العنصُرِ
٤٨٥)	فكلُّ قتيلِ لآل الرســــــول	فهمْ قاتلوهُ إلـى المحشــرِ
٤٨٦)	وهم ظالموه وهــــــم خاذلوهُ	وهـم بايعوهُ مــــن المصدَرِ
٤٨٧)	وهم سلبوهُ تُراث الرَّســـول	بذُبْلِ السَّـــــاهرِ والبُتَّرِ
٤٨٨)	فلعنةُ ذي العرشِ تَتْرَى على	أبي جعفر الجاهلِ الأخْسَرِ

٤٨٥/٤٨٤– أسَّسوا الجور : بنوا دعائم الظلم ورفعوا قواعده بالميل عن الحقّ ، قوله **السؤدد العنصر** : أي العنصر الرفيع الشريف وهم أهل البيت المنيف .
وقوله **فكل قتيل** : بيان لأنهم سنُّوا القتل والظلم للأنبياء من آدم إلى القائم ، فقابيل الذي هو الثاني لعنه الله قتل هابيل ، تعالى الإله الجليل ، وكذلك في عهد ظهور الأنزع البطين وحجابه محمَّد الأمين وما قبلهما وبعدهما من الأئمة الطاهرين ، ماظهر المعنى بمقامٍ إلاَّ ظهر الضدّ بإزائه ، وما يخفى مافعل الأمويُّون والعباسيون بالعترة الطاهرة من أنواعِ القتل والسجن والإضطهاد على من طالع كتب التاريخ والسير .
وقوله **فهم قاتلوه** : في بعض النسخ : (**فهم قتلوه**) ، والأولى أصوب لأنها تفيد الإستقرار والثبوت .

* * *

٤٨٧/٤٨٦– ظالموه : فاعل ظلمه حقّه : نقضه ، **وظلمه** : جار عليه وتعدَّى ، **وخذله** : أسلمه وخلَّى بينه وبين من يريد به النكاية ، **والتراث** : الميراث ، **والسماهر** : الرماح ، **والذبل** : الرقاق ، واحدها ذابل ، **والبتَّر** : السيوف القواطع ، قوله **وهم ظالموه إلخ** : يشير إلى منع الميراث وإزاحة الإمام الحق عن منصبه ، وخروج الخوارج وأصحاب الجمل عليه وبيعته في أعناقهم ، وكخذلان أهل الكوفة للإمام الحسين بعد البيعة له ومكاتبته بذلك ، وأمثال ذلك الأفعال عنهم كثير .
وهاء الضمير في **ظالموه وخاذلوه .. إلخ** : لقتيل آل الرسول .

* * *

٤٨٨– تترى : أي متتابعة يتلو بعضها بعضاً ، **وأبو جعفر** : كنية المنصور الدوانيقي وهو الضد في زمانه (وفي حاشية بعض النسخ (**أبي جعل**) بدل أبي جعفر : وهو الكبير من الخنافس والدويبية التي تعيش في الزبل وتضرُّ به الرائحة الطيبة (كناية عن الضد)

وفي تصحيف أبي جهل ، والله أعلم .

* * *

٤٨٩) ولا زال قزمـــــانُ في لعنَةٍ	**مع السُّتَّة الفسَّـــق الفجَّرِ**
٤٩٠) فابكِ مواليك نجل الخصيبِ	**بدمعٍ يفيضُ مـــن المحجَرِ**
٤٩١) وأهْدي السَّلام لأهلِ السَّلامِ	**مواليـك ذي الفضلِ والمَفْخَرِ**

٤٨٩– قزمان : كناية عن عثمان .

والستة بعده : هم تمام التسعة الرهط ، تقدَّم ذكرهم

* * *

٤٩٠/٤٩١– مواليك : سادتك ، يعني الأئمة الأطهار .

ومحجر العين : مادار بها .

والسّلام : التحيَّة ، ومن اسمائه تعالى ، والسّلام عند الصوفيَّة : تجرُّد النفس عن المحنة في الدارين .

وأهل السّلام : هم الأئمة الكرام .

قوله **فابكِ مواليك** : جرياً على عادة الإماميّة ، لأنّ هذه القصيدة على مذهبهم كما يفعلونه يوم عاشوراء وما أشبه ذلك لاعتقادهم إثبات ماجرى على الأئمة من القتل والإضطهاد .

* * *

﴿ ١٥ ﴾ وله نفعنا الله بعلمه : وهي منسوبة إلى قس بن ساعدة

وهذه القصيدة وُجِدَت في بعض كتب الطبع منسوبة إلى قسّ بن ساعدة بن عمر الأيادي أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها المضروب به المثل في البلاغة والفصاحة ، قيل: هو أول من علا على شرُفٍ فخطب عليه ، وأول مَن قال في فتح كلامه : أمَّا بعد ، وأول مَن أقرَّ بالبعث ، وأول مَن قال : البيِّنة على من ادَّعى ، واليمين على مَن أنكر ، وفي الحديث : يرحم الله قسّاً ، إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمَّة وحده .
هذه بعض صفاته ظاهراً ، ومعلومةً رتبته من المستودعين والمستحفظين باطناً .

٤٩٢) ولـي صاحبٌ إذْ كان تقديـره الغِنَى ونحنُ بحيثُ الكُلِّ مـــن معدنِ الأصْلِ
٤٩٣) فلمَّا حلَلْنا في التراكيبِ أشـــرقتْ جواهرنا شـــكلاً يزيدُ على شكلِ

٤٩٢– الغِنى : اليسار ، **والغناء** : الإكتفاء والنفع ، قال بعضهم : (غنى الدنيا وهو الكفاية مقصور ، وغناء الآخرة وهو السلامة ممدود) ، **والغناء** : الإقامة والمعيشة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَّمْ يَغْنُواْ فِيهَا (٩٥) هود ﴾ ، **والمعدن** : منبت الجوهر .
قوله : **نحن بحيث الكل من معدن الأصل** : أي إنَّ نفوس المؤمنين من عنصرٍ واحدٍ ومعدنٍ واحدٍ لافرق بينها ولا تفاضل إلاَّ بسبق الإجابة وذلك قوله : **بحيث الكل** : أي من جهة الإجمال هي شيء واحدٌ من نورٍ واحدٍ ، ولكن تختلف بالتفصيل من جهة السبق والتفضيل ، والله أعلم .

* * *

٤٩٣– حللنا : من حلَّ بالمكان : نزل فيه ، ومنه الحلول ، وهو عند العلماء : عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد ، **والحلول الحيزي** : وهو حلول الأجسام في الأحياز ، **والحلول الوصفي** : كحلول السواد في الجسم ، **والحلول السرياني** : كحلول الصورة في الهيولى ، وكحلول الأعراض النفسانيَّة في النفس ، ومذهب الحلول معلوم .
والتراكيب : من ركَّب الشيء : وضع بعضه على بعض ، **والتراكيب لغةً** : الجمع ، وعرفاً : مرادف للتأليف ، وهو جعل الأشياء المتعدِّدة بحيث يطلق عليها اسم الواحد

كإطلاق لفظ الإنسان على جسمه المركَّب من الطبائع والعناصر ، وأراد **بالتراكيب** : القمص الناسوتية .

والجواهر : الأصول وعبَّر بها عن النفوس ، **والشكل** : النظير والمثل .

وقوله **أشرقت جواهرنا .. إلخ** : يشير إلى التفاضل في السبق والتفاوت في العلم ، وهو توكيد لما قلنا في البيت الأول .

* * *

٤٩٤) يرى بعضنا بعضاً على البُعْدِ حاضِراً	**ويشـــتاقُهُ دون المكاسبِ والأهلِ**
٤٩٥) وإنَّ طريـــــقَ المال لابُخْلَ دونها	**ولا قائـــــلٌ مِنَّا لصاحبِهِ جِدْ لي**
٤٩٦) ولكنَّنا مـــن معشَرٍ سَـــبَقَتْ لهمْ	**أيادٍ من الحُسْنَى فعُوفوا من الجهلِ**

٤٩٤- على البعد : بمعنى مع ، أي حال بعده ، يعني إن تناءت أعراض الأجسام فإن جواهر النفوس متصلة تجمعها رحم الإيمان ، وتمسكها عرى معرفة الرحمن ، ومهما طال فراق المؤمن عن أخيه فإن خياله في ذهنه وجماله نصب عينيه ، ولا يزال مغرماً بمشاهدته على حدِّ قول الشاعر :

(وتعشقهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

* * *

٤٩٥- قوله **لابخل دونها** : أي لايحول البخل دون الوصول إليها ، فهي مبذولة للمستحقين من الصادرين والواردين ، فلا حاجة لطلب السائلين .

* * *

٤٩٦- المعشر : الجماعة ، **والأيادي** : النعم .

والحسنى : الفوز والشهادة والنظر إلى الله تعالى ، **وعوفوا** : نالوا العافية والسلامة ، أراد **بالحسنى** : الإقرار والإجابة في عالم الظلال ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) الأنبياء ﴾ ، والضمير في **عنها** : **لجهنم** ، وهي موت الجهل المذكور في عجز البيت ، والله أعلم ، قال السيِّد المكزون رضي الله عنه :

(شربت من عين الحياة شربةً أمني بها من خوف موت الأبدِ)

* * *

٤٩٧) ولمْ ينظروا يومـاً إلـى ذاتِ مَحْرَمِ	ولا عرفوا غيـــــر التقيَّة والفضلِ
٤٩٨) وفينا من التوحيد والعدْل شاهـدٌ	عرفناهُ والتوحيـــدُ يُعْرَفُ بالعدْلِ
٤٩٩) نعايـــنُ مافوق السَّـــمواتِ كلِّها	مقابلةَ الأشخاصِ في جوهـرِ العقلِ

٤٩٧- المحرم : الحرام ، وجمعه محارم ، **والمحارم** : مايحمى من كل شيء ، **ورحم محرم** : أي محرم تزوجها ، ويقال : هو ذو محرم منهـا : إذا لم يحـل لـه نكاحهـا ، يعني : منعوا جميع حواسهم عمَّا نهى اللّه عنه ، فكان دأبهم الإحتراز بطاعـة اللّه عـن عقوبته ، والتفضل بما منَّ عليهم من نعمته .

* * *

٤٩٨- التوحيد : الإقرار بوحدانيته تعالى ، قوله : **وفينا من التوحيد والعـدل شاهد** : قريب من قول مولانا أمير المؤمنين في خطبة الأشباح مـن الـنهج : (وأرانـا مـن ملكـوت قدرته وعجائب مانطقت به آثار حكمته ، واعـتراف الحاجـة مـن الخلـق إلى أن يقيمهـا بمساك قوَّته : مادلَّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفتـه ، وظهـرت في البـدائع الـتي أحدثها آثار صنيعته وأعلام حكمته ، فصار كلما خلق حجَّـة لـه ودلـيلاً عليـه وإن كـان خلقاً صامتاً : فحجّته بالتدبير ناطقة ، ودلالته على المبدع قائمة) .
وقال في خطبة أخرى : (الدالّ على قدمه بحدوث خلقه وباشتباههم على أن لاشبه له) ومنها : (مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته ، وبما وسمها به من العجز على قدرتـه وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه) ، وقال في التوحيد من خطبة لـه : (وبمضـادته بين الأمور عرف أن لاضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لاقرين له) .. إلخ .

* * *

٤٩٩- نعاينه : نشاهده عياناً ، **والمقابلـة** : المواجهـة والماثلـة ، قولـه **نعـاين مـافوق السموات .. إلخ** : أي مَن يرى الإنسان ويعـرف حقيقتـه يـرى مـافوق السـموات ، لأنـه مجموع العـالمين ، ومـا مـن شـيء في كـون الحـسِّ إلاَّ ولـه مثـالٌ في عـالم القـدس ، وإنَّ الحسِّيات معابر العقليات ، ومَن عرف هذه الحسِّيات ببصر البصيرة : عـرف مـاأقيمـت بإزائه في عالم الملكوت ، وقد قال الشاعر :

قلوب المؤمنين لها عيونٌ   ترى مالا يراه الناظرونا
وأجنحةٌ تطيرُ بغير ريشٍ   إلى ملكوت ربِّ العالمينا

٥٠٠) ونعلَمُ ماكنَّا ومــــن أيــنَ بدؤنا	وما نحنُ بالتَّصوير في عالَمِ النَّسْل
٥٠١) وكيـــفَ رجـوعُ الجدّ مِنَّا بقوَّةٍ	إلـى هِمَّةٍ حتَّــى يعودَ إلـى الكَلِّ
٥٠٢) وإنَّا وإنْ كُنَّا على مركَـبِ الثَّرى	فأرْواحُنَا في عالَمِ النُّور تستولـي
٥٠٣) ومـــا طلَعَتْ كي تختبره وإنَّما	رأتْ ذاتــها بالعلمِ في عالَم العقلِ

٥٠٠- قوله **نعلم ماكنَّا** : يشير إلى نورانيته .

وقوله **وما نحن بالتصوير** : أي نعلم ماأوجب حلولنا في الأبدان وسلكونا في هذه القمصان

* * *

٥٠١- الجدّ : الحظ والرزق والعظمة والإقبال في الدنيا .

والهمّة : العزم القوي ، **والكلّ**: الضعيف والثقيل لاخير فيه ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلاهُ (النحل ٧٦) ﴾ ، وكأنه يريد بمعنى البيت : الإستفهام عن حالة الإنسان ، وأن يصير إلى الهمَّة العالية بقوَّته بعد الضعف ، ثم يعود إلى الكلال والوهن آخر أمره كما كان في أول ، وذلك إشارة إلى ماورد عنه صلَّى اللّه عليه وآله : (إن اللّه خلق آدم مثال صورته) .

* * *

٥٠٢- مركب الثرى : ظهر الأرض ووجه التراب .

وعالم النور : الملائكة وعالم العقل .

وتستولي : تبلغ الغاية ، ومنه **استولى عليه** : أي اقتدر وتمكَّن منه ، يعني : وإن كانت أجسامنا على سطح الأرض : فإن أرواحنا جائلة في قدس اللّه ، طائرة في ملكوت عرشه ، وقد يحدث هذا الخاطر في أفكار الراسخين في العلم كثيراً ، وقد روي عن الحكماء الربانيين (وأظنه أفلاطون) .

* * *

٥٠٣- الضمير في **طلعت** : **للأرواح** .

وفي **تختبره** : **لعالم النور** ، أي ماطلعت الأرواح إليه امتحاناً منها له ، ولا اختباراً ولا صعوداً ، وإنما طلوعها إليه : هو اطلاعها عليه بالعلم ، وقد ترى ذاتها فيه يقظةً في بعض الأوقات دون أن يعتريها نومٌ ولا سبات .

* * *

٥٠٤) ولمْ ترضَ في الدُّنْيَا مقاماً وآثرَتْ   حقيــقةَ ممثول وجلَّتْ عـن المِثْلِ

٥٠٤- المُقام : الإقامة ، **وآثرت** : اختارت ، **والممثول** : ربما عنى به عـالم القـدس ، **والمثل** : عبارة عن عالم الحسّ لأنه مثال لـذاك ومنطبـع عنـه ، يعـني : لم تـرضَ تلـك الأرواح الشريفة إقامةً في الدنيا التي هي الأجسام الدنيئة ، فاختارت العالم الأعلى الـذي هو الممثول ، وتنزَّهت عن العالم الأدنى الذي هو المثال له ، والله أعلم .

* * *

وهذا ماانتهى إلينا وبلغنا من أشعاره التي قالها بجنبلا وما يليها قدَّس الله روحه وشرَّف مقامه ، وجزاه عنَّا أفضل الجزاء ، فلقد كان شفيقاً رفيقاً حدباً رؤوفاً بهذه الطائفـة أهـل الإيمان ، بلَّغنا الله وإيَّاكم وجميع المؤمنين مابلغه هذا الشيخ شـيخ الحقيقـة مـن درجـات الفائزين ، ووفقنا الله لعلمه وعمله برأفته ورحمته وعظيم طوله ومنّته ، إنه جوَّادٌ كريم ، عليٌّ عظيم .

ويتلوه مانظمه بسجن بغداد ، وجميع ذلك : رواية أبي الحسن علي بن أحمد الطبرانـي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وأحسن منقلبه ومثواه ، وهو هذا وبالله التوفيق .

* * *

ويتلوه الجزء الثالث من أشعار سيِّدنا الخصيبي قدّس الله سرّه وهو مانظمه بسجن بغداد رواية أبي الحسن علي بن أحمد الطبراني سنة (٤٩٧) هـ .

* * *

قصائد سيِّدنا
الخصيبي
في سجن بغداد

كتابة وترتيب وتنسيق سلمان عزيز علي أسعد

مانظمه سيِّدنا الخصيبي قدّس الله سرّه بسجن بغداد – رواية : أبـي الحسـن علـي بـن أحمد الطبراني رضي اللّه تعالى عنه وأرضاه وأحسن منقلبه ومثواه قال : أتحفـني بعـض الإخوان أيَّدهم اللّه تعالى سنة (٤٩٧) هـ سبعة وتسعين بعد الأربعمائة شيء من منظومات سيِّدنا الحسين بن حمدان الخصيبي قدَّس اللّه روحـه مِـن ماقيـل في السـجن ، ولم يكـن سمعها قبل ذلك ، وهي هذه وباللّه التوفيق آمين .

﴿ ١ ﴾ قال شرّف الله مقامه :

١)	أيصحو فؤادي والفراق عظيـــــمُ	وترقى دموعــــــي والسّقام أليمُ
٢)	وقَدْ صِرْتُ في سجن الصَّبَابَةِ موثقاً	وحولي صروفُ الحادثات تحومُ
٣)	فمَا حالُ مَنْ أمْسَى غريباً ببلْدَةٍ له	الحزنُ إِلْفٌ والحنيــــــنُ نديمُ

١– **يصحو** : يفيق ، **وترقا** بالهمز : أي تجفّ وتسكن وتنقطع .

وألـيم : مـؤلم موجـع ، قولـه **والفـراق عظـيم والسّـقام ألـيم** : جملتـان حاليتـان ، والإستفهام: للتهويل والإنكاري ، أي لايصحو فؤاده ولا تجفّ دموعه .

* * *

٢– **الصبابة** : رقّة الشوق أو حرارته ، وعبَّر بها عن النُّحول ورقَّـة الجسـم المسبّب عـن الشجن .

وموثقاً : مقيَّداً .

وصروف الحادثات : نوازل النائبات .

وتحوم : تدور ، من حام الطـائر : دوَّم واسـتدار ، وحـام حـول الشـيء : طلبـه ، أي تأتيه المصائب من كلِّ جهةٍ .

* * *

٣– **ماحاله** : أي كيف شأنه ، وهو استفهام لاستعظام الأمر وشدّته .

والإلف : المصاحب ، **والنديم** : المرافق ، **والحنين** : التألُّم من الشـوق وشـدَّة البكـاء ، يعني : كيف تكون حال من انفرد غريباً عن كل صديقٍ ليس له أليـف إلاَّ الحـزن ، ولا جليس إلاَّ البكاء والغبن .

* * *

٤)	**تَخَيَّلَ لي أهلي وبالقصْرِ لي حِمَىً**	**وإنِّي فيما بيـــــن ذين مقيمُ**
٥)	**فلا صاحِبٌ يرْعَـى ولا ذو قرابَةٍ**	**شفيقٌ ولا خِـــــلٌّ عليَّ يدومُ**
٦)	**وليس صديقي ذو القرابـــةِ إنَّما**	**صديقي ليَ دونَ الحِمَامِ حميمُ**
٧)	**أألقى الأذى في معهدٍ ثـــم أنثني**	**إلى دِعَـــــــةٍ إنِّي إذاً لَمَلُومُ**

٤- **يخيَّلُ** : يتوهّم ، أي يخطر في الوهم ، **والقصر** : ربما أراد به منزله الأول ، أو محلّ سجنه ، قوله **وبالقصر لي حمىً** : جملة حالية ، **والحمى** : المكان يحميه أهله ، **وذين** : مثنَّى ذا ، أي هذين .

والمقيمُ : الماكث ، يعني : أنه لايزال يتصوَّر أهله وهو يرى حالته في ذلك القصر ، فهو لاينفكُّ مقيماً بين هذين التصورين يتنازعانه أبداً .

* * *

٥- **يرعى** : يحفظ العهد والوداد ، **والخلّ** : الصديق أو المصادقة ، أي : لايدوم ولا يثبت أحد على مصادقته ، أو لاتدوم له مصاحبة أحد ، وفي نسخة : (**ولا خلٌّ عليَّ ندومُ**) أي : آسفٌ حزينٌ ، والأولى أصوب عندي .

* * *

٦- **الحِمام** : الموت ، **والحميم** : الصديق المختص الذي تهتم بأمره .

قوله **دون الحمام** : أي أنه لاينفكّ عن مصادقتي ومؤازرتي في كل حال ولو كان فيه الوصول إلى الموت ، أو أنه يعترض بيني وبين الموت لئلاَّ يصيبني ، يقول : ليس الصديق صاحب القرابة في النسب إنما الصديق هو المساعد في السرَّاء والضرّاء والشدَّة والرخاء ولو كان أجنبي النسب

* * *

٧- **المعهد** : المنزل عهد فيه أهله .

وأنثني : أرجع ، **والدّعة** : سعة العيش وخصبه .

والملوم : الذي يلام على فعله ، يشير بالبيت إلى عزَّة نفسه وعلوِّ همته حتى إذا نبا به منزلٌ لايعود إليه ، أو أصابه ضيم لايقعد عليه ، وإن فعل ذلك كان ملوماً في نفسه ، والإستفهام في مطلع البيت يتضمَّن الإنكار ، والله أعلم .

* * *

٨)	وقدْ سَلِمَتْ كفَّاهُ مِـنْ لَمْسِ جانبي	وعاودها يرتدُّ وهـــــو مليمُ
٩)	أبا حسنٍ عِشْ في سُـــــرورٍ وإنَّما	سـروركَ لي عند الشقاءِ نعيمُ
١٠)	أرى حادثاتِ الدَّهْرِ يقصرنَ قدرَهُ	ويبعِدْنَ عن عينيَّ وهو عظيمُ
١١)	فإنِّي متـــى لمْ أعْدَمِ الصَّبْرَ عنكمُ	لِفرْطِ اشـــتياقي إنَّني لَعَديمُ

٨- **سَلِمَت** : خلصت ، والضمير في **كفَّاه** : للصديق المارّ الذكر .

والمليم : الذي يفعل مايلام عليه قوله .

قد سلمت : جملة حالية ، يعني : ليس صديقي ذو القرابة وقد سلمت كفَّاه من لمس جانبي ، أي بعد عني حال الشدَّة ، فلا يتقرَّب بي ، وإذا عاود صحبتي يرتدُّ عنها وهو يلوم نفسه على ذلك لوهن عزيمته واختلال أمره ، هذا ماظهر لي من معنى البيت على مافيه من التكليف ، والله أعلم .

* * *

٩- **أبا حسن** : نداء بحذف أداة النداء وهو أبو الحسن الهروي الذي سبق ذكره في القصيدة الميميَّة الشامية .

قوله **وإنما سرورك لي .. إلخ** : أي أجد شقائي بسبب سرورك نعيماً لي ، أو أرى شقائي نعيماً إذا كان فيه سرورك ، كأنه يطلب مساعدته للخلاص من السجن ، والقصيدة ظاهرية فلا حاجة فيها للتأويل .

* * *

١٠- **قدره** : أي اقتداره ، أو حكمه ، والضمير لأبي الحسن .

ويبعدن : أي يبعدنه ، يعني : إنَّ الذي أعجزه عن مساعدتي فلم يقدر عليها هو حوادث الدهر ونوائبه ، فليس إهماله إيَّاي اختباراً منه ، وإن أبعدته الحوادث عنِّي فلا يزال عندي جليلاً وفي **عيني عظيماً** .

* * *

١١- **عدم الصبر عنه** : أي لم يستطع فراقه .

وفرط الإشتياق : كثرته ، يعني : عدمت نفسي إن **لم أعدم الصبر عنكم** ، والخطاب للهروي بياناً لشدّة اشتياقه إليه حتى لم يستطع صبراً عن مشاهدته .

* * *

١٢)	وأين اغتباط الصَّبِّ عنك وإنَّ لي	فؤاداً بما ألقى إليــــكَ يُهيمُ
١٣)	ففيمَ برجْمِ الغيبْ لمْ تَرْعَ ذِمَّتِي	وحبْلي متينٌ والإخاءُ جسيمُ
١٤)	أعيذكَ أنْ يرتدَّ طرفـي ولم يردْ	رسولي بما أهْوى وأنتَ سليمُ

١٢- الإغتباط : الفرح والمسرَّة على حسن الحال .

والصّبّ : ذو الصبابة ، يعني نفسه ، **وبما ألقى** : أي ألاقيه من الشوق والغرام .

ويهيم : يذهب على وجهه من العشق فلا يدري أين يتوجّه ، يعني : أين لهذا الصبُّ سروراً وفؤاده هائمٌ بما يلاقيه من المحن على فراقكم ، وفي أغلب النسخ : (**اغتباط الصبر**) ، فيكون **الإغتباط** معناه : الدوام ، من أغبطت السماء : دام مطرها ، وأغبطت الحمَّى على فلان : دامت ، يعني : من أين لي دوام الصبر عن مشاهدتك وإن لي فؤاداً .. إلخ ، والواو في وإنَّ : للحال .

* * *

١٣- فيمَ : أي في أيّ سبب ، **والرجم** : الغيب والتكلُّم بالظنّ ، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ (٢٢) الكهف ﴾ .

والذمَّة : العهد والأمانة ، لأن نقضها يوجب الذمّ .

ولم ترعَ ذمَّتي : لم تحافظ عليها ، **والمتين** : القويّ .

والجسيم : العظيم ، يعني : لِمَ لَمْ تحافظ على عهدي في حالة الغيب كوقت الشهادة : حال أنَّ حبل ودادي محكم لم ينقض ، وإخائي جسيم لم يصغر .

قوله **وحبلي متين والإخاء جسيم** : مبتدآن وخبران ، كلتاهما جملة حالية ، والله أعلم

* * *

١٤- أعاذه : دعا له بالحفظ وقال له : أعيذك بالله .

وارتداد الطرف : إطباق أحد الجفنين على الآخر ، قال تعالى : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (٤٠) النمل ﴾ وهو هنا مثل للسرعة وعدم الإبطاء ، **ويردْ** : يأتي ، يدلُّ معنى البيت على أنَّ الشيخ رضي الله عنه أرسل إليه طلباً للمساعدة وقال : أعيذك بالله أن يرتدّ إليَّ طرفي قبل أن يأتي إليَّ رسولي مبشرّاً بما أهوى من الإعانة والمساعدة ، وقوله **وأنت سليم** : دعاء له بالسّلامة .

١٥)	فإنْ كنتَ فيما اختَرْتُ لم أختر الرّضى	وحاسدني بعد السَّـعادةِ شومُ
١٦)	فكمْ مِن حُسـامِ قد نبا وهو باترٌ	وكمْ مِنْ فتىً قد ذُلَّ وهو حليمُ
١٧)	أأطلبُ في قعرِ الجحيـمِ نعيـماً	ومِنْ أينَ في قعْرِ الجحيمِ نعيمُ
١٨)	فياشيعةٌ قـدْ أصبحَتْ بفعالِهَا	مُحِبُّ أمير المؤمنيـن أثيمُ

١٥١٦- السعادة هنا : بمعنى السعد ، أي اليمن والبركة .

وضدّه : الشؤم .

ونبا الحسام عن الضريبة : كلَّ وارتدَّ ولم يمضِ .

والباتر : القاطع .

وذلَّ : أخطأ وسقط في قولٍ أو فعلٍ .

والحليم : العاقل ، يقول : إن كنت فيما فعلته لم أختر رضاك فقد ينبو السيف وهو قاطع ، وقد يخطيء الرجل وهو حليم عاقلٌ ، كأنه يعتذر له عن قولٍ أو فعلٍ صدر منه والله أعلم .

* * *

١٧- قعر الجحيم : اسفلها ونهاية عمقها ، كأنه عبَّر بالجحيم عن دار الحطام وما فيها من البلايا والأسقام على حدّ قول الشاعر :

بنيت على كدر وأنت تريدها   صفواً من الأقذاء والأكدار
مكلِّفُ الأيـام ضدّ طباعها   متطلّبٌ في الماء جذوة نـارِ

والبيت تعريض بمن يطلب منهم مساعدته فلا ينجدوه ولا يرقون له وهم معدودون من شيعته .

* * *

١٨- الإثيم : المذنب ، يخاطب شيعته مشيراً إلى تخاذلهم وفشلهم ، وعدم تعاضدهم في عملهم ، حتى أصبحوا ولا عبرة لهم عن الناس ، حتى كأنهم اقترفوا ذنوباً فانحطَّت رتبتهم وسفلت مقاماتهم ، أو هو قريبٌ في المعنى من قول الشاعر :

وما لنا إلاَّ موالاتنا   لآل طه عندهم ذنبُ

* * *

١٩) إذا مَنَـعَ الباب الـمعالَجُ قفلَهُ فمَنْ أَلْفِ جلدٍ مايصحُّ أديــــمُ

١٩- المعالج : فاعل عالج الأمر : حاوله وعنيَ به .

والقفل : الحديد الذي يغلق به الباب ، يعني : إذا امتنع الباب على من يعالج قفلـه أو فتحه ، **والأديم :** الجلد ، أو أحمره ، أو مدبوغه ، كتب الوليد بن عقبة إلى معاوية :

(فإنَّك والكتاب إلى عليٍّ كدابغةٍ وقد حلم الأديم) .

فذهب قوله مثلاً ، **وحلم الأديم :** وقع فيه الحلـم ، وهـو دودٌ يقـع في الجلـد فيأكلـه ، فـإذا دبـغ سـقط موضـع الأكـل ، ويقـال : فـلان صـحيح الأديـم ، أي صـحيح الأصـل والعرض، والبيت أورده مثلاً لفساد أحوال الناس عند اختبـارهم ، وبيـان كثـرة رديـئهم وقلّة جيدهم ، فلا يصحُّ واحدٌ من ألف .

* * *

﴿٢﴾ وله كرّم الله مثواه ومنحه رضاه :

٢٠)	قالَ لي في المنام آبٌ شفيـــــقٌ	أنتَ يابن الخصيب حرٌّ عتيقُ
٢١)	أنتَ بالحجبِ آل أحمدَ ماعشتَ	طليــــــــقٌ بحبِّهمْ مَرْزوقُ
٢٢)	زال عنكَ البلاءُ والأسرُ والسِّجنُ	وقيدُ الحديـــــــدِ والتضييقُ
٢٣)	وأتاك الرَّخَـــاءُ والفرجُ الأكبرُ	والخيرُ والثنـــــاءُ الأنيـقُ
٢٤)	واجتماع الشَّملِ الذي بدَّدَ الدَّهرُ	ورجْعُ الأحـــوال والتَّعويقُ
٢٥)	فاحمِدِ اللهَ والهُدَاةَ بنـــي أحمدٍ	واشـــــكرْهُمُ وأنتَ حقيقُ
٢٦)	بالَّذي ترتجيه منهم وأن يكفوكَ	مَنّاً عليـــــــكَ مالا تطيقُ

٢٠- تمدّ **ألف آب** : اتّباعاً باللغة السريانيَّة .

والحرّ العتيق : هما الكريم والخيار من كل شيء .

* * *

٢١- ما : ظرفية مصدرية ، أي مدّة عيشتك ، **والطليق** : الأسير أطلق عند أساره وخلّي سبيله ، والبيت في محلّ المفعولية لقول من خاطبه في المنام ، أي : قال له : أنت طليق بموالاتك لآل البيت ومرزوق بحبِّهم ماتمنيَّت .

* * *

٢٣/٢٢- البلاء : الغمّ ، **والرخاء** : سعة العيش ، **والثناء** : المدح .

والأنيق : الحسن المعجب ، قوله زال عنك وأتاك بصيغتي الماضي وهو بمعنى المضارع : تبشيراً بقرب وقوعه ، أي : سيزول الأسر والضرر ، وسيأتيك الفرج الأكبر .

* * *

٢٤- بدَّده : فرَّقه ، وجملة **الذي بدَّده الدّهر** : في محل النعت للشمل .

والتعويق : الحبس والتثبيط ، يقول : أتاك اجتماع الشمل بعد التفريق ورجوع حالك والتعويق إلى ماكنت فيه من السعادة والتوفيق .

* * *

٢٦/٢٥- الحقيق : الجدير والخليق ، يقال : هو حقيق به ، وحقيق أن يفعله ، أي حريّ جدير ، **ويكفوك** : يغنوك ، يعني : قدِّم الشكر والحمد لله ولآل بيت نبيِّه وأنت

حريّ بنوال ماترجوه منهم من النجاة والإستغناء عن سواهم بما لاتطيق حمله ولا القيام بالشكر عليه ، وفي نسخة : (**بأن يكفوك**) .

* * *

﴿ ٣ ﴾ وقال بلّغه اللّه مناه :

٢٧)	خليليَّ مابال الصَّداقـــــة بينكم	تُدِيمونـــــها بالمال والجاه والنَّفْس
٢٨)	وما بالُها تَرعـــى على كلِّ حالَةٍ	منَ الدِّين والدُّنيا وتَهجَرُ في الحبْسَ
٢٩)	أفي الحبْس عارٌ ويحكم تفترونَهُ	أمِ الحبْسَُ لم يُبْنَ لخلق مــن الإنسَ
٣٠)	فإنْ قلتُمُ لكَنَّكم قـــــدْ جهلتُمُ	أقاصيـــــصَ أخبارِ النبَيِّين بالأمْسِ

٢٧- خليليّ : بحذف نون الجمع للإضافة بعد حذف حرف النداء ، أو هي بالمفرد : خطاباً لكلّ خليل وبالمال ، أي : ببذل المال والجاه للنفس .

* * *

٢٨- مابالها : استفهام ، أي ماشأنها وما حالها ، والضمير : **للصداقة** .

وترعى : تحفظ .

وتهجر : تترك ، أي ماشأنكم أيها الأخلاَّء تحافظون على الوداد في سائر الأحوال إلاَّ في الحبس . (تعريضاً بقلَّة مساعدته) .

* * *

٢٩/٣٠- العار : العيب والنقيصة .

وتفترونه : تتقولونه افتراءً .

قوله : **فإن قلتم لكنكم** : (كذا في النسخ) ، ولعلَّ التقدير : فإن قلتم أنه عارٌ : فقد افتريتم لكنكم جهلتم .. إلخ ، أو هي : فإن قلتم لا إنكم قد جهلتم) ، واللّه أعلم .

قال الشيخ عبد اللطيف : فإن كنتم لاكنتم قد جهلتم [كذا في النسخ] .

* * *

٣١)	أليسَ خليـــــلُ اللهِ في حبْس ضِدِّهِ	وجاحـــدِهِ نمرود ظـلَّ على حبْسِ
٣٢)	ومنْ بعدِهِ في السِّجْنِ مازالَ يوسُفُ	ســنين بحال المغفَّل المهمل المنسي
٣٣)	ويونسَ إذْ في الحوتِ صيَّر سجنَهُ	بقعرِ زخــورِ الموجِ في ظلمةِ الرَمْسِ
٣٤)	ودانيالَ ثمَّ البرَّ جرجيــسِ بعدَهُ	إذيقا عذاب النَّارِ والحِبْسِ والوكسِ
٣٥)	وهذا رســـول الله في الغارِ سيِّدي	وصدِّيقه ظلاَّ حبيســانِ فـي حبْسِ
٣٦)	سوى الصالحين الفاضلين من الورى	فإنَّهمْ في السِّـجن ماتوا على حبْسِ
٣٧)	فما بالُكُمْ تجفون مَنْ ذا ســـبيلُهُ	أجهلاً بما أخبرتُمُ أمْ علـــى وعْسِ

٣١/٣٢/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦– صدّيقه : يريد صاحبه وهو جبريل كما أوضحه في الهداية ، أو المراد به الخليفة الأول على المشهور ، لأنَّ القصيدة ظاهريَّة .

قوله **سوى الصالحين .. إلخ** : يعني هذا ماجرى للأنبياء المذكورين ماعدا عبَّاد الله الصالحين كالأئمة الطاهرين ومواليهم الصّادقين ، وما جرى عليهم من أعدائهم الظالمين مما هو مسطور في كتب المؤرِّخين ، وإنما ذكر من ذكر تأسيّاً بهم **وبياناً للناس** : إنَّ ذلك لايحط من مقاماتهم ، ولا يمسّ بكرامتهم ، وهم منزّهون عمَّا رأتهم به أعين البشر ، وكذلك هو رضي الله عنه يجري تنزيهه هذا المجرى ، وإنما هو تعليمٌ وتأديبٌ لنا لاحتمال المكاره في سبيل الله مهما ضاقت الأحوال وعظمت الأهوال .

قال الشيخ عبد اللطيف نجل الشارح قدّسه الله : جرجيس من أنبياء الفترة ، أرسله الله إلى ملك الموصل فقتله ، فأحياه الله مرَّة ثانية وأرسله إليه فقتله ، فأحياه الله مرّة ثالثة وأرسله إليه فنشره بالمنشار وأحرقه وذراه في دجلة .. إلخ . [تاريخ المسعودي]

* * *

٣٧– مابالكم : ماشأنكم ، والإستفهام : للتوبيخ .

وتجفون : تهجرون ، وقوله **من ذا سبيله** : يريد نفسه رضي الله عنه ، أي : لمَ تهجرون من سبيله كسبيل هؤلاء الأنبياء الذين قصصنا عليكم أمرهم ، وكل ماجرى عليه جرى عليهم من غير مساواة في الرتبة ، فهل ذلك جهلٌ منكم بما أخبرتكم عنهم ؟ أم سلكتم بعنادكم **الوعس** ، وهو رمل ليّن يصعب المشي فيه ، ومفهوم **الوعس** هنا : يدلُّ على الإنكار مع علم . وفي نسخة : **(على وكس)** .

* * *

٣٨)	وأعْجَبُ شيءٍ فيكُم إذْ هجرتُمُ	أخاكُمْ بلا جُرْمٍ ففاءَ إلى الحبْسِ
٣٩)	قَسَمتُ لكمْ ماهـذِهِ من صداقةٍ	يميِّزُ فيها البهمُ من عالَمِ الإنْسِ
٤٠)	ولولا علالاتي وما بي صبابَةً	بقلبي منكم بعتكم بيعةَ الوكْسِ

٣٨- إنما **آخاهم** من حيث الجنس كقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً (٦١) هود ﴾ **والجرم** : الذنب ، **وفاء** : رجع ، يعني : وأشدّ عجباً من هذا هو هجركم ومقاطعتكم أخاكم (يعني نفسه) بلا ذنبٍ صدر إليكم منه ، ولا مكروه بلغكم عنه ، وقد ورد لفظ **الحبس** في قوله في هذه القصيدة خمس مرّات بما لم نقف على جوازه ، أو أن لها معانٍ مختلفة ، أو هو من غفلات النسَّاخ ، والله أعلم .

* * *

٣٩- قسمت هنا : بمعنى أقسمت ، أي حلفت .

ويميَّز : يفرِّق ، **والبُهم** : البهائم وكل حيوان أعجم على لون واحدٍ لايخالطه غيره .

يشير بالبيت إلى تساوي أفعالهم وأعمالهم بأفعال البهائم التي لانطق لها ولا عقل معها .

* * *

٤٠- العلالة : مايتعلّل به ، أي يشغل ويطمع ويلتهي .

والصبابة : رقّة الشوق .

والوكس : مصدر وكس الرجل في تجارته فوكس ماله ، أي : خسر فذهب ماله ، يعني: لولا تعلّلي وطمعي بنجاتكم ، وما بي من الشوق إلى حياتكم : لأعرضت عن عتابكم ، وكففت عن خطابكم ، فخسرتم الدنيا والآخرة ، وتلك التجارة البائرة.

وفي نسخة : (**غلالاتي**) من الغليل ، وهو شدَّة العطش وحرارة الحزن ، والأولى أنسب بدلالة القرينة .

* * *

﴿٤﴾ وله نزّه اللّه تعالى شخصه :

٤١)	أنا باللّه واثقٌ حَسَـــــنُ الظَّنِّ	على كلِّ حالَةٍ وســـبيلِ
٤٢)	ساءني الدَّهْرُ إذْ رماني بسجْنِ	ودَهَاني بكلِّ خَطْبٍ جليلِ
٤٣)	وكذا كلُّ حكمِ امرءٍ مـن النَّاسِ	وليٍّ لآلِ بيتِ الرَّســـولِ

٤٣/٤٢/٤١- **الواثق** : فاعل وثق به : ائتمنه ، **ودهـاني** : أصـابني بداهيـة وهـي النائبـة والأمر العظيم ، **والخطب الجليل** : الأمر الفادح الثقيل ، **والوليّ** : الموالي ، يعني : أنا واثق باللّه تعالى حسن الظنِّ بحلمه وعفوه ، أحزنني **الدهر إذ رماني بسجنه** ، **ودهاني** بنوائبه ومحنه ، وهكذا قدّر على كل موال لأهل البيـت الطـاهر ، كمـا جـاء عـنهم مـن الأحاديث الشريفة : (المصائب إلى شيعتناً أسرع من السيل المنحدر من أعلـى الجبـل إلى قرار الوادي) ، أو بمعناه ، وأمثال ذلك كثير مما أرانا أنـه جـرى عليـه ، وموقعـه بنـا وعائده إلينا .

* * *

﴿٥﴾ وله شرّف اللّه مقامه :

٤٤)	طرَقَتْنِـــــي طوارقُ مولَعَاتُ	مِحَنٌ ليْـــسَ مثلها مُهْلِكاتُ
٤٥)	واستغاثَتْ جوارحي بحجابٍ	فأجابَ الحجابُ والحُجُبَاتُ
٤٦)	ياخصيبيُّ قــد أجَرْناكَ منها	قُلْتُ شُـــكراً فأنْتُمُ غَايَاتُ

٤٤- **طرقه الأمر** : أتاه ونزل به ، **وأصل الطروق** : الإتيان ليلاً ، **والمولعات** : من أولـع بالشيء : أي علق به شديداً .

وأولعه به : أغراه وحرّصه ، يعني : إنَّ المصائب والمحن علقت به فلا تفارقه .

* * *

٤٦/٤٥- استغاثت به : استعان واستنصر ، **والحجاب** : الاسم الأعظم ، **والحجبات** : مقاماته في سطر الإمامة كما دلَّ عليه قوله في البيت التالي : (**فأنتم غايات**) أي : هـم غايات للخلق ، والمعنى غايتهم ، وهم آلهة والمعنى إلههم ، وهم أرباب والمعنى ربُّهـم ، ولذلك ورد غاية الغايات وإله الآلهة وربّ الأرباب .

وقوله **أجرناك** بنون الجمع : دليل على ذلك كما ذكر في آواخر الباب السادس من الرسالة المصرية ، وقوله : فكلما مرَّ بك في القرآن نحن ولدينا وعندنا : فهو كلام الاسم .. إلخ . والضمير في منها : للطوارق .

* * *

﴿٦﴾ وله نفعنا الله بعلمه :

٤٧)	فما ضيقُ صَدْرِ المرءِ فيما ينوبُهُ	بنافعِهِ شيئاً وذو العرش نافُعُهْ
٤٨)	فإنْ يبلُهُ بالخير والشرِّ فِتْنَةً	فَمَنْ ذا الذي يمنعه ماهوَ صَانِعُهْ
٤٩)	وإنْ يعطِهِ خيراً وفَضْلاً ونِعْمَةً	فمَنْ ذا الذي عنْ فَضْلِهِ هو دافِعُهْ
٥٠)	ويمنَعُهُ مِـــنْ كلِّ خير ونِعْمَةٍ	فمَنْ ذا الذي يُعْطِيهِ ماهو مانعُهْ
٥١)	ولَيْسَ لــذي لُبٍّ إذا نابَ نائبٌ	سوى اللهِ يدْعُوهُ فإنَّـــه سامِعُهْ

٤٧/٤٨- ينوبه : يصيبه .

ويبلوه : يمتحنه .

وفتنةً : اختباراً ، قال : ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) الأنبياء ﴾ .

يحثُّ في الأبيات على تلقِّي المصيبة بالشكر وسعة الصدر .

* * *

٤٩/٥٠- يعني : إن الخير والشرّ والنفع والضر بيده تعالى ، والأبيات بمعنى قوله عزّ شأنه : ﴿ وَإِنْ يُمْسِسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ (١٠٧) يونس ﴾ ، ﴿ إِنْ أَرَادَنِي اللهُ بِضُرٍّهَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ (٣٨) الزمر ﴾ .

* * *

٥١- اللّب : العقل .

وناب نائبٌ : حدث حادث ، والبيت مختلف في النسخ بما يبهم معناه ، وهو واضح على ماصححناه ، والله أعلم .

* * *

﴿٧﴾ وله ألحقه اللّه بعالمه :

٥٢)	لَئِنْ كانَ الزَّمـانُ عدَا علينا	وشـــتَّتَ شَمْلَنَا بالحادثاتِ
٥٣)	فقدْ أَفْنَتْ بنو حرْبٍ ببغيٍ	بني بنت النبيِّ لَدَى الفُراتِ

٥٢/٥٣- **عدا** : سطا ووثب وظلم .

والحادثات : المصائب .

وبنو حرب : هم رهط أبي سفيان وذريتهم بنو الشيصبان .

والبغي : الجور والعداون .

يريد بالبيتين : التأسِّي والإقتداء بآل البيت الطاهر ، وما جرى عليهم من بني العواهر ، يقول : لئن دهمنا الزمان بصرفه فقديماً لقد فتكت بنـو حـرب بغيـاً وظلمـا بـأولاد **بنـت النبيّ (ص)** بجانب **الفرات** ، ومنعوهم ماءه ، يشير إلى يوم كـربلاء ، والخـبر في غايـة الجلاء .

* * *

﴿٨﴾ وله رزقنا اللّه شفاعته :

٥٤)	النَّفْسُ تجزعُ بالأمورِ	وبالسَّــلامةِ مُطْمَئِنَّهْ
٥٥)	ولَرَبُّمَا غَلَبَـــتْ ولا	تدري بسائلةٍ مُعَنَّهْ
٥٦)	ولَرَبُّمَا تُكْفَى الهمومُ	وهي بحزنِتِها مُرِنَّةْ
٥٧)	جُوداً وفَضْـــلاً دائماً	اللّهُ يأتيـــــها بمِنَّةْ

٥٥/٥٤- تجزع : تخاف وتحزن .

والأمور : الحوادث المهمَّة .

والمطمئنة : فاعل اطمأنّت : سكنت وآمنت من الخوف .

قوله : **ولربما غلبت :** كذا في النسخ ، وعندي أنَّ صوابها : (**ولربما غنيت**) أي : صارت ذات غنىً .

والسائلة : طالبة العطاء ، وإنما أنَّثها باعتبار النفس .

ومعنّه : اسم مفعول من عناه تعنيةً : أتعبه وأذاه وكلّفه مايشقّ عليه .

والقياس : معنَّاه حذف الألف إقامةً للوزن ، يعني : إنَّ الإنسان إن أصابه حادث جزع واضطرب ، فإذا سلم منه ونجا : اطمأنَّ لاهياً عنه ، وربما نال الغنى بعد شدَّة الفقر ، فينسى من أعياه السؤال .

* * *

٥٧/٥٦- تكفى الهموم : تمنع منها .

والحَزَنَة : بمعنى الحزن .

ومُرِنَّة : فاعل أرنَّت : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء ، والضمير : **للنفس** ، وجملة **وهي بحزنتها مرنَّة :** في محلِّ الحال ، يعني : قد يكون المرء في حال حزنه الشديد فيأتيه اللّه بالفرج القريب من حيث لايحتسب ، وذلك من فضل اللّه وجوده ومَنِّه على عبيده .

* * *

﴿ ٩ ﴾ وله قدّس اللّه لطيفه :

٥٨)	إذا ضاقَ صدري بالهموم رأيتني	أُقَدِّمُ ســــاداتي لكَشْفِ همومي
٥٩)	فيكشـــــفها ربِّي بآل محمَّدٍ	ويشفي غليلي من جميع خصومي

أراد **بالسادات** : الأئمة الهداة ،.

وكشف الهموم : إزالتها .

والغليل : شدّة العطش والحقد والضغن .

وشفى غليله من الخصوم : قضى حاجته من التنكيل .

وقوله **بآل محمَّد** : أي بفضلهم وذكرهم وحبِّهم .

* * *

﴿ ١٠ ﴾ وله أناله اللّه رضاه :

٦٠)	إذا ماهمومي أسْرَجَتْ ثُمَّ ألْجَمَتْ	وأجْرَتْ عليَّ خيــلَها لِتُرْيعَني
٦١)	جَعَلْتُ سِلاحي حُبَّ آل محمَّدٍ	وناديتُ مولاي بهم أن يجيرني
٦٢)	فيصرفها عنِّي بحبِّي لسادتي	ويثني أعنَّتَها بُلْطــفٍ فتنثني

٦٠- **أسرج الدابَّة** : شدَّ عليها السّرج .

وألجمها : ألبسها اللجام ، يقال : **ألجم عليه وأسرج** : إذا عدَّ له عدّة الحرب .

وأجرى الفرس : جعله يجري.

وتريعني : تخيفني وتفزعني ، وفي نسخة : (**أجرت إليَّ**) ، ونسبة الإسراج والإلجام إلى الهموم : مجازية وهي استعارة لطيفة .

* * *

٦١-٦٢- السلاح : كل مايدفع به العدو .

ويصرفها : يبعدها ، والضمير : **للهموم** ، **والأعنّة** : اللجم ، **ويثنيها** : يكفها ويصرفها .

قوله **ناديت مولاي بهم** : أي دعوته بفضلهم وعظمتهم ، والأبيات بمعنى اللذين قبلهما غنية عن البيان .

﴿ ١١ ﴾ وله بلّغه اللّه مناه :

٦٣)	فَوِّضْ أمورَكَ جَمْعاً	إلى الولـيِّ الوفـيِّ
٦٤)	واقْسِـمْ عليهِ بحقِّ	الهُدَاةِ آل النبـــيِّ
٦٥)	يُعْطِيــكَ منه أماناً	مِنَ القضاءِ الوحيِّ

فوَّض إليه الأمر : سلَّمه وألقى مقاليده .

والوليّ : من أسمائه تعالى ﴿ فَاللّهُ هُوَ الوَلِيُّ (٩) الشورى ﴾ .

وأقسم عليه : بمعنى حلّفه وناشده ، وهي هنا متضمّنة الدعاء والإبتهال .

والقضاء : الموت .

والوحي : العجل السريع ، يقال : موت وحيٍّ : أي سريع ، وهو فعيل بمعنى فاعل .

وفي نسخة : (**الوحيّ والرضيّ**) ، وما ذكرناه هو الأصوب ، واللّه أعلم .

* * *

﴿ ١٢ ﴾ وله نضَّر الله وجهه :

٦٦)	إذا ضاقَ صدري وقــلَّ العزى	وجالَتْ همومي وحلَّ الرَّزى
٦٧)	وصــارتْ طوارقُ كلِّ الهمومِ	تكِرُّ عليَّ ومـــا لي قـوى
٦٨)	وقد غالبَني الدَّهْرُ والحادثات	وضاقَ الزَّمـــانُ وتمَّ القضا
٦٩)	وَدُمْنَ النحوسُ وضِقْنَ النُّفوسُ	وبانَ اليقيــنُ وخابَ الرَّجا
٧٠)	دَعَوْتُ إلَهي بأســـمائه	بآل النبـيِّ فَحُقَّ الـمُنَـــى
٧١)	يُفَرِّجُ عَنِّي عظيـــم البلاء	إذا مابهم يســتجابُ الدُّعا

٦٦- **العزاء** : الصبر ، **والرزى** : من الرزية أي المصيبة .

وحلَّ : ألمَّ ونزل ، وقوله : **وجالت همومي** : كأنه مأخوذٌ من جال عليه في الحرب : دار حوله وكرَّ عليه ، أو هي جلَّت همومي ، أي عظمت كثرةً .

* * *

٦٨/٦٧- **الطوارق** : النوازل تقدَّم ، **وتكرُّ** : من كرَّ عليه : عطف وحمل .

وكرَّ الفارس : فرَّ للجولان ثم عاد للقتال فهو كرَّار .

وغاله : أهلكه وأخذه من حيث لم يدرِ ، **والقضاء** : الحكم .

وتمَّ : بلغ أجله ، أو هي من **تمَّ على الأمر** : أمضاه .

فقوله **تمَّ القضاء** : أي نفذ الحكم وقضي الأمر .

* * *

٧٠/٦٩- **بان اليقين** : من البيونة ، أي الإنقطاع والفراق .

وخاب الرجاء : انقطع الأمل ، وقوله **دعوت .. إلخ** : جواب الشرط في مطلع القصيدة ، **وحقَّ الأمر** : ثبت ووجب ، ووقع بلا شكّ ، وحقَّ لك أن تفعل كذا ، أي : كان فعله حقيقاً بك وكنت حقيقاً بفعله **والمنى** : جمع منية : البغية والمطلوب ، يعني : إذا ضاق صدري دعوت إلهي متوسّلاً بآل محمَّد ، فحصلت بالتحقيق على ماأتمناه ، وقوله **بآل النبيّ** : عطف بيان على أسمائه ، (وفي نسخة : **بحقِّ المنى**) .

* * *

٧١- **مابهم** : **ما** : زائدة ، أي : إذ بهم يستجاب الدُّعا . (واضح)

﴿١٣﴾ وله رفع الله درجته :

٧٢)	شَكَوْتُ بَثِّي وحُزْني	إلى الرَّحيـم الرؤوفِ
٧٣)	إلى مليــــكٍ قديرِ	بُرٍّ غفُورِ لطيـــــفِ
٧٤)	فقلتُ يامــادَ مــادٍ	ياذا الجـلال المنيفِ
٧٥)	عبدٌ ضريرٌ أســيرٌ	يدْعو بصوتٍ ضَعيفِ
٧٦)	من قعرِ سجنِ وبـي	وعْـرِ مهُولِ مُخِيفِ
٧٧)	مابين قَالٍ وشـــان	وجاهلٍ وســـخيفِ
٧٨)	يدعوكَ حُزْناً وكرْباً	يالهـــفَةَ الـملهوفِ

٧٤/٧٣/٧٢- البثّ : الغمّ ، أو أشدّ الحزن ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ (٨٦ يوسف) ﴾ ، **والرحيم الرؤوف** وما بعده : من الأسماء ، وهي منحولة منه تعالى لإسمه الميم إليه التسليم ، وهو المدعو هنا ، لأنَّ **ماد المادّ** من أسمائه صلَّى الله عليه وآله .

والجلال المنيف : الشرف الرفيع .

* * *

٧٦/٧٥- الضرير : المريض المهزول وفاقد البصر وكل ماخالطه ضرّ .

والأسير : المسجون ، **والوبي :** الكثير الوباء ، أي الطاعون ، أو كل مرضٍ عام ، وأرضٍ وبيئة : أي : كثر فيها الوباء .

والوعر : الصعب ، **والمهول :** المخيف المفزع وذو الهول .

* * *

٧٨/٧٧- القالي : فاعل قلاه : كرهه غاية الكراهة ، أو هجره .

والشّاني : المبغض ، **والسخيف :** عديم العقل .

واللهفة : الحسرة ، **والملهوف :** المظلوم ، يعني : يامن عليك لهفة الملهوف ، أو يامزيل لهفته ، والله أعلم .

* * *

٧٩)	يارِبِّ منـــهم أجِرْني	بحقِّ ســبْعِ سقوفِ
٨٠)	وسَبْــعِ حُجْبٍ تليها	وخمسَـــةِ التأليفِ
٨١)	بحقِّ ميــــمِ وطاءٍ	ولامِــكَ الـمعْطُوفِ
٨٢)	إلاَّ حَلَلْــــتَ عِقَالـي	منْ ذُل أسْـر عنيفِ
٨٣)	فقدْ وحــــقِّ هُدَاتي	أفنيتُ بالتَّسْـويفِ
٨٤)	وبالـمواعيـــدِ حتَّى	مَلِلْتُ مِــنْ تعريفي
٨٥)	اليــــوم تطلق حقّاً	غداً بلا تعنيـــفِ
٨٦)	وَعْداً بعيداً ســحيقاً	يزيــدُ فـي تكليفي

٧٩/٨٠- الضمير في **منهم** : **للقالي** وما بعده ، **والسبع سقوف** : هم ذاتيات المعنى السبعة ، **والسبع حجب** : ذاتيات الاسم .

وخمسة التأليف : ربما أراد الخمسة آلاف العالم الكبير ، ويجوز أن يراد **بالسبعة والخمسة** : مجموع الأئمة الكرام إليهم التسليم ومنهم السّلام

* * *

٨١- **الميم** : من محمَّد ، **والطاء** : من فاطمة ، **واللام المعطوف** : من الحسنين ، هذا التأويل وجدناه أنسب (على مارأينا) مع احتمال تفسير الأبيات على غير هذا الوجه ، واللّه أعلم بمراد الشاعر وما تخفى الضمائر .

* * *

٨٢/٨٣- حلَّ عقاله : فكَّ أسره وأطلق سبيله ، **والأسر** : القيد .

والعنيف : الشديد ، **وحقّ هداتي** : قسم بالأئمة الكرام ، وهي جملة اعترضت بين الفعل وقد الداخلة عليه **وأفنيت** (في نسخة : فنيت) أي : فني جسمه لكثرة الضعف وفرط الهزال ، **والتسويف** : مصدر سوَّفه : ماطله ، وقال له مرَّة بعد أخرى : سوف أفعل ، يعني : طالما قيل له : سوف تخرج اليوم أو غداً أو بعده ، ولم يفوا بوعدهم له

* * *

٨٤/٨٥/٨٦- المواعيد : عطف على التسويف ، **والتعنيف** : الشدّة .

والسحيق : بمعنى البعيد ، **والتكليف** : مصدر كلّفه أمره بما يشقّ عليه ويصعب ، والأبيات تفسير لقوله : فنيت بالتسويف ، أي : سئم وضجر من تخبيرهم له بالمواعيد

الفارغة ، اليوم تطلق أو غداً .

* * *

٨٧)	تَطَلُّعاً واشـــــتياقاً	إلى مقال ظَريـــــفِ
٨٨)	أشْـــهى وأهْنا وأمرا	مِنْ كلِّ شيءٍ طريفِ
٨٩)	قَوْلُ البشيرِ من البابِ	مُسْـــرِعَ التوجيفِ
٩٠)	أُطْلِقْتَ يابـــن خصيبٍ	فامْض بلا تعنيـــفِ
٩١)	فذاكَ أشْـــهَى لقلبي	من كلِّ مُلكٍ كثيـــفِ

٨٧/٨٨/٨٩/٩٠– التطلُّع : مصدر تطلَّع على الشيء : أشرف عليه وعلمه .

وأمراً : أسهل ، والأصل : أمرأ .

والطريف : المليح والغريب المستحسن .

والبشير : المخبر بالفرج .

والتوجيف هنا : بمعنى الإيجاف ، وهو سير سريع ، ونصب مسرع التوجيف على الحال ، يعني : إنَّ مواعيدهم البعيدة الحصول كانت مع ماهو عليه من المشقّة تزيده شوقاً إلى أشهى شيء إلى قلبه ، وهو قول المبشِّر : (**أطلقت يابن الخصيب**) .. إلخ .

* * *

٩١– قوله **فذاك :** إشارة إلى قول المبشّر .

وأشهى : ألذّ .

والكثيف : الكثير والكدر : ضد اللطيف ، كنايةً عن متاع الدنيا وحطامها ، والله أعلم

* * *

﴿ ١٤ ﴾ وله أنالنا اللّه شفاعته :

٩٢)	قُـــلْ لِمَن كان فـــي همومِ عظامِ	قدْ سَقَتْهُ المَنُونُ كأسَ الحمامِ
٩٣)	لاأرَجِّي كَشْفَ الهموم من النَّاسِ	بل أرجِّي مـــن العليِّ العلاَّمِ
٩٤)	وإليهِ أقْصُدُ بآل رســـــول اللهِ	نور التَّمامِ أهْلَ السَّـــــلامِ
٩٥)	فإذا مابهِمْ توسَّـــــلْتَ نجَّاكَ	مِـــــنَ الموبقَاتِ والإنتقامِ

٩٣/٩٢- المنون : الدهر .

وريب المنون : حوادثه وأوجاعه .

وكأس الحمام : الموت ، وجملة البيت الثاني في محلّ المفعول للقول في البيت الأول ، أي : قل له **لاأرجِّي .. إلخ** ، وفي نسخة : (**لايُرجَّى** وبل **يُرجِّي**) ، ولعلَّ الصواب (**لاتُرجَّى**) كشف الهموم من الناس بل ترجَّى من العليّ العلاَّم ، أي لاتترجِّي .

* * *

٩٥/٩٤- قوله **فإذا مابهم : ما :** زائدة ، أي : إذا **توسَّلت** بهم : نجَّاك اللّه من الموبقات وهي المهالك .

والإنتقام : العقاب .

* * *

﴿ ١٥ ﴾ وله زاد اللّه كرامته :

٩٦) كمْ إلى كمْ ترى تدومُ النحوسُ	قد وربِّي ضاقَتْ بذاكَ النفوسُ
٩٧) كلَّما قلتُ قـــدْ تجلَّتْ وولَّتْ	عادنـــي بالنُّحوس يومٌ عبُوسُ
٩٨) فلو أنَّ النحوسَ كانتْ عروساً	أو ســـعوداً لكان شرَّ العروس
٩٩) فإلى اللهِ أشـــتكي طولَ بثِّي	مَلَّنِي مؤنســـي وقَلَّ الأنيسُ
١٠٠) وإلى الحجبِ آل أحمدَ أشـكو	ماألاقي وحســـبي القدُّوسُ

٩٦– قوله **كم إلى كم** : إستفهام كرَّره للتوكيد .

وترى : أي ياترى ، يعني : ياهل ترى ، وأصله : ياهذا هل ترى .

وضاقت النفوس : أحصرت ضجراً من تراكم الهموم والضمير في **ذاك** : **للنحس** أو **للحبس** ، واللّه أعلم .

* * *

٩٧– تجلَّت : انكشفت .

وولَّت : أدبرت وانهزمت ، والضمير للنحوس .

وعادني : رجع إليَّ .

واليوم العبوس : الكريه الذي تعبس فيه الوجوه .

* * *

٩٨– قوله **أو سعوداً** : حشو ، تشوُّش معنى البيت بوجوده ، فلا يخلو من إشكال (عندي) ، والتقدير : لو كانت النحوس عروساً لكانت بئس العروس .

* * *

٩٩/١٠٠– البثّ : الغمّ وشدَّة الحزن .

وملَّني : كرهني وسئم صحبتي .

والمؤنس والأنيس : بمعنىً وهو الرفيق والأليف ، يشير أنه لايكترث ولا يعبأ بما يطرأ عليه من محن الدنيا وكوارثها مهما عظمت ، كيف لا وهو متّكل على مولاه الصمد وحجبه آل محمَّد .

* * *

﴿ ١٦ ﴾ وله أسبغ الله عليه نعمته :

١٠١) ليسَ حبْســـي بضائري إنْ أتاحَ	الله لي بعدَ طول حبْسِي بفضلِهْ
١٠٢) بخروجِ منـــــه ورجعةٍ بيضاءَ	كهلال يلوحُ مـــــن بعدِ أفلِهْ
١٠٣) سِيَّمَا والوســـيلةُ الأنجمُ الزُّهْرُ	بنو مَأأأأأن بدينه ومِـــن أجلة
١٠٤) صِرْتُ أُدْعَى في النَّاس من بعدِ ستْرِ	قُرْمطيّاً وصِرْتُ أعــزى بدخْلِهْ
١٠٥) حسبيَ اللهُ الوكيـــــلُ وخمسٌ	بعد سبْعٍ هــــم مناهج سُبْلِهْ

١٠١/١٠٢- **الضائر** : بمعنى الضارّ ، **وأتاح** : قدَّر ، **وبخروج** : متعلِّق بأتـاح ، والضـمير في **منــه** : **للحـبس** ، **والرجعــة البيضــاء** : كنايـة عـن السـرور والهنـاء ، **والأفـول** : الغروب، ولقد أبدع في هذا التشبيه بألطف ماقيل فيه ، وفي نسخة : (**بخروجي منه**)

* * *

١٠٣/١٠٤- يعني : لايضرّه أمرٌ من فضل الله عليه ، ولا سيما أن اعتماده واتكاله علـى الأئمة الكرام أنوار كل ظلام ، الذين هم الوسيلة إلى الله ، وهم بنـو أمـير المـؤمنين الـذي لأجل حبِّه واتباعـه نسبوه إلى القرامطـة ، وهـو المـذهب المشـهور نسبة إلى حمـدان بـن الأشعث المعروف بقرمط ، عرف بهذا اللقب لقصر قامته وقصر رجليه وتقـارب خطـوه ، وكان ابتداء أمره سنة (٢٦٤) مائتين وأربع وستين ، والمشهور عندنا (علي بن قرمط) ، قوله : **من بدينه ومن أجله .. إلخ** : قريب من قوله :

(وما لنا إلاّ موالاتنا لآل طه عندهم ذنب) .

وأُعْزَى : أنتمي ، **والدّخلة** : من دخل الرجل في عقله أو في جسمه : أي داخله الفساد ، ودخل أمره : فسد داخله ، يعني : أنّه بحبِّ أمـير المـؤمنين اتّهمـوه أنـه قرمطـي ، ونسبوه إلى فساد العقل ووهن الرأي

* * *

١٠٥- **حسبي الله** : أي كفايتي ، يعني : لاأبالي بما يتقوَّل القائلون ويرجـف المرجفـون ، **والخمس والسبع** : تتمة الإثني عشر إماماً .

ومناهج سبله : واضحات طرقه كقوله : (**وهم سبلي إلى الله**) .

وفي نسخة : (**حسبي الله الوكيل**) .

١٠٦) وبِبابٍ لهُ مقيمٌ بأمْرِ الغائبِ	القائمِ المرجَّـــــــى لنجْلِهْ
١٠٧) بابُ رُشْدٍ بنهرِ طالوتَ صِلَةٌ	دارُهُ مِــن سَرَاةِ أصْلِهِ وفصْلِهْ
١٠٨) بين أهلِ وشـــــيعةٍ نجباءٍ	سُعَدَاءٌ من خيرِ رَهْطِهْ وأهْلِهْ
١٠٩) آلُ نورِ الهُدَاةِ في الخلْقِ طُرّاً	وهمُ في الرَّشـــادِ واضحٌ سُبْلِهْ
١١٠) وهـــمُ الجامعونَ دِيناً ودُنيا	بأبي قاسِــــمٍ وصالحِ فضْلِهْ

١٠٦- **ببابٍ له** : أي لله ، **والمقيم** : الثابت الدائم ، وربما أراد به السيِّد أبا شعيب ، لأنه قام بالأمر بعد غيبة الإمام المرجَّى ، **والنجل** : النسل وهم المؤمنون ، والضمير في **نجله** : **للباب أو للقائم** ، لأنهما أبوا المؤمنين اللذان هما : النور والرحمة وآدم وحواء . **ولنجله** : متعلِّق بالمرجَّى .

* * *

١٠٧- **الصلة** : الإتصال والإجتماع ، قوله **بنهر طالوت صلة** : أي له مواصلة به ، **والسراة** : أعني به كل شيء ، وقوله من سراة أصله وفصله : يعني : إنَّ **النهر** من باب الرشد أصله وبدؤه ، ونهر طالوت عند الموحِّدين هو العلم الظاهر ، والعلم باطناً وظاهراً مفيضه من لدن الباب ، فباطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب .
قال المقدَّس الشيخ حسين أحمد في شرح القصيدة اليمنية : **فالنهر** علم الظاهر ، وقيل : إنَّ **النهر** هو علم الباب ، وقيل : إنَّ جريان ذلك **النهر** مابين عسكر طالوت تنبيهاً على معرفة النهر الجاري في روض عليّين ، العالي عن مشرب الجاهلين .

* * *

١٠٨/١٠٩- **رهط الرجل** : قومه وعشيرته الأقربون ، والضمير **في رهطه وأهله** : **لباب الرشد أو لنهر طالوت** ، وقوله **بين أهل وشيعةٍ .. إلخ** : ربما أراد بهم عالم القدس ، أو المؤمنين ، **وآل نور الهداة** : هم الشيعة النجباء ، **ونور الهداة** : الأئمة الثقاة ، والله أعلم .

* * *

١١٠- **الجامعون** هنا : لعلَّها بمعنى المجمعين ، أي المتحدين المتفقين ، **وأبو قاسم** : كنيته صلَّى الله عليه وآله ، يعني : أجمعوا على الإيمان والتصديق به ، واتّحدوا على حبِّه واتّباعه ، وربما أراد **بصالح فضله** : مولانا أمير المؤمنين آخذاً من قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) التحريم ، وبه فسّر معنى الآية (كما في الصافي) عن الباقر

* * *

(١١١) فعلي مَن شــــناهمْ وقلاهمْ	**وجفاهـمْ وصدَّ عنهم بجهْلِهْ**
(١١٢) لعنَةُ اللهِ والملائــكةُ الأبرارِ	**والناسُ والخصيـــبيُّ بكلِّهْ**
(١١٣) وســــلامٌ على تقِيٍ نقيٍ	**يتولاَّهـــــمْ بصالحِ عَقْلِهْ**

١١٣/١١٢/١١١– شنأهم وقلاهم : بمعنى أبغضهم ، وقيل : **الشنآن :** أشدّ البغض ،

وجفاهم : قاطعهم .

وصدَّ عنهم : أعرض .

وفي النسخ : (**والملائكة الأبرار**) ، فاخترنا حذف العاطف إقامة للوزن ، ويجوز أن تكون : (والملائكة والأبرار) .

والنقي : الخالص من الكدر .

ويتولاّهم : يتبعهم ، والضمير : **للشيعة النجباء** السابق ذكرهم ، والله أعلم .

* * *

﴿١٧﴾ وله شرّف اللّه تعالى مقامه :

١١٤) فكُنْ ياخصيـــــبيٌّ بآل محمَّدٍ	وأنوارِهِ تشفي القلوبَ من الرِّجْسِ
١١٥) وتجلو العمى عن قلبِ كُلِّ موحِّدٍ	وتُنْقِذُهُ مِنْ ظُلْمَةٍ فـي ثرى الرَّمْسِ
١١٦) بلعْنِـــكَ للخمرِ المحرَّمِ جَهْرَةً	وللميْسَرِ الملعونِ في أَلْسُـــنِ الإنْسِ

١١٤- كن ياخصيبيّ : محذوف الخبر ، أي : فكن واثقاً أو متمسّكاً ونحوه .

وأنواره : أهل بيته الأطهار .

والرجس : القذر ، وأراد به أدناس الشكّ وأوساخ الشّرك .

* * *

١١٦/١١٥- تجلو العمى : تكشفه وتزيله ، وهو حجاب الغفلة .

وتنقذه : تنجيه وتخلصه .

وثرى الرمس : ترب القبر ، وربما أراد به إخراجه من ظلمات الأجسام البشرية إلى أنوار المنازل العلويَّة .

والميسر : اللعب بالقداح ، أو كل قمَّار .

والخمر والميسر باطناً : فلان وفلان .

والإنس : المؤمنون المستأنسون بشموسه الإنسيَّة المشرقة بواطنهم بأنواره القدسيَّة .

* * *

﴿١٨﴾ وله زاد الله إكرامه :

١١٧) قدْ مَسَّنِي الشيطانُ ياسيِّدي	وكادني كالصَّابـــرِ أيُّوبِ
١١٨) وقبلَهُ ماكانَ مِـــنْ كَيْدِه	ليوسُفٍ والشـيخَ يعقوبِ
١١٩) وقبل إبراهيـــم إذْ كادَهُ	بالسِّجْن والنَّار التَّشابيبِ
١٢٠) وآدمُ إذْ كادَهُ قبلَــــهُمْ	وزوْجَـــهُ حوًّا بمرعُوبِ
١٢١) وأخرجا مِنْ جَنَّةِ الخلْدِ مِنْ	بَعْدِ ملاماتٍ وتأنيــــبِ

١١٨/١١٧- مسَّني : أصابني .

وكادني : مكر بي وخدعني ، يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ص ﴾ ، ويشير بكيده ليوسف إلى ماأصابه من السجن والجبّ والمراودة ، قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ (٧٦) يوسف ﴾ ﴿ قال إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يوسف ﴾ ، وبياض عينيّ يعقوب لفقد ولده (وقصصهم مشهورة) .

* * *

١٢١/١٢٠/١١٩- التشابيب : من شبّ النار : أضرمها .

والمرعوب : من الرعب : الخوف ، يعني : أخافهما من العذاب على مافعلا بغروره لهما ، أو بدلهما بعد الأمن خوفاً ، وبعد النعيم عذاباً .

وفي نسخة : (**بمرغوب**) يعني : رغبهما بالأكل من الشجرة كقوله تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) الأعراف ﴾ .

والتأنيب : اللوم والتعنيف ، يشير إلى قوله تعالى عتاباً لهما : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) الأعراف ﴾ .

* * *

١٢٢)	ويونُسُ مِــنْ بعدهِــمْ كادَهُ	في السِّجْن في دُجْن الغيَاهِيبِ
١٢٣)	والشــيخ دانيــالُ إذ كادَهُ	والبَرُّ جرجيس بَتعذيــبِ
١٢٤)	وكادَ روحُ القدسِ عيسى الذي	شُــبِّهَ للخلْق بمصْلوبِ
١٢٥)	وأحمداً مِــن بعدهمْ كادَهُ	في الغارِ معْ أفْضَلِ مصحوبِ
١٢٦)	وبعدَهُ كادَ عليّــاً بما	كادَ البرايــا بالأحاقيبِ
١٢٧)	وكادَهُ فــي عترةٍ بَــرَّةٍ	فــي ســادَةٍ غُرٍّ مناجيبِ
١٢٨)	ذُرِّيَّــة القدس بني أحمدٍ	أجَلِّ معدودٍ ومنْسُــوبِ
١٢٩)	فَمَنْ أنا ياســيِّدي منهمُ	ألا يكدْني كيــدَ مغْلُوبِ

١٢٢/١٢٣/١٢٤/١٢٥/١٢٦/١٢٧/١٢٨– الغياهب : الظلمات ، قال تعالى : ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ (٨٧) الأنبياء ﴾ قيل : هي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت .

وأفضل مصحوب : تقدَّم أنه جبريل عليه السّلام .

والأحاقيب : جمع أحقاب ، جمع حقب : الدّهر ، وثمانون سنة أو أكثر ، **والعترة البرّة** : هم الأئمة الأطهار ، **والمناجيب** : جمع منجب ، الذي ولد النجباء ، **وأجلّ معدود** : أي أعظم من يعدّ من السّادة المجداء ، قال الفرزدق :

(إن عُدَّ أهل التُّقى كانوا أئمتهم)

وكيده لعليّ : بما كابده من أهل الجمل وصفين والنهروان ، وبما فتكت بذريته بنو الشيصبان ، وما فعلت بهم من المكر والظلم والعدوان ، وأراد الناظم رضي الله عنه : إنَّ له القدوة والأسوة الحسنة بأصحاب هذه المقامات الذي جرى عليهم ظاهراً أكثر مما جرى عليه ، ولم ينقص من مقاماتهم شيءٌ ، على أنَّ المؤمنين عرضة للبلاء والمحن في الدنيا ، وبهم يقع ماجرى على هؤلاء الأشخاص الرفيعة المنزَّهين عن أكدار الطبيعة .

* * *

١٢٩– لمَّا ذكر هؤلاء السّادة الكرام أهل الرتب العظام ، وأبان ماأجروه عليهم ظاهراً قال: (**فمن أنا ياسيِّدي منهم**) ، يريد : أين منزلتي الدينيَّة من مراتبهم السنيَّة ، تحقيراً منه لنفسه وتعظيماً لشأنهم ، يعني : أي شيءٍ أُعدُّ بالنسبة إليهم .

* * *

١٣٠) فأنْجِني مــــــــن كيدِهِ إنَّهُ	**أذمُّ مَرْجـــــومِ ومحْصُوبِ**
١٣١) وفكَّ عَنْ أســرى وكُنْ راحماً	**وأنْجِزْ لوَعْدٍ غيــر مكذوبِ**

١٣٠/١٣١- الضمير في **كيده** : **للشيطان** المتقدِّم الذكر .

والمرجوم : الرجيم الملعون .

والمحصوب : مفعول حصبه : رماه بالحصبى ، يعني : رمي الجمار بمنى ، وهو البراءة من الضدّ والتجنُّب عنه ، أو بمعنى الحصب : وهو مايحصب به في النار ، أي يرمى أو كل ماألقيته في النار ، قال تعالى : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) الأنبياء﴾

* * *

﴿ ١٩ ﴾ وله أسبغ اللّه عليه أنعامه :

١٣٢) شيعَةَ الحقِّ مِنَ الخلْق	تعالوا فاشـــــهدونا
١٣٣) إنَّني أرجو مـــــنَ الله	ثوابَ المحســـــنينا
١٣٤) أنْ يَهبْ لـي نِعْمَةً منهُ	غُلامـــــاً يحتذينا
١٣٥) مؤمناً بَرّاً تقيّـــــــاً	طابَ كَهْلاً وجنيـــنا
١٣٦) بولائــــي لبني النُّورِ	عليٍّ الحيدريــــــنا

١٣٢/١٣٣– شيعة الحق : نداءٌ لشيعته ، أي : ياشيعة الحقّ .

وقوله **من الخلق :** أي أخاطبكم وأناديكم من دون الخلق .

واشهدونا : انظرونا ، وأراد : افهموا قولنا واقتدوا برأينا .

* * *

١٣٤/١٣٥– يطلب إلى اللّه أن يهب له **من نعمته غلاماً يحتذيـه** ، أي : يسـير بسيره ويقول بقوله ، يقال : حذا حذوه ، أي قصد قصده .

والكهل : من وخَطَه الشيب .

والجنين : الولد مادام في الرحم .

ونصب كهلاً وجنيناً : على التمييز ، أي : طاهر في طفولته وشيخوخته .

وفي النسخ : (أن يهب لي نعمةً من غلامٍ يحتذينا) ، والأول برأينا أصوب .

* * *

١٣٦– الولاء : الحبّ والإتباع ، **والنور :** هو إمام كلّ إمام .

وبنوه : هم الأئمة الكرام .

والحيدرينا : نعت لهم ، يعني : بولائي للحيدريّين بني النور عليٍ ، وقوله **بـولائي :** يجوز أن تكون الباء للقسم ، أي : بحقِّ ولائي **أن يهب لـي غلامـا .. إلخ** ، ويجـوز أن تكون

الباء جارَّة متعلّقة بطاب كهلاً ، أي طاب بولاء بني النور ، واللّه أعلم

* * *

١٣٧) فأروِّيـــــــهِ قصيدي	وعُلُومي أجمعيـــــنا
١٣٨) ويهبْ لـي بعدَ موتــيٍ	رجعةً تشفي الشجونا
١٣٩) مِنْ أُنَاس غير شـــــكّ	فلهم أنْ يُرْجِعُونـــــا
١٤٠) فَيَكُنْ ثَــــــمَّ تُرابٌ	لِولاهُ طالبيـــــــنا
١٤١) وهِنَاةٌ وهَنَـــــــاةٌ	وأَمـــــورٌ يُعْجِبُونا

١٣٧- روَّاه الشعر : حمله على روايته .

والضمير في **أروِّيه** : **للغلام** ، وليس المراد غلاماً من صلبه بل من شيعته وحزبه ، وكما فرض طلب العلم على كلِّ مسلمٍ : فرض بذله لمستحقِّه على كلِّ عالم ، كما أورد الناظم رضي الله عنه في صدر رسالته وهو قوله : فلمّا أسبغ علينا نعمته بمعرفته : ألزمتنا الطاعة أن نحدِّث بها مستحقِّيها ونبيّنها لهم ولا نكتمها عنهم لئلاَّ نكون مثل الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ (٨١) آل عمران ﴾ .

* * *

١٣٩/١٣٨- تشفي الشجون : تزيل الأحزان والهموم ، **والرجعة** : هي ظهور قائم الزمان ، **ومن أناس** : متعلّق بتشفي ، أي : يشتفي من تعذيبهم والتنكيل بهم كقوله : (ويشفي غليلي من جميع خصومي) .

وقوله **فلهم أن يرجعون** : أي لابدَّ لهم من الرجعة وإعادة الكرَّة عليهم ، والله أعلم .

* * *

١٤١/١٤٠- ثَمَّ : بمعنى هناك ، **وترابٌ** : ربما أراد به أبا تراب ، أي : يكون موجوداً لإقامة القسط والأخذ بالعدل .

وقوله **لِوَلاه طالبينا** : أي يطلبون يومئذٍ موالاته واتّباعه ، فلا ينفعهم ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً (٤٠) النبأ ﴾ .

في الصافي : عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ماأعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال : ياليتني كنت تراباً ، أي : من شيعة عليّ .

والهناة : الأشياء ، مفردها : هَن ، كنايةً عن كل اسم جنسٍ ، ومعناه : الشيء ، كأنه أراد **بالهناة** : الأمور التي تجري عليهم قصاصاً وعقاباً كالنبش والصلب والإحراق ، وما يصيب أشياعهم من الذلِّ والإهانة التي تعجب المؤمنين ، أي : تسرّهم وتطربهم .

* * *

﴿٢٠﴾ وله بلّغه اللّه مرامه :

١٤٢) بالحجابِ الدَّانـــــي	عَرَفْتُ معْنَى المعاني

١٤٢- الداني : القريب ، ويقابله القاصي ، أو هو بمعنى الأدنى مقابل الأعلى ، وعلى كلا الوجهين يراد به : المقام الظلّي والمظهر البشري ، كما أن الحجاب الأقصى أو الأعلى يراد به : الظهور النوراني بلا تفريق ولا مباينة في الحقيقة ، يعني : عرفه بإظهاره الدلائل والآيات والقدر الباهرات التي لايقدر عليها إلاَّ رب السموات .

* * *

﴿٢١﴾ وله منحه اللّه كراماته :

١٤٣) عينٌ وميمٌ وســـــينٌ	همُ الهُدَى واليقينُ

يعني : معرفتهم ، **هم الهدى** ، واتّباعهم : **هو اليقين** ، وإليهم قصد العارفين ، وبحقيقة عرفانهم : الفوز العظيم ، وبإنكارهم : العذاب الأليم .

* * *

﴿٢٢﴾ وله وفّقنا اللّه لفهم إشاراته :

١٤٤) ياربِّ إنَّ وسيلتي بمحمَّدٍ	وبكلِّ اسم قائمِ لاغيْرِ
١٤٥) ووسيلتي بمحمَّدٍ ومحمَّدٍ	وأبي شعيبٍ محمَّد بن نصيرِ

ياربّ إن وسيلتي بمحمَّد : هو الاسم الأعظم والحجاب الأقدم ، وهو القائم بكلِّ نبوَّة ورسالة ، لاإسم غيره ، ولا حجاب سواه ، قوله **ووسيلتي بمحمَّد ومحمَّدٍ .. إلخ** : أراد بها مطالع الباب التي مازجها الاسم بمحدثه ، والإشارة إلى ماورد في مقام أبي الخطَّاب بقوله : كنتُ أُدعَى بمحمَّد بن أبي كبشـــة ، واليوم أُدعَى بمحمَّد بـــن أبي زينب ،

وسأُدعَى بمحمَّد بن نصير ، ولعلَّ هذا المراد بمعنى البيت ، والله أعلم

* * *

﴿٢٣﴾ وله منحنا الله إرشاده :

١٤٦) هيكليٌّ الجسْمِ تأليفُ حكيمْ	جوهريُّ النفسِ كليٌّ عظيــمْ
١٤٧) راحَ بالرُّوحِ إلـى أعْلى العُلَى	فسَقَاهُ برْدَ وجدٍ ونســـــيمْ

١٤٦- **الهيكل** : البناء المشرف والنبات الطويل البالغ والضخم من كل شيء.

والـتأليف : من ألّف الكتاب : أنشاه وجمع مسائله ، يعني : به تركيب الجسم وجمع أوصاله وموادّه ، **والحكيم** : الخالق المدبِّر ، قوله **عظيم** : ربما أراد أنه جمع ببرزخيته قوى العالمين العلوي والسفلي ، أو أنَّ نفسه ممدَّة من النفس الكليَّة ، ولـذلك صار يُطلّق عليه اسم الكليّ ، ولعلَّ المقصود بهذا الوصف : الإنسان المؤمن ، فإن جسمه الـذي هو كالهيكل قد أنشاه الصانع القدير الحكيم الخبير ، فألّف بـين طبائعـه المتضـادّة ، ووفّـق بين عناصره المتباينة ، وجعل روحه جوهرة لذلك الجسم العرضـي والهيكـل الأرضـي ، والله أعلم .

* * *

١٤٧- الضمير في **راح** : مستتر يعود إلى الإنسان المؤمن الموصوف في البيت السابق ، **وبالروح** : أي صعد إلى العلى بروحه ، كنايةً عن هيمانه في جلال جمال الله ، وتسريح أفكاره في ملكوته كقوله : (وإنَّا وإن كنَّا على مركب الثرى   فأرواحنا في عالم النور تستولي).

قال الأمير ابن مكزون :

(وابغِ المسيرَ إلى العلى كالنفس في   أفكارها والجسم منها قاعدُ)

والوجد : مايصادف القلب ويَرِدُ عليه بلا تكلُّف وتصنُّع ، وقيـل : هـو بـروقٌ تلمع ثمَّ تخمد (تعريفات) ، يريد **بالوجد** : مايشرق عليه من أشعَّة أنوار الحضرة القدسية ، ويعمُّه من بوارق الفيوضات الأنسية ، يعني : **سقاه برد** ذلك الوجد ونسيمه وهـي اللـذّة الكاملة والنعمة الشاملة ، والضمير في **سقى** : **لحضرة الحقِّ** جلّ جلاله ، وربما عبَّر عنه : (بأعلى العلى) لمقاربة التسمية ، والله أعلم .

١٤٨) رَدَّتِ الرُّوحُ إلـى بارئــــها وبقي الهيكلُ في التُّربِ مقيمْ

١٤٨- رُدَّت الرُّوح : أي عادت إلى مامنه بدت ، **وبقي الجسم مقيماً :** يعني رجع كـلٌّ إلى عنصره ومعدنـه ، وربمـا أشـار بالبيـت الأول مـن الـثلاث أبيـات إلى نشـأة الإنسـان وتكوينه ، وعبَّر بالثاني عن حياته ومبلغ علمه ، وبالثالـث عـن عودتـه ونهايـة أمـره ، والله أعلم .

* * *

﴿ ٢٤ ﴾ وله بلّغه الله مراده :

١٤٩) مِنْكَ بدا ظاهرُ الصِّفاتِ وكُلُّ خيْرٍ مِنْكَ ياتــــي

١٥٠) ياأحدٌ لايُحاطُ مِنْـــــهُ لابصِفَاتٍ ولا بـــــذاتِ

١٥١) وَجْهُكَ لـي قِبْلَةٌ أُصَلِّي إليهِ مِن سائرِ الجِهاتِ

١٤٩- قوله **منك بدا ظاهر الصفات :** يعني : أنَّ ماظهر من الصفات الحسـنى علـى عبـدٍ من عبيدك : فإنما تلك الصفات هي موهوبة له منك ، وهي موجـودة فيـه علـى المجـاز لاعلى الحقيقة .

قال ابن مكزون :

(إلى الرحمن نسبة كل عبدٍ ظهور صفاته الحسنى عليه)

وبالحقيقة : إنَّ الوجود المطلق لله ، وأهل الحال لايرون في الوجود إلاَّ هو ، أراد بقوله: **منك بدا ظاهر الصفات :** يعني أنَّ الصفة الظاهرة ، والصورة المرئيَّة هي صورتك وصـفتك وليست غيرك ، مع تنزيهه عن الصفات والصور ، وما يخطر في الفكر .

* * *

١٥٠/١٥١- لايُحاط بصفاته : أي بمظاهره وتجلّياته ، ولا تحديد لذاتـه ، لمَّـا أثبـت في البيت الأول أن الصورة والصفة هي ذاته بقوله : (منك بدا ظاهر الصفات) : أوضح هنا وأبان عن تنزيهه تعالى عمَّا رأته الأعين بقوله : (ياأحد لايُحاط منه بصـفات) ، يعـني إنَّ هذه الصورة ليست أنت بكليّتك ، فهو بمعنى قولنا : هي هو إثباتاً وإيجـاداً ، لاهـو هي كلاًّ ولا جمعاً ، وقوله **وجهك لي قبلة .. إلخ :** بمعنى قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّـواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ (١١٥) البقرة ﴾ وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ، ممَّن رأى قيومـة الحـقّ

للأشياء فهو الذي يرى وجه الحقّ في كلّ شيءٍ ، إذ لاشيء حقيقة غير الله (ألا كلّ شيءٍ ماخلا الله باطلُ)

* * *

﴿ ٢٥ ﴾ وله أحسن الله معاده :

١٥٢) دانَ ديني فاعرفُـــوهُ	وروزبة ثُمَّ سلســبيل
١٥٣) وبالنُّميريِّ شدَدْتُ أزري	وصاحِبُ الوحيُ جبرائيلِ
١٥٤) هابيلُ شـيثٌ بلا زوالِ	ويوسُفٌ يوشَـعُ الجليلِ
١٥٥) آصِفُ شـمعونَ هذَّبتني	آياتُهُ في المدى الطويـلِ
١٥٦) أميـرُ نحل مُغِيث محلٍ	دلائلٌ تُذْهِــلُ العقولِ

١٥٣/١٥٢– قوله **دان ديني** : لأنه الباب الذي يدخل منه إلى معرفة الله ، والطريق الموصل إلى جنّته ، **والنميري** : السيِّد أبو شعيب ، وإنما ابتدأ بذكر الباب قبل السبع قباب إيذاناً باتّباع الأسباب وصحّة الأنساب ، والله أعلم بالصواب .

* * *

١٥٦/١٥٥/١٥٤– هابيل شيث : معطوف على ماقبله بحذف العاطف ، أي : وهابيل ديني أيضاً كما قال : (ديني الذي قامت السماء به) ، **وهذّبتني** : أصلحتني ولخّصتني ، **وآياته** : ظهوراته ومعجزاته ، يعني : إنَّ معرفته تعالى في ظهوراته ، والإذعان لآياته : جعلته نقيّاً من الكدر ، منزَّهاً عن كثافة البشر ، **والمحل** : الشدّة والجدب ، أي : هو الغوث في الشدائد والغيث في الجدب الزائد ، **والدلائل** : الآيات والمعاجز ، **وتذهل العقول** : تدهشها ، يعني : إنَّ الخوارق التي أظهرها تعالى في هذه القباب السبعة أذهلت عقول البشر وحارت فيها الأفهام والفكر ، فأقرَّ مَن أقرَّ وأنكر مَن أنكر .

ورأيت في بعض نسخ الديوان قبل هذه الأبيات بيتاً واحداً داخلني الريب بأنه ليس من إيراد الناظم بقوله وهو هذا :

يُعَذَّبُ بالنار مَن يُحِسُّ بها وَمَن هو النارُ كيف يحتَرِقُ (١)

(١) – تُروى : تعذّب النار . [هامش سعود] .

يدلُّ مآل البيت أنَّ إبليس وأتباعه الذين عنصرهم من النار لايألمون بالعذاب فيها ، وإنما يحسُّ ويشعرُ بعذابها مَن لم يكن كونه منها ، وهذا القول مخالفٌ للمذهب الحق . (وربما كان للبيت تأويل غيره)

* * *

﴿ ٢٦ ﴾ وله ألحقنا اللّه بعالمه :

١٥٧) لاأبالي بعد الإجابةِ بالذَّرو	وقد قيل مَـــنْ فقلتُ عليٌّ

لاأُبالي : لاأهتمّ ولا أكترث ، قوله **وقد قيل مَنْ** : أي مَن ربكم وخالقكم ؟ والجملة في محل الحال ، يعني : إنَّ مَن سبقت له الإجابة في الذرو الأوَّل : ضمنت له النجاة ، فلا عليه مهما دهمته الأهوال وتقلَّبت عليه الأحوال وتكرّر في الأجيال .

* * *

﴿ ٢٧ ﴾ وله شرّف اللّه مقامه :

وأجزم بأنَّه ليس من إيراده قطعاً .

١٥٨) ياضيـفنا لو زرتنا لوجدْتنا	نحنُ الضيوف وأنتَ ربُّ المنزلِ
١٥٩) نحنُ نحِبُّ بأن تزور بيوتنا	حرجٌ على مَـن زارنا لم يرحَلِ

في سذاجة هذهين البيتين غنىً عن الشرح ، وقوله لم يرحلِ : في نسخة : **(لم يـزل)** ، وكلاهما كما يرى ، ولذلك أخّرتهما عن البيت الذي قبلهما ، والبيت الأول منها موجود في الجزء الأول من مجاني الأدب .

* * *

وهذا ماانتهى إلينا ووقفنا عليه من الأشعار التي قالها شيخنا قدَّس اللّه روحه بسجن بغداد ، ومن جملتها القصيدة التي أولها : (**بحتُ بسرِّي فكم تسبُّوني**) ، فهي أيضاً من جملة القصائد التي قالها وهو محبوس لمَّا وقع عليها الإتفاق : جُعِلْتْ بجملة ماقاله بحلب ودخلت في الديوان الشامي .

وقد وقع لي من شعره رضي الله عنه بيت واحدٌ ، وأظنُّ أنَّ القصيدة التي هذا البيت منها : من جملة السجنيّات ، أو بعد خروجه ، والبيت فهو هذا : وأجزم بأنَّه ليس من إيراده قطعاً .

﴿٢٨﴾ وله شرّف الله مقامه :

١٦٠) فالْعَنْ حزقاً ومزقاً ماحييت ولا تَكُنْ إلى أحَدٍ منهُمْ بمعتذِرِ

حزق ومزق : كناية عن فلان وفلان كشنبويه وحمين ونحوهما ، وهي في اصطلاحه ألفاظ يعبر بها عن مراده على سبيل الرمز والإيماء، وربما كان صوابها : (خرق ونزق) ، **فالخرق** : الأحمق والجاهل والضعيف الرأي ، **والنزق** : ذو الطيش والسفه ، وقوله **لاتكن بمعتذر** : لأنَّ الإعتذار إنما يكون من شيء يندم على فعله لقبحه ، ولعنهم من أفضل الأعمال الصالحات ، فلا يصحُّ الإعتذار عنه ، **وما حييت** : أي مدَّة حياتك .

والخصيبي رضي الله عنه لم يكن عاجزاً عن الصمت ومداراة هذا العالم التالف ، وإنما اقتدى بقول العالم الباقر منه الرحمة أنه قال : (إذا ظهرت البدع في الأرض وكتم العالم علمه فعليه لعنة الله) .

فلهذه العلَّة وأمثالها : أشهر نفسه بالسبّ والتوبيخ لجميع الطوائف الجاحدة التوحيد ، الحائدة عمَّا سنّه الرسول منه السّلام ، وذلك أن جميع الطوائف المختلفة التي ذمّها الخصيبي وأمرنا بذمِّها خارجة عمَّا شرعه الرسول من الشرائع الظاهرة والباطنة ، وكلها مذاهبٌ ذات بدع تجنست من الأنفس الخبيثة . وتمَّ الديوان .

* * *

الجزء الرابع

قصيدة
الملك المنصور رأس باش
ملك الدُيلَّمِ الأعجمي
وتسمى بـ
" عقيدة الديانة "

الغسق الدّجيّ

قال الملك المنصور رأس باش ملك الديلم الأعجمي هذه القصيدة ، وسمَّاها : عقيدة الدِّيانة قدَّس الله روحه وشرّف مقامه .

ترجمة صاحب القصيدة :

هو **أبو منصور عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة ابن بابويه الدّيلمي** ، أوصى إليه والده حين مرضه سنة (٣٤٤) هـ ، وقلَّده الأمر بعده وجعله أمير الأمراء ، ثمَّ مات معزَّ الدّولة سنة (٣٥٦) هـ ، فخلفه ابنه بختيار ، واشتهر بالغزو والفتوحات ، وصار بينه وبين ابن عمِّه عضد الدولة عدّة مواقع ، وفي سنة (٣٦٧) هـ بعث عضد الدولة إلى بختيار يدعوه إلى طاعته ، وأن يسير عن العراق إلى أي جهةٍ أراد ، وكان عضد الدولة قد صار له الملك بعد موت أبيه ركن الدولة ، فلم يمكن بختيار إلاّ الإجابة لضعفه عن مقاومة عضد الدولة ، فخرج من بغداد عازماً على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان ، فلمَّا صار بعكبرا : حسَّن له حمدان قصد الموصل لكثرة أموالها ، وكان عضد الدولة قد حلّفه أن لايقصد **ولاية أبي تغلب بن حمدان** .

فلمَّا قصدها : نقم عليه ، وانتهى الأمر بأن أُسِرَ بختيار ، وأُحضِرَ عند عضد الدولة ، فلم يأذن بإدخاله إليه ، وأمر بقتله ، فقُتِلَ ، وقُتِلَ من أصحابه خلقٌ كثير ، وكان عمره (٦٣) سنة ، ومدّة ملكه (١١) سنة وأشهراً .

وكان بختيار ملكاً ثريّاً ، شديد القوى ، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه .
[انتهى مختصراً من دائرة المعارف للبستاني] .

فقول المؤرِّخ هو أبو منصور : مطابق لقول السيِّد المنتجب في مديحه : (خلاصة الوقت أبا منصور)

سوى أنَّ كلام الناظم يخالف بقوله : (ابن أبي منصور بختيار) .

وفي بعض الدواوين : (قال الملك المنصور) ، وفي بعضها : (قال شهاب الدِّين أحمد بن بختيار) ، ولا يخلو من إشكال لتضارب الأقوال ، ولا يصحُّ أن يكون ولد صاحب هذه الترجمة هو الناظم لعدم موافقة التاريخ ، لأنّه هو أوّل تلاميذ الشيخ رضي الله عنهم ،

فلا يمكن التوفيق بين هذه الإختلافات على ماأرى ، إلاَّ إذا كان اسم منصور لقباً لكلٍّ منهم ، فيصحُّ أن يكون منصوراً وأبا منصور وابن أبي منصور ، واللّه أعلم .

والقصيدة هذه :

[١] أما رأيت الغسقَ الدَّجِيَّا يفْتَقُ مِنْهُ المشرقَ المُضِيَّا
ياعاذلي عنْ منهجِ السَّوِيَّا إهْدَأْ لِتُهدى سِرَّهُ الخَفِيَّا
لأَنَّ سِـــــرَّ اللهِ باطنيّاً

[٢] لولم يكن ســرُّ الإلهِ باطناً ماكان فيـــنا خائفٌ وآمناً
نصيحةً مِن ناصحٍ لاخائناً يومَ الظهورِ تظهَرُ الدَّفائنا
ويُعْرَفُ الطَّائِعُ والعَصِيَّا

١- **الغسق الدجيّ** : الليل المظلم .

ويفتق : يشقّ ، **والفتق** : الصبح .

وأراد بالمنهج السّوي : ولاية العين .

واهدأ : اسكن واطمئنّ ، واسكت عن عذلك وكفّ عن لومك .

وفي البيت : إشارة إلى الظهور بعد الإستتار والإعلان بعد الأسرار .

وقوله **لأنَّ سرّ الله باطنيّاً** : أي إنَّ للّه كنوز أسرار مكتومة تحت جدران ظواهر مرسومة يجب الإصغاء إليها والتدبُّر لمعانيها ، وقد مرَّ طرفٌ من إثبات ذلك في شرح القصيدة المائيَّة من ديوان الشيخ رضي اللّه عنه .

* * *

٢- قوله **لولم يكن .. إلخ** : حجّة أوردها دلالة على أنَّ اللّه تعالى خلق الشيء وضدّه كالخير والشرّ والخوف والأمن ، وكذلك الظاهر والباطن ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٍ (٣) الحديد ﴾ ، وقال: ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ أَسْرَاراً (٩) نوح ﴾ .

وقوله **يوم الظهور تظهر الدفائن** : تحذير وتخويف لمن أنكر الباطن .

* * *

[٣] فَثُمَّ يندمُ كُلُّ عاتٍ ظالِـــما إذ أنكرَ الغديـرَ والعوالَما
أشهدُ قوْلاً مِنْ رسولِ عالِماً مُصَرِّحاً فـي قولـه للعالَما
هــــذا عليٌّ لكمُ وَلِيَّا
[٤] هــــذا عليٌّ خالِقُ البريَّـةْ ظهورُهُ بالصُّورَةِ المرئيَّةْ
أحْسَنَ في العدْلِ وفي القضيَّة إذاً له في ذلك الـمشـيَّةْ
سُبحانَهُ قدْ أحْسَنَ القضيَّا
[٥] إذ ذكَّرَ العالَمَ فـي يـومِ النَّدا وكان هذا القولُ وقْتُ الإبتدا
مِنْ ذلك اليوم الضلالة والهُدى وليسَ هــــذا عبثاً ولا سُدى
جلَّ الإلهُ الملكُ العليَّا

٣– **ثَمَّ** : بمعنى هناك ، أي في ذلك اليوم ، **والعاتي** : المتكبّر المتجبِّر ، **والغدير** : البيعة المشهورة ، **والعـوالم** : الخلائـق الـذين سمعـوا النـداء في تلـك البيعـة وشهدوا ، **وأشهدُ** : أقرُّ وأعترفُ .

* * *

٤– **قوله هذا عليٌّ .. إلخ** : هو تصريح الاسم بمعنوية مولاه ، يدلُّ على أنه ظـاهرٌ بيـنهم بصورة مرئيَّة عدلاً منه تعالى في بريّته ، ليعـدل علـى أهـل الأرض كمـا عـدل علـى أهـل السماء حسبما اقتضت حكمته ومشيئته ، وذلك قوله : (**سبحانه قد أحسن القضيَّا**) .

* * *

٥– يعني : أنَّ بيعة الغدير كانت تـذكيراً للعـالم **بالنـداء** الأول ، ومماثلـة لـه بالكشـف والتصريح ، قوله **وكان هذا القول** : يعني البيعة ، يريد أن الله أخـذ العهـود في الغـدير كما أخذها في الذرو الأول على الخلق ، وصرَّح الاسم بمعنوية مولاه كما صرَّح يوم النشـأة الأولى .

والعبث : اللعب ، **والسُّدى** : الباطل والمهمل .

فقوله **وليس هذا عبثاً** : توضيح أنه كان تذكيراً بالنداء الأول : ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (٤٢) الأنفال ﴾ .

* * *

[٦] لولمْ يكنْ يظهَرُ مابينَ البَشــرْ كانتْ عليه حُجَّةٌ لَمَنْ كَفَرْ
مَنْ لم يكنْ موجودَ كيفَ يستقِرّ معرفةُ الذَّاتِ وأمَّا بالنظَرْ
صحَّ لنا إسماً ومعنويّا

[٧] ياطالباً منِّي سبيلَ الرُّشدِ بالعقْلِ والقرآنِ صحَّ عِنْدي
إنَّ علـــيَّ الأزلـيَّ الفرْدِ يعْلَمُ حُسْنَ سيرتي وقصْدي
لأنني بالدِّين أنزعيَّا

٦- **يستقرّ** : يثبت ، **والنظر** : المعاينة والمشاهدة ، **والاسم** هنا : اسم المعنى الواقع على ذاته كالأسماء السبعة من الهاء إلى العين ، قوله **مَن لم يكن موجوداً .. إلخ** : يعني أنَّ مَن لاوجود له يكون معدوماً وغائباً منفيّاً ، فكيف تثبت معرفة ذاته ؟ ، وقد وردت الروايات من الأئمة الهداة كقول المولى الصادق : (مَن عبد من لايرى يُوشك أن لايكون شيئاً ، ومَن عبد مجهولاً وقع على مجهول ، ومَن عبد غائباً لم تتميز عبادته ثواباً ولم يُحْدِث طريقه عقاباً) ، وأمَّا بالمشاهدة والنظر إلى ذاته صحَّ إثبات ظهوره بإسم وصفةٍ لحاجة المخلوقين ، وهو منزَّهٌ عن الأسماء والصفات والنعوت المحدثات .

* * *

٧- يشير إلى آيات القرآن الدالَّة على ألوهيّته كما أوضحه الشيخ في الرسالة وقارنته حجّة العقل بما أظهر من القدر الدالَّة عليه .

* * *

[٨] سُبْحانَهُ جلَّ القديمُ الأزلِ مُكَوِّنُ الكوْن مُعِلُّ العِلَلِ
يارِبِّ أشْهَدْ أنني عبدٌ ولي لآل ياسينَ وآلِ سلسلِ
مُقِرٌّ بالرَّجْعَةِ للبارِيَّا

[٩] أشْهَدُ أنَّ اللهَ لَمَّا اخْتَرَعْ من ذاته نوراً خفيَّاً وابتدَعْ
سَمَّاهُ عقْلاً فأجابَ وأطَعْ فَتْقاً ورَتْقاً منْ مليكٍ قدْ صَنَعْ
وهو له صراطُهُ السَّوِيَّا

[١٠] لولمْ يكنْ عدْلاً من الباري الأزلْ ظهورُهُ ماصحَّ للخلْقِ أمَلْ
ولا نفعْ علْمٌ ولا صحَّ عَمَلْ تبارَكَ اللهُ القديمُ لم يزلْ
ظاهرٌ في العالَم لاخفيَّا

٨/٩/١٠– يعني : لولم يكن ظهوره تعالى لخلقه **عدلاً** منه عليهم ولطفاً بهم : لما كان لهم **أملٌ** بلقائه ونوال نعمته ودخول جنّته ، ولا **نفعهم علمهم** له ومعرفة توحيده ، ولا طابت **أعمالهم** في سبيله ، بل كانوا كالملحدين المعطلين القائلين : (قتلنا إلهنا واسترحنا) ، لعنهم الله .

* * *

[١١] ظَهَرَ لنا في أوَّل الزمـــــان سبعَ قِبَابٍ هُنَّ بالعيانِ
بالحجبِ والأبوابِ والمعاني وما خلا منهم إذاً مكانِ
فأوَّلُ القِبابِ هابليّـــا

[١٢] هابيلُ أوَّلُهُمْ إذاً وشيثا ويوسُفٌ ويوشَعُ الباعوثا
وآصِفُ القديمُ لامحدوثا ووارثي شمعون لامَوْروثا
وسابعُ القِبَابِ حيْدَريّا

[١٣] فهمْ لعمري واحدٌ لـمنْ عَرَفْ دينَ الإله وعن الجبتِ انحرَفْ
ووحَّد المعنى القديمَ واغترَفْ مـاءَ الـمعينِ وعلى الباب وقفْ
واعتقد السينَ له وليّا

[١٤] لولم تكن الصورة المرئيَّةْ ننظرُها كسائر البريَّةْ
لكنها تؤكِّد القضيَّـــــة عدْلاً له في ذلك المشيَّةْ
يفْعَلُ ماشاء وله المشيَّا

١٣/١٢/١١– يشير في الأبيات إلى أنه تعالى موجودٌ سرمداً ظاهرٌ أبداً ، لايخلو منه زمان ، ولا يحيط به مكان ، وكلّ قبّة لابدَّ فيها من ظهور المعنى والحجاب والباب ، ثم أورد ذكر ذاتيات المعنى ، وسيأتي ذكر الاسم وبابه فيما يأتي .

* * *

١٤– يعني لولم ننظر ونشاهد **الصورة المرئيَّة** : كنَّا **كسائر البريَّة** ، أو المعنى : لولم نكن ننظرها كسائر الخلق : لم يصحّ لنا الإثبات ، ولكنه سبحانه عدل بأهل الأرض كعدله بأهل السماء ، والله أعلم .

* * *

[١٥] ليســــــتْ بكلِّيته تعالى   جلَّ عن التشبيه والمثالا
كلاَّ ولا الباري سواها جلالا   ياسالكاً في منهجِ المقالا
وحِّدْهُ تنجو من المسخيَّا

[١٦] قولاً بــــلا جمْعٍ ولا إحصارا   بل هي هو تثبيتاً مع الإقرارا
كلاَّ ولا حاطتْ به الأقدارا   تباركَ الله العلـــيُّ الجبَّارا
عن كلِّ مايقوله الشُّبْهيَّا

[١٧] هي هو ولا هـــو هي يامعاندا   إسْمَعْ كلامي تهتدي وتُرشدا
إلى الصراط المستقيم والهُدى   تكون ممَّن للإلـــه وحَّدا
عـــن ولَـدٍ ووالـــدٍ مكنيَّا

[١٨] ظهر بها إنساً لأهـلِ المعرفةْ   وخصَّهم فيها بإسمٍ وصفةْ
أسْكَنَهُمْ أعْلى القصورِ المشرفةْ   مبوَّؤون في الجنان الموصفةْ
يسعوا مع الولدان والحوريَّا

[١٩] وكافرٍ يقول من أهل العمى   اللهُ مايظهرُ قلـــتُ فافهما
إسمعْ كلامي وأعِ واستفهما   لولا الظُّهورُ لم يكون منعما
في خلْقِهِ تبارك العليَّا

[٢٠] ألمْ يقلْ في المحكمِ المنزَّلا   ألسْــــتُ ربّاً لكم قالوا بلى
وقـدْ تجلَّى ربُّنا بين الملا   مخاطباً فاسألْ بذاك مَن تلا
ينبئكَ عمَّا قالـهُ مليَّا

١٧/١٦/١٥– يدلُّ بقوله هذا على إثبات الظهـور والوجـود ، ونفـي الحصـر والحـدود ، وعليه مدار علم التوحيد ، وبه الفوز من التكرار والترديد .

* * *

١٨– الضمير في **بها** : **للصورة المرئيَّة** ، يعني : ظهرت لهم بإسم وصـفة لحـاجتهم إلى الأسماء ليدعو بها ، وإلى الصفات ليستدلُّوا منها على الوجود .

* * *

٢٠/١٩– مليّاً : أي طويلاً ، يحتج على ظهوره تعالى بقوله جلّ ذكره : ﴿ ألســــت

بربكم قالوا بلى ﴾ ، فإنه دعاهم إلى ذاته حال تجلّيه لهم ، وهذا الخطاب بالكاف : لايكون إلاَّ لمشاهد بالعيان حاضرٌ لدى مخاطبه

* * *

[٢١] وإنْ أردْتُمْ صِحَّةَ الأخبَارِ أمَا سمعتمْ خبرَ المختارِ
إذْ قالَ لايحرقكمْ بالنارِ إلاَّ الإله الملك الجبَّارِ
فاسألهمْ مَن أحرقَ الوليَّا

[٢٢] إبن سبا ورهطه شهودا وقد ثووْا في صَحَرِ الأخدودا
وهمْ لديه أكرمُ العبيدا أولجهم فيها فهلْ مزيدا
بالقول وهو القادرُ العفيَّا

[٢٣] واسألْ به يوم بقيع الغرقدِ وقدْ دعا بالشمس وهي تشهدِ
بأنَّه الباري العليُّ الأحَدِ فكادَ زغلولُ اللئيمُ يجحَدِ
مِمَّا رأى مِن قدرةِ العليَّا

٢٢/٢١– لمَّا احتجَّ بالآية السابقة من كتاب الله ثنى بخبر من رسول الله (ص) وهو قوله : (لايعذِّبُ بالنَّار إلاَّ ربُّ النار) ، **ورهطه** : يريد إخوته وأصحابه ، **وشهود** : أي حاضرون وناظرون ، **وثووا** : أقاموا ، **والصحراء** : الفلاة لاماء فيها ، **والأخدود** : الشقّ في الأرض .

قوله **فهل مزيداً** : أي هل أزيدك من المقال بقدرته وهو الكبير المتعال ، يشير إلى قصَّة عبد الله بن سبأ وإخوته إذ احتفر لهم أمير المؤمنين أخدوداً في الصحراء وأضرم النار فيه وأدخلهم فيها وتلا عليهم : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ (١) ﴾ .. إلى قوله : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتُ الوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودُ (٦) وَهُمْ عَلَى مَايَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودلإ (٧) البروج ﴾ .. إلخ ، [راجع الراستباشية والمصرية]

* * *

٢٣– البقيع : موضع المقبرة بالمدينة المنورَّة ، **والغرقد** : شجر نسب إليه المكان ، وأراد به : خطاب مولانا أمير المؤمنين للشمس وجوابها له بقولها : وعليك السّلام ياأول ياآخر ياباطن ياظاهر يامن هو بكلِّ شيء عليم وعلى كلِّ شيءٍ قدير ، وذلك مشهور في

الراستباشية وكتب الإماميَّة .

* * *

[٢٤] فإنْ يقُولْ الكافرُ المعاندِ لقدْ ضربه عمرو مِلءَ السَّاعدِ
أقولُ قوْلَ مؤمن مجاهدِ لاحِقَةٌ بالضدِّ لابالواحدِ
أقْصِرْ عن القول وكنْ خزيًّا
[٢٥] أمَا قرأْتَ المحكم الصَّحيحا أمَا فمهتَ الحكمَةَ المشروحا
وما أتى فيه من التَّصريحا مِن شرْحِ ماأنزلَ في المسيحا
إذْ وقع القولُ على الشُبهيًّا
[٢٦] ياويلكم بعد مقامِ الهادي يومَ الغديرِ قائمٌ ينادي
مُصَرِّحاً بالقولِ للعبَادِ هذا عليٌّ الملِكُ الجوَّادِ
دعوتم عارفَهُ غلويّا

٢٥/٢٤- الكافر : أراد به السابق ذكره بقوله : (وكافر يقول من أهل العمى) ، يعني: إذا قال الكافر عند سماعه هذه الآيات السماوية والأرضية : إن قولكم ليس بصحيح فقد ضربه عمرو بن عبد ود فجرحه ، ولو كانت هذه القدرة له لما أصيب بذلك .

قلنا له : إنَّ هذه الضربة واقعة بالضد ولاحقة به ، والمعنى تعالى منزَّه عن العجز كما نزَّه السيِّد المسيح عن الصلب والقتل بقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (١٥٧) النساء .

* * *

٢٦- ياويلكم : خطاب للكافر وحزبه ، يعني : لكم الويل والعذاب ياأولي الشكّ والإرتياب ، كيف تسمُّون من عرف الحق بحقيقة المعرفة غلويّاً بعد أن قام النبي الهادي مصرِّحاً في غدير خمّ بقوله : (هذا إلهكم فاعرفوه ، وهذا ربكم فوحِّدوه .. إلخ) .

* * *

[٢٧] وكيفَ يغلو فيه عبدٌ عارفا موحِّـــــــــداً لربِّه مؤالِفا
يشْهَدُ بالإسمِ ويبدو واقفا بالبابِ حتَّى يعرف المواقِفا
وصارَ في المذهبِ سلسـليَّا

٢٧- قوله **كيف يغلو** : إستفهام إنكاري ، أي لاغلو ، لأنَّ الغلوّ هو تجاوز الحدّ والقول بتوحيد العين هو عين التوحيد فلا يعدّ غلوّاً ، قال المكزون :

(قالوا بأرخص قولي في هواه غلا جهلاً بمن عن مقال الواصفين علا)

* * *

[٢٨] فالحمْد لله على منْحِ النِّعَمْ مِنْ نعْمَةٍ سابغَةٍ مِـــنَ القِدَمْ
وما حبانا ربُّنا دون الأممْ على لسانِ المصطفى ربُّ النِعَمْ
حجابُه وإسمُه النوريَّا

[٢٩] إخْتَرَعَ المعنى له حجابا أطاعَهُ مَنْ عرفَ الصَّوابا
حَكَّمَهُ في الملْكِ والأسبابا حين أمَــرْه طائعاً أجابا
وهو الحجابُ العالي الزكيَّا

[٣٠] حَكَّمَهُ في ســـائرِ الخلائقِ من صامتٍ بين الورى وناطقِ
كذاك جاء في الكتابِ الناطقِ هو النبيُّ والرسول الصَّادِقِ
قدْ خصَّه بنوره السَّـــنيَّا

[٣١] توَّجَهُ بالرُّشْدِ والدَّلالةْ والنُّورِ والإفضـــال والجلالةْ
وخَصَّهُ بأحْسَــنِ المقالةْ فهل ترى في الخلْقَ من مثالهْ
فَهو الحجابُ الأكرمُ المهديَّا

[٣٢] الحجبُ تسعةٌ والقبابُ سبعةْ أعطاهم فيـها علوِّ الرِّفْعَةْ
بُقْعَتُهُمْ بالنُّور أعلـــى بُقْعَةْ أظْهَرَهم كيما تتمَّ الصُّنْعَةْ
فأَوَّلُ الأســـــــماءِ آدميَّا

[٣٣] آدمٌ ونوحُ والنبيُّ يعقوبا حُجْبٌ وموسى أمرُهُ موجوبا
ثُمَّ سُــلَيْمانٌ له الهبُوبا ومُظْهرُ الآيـــــاتِ والصَّليبا
عيســـى ويتلوه المُحَمَّديَّا

[٣٤] وثُـمَّ عبد الله عنده مُفْتَخَرْ تاســـــــعهمْ قائمنا المُنْتَظَرْ
عارفهم وقد تزكَّى واختُبِرْ هم تسعةٌ وليس فيهم من نكرْ
إنْ كنتَ فيهم عارفاً دريّا

٢٨/٢٩/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٣٤– قوله **الحجب تسعة والقباب سبعة** : يعني أنَّ الأشخاص تسعة وقبابهم سبعة ، لأنَّ في بعض القباب ظهر الحجاب باسمين وصفتين معاً كموسى وهارون ، وعبد الله ومحمَّد رسول الله ، وإنما ذكر نوحاً بدلاً من هارون كأنه مستند على بعض الروايات عن الأئمة الهداة كما سيأتي في تشخيص أوقات الصلاة ، والله أعلم .

وقوله **له الهبوبا** : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) ص ﴾ .

* * *

[٣٥] فهذه حُجُبُ العليِّ الأحَدِ جلَّ عن الزوجَةِ ثُمَّ الولَدِ
مَنَّ علينا بالهُدى والرُّشْدِ تفضُّلاً منه تعالى الصَّمَدِ
فهو بأرزاق الورى كَفِيَّا

[٣٦] فحينَ أبدا إسمَهُ ناجاهُ ولمْ يكُنْ منادياً ســواهُ
تبارك اللهُ الذي أبــداهُ حكَّمَهُ في الملْك إذْ أعطاهُ
منزلـــةً فأظهر البابيَّا

[٣٧] واخْتَرَعَ الباب بأمْرِ الباري ونورُهُ من باطنِ الأسـرارِ
عِلْمُ مليـــــكٍ قادرٍ جبَّارِ قدْ خصَّهُ بالنورِ والإقرارِ
فهو أجلُّ العالَم العلوِّيَّا

[٣٨] سَمَّاهُ سلسلٌ ثُمَّ سلسبيلُ وعِنْدَ أهْلِ العلْمِ جبرائيلُ
وثُمَّ ســلمانُ له التفضيلُ مــن عندِ ربٍّ قادرٍ جليلُ
منزلـــةً أضحى بها حبيَّا

[٣٩] والبابُ اختصَّ بأمْرِ أحمدا خمسةَ أيتامٍ بعثهم بالهدى
أوَّلهم الـمقدادُ فيه يُقْتَدى ثُمَّ أبو ذَرِّ الفتى المؤيّـــدَا
وابن رواحة العارف التقيَّا

[٤٠] وابن مظعون الفتى عثمانِ وقنبرٌ عبدُ عليّ الكاداني
في سائر الأدوارِ والأزمانِ كانوا بلا زورٍ ولا بهتانِ
يدعـــو إلى ما قاله النبيَّا

[٤١] فهمْ هُدَاةُ العالَم الكبيرِ ومنقذون العالَم الصغيرِ
بأمر العليِّ الملكِ القديرِ فمَن أطاع بيعة الغديـرِ
نجا ومَـــن أنكرَ يلقَ غيَّا

[٤٢] فإنْ عَرِفْـتَ صِحَّةَ المقالةْ نجوْتَ من غيٍّ ومِنْ ضَلالةْ

وكنتَ مِمَّن قد أتى إقبالهْ وثبَّتَ القدرة والرســالةْ
ولم يكُ في ديـنه غبيًّا

[٤٣] واعلم بأنَّ بعد هذا يقتصَدْ معرفةَ الصلاة ثُمَّ يُعْتَمَدْ
لأنها فرْضٌ من الباري الأحد فكنْ مُصَلِّي عارِفاً ومجتَهِدْ
في الدِّين حتَّى تعرِف المرويَّا

[٤٤] إنَّ الصلاةَ عند كلِّ مسلما إحدى وخمسون حقيقاً فافهما
بغير شكٍّ وبغير محرما فرَضَـــــها اللهُ العليُّ المُنْعِما
على لســان الصَّادق الزكيَّا

[٤٥] أشخاصُها موضوحةٌ موصوفةْ عندَ الرجال العلُما معروفـةْ
قد أثبتتها الأنفس الشـريفةْ وبغير شـكٍّ ومن غير خيفةْ
فكنْ مصلِّي عارِفـــاً تقيًّا

[٤٦] الفرضُ منها أربعةٌ عوالي وهم لنا ســاداتنا الموالي
محمَّدٌ وفاطــــرُ الجمَال والحسَنَان سادة الرجالِ
أئمَّةٌ مَـــن باطنِ النوريَّا

[٤٧] فالظهرُ نور الأحدِ المعنى عليّ والعصْرُ شخصٌ للحجابِ الأفضلِ
وفاطِرُ المغْرِبُ شخصٌ أكملِ والعتمةُ فالحسَـــــنُ المفضَّلِ
والليلُ للحاء الزكيِّ الخفيَّا

[٤٨] والفجرُ شخصٌ للحسينِ المنعِمَا فَصَلِّ إنْ كنتَ حقيقاً مسلما
تنجو بها مــن العذاب المغرما ولا تَمِلْ إلى الخنَا والمحرما
إنْ كنتَ في المذهبِ عارفيَّـــا

٣٥/... ٤٨– قوله **فالظهور نور الأحد** : ولم يقل شخص الأحد تنزيه له تعالى شأنه عن التشخيص ، وإنما ذكر تشخيص الأوقات على هذا الوجه إستناداً علـى كتـاب الحجـب والأنوار المروي بالإسناد عن محمَّد بن سنان الزاهري ، وهو قبل أن يؤلِّف الشيخ الرسالة

* * *

[٤٩] وسُنَّةُ الفجرِ لها الفخارِ رجالُ صدْقٍ سادةٌ أبرارِ
وسُنَّةَ الظهرِ بلا إنكارِ بنو النبيِّ العالِمِ المختارِ
سادوا الورى بالنسبِ المكيَّا
[٥٠] أسْمَاهم إبراهيمُ ثُمَّ القاسِمُ والطَّاهرُ المعروف بالمكارمِ
ثُمَّ عبد الله نجل العالِـــمِ وأُمُّ كلثومِ إذاً وفاطـــــمِ
وزينبٌ تتبعها رقيَّـــــا
[٥١] وسُنَّةُ العصْرِ ثمانٍ قد وجبْ حُبُّهم بالفرس جمعاً والعرَبْ
منهم أبو سفيان مافيه ريَبْ وجعفرٌ حازَ الفخَارَ والنَّسَـــبْ
ثمَّ أبو الهيَّـــاج عارفيَّـــا
[٥٢] وســـــالِمٌ ابن عمير الأفضلِ ثمَّ أسيد بن حصين الأشهلي
وبَعْدَه العبَّاسُ ذو المجْدِ العَلي ثُمَّ عبادة ســـــيِّدٌ مؤمَّلِ
مافيهم شَيْـــــنٌ ولا زوريَّا
[٥٣] وسُنَّةُ المغْربِ في التَّحقيـق ثلاثةٌ فَـي منهجِ الطَّريق
أبو سعيدٍ صاحبُ التوفيق وزينبُ الحولا بلا تمليقِ
مع أمَةِ الله لها الهَنِيَّا
[٥٤] ثُمَّ عِشا الآخر فـي البيانِ أوَّلهم أعني أبو ثوبـانِ
ثُمَّ أبو الهيثم فتى تيهان وبَعْدَهُ خزيمةٌ ذو الشَّانِ
والبَرُّ مولَى صادق وفيَّا
[٥٥] ورافِعُ بن مالكٍ المجاهِدِ والمنذرُ المعروف بالمحامِـــــدِ
وبعده ابن كنَّاس السَّاعدي بالجبْتِ والطَّاغوتِ أضْحَى زاهِدِ
متَّبعاً فـي ديــنه عليَّا

٤٩... ٥٥ – كل ماأورده من التشخيصات مختلفٌ عمَّا في الرسالة وما بعدها من كتب التوحيد ، وسببه ماذكرنا في أشخاص الأوقات ، والله أعلم .

* * *

[٥٦] وسُنَّةُ الليل ثمان في العدَدْ أولاد عـبد المطلـبْ بحرٌ يزدْ
منهمُ عبد الله يانِعْمَ الوَلد والحارِثُ العالِمُ حقّاً قد رشَدْ
ثُمَّ الزبيرُ قائد الجيشيَّا

٥٦- قوله **قائد الجيش** : ينطبق على الزبير بن العوام لاعلى الـزبير بـن عبـد المطلـب ، وسيأتي ذكره في تشخيص الشهور .

***

[٥٧] وثُمَّ حمزة صاحِبُ المذاهبِ من بعده ياسـائلي بو طالِبِ
ثمَّ المقوَّمُ والفتى الـمواظبِ ثُمَّ حجل هو صاحبُ المواهبِ
والثامن الغيداقُ هاشميَّا
[٥٨] والشفْعُ حقّاً يافتى شخصانِ منهم أُسَيْدٌ والفتى عمرانِ
والوترُ شخصٌ عارفٌ دَيَّانِ عِبَادَة ذو العلم والإيــمانِ
له بذاك الـمنزلُ العُلْويَّا
[٥٩] وسُــنَّةُ الفجْرِ بها حقّاً وُجِدْ نُعْمَانُ مولاي وسَعْدٌ قد سُعِدْ
مَنْ لم يكنْ عن دينِ مولاه يحِدْ فهو إلى الاسم العظيمِ قد رشدْ
طوبى له مِنْ رجلٍ صَفيَّا
[٦٠] كذلك الصومُ إذاً مَفْرُوضا والشهرُ حقّاً مابهِ مغيضا
لارخصةً فيه ولا تفويضا أيَّامُـهُ ليس لها تعويضا
إنْ صُمْتَهُ أضْحَيْتَ صائميَّا
[٦١] أشخاصُه ستون شخصاً تفتخِرْ معروفةٌ مابيـــن أنثى وذكَرْ
أولُهمْ أربَعةٌ سادوا البشَرْ منْ فضلهم وسط الكتاب قد سُطِرْ
بنو النبيِّ العربيِّ المهْديَّا
[٦٢] ثُمَّ ثلاثــــةٌ لهمُ التفضيلُ أولاد أبي طالبٍ ذي التبجيلُ
طالبٌ وجعفرٌ بعدهم عقيلُ من ذكرهمْ قد جاء في التنزيلُ
بغيرِ شـــكٍّ ظاهراً جليَّا
[٦٣] وخَمْسَةٌ للميمِ أعني المصطفى أيتامُهُ أهلُ السَّماحَةِ والوفَا

لهمْ على جمْعِ البرايا شَرَفَا   أشخاصُ نورٍ من لطيفٍ قد صفا
وكلُّ شخصٍ منهم صَفِيَّا

[٦٤] منهم أبو سفيانَ ذو الإكرامِ   ثُمَّ أبو الهيَّاجِ ذو الأنعامِ
وجعفرُ السَّامي على الأنامِ   وثُمَّ يحي عارِفُ الأحْكامِ
وصالحُ الحرُّ التَّقيُّ الوفيَّا

[٦٥] وخمْسَةٌ للسين فالمقدادِ   وجندبُ الصادق في العبادِ
وأصفي لعبد الله في ودادي   وفي ابن مظعون صحَّ اعتقادي
وقنبر الكاداني الدُّوسيَّا

٥٧... ٦٥– قوله **وجندب الصادق** : يشير إلى قوله صلَّى الله عليه وآله : (ماأظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ رضي الله عنه) .

* * *

[٦٦] والنُّقُبَا اثني عشر عَيَانِ   أولهم مالك فتى تيهانِ
وابن مغرور سيِّدُ الزَّمانِ   والمنذرُ المعروف بالإيمانِ
اختارَهم سيِّدُنا النَّبيَّا

[٦٧] وابن مالِك رافعُ النَّقيبا   ثُمَّ أسيدُ الأشهليِّ النجيبا
والسيِّد العبَّاسُ لي حبيبا   ثُمَّ عبادة قائلاً مجيبا
وسالمٌ من الخَنا بريَّا

[٦٨] وابن عمير يافتى الأنصاري   وابن كعبٍ سيِّدُ الفَخَارِ
قدْ نَقَّبُوا في سائر الأمصارِ   ليس تحيصُ عنهم الأسرارِ
اختارهم من سائر البَرِيَّا

٦٦/٦٧/٦٨– ابن عمير : هو عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري .

* * *

[٦٩] ورافعٌ أعني بـه بـن ورقا مُحِبُّهُ بين الورى مايشْقى
ثُمَّ بلالٌ ذو التُّقَى والصِّدْقا ونوفـــلُ تمامُ ماتبقَّى
من رمضانِ فافهمِ القضيَّا
[٧٠] ثُمَّ ليالِيهِ نساءٌ قد وجَبْ ذِكْرُهُمْ مابيـــن عجْمٍ وعرَبْ
أوَّلُهُم آمنة بنتُ وهَـبْ وبعدها خديجةٌ ذاتُ الحسَبْ
وفاطمٌ من أسَدِ الحميَّا

٦٩/٧٠- أراد **بالحميّ** : ذا الحميَّة ، **والمحميّ** : الأسد .

* * *

[٧١] وزَيْنَبُ تتبعها رقيّـــةْ وأُمُّ كلثوم لها التَّقيَّـةْ
وفاطمُ بنتَ النبيِّ الصَّفيَّةْ فهذه الستةُ في القضيَّةْ
سادوا عُلوّاً رتبةً علويّا
[٧٢] وبعدها ميمونةُ الزكيَّةْ وأُمُّ أيمنْ بعدُ في التَّسْمِيَّةْ
وأُمُّ سَلْمَةْ بعدها صَفِيَّةْ تتلوهــم ماريَّةُ القبطيَّةْ
ثُمَّ جمانة ابنةُ الإسميَّا

٧١/٧٢- يعني : بنت أبي طالب الذي هو الاسم .

* * *

[٧٣] ثُمَّ أُمَامَةْ بنت مولانا النبيْ ثُمَّ الرَّبابُ لستُ عنها بالغبي
وزينبُ الحولاء سِتُّ العرَبِ وأُمُّ معبَد فهي اســم واجبِ
طاعَتُهُمْ للسيِّد الرَّضيَّا
[٧٤] وأُمُّ إسماعيلَ يامـن قد طلَبْ مَعْرِفَةُ الأشخاص فادعُ واقتربْ
وآمنة تكفيكَ من كلِّ العَطَبْ ثُمَّ صَفِيَّـــة بنت عبد المطلبْ
إصغِ لما قلتُ وكُنْ وعيَّا
[٧٥] بنتُ الشَّريد لسْتُ عنها لابثِ ثُمَّ أروى السِّتُ بنت الحارثِ
وأُمُّ إســحاق فعِي ياناكثِ ماريَّةٌ أقْسَمتُ غيرَ حانثِ
إنْ أنتَ أنكرتَ لقيتَ غيَّا

[٧٦] ثُمَّ جواري ستِّنا البتول بنت النبيِّ الصادق الرَّسُولِ
ريحانةٌ وفِضَّةٌ هم سَوْلِي أَئِمَّةٌ أضحى بهم توسـيلي
إلـى علي الأنزعِ العَلِيَّـا
[٧٧] وفاطمةْ سـيِّدَتي الوفيَّةْ ابنة عمرانَ بـلا خفيَّةْ
وتختِمُ النِّسْوَةُ في القضيَّةْ حليمةُ المهدِيَّةْ السَّعْدِيَّةْ
صَحَّتْ لنا أشخاصُها الفرضيَّا

٧٣.. ٧٧– لم يذكر من تشخيص لليالي الشهر إلاَّ ثمانية وعشرين ليلة ، وقد يوجد فيه اختلاف على كثرته في كتب التوحيد .

* * *

[٧٨] والحَجُّ فرْضٌ عند جمْعِ العالَمِ فحُجّ واسْـعَ تَنَلِ المغَانِمِ
فمَكَّةٌ شخصُ النبيِّ الهاشمي والحرَمُ السَّامي لويِّ العالَمِ
والبيتُ فالميمُ النبيُّ الأميَّا
[٧٩] وأرْضُهُ فاطمةٌ بنت أسـدْ والسَّقْفُ أبو طالبٍ حقّاً فاتَّئِدْ
أركانُهُ الفاءُ والحسنان والولَدْ مُحْسِنٌ البرُّ الخفيُّ قد رشَـدْ
مَن كان في المذهبِ مُحسنيَّا

٧٩/٧٨– أركانه : الفاء والحسنان والولد ، هكذا وجدناه أصوب ، ولم نطّلع إلاَّ على : (أركانه فالحسنان والولد) ، وعليه لايكون إلاَّ ثلاثة أركان .

* * *

[٨٠] كذا الطَوَافُ هاشـمٌ بلا خَفَا وزمـزمٌ آمنةٌ ثُـمّ الصَّفا
وأمُّ سَلْمَةَ شخصها ذاتُ الوفا كذلك المرْوَةُ شخصٌ قد صَفَا
ريحانةٌ والشَّخصُ جابريَّا
[٨١] وطالِـبٌ فالحجَرُ الملثومُ ثُمَّ مِنىً فهاشـمُ الرَّحيمُ
والمشعرُ المقدادُ ذو التقديم وأُمُّ هاني شخصًها الكريمُ
الحلقَةُ فاسمَعْ وكُنْ ذكِيًّا
[٨٢] وعاتكةْ في السـرِّ والإعلانِ مُزْدَلِفَةْ فاسـمعْ وعِ البيانِ

والمسجدُ الأقصى له البرهان مولاي والمَسَرَى به سلمان
إنْ كنتَ في دينك سلمانيًّا

[٨٣] ثُمَّ الذي بُوركَ حولَ المسْجِدِ أيتامُ سلمانِ فحُجَّ واسْجُدِ
واعْرِفْ منَاسِكَ دينِ آل محمَّدِ ونَزِّهِ المعنى القديمِ وافْرِدِ
إنْ كنتَ شَهْماً عارِفاً دَريًّا

[٨٤] ثُمَّ المواقيتُ بلا إنكارِ أربَعةٌ مِن سادةٍ أبرارِ
أوَّلُهُم المقدادُ والغفَّاري ثمَّة عمَّارٌ لهُ الفخَارِ
وقنبرٌ عبْدُ عليٍّ العليَّا

[٨٥] ثُمَّ الجِهادُ عندَ أهْلِ الدِّين مَعْرِفَةُ الله مع اليقينَ
فجَاهِدِ الكُفَّارَ بالتمكيِنِ عساكَ ياصاحِ تُقِرَّ عيني
واحْفِظْ نصيحَةَ عارِفٍ نجِيًّا

[٨٦] واعْلَمْ بأَنَّ شخصَهُ المختارِ مَهْدي الورى والسَّادةِ الأبرارِ
مَن أكْبَتَ الملعونُ وسط الغارِ بأمْرِ العليِّ الملكِ الجبَّارِ
سُبْحَانَهُ مازالَ وحدانيّا

٨٠/../٨٥– النجيّ : من النجاة ، أو من المناجاة

* * *

٨٦– الهاء في شخصه : للجهاد .

والذي **أكبت الملعون** : هو المهدي ، أي أذلّه وقهره ، كأنه يريد مايفعله به من النبش والإحراق .

ووسط الغار : متعلِّق بالملعون ، أي لعنة الله وهو في الغار ، والله أعلم

* * *

[٨٧] والأنبيا سبْعَةُ عشرٍ في العَدَدْ زَيْدٌ وسعْدُ بن معاذٍ قدْ سُعِدْ
وثابتٌ وابنُ كَعبٍ قَدْ رشِدْ ثُمَّ تميـمٌ في الزَّمانِ المعتمدْ
ثمَّ معاذ الصَّالح القويَّـــا

[٨٨] وثابــتٌ أعني ابن قيسٍ جَدًّا يتلوه عَمْرو ذو النَّدا والسَّعدا
ثُمَّ خزيمة ذو العلى والمجدا وجابرٌ مالـي سِـواهُ قصْدا
ثُمَّ أبو دجانـــــة النَّبيَّا

[٨٩] وثُمَّ عمَّارُ الفتى بنُ ياسِرِ يتلوه عبـد الله ذو المفَاخِرِ
ثُمَّ أبو لبانـــة الـمُطَهَّرِ ثُمَّ أبو الهيثم بحرٌ زاخِرِ
مُنْبأً يهدي إلـى الـمهْدِيَّـا

[٩٠] وثُمَّ عمرو والفتى حسَّان ذو الجود والإفضال والإحسانِ
كانوا بلا زورٍ ولا بُهتانِ في ســـائرِ الأدوارِ والأزمانِ
الأنبيا مـــن قبل النَّبيَّـــا

[٩١] ثُمَّ شخوصُ السَّبْعَةِ الأيامِ الأحَـــدُ الـميمُ ذو الأنعامِ
وثُمَّ الإثنـــين على الدوامِ سلمانُ ربّ الجودِ والإكرامِ
مَهْدي الورى لِسِرِّهِ الخَفِيَّا

[٩٢] ثُمَّ الثلاثا السيِّد المقدادِ ذو الجود والتأييدِ والإرشادِ
والأربعا فالماجِدُ الجوَّادِ أعني أبا ذرٍّ لـــهُ الأيادي
إذ حصَبَ الملعونُ بالحصبيَّا

٨٨/٨٧- **جابر** : كذا محرَّرة ، والمشهور (حارثة) في الكتب ، ولعلّه صحِّف بتكرار النسخ أو هي رواية أخرى ، والله أعلم .

***

٩٠/٨٩- **حسَّان** : زيادة عمَّا هو مشهور ، وقد أسقط من العدد سعد بن مالك .

***

٩٢/٩١- أعني أبا ذرّ : تصليح من عندنا عوضاً عن : ثمَّ أبو ذرّ ، ولعلّه خطأٌ ، إذ عليه يتشوَّش المعنى ، **وله الأيادي** : أي النعمة العظيمة ، **والحصبيّا** : أراد الحصباء ،

وهي الحصا ، **وحصبه بها :** رماه ، كأنه أراد تكفير أبي ذرّ للثالث ونشره معائبه وإذاعته فضائل آل البيت التي كانت سبباً لنفيه إلى الربذة كما هو مشهور .

* * *

[٩٣] ثُمَّ الخميسُ شخصُ عبد الله بن رواحةَ السيِّد المباهي
والجمعةُ عثمانُ لسْتُ لاهي عن ذِكْرِهِ بين الورى ياساهي
وقنبرُ السَّبْتُ فكنْ دَرِيَّا

[٩٤] وإنَّني سأذْكُرُ الشُّهورا إسْمَعْ وطِعْ قوْلي وكنْ شَكورا
إثني عشر ليسَ بِهِمْ تغييرا منهم ثمانِ مالهم نظيرا
أولاد عبد المطلب إسْميَّا

[٩٥] فأوَّلُ الشهورِ فالمحرَّمِ بغير شكٍّ وبغير محْرَمِ
وشخصَهُ قد ساد جمع الأممِ وفضْلُهُ في الخلْقِ مثل العلَمِ
ذاك أبو طالبِ أوَّليًّا

[٩٦] وبعده من الشهور صفَرا كذاك ياصاحِ رُوي في الخبَرَا
لأنه المقوَّمُ الغضنفرا مولىً سَمَا بينَ الورى وافْتخرَا
مُبَجَّلاً مُكَرَّماً زَكِيَّا

[٩٧] ثُمَّ حجلٌ فهو ربيعُ الأوَّل عليه في الدِّين إذاً مَعوَّلي
موْلىً سَما بالمجدِ والتفضُّلَ إسْمعْ وطِعِ القوْلِ مِنِّي واقْبَلِ
إنْ كنتَ في المذْهَبِ عارفيًّا

[٩٨] ثُمَّ ربيع الآخرِ الغيداق مافيه لازورٌ ولا نِفَاقَ
بحر التُّقى والجودِ والإشفاقَ وفَضْلُهُ في الشَّامِ والعِرَاقِ
سادَ العراقيَّ مع الشَاميًّا

[٩٩] وثُمَّ عبد الكعْبَةِ الموصوفا فهو جمادى الأوَّلُ الشَّريفا
لِفَضْلِهِ قامَ الورى صُفُوفا مافيه لازوراً ولا تعنيفاً
مُنَاسِباً في الدِّين غالبيًّا

[١٠٠] ثُمَّ جمادى الآخر الكريمُ فإنَّهُ ياصاحِ إبراهيمُ

ثُمَّ رجب فالطَّاهرُ الرَّحيمُ مِن بعدهِ شعبانُ ذو التعظيمُ
القاسِمُ الـمنسُـوبُ للنبيَّا

[١٠١] كذاك شَهْرُ الصومِ شخصٌ قد صفا عبد الإله الماجِدِ أبُ المصطفى
والحارِثُ المَوْلى له فيـنا الوفا وشخْصُهُ شوَّالُ مافيه خَفَا
مُهَذَّبـاً موَفَّقاً ذَكِيَّـــا

[١٠٢] ثُمَّ ذو القِعْدَةِ بلا خفيَّـــــةْ مختبَراً في سائرِ البريَّةْ
من جمعَ الجيشَ على التسميَّةْ زيْنُ الورى أعني فتى صفيَّةْ
في الدِّين والمذهبِ أنزعيَّا

٩٣/../١٠٢– المقصود بالتشخيص هو الزبير بن عبد المطلب ، وكلام الناظم يتناول الزبير ابن العوام ، لأنه هو الذي جمع الجيش يوم حرب الجمل وهو ابن صفيّة الذي قال فيـه صلَّى اللّه عليه وآله : (بشرٌّ قاتل ابن صفيَّة بالنَّار) ، وكذا أخبر مولانـا أمـير المـؤمنين عمر بن جرموز حين قتل الزبير غيلةً وجاءه بسيفه ، وقول النـاظم : (مختـبراً في سـائر البريَّة) لاتصحُّ أيضاً إلاَّ على الزبير بن العوام ، لأنه مـن المختـبرين ، وكأنـه رضـي اللّه عنه لقرب عهده بلغة العرب والوقوف على تاريخها ، ولكونه أعجمـي الأصـل تـوهَّم أنَّ ابن صفيَّة قائد الجيش يوم الجمل هو الزبير بن عبد المطلـب ، ولا عجـب فـإن الإنسـان غير معصوم .

* * *

[١٠٣] ثُمَّ ذو الحِجَّةِ زَيْنُ الشُّهَدا مُجَاهِدٌ على العِدى مُجْتَهِدا
وفَضْلُهُ سامي وفيه شَـهدا المصطفى زَيْنُ الأنـامِ أحْمَدا
حَمزةٌ لاشَـيْنٌ ولا زوريَّا

[١٠٤] فهذه الشـــــهورُ بالتمامِ إسْـمَعْ كلامي ودعِ الملامِ
إثني عشر في مَذْهَبِ الإسْلامِ بها التواريخُ مـــع الأيَّامِ
حتى يصحُّ القولُ في البَريَّا

١٠٣/١٠٤– قد ذكرنا أنَّ نظم هذه القصيدة قبل تأليف رسالة الشيخ ، ويؤيِّـد ذلـك عـدم المطابقة بينهما كتشخيص أوقات الصلوات ونوافلها وأشخاص مناسك الحج ، وعدم ذكـر

شهر رمضان في أول السنة العربيَّة كما في الرسالة ، فلو وقف عليها قبل النظم لما ذكر إلاَّ ماأسند إليها ، ولكنّه اعتمد بذلك على بعض الروايات .

* * *

[١٠٥] وبعدَ هذا أشرحُ المطالِعِ   لكلِّ عبدٍ ســــامعٍ وطائعِ
يامَن لدينِ أحْمَدٍ مُتَابعِ   إنْ كانَ لكَ عقلٌ مطيع سامعِ
فِزْتَ وإلاَّ سَوفَ تلْقى غَيَّا
[١٠٦] أوَّلُـــــهُمْ محمَّدُ المحمودِ   وبابُهُ سلمانُ ربُّ الجودِ
أيتامُهُ خمسٌ بهم سعودي   شَرَحْتُهُمْ في أوَّلِ القصيدِ
وإنني فـي حُبِّهِمْ حَبيَّــا
[١٠٧] والمَطْلَعُ الثاني مولانا الحسنْ   نجلُ عليٍّ ذي الجلال والمِنَنْ
وبابُهُ ســـفينةٌ فـي الزَّمَنْ   أيتامُهُ لنا بهِمْ حسـنُ الأمنْ
صعْصَعَةٌ وزيْدُ صوحانِيَّــا
[١٠٨] وثُمَّ عمَّارٌ فإفْهم ترشـــدَا   ابن ياسِر الفتى المؤيَّدا
وابنُ أبي بكر الفتى محمَّدا   من بعده سَمِّيُّه محمَّدا
ابـــن أبي حذيفة العتبيَّا
[١٠٩] وثالثُ المطالِعُ الحسين   موْلَى الورى فيه تقرُّ عيني
وبابُهُ فهو رشيد الزَّيْنِ   أيتامُهُ مافيهم مـــن شَيْنِ
عمر الخزاعي أوَّلاً بَدِيَّـا
[١١٠] والحارثُ السَّامي بدين حيدرا   والإصبغ بن نباتة الغضنفرا
وميـــــثمُ التَّمَّارِ بحرٌ زاخِرَا   ثُمَّ حجر بـن عدي الأطهرا
والرابعُ المولى الزكيُّ عليّا
[١١١] ابن الحسينِ ذو الفَخَار العالمِ   السَّـاجِد البَكَّا قتيلُ الظالِمِ
والبابُ أبو خالـــدٍ ذو المكارمِ   أيتامُهُ سادوا على العوالَمِ
بمعرفة ربّ الورى آليَّـا

١٠٥/../١١١– والباب : أبو خالد ، كذا رأيناه بنظرنا أصوب لتطابق الاسم ، والموجـود في النسخ : (وبابه خالد) وهو خطأ نسخي .

* * *

[١١٢] منهم سعيدٌ سـادَ بالفَخَارِ ثُمَّ حكيمٌ مابه مـن عارِ
وثُمَّ جابرٌ يافتى الأنصاري وقاسِمٌ ذو الفضلِ والفخَارِ
ثُمَّ حبيـبٌ صِنْوُهُ التَّقيَّا

[١١٣] وخامِسُ المطالعِ المسـدَّدِ نجلُ عليٍّ سـيِّدي محمَّدِ
وبابُهُ يحي الفتى المؤيَّدِ ابن معمَّر في البرايا أوحَدِ
أيتامُهُ سَـمِّيُهُ العبْديَّا

[١١٤] وثابتٌ مِـنْ بعده كُمَيْلُ ابنُ زيادِ السـيِّدُ النبيلُ
ثُمَّ فرات الأحنفُ الجليلُ مولىً سَمَا بالمجْدِ والتفضيلُ
وابن أعين فافهم القضيَّا

[١١٥] وسـادسُ المطالعِ المظَفَّرُ الصادقُ الوعْدِ الإمامُ جعفرُ
وبابُهُ مَهْدي الأنام جابرُ أيتامُـهُ الفراتُ بدْرٌ مُبْدِرُ
لأنَّـه فـي دينه مَهْديَّا

[١١٦] وثُمَّ حمرانُ فتى أعيانِ وجابـرٌ نجلُ الفتى الدَّيَّان
ثُمَّ بنانٌ سـيِّدُ الزَّمانِ من بعده ميمون ذو الإيمانِ
أخو البصيرة سـيِّدٌ وليَّا

١١٢/../١١٦– قوله **فتى أعيان** : يريد به ابن أعين .

* * *

[١١٧] والمطلَعُ السَّابعُ ذو الجنابِ مولاي موسى صاحِبُ الكتابِ
وبابُـهُ فهو أبو الخطَّابِ ذو الجود والتَّأييـدِ والآدابِ
منادياً كشفاً لجعفريَّا

[١١٨] أيتامُهُ إسماعيلُ ابن محمَّدِ ومصعبُ العبدي فافهمْ ترشدِ
وثُمَّ بشَّار الشعيري الأمجَدِ ثُمَّ مُعلَّى بـن خنيسِ الأوحَدِ

يتلوهم أيُّوبها القُمِّيَّا

[١١٩] وثامِنُ المطالِعِ المأنوسا الصَّادِقُ الوعْدِ علي بن موسى

مولىً به أدْفَعُ عنِّي البوسا وبابُهُ المُفَضَّلُ النفيسا

لازال في الدِّين مُفَضَّلِيَّا

١١٧/../١١٩- مليَّن البؤسى : الشدّة والعسر .

* * *

[١٢٠] أيتامُهُ ياسائلي أيُّوبُ ثُمَّ يونسُ والفتى النجيبُ

بو الغصن مع يحي بلا تكذيبِ ثُمَّ أبو الغمرَة في التقريبِ

إسْمَعْ مقالي تحظَ ياأُخيَّا

[١٢١] ثُمَّ محمَّدُ تاسِعُ المطالِعِ نجلُ عليٍّ ذو الفخَارِ الشائعِ

وبابُهُ محمَّد المتابعِ فتى المُفَضَّلِ فاستَمِعْ ياسامعِ

إنْ كنتَ في الدِّين محمَّديَّا

[١٢٢] أيتامُهُ أسدٌ بغير شكَّا من بعده النَّخاسُ حِلْفُ النُّسْكا

ثُمَّ محمَّد وعليٌّ يحكى وصالحٌ ليس به من إفكا

بنورهم شمس الضُّحى جليَّا

[١٢٣] والمطلعُ العاشرُ ياساداتي عليٌّ ذو الأسماءِ والصِّفاتِ

وبابُهُ عمْرٌ فتى فراتِ ذو الجودِ والكتاب والآياتِ

يَسْقَى فُراتيَّاً وسلسليَّا

١٢١/١٢٠- إسمع واستمع : أي إفهم .

* * *

١٢٢- النخّاس لغةً : الدلال .

* * *

١٢٣- قوله **والكتاب** : إشارة إلى تلقُّبه بالكاتب .

* * *

[١٢٤] أيتامُهُ في كلِّ وقتٍ فالحسنْ وثُمَّ وهْبُ ذو النداءِ والمننْ
أبنا قارانَ سيِّدان في الزَّمن وخالِدُ ابن سـلام المؤتمَنْ
محمَّدٌ مِـــنْ ولـْدِ الكتبيَّا

[١٢٥] والمطلَعُ الحادي عشر مَهْدي البشَرِ الحسن المولى الأخير العسكري
وبابُهُ ابـــنُ نصير الأزهـــري المؤمنُ المحضُ بــــه مُسْتبْشَرِ
يوم المعادِ هادياً مَهْدِيًّا

[١٢٦] أيتامُهُ محمَّد بنُ جُنْدُبِ ثمَّ علي بن أمِّ الرقادِ الأنجبِ
وفادويــه الماجِدِ المهذَّبِ وثُمَّ إســـحاق الفتى المقرَّبِ
وأحْمَدُ الزَّاهِـدُ كاتبيًّا

[١٢٧] فهذه عقيـــدةُ الدِّيانةْ لكلِّ عبْدٍ عارفِ الأمانـةْ
ماشابها زورٌ ولا خيانةْ طوبى لِمَنْ أنطقها لِسَانَهْ
بينَ رجـال عَرَفُوا عَلِيًّا

[١٢٨] واعْلَم هداكَ اللهُ أنَّ الدِّيـــنْ معرفَةُ الله مـــــعَ اليقينْ
ليسَ بشربِ الرَّاحِ والتَّفنينْ تجزى وحقِّ الأنزع البطينْ
إلاَّ بإخلاصٍ معَ الوليَّا

١٢٤/../١٢٨– التفنين : بمعنى التفنن ، من تفنَّن في الكلام : أخذ في فنون من القول وجاء بأنواع الأفانين ، وفي النسخ : **بالتفتين** ، ولعلَّ ماذكرناه أمثل .

وتجزى : مجهول جزاه عن الشيء : كفاه وأغناه عنه ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لايَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً (٣٣) لقمان ﴾ .

قوله **وحقِّ الأنزع** : قسمٌ .

* * *

[١٢٩]	**ليسَ بشرْبِ الخمْسَةِ الأقدَاحِ**	**مُبَاحَةٌ بين الورى ياصاحِ**
	معْ كُلِّ وغـــْدٍ قائل ولا حي	**مُبَذَّرٍ مُفَشِّـــــرِ فضَّاحِ**
	واحْفَظْ نصيحةَ عارفٍ نَجِيَّا	
[١٣٠]	**وإيّاكَ إنْ وافاكَ في الدَّهْرِ رجلْ**	**يشربُ خمساً وعن الحقِّ عَدَلْ**
	ممَّا به مـــن الخداعِ والمَيَلْ[1]	**ألستَ مِنْهُ خائفاً على وجَلْ**
	وإيَّـــاكَ أنْ تعتمدَ الـمنهيَّا	

١٢٩- **الأقداح** : كاسات الخمر .

والخمسة الأقداح : أراد بها التي كانوا يشربونها علـى سـور الدسـتور الخمسـة الـتي لم يكن يومئذٍ غيرها بين أيدي المؤمنين .

والوغد : اللئيم ، والقائل هنا : هو الكثير الكلام أو هو القالي ، أي المبغض .

والمفشِّر : فاعل فشَّر : تكلَّم بالفشار ، وهو الهذيان في القول (وليس هو من كلام العرب)

وقوله رضي الله عنه : **(واعلم هداك الله إنَّ الدِّين .. إلخ)** : يعني ليس الدِّين أن يحفظ المرء سور هذا الدستور ويجتمع مع المصلِّين على شرب عبد النور ، ولا يبالي بشـربه مـع أهل الفجور .

بل الدِّين : هو معرفـة الله بحـقِّ الـيقين ، والإخـلاص لـه ولعبـاده المـؤمنين وأوليائـه العارفين .

* * *

١٣٠- يعني : **إذا وافاك رجلٌ ليشرب خمساً** (أي : الأقداح الخمسـة المـذكورة) ، أو قد شربها وهو مخادعٍ مائلٌ عن صراط الحقِّ : فلا تركن إليه وكن خائفاً من مصـاحبته ، ولا تقصد وتفعل شيئاً مما نهت عنه أئمتنا الكرام .

(١) – تروى : والحيلُ . [هامش سعود] .

* * *

[١٣١]	ولا تعاشِـر حاكياً نماًّ مَا	ليْسَ لــه عَقْدٌ ولا ذِماما
	يضرمُ ناراً بينكم إضراما	لاشاكراً يرعى ولا ذِمَامَا
	إحذَرْ منـــه فهو نمروديّا	
[١٣٢]	واعْلَمْ بأنَّ ديننا حقيقٌ	لكلِّ عبْدٍ عارفٍ صدِّيــقُ
	وما له إلى العُلى طريقُ	مَن لم يكنْ في عقْدِهِ وثيقُ
	فـي الدِّين عقْداً خالصاً وفِيَّا	
[١٣٣]	فهذه نصيحةٌ مِـــن عارفَا	موحِّداً لِرَبِّـــــــهِ مؤالِفا
	موافقاً في الدِّينِ غير خائفا	أجابَ في الدَّهْرِ القديمِ السَّالِفا
	وتابِـــعِ الحقَّ إذاً مليَّــا	
[١٣٤]	دونكها مـــن أفخر القصائدِ	تُجْلَى كمثل الدُّرِّ في القلائدِ
	فيها الهُدى والرشدِ والفوائدِ	من شاعرٍ أكْبَتَ كُلَّ حاسِـدِ
	في الدِّيــنِ والمذهبِ ديلميَّا	

١٣١- العقد : العهد .

والذمام : الأمان .

ويضرم ناراً : يوقد نار الفتن .

ولا يرعى الذمام : لايحافظ على الذمَّة ، ولا ينصح ويودّ مَن يكون شاكراً له ، **والنمرودي** : أي من عنصر الضد وطينته الخبيثة التي لارجاء بطيبها ولا أمل بنجابتها ، والله أعلم .

١٣٢- يعني : ليس لأحدٍ طريق إلى العلى إلاَّ مَن كان واثقاً في عقد هذا الدِّين المتين عقداً بريئاً من شبه الشاكين .

* * *

١٣٣- مليّاً : أي زمناً طويلاً .

* * *

١٣٤- دونكها : أي خذها .

أكبت الحاسد : أذلّه وقهره ، **الدّيلم** : صنف من العجم

* * *

[١٣٥] ابنُ أبي منصور بختيارِ لـهُ على أعدائهِ انتصارِ
بمدحِهِ للسَّادَةِ الأطهارِ آل النبيِّ العالِمِ المختارِ
ومِـــــنْ عَدِيٍّ وتيمها بريَّا
[١٣٦] ياخالِقَ الخلْقِ وياباري النَّسَمْ يامُبْدِعَ اللوحِ ويامجري القلَمْ
يامظهِرَ العالَمَ مِنْ محضِ العدَمْ بقدرةٍ أظْهَرْتَ في ذات العَلَـمْ
أغفِرْ لشيخي السيِّدِ السّنيَّا
[١٣٧] كما هداني لِسَـبيلِ الرُّشْدِ وأنقذْني تفضُّلاً من جهدي
فعقْدُهُ في الدِّين مثلُ عقْدي أشْـهدُ ربِّي الأزلـي الفرْدِ
بأنَّ ديني باطنُ الوصيَّا

١٣٦/١٣٥– ذات العلم : موضع فيه البئر الذي قاتل الإمام فيه الجنّ .
والباء في بقدرة : للقسم ، أي بحقِّ القدرة التي أظهرتها هنالك .

* * *

١٣٧– من جهدي : أي من تعبي .

* * *

تمَّ هذا الكتاب بعون العزيز الوهَّاب .

للشارح تتمَّة : بعد حمْدِ الله والصّلاة على حجابه ورسوله الأكرم وبابه المكرَّم والخميس الأعظم والعالم الصغير المعظَّم ، قد تمَّ تبييض هذا الديوان الشريف والنظم الظريف اللطيف ظهر يوم الخميس الثاني والعشرين من هلال رمضان المبارك ، علم (١٣٣٢) هـ ألف وثلاثمائة واثنين وثلاثين هجريَّة ، على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكا التحيَّة ، بقلم مَن لايشرك بعبادة ربِّه أحداً ، ولا يعتقد أنَّه اتَّخذ صاحبة أو ولداً : العبد الفقير الضعيف إبراهيم عبد اللطيف عبد الرحمن إبراهيم مرهج ، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين .

هذا ماسما إليه الفكر الكليل ، وحصَّله الفهم الضئيل والعلم القليل من معاني هذا الكتاب الجليل ، وقد جعلته سهل المأخذ ، رائق العبارة ، بحيث لايعثر فهمه على مبتديء الطالبين ، فضلاً عن العلماء البالغين ، وجانبت (حسب جهدي) ماهو مستعمل عند

إخوان هذا العصر من الآراء القياسيَّة وبواطن الإشارات الحدسيَّة ، تاركاً لكلٍّ رأيه فيها، وأفكاره التي يختارها ويصطفيها ، مع اعترافي بمزجاة البضاعة ، وعدم أهليتي لهذه الصناعة ، إذ لم يكن لهمّتي أن تسمو إلى هذا الأمر ، ولا حام حوله طائر الفكر لولا الطلب الذي لم تسعني مخالفته ، والأمر الذي فُرضت عليَّ طاعته : وهو السيِّد الكامل، الإمام الفاضل العامل ، صاحب الفضل والتمكين ، **سيِّدي الشيخ محمَّد أفندي ياسين** ، بلَّغه الله وإيَّانا درجات الفائزين والخلود في أعلى عليِّين ، آمين ثمَّ آمين ، واستغفر الله ممَّا زلَّت به القدم ، وهفا بتحريره لسان القلم ، راجياً من الإخوان إسبال ذيل المعذرة ، ومعاملتي بالصفح والمغفرة ، فإن العصمة لله ، وهو المسؤول لاربّ سواه ، وله الحمد على ماأولاه .

خادم العلم الشريف

إبراهيم عبد اللطيف مرهج

* * *

ترجمة المرحوم الشيخ إبراهيم عبد اللطيف رحمه الله

تراه من الذكاء نحيفَ جسمٍ عليه مـــــــن توقّدِهِ دليلُ
إذا كان الفتى ضخم المعالـي فليسَ يضرُّه الجسمُ النَّحيلُ

مولده ونشأته [١] : ولد نهار الأحد لعشر بقين من ربيع الأول سنة (١٢٩٦) هـ ألف ومائتين وست وتسعين للهجرة ، في قرية بيت ناعسة التابعة لقضاء صافيتا ، فلمَّا أتمَّ السنة الأولى من عمره توفِّيَ والده رحمه الله ، فنشأ يتيماً في حجر أمِّه ، وكانت علائم الذكاء والفطنة لائحة عليه ، ودلائل الفصاحة والبلاغة واضحة لديه ، فلم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى ختم القرآن العظيم وأحسن تجويده وأتقن الخط الثلث والنسخي والتعليق على يد الأستاذ المدرّس الشيخ حمدان شروف [٢] ، وفي سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين بادرَ إلى العلاَّمة الفاضل الشيخ أحمد حسن صارم [٣] ، فقرأ عليه الصرف والنحو وشيئاً من الحديث ، وفي أواخر سنة (١٣١٥) ألف وثلاثمائة وخمسة عشر وافى صافيتا حضرة الأب الغيور الخواجا يوحنَّا سعادة اللبناني [٤] .

وتفرَّغ للتعليم ، فنهض على قدم الجدّ نهضة الحاذق اللبيب ناصباً نفسه الطاهرة لرفع لواء العلم وكسر جيوش الجهل ، فلم تمضِ عليه برهة من الزمن حتى أصبح أستاذ اللغة ورجل البيان والمنطق .

وفي سنة (١٣١٨) هـ ألف وثلاثمائة وثمانية عشر : لازم العلاَّمة السيِّد مصطفى [٥] وأخذه عنه علمي الفقه والفرائض ، ولم يزل يتردَّد عليه إلى أن هلَّت أقمار حكمه البهيَّة ، وبزغت شموس علومه السنيَّة ، وطار في الأقطار ذكره ، وفاح بين الأنام نشره ، فتهافتت الطلاَّب عليه أفواجاً ، وتدفّقت عليهم شآبيب آدابه أمواجاً ، فجلا بحكمته صدأ قلوبهم وقذى أبصارهم ، وكان لهم منه تلك النهضة والرقيّ والتمدُّن العربي ، كيف لا وقد بثَّ في نفوسهم روح العرفان والعوارف ، وزرع في صدورهم بذور العلم والمعارف ،

(١) – هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مرهج بن الشيخ منصور بن الشيخ موسى بن الشيخ حيدر بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ يوسف بن الشيخ رضوان التنوخي قدَّس الله أرواحهم جميعاً .

(٢) – هو أحد شيوخ القرية ، كان من القرّاء الذين يعول عليهم ، وقد مضى عمره بذلك الفنّ رحمه الله .

(٣) – كان من أعاظم النحّاة ، وكان على جانب عظيم من لين الجانب ودماثة الأخلاق وإخلاص الطويَّة رحمه الله .

(٤) – كان أحد العلماء اللبنانيين ، كان ضليعاً بفنون اللغة العربيَّة وأحوالها .

(٥) – كان من أفضل وأجلّ أهل زمانه ، وكان في الدرجة القصوى من الزهد والعبادة والتقوى ، ويجتمع نسبهما بالشيخ مرهج ، توفي رحمه الله سنة (١٣٣٣) هجرية .

وبذل مجهوده في نزع تلك الخرافات والعقائد القديمة التي خيّمت على أفكارهم واستولت على عقولهم منذ مئات السنين ، ولم تكن إلاَّ مدَّة يسيرة حتى أفاق ذلك الشعب المسكين من نومه العميق ، وأماط عن وجهه تلك الحجب الكثيفة المظلمة ، حجب الجهل والخمول ، وانتقل عن حالته السَّالفة إلى العصر الذهبي عصر التنور والتجدُّد .

إجتماعاته : وفي سنة (١٣٢٥) هـ ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين : اجتمع هو والأستاذ العلاَّمة الشيخ سليمان الأحمد في صيدا مع صاحب العرفان الشيخ أحمد عارف الزين والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي والشيخ محمد الحسين النجفي والشيخ أحمد رضا الشبيبي وغيرهم من السّادة العلماء والأفاضل ، وقد جرت بينهم المكاتبات ، ولا يسعنا إثباتها هنا .

هيئته وصفاته : كان رحمه الله متوسِّط القامة ، نحيف الجسم ، أسمر اللون ، واسع الجبهة ، أشهل العينين ، رقيق الشفتين ، خفيف العارضين ، وكان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً شاعراً فصيحاً ناثراً بليغاً لطيفاً كريماً حليماً ، حسن السيرة ، صافي السريرة، إذا قال فعل ، وإذا حكم عدل ، وإذا سُئِلَ أجاب ، وإذا نطق أصابَ ، عليه سمة الوقار والجلال وهيئة اللطف والكمال ، ومن بديع كلامه تستدلّ على رفيع مقامه ، فإليك طرفاً من شعره ، وعقداً من ثمين درِّه :

قال متغزِّلاً ومادحاً آل الرسول عليهم السَّلام :

كم شجيٍّ أسال بين الطلول ... حرَّ دمعٌ لبنيهم مطلولِ
سارت العيس بالأحبَّةِ عنهُ ... فتمشَّى الفؤاد إثر الحمولِ
شرق الجفن منه بالدمعِ لمَّا ... شرق الربع فيه بعد الرحيلِ
فهو بين الرسوم يُمسي ويضحي ... رهن حالين زفرةٌ وعويلِ
حاضر الشخص نازح القلب حيرا ... قصيّ الحبيب داني العذولِ
مستعيضاً عن الشراب سراباً ... وعن الحيِّ رثَّ رسم محيلِ
سائق الظعن إن مررت بنجدٍ ... خلِّ عن ذكر حومل والدخولِ
واعطفِ الركب نحو حيِّ سعادٍ ... حيث برء الضنى وبرد الغليلِ
حيث تهوى القلوبُ من كلِّ فجٍّ ... لتنالَ القبول بالتقبيلِ
حيث تأتي الركبان فوق قلاصٍ ... ضامراتٍ من وحدها والزميلِ

حيث عيـــــن المها منيعة وصل بين سمر القنا وبيض النصول
كل حوراء تخجلُ الشمس والظبيَ بوجـــــهٍ ضاحٍ وطرفٍ كحيـلِ
صاحَ دعني وحســرتي وشجوني واتركنـــــي ورقتـي ونحولي
لذلّي الذلّ في سعاد فأمسيـــــــتُ لعذب العذاب غيــــر ملولِ
وبها عند وحشـــتي طابَ أُنسي وبآيـــــــاتِ ذكرها ترتيلي

ومنها :

أسعدي ياسـعادُ لُطفاً بعطفٍ فيـه محيا فؤادي المتبولِ
طال عهد الوصال عنّي وقد كنــــــتُ أظنُّ الهجران غير طويـلِ
لهفَ نفسي متى أفوز بقربٍ يشتفي فيه داء قلبٍ عليلِ
ليــس إلاَّ ولايتي واعتصامي بسفين النجاة آل الرسولِ

ومن مرثاة في أستاذه الأعظم السيِّد مصطفى رحمهما الله :

واهاً لذا الدَّهرِ كم أردت فواقرهُ فقد دهانـــا بما كنَّا نحاذره
خطبٌ جليـــلٌ دعا مادونه جللاً وردَّ أعظم رزءٍ وهــو صاغرهُ
فأيُّ مقلةِ حُرٍّ لاتفيــــض دماً حزناً عليه ولم تفطر مرائرهُ
لفقدِ ربِّ المعالي مصطفى حسن نجم الهدى الســـيِّد الميمون طائره
تراه مــــن زهده في زيٍّ محتقرٍ وفي العريــن تحاماه قساورهُ

...... إلخ .

هجرته ووفاته : وفي أوائل سنة (١٣٣٤) هـ ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين : هاجر هو وعائلته إلى مدينة حمص ، فسكنها أربعة أشهر وفاجأته المنيَّة مأسوفاً عليه لاثنتين مضتا من جمادى الأولى ، ونقلت جنازته لمدفن آبائـه الكـرام إلى (بيـت ناعسـة) ، الله يعلـم والدلائل واضحى بنظيره اليام ليست سامحة .

المترجم : ولده عبد اللطيف

كتابة وترتيب وتنسيق سلمان عزيز علي أسعد – قرية شرِّيفا – منطقة الحفة – محافظة اللاذقية نهار السبت (٦) جمادى الأولى من سنة (١٤٢٣) هـ الموافق (٥) تموز من عام (٢٠٠٣) م ، نقلاً عن محسن يونس محمود – الجبيلية المؤرّخ في (١٩٦٩/١/٢٧) م عن خط إبراهيم سعود – حلبكو – .

وقد تمَّ مقابلته عن نسخة بخط العاجز : محمود محمَّد اسكندر ، ولم يذكر تاريخ كتابتها .

* * *

وقد أعدت الترتيب والتنسيق نهار السبت (٨) جمادى الثانية من عام (١٤٣٦) هـ الموافق (٢٨) آذار سنة (٢٠١٥) م .

* * *

فهرس شرح الدِّيوان

إحصائية عن محتويات هذا الديوان

– الجزء الأول (٥٣) قصيدة تحتوي على (١٤٣٦) بيتاً

– الجزء الثاني – الغريب (١٥) قصيدة تحتوي على (٥٠٤) بيتاً

– الجزء الثالث – سجن بغداد (٢٨) قصيدة تحتوي على (١٦٠) بيتاً

– مجموع قصائد الشيخ الخصيبي = (٩٦) قصيدة .

– مجموع الأبيات الشعرية ومن ضمنها المخمسيات = (٢١٠٠) بيتاً

– قصيدة ملك الديلم التي تسمَّى عقيدة الديانة وعنوانها الغسق الدجي تتألَّف من (١٣٧) مقطعاً مخمسيّاً .

أرقام القصائد والأبيات والفهرس من وضع سلمان عزيز علي أسعد

* * *

يحتوي هذا الديوان على أربعة أجزاء :

الجزء الأول : ديوان الشيخ السيِّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي كما رواه الشاب الثقة أبو سعيد الميمون بن القاسم الطبراني عن شيخه الجلِّي رضي الله عنهما .

* * *

الجزء الثاني : ومُسَمَّى ديوان الغريب ، وقد نظمه الشيخ قبل وفوده إلى حلب .

* * *

الجزء الثالث : وهو مانظمه بسجن بغداد – رواية أبي الحسن علي بن أحمد الطبراني سنة (٤٩٧) هـ –

* * *

الجزء الرابع : قصيدة الملك المنصور ملك الديلم وعنوانها : الغسق الدجيّ ، وتُسَمَّى بـ عقيدة الديانة .

هذه النسخة مطابقة للديوان المطبوع من قبلنا